

الإمام

علي بن أبي طالب

موسوعة

الأحاديث العلوية

(مكتاب علي بن أبي طالب)

مع شروع الخليل المنتقم بين

بإشراف

آية الله السيد جمال الدين أبو بكر

تحت إشراف

مصري طراز نصره



مؤسسة نعيم البلاغة العالمية





[www.haydarya.com](http://www.haydarya.com)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

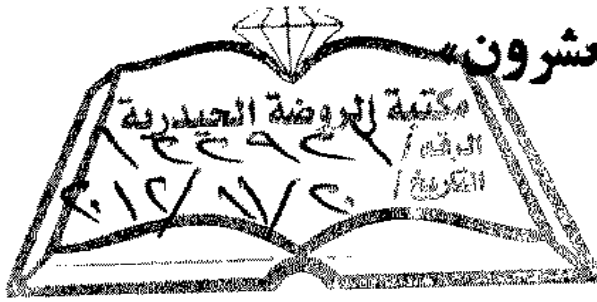




# موسوعة الأحاديث العلوية

«كتاب علي عليه السلام»

«مع شروح للعلماء المتقدمين»



«الجزء الحادي والعشرون»

تحقيق

مهدي طرازنده

بإشراف

آية الله السيد جمال الدين دين پرور



مؤسسة نهج البلاغة العالمية

١٤٣٣ هـ. ق - ١٣٩١ هـ. ش



سرشناسه: طرازنده مهدي ۱۳۴۸

عنوان و نام پدیدآورنده: موسوعة الأحاديث العلوية بإشراف سيّد جمال الدين دين پرور ۱۳۱۷ تحقيق و مشاور الأول مهدي طرازنده ۱۳۲۸

مشخصات ظاهري: ۳۰ جلد/شايك دوره: ۶-۲۸-۵-۷۶-۶۰۰-۹۷۸ جلد بيست و يك: ۸-۵۷-۶۳۴۸-۹۶۴-۹۷۸

فهرست نویسی: فيبا

یادداشت: عربي

یادداشت: ج ۲ تا ۳۰ (چاپ اول ۱۳۹۱) (فيبا)

یادداشت: کتابنامه

موضوع: علي بن ابيطالب عليه السلام امام اول ۲۳ قبل از هجرت ۴۰ ق - احاديث

شناسه افزوده: دين پرور سيّد جمال الدين ۱۳۱۷ مصحح

شناسه افزوده: بنياد نهج البلاغه

رده بندی کنگره: ۱۳۹۱ BP ۲۹/۵/م۸۴

رده بندی ديوي: ۲۹۷/۹۵۱

شماره کتابشناسی ملی: ۲۷۴۵۸۰۶



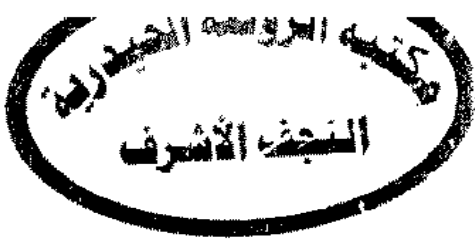
## مؤسسة نهج البلاغة العالمية

اسم الكتاب: موسوعة الأحاديث العلوية  
«كتاب علي عليه السلام» (الجزء الحادي والعشرون)  
إشراف: آية الله السيد جمال الدين دين پرور  
المحقق و المشاور الأول: مهدي طرازنده  
المساعد: السيد محسن دين پرور  
الأمر الفتنية: حميد زاهدي فرد (مدار)  
الطبعة: الأولى ۱۴۳۳ / ق ۱۳۹۱ / ش - العدد: ۵۰۰۰  
ليتوغرافي - طبع - إصحاف: آيين چاپ - متين - حبيبي  
جميع الحقوق محفوظة للمؤسسة

مشهد: استدارة عشردي، شارع رازي الغربي، شارع رازي رقم عشر، زقاق بهشت، رقم ۲۳، مؤسسة نهج البلاغة العالمية

قم: استدارة الشهداء، شارع الحجية، مؤسسة نهج البلاغة العالمية [www.pnj.ir](http://www.pnj.ir) --- [nahjkade@yahoo.com](mailto:nahjkade@yahoo.com)

هاتف مشهد: ۸۵۴۳۴۳۳-۰۵۱۱ هاتف قم: ۷۷۴۲۵۹۴-۰۲۵۱ فکس ۷۷۳۶۴۴۰-۰۲۵۱



## فهرس الموضوعات

الصفحة

العنوان

### □ الحكومة و السياسة

- \* الجنود و أمرائها، سياسة الجنود و أمرائها، الشرطي ..... ١٠٧٠٧
- \* العمال على البلاد، سياسة العمال ..... ١٠٧٥٧
- \* الكتاب، سياسة الكتاب ..... ١٠٨٧٣
- \* الخاصة و الأقرباء الكلي و الأصدقاء، سياسة الخاصة و الأقرباء الكلي و الأصدقاء ..... ١٠٨٧٧
- \* الرعية ( عامة الناس )، سياسة الرعية، سياسة أهل الكتاب، سياسة الأشراف ..... ١٠٨٩٩
- \* التجار و ذوو الصناعات، سياسة التجار و ذوو الصناعات، العلماء و الأطباء، سياسة العلماء و الأطباء ..... ١٠٩٠٥

### □ الحقوق

- \* حقوق الإمام و الوالي، حقوق الرعية ( عامة الناس )، و آثار تقضهما ..... ١٠٩١١
- \* الحقوق العامة ..... ١٠٩٤٩

### □ القرآن و الحديث

- \* فضائل القرآن، القرآن ( كتاب الله )، قراءة القرآن ..... ١٠٩٥٣
- \* الفضائل و الخواص لبعض الآيات و السور ..... ١١٠٨٥













٥٦٠٦-١- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ  
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ بَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى بَشْرِ بْنِ عَطَّارٍ التَّمِيمِيِّ فِي كَلَامٍ  
بَلَغَهُ فَمَرَّ بِهِ رَسُولُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي بَنِي أَسَدٍ وَ أَخَذَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ نَعِيمُ بْنُ دَجَاجَةَ  
الْأَسَدِيُّ فَأَقْلَتَهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَتَوْهُ بِهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُضْرَبَ فَقَالَ لَهُ نَعِيمُ  
أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ الْمَقَامَ مَعَكَ لَذُلٌّ وَإِنَّ فِرَاقَكَ لَكُفْرٌ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ قَالَ لَهُ يَا نَعِيمُ  
قَدْ عَفَوْنَا عَنْكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ أَمَا قَوْلُكَ إِنَّ  
الْمَقَامَ مَعَكَ لَذُلٌّ فَسَيِّئَةٌ اِكْتَسَبْتَهَا وَ أَمَا قَوْلُكَ إِنَّ فِرَاقَكَ لَكُفْرٌ فَحَسَنَةٌ اِكْتَسَبْتَهَا فَهَذِهِ  
بِهَذِهِ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُخْلَى عَنْهُ. (١)

١- الكافي، ج ٧، ص ٢٦٨، باب النوادر...، ص ٢٦٠ • تهذيب الأحكام، ج ١٠، ص ٨٧، ٦-  
باب الحد في الفرية و السب و التعريض بذلك و التصريح و الشهادة بالزور...، ص ٦٥. بتفاوت  
في الإسناد و فيه: سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ، مثله  
إلا و فيه (لِبَيْدِ بْنِ عَطَّارٍ التَّمِيمِيِّ) بدل (بَشْرِ بْنِ عَطَّارٍ التَّمِيمِيِّ) • الغارات، ج ١، ص ٧١، سيرته  
ع في نفسه...، ص ٥٣. بتفاوت في السند و فيه: (حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا  
إبراهيم قال و حدثني علي بن هلال الأحمسي قال حدثنا إبراهيم بن عاصم بن عامر عن أبي  
بكر بن عياش عن قدم الضبي قال بعث علي ع إلى لبيد بن عطارد التميمي ليجاء به فمر بمجلس  
من مجالس بني أسد و فيه نعيم بن دجاجة فقام نعيم بن دجاجة فخلصه فأتوا أمير المؤمنين عليا  
ع فقالوا أخذنا الرجل فمررنا به علي نعيم بن دجاجة فخلصه و كان نعيم من شرطة الخميس  
فقال علي بنعيم فأمر به أن يضرب ضربا مبرحا فلما ولوا به قال يا أمير المؤمنين إن المقام معك  
لذل و إن فراقك لكفر قال إنه كذلك قال نعم قال خلوا سبيله. • الأمل للصدوق، ص ٣٦٤،  
المجلس الثامن و الخمسون...، ص ٣٦١. بتفاوت في السند و فيه: (حدثنا علي بن أحمد بن



٥٦٠٧-٢-أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنْ ابْنِ جُمَهُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ حَرِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص لِأَصْحَابِهِ إِذَا لَقَيْتُمْ عَدُوَّكُمْ فِي الْحَرْبِ فَأَقِلُّوا الْكَلَامَ وَ اذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تُؤَلُّوهُمْ الْأَذْبَارَ فَتَسْخِطُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ تَسْتَوْجِبُوا غَضَبَهُ وَ إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمُ الْمَجْرُوحَ وَ مَنْ قَدْ نَكَلَ بِهِ أَوْ مَنْ قَدْ طَمِعَ عَدُوَّكُمْ فِيهِ فَقُوهُ بِأَنْفُسِكُمْ. (١)

← موسى ره قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن جعفر بن محمد الفزاري قال حدثنا عباد بن يعقوب قال أخبرنا منصور بن أبي نويرة عن أبي بكر بن عياش عن قرن أبي سليمان الضبي قال أرسل علي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى لبيد العطاردي بعض شرطه فمروا به على مسجد سماك فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسدي فحال بينهم و بينه فأرسل أمير المؤمنين ع إلى نعيم فجيء به قال فرفع أمير المؤمنين شيئاً ليضربه فقال نعيم و الله إن صحبتك لذل و إن خلافاك لكفر فقال أمير المؤمنين ع و تعلم ذلك قال نعم قال خلوه. • رجال الكشي، ص ٩٠، نعيم بن دجاجة الأسدي...، ص ٩٠، بتفاوت في الإسناد و فيه: (حدثنا حمدويه بن نصير، قال حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن رجل، عن أبي عبد الله ع قال، مثله.) • المناقب، ج ٢، ص ١١٣، فصل في حلمه و شفقتة...، ص ١١٢، بتفاوت السند عن كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل و فيه: (و بعث أمير المؤمنين ع إلى لبيد بن العطاردي التيمي في كلام... مثله إلى آخر ما مر.) • بحار الأنوار، ٣٤، ص ٣١٥، [الباب الرابع و الثلاثون] باب فيه ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين... عن كتاب الغارات • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٤٨، باب ١٠٤- حسن خلقه و بشره و حلمه و عفوه و إشفاقه و عطفه صلوات الله عليه...، ص ٤٨، عن كتاب المناقب • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١٨٦، باب ١٢٥- النوادر...، ص ١٨٦، عن كتاب الأمالي للصدوق.

١- الكافي، ج ٥، ص ٤٢، باب ما كان يوصي أمير المؤمنين ع به عند القتال...، ص ٣٦، روي

٥٦٠٨-٣- أبو عليّ الأشعريّ عن مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِذَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ أَفْرَاسٌ فِي الْغَزْوِ لَمْ يُسْهِمَ لَهُ إِلَّا لِفَرَسَيْنِ مِنْهَا. (١)

٥٦٠٩-٤- فرات قال حدثني إبراهيم بن بنان الخثعمي قال حدثنا جعفر بن أحمد بن يحيى بن منمس قال حدثنا علي بن أحمد بن القاسم الباهلي عن ضرار بن الأزور أن رجلا من الخوارج سأل ابن عباس رضي الله عنه عن [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب ع فأعرض عنه ثم سأله فقال لكان والله علي أمير المؤمنين يشبه القمر الزاهر والأسد الخادر والفرات الزاخر والربيع الباكر فأشبهه من القمر ضوءه و

← مثل هذا الخبر بتفاوت السند في حديث الأربعمائة في كتاب الخصال ج ٢ ص ٦١٧ و تحف العقول، ص ١٠٧ • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٩٧، ٣٤- باب جملة من آداب الجهاد و القتال...، ص ٩٣ • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٥٢، باب ٢٨- باب سيرة أمير المؤمنين ع في حروب...، ص ٤٤١ • بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ١٥٤، باب ١- ذكر الله تعالى...، ص ١٤٨. عن كتاب الخصال • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٢١، باب ٢- أقسام الجهاد و شرائطه و آدابه...، ص ١٦. عن كتاب الخصال.

١- الكافي، ج ٥، ص ٤٤، باب قسمة الغنيمة...، ص ٤٣ • الإستبصار، ج ٣، ص ٤، ٢- باب كيفية قسمة الغنيمة بين الفرسان و الرجال...، ص ٣. بتفاوت في الإسناد و فيه: (مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الثُّدْرِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ، مثله). • تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ١٤٧، ٦٦- باب كيفية قسمة الغنائم...، ص ١٤٦. و فيه مثل القبل • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ١١٥، ٤٢- باب أن من كان معه أفراس في الغزو لم يسهم إلا لفرسين منها...، ص ١١٥. عنهم.

بهاؤه و من الأسد شجاعته و مضأؤه و من الفرات جوده و سخاؤه و من الربيع خصبه و حباؤه عقم النساء أن يأتين بمثل علي [أمير المؤمنين] بعد النبي [رسول الله ص] تالله ما سمعت و لا رأيت إنسانا [محاربا] مثله و قد رأيت يوم صفين و عليه عمامة بيضاء و كأن عينيه سراجان و هو يتوقف على شردمة [شردمة] يحضهم و يحثهم إلى أن انتهى إلي و أنا في كنف من المسلمين فقال معاشر المسلمين استشعروا الخشية و عنوا الأصوات و تجلببوا بالسكينة و أكملوا اللامة و ألقوا السيوف في الغمد قبل السلة و الحظوا الشزر و اطعنوا [الخزر] و نافحوا بالظبي و صلوا السيوف بالخطا و الرماح بالنبال فإنكم بعين الله [و] مع ابن عم نبيكم عاودوا الكر و استحيوا من الفر فإنه عار باق في الأعقاب و نار يوم الحساب فطيبوا عن أنفسكم نفسا [أنفسا] و اطووا عن الحياة كشحا و امشوا إلى الموت مشيا [سجحا] و عليكم بهذا السواد الأعظم و الرواق المطنب فاضربوا ثبجه فإن الشيطان عليه لعنة الله راكد في كسره نافج حضنيه [حضنه] و مفترش ذراعيه قد قدم للوثبة يدا و آخر للنكوص رجلا فصمدا [فصبرا] حتى يتجلى لكم عمود [عمد] الحق و أنتم الأعلون و الله معكم و لن يترككم أعمالكم قال و أقبل معاوية في الكتيبة الشهباء و هي زهاء عشرة آلاف بجيش [جيش] شاكين في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق تحت المغافر [فاقشعر لها الناس] [فقال ع ما لكم] تنظرون بما [مما] تعجبون إنما هي جثث ماثلة فيها قلوب طائرة مزخرقة بتمويه الخاسرين و رجل جراد زفت به ريح صبا و ليف سداه الشيطان و لحمته الضلالة و صرخ بهم ناعق البدعة و فيهم خور الباطل و ضحضة المكائر فلو قد مستها سيوف أهل الحق لتهافتت تهافتة الفراش في النار ألا فسووا بين الركب و عضوا



على النواجذ و اضربوا القوانص [القوابض] بالصوارم و اشرعوا الرماح في  
الجوانح و شدوا فإني شاد حم لا ينصرون فحملوا حملة ذي يد [لبد] فأزالوهم  
[عن أماكنهم] [مصافهم] و دفعوهم [عن أماكنهم] و رفعوهم عن مراكزهم [مراكبهم]  
و ارتفع الرهج و خمدت الأصوات فلا يسمع [تسمع] إلا صلصلة الحديد و غمغمة  
الأبطال و لا يرى إلا رأس نادر أو يد طائحة و أنا كذلك إذ أقبل أمير المؤمنين ع  
من موضع يريد يتحال [يتحاك] الغبار و ينقص [ينفذ] العلق عن ذراعيه سيفه يقطر  
الدماء و قد انحنى كقوس نازع و هو يتلو هذه الآية وَ إِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى  
تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ قَالَ فَمَا رَأَيْتَ قِتَالًا أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ يَا بَنِي إِي نِي أَرَى الْمَوْتَ لَا  
يَقْلَعُ وَ مِنْ مَضَى لَا يَرْجِعُ وَ مِنْ بَقِي فَإِلَيْهِ يَنْزِعُ إِي نِي أَوْصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا  
[فاحفظني] و اتق الله و ليكن أولى الأمور بك الشكر لله في السر و العلانية فإن  
الشكر خير زاد. (١)

١- تفسير فرات الكوفي، ص ٤٣١، و من سورة الحجرات...، ص ٤٢٥ • بشارة المصطفى، ص  
١٤١، بشارة المصطفى لشيعه المرتضى...، ص ١. و فيه بعضه بتفاوت السند و المتن و فيه:  
(أخبرنا الشيخ العفيف أبو البقاء إبراهيم بن الحسن البصري رحمه الله قراءة عليه في صفر سنة  
عشر و خمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع قال حدثني الشيخ أبو طالب  
محمد بن الحسين بن عتبة قال حدثني أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن مخلد المداري  
قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن المطلب الشيباني في شعبان سنة ست و  
ثمانين و ثلاثمائة ببغداد في نهر الدجاج في دار الصيداوي المنشد قال حدثنا محمد بن محمد  
بن معقل العجلي القرماساني بشهرزور قال حدثنا محمد بن أبي الصهبان الباهلي قال حدثنا

← أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان الأحمر عن أبان بن تغلب عن عكرمة مولى عبد الله بن عباس عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال عقم النساء أن يأتين بمثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ما كشف النساء ذبولهن عن مثله لا والله ما رأيت فارسا محدثا يوزن به لرأيته يوما ونحن معه بصفين وعلى رأسه عمامة سوداء وكان عينيه سراجا سليلط تتوقدان من تحتها يقف على سرذمة يخطبهم حتى انتهى إلى نفر أنا فيهم وطلعت خيل لمعاوية تدعى بالكتيبة الشهباء عشرة آلاف دارع على عشرة آلاف أشهب فاقشعر الناس لها لما رأوها وانحاز بعضهم إلى بعض فقال أمير المؤمنين ع فيما النخع والخنع أهل العراق هل هي إلا أشخاص مائلة فيها قلوب طائفة لو مستها سيوف أهل الحق لرأيتموها كجراد بقبيعة سفته الريح في يوم عاصف ألا فاستشعروا الخشية وتجليبوا السكينة وادرعوا الصبر وعضوا الأصوات وقلقوا الأسياف في الأغمد قبل السلة وانظروا الخزر واطعنوا الشزر وكافحوا بالطبي وصلوا السيوف بالخطى والنبال بالرماح وعاودوا الكر واستحيوا من الفر فإنه عار في الأعقاب و نار يوم الحساب فطيبوا عن أنفسكم نفسا و امشوا إلى الموت مشية سجحا فإنكم بعين الله عز وجل و مع أخي رسول الله ص و عليكم بهذا السرادق الأدلم والرواق المظلم واضربوا بشجة فإن الشيطان راقد في كسره ناقش حضيئه مفترش ذراعيه قد قدم للوثبة يدا وأخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم ها أنا شاد فشدوا بسم الله حم لا ينصرون ثم حمل أمير المؤمنين عليه وعلى ذريته الصلاة والسلام حملة و تبعته خويلة لم تبلغ المائة فارس فأجالهم فيها جولان الرحي المسرحة بثقالها فارتفعت عجاجة منعتني النظر ثم انجلت فاثبت النظر فلم نر إلا رأسا نادرا ويدا طائحة فيما كان بأسرع من أن ولوا مدبرين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة فإذا أمير المؤمنين قد أقبل و سيفه ينطف و وجهه كشقة القمر وهو يقول قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم. - قال عكرمة وكان ابن عباس رضي الله عنه يحدث فيقول أمر رسول الله عليا ع بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وقال ص يا علي إنك لمقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي (تنزيله). • خصائص الأئمة ع،

← ص ٧٥، قطعة من الأخبار المروية في إيجاب ولاء أمير المؤمنين ع وشيء من أخبار زهده في الدنيا و... وفيه بعضه مرسلات بتفاوت في المتن مع أشعار وفيه: (و حكي أن معاوية بن أبي سفيان سأل عبد الله بن العباس رحمة الله عليه عن أمير المؤمنين علي ع فقال ابن عباس هيات عقم النساء أن يأتين بمثله والله ما رأيت رئيسا مجربا يوزن به ولقد رأيت في بعض أيام صفين و على رأسه عمامة بيضاء تبرق وقد أرخى طرفيها على صدره و ظهره و كأنما عيناه سراجا كسليط و هو يقف على كتيبة كتيبة حتى انتهى إلي و أنا في كنف من القوم و هو يقول معاشر المسلمين استشعروا الخشية و تجلببوا بالسكينة و عضوا على النواجذ فإنه أنبى للسيوف عن ألهام و أكملوا اللامة و قلقلوا السيوف في أعمادها قبل سلها و الحظوا الخزر و اطعنوا الشزر و نافحوا بالظبي و صلوا السيوف بالخطى و اعلموا أنكم بعين الله و مع ابن عم رسول الله ص فعاودوا الكرة و استحياوا من الفر فإنه عار من الأعقاب و نار يوم الحساب و طيبوا عن أنفسكم نفسا و امشوا إلى الموت مشيا سجحا و عليكم بهذا السواد الأعظم و الرواق المطنب فاضربوا ثبجه فإن الشيطان كامن في كسره قد قدم للونبة يدا و آخر للنكوص رجلا فصعدا صعدا حتى ينجلي لكم عمود الحق و أتمم الأعلون و الله معكم و لن يترككم أعمالكم و أنشأ يقول:

|                          |                          |
|--------------------------|--------------------------|
| إذا المشكلات تصدين لي    | كشفت غوامضها بالنظر      |
| و إن برقت في مخيل الظنون | عمياء لا تجتليها الفكر   |
| مقنعة بغيوب الأمور       | وضعت عليها حسام العبر    |
| معي أصم كظبي المرهفات    | أفري به عن بنات الستر    |
| لسان كشقشقة الأرحبي      | أو كالحسام اليماني الذكر |
| و لكنني مدره الأصفرين    | أقيس بما قد مضى ما غير   |
| و لست بإمعة في الرجال    | أسائل هذا و ذا ما الخبر. |

الأصفران القلب و اللسان ثم غاب عني ع ثم رأيت قد أقبل و سيفه ينطف دما و هو يقرأ فقَاتَلُوا  
أَنْعَمَ الْكُفْرَ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ. • اليقين، ص ٣٩٣، ١٤٢- الباب فيما نذكره من

← تسمية الله جل جلاله لمولانا علي ع بأمر المؤمنين رأيت في مجموع .... وفيه بعضه مرسلا وفيه: (الباب فيما نذكره من تسمية الله جل جلاله لمولانا علي ع بأمر المؤمنين رأيت في مجموع عتيق قد كان للخزانة الظاهرية لعل تاريخ نسخه منذ مائتين من السنين، أوله حديث هذا لفظه روي عن النبي ص أنه قال من زارني متعمدا وسلم علي مرة واحدة سلم الله و ملائكته عليه اثنتي عشرة سنة وفي هذا المجموع العتيق في رأس ابتداء عشرين قائمة من آخره في تسمية الله جل جلاله لمولانا علي ص ما هذا لفظه: سار بعض السراة إلى عبد الله بن عباس فقال له كيف كان علي بن أبي طالب قال ويحك ولم لم تؤمره بالاسم الذي أمره الله به من إمرته للمؤمنين كان والله علي شبيه القمر الزاهر والأسد الخادر والفرات الزاخر والربيع الباكر فشبهه من القمر ضياؤه وبهاؤه ومن الأسد شجاعته ومضاؤه ومن الفرات جوده وسخاؤه ومن الربيع خصبة وحبائه قال فإني قد كنت أقول قولاً وأنا أستغفر الله منه). • نهج البلاغة، ص ٩٧، ٦٦- ومن كلام له ع في تعليم الحرب و.... وفيه بعضه مرسلا وفيه: (مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ ع فِي تَعْلِيمِ الْحَرْبِ وَ الْمُقَاتَلَةِ وَ الْمَشْهُورِ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَيْلَةَ الْهَرِيرِ أَوْ أَوَّلِ اللَّقَاءِ بِصَفِينٍ: مَعَايِرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ وَ تَجَلَّبَبُوا الشَّكِينَةَ وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ فَإِنَّهُ أُتْبِيَ لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ وَ أَكْمَلُوا اللَّامَةَ وَ قَلَقُوا السُّيُوفَ فِي أَغْمَادِهَا قَبْلَ سَلِّهَا وَ الْخَطُّوا الْخَزْرَ وَ اطْعَمُوا الشَّرَرَ وَ نَافِحُوا بِالظُّبَى وَ صَلُّوا السُّيُوفَ بِالْخَطَا وَ اَعْلَمُوا أَنَّكُمْ بَعَيْنِ اللَّهِ وَ مَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ فَغَاوِدُوا الْكُرَّ وَ اسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ فَإِنَّهُ عَارٍ فِي الْأَعْقَابِ وَ نَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ وَ طَيَّبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْساً وَ امشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْجُحاً وَ عَلَيْنَكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَ الرَّوَاقِ الْمُطْتَبِّ فَاضْرِبُوا تَبَجَةً فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ فِي كِسْرِهِ وَ قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَدَا وَ أَخَّرَ لِلتُّكُوصِ رِجْلًا فَصَمْداً صَمْداً حَتَّى يَنْجَلِي لَكُمْ عَمُودَ الْحَقِّ وَ أَنْتُمْ الْأَعْلُونَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتْرُكُكُمْ أَغْمَالَكُمْ). وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (قوله استشعروا الخشية أي اجعلوا الخوف من الله تعالى من شعاركم و الشعار من الثياب ما يكون دون الدثار و هو يلي الجلد و هو الصق ثياب الجسد و هذه استعارة حسنة و المراد بذلك أمرهم بملازمة الخشية و التقوى كما أن الجلد يلزم

← الشعار. قوله و تجلببوا السكينة أي اجعلوا السكينة و الحلم و الوقار جلبابا لكم و الجلباب الثوب المشتمل على البدن. قوله و عضوا على النواجذ جمع ناجذ و هو أقصى الأضراس و للإنسان أربعة نواجذ في كل شق و النواجذ بعد الأرحاء و يسمى الناجذ ضرس الحلم لأنه ينبت بعد البلوغ و كمال العقل و يقال إن العاض على نواجذه ينبو السيف عن هامته نبوا ما و هذا مما يساعد التعليل الطبيعي عليه و ذلك أنه إذا عض على نواجذه تصلبت الأعصاب و العضلات المتصلة بدماغه و زال عنها الاسترخاء فكانت على مقاومة السيف أقدر و كان تأثير السيف فيها أقل. و قوله فإنه أنبى الضمير راجع إلى المصدر الذي دل الفعل عليه تقديره فإن العاض أنبى كقولهم من فعل خيرا كان له خيرا أي كان فعله خيرا و أنبى أفعل من نبا السيف إذا لم يقطع. قال الراوندي هذا كلام ليس على حقيقته بل هو كناية عن الأمر بتسكين القلب و ترك اضطرابه و استيلاء الرعدة عليه إلى أن قال ذلك أشد إبعادا للسيف العدو عن هامتكم. قوله و أكملوا اللأمة اللأمة بالهمزة الدرع و الهمزة ساكنة على فعلة مثل النأمة للصوت و إكمالها أن يزداد عليها البيضة و السواعد و نحوها و يجوز أن يعبر بالأمة عن جميع أداة الحرب كالدرع و الرمح و السيف يريد أكملوا السلاح الذي تحاربون العدو به. قوله و قلقلوا السيوف في أغمادها قبل سلها يوم الحرب لثلا يدوم مكثها في الأجفان فتلحج فيها فيستصعب سلها وقت الحاجة إليها. و قوله و الحظوا الخزر الخزر أن ينظر الإنسان بعينه و كأنه ينظر بمؤخرها و هي أمانة الغضب و الذي أعرفه الخزر بالتحريك قال الشاعر:

إذا تخازرت و ما بي من خزر      ثم كسرت العين و ما بي من عور  
ألفسيتني ألوى بعيد المستمر      أحمل ما حملت من خير و شر.

فإن كان قد جاء مسكنا فتسكينه جائز للسجعة الثانية و هي قوله و اطعنوا الشزر و الطعن شزرا هو الطعن عن اليمين و الشمال و لا يسمى الطعن تجاه الإنسان شزرا و أكثر ما تستعمل لفظة الشزر في الطعن لما كان عن اليمين خاصة و كذلك إدارة الرحى و خزرا و شزرا صفتان لمصدرين محذوفين تقديره الحظوا الحظا خزرا و اطعنوا طعنا شزرا و عين اطعنوا مضمومة يقال



← طعنت بالرمح اطعن بالضم و طعنت في نسبه اطعن بالفتح أي قدحت قال:  
 يطوف بي عكب في معد و يطعن بالصملة في قفيا.  
 قوله نافحوا بالظبي أي ضاربوا نفحة بالسيف أي ضربة و نفحت الناقة برجلها أي ضربت و الظبي  
 جمع ظبية و هي طرف السيف. قوله و صلوا السيوف بالخطا مثل قول الشاعر:  
 إذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضارب.  
 قالوا بكسر نضارب لأنه معطوف على موضع جزاء الشرط الذي هو إذا. و قال آخر:  
 نصل السيوف إذا قصرن بخطونا يوما و نلحقها إذا لم تلحق.  
 و أنشدني شيخنا أبو القاسم الحسين بن عبد الله العكبري و لم يسم قائله و وجدته بعد لنا بغة بني  
 الحارث بن كعب:

إن تسألني عنا سمي فإنه  
 و تبيت جارتنا حصانا عفة  
 و تقوم إن رق المنون بسحرة  
 ألا نفر إذا الكتيبة أقبلت  
 و تعيش في أحلامنا أشياخنا  
 و إذا السيوف قصرن طولها لنا  
 يسمو إلى قحم العلا أدنانا  
 ترضى و يأخذ حقه مولانا  
 لوصاة والدنا الذي أوصانا  
 حتى تدور رحاهم و رحانا  
 مردا و ما وصل الوجوه لحانا  
 حتى تناول ما نريد خطانا.

و قال حميد بن ثور الهلالي:

إلى أن نزلنا بالفضاء و ما لنا  
 و وصل الخطا بالسيف و السيف بالخطا  
 به معقل إلا الرماح الشواجر  
 إذا ظن أن المرء ذا السيف قاصر.

و هذه الأبيات من قطعة لحميد جيدة و من جملتها:

قضى الله في بعض المكاره للفتى  
 ألم تعلمي أني إذا الإلف قادني  
 و قد كنت في بعض الصباوة أتقي  
 برشد و في بعض الهوى ما يحاذر  
 إلى الجور لا انقاد و الإلف جائر  
 أمورا و أخشى أن تدور الدوائر

←

و أعلم أنني أن تغطيت مرة من الدهر مكشوف غطائي فناظر.  
و من المعنى الذي نحن في ذكره ما روي أن رجلا من الأزد رفع إلى المهلب سيفاً له فقال يا عم كيف ترى سيفي هذا فقال إنه لجيد لو لا أنه قصير قال أطوله يا عم بخطوتي فقال والله يا ابن أخي أن المشي إلى الصين أو إلى آذربيجان على أنياب الأفاعي أسهل من تلك الخطوة ولم يقل المهلب ذلك جبناً بل قال ما توجه الصورة إذ كانت تلك الخطوة قريبة للموت قال أبو سعد المخزومي في هذا المعنى:

|                           |                         |
|---------------------------|-------------------------|
| رب نار رفعتها و دجى الليل | على الأرض مسبل الطيلسان |
| و أمون نحرتها لضيوف       | و ألوف نكدتهن لجاني     |
| و حروب شهدتها جامع القلب  | فلم تنكر الكسامة مكاني  |
| و إذا ما الحسام كان قصيرا | طولته إلى العدو بسناني. |

من الناس من يرويها في ديوانه لجاني بالجيم أي حملت الحمالة عنه و منهم من يرويها بالحاء يعني الخمار. و من المعنى المذكور أولاً قول بعض الشعراء يمدح صخر بن عمرو بن الشريد الأسلمي:

|                       |                         |
|-----------------------|-------------------------|
| إن ابن عمرو بن الشريد | له فخار لا يرام         |
| و حجا إذا عدم الحجا   | و ندى إذا بخل الغمام    |
| يصل الحسام بخطوة      | في الروع إن قصر الحسام. |

و مثله قول الراجز:

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| يخطو إذا ما قصر العضب الذكر | خطوا ترى منه المنايا تبتدر. |
|-----------------------------|-----------------------------|

و مثله:

|                             |                         |
|-----------------------------|-------------------------|
| و إنا لقوم ما نرى القتل سبة | إذا ما رآته عامر و سلول |
| يقصر ذكر الموت آجالنا لنا   | و تكرهه آجالهم فتطول.   |

←

← ومنها:

خسطانا إلى أعدائنا فستطول.

وإن قصرت أسيافنا كان وصلها

و مثله قول وداك بن ثميل المازني:

بكل رقيق الشفرتين يمانى

مقاديم وصلون في الروح خطوهم

لأية حرب أم بأي مكان.

إذا استجدوا لم يسألوا من دعاهم

وقال آخر:

حد السيوف وصلناها بأيدينا.

إذا الكمأة تنحوا أن يصيبهم

وقال آخر:

على الهول حتى أمكنتنا المضارب.

وصلنا الرقاق المرهفات بخطونا

وقال بعض الرجاز:

و الواصلون للسيوف بالخطا.

الطاعنون في النحور و الكلى

قوله ع و اعلموا أنكم بعين الله أي يراكم و يعلم أعمالكم و الباء هاهنا كالباء في قوله أنت بمرأى

مني و مسمع. قوله فعاودوا الكر أي إذا كررت على العدو كره فلا تقتصروا عليها بل كروا كرة

أخرى بعدها ثم قال لهم و استحيوا من الفرار فإنه عار في الأعقاب أي في الأولاد فإن الأبناء

يعيرون بفرار الآباء و يجوز أن يريد بالأعقاب جمع عقب و هو العاقبة و ما يتول إليه الأمر قال

سبحانه خَيْرٌ تَوَاباً وَ خَيْرٌ عُقْباً أي خير عاقبة فيعنى على هذا الوجه أن الفرار عار في عاقبة أمركم

و ما يتحدث به الناس في مستقبل الزمان عنكم. ثم قال و نار يوم الحساب لأن الفرار من

الزحف ذنب عظيم و هو عند أصحابنا المعتزلة من الكبائر قال الله تعالى وَ مَنْ يُؤْمِنْهُمُ يَوْمَئِذٍ ذُبُرُهُ

إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَكَذَّبَ بَاءً يَغْضَبُ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ و الجهاد بين يدي الإمام

كالجهاد بين يدي الرسول ع. قوله ع و طيبوا عن أنفسكم نفسا لما نصب نفسا على التمييز وحده

لأن التمييز لا يكون إلا واحدا و إن كان في معنى الجمع تقول انعموا بالا و لا تضيقوا ذرعا و أبقى

الأنفس على جمعها لما لم يكن به حاجة إلى توحيدها يقول و طنوا أنفسكم على الموت و لا

←

← تكرر هوه و هونوه عليكم تقول طبت عن مالي نفسا إذا هونت ذهابه. و قوله و امشوا إلى الموت مشيا سجحا أي سهلا و السجاجة السهولة يقال في أخلاق فلان سجاجة و من رواه سمحا أراد سهلا أيضا. و السواد الأعظم يعني به جمهور أهل الشام. قوله و الرواق المطنب يريد به مضرب معاوية ذا الأطناب و كان معاوية في مضرب عليه قبة عالية و حوله صناديد أهل الشام و تبج وسطه و تبج الإنسان ما بين كاهله إلى ظهره. و الكسر جانب الخياء و قوله فإن الشيطان كامن في كسره يحتمل وجهين أحدهما أن يعنى به الشيطان الحقيقي و هو إبليس و الثاني أن يعنى به معاوية و الثاني هو الأظهر للقرينة التي تؤيده و هي قوله قد قدم للوثية يدا و آخر للنكوص رجلا أي إن جبنتم و تب و إن شجعتم نكص أي تأخر و فر و من حملة على الوجه الأول جعله من باب المجاز أي إن إبليس كالإنسان الذي يعتوره دواع مختلفة بحسب المتجددات فإن أنتم صدقتم عدوكم القتال فر عنكم بفرار عدوكم و إن تخاذلتم و تواكلتم طمع فيكم بطمعه و أقدم عليكم بإقدامه. و قوله ع فصمدا صمدا أي اصمدوا صمدا صمدا صمدا صمدا لفلان أي قصدت له. و قوله حتى ينجلي لكم عمود الحق أي يسطع نوره و ضوءه و هذا من باب الاستعارة و الواو في قوله و أنتم الأعلون واو الحال. و لن يترككم أعمالكم أي لن ينقصكم و هاهنا مضاف محذوف تقديره جزاء أعمالكم و هو من كلام الله تعالى رضع به خطبته ع. و هذا الكلام خطب به أمير المؤمنين ع في اليوم الذي كانت عشيته ليلة الهرير في كثير من الروايات. و في رواية نصر بن مزاحم أنه خطب به في أول أيام اللقاء و الحرب بصفين و ذلك في صفر من سنة سبع و ثلاثين. و في ذيله بعض أخبار يوم صفين عن نصر بن مزاحم و غيره ج ٥ ص ١٧٥ إلى ٢٥٨، تركنا ذكرهم خوف الإطالة، فراجع. و من الأخبار: (... وَ يَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ مُؤْمِنِينَ وَ لَقَدْ قَاتَلْتَهُمْ مَعَ النَّبِيِّ ص وَ اللَّهُ مَا هُمْ فِي هَذِهِ بِأَزْكَى وَ لَا أَتْقَى وَ لَا أَبْرَأَنْهَضُوا إِلَى عَدُوِّ اللَّهِ وَ عَدُوِّكُمْ. قال نصر و حدثنا عمر بن سعد قال حدثني عبد الرحمن عن أبي عمرو عن أبيه أن عليا ع خطب في ليلة هذا اليوم فقال معاشر المسلمين استشعروا الخشية و تجلببوا السكينة و عضوا على النواجذ فإنه أنبي للسيوف عن الهام... الفصل بطوله إلى آخره و هو المذكور في الكتاب. و روى نصر أيضا

← بالإسناد المذكور أن علياً ع خطب ذلك اليوم وقال أيها الناس إن الله تعالى ذكره قد دلکم علی تجارة تنجیکم... ج ٥ ص ١٨٧) والخبر الذي نقل بين قوله (عدو الله و عدوكم) وقوله (و روى نصر أيضاً) يعني خطبة ٦٦ من النهج لم يوجد في كتاب الصفيين لنصر بن مزاحم وفيه: (... وَ يَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَقَد قَاتَلَهُمْ مَعَ النَّبِيِّ ص وَاللَّهُ مَا هُمْ فِي هَذِهِ بِأَرْكَى وَلَا أَتْقَى وَلَا أْبْرَ قَوْمًا إِلَى عَدُوِّ اللَّهِ وَعَدُوِّكُمْ. - نصر قال قال عمر بن سعد عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن عن أبيه أن علياً أمير المؤمنين حرض الناس فقال إن الله عز وجل قد دلکم علی تجارة تنجیکم... ص ٢٣٤ و ٢٣٥) • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٦٠٥، باب ١٢ - باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم...، ص ٤٤٧. عن كتاب التفسير للفرات و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قال في القاموس الخدر أجمة الأسد و منه أسد الخادر و الربيع الباكر أي أول ما دخل فإنه أكثر مطرا و أظهر آثارا و كل من بادر إلى شيء فقد أبكر إليه و بكر أي وقت كان و الباكورة أول الفاكهة ذكره الجوهرى و قال مضى الأمر مضاء نفذ و قال الحياء مقصورا الخصب و المطر و أنا في كنف أي في ناحية و جانب و في بعض النسخ في كتيبة و هو أظهر و الرجل الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة و الخور الضعف و ضحضة المكائر هي التوهيم و التهديد الذي يأتي به المكائر و يدعيه و لا أصل له قال في القاموس ضحضح السراب ترقرق و الضحضة جري السراب. و اضربوا القوانص أي الأعناق و الصدور تشبيها بقانصة الطير أو الفرق التي يريدون اصطياكم من قنصه أي صاده و يحتمل القوابض بالباء و الضاد المعجمة أي الأيدي القابضة و الصارم السيف القاطع و أشرعت الرمح قبله أي سددت و كذا شرعت و الجوانح الأضلاع التي تلي الصدر و الشدة بالفتح الحملة في الحرب و الرهج بالتحريك الغبار و الغمغمة أصوات الأبطال في القتال و في القاموس اللبدة بالكسر شعر زبرة الأسد و كنيته ذو لبدة.) • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٥٥٧، باب ١٢ - باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم...، ص ٤٤٧. عن كتاب النهج و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (إيضاح: قال بعض الشارحين هذا الكلام خطب به أمير المؤمنين عليه. و



← في رواية نصر بن مزاحم أنه خطب به أول أيام الحرب بصفين و ذلك في صفر من سنة سبع و ثلاثين. و المعشر الجماعة و استشعار الخشية أن يجعلوا الخوف من الله عز و جل ملازما لهم كالشعار و هو من اللباس ما يلي شعر الجسد و يحتمل على بعد أن يراد به إخفاء الخوف عن العدو إذا لم يمكن سلبه عن النفس و الجلباب بالكسر القميص أو ثوب واسع للمرأة دون الملحفة أو الملحفة أو الخمار أو ثوب كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها و ظهرها و صدرها و تجلبب أي اتخذها جلبابا و السكينة الوقار و التأني في الحركة و السير و النواجد أفاصي الأضراس و هي أربعة بعد الأرحاء و قيل هي الضواحك التي تبدوا عند الضحك و قيل الأنياب و قيل التي تليها و قيل الأضراس كلها. و نبا السيف عن الضريبة إذا لم يعمل فيها و الهام جمع هامة و هي رأس كل شيء. و الأمر إما محمول على الحقيقة لأن هذا العض يصلب الأعصاب و العضلات فيكون تأثير السيف في الرأس أقل أو كناية عن شدة الاهتمام بأمر الحرب أو الصبر و تسكين القلب و ترك الاضطراب فإنه أشد إبعادا لسيف العدو عن الرأس و أقرب إلى النصر. و الضمير في قوله فإنه يعود إلى المصدر الذي دل عليه عضوا كقولك من أحسن كان خيرا له و الأمة بفتح اللام و الهمزة الساكنة الدرع و قيل جميع آلات الحرب و السلاح و إكمال الأمة على الأول أن يزداد البيضة و السواعد و نحوهما أو اتخاذها كاملة شاملة للجسد و القفلة التحريك و الغمد بالكسر جفن السيف و سل السيف إخراجه من الغمد و قبل سلها أي قبل وقت الحاجة إلى سلها و اللحظ النظر بمؤخر العين. و الخزر بسكون الزاي النظر بلحظ العين و الشزر بالفتح الطعن عن اليمين و الشمال و قيل أكثر ما يستعمل في الطعن عن اليمين خاصة. و قال ابن الأثير في النهاية في حديث علي ع الحظوا الشزر و اطعنوا اليسر و الشزر النظر بمؤخر العين و هو نظر الغضبان و اليسر بالفتح الطعن حذاء الوجه و الخزر و الشزر صفتان لمصدرين محذوفين أي الحظوا لحظا خزرا و اطعنوا طعننا شزرا و اللام للعهد. و فائدة الأمر الأول واضحة فإن النظر بمؤخر بالعين يهيج الحمية و الغضب و يدفع طمع العدو و يفعله عن التعرض و بملاء العين يورث الجبن و علامة له عند العدو و يصير سببا لتحرزه و أخذ أهبطه و التوجه إلى القرن. و أما الأمر الثاني فقيل

← إنه يوسع المجال على الطاعن و أكثر المناقشة للمخضم في الحرب تكون عن يمينه و عن شماله و يمكن أن تكون الفائدة أن احتراز العدو عن الطعن حذاء الوجه أسهل و الغفلة عنه أقل هذا على ما في الأصل و ما في النهاية يخالفه. و المناقحة المضاربة و المدافعة و الطبي جمع ظبة بالضم فيهما و هي طرف السيف و حده و يطلق على حد السيف و السنان قيل المعنى قاتلوا بالسيوف و أصله أن يقرب أحد المتقاتلين إلى الآخر بحيث يصل نفح كل منهما أي ريحه و نفسه إلى صاحبه و قيل أي ضاربوا بأطراف السيوف و فائدته أن مخالطة العدو و القرب الكثير منه يشغل عن التمكن من حربه و أيضا لا يؤثر الضرب كما ينبغي مع القرب المفرط قوله ع و صلوا السيوف بالخطى وصل الشيء بالشيء جعله متصلا به و الخطى جمع خطوة بالضم فيهما و المعنى إذا قصرت السيوف عن الضريبة فتقدموا تلحقوا و لا تصبروا حتى يلحقكم العدو و هذا التقدم يورث إلقاء الرعب في قلب العدو. و روي أنه قيل له ع في بعض الغزوات ما أقصر سيفك فقال أطوله بخطوة. و في رواية ابن الأثير صلوا السيوف بالخطى و الرماح بالنبل أي إذا لم تلحقهم بالرماح فارموهم بالسهام. و المراد بكونهم بعين الله أنه سبحانه يراهم و يعلم أعمالهم و الباء مثلها في قولك أنت بمرأى مني و مسمع أي بحيث أراك و أسمع كلامك فيكون تمهيدا للنهي عن الفرار و أنه سبحانه يحفظهم و ينصرهم لكونهم على الحق كما يناسب كونهم مع ابن عم الرسول ص. و الكر الرجوع و الحملة و معاودته عند التحرف للقتال أو التحيز إلى فئة أو عند الفرار جبنًا لو كان أو المراد لا تقصروا على حملة لليأس عن حصول الغرض بل عاودوا و احملوا كرة بعد أخرى. و الأعقاب جمع عقب بالضم و بضمين أي العاقبة و المعنى أن الفرار عار في عاقبة أمركم و ما يتحدث به الناس في مستقبل الزمان على ما قيل أو جمع عقب ككتف أو عقب بالفتح أي الولد و ولد الولد و المعنى أن الفرار مما يعير به أولادكم. و طاب نفسي بالشيء و طيب به نفسا إذا لم يكرهك عليه أحد و التعديعية بعن لتضمين معنى التجافي و التجاوز و نفسا منصوب على التمييز و إفراده مع عدم اللبس أولى و لعل المعنى و طنونا أنفسكم على بذلها في سبيل الله و ارضوا به للحياة الباقية و اللذات الدائمة. و السجح بضمين السهل و سواد الناس عامتهم و

← المراد معظم القوم المجتمعين على معاوية. و الرواق ككتاب الفسطاط و القبة و قيل هو ما بين يدي البيت. و المطنب المشدود بالأطناب و المراد مضرب معاوية و كان في قبة عالية و حوله صناديد أهل الشام. و ثبج الشيء بالتحريك وسطه و معظمه و كمن كنصر و سمع أي استخفى و كسر الخباء بالكسر الشقة السفلى يرفع أحيانا و يرخى أخرى و الوثبة الطفرة و نكص كنصر و ضرب أي رجع و الشيطان هو إبليس لا معاوية كما قيل لأنه كان بارزا في الصدر لا كامنا في الكسر إلا أن يكون ذلك لبيان جنبه و تقديم اليد للوثبة و تأخير الرجل للنكوص لا ينافي إرادة إبليس فإنه كان من رفقاء معاوية و أصحابه يشب بوثوبهم و يرجع برجوعهم. و يمكن أن يراد بوثبته طمعه في غلبة أصحاب معاوية و تحريضهم على القتال و بالنكوص ما يقابله. و يحتمل أن يراد بالشيطان عمرو بن العاص و الأول أظهر و حمله على القوة الوهمية كما قيل من الأوهام الفاسدة. و الصمد بالفتح القصد و ناصبه محذوف و التأكيد للتحريض على قصد العدو و الصبر على الجهاد أو التقرب إلى الله تعالى و إخلاص النية في الأعمال التي من جملتها الجهاد. و انجلي الشيء و تجلى أي انكشف و ظهر و عمود الحق لعله للتشبيه بالفجر الأول و فيه إشعار بعدم الظهور لأكثر القوم كما ينبغي و أنتم الأعلون الواو للحال أي الغالبون على الأعداء بالظفر أو بأنكم على الحق و الله معكم أي بالنصر و الحياطة أو لأنكم أنصاره و لن يترككم أي لا ينقصكم الله جزاء أعمالكم بل يوفيككم أجوركم و قيل أي لا يضيع أعمالكم من وترت الرجل إذا قتلت له حميما و لعل حاصل المعنى اقصدوا ربكم بأعمالكم التي منها جهاد أعدائكم و أخلصوا نياتكم حتى ينجلي لكم أنكم على الحق كما قال تعالى وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ و الجملة الحالية تفيد أنهم على الحق و من أنصار الله و حزيه. أو اقصدوا أعداءكم بتصميم العزم حتى يظهر آية النصر و ينجز الله لكم ما وعد من الظفر و وعده الحق. و يمكن أن يراد بالحق الطريقة المستقيمة و أن يكون الظفر سببا لظهوره للقوم. ● بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٦٠١، باب ١٢- باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات و الاحتجاجات إلى التحكيم...، ص ٤٤٧. عن كتاب بشارة المصطفى و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قال في القاموس

← نخع لي بحقي كمنع أقر و الذبيحة جاوز منتهى الذبح فأصاب نخاعها و فلان الود و النصيحة أخلصهما له و أنزع الأسماء أذلها و أقهرها و نخع العود كفرح جرى فيه الماء و قال الخناع المريب الفاجر و قد خنع كمنع و الخنعة الفجرة و الريبة و كصبور الغادر الذي يحيد عنك و بالضم الخضوع و الذل و الخنع التجميش و اللين. قوله ع ماثلة أي قائمة أو ماثلة مشبهة بالإنسان و قال الفيروزآبادي في القاموس مثل قام منتصبا كمثل بالضم و لظاً بالأرض ضد زال عن موضعه و فلان فلانا صار مثله و في بعض النسخ ماثلة من الميل أي عادلة عن الحق فيها قلوب طائفة أي من الخوف و القبيحة بالكسر الأرض المستوي أو جمع القاع و اطعنوا الوجر بالجيم و الرءاء المهملة قال في القاموس أوجره بالرمح طعنه به في فيه و في النهاية في حديث عبد الله بن أنيس فوجرته بالسيف و جرا أي طعنته و المعروف في الطعن أوجرته بالرمح و لعله لغة فيه. أو بالخاء المهملة و هو الحقد و الغيظ أو بالخاء و الراي و هو الطعن بالرمح و غيره لا يكون نافذا و لا يناسب إلا بتكلف أو بالجيم و الزاي و هو السريع الحركة و قد مر على وجه آخر. و المكافحة المضاربة و المدافعة تلقاء الوجه كالمنافحة و يروى بهما و النبال بالرمح أي ارموهم بالنبال فإذا قربتم فاستعملوا الرماح و العكس أظهر كما سيأتي أي إذا لم تصل الرماح فاستعملوا النبال كأنكم وصلتموها بها فيكون أنسب بالفقرة السابقة و كذا في النهاية أيضا و قد مر و الأدلم الأسود صورة أو معنى كالمظلم. قوله ع نافح حضنيه الحضن بالكسر ما دون الإبط إلى الكشح أو الصدر أو العضدين أو ما بينهما و نفجت الشيء أي رفعته و عظمته قال في النهاية كني به عن التعظم و التكبر و الخيلاء و في بعض النسخ نافش بالشين و لا يناسب المقام و قال في مادة بيت من النهاية في حديث الجهاد إذا بيتتم فقولوا حم لا ينصرون قيل معناه اللهم لا ينصرون و يريد به الخبر لا الدعاء و إنه لو كان دعاء لقال لا ينصروا مجزوما فكأنه قال و الله لا ينصرون و قيل إن السور التي أولها حم سور لها شأن فنبه أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله و قوله لا ينصرون كلام مستأنف كأنه حين قال قولوا حم قيل ما ذا يكون إذا قلناها فقال لا ينصرون و الخويلة كأنه تصغير الخيل و إن لم يساعده القياس أو تصغير الخول بمعنى



١٠٥٦٥- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ كَلَامِ لَهُ  
ع قَالَ لِأَصْحَابِهِ فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ بِصَفَيْنَ: وَ أَيُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ أَحْسَنُ مِنْ نَفْسِهِ وَ بَاطِلَةٌ  
جَاشٍ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَ رَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَسَلًّا فَلْيَذُبْ عَنْ أَخِيهِ بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ  
الَّتِي فَضَّلَ بِهَا عَلَيْهِ كَمَا يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ

← الخدم و الحشم. و قال في النهاية في حديث علي ع تدقهم الفتن دق الرحي بثفالها الثفال بالكسر جلدة تبسط تحت رحي اليد ليقع عليها الدقيق و يسمى الحجر الأسفل ثفالاً بها و المعنى أنها تدقهم دق الرحي للحب إذا كانت مثقلة و لا تتفل إلا عند الطحن انتهى. و العجاجة بالفتح الغبار و ندر بالشيء سقط و طاح يطوح و يطيح هلك و أشرف على الهلاك و ذهب و سقط و طوحته الطوائح قذفته القواذف. و القسورة الأسد و سيفه ينطف أي يقطر و في النهاية نطف الماء ينطف و ينطف إذا قطر قليلاً قليلاً و منه صفة المسيح ينطف رأسه ماء و الشقة بالكسر القطعة المشقوق و نصف الشيء إذا شق. قوله ص على تأويل القرآن أي ليقبلوا منك تأويل القرآن أو إن آيات قتال المشركين و الكافرين ظاهرها قتال من قاتلهم رسول الله ص و باطنها يشتمل قتال من قاتلهم أمير المؤمنين ع. و أما آية وَإِنْ طَائِفَتَانِ فليست بنازلة فيهم لعدم إيمان هؤلاء و إن كان ع قرأها في بعض المواطن إلزاماً عليهم مع أنه يحتاج إجراؤها في ابتداء قتالهم إلى استدلال و نظر و قد مر شرح سائر أجزاء الخبر في رواية النهج. • بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٣٧، باب ١٤- خطبه صلوات الله عليه المعروفة...، ص ٢٨٢. عن كتاب مطالب السؤل، لمحمد بن طلحة، و فيه مثل النهج أيضاً مرسلاً • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٣٩، باب ٣- أحكام الجهاد و فيه أيضاً بعض ما ذكر في الباب السابق...، ص ٢٨. عن كتاب النهج • مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٨٣، ٢٢- باب جملة من آداب الجهاد و القتال...، ص ٨١. عن كتاب التفسير للفرات و قال النوري قدس سره في ذيله: (وَ رَوَاهُ فِي النَّهْجِ، مِنْ قَوْلِهِ وَ اسْتَشْعِرُوا الْحَشِيَّةَ مَعَ اخْتِلَافِ يَسِيرٍ). • مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٢٧٦، ٢٣- باب استحباب التعمم و كفيته...، ص ٢٧٦. عن كتاب التفسير للفرات.



حَثِيثٌ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ وَلَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ  
أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مَيْتَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ  
اللَّهِ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكِشُونَ كَشِيشَ الضَّبَابِ لَا تَأْخُذُونَ حَقًّا وَلَا تَمْنَعُونَ ضَيْمًا  
قَدْ خُلِّيتُمْ وَالطَّرِيقَ فَالْنَّجَاةُ لِلْمُقْتَحِمِ وَالْهَلَكَةُ لِلْمُتَلَوِّمِ. (١)

١- نهج البلاغة، ص ١٧٩، ١٢٣- ومن كلام له ع قاله لأصحابه في ساحة الحرب... وقال ابن  
أبي الحديد في شرح أوله، إلى قوله ع، الْفِرَاشِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ: (أحسن علم ووجد ورباطة  
جأش أي شدة قلب والماضي ربط كأنه يربط نفسه عن الفرار والمروى رباطة بالكسر ولا أعرفه  
نقلا وإنما القياس لا يأباه مثل عمر عمارة و خلب خلابة. والفشل الجبن و ذب الرجل عن  
صاحبه أي أكثر الذب وهو الدفع والمنع. و النجدة الشجاعة و الحثيث السريع و في بعض  
الروايات فليذب عن صاحبه بالإدغام و في بعضها فليذب بفك الإدغام و الميته بالكسر هيئة  
الميت كالجلسة و الركبة هيئة الجالس و الراكب يقال مات فلان ميتة حسنة و المروي في  
نهج البلاغة بالكسر في أكثر الروايات و قد روي من موته و هو الأليق يعني المرة الواحدة ليقع  
في مقابلة الألف. و اعلم أنه ع أقسم أن القتل أهون من الموت حتف الأنف و ذلك على مقتضى ما  
منحه الله تعالى من الشجاعة الخارقة لعادة البشر و هو ع يحاول أن يحض أصحابه و يحرضهم  
ليجعل طباعهم مناسبة لطباعه و إقدامهم على الحرب مماثلا لإقدامه على عادة الأمراء في  
تحريض جندهم و عسكرهم و هيهات إنما هو كما قال أبو الطيب:

يكلف سيف الدولة الجيش همه      و قد عجزت عنه الجيوش الخضارم  
و يطلب عند الناس ما عند نفسه      و ذلك ما لا تدعيه الضراغم.

ليست النفوس كلها من جوهر واحد و لا الطباع و الأمزجة كلها من نوع واحد و هذه خاصية  
توجد لمن يصطفيه الله تعالى من عباده في الأوقات المتطاولة و الدهور المتباعدة و ما اتصل بنا  
نحن من بعد الطوفان فإن التواريخ من قبل الطوفان مجهولة عندنا أن أحدا أعطي من الشجاعة و  
الإقدام ما أعطيه هذا الرجل من جميع فرق العالم على اختلافها من الترك و الفرس و العرب و  
الروم و غيرهم و المعلوم من حاله أنه كان يؤثر الحرب على السلم و الموت على الحياة و الموت

← الذي كان يطلبه و يؤثره إنما هو القتل بالسيف لا الموت على الفراش كما قال الشاعر:  
لو لم يمّت بين أطراف الرماح إذا لمات إذ لم يمّت من شدة الحزن.  
و كما قال الآخر:

يستعذبون مناياهم كأنهم لا يبأسون من الدنيا إذا قتلوا.

فإن قلت فما قولك فيما أقسم عليه هل ألف ضربة بالسيف أهون ألما على المقتول من مائة واحدة على الفراش بالحقيقة أم هذا قول قاله على سبيل المبالغة و التجوز ترغيباً لأصحابه في الجهاد قلت الحالف يحلف على أحد أمرين أحدهما أن يحلف على ظنه و اعتقاده نحو أن يحلف أن زيदा في الدار أي أنا حالف و مقسم على أنني أظن أن زيदा في الدار أو أنني أعتقد كون زيدي في الدار و الثاني أن يحلف لا على ظنه بل يحلف على نفس الأمر في الخارج فإن حملنا قسم أمير المؤمنين ع على المحمل الأول فقد اندفع السؤال لأنه ع قد كان يعتقد ذلك فحلف أنه يعتقد و أنه يظن ذلك و هذا لا كلام فيه و إن حملناه على الثاني فالأمر في الحقيقة يختلف لأن المقتول بسيف صارم معجل للزهوق لا يجد من الألم وقت الضربة ما يجده الميت دون النزع من المد و الكف نعم قد يجد المقتول قبل الضربة ألم التوقع لها و ليس كلامنا في ذلك بل في ألم الضربة نفسها و ألف سيف صارم مثل سيف واحد إذا فرضنا سرعة الزهوق و أما في غير هذه الصورة نحو أن يكون السيف كالاً و تتكرر الضربات به و الحياة باقية بعد و قايسنا بينه و بين ميت يموت حتف أنفه موتاً سريعاً إما بوقوف القوة الغازية كما يموت الشيوخ أو بإسهال ذريع تسقط معه القوة و يبقى العقل و الذهن إلى وقت الموت فإن الموت هاهنا أهون و أقل ألماً فالواجب أن يحمل كلام أمير المؤمنين ع إما على جهة التحريض فيكون قد بالغ كعادة العرب و الخطباء في المبالغات المجازية و إما أن يكون أقسم على أنه يعتقد ذلك و هو صادق فيما أقسم لأنه هكذا كان يعتقد بناء على ما هو مركز في طبعه من محبة القتال و كراهية الموت على الفراش و قد روي أنه قيل لأبي مسلم الخراساني إن في بعض الكتب المنزلة من قتل بالسيف فبالسيف يقتل فقال القتل أحب إلي من اختلاف الأطباء و النظر في الماء و مقاساة الدواء و الداء فذكر ذلك للمنصور بعد

← قتل أبي مسلم فقال قد أبلغناه محبته.) وقال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ  
إِلَيْكُمْ تَكِشُّونَ كَشِيشَ الضُّبَابِ، إلى آخره: (الكشيش الصوت يشوبه خور مثل الخشخششة و  
كشيش الأفعى صوتها من جلدها لا من فمها وقد كشت تكش قال الراجز:  
كشيش أفعى أجمعت لعض  
و هي تحك بعضها ببعض.

يقرع ع أصحابه بالجبن و الفشل و يقول لهم لكأني أنظر إليكم و أصواتكم غمغمة بينكم من الهلع  
الذي قد اعتراكم فهي أشبه شيء بأصوات الضباب المجتمعة. ثم أكد وصف جبنهم حقا و خوفهم  
فقال لا تأخذون حقا و لا تمنعون ضيما و هذه غاية ما يكون من الذل. ثم ترك هذا الكلام و ابتداء  
فقال قد خليتكم و طريق النجاة عند الحرب و دلتم عليها و هي أن تقتحموا و تلججوا و لا تنهوا  
فإنكم متى فعلتم ذلك نجوتهم و متى تلومتهم و تشبظتم و أحجمتم هلكتم و من هذا المعنى قول  
الشاعر:

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد  
لنفسي حياة مثل أن أتقدما.

و قال قطري بن الفجاءة:

لا يركن أحد إلى الإحجام  
فلقد أراني للرماح دريئة  
حتى خضبت بما تحدر من دمي  
ثم انصرفت و قد أصبت و لم أصب  
يوم الوغى متخوفا لحمام  
من عن يميني تارة و أمامي  
أكناف سرجي أو عنان لجامي  
جذع البصيرة قارح الإقدام.

و كتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد و اعلم أن عليك عيوننا من الله ترعاك و تراك فإذا لقيت العدو  
فاحرص على الموت توهب لك الحياة و لا تغسل الشهداء من دمائهم فإن دم الشهيد نور له يوم  
القيامة و قال أبو الطيب:

يقتل العاجز الجبان و قد يعجز  
و يوقى الفتى المخش و قد خوض في  
عن قطع بخنق المولود  
ماء لبنة الصنديد.

و لهذا المعنى الذي أشار إليه ع سبب معقول و هو أن المقدم على خصمه يرتاع له خصمه و



٥٦١١-٦- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ  
ع وَ قَدْ اسْتَشَارَهُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الشَّخْوَصِ لِقِتَالِ الْفَرَسِ بِنَفْسِهِ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ  
لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَ لَا خِذْلَانُهُ بِكَثْرَةٍ وَ لَا بِقِلَّةٍ وَ هُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ وَ جُنْدُهُ الَّذِي  
أَعَدَّهُ وَ أَمَدَّهُ حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ وَ طَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ وَ نَحْنُ عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ  
مُتَجِرٌّ وَعَدَّهُ وَ نَاصِرٌ جُنْدُهُ وَ مَكَانُ الْقِيَمِ بِالْأَمْرِ مَكَانُ النَّظَامِ مِنَ الْخَرْزِ يَجْمَعُهُ وَ

← تتخذل عنه نفسه فتكون النجاة و الظفر للمقدم و أما المتلوم عن خصمه المحجم المتهيّب له  
فإن نفس خصمه تقوى عليه و يزداد طمعه فيه فيكون الظفر له و يكون العطب و الهلاك للمتلوم  
الهائب). • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٥٤، باب ٢٨- باب سيرة أمير المؤمنين ع في حروبه...، ص  
٤٤١. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (تبيين: قوله ع أحس من نفسه أي علم و وجد و  
رباطة الجأش شدة القلب و الذب الدفع و النجدة الشجاعة كما يذب عن نفسه أي بنهاية الاهتمام  
و الجدل لجعله مثله أي مثل أخيه في الجبن أو أخاه مثله في الشجاعة و الحثيث السريع و المقيم  
للموت الراضي به كما أن الهارب عنه الساخط له أهون من ميتة إما مطلقاً أو عنده ع لما يعلم ما  
فيه من الدرجات. و قال النهاية كشييش الأفعى صوت جلدها إذا تحركت و قد كشت تكش و  
ليس صوت فمها لأن ذلك فحيحها و منه حديث علي ع كأنني أنظر إليكم تكشون كشييش  
الضباب. و قال ابن أبي الحديد أي كأنكم لشدة خوفكم و اجتماعكم من الجبن كالضباب  
المجتمع التي تحك بعضها بعضاً قال الراجز:

كشييش أفعى أجمعت لعض  
و هي تحك بعضها ببعض.

و اقتحم عقبة أو وهدة رمى بنفسه فيها و التلوم الانتظار و التوقف). • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص  
٤٠، باب ٣- أحكام الجهاد و نيه أيضاً بعض ما ذكر في الباب السابق...، ص ٢٨ • غرر الحكم،  
ص ٣٣٣، الفصل الثالث في الجهاد و المجاهدين...، ص ٣٣٣. و فيه بعضه أيضاً مرسل و فيه:  
(٧٦٦١- إن أكرم الموت القتل و الذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون من ميتة علي

(الفراس).

يَضُمُّهُ فَإِنْ انْقَطَعَ النَّظَامُ تَفَرَّقَ الْخَرَزُ وَ ذَهَبَ ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحَذَا فِيرِهِ أَبَدًا وَ الْعَرَبُ  
 الْيَوْمَ وَ إِنْ كَانُوا قَلِيلًا فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالْإِسْلَامِ عَزِيزُونَ بِالْاجْتِمَاعِ فَكُنْ قُطْبًا وَ اسْتَدِرِ  
 الرَّحَى بِالْعَرَبِ وَ أَصْلِهِمْ دُونَكَ نَارَ الْحَرْبِ فَإِنَّكَ إِنْ شَخَصْتَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ  
 انْتَفَضَتْ عَلَيْكَ الْعَرَبُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ مَا تَدَعُ وَرَاءَكَ مِنْ  
 الْعَوْرَاتِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ إِنْ الْأَعَاجِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَدًا يَقُولُوا هَذَا أَصْلُ  
 الْعَرَبِ فَإِذَا اقْتَطَعْتُمُوهُ اسْتَرَحْتُمْ فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلْبِهِمْ عَلَيْكَ وَ طَمَعِهِمْ فِيكَ فَأَمَّا  
 مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ  
 مِنْكَ وَ هُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ  
 فِيمَا مَضَى بِالْكَثْرَةِ وَ إِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ وَ الْمَعُونَةِ. (١)

١- نهج البلاغة، ص ٢٠٣، ١٤٦- ومن كلام له ع... و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (نظام  
 العقد الخيط الجامع له و تقول أخذته كله بحذافيره أي بأصله و أصل الحذافير أعالي الشيء و  
 نواحيه الواحد حذفار. و أصلهم نار الحرب اجعلهم صالين لها يقال صليت اللحم و غيره أصلية  
 صليا مثل رميته أرميه رميا إذا شويته و في الحديث أنه ص أتى بشاة مصلية أي مشوية و يقال  
 أيضا صليت الرجل نارا إذا أدخلته النار و جعلته يصلها فإن ألقيته فيها إلقاء كأنك تريد الإحراق  
 قلت أصلية بالألف و صليته تصلية و قرئ وَ يَصْلِي سَعِيرًا و من خفف فهو من قولهم صلى فلان  
 بالنار بالكسر يصلي صليا احترق قال الله تعالى هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا و يقال أيضا صلى فلان بالأمر  
 إذا قاسى حره و شدته قال الطهوي:

و لا تبلى بسالتهم و إن هم صلوا بالحرب حيننا بعد حين.

و على هذا الوجه يحمل كلام أمير المؤمنين ع و هو مجاز من الإحراق و الشيء الموضوع لها هذا  
 اللفظ حقيقة. و العورات الأحوال التي يخاف انتقاضها في نعر أو حرب قال تعالى يَقُولُونَ إِنْ  
 بُوِتْنَا عَوْرَةً وَ مَا هِيَ بِعَوْرَةٍ وَ الْكَلْبُ الشَّرُّ وَ الْأَذَى. يوم القادسية: و اعلم أن هذا الكلام قد اختلف

← في الحال التي قاله فيها لعمر فقيل قاله له في غزاة القادسية وقيل في غزاة نهاوند و إلى هذا القول الأخير ذهب محمد بن جرير الطبري في التاريخ الكبير و إلى القول الأول ذهب المدائني في كتاب الفتوح ونحن نشير إلى ما جرى في هاتين الواقعتين إشارة خفيفة على مذهبنا في ذكر السير و الأيام. فأما وقعة القادسية فكانت في سنة أربع عشرة للهجرة استشار عمر المسلمين في أمر القادسية فأشار عليه علي بن أبي طالب في رواية أبي الحسن علي بن محمد بن سيف المدائني ألا يخرج بنفسه و قال إنك إن تخرج لا يكن للعجم همة إلا استئصالك لعلمهم أنك قطب رضى العرب فلا يكون للإسلام بعدها دولة، و أشار عليه غيره من الناس أن يخرج بنفسه فأخذ برأي علي ع. و روى غير المدائني أن هذا الرأي أشار به عبد الرحمن بن عوف قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري لما بدأ العمر في المقام بعد أن كان عزم على الشخصى بنفسه أمر سعد بن أبي وقاص على المسلمين و بعث يزيد جرد رستم الأرمي أميرا على الفرس فأرسل سعد النعمان بن مقرن رسولا إلى يزيد جرد فدخل عليه و كلمه بكلام غليظ فقال يزيد جرد لو لا أن الرسل لا تقتل لقتلتك ثم حمله و قرأ من تراب على رأسه و ساقه حتى أخرجه من باب من أبواب المدائن و قال ارجع إلى صاحبك فقد كتبت إلى رستم أن يدفنه و جنده من العرب في خندق القادسية ثم لأشغلن العرب بعدها بأنفسهم و لأصيبنهم بأشد مما أصابهم به سابور ذو الأكتاف فرجع النعمان إلى سعد فأخبره فقال لا تخف فإن الله قد ملكنا أرضهم تفاؤلا بالتراب. قال أبو جعفر و تثبط رستم عن القتال و كرهه و آثر المسالمة و استعجله يزيد جرد مرارا و استحثه على الحرب و هو يدافع بها و يرى المطاولة و كان عسكره مائة و عشرين ألفا و كان عسكر سعد بضعا و ثلاثين ألفا و أقام رستم بريدا من الرجال الواحد منهم إلى جانب الآخر من القادسية إلى المدائن كلما تكلم رستم كلمة أداها بعضهم إلى بعض حتى تصل إلى سمع يزيد جرد في وقتها و شهد وقعة القادسية مع المسلمين طليحة بن خويلد و عمرو بن معد يكرب و الشماخ بن ضرار و عبدة بن الطبيب الشاعر و أوس بن معن الشاعر و قاموا في الناس ينشدونهم الشعر و يحرضونهم و قرن أهل فارس أنفسهم بالسلاسل لثلا يهربوا فكان المقرنون منهم نحو ثلاثين ألفا و التحم الفريقان في

← اليوم الأول فحملت الفيلة التي مع رستم على الخيل فطحتها و ثبت لها جمع من الرجال و كانت ثلاثة و ثلاثين فيلا منها فيل الملك و كان أبيض عظيما فضربت الرجال خراطيم الفيلة بالسيوف فقطعتها و ارتفع عواؤها و أصيب في هذا اليوم و هو اليوم الأول خمسمائة من المسلمين و ألفان من الفرس و وصل في الثاني أبو عبيدة بن الجراح من الشام في عساكر من المسلمين فكان مددا لسعد و كان هذا اليوم على الفرس أشد من اليوم الأول قتل من المسلمين ألفان و من المشركين عشرة آلاف و أصبحوا في اليوم الثالث على القتال و كان عظيما على العرب و العجم معا و صبر الفريقان و قامت الحرب ذلك اليوم و تلك الليلة جمعاء لا ينطقون كلامهم الهرير فسميت ليلة الهرير. و انقطعت الأخبار و الأصوات عن سعد و رستم و انقطع سعد إلى الصلاة و الدعاء و البكاء و أصبح الناس حسرى لم يغمضوا ليلتهم كلها و الحرب قائمة بعد إلى وقت الظهر فأرسل الله تعالى ريحا عاصفا في اليوم الرابع أمالت الغبار و النقع على العجم فانكسروا و وصلت العرب إلى سرير رستم و قد قام عنه ليركب جملا و على رأسه العلم فضرب هلال بن علقمة الحمل الذي رستم فوقه فقطع حباله و وقع على هلال أحد العدلين فأزال فقار ظهره و مضى رستم نحو العتيق فرمى نفسه فيه و اقتحم هلال عليه فأخذ برجله و خرج به يجره حتى ألقاه تحت أرجل الخيل و قد قتله و صعد السرير فنادى أنا هلال أنا قاتل رستم فانهزمت الفرس و تهافتوا في العتيق فقتل منهم نحو ثلاثين ألفا و نهبت أموالهم و أسلابهم و كانت عظيمة جدا و أخذت العرب منهم كافورا كثيرا فلم يعبثوا به لأنهم لم يعرفوه و باعوه من قوم بملح كيلا بكيل و سروا بذلك و قالوا أخذنا منهم ملحا طيبا و دفعنا إليهم ملحا غير طيب و أصابوا من الجامات من الذهب و الفضة ما لا يقع عليه العد لكثرتة فكان الرجل منهم يعرض جامين من ذهب على صاحبه ليأخذ منه جاما واحدا من فضة يعجبه بياضها و يقول من يأخذ صفراوين ببيضاء. و بعث سعد بالأنفال و الغنائم إلى عمر فكتب إلى سعد لا تتبع الفرس و قف مكانك و اتخذ منزلا فنزل موضع الكوفة اليوم و اختط مسجدها و بنى فيها الخطط للعرب. يوم نهاوند: فأما وقعة نهاوند فإن أبا جعفر محمد بن جرير الطبري ذكر في كتاب التاريخ أن عمر لما أراد أن

← يغزو العجم و جيوش كسرى و هي مجتمعة بنهاوند استشار الصحابة فقام عثمان فتشهد فقال أرى يا أمير المؤمنين أن تكتب إلى أهل الشام فيسيروا من شامهم و تكتب إلى أهل اليمن فيسيروا من يمنهم ثم تسير أنت بأهل هذين الحرمين إلى المصريين البصرة و الكوفة فتلقى جمع المشركين بجمع المسلمين فإنك إذا سرت بمن معك و من عندك قل في نفسك ما تكاثر من عدد القوم و كنت أعز عزا و أكثر إنك لا تستبقي من نفسك بعد اليوم بأقية و لا تمتع من الدنيا بعز و لا تكون منها في حرز حرز إن هذا اليوم له ما بعده فاشهد بنفسك و رأيك و أعوانك و لا تغب عنه. قال أبو جعفر و قام طلحة فقال أما بعد يا أمير المؤمنين فقد أحكمتك الأمور و عجمتك الهلايا و حنكتك التجارب و أنت و شأنك و أنت و رأيك لا نبو في يديك و لا نكل أمرنا إلا إليك فأمرنا نجب و ادعنا نطع و احملنا نركب و قدنا ننقد فإنك ولي هذا الأمر و قد بلوت و جربت و اخترت فلم ينكشف شيء من عواقب الأمور لك إلا عن خيار. فقال علي بن أبي طالب ع أما بعد فإن هذا الأمر لم يكن نصره و لا خذلانه بكثرة و لا قلة إنما هو دين الله الذي أظهره و جنده الذي أعزه و أمده بالملائكة حتى بلغ ما بلغ فنحن على موعود من الله و الله منجز وعده و ناصر جنده و إن مكانك منهم مكان النظام من الخرز يجمعه و يمسكه فإن انحل تفرق ما فيه و ذهب ثم لم يجتمع بحذافيره أبدا و العرب اليوم و إن كانوا قليلا فإنهم كثير عزيز بالإسلام أقم مكانك و اكتب إلى أهل الكوفة فإنهم أعلام العرب و رؤساؤهم و ليشخص منهم الثلثان و ليقم الثلث و اكتب إلى أهل البصرة أن يمدوهم ببعض من عندهم و لا تشخص الشام و لا اليمن إنك إن أشخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى ذراريهم و إن أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذراريهم و متى شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أقطارها و أطرافها حتى يكون ما تدع وراءك أهم إليك مما بين يديك من العورات و العيالات إن الأعاجم إن ينظروا إليك غدا قالوا هذا أمير العرب و أصلهم فكان ذلك أشد لكليهم عليك و أما ما ذكرت من مسير القوم فإن الله هو أكره لسيرهم منك و هو أقدر على تغيير ما يكره و أما ما ذكرت من عددهم فإننا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة و إنما كنا نقاتل بالصبر و النصر. فقال عمر أجل هذا



← الرأي وقد كنت أحب أن أتابع عليه فأشيروا علي برجل أوليه ذلك الثغر قالوا أنت أفضل رأيا فقال أشيروا علي به و اجعلوه عراقيا قالوا أنت أعلم بأهل العراق وقد وفدوا عليك فرأيتهم و كلمتهم قال أما والله لأولين أمرهم رجلا يكون عمدا لأول السنة قيل و من هو يا أمير المؤمنين قال النعمان بن مقرن قالوا هو لها. وكان النعمان يومئذ بالبصرة فكتب إليه عمر فولاه أمر الجيش. قال أبو جعفر كتب إليه عمر سر إلى نهاوند فقد وليتك حرب الفيروزان و كان المقدم على جيوش كسرى فإن حدث بك حدث فعلى الناس حذيفة بن اليمان فإن حدث به حدث فعلى الناس نعيم بن مقرن فإن فتح الله عليكم فاقسم على الناس ما أفاء الله عليهم و لا ترفع إلي منه شيئا و إن نكث القوم فلا تراني و لا أراك و قد جعلت معك طليحة بن خويلد و عمرو بن معديكرب لعلمهما بالحرب فاستشرهما و لا تولهما شيئا. قال أبو جعفر فسار النعمان بالعرب حتى وافى نهاوند و ذلك في السنة السابعة من خلافة عمر و تراءى الجمعان و نشب القتال و حجزهم المسلمون في خنادقهم و اعتصموا بالحصون و المدن و شق على المسلمين ذلك فأشار طليحة عليه فقال أرى أن تبعث خيلا ببعض التوم و تحمشهم فإذا استحمشوا خرج بعضهم و اختلطوا بكم فاستطردوا لهم فإنهم يطعمون بذلك ثم تعطف عليهم حتى يقضي الله بيننا و بينهم بما يحب. ففعل النعمان ذلك فكان كما ظن طليحة و انقطع العجم عن حصونهم بعض الانقطاع فلما أمعنوا في الانكشاف للمسلمين حمل النعمان بالناس فاقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع السامعون مثله و زلق بالنعمان فرسه فصرع و أصيب و تناول الراية نعيم أخوه فأتى حذيفة لها فدفعها إليه و كتم المسلمون مصاب أميرهم و اقتتلوا حتى أظلم الليل و رجعوا و المسلمون وراءهم فعمي عليهم قصدهم فتركوه و غشيهم المسلمون بالسيوف فقتلوا منهم ما لا يحصى و أدرك المسلمون الفيروزان و هو هارب و قد انتهى إلى ثنية مشحونة ببغال موقرة عسلا فحبسته على أجله فقتل فقال المسلمون إن لله جنودا من عسل. و دخل المسلمون نهاوند فاحتوا على ما فيها و كانت أنفال هذا اليوم عظيمة فحملت إلى عمر فلما رآها بكى فقال له المسلمون إن هذا اليوم يوم سرور و جذل فما بكاؤك قال ما أظن أن الله تعالى زوي هذا عن رسول الله ص و عن



٥٦١٢-٧- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَ إِلَى بَعْضِ أَمْرَاءِ جَيْشِهِ: فَإِنْ عَادُوا إِلَيَّ ظِلُّ الطَّاعَةِ فَذَلِكَ الَّذِي نُحِبُّ وَإِنْ تَوَافَتِ الْأُمُورُ بِالْقَوْمِ إِلَى الشُّقَاقِ وَالْعِصْيَانِ فَانْهَدْ بِمَنْ أَطَاعَكَ إِلَيَّ مَنْ عَصَاكَ وَاسْتَعْنِ بِمَنْ انْقَادَ مَعَكَ عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ فَإِنَّ الْمُتَكَارَةَ مَغِيبُهُ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِهِ وَ

« أبي بكر إلا لخير أراد بهما ولا أراه فتحه علي إلا لشر أريد بي إن هذا المال لا يلبث أن يفتن الناس. ثم رفع يده إلى السماء يدعو ويقول اللهم اعصمني ولا تكلني إلى نفسي يقولها مرارا ثم قسمه بين المسلمين عن آخره. » • بحار الأنوار، ج ٣١، ص ١٣٧، ما جرى بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام...، ص ١٣٢. وقال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قال ابن أبي الحديد... قد اختلف في الحال الذي قال أمير المؤمنين عليه السلام، فقيل قاله في غزاة القادسية، وقيل في غزاة نهاوند، ذهب إلى الأخير محمد بن جرير، وإلى الأول المدائني. ونظام العقد الخيط الجامع له بحذافيره.. أي بأسره أو بجوانبه أو بأعاليه قوله عليه السلام وأصلهم.. أي اجعلهم صالين لها، يقال صليت اللحم إذا شويته، أو ألتهم في نار الحرب دونك، أو من صلى فلان بالأمر إذا قاسى حرّها وشدّتها والعورة الخلل في الثغر وغيره، وكلّ مكن للستر لكلّهم.. أي لمرضهم وشدّتهم قوله عليه السلام فأما ما ذكرت.. جواب لما قال عمر من أنّ هؤلاء الفرس قد قصدوا المسير إلى المسلمين وأنا أكره أن يغزونا قبل أن نغزوهم. ثم اعلم أنّ هذا الكلام وما تقدّم يدلّ أنّهم كانوا محتاجين إليه عليه السلام في التدبير وإصلاح الأمور التي يتوقّف عليها الرئاسة والخلافة، فهو عليه السلام كان أحقّ بها وأهلها وكانوا هم الغاصبين حقّه، وأما إراءتهم مصالحهم فلا يدلّ على كونهم على الحقّ، لأنّ ذلك كان لمصلحة الإسلام والمسلمين لا لمصلحة الغاصبين، وجميع تلك الأمور كان حقّه عليه السلام قولاً وفعلاً وتدبيراً فكان يلزمه القيام بما يمكنه من تلك الأمور، ولا يسقط الميسور بالمعسور. » • بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ١٩٣، باب ٩٣- علمه ع وأن النبي ص علمه ألف باب وأنه كان محدثاً...، ص ١٢٧.

قُعُودُهُ أَغْنَى مِنْ نُهُوضِهِ. (١)



١٣٥٦٨- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَكَانَ يَقُولُ  
ع لِأَصْحَابِهِ عِنْدَ الْحَرْبِ: لَا تَشْتَدَّنَّ عَلَيْكُمْ فَرَّةٌ بَعْدَهَا كَرَّةٌ وَلَا جَوْلَةٌ بَعْدَهَا حَمَلَةٌ وَ  
أَعْطُوا السُّيُوفَ حُقُوقَهَا وَوَطَّئُوا الْجُنُوبَ مَصَارِعَهَا وَاذْمُرُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ  
الدَّعْسِيِّ وَالضَّرْبِ الطَّلْحِيِّ وَأَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفِشْلِ فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ  
وَ بَرَأَ النَّسْمَةَ مَا أَسْلَمُوا وَ لَكِنْ اسْتَسْلَمُوا وَ أَسْرُوا الْكُفْرَ فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَانًا عَلَيْهِ  
أَظْهَرُوهُ. (٢)

١- نهج البلاغة، ص ٣٦٦، ٤- و من كتاب له ع.... و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (انهض أي انهض و تقاعس أي أبطأ و تأخر. و المتكاره الذي يخرج إلى الجهاد من غير نية و بصيرة و إنما يخرج كارها مرتاباً و مثل قوله ع فإن المتكاره مغيبه خير من مشهده و قعوده أغنى من نهوضه قوله تعالى لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا). • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٦٧، باب ١- باب بيعة أمير المؤمنين ع و ما جرى بعدها من نكت الناكثين إلى غزوة الجمل...، ص ٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (توضيح: قال ابن ميثم روي أن الأمير الذي كتب إليه عثمان بن حنيف عامله على البصرة و ذلك حين انتهت أصحاب الجمل إليها و عزموا على الحرب فكتب عثمان إليه يخبره بحالهم فكتب ع إليه كتاباً فيه الفصل المذكور. و إن توافقت الأمور أي تتابعت بهم المقادير و أسباب الشقاق و العصيان إليهما و يقال نهض القوم إلى عدوهم إذا صمدوا له و شرعوا في قتالهم و تقاعس أبطأ و تأخر و المتكاره من يظهر الكراهة و لا يطيع بقلبه و النهوض القيام).

٢- نهج البلاغة، ص ٣٧٤، ١٦- و كان يقول ع.... و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (قال لا تستصعبوا فرة تفرونها بعدها كرة تجبرون بها ما تكسر من حالكم و إنما الذي ينبغي لكم أن

← تستصعبوه فرة لا كرة بعدها وهذا حض لهم على أن يكروا و يعودوا إلى الحرب إن وقعت عليهم كسرة. و مثله قوله و لا جولة بعدها حملة و الجولة هزيمة قريبة ليست بالممعة. و اذمروا أنفسكم من ذممه على كذا أي حضه عليه و الطعن الدعسي الذي يحشى به أجواف الأعداء و أصل الدعس الحشو دعست الوعاء حشوته. و ضرب طلحفي بكسر الطاء و فتح اللام أي شديد و اللام زائدة. ثم أمرهم بإماتة الأصوات لأن شدة الضوضاء في الحرب أمانة الخوف و الوجل. ثم أقسم أن معاوية و عمرا و من والاهما من قريش ما أسلموا و لكن استسلموا خوفا من السيف و نافقوا فلما قدروا على إظهار ما في أنفسهم أظهروه و هذا يدل على أنه ع جعل محاربتهم له كفرا. و قد تقدم في شرح حال معاوية و ما يذكره كثير من أصحابنا من فساد عقيدته ما فيه كفاية. نبذ من الأقوال المتشابهة في الحرب: و أوصى أكنم بن صيفي قوما نهضوا إلى الحرب فقال ابرزوا للحرب و ادرعوا الليل فإنه أخفى للويل و لا جماعة لمن اختلف و اعلموا أن كثرة الصياح من الفشل و المرء يعجز لا محالة. و سمعت عائشة يوم الجمل أصحابها يكبرون فقالت لا تكبروا هاهنا فإن كثرة التكبير عند القتال من الفشل. و قال بعض السلف قد جمع الله أدب الحرب في قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا الْآيَاتِينَ. و قال عتبة بن ربيعة لقريش يوم بدر أ لا ترونهم يعني أصحاب النبي ص جثيا على الركب يتلمظون تلمظ الحيات. و أوصى عبد الملك بن صالح أمير سرية بعثها فقال أنت تاجر الله لعباده فكن كال مضارب الكيس الذي إن وجد ربحا تجر و إلا احتفظ برأس المال و لا تطلب الغنيمة حتى تحوز السلامة و كن من احتيالك على عدوك أشد حذرا من احتيال عدوك عليك. و في الحديث المرفوع إنه ص قال لزيد بن حارثة لا تشق جيشك فإن الله تعالى ينصر القوم بأضعفهم. و قال ابن عباس و ذكر عليا ع ما رأيت رئيسا يوزن به لقد رأيت يوم صفين و كأن عينيه سراجا سليط و هو يحمس أصحابه إلى أن انتهى إلي و أنا في كنف فقال يا معشر المسلمين استشعروا الخشية و تجلببوا السكينة و أكملوا الأمة، الفصل المذكور فيما تقدم.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٦٠، باب ٢٨ - باب سيرة أمير المؤمنين ع في حروبه ...، ص ٤٤١. و قال المجلسي قدس سره في مشرحة: (بيان: لا تشتدن عليكم أي لا



١٤٥٦٩- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ كِتَابِ كَتَبَهُ لِمَا اسْتَخْلَفَ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ وَأَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ. (١)

← تستصعبوا و لا يشق عليكم فرار بعده رجوع إلى الحرب و الجولة الدوران في الحرب و الجائل الزائل عن مكانه و هذا حض لهم على أن يكرروا و يعودوا إلى الحرب إن وقعت عليهم كرة أو المعنى إذا رأيتم المصلحة في الفرار لجذب العدو إلى حيث تتمكنوا منه فلا تشتد عليكم و لا تعدوه عارا. قوله ع ووطنوا للمجنوب مصارعها و في بعض النسخ ووطنوا بالنون أي اجعلوا مصارع الجنوب و مساقطها وطنها لها أو وطئنا لها أي استعدوا للسقوط على الأرض و القتل و الكلام كناية عن العزم على الحرب و عدم الاحتراز عن مفسدها و قال الجوهري ذمرته ذمرا حثثته. و قال ابن أبي الحديد الطعن الدعسي الذي يحشى به أجواف الأعداء و أصل الدعس الحشو يقال دعست الوعاء أي حشوته. قوله ع و ضرب طلحفي بكسر الطاء و فتح اللام أي شديد و اللام زائدة و الياء للمبالغة. و أميتوا الأصوات أي لا تكثر الصياح و الفشل الفزع و الجبن و الضعف. قوله ع و لكن استسلموا أي انقادوا خوفا من السيف. • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٤١، باب ٣- أحكام الجهاد و فيه أيضا بعض ما ذكر في الباب السابق...، ص ٢٨ • مستدرک الوسائل، ج ١١، ص ٨٧، ٣٢- باب جملة من آداب الجهاد و القتال ٨١.

١- نهج البلاغة، ص ٤٦٦، ٧٩- و من كتاب كتبه ع... و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (أي منعوا الناس الحق فاشترى الناس الحق منهم بالرشى و الأموال أي لم يضعوا الأمور مواضعها و لا ولوا الولايات مستحقيها و كانت أمورهم الدينية و الدنياوية تجري على وفق الهوى و الغرض الفاسد فاشترى الناس منهم الميراث و الحقوق كما تشتري السلع بالمال. ثم قال و أخذوهم بالباطل فاقتدوه أي حملوهم على الباطل فجاء الخلف من بعد السلف فاقتدوا بآبائهم و أسلافهم في ارتكاب ذلك الباطل ظنا أنه حق لما قد ألفوه و نشئوا و ربوا عليه. و روي فاستروه بالسين المهملة أي اختاروه يقال استريت خيار المال أي اخترته و يكون الضمير عائدا إلى الظلمة لا



٥٦١٥-١٠- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ وَالْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ بِتَخْصِينِ الْأَشْرَارِ. (١)

← إلى الناس أي منعوا الناس حقهم من المال و اختاروه لأنفسهم و استأثروا به. • بحارا الأتوار، ج ٣٣، ص ٤٨٧، باب ٢٩- باب كتب أمير المؤمنين ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده...، ص ٤٦٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (إيضاح: فاشتروه قال ابن أبي الحديد أي فاشترى الناس الحق منهم بالرشا و الأموال أي لم يضعوا الأمور مواضعها و لا ولوا الولايات مستحقيها و كانت أمورهم تجري على وفق الهوى و الأغراض الفاسدة فاشترى الناس منهم الميراث و الحقوق كما يشتري السلع بالأموال و روي فاشتروه بالسين المهملة أي اختاروه تقول استريت خيار المال أي اخترته و يكون الضمير عائدا إلى الظلمة لا إلى الناس أي منعوا الناس حقهم من المال و اختاروه لأنفسهم و استأثروا به و أخذوهم بالباطل أي حملوهم على الباطل فجاء الخلف من بعد السلف فاقتدوا بآبائهم و أسلافهم في ارتكاب ذلك الباطل ظنا منهم أنه حق لما قد ألفوه و نشئوا عليه. و قال ابن ميثم اشتروه أي باعوه و تعوضوا عنه بالباطل لما منعوا منه كقوله تعالى وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ ع أَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ أَي اقْتَدَوْا بِالْبَاطِلِ وَ سَلَكُوا فِيهِ مَسْلَكَ مِنْ أَخَذَهُمْ بِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَبِهَذَا هُمْ اقْتَدَوْهُ أَنْتَهَى. قيل و يحتمل إرجاع الضمير المرفوع في قوله ع اشتروه إلى الناس و المنصوب إلى المنع المذكور في ضمن قوله منعوا أي إنما أهلك من كان قبلكم أن الظالمين منهم تصرفوا في أمورهم و صاروا خلفاء فيهم حكاما بينهم و هو معنى منعهم الحق فرضوا بذلك و تعوضوا به عن الحق و خلفائه فالاشتراء كناية عن الرضا أو استعارة لتعوضهم أو مجاز فيه. و أما الضمير المنصوب في قوله ع فاقتدوه فيحتمل الإرجاع إلى الأخذ فيكون نظيرا لسابقه أو إلى الباطل. أقول و في بعض النسخ فاقتدوه بالفاء أي أخذوهم بأحكام الجور فأعطوا الفداء ليتخلصوا منهم فالضمير راجع إلى الباطل و لعله أنسب.)

١- نهج البلاغة، ص ٤٧٧، ٤٨-...، ص ٤٧٧. بيان: في مجمع البحرين، ج ٦، ص ٣٩، شرح لهذا الحديث و فيه: (قال بعض العارفين من شراح الحديث: أشار إلى أسباب الظفر القريب و



## ٥٦١٦-١١ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: مَنْ أَحَدَّ

« المتوسط و البعيد، فالحزم أن تقدم العمل للحوادث الممكنة قبل وقوعها بما هو أبعد من الغرور و أقرب إلى السلامة، و هو السبب الأقرب للظفر بالمطالب، و المتوسط هو إجاله الرأي و إعماله في تحصيل الوجه الأحزم، و هو سبب أقرب للحزم، و الأبعد و هو إسرار ما يطلب، و هو سبب أقرب للرأي الصالح إذ قل ما يتم رأي و يظفر بمطلوب مع ظهور إرادته. ) و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (قد تقدم القول في كتمان السر و إذاعته. و قال الحكماء السر ضربان أحدهما ما يلقي إلى الإنسان من حديث ليستكنم و ذلك إما لفظا كقول القائل اكنم ما أقوله لك و إما حالا و هو أن يجهر بالقول حال انفراد صاحبه أو يخفض صوته حيث يخاطبه أو يخفيه عن مجالسيه و لهذا قيل إذا حدثك إنسان و التفت إليه فهو أمانة. و الضرب الثاني نوعان أحدهما أن يكون حديثا في نفسك تستقبح إشاعته و الثاني أن يكون أمرا تريد أن تفعله. و إلى الأول أشار النبي ص بقوله من أتى منكم شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله عز و جل. و إلى الثاني أشار من قال من الوهن و الضعف إعلان الأمر قبل إحكامه و كتمان الضرب الأول من الوفاء و هو مخصوص بعوام الناس و كتمان الضرب الثاني من المروءة و الحزم و النوع الثاني من نوعيه أخص بالملوك و أصحاب السياسات. قالوا و إذاعة السر من قلة الصبر و ضيق الصدر و يوصف به ضعفة الرجال و النساء و الصبيان و السبب في أنه يصعب كتمان السر أن للإنسان قوتين إحداهما آخذة و الأخرى معطية و كل واحدة منهما تتشوق إلى فعلها الخاص بها و لو لا أن الله تعالى و كل المعطية يظهار ما عندها لما أتاك بالأخبار من لم تزود فعلى الإنسان أن يمسك هذه القوة و لا يطلقها إلا حيث يجب إطلاقها فإنها إن لم تزم و تخطم تقحمت بصاحبها في كل مهلكة. ) • غررالحكم، ص ٤٧٤، أهمية الحزم و فضل الحازم...، ص ٤٧٤. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (١٠٨٤٨- الحزم بإجاله الرأي.) • غررالحكم، ص ٣٣٤، نكات حربية...، ص ٣٣٤. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (٧٦٨٣- الرأي بتحسين الأسرار.) • بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٤١، باب ٨٢- التدبير و الحزم و الحذر و الثبوت في الأمور و ترك اللجاجة...، ص ٣٣٨ • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٧١، باب ٤٥- فضل كتمان السر و ذم الإذاعة...، ص ٦٨.

## سِنَانُ الْغَضَبِ لِلَّهِ قَوِيٌّ عَلَى قَتْلِ أَشْدَاءِ الْبَاطِلِ. (١)



١٢-٥٦١٧- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي حَدِيثِهِ، أَنَّهُ شَيَّعَ جَيْشًا بِغَزِيَّةٍ فَقَالَ: اعْذِبُوا عَنِ النَّسَاءِ مَا اسْتَطَعْتُمْ. (٢)

١- نهج البلاغة، ص ٥٠١، ١٧٤-...، ص ٥٠١. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (هذا من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والكلمة تتضمن استعارة تدل على الفصاحة والمعنى أن من أرهف عزمه على إنكار المنكر وقوي غضبه في ذات الله ولم يخف ولم يراقب مخلوقا أعانه الله على إزالة المنكر وإن كان قويا صادرا من جهة عزيزة الجانب و عنها وقعت الكناية بأشداء الباطل). • خصائص الأئمة، ص ١١٠ و من كلامه ع في آخر عمره لما ضربه ابن ملجم لعنه الله...، ص ١٠٨ • غررالحكم، ص ٤٨٢، ح ١١١١٣، متفرقات اجتماعي...، ص ٤٧٨. وفيه مثله أيضا مرسلا • مجموعة ورام، ج ١، ص ٧٢، باب العتاب...، ص ٥٧. وفيه مثله أيضا مرسلا • وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ١٣٣، ٣- باب وجوب الأمر والنهي بالقلب ثم باللسان ثم باليد و حكم القتال على ذلك وإقامة الحدود... • بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٦٢، باب ٨٩- أنه ينبغي أن لا يخاف في الله لومة لائم و ترك المداهنة في الدين...، ص ٣٦٠ • مستدرک الوسائل، ج ١٢، ص ٢٠٠، ٧- باب وجوب الغضب لله بما غضب به لنفسه...، ص ١٩٧. عن كتاب الفرر.

٢- نهج البلاغة، ص ٥١٩، ٧- وفي حديثه ع...، ص ٥١٩. وقال الرضي قدس سره في شرحه: (و معناه اصدفوا عن ذكر النساء و شغل القلب بهن و امتنعوا من المقاربة لهن لأن ذلك يفت في عضد الحمية و يقدر في معاهد العزيمة و يكسر عن العدو و يلفت عن الإبعاد في الغزو فكل من امتنع من شيء فقد عذب عنه و العاذب و العذوب الممتنع من الأكل و الشرب.) و قال ابن أبي الحديد في ذيل قول الرضي قدس سره: (التفسير صحيح لكن قوله من امتنع من شيء فقد أعزب عنه ليس بجيد و الصحيح فقد عزب عنه ثلاثي و الصواب و كل من منعه من شيء فقد أعزبته عنه تعديه بالهمزة كما تقول أقمته و أقعدته و الفعل ثلاثي قام و قعد و الدليل على أن الماضي ثلاثي هاهنا قوله و العازب و العزوب الممتنع من الأكل و الشرب و لو كان رباعيا لكان





١٣-٥٦١٨ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: مَا ظَفِرَ مَنْ  
ظَفِرَ الْإِثْمُ بِهِ وَ الْغَالِبُ بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ. (١)



١٤-٥٦١٩ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمَنْ كَلَامَ لَهُ  
ع يَحِثُّ بِهِ أَصْحَابَهُ عَلَى الْجِهَادِ: وَاللَّهُ مُسْتَأْدِيكُمْ شُكْرَهُ وَ مُورِثُكُمْ أَمْرَهُ وَ مُمْهِلُكُمْ  
فِي مِضْمَارٍ مَخْدُودٍ لِتَتَنَازَعُوا سَبْقَهُ فَشُدُّوا عِقْدَ الْمَازِرِ وَ اطُؤُوا فُضُولَ الْخَوَاصِرِ لَا  
تَجْتَمِعُ عَزِيمَةٌ وَ وَلِيمَةٌ مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ وَ أَمْحَى الظُّلْمَ لِتَذَاكِيرِ الْهَمَمِ. (٢)

← المعزب وهو واضح و على هذا تكون الهمزة في أول الحرف همزة وصل مكسورة كما في  
اضربوا لأن المضارع يعزب بالكسر). • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٥١، باب ٢٨- باب سيرة أمير  
المؤمنين ع في حروبه ٤٤١.

١- نهج البلاغة، ص ٥٣٣، ٣٢٧... ص ٥٣٣. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (قد قال ع نحو  
هذا و ذكرناه في هذا الكتاب: من قصر في الخصومة ظلم و من بالغ فيها أثم.) • غرر الحكم، ص  
١٨٦، ح ٢٥٦٧، بعض آثار المعصية... ص ١٨٦. وفيه بعضه أيضا مرسلا • غرر الحكم، ص  
١٠٦، ح ١٩١٤، في النهي عن الشر... ص ١٠٦. وفيه بعضه أيضا مرسلا • مشكاة الأنوار، ص  
٣٢٥، الباب التاسع في ذكر المواعظ... ص ٣٢٥. وفيه مثله أيضا مرسلا • بحار الأنوار، ج ٧٢،  
ص ٣٢٠، باب ٧٩- الظلم وأنواعه و مظالم العباد و من أخذ المال من غير حله فجعله في غير  
حقه و الفساد....

٢- نهج البلاغة، ص ٣٥٨، ٢٤١- و من كلام له ع... و في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد  
خطبة ٢١٥، و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (مستأديكم شكره أي طالب منكم أداء ذلك و  
القيام به استأديت ديني عند فلان أي طلبته. و قوله و مورثكم أمره أي سيرجع أمر الدولة إليكم

« و يزول أمر بني أمية. ثم شبه الآجال التي ضربت للمكلفين ليقوموا فيها بالواجبات و يتسابقوا فيها إلى الخيرات بالمضمار الممدود لخييل تتنازع فيه السبق، ثم قال فشدوا عقد المآزر أي شمروا عن ساق الاجتهاد و يقال لمن يوصى بالجد و التشمير اشدد عقدة إزارك لأنه إذا شدها كان أبعد عن العثار و أسرع للمشي. قوله و اطووا فضول الخواصر نهى عن كثرة الأكل لأن الكثير الأكل لا يطوي فضول خواصره لامتلائها و القليل الأكل يأكل في بعضها و يطوي بعضها قال الشاعر:

فإن زمانكم زمن خميص

كلوا في بعض بطنكم و عفوا

و قال أعشى باهلة:

بالقوم ليسة لا ماء و لا شجر

طاوي المصير على العزاء منصلت

و قال الشنفرى:

بيوطة ماري تغار و تفتل

و أطوي على الخمص الحوايا كما انطوت

ثم أتى ع بثلاثة أمثال مخترعة له لم يسبق بها و إن كان قد سبق بمعناها و هي قوله لا تجتمع عزيمة و وليمة و قوله ما أنقض النوم لعزائم اليوم و قوله و أمحى الظلم لتذاكير الهمم. فمما جاء للمحدثين من ذلك ما كتبه بعض الكتاب إلى ولده:

سات في أيدي الملاح

خدمة السلطان والكما

رفسعة أو شرب راح

ليس يلتامان فاطلب

و مثله قول آخر لولده:

من الملام ملاذ

ما للمطيع هواه

مجد و هذا التذاذ

فاختر لنفسك هذا

و قال آخر:

لشرب صبح أو لشرب غبوق

و ليس فتى الفتيان من راح و اغتدى

لضمر عدو أو لنفخ صديق

و لكن فتى الفتيان من راح و اغتدى

« وهذا كثير جدا يناسب قوله لا تجتمع عزيمة ووليمة و مثل قوله ما أنقض النوم لعزائم اليوم  
قول الشاعر:

فتى لا ينام على عزمه      و من صمم العزم لم يرقد

وقوله و أمحى الظلم لتذاكير الهمم أي الظلم التي ينام فيها لا كل الظلم ألا ترى أنه إذا لم ينام في  
الظلمة بل كان عنده من شدة العزم وقوة التصميم ما لا ينام معه فإن الظلمة لا تمحو تذاكير هممه  
و التذاكير جمع تذكارة. و المثلان الأولان أحسن من الثالث و كان الثالث من تنمة الثاني و قد  
قالت العرب في الجاهلية هذا المعنى و جاء في القرآن العزيز أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا  
يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَ زُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ  
آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ. و هذا مثل قوله لا تجتمع عزيمة ووليمة أي لا  
يجتمع لكم دخول الجنة و الدعة و القعود عن مشقة الحرب. • نهج البلاغة، ص ٥٥٤، ٤٤٠...،  
ص ٥٥٤. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (قَالَ ع مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ). و قال ابن أبي  
الحديد في شرحه: (هذه الكلمة قد سبقت و تكلمنا عليها و ما أحسن قول المعري:

ما قضى الحاجات إلا شمل      نومه فوق فراش من نعال

و قال الرضي رحمه الله:

عليها أخامس مثل الصقور      طوال الرجاء جسام الأرب

و كل فتى حظ أجفانه      من النوم مضمضة يستلب

فسيينا يقال كرى جفنه      بقطع من الليل إذ قيل هب.

• غرر الحكم، ص ٣٢٤، ح ٧٥٣٧، متفرقات أخلاقي...، ص ٣٢٣. و فيه مثل القبل  
بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٤٤، [الباب الحادي و الثلاثون] باب سائر ما جرى من الفتن من غارات  
أصحاب معاوية على أعماله... و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (توضيح: الاستيداء طلب  
الأداء. و الأمر هو الملك و الغلبة، كما قال تعالى وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ الْآيَةَ. و المضممار مدّة تضمير الفرس و موضعه. و فسر بالميدان أيضا. و



١٥٥٦٢٠ - محمد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون عن جعفر عن أبيه أن عليا كان يباشر القتال بنفسه و أنه نادى ابنه محمد بن الحنفية يوم النهروان قدم يا بني اللواء

← المراد مدة التكليف و الحياة أو دار الدنيا. و السبق بالفتح كما في النسخ المصدر. و بالتحريك ما يتراهن عليه. و الضمير راجع إليه سبحانه كالسوابق، أو إلى المضمار. و العقد جمع العقدة بالضم، و هي موضع العقد. قال ابن أبي الحديد أي شتموا عن ساق الاجتهاد. و يقال لمن يوصى بالجد و التشمير اشدد عقدة إزارك. لأنه إذا شدّها كان أبعد من العثار و أسرع للمشي. و قوله «و اطوا فضول الخواصر» نهي عن كثرة الأكل، لأن الكثير الأكل لا يطوي فضول خواصره، و القليل الأكل يأكل في بعضها و يطوي بعضها. انتهى. و قيل من شرع في أمر بجد و اجتهاد يطوي ما فضل من أزراره، و يلتف بقدميه في خاصرته، و يجعله محكما فيها. فهذه أيضا كناية عن الجد و الاجتهاد. و قال الكيدري وجدت في نسخة صحيحة «اطروا فضول الخواصر». و الطر الشق و القطع، أي اقطعوا من ثيابكم ما فضل و يزداد على بدنكم. و هو كناية عن المبالغة في التشمير عن ساق الجد. انتهى. و الوليمة طعام العرس أو كل طعام صنع لدعوة، و المعنى إن العزيمة الجازمة تنافي الاشتغال بالملاذ، و لا تنال المطالب الجليلة إلّا بركوب المشاق. «و ما أنقض النوم لعزائم اليوم» كثيرا ما يعزم الإنسان في النهار على المسير و الارتحال في الليلة المستقبلية لتقريب المنزل، فإذا جاء الليل نام و استراح و شقّ عليه القيام، أي ففاته ما عزم عليه من السير، أو المراد فوت ما عزم عليه من مهمات الأمور في يومه بنوم الليلة التي قبله. «و التذاكير» جمع التذكار بالفتح، و هو الذكر و الحفظ للشيء. و المعنى ما أكثر ما يهّم الإنسان و يعزم على السير بالليل، فإذا أدركته ظلمة الليل، نام و مال إلى الراحة و نسي ما عزم عليه، فأنمحي و اضمحلّ ما هتمه. • بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٤١، باب ٨٣ - التدبير و الحزم و الحذر و التثبت في الأمور و ترك اللجاجة...، ص ٣٣٨. عن كتاب النهج، ق ٤٤٠ • مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ١١٨، ٣٤ - باب كيفية النوم و جملة من أحكامه ١١٤. عن كتاب النهج، ق ٤٤٠. و فيه: (الأُمُور) بدل (اليوم) • مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٤٣، ١٤ - باب كراهة كثرة النوم و الفراغ...، ص ٤٣. و فيه مثل القبل.

فقدم ثم قال قدم يا بني اللواء فقدم ثم وقف فقال له قدم يا بني فتكعكع الفتى فقال قدم يا ابن الخناء ثم جاء علي حتى أخذ منه اللواء فمشى به ما شاء الله ثم أمسك ثم تقدم علي بين يديه فضرب قدما. (١)



٥٦٢١-١٦-السندي بن محمد البزاز قال حدثني أبو البختری عن جعفر عن أبيه أن علياً كان يكتب على أمراء الأجناد أنشدكم الله في فلاح الأرض أن يظلموا قبلكم. (٢)



٥٦٢٢-١٧-عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ كَانَ عَلِيٌّ ص يَقُولُ مَنْ فَرَّ مِنْ رَجُلَيْنِ فِي الْقِتَالِ مِنَ الرَّحْفِ فَقَدْ فَرَّ مِنَ الرَّحْفِ وَمَنْ فَرَّ مِنْ ثَلَاثَةِ رِجَالٍ فِي الْقِتَالِ مِنَ الرَّحْفِ فَلَمْ يَفِرَّ. (٣)

- 
- ١- قرب الإسناد، ص ١٤، الجزء الأول من قرب الإسناد...، ص ٢ • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٨٠، باب ٢٢- باب قتال الخوارج واحتجاجاته صلوات الله عليه...، ص ٣٤٣.
- ٢- قرب الإسناد، ص ٦٥، الجزء الأول من قرب الإسناد...، ص ٢ • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٣٣، باب ٣- أحكام الجهاد وفيه أيضاً بعض ما ذكر في الباب السابق...، ص ٢٨.
- ٣- تفسير العياشي، ج ٢، ص ٦٨ (٨) من سورة الأنفال...، ص ٤٦ • الكافي، ج ٥، ص ٣٤، باب...، ص ٣٤، بتفاوت في الإسناد وفيه: (مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ مَخْبُوبٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ يَقُولُ، مثله). • تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ١٧٤ ٧٩- باب النوادر...، ص ١٦٩. بتفاوت في الإسناد وفيه: (أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ يَقُولُ، مثله). • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٨٤، ٢٧- باب جواز فرار المسلم من ثلاثة في الحرب و تحريمه من



١٨-٥٦٢٣- أخبرني السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمة شمس الإسلام تاج الطالبية ذو الفخرين جمال آل رسول الله ص أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي حرس الله جماله و أدام فضله قال أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني إجازة و سماعا أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التيمي البكري الحاجي إجازة و سماعا حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع حدثنا أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه قال قال علي ع: لا يحل للجبان أن يغزو لأن الجبان ينهزم سريعا و لكن لينظر ما كان يريد أن يغزو به فليجهز به غيره فإن له مثل أجره في كل شيء و لا ينقص من أجره شيء. (١)

← واحد أو اثنين بأن يكون العدو على... عن كتاب الكافي و التهذيب • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٣٤، باب ٣- أحكام الجهاد و فيه أيضا بعض ما ذكر في الباب السابق...، ص ٢٨ • مستدرک الوسائل، ج ١١، ص ٦٩، ٢٥- باب جواز فرار المسلم من ثلاثة في الحرب و... ١- النوادر للراوندي، ص ٣٢، نوادر الراوندي...، ص ١ • الجعفریات، ص ٧٨، باب لا غزو على الجبان...، ص ٧٨، بتفاوت في الإسناد و فيه: (أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم و الدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالا أخبرنا



١٩-٥٦٢٤- عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: الجنود حصون الرعية.. الجنود عز الدين و حصون الولاية.. من خذل جنده نصر أضداده.. الجبن آفة العجز سخافة.. آفة الجند مخالفة القادة.. الفرار أحد الذلين.. استحيوا من الفرار فإنه عار في الأعقاب و نار يوم الحساب.. عاودوا الكر و استحيوا من الفر فإنه عار في الأعقاب و نار يوم الحساب.. إن في الفرار موجدة الله سبحانه و الذل اللازم و العار الدائم و إن الفار غير مزيد في عمره و لا مؤخر عن يومه.. الأخذ على العدو بالفضل أحد الظفرين.. الاستصلاح للأعداء بحسن المقال و جميل الأفعال أهون من ملاقاتهم و مغالبتهم بمضيض القتال.. زكاة الظفر الإحسان.. أنجح الأمور ما أحاط به الكتمان.. عثرة الاسترسال لا تستقال.. قد يخدع الأعداء.. من نام عن عدوه أنبهته [نبهته] المكاييد.. من أبغضك أغراك.. لا تغترن بمجاملة العدو فإنه كالماء و إن أطيل إسخانه بالنار لا يمتنع [لم يمنع] من إطفائها..

← الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي ع أنه قال، مثله. • دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٤٢ ذكر افتراض الجهاد...، ص ٣٣٩. بدون الإسناد مرسل عن علي ص، مثله • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٤٩، باب ٥- العهد و الأمان و شبهه...، ص ٤٣. عن كتاب دعائم الإسلام • مستدرک الوسائل، ج ١١، ٢٨، ٧- باب جواز الاستنابة في الجهاد و أخذ الجعل عليه...، ص ٢٨. عن كتاب الجعفریات و دعائم الإسلام.

استعمل مع عدوك مراقبة الإمكان و انتهاز الفرصة تظفر... كافل النصر الصبر... لا تغالب من لا تقدر على دفعه... لا توقع بالعدو قبل القدرة... إن وقعت بينك و بين عدوك قصة عقدت بها صلحا و ألبسته بها ذمة فحط عهدك بالوفاء و ارع ذمتك بالأمانة و اجعل نفسك جنة بينك و بين ما أعطيت من عهدك... رد الحجر من حيث جاءك فإنه لا يرد الشر إلا بالشر... من أظهر عداوته قل كيده... من دارى أضداده أمن المحارب... لا تستصفرن عدوا و إن ضعف... لا تحارب من يعتصم بالدين فإن مغالب الدين محروب... لا تغالب من يستظهر بالحق فإن مغالب الحق مغلوب... لا تعرض لعدوك و هو مقبل فإن إقباله يعينه عليك و لا تعرض له و هو مدبر فإن إدباره يكفيك أمره... الفرار في أوانه يعدل الظفر في زمانه... طيبوا عن أنفسكم نفسا و امشوا إلى الموت مشيا سجحا... عضوا على النواجذ فإنه أنبا للسيوف عن الهام... غضوا الأبصار في الحروب فإنه أربط للجأش و أسكن للقلوب... نافحوا بالظبي و صلوا السيوف بالخطى و طيبوا عن أنفسكم نفسا و امشوا إلى الموت مشيا سجحا... لا تدعون إلى مبارزة و إن دعيت إليها فأجب فإن الداعي إليها باغ و الباغي مصروع... لا تشتدن عليكم فرة [زفرة] بعدها كرة و لا جولة بعدها صولة و أعطوا السيوف حقوقها و قصوا للحرب مصارعها و اذمروا أنفسكم على الطعن الدعسي و الضرب الطلخفي [التلخفي] و أميتوا الأصوات فإنه أطر د للفشل... التتوا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة. (١)





٥٦٢٥-٢٠- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، قال لأشعث بن قيس في غزوة صفين:

اصبر على تعب الإدلاج و السهر      و بالرواح على الحاجات و البكر  
لا تضجرن و لا يعجزك مطلبها      فالنجاح يتلف بين العجز و الضجر  
إني وجدت و في الأيام تجربة      للصر عاقبة محمودة الأثر  
و قل من جد في أمر يطالبه      فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفر.<sup>(١)</sup>



٥٦٢٦-٢١- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، قال لأصحابه في غزوة صفين:

دبوا دبب النمل قد آن الظفر      لا تنكروا فالحرب ترمي بالشرر  
إنا جميعا أهل صبر لا خور      .....<sup>(٢)</sup>

١- ديوان الإمام علي ع، ص ١٨٢، خطاب به أشعث بن قيس در صفين ...، ص ١٨٢ • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٤١١، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: روي أنّ أشعث بن قيس دخل عليه بصقّين و هو قائم يصلّي ظهره فقالت يا أمير المؤمنين أدع ووب بالليل [و] دءوب بالنهار [قال] فأنسلّ من صلاته و هو يقول هذه الأبيات. و الإدلاج السير بالليل. و البكر جمع البكرة.)

٢- ديوان الإمام علي ع، ص ٢٣٢، خطاب به اصحاب خود در حرب صفين ...، ص ٢٣٢ • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٤١٩، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: الخور بالتحريك الضعف.)



٥٦٢٧-٢٢- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

و داو عدوا داءه لا تداره      فإن مداراة العدى ليس ينفع  
فإنك لو داريت عامين عقربا      إذا أمكنت يوما من الدهر تلسع.<sup>(١)</sup>



٥٦٢٨-٢٣- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، في مدح أصحابه:

قومي إذا اشتبك القنا      جعلوا الصدور لها مسالك  
اللابسون دروعهم      فوق القلوب لأجل ذلك.<sup>(٢)</sup>



٥٦٢٩-٢٤- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، في وصف أصحابه:

كأساد غيل و أشبال خيس      غداة الخميس بيض صقال  
بجيد الضراب و جز الرقاب      أمام العقاب غداة النزال  
تكيل الكذوب و تخزي الهيوب      و تروي الكعوب دماء القذال.<sup>(٣)</sup>

١- ديوان الإمام علي ع، ص ٢٥٦، تنبيه بر دفع دشمن در وقت ظفر ...، ص ٢٥٦.

٢- ديوان الإمام علي ع، ص ٣٠٥، مدح عساكر ظفر مآثر ...، ص ٣٠٥ • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٤٣١، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار....

٣- ديوان الإمام علي ع، ص ٣٧٧، صفت لشكر ظفر بيكر ...، ص ٣٧٧ • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٤٣٧، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار.... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: الغيل و الخيس بكسرهما



٢٥-٥٦٣٠- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، قال لمحمد بن الحنفية عليه الرحمة في وقعة الجمل:

أقحم فلا تنالك الأسنة      وإن للموت عليك جنه. (١)



٢٦-٥٦٣١- محمد بن علي بن شهر آشوب قال: لما أدرك عمرو بن عبد ود لم يضربه فوقعوا في علي ع فرد عنه حذيفة فقال النبي ص مه يا حذيفة فإن عليا سيذكر سبب وقفته ثم إنه ضربه فلما جاء سأله النبي عن ذلك فقال قد كان شتم أمني وتفل في وجهي فخشيت أن أضربه لحظ نفسي فتركته حتى سكن ما بي ثم قتلته في الله. (٢)



٢٧-٥٦٣٢- محمد باقر المجلسي قال: قال الجزري في النهاية في حديث علي ع إذا

« موضع الأسد. والسبيل بالكسر ولده. والحز القطع. والعقاب العلم الضخم. واسم راية رسول الله صلى الله عليه وآله. والقذال جماع مؤخر الرأس. »

١- ديوان الإمام علي ع، ص ٤٧٠، خطاب به محمد بن حنفيه در حرب جمل ٤٧٠ • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٤٥٢، [الباب السادس والثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار....

٢- المناقب، ج ٢، ص ١١٥، فصل في حلمه وشفقته... ص ١١٢ • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٥٠، باب ١٠٤- حسن خلقه وبشره وحلمه و عفوهِ وإشفاقه و عطفه صلوات الله عليه... ص

٤٨ • مستدرک الوسائل، ج ١٨، ص ٢٨، ٢٣- باب تحريم ضرب المسلم بغير حق و كراهة الأدب عند الغضب... ص ٢٧

سرتم إلى العدو فمهلا مهلا فإذا وقعت العين على العين فمهلا مهلا. (١)

و في هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ١- ح ٩٧، ١٣٨، ج ٢- ح ٢٦٩، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٧٣، ج ٤- ح ٧٩٤، ج ٥- ح ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٦٤، ١٤٨٢، ج ٦- ح ١٦٠٣، ج ٧- ح ٢٠٥٨، ٢١٠١، ٢١٠٢، ٢١٠٤، ٢١٠٥، ٢١٠٧، ٢١٥٤، ج ٨- ح ٢٣٢١، ٢٤١٠، ٢٤١٧، ٢٤١٨، ٢٤٢٠، ٢٤٢١، ج ٩- ح ٢٥٣٢، ٢٥٣٥، ج ١١- ح ٢٨٥٨، ٢٩٠٧، ٢٩٨٢، ج ١٢- ح ٣١٠٠، ٣١٠١، ٣١٠٢، ٣١٠٣، ٣١٠٤، ٣١٠٥، ٣١٠٦، ٣١٠٧، ٣١١٢، ٣١١٤، ٣١١٥، ٣١١٦، ٣١١٧، ٣١١٨، ٣١١٩، ٣١٢٦، ٣١٧٣، ٣١٧٤، ج ١٣- ح ٣٢٧١، ٣٢٧٤، ٣٢٧٥، ٣٢٧٦، ٣٢٧٧، ٣٢٧٨، ٣٣٠٠، ٣٣٠١، ٣٣٠٣، ٣٣٢٧، ٣٣٢٨، ٣٣٣٢، ٣٣٤٥، ٣٣٤٦، ٣٣٤٧، ٣٣٤٨، ٣٣٤٩، ج ١٤- ح ٣٣٥٠، ٣٣٥٧، ٣٣٥٨، ٣٣٦٠، ٣٣٦٣، ٣٣٧٣، ٣٣٧٤، ٣٣٨٢، ٣٣٨٥، ٣٣٨٩، ٣٣٩٠، ٣٣٩٤، ٣٣٩٥، ٣٣٩٨، ٣٤٠٨، ٣٤٠٩، ٣٤٢٠، ٣٤٢١، ٣٤٤٣، ج ١٥- ح ٣٥٩٩، ٣٦٠٣، ٣٩٦٤، ٤٠١٣، ج ١٦- ح ٤٠٤٠، ٤٠٤١، ٤٠٤٢، ج ١٨- ح ٤٥٨٥، ٤٦٦٦، ٤٨٦٤، ٤٩٢٧، ج ١٩- ح ٥١٩٠، ٥٢٣٤، ٥٢٣٧، ٥٢٤٢، ٥٢٥٥، ٥٢٨٩، ٥٢٩٠، ٥٣٠٥، ٥٣٠٨/٢٠، ج ٢٠- ح ٥٥٥٠، ٥٥٦٢، ٥٥٧٠، ٥٥٧١، ٥٥٨٣، ٥٥٩٨، ج ٢١- ح ٥٦٤٤، ٥٦٥١، ٥٦٥٢، ٥٦٥٣، ٥٦٩٣، ٥٧١٤، ج ٢٢- ح ٥٨٠٧، ٥٨١٤، ج ٢٣- ح ٦٠٩٥، ٦٠٩٦، ٦٠٩٧، ٦٠٩٩، ج ٢٤- ح ٦٥٣٢، ٧٤٢٥، ج ٢٦- ح ٨٠١٥، ٨٠١٦، ٨٠١٧، ٨٠٣٦، ٨٠٣٩، ٨٠٤١، ٨٠٦٤، ٨٠٦٥، ٨٠٦٦، ٨٠٧٦، ٨٠٧٧، ٨٠٧٨، ٨٠٧٩، ٨٠٨٠، ٨٠٩٠، ٨٠٩٢، ٨٠٩٣، ٨٠٩٦، ٨٠٩٨، ٨١٢٣، ٨١٢٤، ج ٢٨- ح ٨٩٥٩، ٩٠٨٢، ج ٢٩- ح ١٠٠٨٥، ١٠٢٠٧، ج ٣٠- ح ١٠٥٨٥.

١- بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٣٤٤، باب ١٣٧- الذنوب و آثارها و النهي عن استصغارها ...، ص ٣٠٨. و للمجلسي كلام في هذا الخبر و فيه: (بيان: مهلا اسم فعل بمعنى أمهل و قيل مصدر و النصب على الإغراء أي ألزموا مهلا و المهل بالتسكين و التحريك الرفق و الثاني و التأخر. قال في النهاية في حديث علي ع إذا سرتم إلى العدو فمهلا مهلا فإذا وقعت العين على العين فمهلا مهلا الساكن الرفق و المتحرك المتقدم أي إذا سرتم فتأنوا و إذا القيتم فاحملوا كذا قال الأزهرى و غيره. و قال الجوهرى المهل بالتحريك التؤدة و التسباطي و الاسم المهلة و فلان ذو مهل بالتحريك أي ذو تقدم في الخير و لا يقال في الشر يقال مهلته و أمهلته أي سكتته و آخرته و يقال مهلا للواحد و الاثنين و الجمع و المؤنث بلفظ واحد بمعنى أمهل.)









٥٦٣٣-١- نصر عن محمد بن عبيد الله القرشي عن الجرجاني قال: لما بويع علي و كتب إلى العمال في الآفاق كتب إلى جرير بن عبد الله البجلي و كان جرير عاملا لعثمان على ثغر همدان فكتب إليه مع زحر بن قيس الجعفي. أما بعد فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم و إذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له و ما لهم من دونه من وال و إني أخبرك عن نبيأ من سرنا إليه من جموع طلحة و الزبير عند نكثهم بيعتهم و ما صنعوا بعاملي عثمان بن حنيف إني هبطت من المدينة بالمهاجرين و الأنصار حتى إذا كنت بالعذيب بعثت إلى أهل الكوفة بالحسن بن علي و عبد الله بن عباس و عمار بن ياسر و قيس بن سعد بن عبادة فاستنفروهم فأجابوا فسرت بهم حتى نزلت بظهر البصرة فأعدت في الدعاء و أقلت العثرة و ناشدتهم عقد بيعتهم فأبوا إلا قتالي فاستعنت بالله عليهم فقتل من قتل و ولوا مدبرين إلى مصرهم فسألوني ما كنت دعوتهم إليه قبل اللقاء فقبلت العافية و رفعت السيف و استعملت عليهم عبد الله بن عباس و سرت إلى الكوفة و قد بعثت إليكم زحر بن قيس فاسأل عما بدا لك. (قال فلما قرأ جرير الكتاب قام فقال أيها الناس هذا كتاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و هو المأمون على الدين و الدنيا و قد كان من أمره و أمر عدوه ما نحمد الله عليه و قد بايعه السابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار و التابعين بإحسان و لو جعل هذا الأمر شورى بين المسلمين كان أحقهم بها ألا و إن البقاء في الجماعة و الفناء في الفرقة و علي حاملكم على الحق ما استقمتم فإن ملتكم أقام ميلكم. فقال الناس سمعا و طاعة رضينا رضينا فأجاب جرير و كتب جواب كتابه بالطاعة و كان مع علي رجل من



طبي ابن أخت لجرير فحمل زحر بن قيس شعرا له إلى خاله جرير وهو:

|                                |                               |
|--------------------------------|-------------------------------|
| جرير بن عبد الله لا تردد الهدى | و بايع عليا إنني لك ناصح      |
| فإن عليا خير من وطى الحصى      | سوى أحمد و الموت غاد و رائح   |
| ودع عنك قول الناكثين فإنما     | أولاك أبا عمرو و كلاب نوابح   |
| و بايعه إن بايعته بنصيحة       | و لا يك معها في ضميرك قادح    |
| فإنك إن تطلب به الدين تعطه     | و إن تطلب الدنيا فبيعك رابح   |
| و إن قلت عثمان بن عفان حقه     | علي عظيم و الشكور مناصح       |
| فحق علي إذ وليك كحقه           | و شكرك ما أوليت في الناس صالح |
| و إن قلت لا نرضى عليا إمامنا   | فدع عنك بحرا ضل فيه السوابح   |
| أبى الله إلا أنه خير دهره      | و أفضل من ضمت عليه الأباطح    |

ثم قام زحر بن قيس خطيبا فكان مما حفظ من كلامه أن قال الحمد لله الذي اختار الحمد لنفسه و تولاه دون خلقه لا شريك له في الحمد و لا نظير له في المجد و لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائم الدائم إله السماء و الأرض و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالنور الواضح و الحق الناطق داعيا إلى الخير و قائدا إلى الهدى ثم قال أيها الناس إن عليا قد كتب إليكم كتابا لا يقال بعده إلا رجيع من القول و لكن لا بد من رد الكلام إن الناس بايعوا عليا بالمدينة من غير محاباة له بيعتهم لعلمه بكتاب الله و سنن الحق و إن طلحة و الزبير نقضا بيعته على غير حدث و ألبا عليه الناس ثم لم يرضيا حتى نصبا له الحرب و أخرجوا أم المؤمنين فلقيهما فأعذر في الدعاء و أحسن في البقية و حمل الناس على ما يعرفون هذا عيان ما غاب عنكم و لئن سألتهم الزيادة زدناكم و لا قوة إلا بالله. و قال جرير في

ذلك:

نرد الكتاب بأرض العجم  
ولما نذم ولما نلم  
نضيم العزيز ونحمي الذمم  
بكأس المنايا ونشفي القرم  
و ضرب سيوف تطير اللمم  
و دين النبي مجلي الظلم  
و عدل البرية و المعتصم  
خليفةتنا القائم المدعم  
نجالد عنه غواة الأمم  
و بيت النبوة لا يهتضم

أتانا كتاب علي فلم  
و لم نعص ما فيه لما أتى  
و نحن ولاة على ثغرها  
نساقبهم الموت عند اللقاء  
طحناهم طحنة بالقنا  
مضينا يقينا على ديننا  
أميين الإله و برهانه  
رسول الملوك و من بعده  
عليا عنيت وصي النبي  
له الفضل و السبق و المكرمات

و قال رجل:

لقد جلي بخطبته جرير  
من الحيين خطبهم كبير  
و مخك إن رددت الحق رير  
و زحر بالتي حدثت خبير  
و كدت إليه من فرح تطير  
و أنت لما تعد له نصير  
و نعم المرء أنت له أمير  
حدا بالركب ليس له بعير

لعمر أبيك و الأنباء تنمي  
و قال مقالة جدعت رجالا  
بدا بك قبل أمته علي  
أتاك بأمره زحر بن قيس  
فكنت بما أتاك به سميعا  
فأنت بما سعدت به ولي  
و نعم المرء أنت له وزير  
فأحرزت الثواب و رب حاد

من العلياء و الفضل الكبير

ليهنك ما سبقت به رجالا

و قال النهدي في ذلك:

عظيم الخطب من جعف بن سعد

أتانا بالنبا زحر بن قيس

و لم يك زنده فيها بصلد

تخيره أبو حسن علي

أخوذ للقلوب بلا تعد

رمى أعراض حاجته بقول

ذوي العلياء من سلفي معد

فسر الحي من يمن و أرضي

مضى قبلي و لا أرجوه بعدي

و لم يك قبله فينا خطيب

و إن غاب ابن قيس غاب جدي

متى يشهد فنحن به كثير

دنا مني و إن أفردت وحدي

و ليس بموحشي أمر إذا ما

و في الهيجا كذي شبليين ورد

له دنيا يعاش بها و دين

قال ثم أقبل جرير سائرا من ثغر همدان حتى ورد على علي ع بالكوفة فبايعه

و دخل فيما دخل فيه الناس من طاعة علي و اللزوم لأمره. - ثم بعث إلى الأشعث

بن قيس الكندي. (١)



٥٦٣٤-٢- نصر محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال: لما بويع علي و كتب إلى

العمال كتب إلى الأشعث بن قيس مع زياد بن مرحب الهمداني و الأشعث علي

آذربيجان عامل لعثمان و قد كان عمرو بن عثمان تزوج ابنة الأشعث بن قيس قبل

١- وقعة صفين، ص ١٥، كتب علي إلى العمال... ص ١٥ • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٣٥٩، باب

١٠- باب خروجه صلوات الله عليه من البصرة و قدومه الكوفة إلى خروجه إلى الشام... عن

كتاب وقعة صفين وفيه حذف الأشعار للإختصار.

ذلك فكتب إليه علي أما بعد فلو لا هتات كن فيك كنت المقدم في هذا الأمر قبل الناس ولعل أمرك يحمل بعضه بعضا إن اتقيت الله ثم إنه كان من بيعة الناس إياي ما قد بلغك و كان طلحة و الزبير ممن بايعاني ثم نقضا بيعتي على غير حدث و أخرجوا أم المؤمنين و سارا إلى البصرة فسرت إليهما فالتقينا فدعوتهم إلى أن يرجعوا فيما خرجوا منه فأبوا فأبلغت في الدعاء و أحسنت في البقية و إن عمك ليس لك بطعمة ولكنه أمانة و في يدك مال من مال الله و أنت من خزان الله عليه حتى تسلمه إلي و لعلي ألا أكون شر و لانتك لك إن استقمت و لا قوة إلا بالله. فلما قرأ الكتاب قام زياد بن مرحب فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس إن من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير إن أمر عثمان لا ينفع فيه العيان و لا يشفي منه الخبر غير أن من سمع به ليس كمن عاينه إن الناس بايعوا عليا راضين به و إن طلحة و الزبير نقضا بيعته على غير حدث ثم أذنا بحرب فأخرجوا أم المؤمنين فسار إليهما فلم يقاتلهم و في نفسه منهم حاجة فأورثه الله الأرض و جعل له عاقبة المتقين. ثم قام الأشعث بن قيس فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس إن أمير المؤمنين عثمان و لاني آذربيجان فهلك و هي في يدي و قد بايع الناس عليا و طاعتنا له كطاعة من كان قبله و قد كان من أمره و أمر طلحة و الزبير ما قد بلغكم و علي المأمون على ما غاب عنا و عنكم من ذلك الأمر. فلما أتى منزله دعا أصحابه فقال إن كتاب علي قد أوحشني و هو آخذ بمال آذربيجان و أنا لاحق بمعاوية فقال القوم الموت خير لك من ذلك أتدع مصرك و جماعة قومك و تكون ذنبا لأهل الشام فاستحيا فسار حتى قدم على علي. فقال السكوني: و قد خاف أن يلحق بمعاوية،

بمعاذة الآباء و الأجداد  
ساموك خطة معشر أو غاد  
ليست لجدك فاشنها ببلاد  
وقضاء ربك رائج أو غاد  
ضربت عليك الأرض بالأسداد  
فادوك بالأموال و الأولاد  
و بكبش كندة يستهل الوادي  
ملك لعمر ك راسخ الأوتاد  
لا شك في قول النصيح زياد  
ترشد و يهدك للسعادة هاد

إني أعيدك بالذي هو مالك  
مما يظن بك الرجال و إنما  
إن آذربيجان التي مزقتها  
كانت بلاد خليفة ولاكها  
فدع البلاد فليس فيها مطمع  
فادفع بمالك دون نفسك إننا  
أنت الذي تتنى الخناصر دونه  
و معصب بالتاج مفرق رأسه  
و أطع زيادا إنه لك ناصح  
و انظر عليا إنه لك جنة

و مما كتب به إلى الأشعث:

غلاما حتى علاه القثير  
و قيس أبوه غيث مطير  
و يخطي المدرب النحرير  
فتلقاه بالسرور جرير  
و الدين كل ذاك كثير  
فحقير من الحظوظ صغير  
ترضى بأن يقال أمير  
و ابغين الذي إليه تصير  
ليس فيما يقوله تخيير

أبلغ الأشعث المعصب بالتاج  
يا ابن آل المرار من قبل الأم  
قد يصيب الضعيف ما أمر الله  
قد أتى قبلك الرسول جريرا  
وله الفضل في الجهاد و في الهجرة  
إن يكن حظك الذي أنت فيه  
يا ابن ذي التاج و المبجل من كندة  
آذربيجان حسرة فذرنها  
و أقبل اليوم ما يقول علي

سواها من أمرهم قطمير  
هل له في الذي كرهت نظير

واقبل البيعة التي ليس للناس  
عمرك اليوم قد تركت عليا  
ومما قيل على لسان الأشعث:

فسر بمقدمه المسلمونا  
له الفضل و السبق في المؤمنينا  
رسول الإله النبي الأمينا  
جميع الطغاة مع الجاحدينا  
و سيف المنية في الظالمينا  
منية حتف من الكافرينا  
فآب إلى النار في الآبينا  
و غيث البرية و المقحمينا  
كليث عرين يزين العرينا  
و خالص ود على العالمينا  
ففاز و ربي مع الفائزينا

أتانا الرسول رسول علي  
رسول الوصي وصي النبي  
بما نصح الله و المصطفى  
يجاهد في الله لا ينثني  
وزير النبي و ذو صهره  
و كم بطل ماجد قد أذاق  
و كم فارس كان سال النزال  
فذاك علي إمام الهدى  
و كان إذا ما دعا للنزال  
أجاب السؤال بنصح و نصر  
فما زال ذلك من شأنه  
ومما قيل على لسان الأشعث أيضا:

علي المهذب من هاشم  
و خير البرية من قائم  
و خير البرية في العالم  
لهدي النبي به يأتني  
و غيث البرية و الخاتم

أتانا الرسول رسول الوصي  
رسول الوصي وصي النبي  
وزير النبي و ذو صهره  
له الفضل و السبق بالصالحات  
محمدا أعني رسول الإله

أجبتنا علياً بفضله      وطاعة نصح له دائم  
فقيه حليم له صولة      كليث عرين بها سائم  
حليم عفيف و ذونجدة      بعيد من الغدر و المائم

و أنه قدم على علي بن أبي طالب ع بعد قدومه الكوفة الأحنف بن قيس و  
جارية بن قدامة و حارثة بن بدر و زيد بن جبلة و أعين بن ضبيعة و عظيم الناس  
بنو تميم و كان فيهم أشراف و لم يقدم هؤلاء على عشيرة من أهل الكوفة فقام  
الأحنف بن قيس و جارية بن قدامة و حارثة بن بدر فتكلم الأحنف فقال يا أمير  
المؤمنين إنه إن تك سعد لم تنصرك يوم الجمل فإنها لم تنصر عليك و قد عجبوا  
أمس ممن نصرك و عجبوا اليوم ممن خذلك لأنهم شكوا في طلحة و الزبير و لم  
يشكوا في معاوية و عشيرتنا بالبصرة فلو بعثنا إليهم فقدموا إلينا فقاتلنا بهم العدو  
وانتصفنا بهم و أدركوا اليوم ما فاتهم أمس. قال علي لجارية بن قدامة و كان رجل  
تميم بعد الأحنف ما تقول يا جارية قال أقول هذا جمع حشره الله لك بالتقوى و  
لم تستكره فيه شاخصاً و لم تشخص فيه مقيماً و الله لو لا ما حضرك فيه من الله  
لغبك سياسته و ليس كل من كان معك نافعك و رب مقيم خير من شاخص و  
مصراك خير لك و أنت أعلم. فكانه بقوله كان معك ربما كره إشخاص قومه عن  
البصرة. و كان حارثة بن بدر أسد الناس رأياً عند الأحنف و كان شاعر بني تميم و  
فارسهم فقال علي ما تقول يا حارثة فقال يا أمير المؤمنين إنا نشوب الرجاء  
بالمخافة و الله لو ددت أن أمواتنا رجعوا إلينا فاستعنا بهم على عدونا و لسنا نلقى  
القوم بأكثر من عددهم و ليس لك إلا من كان معك و إن لنا في قومنا عدداً لا نلقى  
بهم عدواً أعدى من معاوية و لانسد بهم ثغراً أشد من الشام و ليس بالبصرة بطانة

نرصدهم لها و لا عدو نعدهم له. و وافق الأحنف في رأيه فقال علي للأحنف اكتب إلى قومك، فكتب الأحنف إلى بني سعد: أما بعد فإنه لم يبق أحد من بني تميم إلا و قد شقوا برأي سيدهم غيركم شقيت سعد بن خرشة برأي ابن يثربي و شقيت حنظلة برأي لحيان و شقيت عدي برأي زفر و مطر و شقيت بنو عمرو بن تميم برأي عاصم بن الدلف و عصمكم الله برأيي لكم حتى نلتهم ما رجوتهم و أمنتم ما خفتهم و أصبحتم منقطعين من أهل البلاء لآحقين بأهل العافية و إنني أخبركم أنا قدمنا على تميم الكوفة فأخذوا علينا بفضلهم مرتين بمسيرهم إلينا مع علي و ميلهم إلى المسير إلى الشام ثم أخمروا حتى صرنا كأننا لا نعرف إلا بهم فأقبلوا إلينا و لا تتكلوا عليهم فإن لهم أعدادنا من رؤسائهم و حنانا أن تلحق فلا تبطئوا فإن من العطاء حرمانا و من النصر خذلانا فحرمان العطاء القلة و خذلان النصر الإبطاء و لا تقضى الحقوق إلا بالرضا و قد يرضى المضطر بدون الأمل، و كتب معاوية بن صعصعة و هو ابن أخي الأحنف:

|                               |                                    |
|-------------------------------|------------------------------------|
| تميم بن مر إن أحنف نعمة       | من الله لم يخصص بها دونكم سعدا     |
| و عم بها من بعدكم أهل مصركم   | ليالي ذم الناس كلهم الوفدا         |
| سواه لقطع الحبل عن أهل مصره   | فأمسوا جميعا آكلين به رغدا         |
| و إعظامه الصاع الصغير و حذفه  | من الدرهم الوافي يجوز له النقدا    |
| و كان لسعد رأيه أس عصمة       | فلم يخط لا الإصدار فيهم و لا الورد |
| و في هذه الأخرى له مخض زبدة   | سيخرجها عفوا فلا تعجلوا الزبدا     |
| و لا تبطئوا عنه و عيشوا برأيه | و لا تجعلوا مما يقول لكم بدا       |
| أليس خطيب القوم في كل وفدة    | و أقربهم قريبا و أبعدهم بعدا       |



وإن عليا خير حاف و ناعل  
يحارب من لا يحرجون بحربة  
و من نزلت فيه ثلاثون آية  
سوى موجبات جنن فيه و غيرها  
- فلما انتهى كتاب الأحنف و شعر معاوية بن صعصعة إلى بني سعد ساروا  
بجماعتهم حتى نزلوا الكوفة فعزت بالكوفة و كثرت. ثم قدمت عليهم ربيعة و لهم  
حديث. و ابتدأ خروج جرير إلى معاوية. (١)

١- وقعة صفين، ص ٢٠، مكاتبة الأشعث بن قيس...، ص ٢٠ • نهج البلاغة، ص ٣٦٦، ٥- و من  
كتاب له ع إلى أشعث بن قيس عامل أذربيجان...، ص: ٣٦٦. بدون الإسناد مرسلا وفيه: (و من  
كتاب له ع إلى أشعث بن قيس عامل أذربيجان وَإِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ وَ لَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ  
وَ أَنْتَ مُسْتَرْعَى لِمَنْ فَوْقَكَ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْتَاتَ فِي رَعِيَّةٍ وَ لَا تُخَاطِرَ إِلَّا بِوَثِيقَةٍ وَ فِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ  
مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْتَ مِنْ خَزَائِنِهِ حَتَّى تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ وَ لَعَلِّي أَلَا أَكُونُ شَرًّا وَ لَا تَيْكَ لَكَ وَ السَّلَامُ). •  
بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٣٦١، باب ١٠- باب خروجه صلوات الله عليه من البصرة و قدومه  
الكوفة إلى خروجه إلى الشام... عن كتاب وقعة صفين وفيه بالإختصار و قال المجلسي قدس  
سره في ذيله: (قال في القاموس الأستان بالضم أربع كور ببغداد عالي و أعلى و أوسط و أسفل  
انتهى. و بهر سير ربما يقرأ بالباء الموحدة المفتوحة و السين المهملة المفتوحة المعد للتنزه. و  
ربما يقرأ بالنون و الشين المعجمة أي نهر اللين الذي أجراه فرهاد لشيرين. قوله ع و في سلطان  
الله لعل المعنى أن في سلطنة الله على عباده و لطفه بهم و شفقتة عليهم و عفوه عنهم و عدم  
معاجلتهم بالمعاصي مع غناه عنهم و كمال حاجتهم إليه ما يتذكر من خوله الله سلطنته فيتبع سنة  
الله فيهم و الرجيع الروث). • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٥١٢، باب ٢٩- باب كتب أمير المؤمنين  
ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده...، ص: ٤٦٥. عن كتاب النهج وفيه: (خزاني) بدل (خزانه) و  
قال المجلسي قدس سره في ذيله: (قال ابن ميثم رحمه الله و غيره روي عن الشعبي أنه ع لما

← قدم الكوفة و كان الأشعث بن قيس على نغر آذربيجان من قبل عثمان فكتب إليه بالبيعة و طالب بمال آذربيجان مع زياد بن مرحب الهمداني و صورة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى الأشعث بن قيس أما بعد فلو لا هنات و هنات كن منك كنت المقدم في هذا الأمر قبل الناس و لعل آخر أمرك يحمل أوله و بعضها بعضا إن اتقيت الله عز و جل و قد كان من بيعة الناس إياي ما قد بلغك و كان طلحة و الزبير أول من بايعني ثم تقضا بيعتي عن غير حدث و أخرجنا عائشة فساروا بها إلى البصرة فصرت إليهم في المهاجرين و الأنصار فالتقينا فدعوتهم إلى أن يرجعوا إلى ما خرجوا منه فأبوا فأبلغت في الدعاء و أحسنت في البقية و اعلم أن عمالك إلى آخر ما مر و كتب عبيد الله بن أبي رافع في شعبان سنة ست و ثلاثين. و روي أنه لما أتاه كتابه ع دعا بثقاته و قال لهم إن علي بن أبي طالب قد أوجسني و هو آخذي بمال آذربيجان علي كل حال و أنا لاحق بمعاوية فقال له أصحابه الموت خير لك من ذلك تدع مصرك و جماعة قومك فتكون ذنبا لأهل الشام فاستحيا من ذلك و بلغ قوله أهل الكوفة فكتب إليه ع كتابا يوبخه فيه و يأمره بالقدوم عليه و بعث حجر بن عدي فلامه حجر علي ذلك و ناشده الله و قال أتدع قومك و أهل مصرك و أمير المؤمنين و تلحق بأهل الشام و لم يزل به حتى أقدمه إلى الكوفة فعرض عليه ع ثقله فوجد فيها مائة ألف درهم و روي أربعمائة ألف درهم فأخذها و كان ذلك بالنخيلة فاستشفع الأشعث بالحسن و الحسين عليهما السلام و بعبد الله بن جعفر فأطلق له منها ثلاثين ألفا فقال لا يكفيني فقال لست بزائدك درهما و ايم الله لو تركتها لكان خيرا لك و ما أظنها تحل لك و لو تيقنت ذلك لما بلغتها من عندي فقال الأشعث خذ من جذعك ما أعطاك. و أقول الأذربيجان اسم أعجمي غير مصروف و الألف مقصورة و الذال ساكنة و منهم من يقول آذربيجان بمد الهمزة و ضم الذال و سكون الراء. و لعل المراد بالهنات أي الأمور القبيحة ما كان من ارتداده و موافقته لخلفاء الجور في جورهم أي لو لا تلك الأمور لكنت في هذا الأمر متقدما على غيرك في الفضل و السابقة. و يحتمل أن يراد بالهنات ما في قلبه من النفاق و الحقد و العداوة أي لو لا تلك الأمور لكان ينبغي أن تكون متقدما على غيرك في بيعتي و متابعتي و لعل



٥٦٣٥-٣- القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ص أنه كتب إلى رفاة لا تستعمل من لا يصدقك و لا يصدق قولك فينا و إلا فالله خصمك و طالبك لا تول أمر السوق ذا بدعة و إلا فأنت أعلم. (١)

← آخر أمرك يؤيد الأول أي لعله صدر منك في آخر الأمر أشياء تصير سببا للتجاوز عما صدر منك أولا و بعضها أي بعض أمورك من الخيرات يحمل بعضها أي سائرها من السيئات و البقية الإبقاء و الشفقة و قال في النهاية الطعمة بالضم شبه الرزق و الطعمة بالكسر و الضم وجه الكسب يقال هو طيب الطعمة و خبيث الطعمة و هي بالكسر خاصة حالة الأكل و استرعاه طلب منه الرعاية أي أنت راع من قبل سلطان هو فوقك. قوله ع أن تفتات في بعض النسخ بالقاف من القوت يقال قته فافتات أي رزقته فارتزق و في بعضها بالفاء و الألف من الفوت بمعنى السبق يقال فتوت فلان على فلان في كذا و افتات عليه إذا انفرد برأيه في التصرف فيه و لما ضمن معنى التغليب عدي بعلي. و قال ابن ميثم بالهمزة و لعله منه سهو. قوله ع و لا تخاطر أي و لا أن تخاطر في شيء من الأمور إلا بوثيقة أي لا تقدم على أمر مخوف مما يتعلق بالمال الذي تتولاه إلا بعد أن تتوثق لنفسك يقال أخذ فلان بالوثيقة في أمره أي احتاط و يقال خاطر بنفسه أي أشفى بها على خطر. و قال الزمخشري في المستقصى في قولهم خذ من جذع ما أعطاك هو جذع بن عمرو الغساني أتاه سبطة بن المنذر السليحي يسأله دينارين كان بنو غسان يؤدونهما إتاوة في كل سنة من كل رجل إلى ملوك سليح فدخل منزله و خرج مشتملا على سيفه فضربه به حتى سكت ثم قال ذلك و امتنعت بعد غسان عن الإتاوة و الإتاوة الخراج و قال الفيروزآبادي الجذع هو ابن عمرو الغساني و منه خذ من جذع ما أعطاك كان غسان تؤدي إلى ملك سليح دينارين من كل رجل من كل رجل و كان يلي ذلك سبطة بن المنذر السليحي فجاء سبطة يسأله الدينارين فدخل جذع منزله فخرج مشتملا بسيف فضرب به سبطة حتى برد و قال خذ من جذع ما أعطاك أو أعطى بعض الملوك سيفه رهنا فلم يأخذه و قال اجعل من كذا في كذا فضربه به و قتله و قال يضرب في اغتنام ما يوجد بخ البخيل و في الصحاح قال اجعل هذا في كذا من أمك.



٥٦٣٦-٤- القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ع أنه كتب إلى رفاة قاضيه على الأهواز اعلم يا رفاة أن هذه الإمارة أمانة فمن جعلها خيانة فعليه لعنة الله إلى يوم القيامة و من استعمل خائنا فإن محمدا ص بريء منه في الدنيا والآخرة. (١)



٥٦٣٧-٥- عن الحارث بن كعب عن أبيه قال كنت مع محمد بن أبي بكر حيث قدم مصر فلما أتاها قرأ عليهم عهده بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد عبد الله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر حين ولاه مصر أمره بتقوى الله في السر و العلانية و خوف الله في المغيب و المشهد و باللين للمسلم و بالغلظة على الفاجر و بالعدل على أهل الذمة و بالإنصاف للمظلوم و بالشدة على الظالم و بالعفو عن الناس و بالإحسان ما استطاع و الله يجزي المحسنين و أمره أن يدعو من قبله إلى الطاعة و الجماعة فإن لهم في ذلك من العاقبة و عظيم المثوبة ما لا يقدرون قدره و لا يعرفون كنهه و أمره أن يجبي خراج الأرض على ما كانت تجبي عليه من قبل و لا ينتقص و لا يبتدع ثم يقسمه بين أهله كما كانوا يقسمونه عليه من قبل و أمره أن يلين لهم جناحه و أن يساوي بينهم في مجلسه و وجهه و ليكن القريب و البعيد عنده في الحق سواء و أمره أن يحكم بين الناس بالحق و أن يقوم بالقسط و لا يتبع الهوى و لا يخاف في الله لومة لائم فإن الله مع من اتقاها و آثر طاعته على ما سواه

١- دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٥٣١، كتاب آداب القضاة...، ص ٥٢٧ • مستدرک الوسائل، ج

١٧، ص ٣٥٥، ٩- باب تحريم الحيف في الحكم و الميل مع أحد الخصمين...، ص ٣٥٥.

و السلام وكتبه عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ص لغرة شهر رمضان سنة ست و ثلاثين. - قال ثم إن محمد بن أبي بكر قام خطيبا فحمد الله و أثنى عليه و قال أما بعد فالحمد لله الذي هدانا و إياكم لما اختلف فيه من الحق و بصرنا و إياكم كثيرا مما عمي عنه الجاهلون ألا إن أمير المؤمنين و لاني أموركم و عهد إلي بما سمعتم و لن ألوكم خيرا ما استطعت و ما توفيقني إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب فإن يكن ما ترون من آثاري و أعمالي لله طاعة و تقوى فاحمدوا الله على ما كان من ذلك فإنه هو الهادي له و إن رأيتم من ذلك عملا بغير حق فادفعوه إلي و عاتبوني عليه فإنني بذلك أسعد و أنتم بذلك جديرون و فقنا الله و إياكم لصالح العمل برحمته ثم نزل. قال كتب محمد بن أبي بكر إلي علي بن أبي طالب ع و هو إذ ذاك بمصر عاملها لعلني يسأله جوامع من الحرام و الحلال و السنن و المواعظ فكتب إليه لعبد الله أمير المؤمنين من محمد بن أبي بكر سلام عليك فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن رأى أمير المؤمنين أرانا الله و جماعة المسلمين فيه أفضل سرورنا و أملنا فيه أن يكتب لنا كتابا فيه فرائض و أشياء مما يبتلي به مثلي من القضاء بين الناس فعل فإن الله يعظم لأمر المؤمنين الأجر و يحسن له الذخر. فكتب إليه علي ع بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلي محمد بن أبي بكر و أهل مصر سلام عليكم فإنني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فقد وصل إلي كتابك فقرأته و فهمت ما سألتني عنه و أعجبني اهتمامك بما لا بد منه و ما لا يصلح المسلمين غيره و ظننت أن الذي ذلك عليه نية صالحة و رأي غير مدخول و لا خسيس و قد بعثت إليك أبواب الأقضية جامعا لك ما أردت فيها فيها و لا قوة إلا بالله و حسبنا الله و نعم

الوكيل و كتب إليه عما سأله من القضاء و ذكر الموت و الحساب و صفة الجنة و النار و كتب في الإمامة و كتب في الوضوء و كتب إليه في مواقيت الصلاة و كتب إليه في الركوع و السجود و كتب إليه في الأدب و كتب إليه في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و كتب إليه في الصوم و الاعتكاف و كتب إليه في الزنادقة و كتب إليه في نصراني فجر بامرأة مسلمة و كتب إليه في أشياء كثيرة لم يحفظ منها غير هذه الخصال و حدثنا ببعض ما كتب إليه . - قال إبراهيم فحدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا مالك بن خالد الأسدي عن الحسن بن إبراهيم عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع عن عباية أن عليا ع كتب إلى محمد بن أبي بكر و أهل مصر أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله في سر أمرك و علانيته و على أي حال كنت عليها و اعلم أن الدنيا دار بلاء و فناء و الآخرة دار بقاء و جزاء فإن استطعت أن تؤثر ما يبقى على ما يفنى فافعل فإن الآخرة تبقى و إن الدنيا تفنى رزقنا الله و إياك بصرا لما بصرنا و فهما لما فهمنا حتى لا نقصر عما أمرنا به و لا نتعدى إلى ما نهانا عنه فإنه لا بد لك من نصيبك من الدنيا و أنت إلى نصيبك من الآخرة أحوج فإن عرض لك أمران أحدهما للآخرة و الآخر للدنيا فابدأ بأمر الآخرة و لتعظم رغبتك في الخير و لتحسن فيه نيتك فإن الله عز و جل يعطي العبد على قدر نيته و إذا أحب الخير و أهله و لم يعمله كان إن شاء الله كمن عمله فإن رسول الله ص قال حين رجع من تبوك لقد كان بالمدينة أقوام ما سرتهم من مسير و لا هبطتم من واد إلا كانوا معكم ما حبسهم إلا المرض يقول كانت لهم نية ثم اعلم يا محمد إني وليتك أعظم أجنادي أهل مصر و إذ وليتك ما وليتك من أمر الناس فأنت محقوق أن تخاف فيه على نفسك و تحذر فيه على دينك و لو كان ساعة من نهار فإن

استطعت أن لا تسخط فيها ربك لرضى أحد من خلقه فافعل فإن في الله خلفاً من غيره وليس في شيء غيره خلفاً منه فاشتد على الظالم و لن لأهل الخير و قريهم إليك و اجعلهم بطانتك و إخوانك و السلام. - عن الحارث عن أبيه قال بعث علي ع محمد بن أبي بكر أميراً على مصر فكتب إلى علي ع يسأله عن رجل مسلم فجر بامرأة نصرانية و عن زنادقة فيهم من يعبد الشمس و القمر و فيهم من يعبد غير ذلك و فيهم مرتد عن الإسلام و كتب يسأله من مكاتب مات و ترك مالا و ولداً فكتب إليه علي ع أن أقم الحد فيهم على المسلم الذي فجر بالنصرانية و ادفع النصرانية إلى النصارى يقضون فيها ما شاءوا و أمره في الزنادقة أن يقتل من كان يدعي الإسلام و يترك سائرهم يعبدون ما شاءوا و أمره في المكاتب إن كان ترك و فاء لمكاتبته فهو غريم بيد مواليه يستوفون ما بقي من مكاتبته و ما بقي فلولده. - عن عبد الله بن الحسن عن عباية قال كتب علي ع إلى محمد و أهل مصر أما بعد فإنني أوصيكم بتقوى الله و العمل بما أنتم عنه مسئولون فأنتم به رهن و أنتم إليه صائرون فإن الله عز و جل يقول كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ و قال وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ و إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ و قال فَوَ رَبِّكَ لَنَسْتَلَنَّهٗمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ فاعلموا عباد الله أن الله سائلكم عن الصغير من أعمالكم و الكبير فإن يعذب فنحن أظلم و إن يعف فهو أرحم الراحمين و اعلموا أن أقرب ما يكون العبد إلى الرحمة و المغفرة حين يعمل بطاعة الله و مناصحته في التوبة فعليكم بتقوى الله عز و جل فإنها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها و يدرك بها من الخير ما لا يدرك غيرها خیر الدنيا و خیر الآخرة يقول الله وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ و لَذَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ و لَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ و اعلموا

عباد الله أن المؤمن يعمل لثلاث إما لخير الدنيا فإن الله يشبهه بعمله في الدنيا قال الله سبحانه وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ فمن عمل لله تعالى أعطاه أجره في الدنيا و الآخرة و كفاه المهم فيهما و قد قال يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ إِنَّمَا يُؤَفِّقِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة قال لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ فَالْحَسَنَى هِيَ الْجَنَّةُ وَ الزِّيَادَةُ هِيَ الدُّنْيَا وَ إِنَّمَا لَخَيْرِ الآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفُرُ عَنْهُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ سَيِّئَةٍ يَقُولُ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ حتى إذا كان يوم القيامة حسبت لهم حسناتهم و أعطوا بكل واحدة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف فهو الذي يقول جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَ هُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ فَارْغَبُوا فِيهِ وَ اعْمَلُوا بِهِ وَ تَحَاضُوا عَلَيْهِ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الْخَيْرِ وَ آجَلِهِ شَارِكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَ لَمْ يَشَارِكْهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سَكَنَتْ وَ أَكَلُواهَا بِأَفْضَلِ مَا أَكَلَتْ شَارِكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ أَكَلُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَأْكُلُونَ وَ شَرَبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَشْرَبُونَ وَ لَبَسُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَلْبَسُونَ وَ سَكَنُوا بِأَفْضَلِ مَا يَسْكُنُونَ وَ تَزَوَّجُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَزَوَّجُونَ وَ رَكَبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَرْكَبُونَ أَصَابُوا لَذَّةَ الدُّنْيَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَ أَنَّهُمْ غَدًا مِنْ جِيرَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَتَمَنُونَ عَلَيْهِ فَيُعْطِيهِمْ مَا يَتَمَنُونَ لَا يَرُدُّ لَهُمْ دَعْوَةَ وَ لَا يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبَ مِنْ لَذَّةِ فِإِلَى هَذَا يَشْتَقُ مَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ وَ لَا



حول و لا قوة إلا بالله و اعلموا عباد الله أنكم إن اتقيتم ربكم و حفظتم نبيكم في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد و ذكرتموه بأفضل ما ذكر و شكرتموه بأفضل ما شكر و أخذتم بأفضل الصبر و جاهدتم بأفضل الجهاد و إن كان غيركم أطول صلاة منكم و أكثر صياما إذ كنتم أتقى لله منهم و أنصح لأولياء الأمر من آل محمد و أخشع و احذروا عباد الله الموت و نزوله و خذوا له عدته فإنه يدخل بأمر عظيم خير لا يكون معه شر أبدا أو شر لا يكون معه خير أبدا فمن أقرب إلى الجنة من عاملها و من أقرب إلى النار من عاملها إنه ليس أحد من الناس تفارق روحه جسده حتى يعلم إلى أي المنزلين يصير إلى الجنة أو إلى النار أعدو هو لله أم هو ولي له فإن كان وليا لله فتحت له أبواب الجنة و شرعت له طرقها و رأى ما أعد الله له فيها ففرغ من كل شغل و وضع عنه كل ثقل و إن كان عدوا لله فتحت له أبواب النار و شرعت له طرقها و نظر إلى ما أعد الله له فيها فاستقبل كل مكروه و ترك كل سرور كل هذا يكون عند الموت و عنده يكون بيقين قال الله تعالى الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ و يقول الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ و اعلموا عباد الله أن الموت ليس منه فوت فاحذروه قبل وقوعه و أعدوا له عدته فإنكم طرداء الموت و جدوا للثواب إن أقمتهم له أخذكم و إن هربتم منه أدرككم فهو ألزم لكم من ظلكم معقود بنواصيكم و الدنيا تطوي من خلفكم فأكثرُوا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات فإنه كفى بالموت واعظا و كان رسول الله ص كثيرا ما يوصي أصحابه بذكر الموت فيقول أكثرُوا ذكر الموت فإنه

هادم اللذات حائل بينكم و بين الشهوات و اعلموا عباد الله أن ما بعد الموت أشد  
 من الموت لمن لم يغفر الله له و يرحمه و احذروا القبر و ضمته و ضيقه و ظلمته و  
 غربته فإن القبر يتكلم كل يوم و يقول أنا بيت التراب و أنا بيت الغربة و أنا بيت  
 الدود و الهوام و القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار إن المسلم إذا  
 دفن قالت له الأرض مرحبا و أهلا قد كنت ممن أحب أن يمشي على ظهري  
 فستعلم إذا وليتك كيف صني بك فيتسع له مد البصر و إذا دفن الكافر قالت له  
 الأرض لا مرحبا و لا أهلا فقد كنت ممن أبغض أن يمشي على ظهري فإذا وليتك  
 فستعلم كيف صني بك فتضم عليه حتى تلتقي أضلاعه و اعلموا أن المعيشة  
 الضنك التي قال الله تعالى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً هي عذاب القبر و إنه ليسلط على  
 الكافر في قبره تسعة و تسعين تينا تنهش لحمه حتى يبعث لو أن تينا منها نفخ في  
 الأرض ما أنبت ريعها أبدا و اعلموا عباد الله أن أنفسكم و أجسادكم الرقيقة  
 الناعمة التي يكفيها اليسير من العقاب ضعيفة عن هذا فإن استطعتم أن ترحموا  
 أنفسكم و أجسادكم مما لا طاقة لكم به و لا صبر لكم عليه فتعملوا بما أحب الله  
 سبحانه و تتركوا ما كره فافعلوا و لا حول و لا قوة إلا بالله و اعلموا عباد الله أن ما  
 بعد القبر أشد من القبر يوم يشيب فيه الصغير و يسكر فيه الكبير و يسقط فيه  
 الجنين و تذهل كل مرضعة عما أرضعت و احذروا يوما عبوسا قمطريرا يوما كان  
 شره مستطيرا أما إن شر ذلك اليوم و فزعه استطار حتى فزعت منه الملائكة الذين  
 ليست لهم ذنوب و السبع الشداد و الجبال الأوتاد و الأرضون المهاد و انشقت  
 السماء فهي يومئذ واهية و تغيرت فكانت وردة كالدهان و كانت الجبال سرايا بعد  
 ما كانت صما صلابا يقول الله سبحانه وَ تُفِخُ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ

مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ فَكَيْفَ بَمَنْ يَعْصِيهِ بِالسَّمْعِ وَالْبَصْرِ وَاللِّسَانِ وَالْيَدِ وَالرَّجْلِ وَالْفَرْجِ وَالْبَطْنِ إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ وَيَرْحَمْ وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ مَا بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَشَدُّ وَأَدْهَى عَلَى مَنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَإِنَّهُ يَقْضِي وَيَصِيرُ إِلَى غَيْرِهِ إِلَى نَارٍ قَعْرَهَا بَعِيدٌ وَحَرُّهَا شَدِيدٌ وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ وَمَقَامُهَا حَدِيدٌ لَا يَفْتَرُ عَذَابُهَا وَلَا يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارٌ لَيْسَتْ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فِيهَا رَحْمَةٌ وَلَا يَسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةَ وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ مَعَ هَذَا رَحْمَةُ اللَّهِ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ لَا تَعْجُزُ عَنِ الْعِبَادَةِ وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ خَيْرٌ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَدًا وَشَهْوَةٌ لَا تَنْفَدُ أَبَدًا وَلَذَّةٌ لَا تَفْنَى أَبَدًا وَمَجْمَعٌ لَا يَتَفَرَّقُ أَبَدًا قَوْمٌ قَدْ جَاوَرُوا الرَّحْمَنَ وَقَامَ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْغُلَمَانُ بِصُحُوفٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا الْفَاكِهِةُ وَالرِّيْحَانُ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُ الْخَيْلَ أَفِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ قَالَ نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ فِيهَا خَيْلًا مِنْ يَأْقُوتٍ أَحْمَرَ عَلَيْهَا سُرُوجٌ مِنْ الذَّهَبِ يَرْكَبُونَ فَتَنْدِفُ بِهِمْ خِلَالَ وَرَقِ الْجَنَّةِ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَعْجَبُنِي الصَّوْتُ الْحَسَنُ أَفِي الْجَنَّةِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ قَالَ نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ اللَّهُ لِيَأْمُرُ لِمَنْ يَحِبُّ ذَلِكَ مِنْهُمْ بِشَجَرٍ يَسْمَعُهُ صَوْتًا بِالتَّسْبِيحِ مَا سَمِعْتَ الْأَذَانَ بِأَحْسَنَ مِنْهُ قَطُّ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُ الْإِبِلَ أَفِي الْجَنَّةِ إِبِلٌ قَالَ نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ فِيهَا بَخَاتٌ مِنْ يَأْقُوتٍ أَحْمَرَ عَلَيْهَا رِحَالٌ مِنَ الذَّهَبِ قَدْ أَحَقَّتْ بِنَمَارِقِ الدِّيْبَاجِ يَرْكَبُونَ فَتَنْزِفُ بِهِمْ خِلَالَ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَإِنْ فِيهَا صُورٌ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ يَرْكَبُونَ مَرَاكِبَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِذَا أَعْجَبَ أَحَدُهُمُ الصُّورَةَ قَالَ اجْعَلْ صُورَتِي مِثْلَ هَذِهِ الصُّورَةِ فَيَجْعَلُ صُورَتَهُ عَلَيْهَا وَإِذَا أَعْجَبَتْهُ صُورَةُ الْمَرْأَةِ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ صُورَةَ فُلَانَةَ زَوْجَتَهُ مِثْلَ هَذِهِ الصُّورَةِ فَيَرْجِعُ وَقَدْ صَارَتْ صُورَةَ زَوْجَتِهِ عَلَى مَا اشْتَهَى وَإِنْ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَزُورُونَ الْجَبَارِ كُلَّ

جمعة فيكون أقربهم منه على منابر من نور و الذين يلونهم على منابر من ياقوت و الذين يلونهم على منابر من زبرجد و الذين يلونهم على منابر من مسك فيينا هم كذلك ينظرون إلى نور الله جل جلاله و ينظر الله إلى وجوههم إذ أقبلت سحابة تغشاهم فتمطر عليهم من النعمة و اللذة و السرور و البهجة ما لا يعلمه إلا الله سبحانه ثم قال بلى إن مع هذا ما هو أفضل منه رضوان الله الأكبر فلو أننا لم نخوفنا إلا ببعض ما خوفنا لكننا محقوقين أن يشتد خوفنا مما لا طاقة لنا به و لا صبر لنا عليه و أن يشتد شوقنا إلى ما لا غنى لنا عنه و لا بد لنا منه فإن استطعتم عباد الله أن يشتد خوفكم من ربكم و يحسن به ظنكم فافعلوا فإن العبد إنما تكون طاعته على قدر خوفه إن أحسن الناس طاعة لله أشدهم له خوفا. انظر يا محمد صلواتك كيف تصليتها فإنما أنت إمام ينبغي لك أن تتمها و أن تحفظها بالأركان و لا تخففها و أن تصليتها لوقتها فإنه ليس من إمام يصلي بقوم فيكون في صلاتهم نقص إلا كان إثم ذلك عليه و لا ينقص ذلك من صلاتهم شيئا ثم الوضوء فإنه من تمام الصلاة اغسل كفيك ثلاث مرات و تمضمض ثلاث مرات و استنشق ثلاث مرات و اغسل وجهك ثلاث مرات ثم يدك اليمنى ثلاث مرات إلى المرفق ثم يدك الشمال ثلاث مرات إلى المرفق ثم امسح رأسك ثم اغسل رجلك اليمنى ثلاث مرات ثم اغسل رجلك اليسرى ثلاث مرات فإنني رأيت النبي ص هكذا كان يتوضأ قال النبي ص الوضوء نصف الإيمان انظر صلاة الظهر فصلها لوقتها لا تعجل بها عن الوقت لفراغ و لا تؤخرها عن الوقت لشغل فإن رجلا جاء إلى رسول الله ص فسأله عن وقت الصلاة فقال ص أتاني جبرئيل فأراني وقت الصلاة فصلى الظهر حين زالت الشمس ثم صلى العصر و هي بيضاء نقية ثم صلى المغرب حين غابت

الشمس ثم صلى العشاء حين غاب الشفق ثم صلى الصبح فأغلس به و النجوم  
مشتبكة كان النبي ص كذا يصلي قبلك فإن استطعت و لا قوة إلا بالله أن تلتزم  
السنة المعروفة و تسلك الطريق الواضح الذي أخذوا فافعل لعلك تقدم عليهم غدا  
ثم انظر ركوعك و سجودك فإن النبي ص كان أتم الناس صلاة و أحفظهم لها و كان  
إذا ركع قال سبحان ربي العظيم و بحمده ثلاث مرات و إذا رفع صلبه قال سمع الله  
لمن حمده اللهم لك الحمد ملء سماواتك و ملء أرضك و ملء ما شئت من شيء  
فإذا سجد قال سبحان ربي الأعلى و بحمده ثلاث مرات اعلم يا محمد أن كل  
شيء من عملك يتبع صلاتك و اعلم أن من ضيع الصلاة فهو لغيرها أضيع أسأل الله  
الذي يرى و لا يرى و هو بالمنظر الأعلى أن يجعلنا و إياك ممن يحب ربنا و  
يرضى حتى يبعثنا و إياكم على شكره و ذكره و حسن عبادته و أداء حقه و على  
كل شيء اختاره لنا من دنيانا و ديننا و أولانا و آخرتنا جعلنا الله و إياكم من  
المتقين الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون. فإن استطعتم يا أهل مصر أن يصدق  
قولكم فعلكم و سركم علانيتكم و لا تخالف ألسنتكم قلوبكم فافعلوا عصمنا الله و  
إياكم بالهدى و سلك بنا و بكم المحجة الوسطى و إياكم و دعوة الكذاب ابن هند و  
تأملوا و اعلموا أنه لا سواء إمام الهدى و إمام الردى و وصي النبي و عدو النبي  
جعلنا الله و إياكم ممن يحب و يرضى و قد قال النبي ص إني لا أخاف على أمتي  
مؤمنا و لا مشركا أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه و أما المشرك فيخزيه الله بشركه و  
لكني أخاف عليكم كل منافق عالم اللسان يقول ما تعرفون و يعمل ما تنكرون  
ليس به خفاء و قال النبي ص من سرته حسناته و ساءته سيئاته فذلك المؤمن حقا  
و قد كان يقول خصلتان لا تجتمعان في منافق حسن سمت و فقه في سنة اعلم يا

محمد أن أفضل الفقه الورع في دين الله و العمل بطاعته أعانتنا الله و إياك على شكره و ذكره و أداء حقه و العمل بطاعته ثم إني أوصيك بتقوى الله في سر أمرك و علانيته و على أي حال كنت عليها جعلنا الله و إياك من المتقين ثم أوصيك بسبع هن جوامع الإسلام اخش الله و لا تخش الناس في الله فإن خير القول ما صدقه العمل و لا تقض في أمر واحد بقضاء بين مختلفين فيتناقض أمرك و تزيغ عن الحق و أحب لعامة رعيتك ما تحب لنفسك و أهل بيتك و الزم الحجة عند الله و أصلح أحوال رعيتك و خض الغمرات إلى الحق و لا تخف في الله لومة لائم و أنصح لمن استشارك و اجعل نفسك أسوة لقريب المسلمين و بعيدهم. و عليك بالصوم فإن رسول الله ص عكف عاما في العشر الأول من شهر رمضان و عكف في العام المقبل في العشر الأوسط من شهر رمضان فلما كان العام الثالث رجع من بدر ف قضى اعتكافه فنام فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الأواخر كأنه يسجد في ماء و طين فلما استيقظ رجع من ليلته و أزواجه و أناس معه من أصحابه ثم إنهم مطروا ليلة ثلاث و عشرين فصلى النبي ص حين أصبح فرأى في وجه النبي ص الطين فلم يزل يعتكف في العشر الأواخر من شهر رمضان حتى توفاه الله و قال النبي ص من صام رمضان ثم صام ستة أيام من شوال فكأنما صام السنة جعل الله خلتنا و إياكم خلة المتقين و ود المخلصين و جمع بيننا و بينكم في دار الرضوان إخوانا على سرر متقابلين إن شاء الله أحسنوا يا أهل مصر مؤازرة محمد و اثبتوا على طاعتكم تردوا حوض نبيكم ص. قال إبراهيم حدثني عبد الله بن محمد بن عثمان عن علي بن محمد بن أبي سيف عن أصحابه أن عليا ع لما أجاب محمد بن أبي بكر بهذا الجواب كان ينظر فيه و يتعلمه و يقضي به فلما ظهر عليه و قتل أخذ

عمرو بن العاص كتبه أجمع فبعث بها إلى معاوية بن أبي سفيان وكان معاوية ينظر في هذا الكتاب و يعجبه فقال الوليد بن عقبة و هو عند معاوية لما رأى إعجاب معاوية به مر بهذه الأحاديث أن تحرق فقال له معاوية مه يا ابن أبي معيط إنه لا رأي لك فقال له الوليد إنه لا رأي لك أفمن الرأي أن يعلم الناس أن أحاديث أبي تراب عندك تتعلم منها و تقضي بقضائه فعلام تقاتله فقال معاوية ويحك أ تأمرني أن أحرق علما مثل هذا والله ما سمعت بعلم أجمع منه و لا أحكم و لا أوضح فقال الوليد إن كنت تعجب من علمه و قضائه فعلام تقاتله فقال معاوية لو لا أن أبا تراب قتل عثمان ثم أفتانا لأخذنا عنه ثم سكت هنيئة ثم نظر إلى جلسائه فقال إنا لا نقول إن هذه من كتب علي بن أبي طالب و لكننا نقول إن هذه من كتب أبي بكر الصديق كانت عند ابنه محمد فنحن نقضي بها و نفتي فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني أمية حتى ولي عمر بن عبد العزيز فهو الذي أظهر أنها من أحاديث علي بن أبي طالب ع فلما بلغ علي بن أبي طالب ع أن ذلك الكتاب صار إلى معاوية اشتد ذلك عليه. قال أبو إسحاق فحدثنا بكر بن بكار عن قيس بن الربيع عن ميسرة بن حبيب عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال صلى بنا علي ع فلما انصرف قال:

ألا عجزت عجزة لا أعتذر      سوف أكيس بعدها و أستمر  
و أجمع الأمر الشتيت المنتشر

قلنا ما بالك يا أمير المؤمنين سمعنا منك كذا قال إني استعملت محمد بن أبي بكر علي مصر فزعم أنه لا علم له بالسنة فكتبت إليه كتابا فيه السنة فقتل و أخذ

## الكتاب. (١)

١- الغارات، ج ١، ص ١٤١ إلى ١٦٣، خبر قدوم محمد بن أبي بكر مصر و ولايته رحمه الله عليها...، ص ١٤١ • الأماي للمفيد، ص ٢٦٠، المجلس الحادي و الثلاثون مجلس يوم الإثنين السادس عشر من شهر رمضان سنة تسع و أربعمئة مما... و فيه بعضه بتفاوت السند و المتن و فيه: (قال أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب قال أخبرني الحسن بن علي الزعفراني قال أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان قال حدثنا علي بن محمد بن أبي سعيد عن فضيل بن الجعد عن أبي إسحاق الهمداني قال لما ولي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع محمد بن أبي بكر مصر و أعمالها كتب له كتابا و أمره أن يقرأه علي أهل مصر و ليعمل بما وصاه به فيه فكان الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى أهل مصر و محمد بن أبي بكر سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسئولون و إليه تصيرون فإن الله تعالى يقول كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ و يقول وَ يُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيْرُ و يقول فَو رَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ فاعلموا يا عباد الله إن الله جل و عز سائلكم عن الصغير من عملكم و الكبير فإن يعذب فنحن أظلم و أن يعف فهو ارحم الراحمين يا عباد الله إن أقرب ما يكون العبد إلى المغفرة و الرحمة حين يعمل لله بطاعته و ينصحه في التوبة عليكم بتقوى الله فإنها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها و يدرك بها من الخير ما لا يدرك غيرها من خير الدنيا و خير الآخرة قال الله عز و جل وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَا ذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ لَذَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ اعلموا يا عباد الله إن المؤمن يعمل لثلاث من الثواب إما لخير الدنيا فإن الله يشبه بعمله في دنياه قال الله سبحانه لإبراهيم وَ آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ فمن عمل لله تعالى أعطاه أجره في الدنيا و الآخرة و كفاه المهم فيهما و قد قال الله عز و جل يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة قال الله عز و جل لِلَّذِينَ



« أَحْسِنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةُ فَالْحَسَنَى هِيَ الْجَنَّةُ وَ الزِّيَادَةُ هِيَ الدُّنْيَا وَإِنَّمَا لِخَيْرِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَكْفُرُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ سَيِّئَةٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبْنَ الشَّيْئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُسِبَتْ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ ثُمَّ أُعْطَاهُمْ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَزَاءُ مَنْ رَزَقَهُ عَطَاءً حِسَابًا وَقَالَ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ فَارْغَبُوا فِي هَذَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَاعْمَلُوا لَهُ وَتَحَاضُوا عَلَيْهِ وَاعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْمُتَّقِينَ حَازُوا عَاجِلَ الْخَيْرِ وَآجَلَهُ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَلَمْ يَشَارِكْهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ أَبَاحَهُمُ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَفَاهُمْ وَبِهِ أَغْنَاهُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سَكَنَتْ وَأَكَلُوا بِأَفْضَلِ مَا أَكَلَتْ شَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ فَأَكَلُوا مَعَهُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَأْكُلُونَ وَشَرَبُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَشْرَبُونَ وَلَبَسُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَلْبَسُونَ وَسَكَنُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَسْكُنُونَ وَتَزَوَّجُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَزَوَّجُونَ وَرَكَبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَرْكَبُونَ أَصَابُوا لَذَّةَ الدُّنْيَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَهُمْ غَدَا جِيرَانُ اللَّهِ يَتَمَنُّونَ عَلَيْهِ فَيُعْطِيهِمْ مَا تَمَنَّوْهُ وَلَا يَرُدُّ لَهُمْ دَعْوَةَ وَلَا يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبًا مِنَ الْمَلَّةِ فَإِلَى هَذَا يَا عِبَادَ اللَّهِ يَشْتَقِقُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ وَيَعْمَلُ لَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنْ اتَّقَيْتُمُ اللَّهَ وَحَفِظْتُمْ نَبِيَّكُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَدْ عِبَدْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا عَبَدَ وَذَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا ذَكَرَ وَشَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا شَكَرَ وَأَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَاجْتَهَدْتُمْ بِأَفْضَلِ الْجَهْدِ وَإِنْ كَانَ غَيْرُكُمْ أَطْوَلَ مِنْكُمْ صَلَاةً وَأَكْثَرَ مِنْكُمْ صِيَامًا فَانْتُمْ أَتَقَى لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمْ وَأَنْصَحَ لِأَوْلِي الْأَمْرِ أَحْذَرُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَسُكْرَتَهُ وَأَعْدُوا لَهُ عِدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَفْجَأُكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَدًا أَوْ بَشَرٌ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَدًا فَمَنْ أَقْرَبَ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا وَمَنْ أَقْرَبَ مِنَ النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ تَفَارَقَ رُوحُهُ جَسَدَهُ حَتَّى يَعْلَمَ أَيَّ الْمَنْزِلَتَيْنِ يَصِلُ إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ أَمْ عَدُوهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ فَإِنْ كَانَ وَلِيًّا لِلَّهِ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَشَرَعَتْ لَهُ طَرِيقُهَا وَرَأَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِيهَا فَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَوَضَعَ عَنْهُ كُلَّ ثِقَلٍ وَإِنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ النَّارِ وَشَرَعَتْ

← له طرقها ونظر إلى ما أعد الله له فيها فاستقبل كل مكروه و ترك كل سرور كل هذا يكون عند الموت و عنده يكون اليقين قال الله عز اسمه الَّذِينَ تَتَوَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ و يقول الَّذِينَ تَتَوَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْفَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ يا عباد الله إن الموت ليس منه فوت فاحذروه قبل وقوعه و أعدوا له عدته فإنكم طراد الموت إن أقمتهم له أخذكم و إن فررتهم منه أدرككم و هو ألزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم و الدنيا تطوى من خلفكم فأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم أنفسكم إليه من الشهوات فكفى بالموت واعظا و كان رسول الله ص كثيرا ما يوصي أصحابه بذكر الموت فيقول أكثروا ذكر الموت فإنه هادم اللذات حائل بينكم و بين الشهوات يا عباد الله ما بعد الموت لمن لم يغفر له أشد من الموت القبر فاحذروا ضيقه و ضنكه و ظلمته و غربته إن القبر يقول كل يوم أنا بيت الغربية أنا بيت التراب أنا بيت الوحشة أنا بيت الدود و الهوام و القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار إن العبد المؤمن إذا دفن قالت الأرض له مرحبا و أهلا قد كنت ممن أحب أن يمشي على ظهري فإذا توليتك فستعلم كيف صنعى بك فتتسع له مد البصر و إن الكافر إذا دفن قالت الأرض له لا مرحبا و لا أهلا قد كنت من أبغض من يمشي على ظهري فإذا توليتك فستعلم كيف صنعى بك فتضمه حتى تلتقي أضلاعه و إن المعيشة الضنك التي حذر الله منها عدوه عذاب القبر أن يسلم الله على الكافر في قبره تسعة و تسعين تينا فينهش لحمه و يكسرن عظمه يترددن عليه كذلك إلى يوم يبعث لو أن تينا منها نفخ في الأرض لم تنبت زرعا أبدا اعلموا يا عباد الله إن أنفسكم الضعيفة و أجسادكم الناعمة الرقيقة التي يكفيها اليسير من العقاب تضعف عن هذا فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم و أنفسكم مما لا طاقة لكم به و لا صبر لكم عليه فاعملوا بما أحب الله و اتركوا ما كره الله يا عباد الله إن بعد البعث ما هو أشد من القبر يوم يشيب فيه الصغير و يسكر فيه الكبير و يسقط فيه الجنين و تذهل كل مرضعة عما أرضعت يوم عبوس قمطرير يوم كان شره مستطيرا إن فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا

« ذنب لهم و ترعد منه السبع الشداد و الجبال الأوتاد و الأرض المهاد و تنشق السماء فهي يومئذ واهية و تصير ورده كالدهان و تكون الجبال كثيبا مهيبا بعد ما كانت صما صلابا و ينفخ في الصور فيفزع من في السماوات و من في الأرض إلا من شاء الله فكيف من عصى بالسمع و البصر و اللسان و اليد و الرجل و الفرج و البطن إن لم يغفر الله له و يرحمه من ذلك اليوم لأنه يقضي و يصير إلى غيره إلى نار قعرها بعيد و حرها شديد و شرابها صديد و عذابها جديد و مقامها حديد لا يفتر عذابها و لا يموت سكانها دار ليس فيها رحمة و لا يسمع لأهلها دعوة و اعلموا يا عباد الله إن مع هذا رحمة الله التي لا تعجز عن العباد جنة عرضها كعرض السماء و الأرض أعدت للمتقين خير لا يكون معها شر أبدا لذاتها لا تمل و مجتمعها لا يتفرق سكانها قد جاوروا الرحمن و قام بين أيديهم الغلمان بصحاف من الذهب فيها الفاكهة و الريحان ثم اعلم يا محمد بن أبي بكر إنني قد وليتك أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر فإذا وليتك ما وليتك من أمر الناس فأنت حقيق أن تخاف منه على نفسك و إن تحذر منه على دينك فإن استطعت أن لا تسخط ربك عز و جل برضا أحد من خلقه فافعل فإن في الله عز و جل خلفا من غيره و ليس في شيء سواه خلف منه اشتد على الظالم و خذ عليه و لن لأهل الخير و قريهم و اجعلهم بطانتك و إخوانك و انظر إلى صلاتك كيف هي فإنك إمام القوم ينبغي لك أن تتمها و لا تخففها فليس من إمام يصلي بقوم يكون في صلاتهم نقصان إلا كان إنهم ذلك عليه و لا ينقص من صلاتهم شيء و تتمها و تحفظ فيها يكن لك مثل أجورهم و لا ينقص ذلك من أجرهم شيئا ثم انظر إلى الوضوء فإنه من تمام الصلاة و تمضمض ثلاث مرات و استنشق ثلاثا و اغسل وجهك ثم يدك اليمنى ثم يدك اليسرى ثم امسح رأسك و رجلك إنني رأيت رسول الله ص يصنع ذلك و اعلم أن الوضوء نصف الإيمان ثم ارتقب وقت الصلاة فصلها لوقتها و لا تعجل بها قبله لفراغ و لا تؤخرها عنه لشغل فإن رجلا سأل رسول الله ص عن أوقات الصلاة فقال رسول الله ص أتاني جبرئيل ع فأراني وقت الصلاة فصلى الظهر حين زالت الشمس فكانت على حاجبه الأيمن ثم أراني وقت العصر فكان ظل كل شيء مثله ثم صلى المغرب حين غربت الشمس ثم صلى العشاء الآخرة

← حين غاب الشفق ثم صلى الصبح ففلس بها و النجوم مشتبكة فصل لهذه الأوقات و الزم السنة المعروفة و الطريق الواضح ثم انظر ركوعك و سجودك فإن رسول الله ص كان أتم الناس صلاة و أخفهم عملا فيها و اعلم أن كل شيء من عملك تبع لصلاتك فمن ضيع الصلاة فإنه لغيرها أضيع أسأل الله الذي يرى و لا يرى و هو بالمنظر الأعلى أن يجعلنا و إياك ممن يحب و يرضى حتى يعيننا و إياك على شكره و ذكره و حسن عبادته و أداء حقه و على كل شيء اختار لنا في دنيانا و آخرتنا و أنتم يا أهل مصر فليصدق قولكم فعلمكم و سرکم علانيتكم و لا تخالف ألسنتكم قلوبكم و اعلموا أنه لا يستوي إمام الهدى و إمام الردى و وصي النبي ع و عدوه إنني لا أخاف عليكم مؤمنا و لا مشركا أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه و أما المشرك فيحجزه الله عنكم بشركه لكن أخاف عليكم المنافق يقول ما تعرفون و يفعل ما تنكرون يا محمد بن أبي بكر اعلم أن أفضل الفقه الورع في دين الله و العمل بطاعته و إنني أوصيك بتقوى الله في سر أمرك و علانيتك و على أي حال كنت عليه الدنيا دار بلاء و الآخرة دار الجزاء و دار البقاء فاعمل لما يبقى و اعدل عما يفنى و لا تنس نصيبك من الدنيا إنني أوصيك بسبع هن جوامع الإسلام تخشى الله عز و جل و لا تخشى الناس في الله و خير القول ما صدقه العمل و لا تقض في أمر واحد بقضاءين مختلفين فيختلف أمرك و تزيج عن الحق و أحب لعامة رعيتك ما تحب لنفسك و أهل بيتك و أكره لهم ما تكره لنفسك و أهل بيتك فإن ذلك أوجب للحجة و أصلح للرعية و خض الغمرات إلى الحق و لا تخف في الله لومة لائم و أنصح المرء إذا استشارك و اجعل نفسك أسوة لقريب المسلمين و بعيدهم جعل الله عز و جل مودتنا في الدين و حلانا و إياكم حلية المتقين و أبقى لكم طاعتكم حتى يجعلنا و إياكم بها إخوانا على سرر متقابلين أحسنوا أهل مصر مؤازرة محمد أميركم و اثبتوا على طاعتكم تردوا حوض نبيكم ص أعاننا الله و إياكم على ما يرضيه و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.) • الأماي للطوسي، ص ٢٤، [١] المجلس الأول فيه أحاديث الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رواية أبي جعفر محمد بن... عن المفيد (كتاب الأماي للمفيد) • بشارة المصطفى، ص ٤٣، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى...، ص ١. بتفاوت السند و

فيه: (أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه قراءة عليه بالري سنة عشرة و خمسمائة قال حدثنا السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال حدثنا الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد قال أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب قال أخبرني الحسن بن علي الزعفراني قال أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفني قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان قال حدثنا علي بن محمد بن أبي سعيد عن فضيل بن الجعد عن أبي إسحاق الهمداني قال ... إلى آخر ما مرّ برواية المفيد، ولكن فيه بعضه.) • نهج البلاغة، ص ٣٨٣، ٢٧. ومن عهد له ع إلى محمد بن أبي بكر رضي الله عنه حين قلده مصر... ص ٣٨٣، وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وبتفاوت في متنه وفيه: (و من عهد له ع إلى محمد بن أبي بكر رضي الله عنه حين قلده مصر: فَأَخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ وَ ابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَ آسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَ النَّظْرَةِ حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظْمَاءُ فِي حَيْفِكَ لَهُمْ وَ لَا يَبْئِاسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسَائِلُكُمْ مَعَشَرَ عِبَادِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَ الْكَبِيرَةِ وَ الظَّاهِرَةِ وَ الْمَسْتُورَةِ فَإِنْ يُعَذِّبُ فَاتُّمُّ أَظْلَمُ وَ إِنْ يَغْفُ فَهُوَ أَكْرَمُ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَ آجِلِ الْآخِرَةِ فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَ لَمْ يُشَارِكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سَكِنَتْ وَ أَكَلُوا بِأَفْضَلِ مَا أَكَلْتَ فَحَطُّوا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَطَّيَ بِهِ الْمُتَرَفُّونَ وَ أَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَهُ الْجَبَابِرَةُ الْمُتَكَبِّرُونَ ثُمَّ انْقَلَبُوا عَنْهَا بِالزَّادِ الْمَبْلُغِ وَ الْمُتَجَرِّ الرَّاحِ أَصَابُوا لَذَّةَ زُهْدِ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَ تَبَيَّنُوا أَنَّهُمْ جِيرَانُ اللَّهِ عِدَا فِي آخِرَتِهِمْ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ وَ لَا يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ لَذَّةٍ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ قُرْبَتَهُ وَ أَعِدُّوا لَهُ عِدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَ حَطْبٍ جَلِيلٍ بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَدًا أَوْ شَرٌّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَدًا فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا وَ مَنْ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا وَ أَنْتُمْ طُرْدَاءُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ وَ إِنْ فَرَزْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَ هُوَ الزَّمُّ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ الْمَوْتُ مَغْفُودٌ بِتَوَاصِيكُمْ وَ الدُّنْيَا تُطَوَّى مِنْ خَلْفِكُمْ فَاحْذَرُوا نَارًا قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَ حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِيدٌ دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ وَ لَا تُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ وَ لَا تُفْرَجُ فِيهَا كُرْبَةٌ وَ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ أَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِهِ فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنَّمَا يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ

← عَلَى قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ ظَنًّا بِاللَّهِ أَشَدُّهُمْ خَوْفًا لِلَّهِ وَاعْلَمَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ فَأَنْتَ مَخْفُوقٌ أَنْ تُخَالِفَ عَلَيَّ نَفْسِكَ وَأَنْ تُتَافِحَ عَن دِينِكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَلَا تُسْخِطِ اللَّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ وَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَلْفٌ فِي غَيْرِهِ صَلَّى الصَّلَاةَ لَوْفَيْتَهَا الْمُؤَقَّتِ لَهَا وَلَا تُعَجِّلْ وَقْتَهَا لِفِرَاعٍ وَلَا تُؤَخِّرْهَا عَن وَقْتِهَا لِاشْتِغَالٍ وَاعْلَمَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَتَّبِعُ لِصَلَاتِكَ... وَمِنْهُ فَإِنَّهُ لَا سِوَاءَ إِمَامٍ الْهُدَى وَإِمَامٍ الرَّذَى وَوَلِيِّ النَّبِيِّ وَعَدُوِّ النَّبِيِّ وَلَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيَّ أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْتَنِعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَمْتَنِعُهُ اللَّهُ بِشُرْكِهِ وَ لَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُتَافِقِ الْجَنَانِ عَالِمِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ يَقْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ. • اعلام الدين، ص ٢٤٧، وفيه مثل النهج • مجموعة ورام، ج ١، ص ١١. وفيه مثل النهج • تحف العقول، ص ١٧٦، وصيته ع محمد بن أبي بكر حين ولاه مصر...، ص ١٧٦. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلًا وفيه: (ـ وصيته ع محمد بن أبي بكر حين ولاه مصر: هذا ما عهد عبد الله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر حين ولاه مصر أمره بتقوى الله والطاعة له في السر والعلانية و خوف الله في الغيب و المشهد و بالدين للمسلم و بالغلظة على الفاجر و بالعدل على أهل الذمة و بإنصاف المظلوم و بالشدة على الظالم و بالعفو عن الناس و بالإحسان ما استطاع و الله يجزي المحسنين و يعذب المجرمين و أمره أن يدعو من قبله إلى الطاعة و الجماعة فإن لهم في ذلك من العافية و عظيم المثوبة ما لا يقدررون قدره و لا يعرفون كنهه و أمره أن يلين لهم جناحه و أن يساوي بينهم في مجلسه و وجهه و يكون القريب و البعيد عنده في الحق سواء و أمره أن يحكم بين الناس بالعدل و أن يقيم بالقسط و لا يتبع الهوى و لا يخاف في الله لومة لائم فإن الله مع من اتقاه و آثر طاعته و أمره على من سواه و كتب عبيد الله بن أبي رافع. - ثم كتب إلى أهل مصر بعد مسيره ما اختصرناه: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر و أهل مصر سلام عليكم أما بعد فقد وصل إلي كتابك و فهمت ما سألت عنه و أعجبتني اهتمامك بما لا بد لك منه و ما لا يصلح المسلمين غيره و ظننت أن الذي أخرج ذلك منك نية صالحة و رأي

غير مدخول أما بعد فعليك بتقوى الله في مقامك و مقعدك و شرك و علانيتك و إذا أنت قضيت بين الناس فاخفض لهم جناحك و لين لهم جانبك و ابسط لهم وجهك و آس بينهم في اللحظ و النظر حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم و لا يأيس الضعفاء من عدلك عليهم و أن تسأل المدعي البيئنة و على المدعي عليه اليمين و من صالح أخاه على صلح فأجز صلحه إلا أن يكون صلحا يحرم حلالا أو يحلل حراما و آثر الفقهاء و أهل الصدق و الوفاء و الحياء و الورع على أهل الفجور و الكذب و الغدر و ليكن الصالحون الأبرار إخوانك و الفاجرون الغادرون أعداءك فإن أحب إخواني إلي أكثرهم لله ذكرا و أشدهم منه خوفا و أنا أرجو أن تكون منهم إن شاء الله و إنني أوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسئولون و عما أنتم إليه صائرون فإن الله قال في كتابه كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ وَقَالَ وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ وَقَالَ قَوْ رَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ فعليكم بتقوى الله فإنها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها و يدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا و خير الآخرة قال الله وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ اعلموا عباد الله أن المتقين ذهبوا بعاجل الخير و آجله شاركوا أهل الدنيا في دنياهم و لم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم قال الله عز و جل قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ الآية سكنوا الدنيا بأحسن ما سكنت و أكلوها بأحسن ما أكلت و اعلموا عباد الله أنكم إذا اتقيتم الله و حفظتم نبيكم في أهله فقد عبدتموه بأفضل عبادته و ذكرتموه بأفضل ما ذكر و شكرتموه بأفضل ما شكر و قد أخذتم بأفضل الصبر و الشكر و اجتهدتم بأفضل الاجتهاد و إن كان غيركم أطول منكم صلاة و أكثر منكم صياما و صدقة إذ كنتم أنتم أوفى لله و أنصح لأولياء الله و من هو ولي الأمر من آل رسول الله ص و احذروا عباد الله الموت و قربه و كربه و سكراته و أعدوا له عدته فإنه يأتي بأمر عظيم بخير لا يكون معه شر و بشر لا يكون معه خير أبدا فمن أقرب إلى الجنة من عاملها و أقرب إلى النار من أهلها فأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم فإنني سمعت رسول الله ص يقول أكثروا ذكر هادم اللذات و اعلموا أن ما بعد الموت

← لمن لم يغفر الله له و يرحمه أشد من الموت و اعلم يا محمد أني وليتك أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر و أنت محقوق أن تخاف على نفسك و أن تحذر فيه على دينك و إن لم تكن إلا ساعة من النهار فإن استطعت أن لا تسخط ربك برضا أحد من خلقه فافعل فإن في الله خلفا من غيره و لا في شيء خلف من الله اشد على الظالم و خذ على يديه و لن لأهل الخير و قربهم منك و اجعلهم بطانتك و إخوانك ثم انظر صلاتك كيف هي فإنك إمام و ليس من إمام يصلي بقوم فيكون في صلاتهم تقصير إلا كان عليه أوزارهم و لا ينتقص من صلاتهم شيء و لا يتممها إلا كان له مثل أجورهم و لا ينتقص من أجورهم شيء و انظر الوضوء فإنه تمام الصلاة و لا صلاة لمن لا وضوء له و اعلم أن كل شيء من عملك تابع لصلاتك و اعلم أنه من ضيع الصلاة فإنه لغير الصلاة من شرائع الإسلام أضيع و إن استطعت يا أهل مصر أن يصدق قولكم فعلكم و سرهم علانيتكم و لا تخالف أفعالكم فافعلوا و قال رسول الله ص إنني لا أخاف على أمي مؤمنا و لا مشركا أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه و أما المشرك فيخزيه الله و يقمعه بشركه و لكني أخاف عليكم كل منافق حلو اللسان يقول ما تعرفون و يفعل ما تنكرون ليس به خفاء و قد قال النبي ص من سرته حسناته و ساءته سيئاته فذلك المؤمن حقا و كان يقول ص خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمته و فقه في سنة و اعلم يا محمد بن أبي بكر أن أفضل الفقه الورع في دين الله و العمل بطاعة الله أعاننا الله و إياك على شكره و ذكره و أداء حقه و العمل بطاعته إنه سميع قريب و اعلم أن الدنيا دار بلاء و فناء و الآخرة دار بقاء و جزاء فإن استطعت أن تزين ما يبقى على ما يفنى فافعل رزقنا الله بصر ما بصرنا و فهم ما فهمنا حتى لا نقصر عما أمرنا و لا نتعدى إلى ما نهانا عنه فإنه لا بد لك من نصيبك من الدنيا و أنت إلى نصيبك من الآخرة أحوج فإن عرض لك أمران أحدهما للآخرة و الآخر للدنيا فابدأ بأمر الآخرة و إن استطعت أن تعظم رغبتك في الخير و تحسن فيه نيتك فافعل فإن الله يعطي العبد على قدر نيته إذا أحب الخير و أهله و إن لم يفعل كان إن شاء الله كمن فعله ثم إنني أوصيك بتقوى الله ثم بسبع خصال هن جوامع الإسلام تخشى الله و لا تخشى الناس في الله فإن خير القول ما صدقه الفعل و لا تقض



« في أمر واحد بقضاءين فيختلف عليك أمرك وتزل عن الحق وأحبب لعامة رعيتك ما تحب لنفسك وأهل بيتك واکره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك وألزم الحجة عند الله وأصلح رعيتك وخض الغمرات إلى الحق ولا تخف في الله لومة لائم وأقم وجهك وانصح للمرء المسلم إذا استشارك واجعل نفسك أسوة لقريب المسلمين وبعيدهم وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. - ومن كلامه ع في الزهد و ذم الدنيا و عاجلها: إني أحذرکم الدنيا فإنها حلوة خضرة حفت بالشهوات و تحببت بالعاجلة و عمرت بالآمال و تزينت بالغرور لا تدوم حبرتها و لا تؤمن فجعته غرارة ضرارة زائلة نافذة أكالة غوالة لا تعدو إذا هي تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها و الرضا بها أن تكون كما قال الله سبحانه كَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا مع أن امرأ لم يكن منها في حبرة إلا أعقبته عبرة و لم يلق من سرائها بظنا إلا منحتة من ضرائها ظهرا و لم تطله فيها ديمة رخاء إلا هتفت عليه مزنة بلاء إذا هي أصبحت منتصرة أن تسمي له منكرة و إن جانب منها اعذوذب لامرئ و احلولى أمر عليه جانب منها فأوبى و إن لبس امرؤ منها في جناح أمن إلا أصبح في أخوف خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير في شيء من زادها إلا التقوى من أقل منها استكثر مما يؤمنه و من استكثر منها لم يدم له و زال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته و ذي طمأنينة إليها قد صرعتة و ذي حذر قد خدعتة و كم ذي أبهة فيها قد صيرته حقيرا و ذي نخوة قد ردتة جائعا فقيرا و كم ذي تاج قد أكبته لليدين و الفم سلطانها ذل و عيشها رنق و عذبتها أجاج و حلوها صبر حبيها بعرض موت و صحيحها بعرض سقم و منيعها بعرض اهتضام و ملكها مسلوب و عزيزها مغلوب و أمنها منكوب و جارها محروب و من وراء ذلك سكرات الموت و زفراته و هول المطمع و الوقوف بين يدي الحاكم العدل ليجزي الذين أساءوا بما عملوا و يجزي الذين أحسنوا بالحسنى أستم في مساكن من كان أطول منكم أعمارا و أبين آثارا و أعد منكم عديدا و أكثف منكم جنودا و أشد منكم عنودا تعبدوا للدنيا أي تعبد و آثروها أي إيثار ثم ظعنوا عنها بالصغاراً

« فهذه تؤثرون أم على هذه تحرصون أم إليها تطمثون يقول الله مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فبنست الدار لمن لم يتهيأها ولم يكن فيها على وجل واعلموا و أنتم تعلمون أنكم تاركوها لا بد و إنما هي كما نعت الله لِعِبٍ وَ لَهْوٍ وَ زِينَةٍ وَ تَفَاخُرٍ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٍ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ فاتعظوا فيها بالذين كانوا يبنون بكل ربيع آية يعبثون و يتخذون مصانع لعلهم يخلدون و بالذين قالوا من أشد منا قوة و اتعظوا بمن رأيتم من إخوانكم كيف حملوا إلى قبورهم و لا يدعون ركبانا و أنزلوا و لا يدعون ضيفانا و جعل لهم من الضريح أكنان و من التراب أكفان و من الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا و لا يمنعون ضيما لا يزورون و لا يزارون حلما قد بارت أضعفانهم جهلاء قد ذهبت أحقادهم لا تخشى فجعتهم و لا يرجى دفعهم و هم كمن لم يكن و كما قال الله سبحانه قَتَلَكَ مَنَّا كِئْتُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَ كُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ استبدلوا بظهر الأرض بطننا و بالسعة ضيقا و بالأهل غربة و بالنور ظلمة جاءوها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا منها بأعمالهم إلى الحياة الدائمة و إلى خلود أبد يقول الله تبارك و تعالی كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَ عَدَا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ. • وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ١٥٢، ٥٠- باب حكم المسلم إذا فجر بالنصراني...، ص ١٥٢ • بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٥٤٠، باب ٣٠- باب الفتن الحادثة بمصر و شهادة محمد بن أبي بكر و مالك الأشتر رضي الله عنهما و بعض... • بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٥٨٥، باب ٣٠- باب الفتن الحادثة... عن كتاب تحف العقول • بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٨٧، باب ١٥- مواظب أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه...، ص ٣٧٨. عن كتاب الأمالي للمفيد و الطوسي و كتاب بشارة المصطفى • بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٥٨١، باب ٣٠- باب الفتن الحادثة بمصر و شهادة محمد بن أبي بكر و مالك الأشتر رضي الله عنهما و بعض... عن كتاب النهج و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قوله ع و آس بينهم قال ابن الأثير في مادة آسا من النهاية الأسوة و المؤاساة المساهمة و المشاركة في المعاش و الرزق و أصلها الهمزة فقلبت واوا تخفيفا و منه حديث علي ع آس بينهم في اللحظة و

← النظرة أي اجعل كل واحد منهم أسوة خصمه وقال ابن أبي الحديد نبه بذلك على وجوب أن يجعلهم أسوة في جميع ما عدا ذلك من العطاء والإنعام والتقريب كقوله تعالى قَلَّا تَقُلُّ لَهُمَا أُفٍّ. و قال في قوله ع في حيفك لهم الضمير في لهم راجع إلى رعيته لا إلى العظماء وقد كان سبق ذكرهم في أول الخطبة أي حتى لا يطمع العظماء في أن تتحيف الرعية و تظلمهم و تدفع أموالهم إليهم و يجوز أن يرجع الضمير إلى العظماء أي حتى لا يطمع العظماء في جورك في القسم الذي إنما تفعله لهم و لأجلهم انتهى و الحيف يكون بمعنى الميل عن القصد و بمعنى الظلم و الثاني بالأول و الأول بالثاني أنسب. قوله ع فأنتم أظلم أي من أن لا تعذبوا أو لا تستحقوا العقاب و إن يعف فهو أكرم من أن لا يعفو أو يستغرب منه العفو. أو المعنى أنه سبحانه إن عذب فظلمكم أكثر من عذابه و لا يعاقبكم بمقدار الذنب و إن يعف فكرمه أكثر من ذلك العفو و يقدر على أكثر منه و ربما يفعل أعظم منه. و قال ابن أبي الحديد أي أنتم الظالمون كقوله تعالى وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيَّهِ و كقولهم الله أكبر. و قال ابن ميثم و يحتمل أن يكون قد سمي ما يجازيهم من العذاب ظلماً مجازاً لمشابهة الظلم في الصورة كما في قوله تعالى فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَصدق إذن اسم التفضيل لابتدائهم بالمعصية انتهى. و قوله سكنوا الدنيا بيان لقوله ذهبوا و قال ابن ميثم و إنما كان ما فعلوا أفضل لأنهم استعملوها على الوجه الذي ينبغي لهم و أمروا باستعمالها عليه و ظاهر أن ذلك أفضل الوجوه و هو الأخذ من لذات الدنيا المباحة لهم بقدر ضرورتهم و حاجتهم بل نقول إن لذتهم بما استعملوا منها أتم و أكمل و ذلك أن كل ما استعملوه من مأكول و مشروب و منكوح و مركوب إنما كان عند الحاجة و الضرورة و كلما كان الحاجة إلى الملذات أتم كانت اللذة أقوى و أعظم. أقول و يحتمل أن تكون الأفضلية باعتبار أن المتقين لما كان مصروفهم من الحلال لا يخافون عليه عقاباً و غيرهم لما كان ما ينتفعون به حراماً أو مخلوطاً يخشون العقوبة عليه و هذا مما يكدر عيشهم و عامل الجنة من يعمل الأعمال المؤدية إليها و كذا عامل النار. و الطرداء بضم الطاء و فتح الراء جمع طريد أي يطردكم عن أوطانكم و يخرجكم منها و قال في النهاية فيه كنت أطارد حية أي أخادعها لأصيدها و منه طراد الصيد. قوله ع معقود بنواصيكم أي



٥٦٣٨-٦- أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي عن أبي عبد الله قال كان أمير المؤمنين ع يكتب إلى عماله لا تسخرُوا المسلمين و من سألكم غير الفريضة فقد اعتدى فلما تغطوه و كان يكتب يوصي

← ملازم لكم. قوله ع و إن أحسن الناس ظنا التلازم بينهما لكونهما لازمين للمعرفة فكما صارت هذه المعرفة أكمل و العلم بجلالته سبحانه أتم كان حسن الظن و الخوف أبلغ. قوله ع أعظم أجنادي أي عساكري و أعواني و أقاليمي و بلداني قال ابن أبي الحديد يقال للأقاليم و الأطراف أجناد. و قال الجوهرى الجند الأعوان و الأنصار و الشام خمسة أجناد دمشق و حمص و قنسرين و أردن و فلسطين يقال لكل مدينة منها جند و الظاهر هو الأول لقوله أهل مصر فانت محقوق أي حقيق و جدير. و قال في النهاية المنافة و المكافحة المدافعة و المضاربة و منه حديث علي ع في صفين نافحوا بالظبي أي قاتلوا بالسيف و أصله أن يقرب أحد المتقاتلين من الآخر بحيث يصل نفح كل واحد منهما إلى صاحبه و هي ريحه و نفسه و قال اللهم أعط كل منفق خلفاً أي عوضاً. و المراد بإمام الردي معاوية كقوله تعالى وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْثَارِ و كذا هو المراد بعدو النبي قال ابن أبي الحديد لأن عدوه ع عدو النبي لقوله ص و عدوك عدوي و عدوي عدو الله و لأن دلائل النفاق كانت ظاهرة عليه من أفعاله و فلتات لسانه. ● بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٩٢، باب ٧٨- الزنا باليهودية و النصرانية و المجوسية و الأمة و وطء الجارية المشتركة ... ● بحار الأنوار، ج ٨٥، ص ٩٢، تفصيل و تبين ...، ص ٥٧ ● بحار الأنوار، ج ٩٤، ص ٧، باب ٥٣- ليلة القدر و فضلها و فضل الليالي التي تحتملها ...، ص ١ ● بحار الأنوار، ج ٨٥، ص ٩٢، تفصيل و تبين ...، ص ٥٧ ● مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٤٦٥، ٢٣- باب تعيين ليلة القدر و أنها في كل سنة و تأكد استحباب الغسل فيها و إحيائها بالعبادة فإن ... ● مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٣٠٥، ١٥- باب كيفية الوضوء و جملة من أحكامه ...، ص ٣٠١ ● مستدرك الوسائل، ج ٤، ص ٤٣١، ١٣- باب استحباب قول سمع الله لمن حمده عند القيام من الركوع و ما ينبغي أن يقال عند ذلك ...

بِالْفَلَّاحِينَ خَيْرًا وَهُمْ الْأَكَاوُونَ. (١)



٥٦٣٩-٧-مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ كِتَابِ  
لَهُ ع إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ: وَاعْلَمَ أَنَّ الْبَصْرَةَ مَهْبِطُ إِبْلِيسَ  
وَ مَغْرَسُ الْفِتَنِ فَحَادِثُ أَهْلِهَا بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَاحْتُلُّ عَقْدَةُ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَ  
قَدْ بَلَغَنِي تَنَمُّرُكَ لِبَنِي تَمِيمٍ وَ غِلْظَتُكَ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَمْ يَغِبْ لَهُمْ نَجْمٌ إِلَّا طَلَعَ  
لَهُمْ آخَرٌ وَإِنَّهُمْ لَمْ يُسْبِقُوا بَوْعُهُمْ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ وَإِنَّ لَهُمْ بَنًا رَحِمًا مَأْسَّةً وَ  
قَرَابَةً خَاصَّةً نَحْنُ مَا جُورُونَ عَلَى صِلَتِهَا وَمَأْزُورُونَ عَلَى قَطِيعَتِهَا فَارْبَعٌ أَبَا  
الْعَبَّاسِ رَحِمَكَ اللَّهُ فِيمَا جَرَى عَلَى لِسَانِكَ وَ يَدِكَ مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ فَإِنَّا شَرِيكَانِ فِي  
ذَلِكَ وَ كُنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّي بِكَ وَ لَا يَقِيلَنَّ رَأْيِي فِيكَ وَ السَّلَامُ. (٢)

١- الكافي، ج ٥، ص ٢٨٤، باب سخرة العلوج و النزول عليهم...، ص ٢٨٣ • تهذيب  
الأحكام، ج ٧، ص ١٥٤، ١١- باب أحكام الأرضين...، ص ١٤٧، بتفاوت في الإسناد و فيه:  
(الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ، مِثْلُهُ). •  
النوادر للأشعري، ص ١٦٤، ٣٦- باب الكسب الحرام و الحلال التجارة و الإجارة...، ص ١٦١.  
بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في المتن و فيه: (قال أبو جعفر ع كان علي ع يكتب إلى عماله لا  
تسخروا المسلمين فتذلوهم و من سألكم غير الفريضة فقد اعتدى و يوصي بالأكارين و هم  
الفلاحون). • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ١٧٢، باب ١١- المزارعة و المساقاة...، ص ١٧١، عن  
كتاب النوادر • مستدرک الوسائل، ج ١٣، ص ٤٧٢، ١٧- باب عدم جواز سخرة المسلمين إلا مع  
الشرط و استحباب الوصاة بالفلاحين و تحريم ظلمهم... عن كتاب النوادر.

٢- نهج البلاغة، ص ٣٧٥، ١٨- و من كتاب له ع... و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (قوله ع  
مهبط إبليس موضع هبوطه، و مغرس الفتن موضع غرسها و يروى و مغرس الفتن و هو الموضع

← الذي ينزل فيه القوم آخر الليل للاستراحة يقال غرسوا وأغرسوا. وقوله ع فحدث أهلها أي تعهدهم بالإحسان من قولك حدثت السيف بالصقال. والتنمر للقوم الغلظة عليهم والمعاملة لهم بأخلاق النمر من الجرأة والثوب وسنذكر تصديق قوله ع لم يغب لهم نجم إلا طلع لهم آخر. و الوغم الترة والأوغام الترات أي لم يهدر لهم دم في جاهلية ولا إسلام يصفهم بالشجاعة و الحمية. و مأزورون كان أصله موزورون ولكنه جاء بالألف ليحاذي به ألف مأجورون وقد قال النبي ص مثل ذلك. قوله ع فاربع أبا العباس أي قف و تثبت في جميع ما تعتمدة فعلا وقولا من خير و شر و لا تعجل به فإني شريكك فيه إذ أنت عاملي و النائب عني. و يعني بالشر هاهنا الضرر فقط لا الظلم و الفعل القبيح. قوله ع و كن عند صالح ظني فيك أي كن واقفا عنده كأنك تشاهده فتمنعك مشاهدته عن فعل ما لا يجوز. فال الرأي يفيل أي ضعف و أخطأ. فصل في بني تميم و ذكر بعض فضائلهم: و قد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب التاج أن لبني تميم مآثر لم يشركهم فيها غيرهم أما بنو سعد بن زيد مناة فلها ثلاث خصال يعرفها العرب إحداها كثرة العدد فإنه أضعف عددها على بني تميم حتى ملأت السهل و الجبل عدلت مضر كثرة و عامة العدد منها في كعب بن سعد بن زيد مناة و لذلك قال أوس بن مفرأ:

من خيرها فوارسا و عقبا

كعبي من خير الكعاب كعبا

.....

تعدل جنبا و تميم جنبا

و قال الفرزدق أيضا فيهم هذه الأبيات:

فقري عمان إلى ذوات حجور

لو كنت تعلم ما يرمل مويسل

من آل سعد لم تدن لأمير

لعلمت أن قباثلا و قباثلا

و قال أيضا:

بيبرين قد كادت على الناس تضعف

تبكي على سعد و سعد مقيمة

و لذلك كانت تسمى سعد الأكثرين و في المثل في كل واد بنو سعد. و الثانية الإفاضة في الجاهلية كان ذلك في بني عطار و هم يتوارثون ذلك كابرا عن كابر حتى قام الإسلام و كانوا إذا

← اجتمع الناس أيام الحج بمنى لم يبرح أحد من الناس دينا و سنة حتى يجوز القائم بذلك من آل كرب بن صفوان و قال أوس بن مغراء:

و لا يريمون في التعريف موقفهم

حتى يقال أجزوا آل صفوانا

و قال الفرزدق:

إذا ما التقينا بالمحصب من منى

صبيحة يوم النحر من حيث عرفوا

ترى الناس ما سرنا يسيرون حولنا

و إن نحن أوأنا إلى الناس وقفوا

و الثالثة أن منهم أشرف بيت في العرب الذي شرفته ملوك لخم قال المنذر بن المنذر بن ماء السماء ذات يوم و عنده وفود العرب و دعا ببردي أبيه محرق بن المنذر فقال ليلبس هذين أعز العرب و أكرمهم حسبا فأحجم الناس فقال أحيمر بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم أنا لهما قال الملك بما ذا قال بأن مضر أكرم العرب و أعزها و أكثرها عديدا و أن تميما كاهلها و أكثرها و أن بيتها و عددها في بني بهدلة بن عوف و هو جدي فقال هذا أنت في أصلك و عشيرتك فكيف أنت في عترتك و أدانيك. قال أنا أبو عشرة و أخو عشرة و عم عشرة فدفعهما إليه و إلى هذا أشار الزبرقان بن بدر في قوله:

و يرذا ابن ماء المزن عمي اكتسأهما

بفضل معد حيث عدت محاصله

قال أبو عبيدة و لهم في الإسلام خصلة قدم قيس بن عاصم المنقري على رسول الله ص في نفر من بني سعد فقال له رسول الله ص هذا سيد أهل الوبر فجعله سيد خندف و قيس ممن يسكن الوبر. قال و أما بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فلهم خصال كثيرة قال في بني دارم بن مالك بن حنظلة و هو بيت مضر فمن ذلك زرارة بن عدس بن زيد بن دارم يقال إنه أشرف البيوت في بني تميم و من ذلك قوس حاجب بن زرارة المرهونة عند كسرى عن مضر كلها و في ذلك قيل:

و أقسم كسرى لا يصالح واحدا

من الناس حتى يرهن القوس حاجب.

و من ذلك في بني مجاشع بن دارم صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع و

هو أول من أحيا الوثيد قام الإسلام و قد اشترى ثلاثمائة موءودة فأعتقهن و رباهن و كانت العرب تشد البنات خوف الإملاق. و من ذلك غالب بن صعصعة و هو أبو الفرزدق و غالب هو الذي قرى مائة ضيف و احتمل عشر ديات لقوم لا يعرفهم و كان من حديث ذلك أن بني كلب بن وبرة افتخرت بينها في أنديتها فقالت نحن لباب العرب و قلبها و نحن الذين لا تنازع حسبا و كرما فقال شيخ منهم إن العرب غير مقرة لكم بذلك إن لها أحسابا و إن منها لبابا و إن لها فعالا و لكن ابعثوا مائة منكم في أحسن هيئة و بزة ينفرون من مروا به في العرب و يسألونه عشر ديات و لا ينتسبون له فمن قرأهم و بذل لهم الديات فهو الكريم الذي لا ينازع فضلا فخرجوا حتى قدموا على أرض بني تميم و أسد فنفروا الأحياء حيا فحيا و ماء فماء لا يجدون أحدا على ما يريدون حتى مروا على أكنم بن صيفي فسألوه ذلك فقال من هؤلاء القتلى و من أنتم و ما قصتكم فإن لكم لسانا باختلافكم في كلامكم فعدلوا عنه ثم مروا بقتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي فسألوه عن ذلك فقال من أنتم قالوا من كلب بن وبرة فقال إني لأبغى كلبا بدم فإن انسلخ الأشهر الحرم و أنتم بهذه الأرض و أدرككم الخيل نكلت بكم و أنكلكم أمهاتكم فخرجوا من عنده مرعوبين فمروا بعطاردين حاجب بن زرارة فسألوه ذلك فقال قولوا بيانا و خذوها فقالوا أما هذا فقد سألكم قبل أن يعطيكم فتركوه و مروا ببني مجاشع بن دارم فأتوا على واد قد امتلأ إبلا فيها غالب بن صعصعة يهنا منها إبلا فسألوه القرى و الديات فقال هاكم البزل قبل النزول فابتزوها من البرك و حوزوا دياتكم ثم انزلوا فتنزلوا و أخبروه بالحال و قالوا أرشدك الله من سيد قوم لقد أرحتنا من طول النصب و لو علمنا لقصدنا إليك فذلك قول الفرزدق:

|                              |                          |
|------------------------------|--------------------------|
| فله عينا من رأى مثل غالب     | قرى مائة ضيفا و لم يتكلم |
| و إذ نبحت كلب على الناس إنهم | أحق بتاج الماجد المتكرم  |
| فلم يجبل عن أحسابها غير غالب | جرى بعناني كل أبلج خضرم. |

قال فأما بنو يربوع بن حنظلة فمنهم ثم من بني رباح بن يربوع عتاب بن هرمي بن رباح كانت له ردافة الملوك ملوك آل المنذر و ردافة الملك أن يشنى به في الشرب و إذا غاب الملك خلفه في



← مجلسه و ورت ذلك بنوه كابرا عن كابر حتى قام الإسلام قال لبيد بن ربيعة:

و شهدت أنجبة الأكارم غالبا      كعبي و أرداف الملوك شهود.

و يربوع أول من قتل قتيلا من المشركين و هو واقد بن عبد الله بن ثعلبة بن يربوع حليف عمر بن

الخطاب قتل عمرو بن الحضرمي في سرية نخلة فقال عمر بن الخطاب يفتخر بذلك:

سقيننا من ابن الحضرمي رماحنا      بنخلة لما أوقد الحرب واقد

و ظل ابن عبد الله عثمان بسيننا      ينازعه غل من القد عاند.

ولها جواد العرب كلها في الإسلام بدأ العرب كلها جودا خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي دخل

الفرزدق على سليمان بن عبد الملك و كان يشنؤه لكثرة بأوه و فخره فتهجمه و تنكر له و أغلظ

في خطابه حتى قال من أنت لا أم لك قال أو ما تعرفني يا أمير المؤمنين أنا من حي هم من أوفى

العرب و أحلم العرب و أسود العرب و أجود العرب و أشجع العرب و أشعر العرب فقال سليمان و

الله لتحتجن لما ذكرت أو لأوجعن ظهرك و لأبعدن دارك قال أما أوفى العرب فحاجب بن زرارة

رهن قوسه عن العرب كلها و أوفى و أما أحلم العرب فالأخنف بن قيس يضرب به المثل حلما و

أما أسود العرب فقيس بن عاصم قال له رسول الله ص هذا سيد أهل الوبر و أما أشجع العرب

فالحريش بن هلال السعدي و أما أجود العرب فخالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي و أما أشعر

العرب فها أنا ذا عندك قال سليمان فما جاء بك لا شيء لك عندنا فارجع على عقبك و غمه ما

سمع من عزة و لم يستطع له ردا فقال الفرزدق في أبيات:

أئيناك لا من حاجة عرضت لنا      إليك و لا من قلة في مجاشع.

قلت و لو ذكر عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي و قال إنه أشجع العرب لكان غير مدافع قالوا

كانت العرب تقول لو وقع القمر إلى الأرض لما التقفه إلا عتيبة بن الحارث لثقافته بالرمح و كان

يقال له صياد الفوارس و سم الفوارس و هو الذي أسر بسطام بن قيس و هو فارس ربيعة و

شجاعها و مكث عنده في القيد مدة حتى استوفى فداءه و جز ناصيته و خلى سبيله على ألا

يغزو بني يربوع و عتيبة هذا هو المقدم على فرسان العرب كلها في كتاب طبقات الشجعان و

← مقاتل الفرسان ولكن الفرزدق لم يذكره وإن كان تميميا لأن جريرا يفتخر به لأنه من بني يربوع فحملته عداوة جرير على أن عدل عن ذكره. قال أبو عبيدة ولبني عمرو بن تميم خصال تعرفها لهم العرب ولا ينازعهم فيها أحد فمنها أكرم الناس عما وعمة وجدا وجدة وهو هند بن أبي هالة واسم أبي هالة نباش بن زرارة أحد بني عمرو بن تميم كانت خديجة بنت خويلد قبل النبي ص تحت أبي هالة فولدت له هنداً ثم تزوجها رسول الله ص وهند بن أبي هالة غلام صغير فتبناه النبي ص ثم ولدت خديجة من رسول الله ص القاسم والظاهر وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة فكان هند بن أبي هالة أخاهم لأمه ثم أولد هند بن أبي هالة هند بن هند فهند الثاني أكرم الناس جدا وجدة يعني رسول الله ص وخديجة وأكرم الناس عما وعمة يعني بني النبي ص وبناته. ومنها أن لهم أحكم العرب في زمانه أكنم بن صيفي أحد بني أسد بن عمرو بن تميم كان أكثر أهل الجاهلية حكما ومثلا وموعظة سائرة. ومنها ذو الأعواز كان له خراج على مضر كافة تؤديه إليه فشاخ حتى كان يحمل على سرير يطاف به على مياه العرب فيؤدى إليه الخراج وقال الأسود بن يعفر النهشلي وكان ضريرا:

ولقد علمت خلاف ما تناشي أن السبيل سبيل ذي الأعواز.

ومنها هلال بن أحوز المازني الذي ساد تميميا كلها في الإسلام ولم يسدها غيره. قال ودخل خالد بن عبد الرحمن بن الوليد بن المغيرة المخزومي مسجد الكوفة فأنتهى إلى حلقة فيها أبو الصقعب التيمي من تميم الرباب والمخزومي لا يعرفه وكان أبو الصقعب من أعلم الناس فلما سمع علمه وحديثه حسده فقال له ممن الرجل قال من تميم الرباب فظن المخزومي أنه وجد فرصة فقال والله ما أنت من سعد الأكثرين ولا من حنظلة الأكرمين ولا من عمرو الأشدين فقال أبو الصقعب فممن أنت قال من بني مخزوم قال والله ما أنت من هاشم المنتخبين ولا من أمية المستخلفين ولا من عبد الدار المستحجيين فبم تفخر قال نحن ريحانة قريش قال أبو الصقعب قبها لما جئت به وهل تدري لم سميت مخزوم ريحانة قريش سميت لحظوة نساها عند الرجال فأفحمه روى أبو العباس المبرد في كتاب الكامل أن معاوية قال للأحنف بن قيس و

← جارية بن قدامة و رجال من بني سعد معهما كلاما أحفظهم فردوا عليه جوابا مقذعا و امرأته فاختة بنت قرظة في بيت يقرب منهم و هي أم عبد الله بن معاوية فسمعت ذلك فلما خرجوا قالت يا أمير المؤمنين لقد سمعت من هؤلاء الأجلاف كلاما تلفوك به فلم تنكر فكذت أن أخرج إليهم فأسطو بهم فقال معاوية إن مضر كأهل العرب و تميمًا كأهل مضر و سعدا كأهل تميم و هؤلاء كأهل سعد. و روى أبو العباس أيضا أن عبد الملك ذكر يوما بني دارم فقال أحد جلسائه يا أمير المؤمنين هؤلاء قوم محظوظون يعني في كثرة النسل و نماء الذرية فلذلك انتشر صيتهم فقال عبد الملك ما تقول هذا و قد مضى منهم لقيط بن زرارة و لم يخلف عقبا و مضى قعقاع بن معبد بن زرارة و لم يخلف عقبا و مضى محمد بن عمير بن عطار بن حاجب بن زرارة و لم يخلف عقبا و الله لا تنسى العرب هذه الثلاثة أبدا. قال أبو العباس إن الأصمعي قال إن حربا كانت بالبادية ثم اتصلت بالبصرة فتفاقم الأمر فيها ثم مشى بين الناس بالصلح فاجتمعوا في المسجد الجامع قال فبعثت و أنا غلام إلى ضرار بن القعقاع من بني دارم فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت فإذا به في شملة يخلط بزرا العنز له حلوب فخبرته بمجتمع القوم فأهل حتى أكلت العنز ثم غسل الصحفة و صاح يا جارية غدينا فأتته بزيت و تمر فدعاني فقذرتة أن آكل معه حتى إذا قضى من أكله و حاجته وطرا ونب إلى طين ملقى في الدار فغسل به يده ثم صاح يا جارية اسقيني ماء فأتته بماء فشربه و مسح فضله علي و وجهه ثم قال الحمد لله ماء الفرات بتمر البصرة بزيت الشام متى نؤدي شكر هذه النعم ثم قال علي بردائي فأتته برداء عدني فارتدى به علي تلك الشملة قال الأصمعي فتجافيت عنه استقباحا لزيه فلما دخل المسجد صلى ركعتين ثم مشى إلى القوم فلم تبق حبة إلا حلت إعظاما له ثم جلس فتحمل جميع ما كان بين الأحياء في ماله ثم انصرف. قال أبو العباس و حدثني أبو عثمان المازني عن أبي عبيدة قال لما أتى زياد بن عمرو المرید في عقب قتل مسعود بن عمرو العتكي و جاء زياد بن عمرو بن الأشرف العتكي ليثأر به من بني تميم صف أصحابه فجعل في الميمنة بكر بن وائل و في الميسرة عبد القيس و هم لكيز بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة و كان زياد بن عمرو العتكي في القلب فبلغ

« ذلك الأحنف بن قيس فقال هذا غلام حدث شأنه الشهرة وليس يبالي أين قذف بنفسه فندب أصحابه فجاءه حارثة بن بدر الغداني وقد اجتمعت بنو تميم فلما أتى قال قوموا إلى سيدكم ثم أجلسه فناظره فجعلوا سعدا والرباب في القلب ورئيسهم عيس بن طلق الطعان المعروف بأخي كهمس وهو أحد بني صريم بن يربوع فكانوا بحذاء زياد بن عمرو ومن معه من الأزد وجعل حارثة بن بدر الغداني في بني حنظلة بحذاء بكر بن وائل وجعل عمرو بن تميم بحذاء عبد القيس فذلك حيث يقول حارثة بن بدر للأحنف:

|                        |                         |
|------------------------|-------------------------|
| سيكفيك عيس أخو كهمس    | مقارعة الأزد في المربد  |
| و يكفيك عمرو على رسلها | لكيز بن أفضى و ما عددوا |
| و نكفيك بكرا إذا أقبلت | بضرب يشيب له الأمرد.    |

ولكيز بن أفضى نعم عبد القيس قال فلما توافقوا بعث إليهم الأحنف يا معشر الأزد من اليمن و ربيعة من أهل البصرة أنتم و الله أحب إلينا من تميم الكوفة و أنتم جيراننا في الدار و يدنا على العدو و أنتم بدأتمونا بالأمس و وطئتم حريمنا و حرقتم علينا فدفننا عن أنفسنا و لا حاجة لنا في الشر ما طلبنا في الخير مسلكا فتيمموا بنا طريقة مستقيمة فوجه إليه زياد بن عمرو تخير خلة من ثلاث إن شئت فانزل أنت و قومك على حكمنا و إن شئت فخل لنا عن البصرة و ارحل أنت و قومك إلى حيث شئتم و إلا فدوا قتلانا و أهدروا دماءكم و ليود مسعود دية المشعرة. قال أبو العباس و تأويل قوله دية المشعرة يريد أمر الملوك في الجاهلية و كان الرجل إذا قتل و هو من أهل بيت المملكة و دي عشر ديات فبعث إليه الأحنف سنختار فانصرفوا في يومكم فهز القوم راياتهم و انصرفوا فلما كان الغد بعث الأحنف إليهم إنكم خير تمونا خلا لا ليس لنا فيها خيار أما النزول على حكمكم فكيف يكون و الكلم يقطر و أما ترك ديارنا فهو أخو القتل قال الله عز و جل وَ لَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ و لكن الثالثة إنما هي حمل على المال فنحن نبطل دماءنا و ندي قتلاكم و إنما مسعود رجل من المسلمين و قد أذهب الله عز و جل أمر الجاهلية فاجتمع القوم على أن يقفوا أمر مسعود و يغمدوا السيف و

← تودي سائر القتلى من الأزد و ربيعة فضمن ذلك الأحنف و دفع إليهم إياس بن قتادة  
المجاشعي رهينة حتى يؤدي هذا المال فرضي به القوم ففخر بذلك الفرزدق فقال لجرير:  
و منا الذي أعطى يديه رهينة  
لغاري معد يوم ضرب الجماجم  
عشية سال المربدان كلاهما  
عجاجة موت بالسيوف الصوارم  
هنالك لو تبغي كليبا وجدتها  
أذل من القردان تحت المناسم.

و يقال إن تميما في ذلك الوقت مع باديتها و حلفائها من الأساورة و الزط و السباجة و غيرهم  
كانوا زهاء سبعين ألفا و في ذلك يقول جرير:

سائل ذوي يمن و رهط محرق  
و الأزد إذ ندبوا لنا مسعودا  
فسأتاهم سبعون ألف مدجج  
مستربلين يلامقا و حديدا.

قال الأحنف بن قيس فكثرت علي الديات فلم أجدها في حاضرة تميم فخرجت نحو يبرين إلى  
يادية تميم فسألت عن المقصود هناك فأرشدت إلى قبة فإذا شيخ جالس بفنائها مؤتزر بشملة  
محتب بحبل فسلمت عليه و انتسبت له فقال لي ما فعل رسول الله ص قلت توفي قال فما فعل  
عمر بن الخطاب الذي كان يحفظ العرب و يحوطها قلت توفي قال فأبي خير في حاضر تكم  
بعدهما قال فذكرت له الديات التي لزمنا للأزد و ربيعة قال فقال لي أقم فإذا راع قد أراح عليه  
ألف بعير فقال خذها ثم أراح علينا آخر مثلها فقال خذها فقلت لا أحتاج إليها قال فانصرفت  
بالألف عنه و والله ما أدري من هو إلى الساعة.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٩٢، باب ٢٩-  
باب كتب أمير المؤمنين ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده...، ص ٤٦٥. و قال المجلسي  
قدس سره في شرحه: (تبيين: قال ابن ميثم رحمه الله روي أن ابن عباس كان قد أضر ببني تميم  
حين ولي أمر البصرة من قبل علي ع للذي عرفهم به من العداوة يوم الجمل لأنهم كانوا من شيعة  
طلحة و الزبير و عائشة فحمل عليهم ابن عباس فأقصاهم و تنكر عليهم و غيرهم بالجمل حتى  
كان يسميهم شيعة الجمل و أنصار عسكر و هو اسم جمل عائشة و حزب الشيطان فاشتد ذلك  
على نفر من شيعة علي ع من بني تميم منهم حارثة بن قدامة و غيره فكتب بذلك حارثة إلى علي



« ع يشكو إليه ابن عباس فكتب ع إلى ابن عباس أما بعد فإن خير الناس عند الله غدا أعملهم بطاعته فيما عليه وله و أقواهم بالحق و إن كان مرا ألا و إنه بالحق قامت السماوات و الأرض فيما بين العباد فلتكن سريرتك فعلا و ليكن حكمك واحدا و طريقتك مستقيمة و اعلم أن البصرة مهبط إبليس و مغرس الفتن إلى آخر ما مر قوله. قوله ع فيما بين العباد حال عن الحق أو ظرف للقيام لكونه عبارة عما ينفع العباد و يصير سببا لانتظام أمورهم. قوله ع فلتكن سريرتك فعلا أي لا تضمر خلاف ما تفعل و لا تخذع الناس قوله ع و مغرس الفتن قال ابن أبي الحديد أي موضع غرسها و يروى بالعين المهملة و هو الموضع الذي ينزل فيه القوم آخر الليل. فحادث أهلها أي تعهدهم بالإحسان قال في النهاية فيه حادثوا هذه القلوب بذكر الله أي اجلوها و اغسلوا الدرن عنها و تعاهدوها بذلك كما يحادث السيف بالصقال. و في الصحاح قال الأصمعي تنمر له أي تنكر له و تغير و أوعدته لأن النمر لا يلقاه أبدا إلا متكر غضبان و تنمروا تشبهوا بالنمر لم يغب لهم نجم أي لم يمت لهم سيد إلا قام آخر مقامه و قال ابن ميثم الوغم الترة و الأوغام الترات أي لم يهدر لهم دم في جاهلية و لا في إسلام يصفهم بالشجاعة و الحمية فالمضاف محذوف أي لم يسبقوا بشفاء حقد من عدو. و يحتمل أن يكون المعنى أنهم لم يسبقهم أحد إلى الترات و الأحقاد لشرف نفوسهم بقلة احتمالهم للأذى و ذلك لأن المهين الحقير في نفسه لا يكاد يغضب و يحقد بما يفعل به من الأذى و إن غضب في الحال إلا أنه لا يدوم ذلك الغضب و لا يصير حقدا أو لم يسبقهم أحد و لم يغلب عليهم بالقهر و البطش. و في وصفهم بذلك إشارة إلى وجه المصلحة في الإحسان إليهم مع نوع من المدح و الاستمالة و الرحم الماسة لاتصالهم عند إلياس بن مضر. و قال ابن أبي الحديد مأزورون أصله موزورون و لكنه جاء بالهمزة لتحاذي بها همزة مأجورون. قوله ع فإنا شريكان هو كالتعليل لحسن أمره له بالتثبيت لأنه لما كان واليا من قبله فكل حسنة أو سيئة يحدثها في ولايته فله ع شركة في إحداثها إذ هو السبب البعيد و أبو العباس كنية ابن عباس. و قال الجوهرى قال الرأي يفيل فيولة ضعف و أخطأ و رجل قال و فائل أي ضعيف الرأي مخطى (الفراسة).

٥٦٤٠-٨ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ كِتَابِ  
لَهُ ع إِلَى بَعْضِ عَمَالِهِ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ دَهَاقِينَ أَهْلَ بَلَدِكَ شَكَّوْا مِنْكَ غِلْظَةً وَقَسْوَةً وَ  
اِحْتِقَاراً وَجَفْوَةً وَنَظَرَتْ فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلًا لِأَنْ يُدْنُوا لِشُرْكِهِمْ وَلَا أَنْ يُقْصَوْا وَيُجَفَّوْا  
لِعَهْدِهِمْ فَالْبَسْ لَهُمْ جِلْبَاباً مِنَ اللَّيْنِ تَشْوِبُهُ بِطَرْفٍ مِنَ الشَّدَّةِ وَ دَاوِلْ لَهُمْ بَيْنَ الْقَسْوَةِ  
وَ الرَّأْفَةِ وَ امزُجْ لَهُمْ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَ الْإِدْنَاءِ وَ الْإِبْعَادِ وَ الْإِقْصَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. (١)



٥٦٤١-٩ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ كِتَابِ  
لَهُ ع إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَ هُوَ خَلِيفَةُ عَامِلِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ وَ عَبْدِ اللَّهِ  
عَامِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا وَ عَلَى كُورِ الْأَهْوَازِ وَ فَارَسٍ وَ كَرْمَانَ وَ غَيْرِهَا:  
وَ إِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمًا صَادِقًا لَنْ بَلَّغَنِي أَنَّكَ خُنْتَ مِنْ فِئَةِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا صَغِيرًا  
أَوْ كَبِيرًا لِأَشَدَّنَّ عَلَيْكَ شِدَّةً تَدْعُكَ قَلِيلَ الْوَفْرِ تَقِيلَ الظَّهْرَ ضَيْلَ الْأَمْرِ وَ السَّلَامِ. (٢)

١- نهج البلاغة، ص ٣٧٦، ١٩- ومن كتاب له ع.... وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (الدهاقين الزعماء أرياب الأملاك بالسواد واحدهم دهقان بكسر الدال ولفظه معرب. و داوِلْ بينهم أي مرة هكذا و مرة هكذا أمره أن يسلك معهم منهجا متوسطا لا يدنيهم كل الدنو لأنهم مشركون و لا يقصيهم كل الإقصاء لأنهم معاهدون فوجب أن يعاملهم معاملة آخذة من كل واحد من القسمين بنصيب.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٨٩، باب ٢٩- باب كتب أمير المؤمنين ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده...، ص ٤٦٥. وقال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: الدهقان بالضم والكسر رئيس القرية و هو معرب و القسوة الصلابة و الجفوة تقيض الصلابة. قوله ع فلم أرهم أي لا تقربهم إليك قريبا كاملا لشركهم و لا تبعدهم عنك بعدا كاملا لأنهم معاهدون و أهل الذمة فعاملهم بين المعاملتين و الجلباب الإزار و الرداء أو الملحفة أو المقنعة و الطرف بالتحريك الطائفة من الشيء و المداولة المناوبة أي كن قاسيا مرة و لينا أخرى.)

٢- نهج البلاغة، ص ٣٧٧، ٢- ومن كتاب له ع.... وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (سيأتي ذكر



٥٦٤٢-١٠ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى زِيَادٍ أَيْضًا: فَدَعِ الْإِسْرَافَ مُقْتَصِدًا وَادْكُرْ فِي الْيَوْمِ غَدًا وَامْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ وَاقْدِمِ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ أَوْ تَرْجُو أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَأَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَتَطْمَعُ وَأَنْتَ مُتَمَرِّغٌ فِي النَّعِيمِ تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ وَالْأَزْمَلَةَ أَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ وَإِنَّمَا الْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِمَا أَسْلَفَ وَقَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمَ وَ

← نسب زياد و كيفية استلحاق معاوية له فيما بعد إن شاء الله تعالى. قوله ع لأشدن عليك شدة مثل قوله لأحملن عليك حملة و المراد تهديده بالأخذ و استصفاء المال. ثم وصف تلك الشدة فقال إنها تتركك قليل الوفير أي أفقرك بأخذ ما احتجت من بيت مال المسلمين. و ثقل الظهر أي مسكين لا تقدر على مئونة عيالك. و ضئيل الأمر أي حقير لأنك إنما كنت نبيا بين الناس بالفنى و الثروة فإذا افتقرت صغرت عندهم و اقتحمتك أعينهم. ● بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٨٩، باب ٢٩- باب كتب أمير المؤمنين ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده...، ص ٤٦٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (إيضاح: قال ابن ميثم زياد هو ابن سمية أم أبي بكره دعي أبي سفيان و روي أن أول من دعاه ابن أبيه عائشة حين سئلت لمن يدعى و كان كاتب المغيرة بن شعبه ثم كتب لأبي موسى ثم كتب لابن عامر ثم كتب لابن عباس و كان مع علي ع فولاه فارس و كتب إليه معاوية يتهدده فكتب إليه أتتوعدني و بيني و بينك ابن أبي طالب أما والله لئن وصلت إلي لتجدني أحمر ضرابا بالسيف ثم دعاه معاوية أخاه و ولاه بعد أمير المؤمنين ع البصرة و أعمالها و جمع له بعد المغيرة بن شعبه العراقيين و كان أول من جمعه له. و قال الجوهرى الكورة المدينة و الصقع و الصقع الناحية و الجمع كور. و قال الفارس الفرس و بلادهم و قال الشدة بالفتح الحملة الواحدة و قال الوفير المال الكثير أي نفقرك بأخذ ما أخذت من أموال المسلمين ثقل الظهر بالأوزار و التبعات و قيل كناية عن الضعف و عدم النهوض لما يحتاج إليه و الضئيل الحقير أي تسلب جاهك بسلب مالك.)



## السَّلَامُ (١)



١١-٥٦٤٣- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ كِتَابِ  
لَهُ ع إِلَى بَعْضِ عَمَالِهِ: أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ رَبَّكَ وَ

١- نهج البلاغة، ص ٣٧٧، ٢١- ومن كتاب له ع... وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (التمرغ في النعيم المتقلب فيه ونهاه عن الإسراف وهو التبذير في الإنفاق وأمره أن يمسك من المال ما تدعو إليه الضرورة وأن يقدم فضول أمواله وما ليس له إليه حاجة ضرورية في الصدقة فيدخره ليوم حاجته وهو يوم البعث والنشور. قلت قبح الله زياداً فإنه كافاً إنعام علي ع وإحسانه إليه واصطناعه له بما لا حاجة إلى شرحه من أعماله الفبيحة بشيعته ومحبيه والإسراف في لعنه وتهجين أفعاله والمبالغة في ذلك بما قد كان معاوية يرضى باليسير منه ولم يكن يفعل ذلك لطلب رضا معاوية كلابل يفعله بطبعه ويعاديه بباطنه وظاهره وأبي الله إلا أن يرجع إلى أمه ويصحح نسبه وكل إناء ينضح بما فيه ثم جاء ابنه بعد فختم تلك الأعمال السيئة بما ختم وإلى الله ترجع الأمور.) • غررالحكم، ص ٣٥٩، الفصل الأول ذم الإسراف وآثاره...، ص ٣٥٩. وفيه بعضه أيضاً مرسلًا وفيه: (٨١٢٤- ذم الإسراف مقتصداً واذكر في اليوم غداً.) • غررالحكم، ص ٣٥٩، الفصل الأول ذم الإسراف وآثاره...، ص ٣٥٩. وفيه بعضه أيضاً مرسلًا وفيه: (٨١٢٨- فدع الإسراف مقتصداً واذكر في اليوم غداً وأمسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك.) • غررالحكم، ص ١٦٥، لكل عمل جزاء...، ص ١٦٥. وفيه بعضه أيضاً مرسلًا وفيه: (٣٢٣٠- إنما المرء مجزي بما أسلف وقادم على ما قدم.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٩٠، باب ٢٩- باب كتب أمير المؤمنين ع ووصاياه إلى عماله وأمرأه أجناده...، ص ٤٦٥. وقال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: الإسراف التبذير وقيل ما أنفق في غير طاعة وقيل مجاوزة القصد والاقتصاد التوسط في الأمور وفي النهاية التمرغ المتقلب في التراب وقال الأرامل المساكين من نساء ورجال ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده أرامل وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالاً الواحدة أرمل وأرمله فالأرمل الذي ماتت زوجته والأرمل التي مات زوجها سواء كانا غنيين أو فقيرين انتهى وأن يوجب مفعول تظمع.)

عَصَيْتَ إِمَامَكَ وَ أَخْزَيْتَ أَمَانَتَكَ بَلْغَنِي أَنْكَ جَرَّدْتَ الْأَرْضَ فَأَخَذْتَ مَا تَحْتَ  
 قَدَمَيْكَ وَ أَكَلْتَ مَا تَحْتَ يَدَيْكَ فَارْفَعْ إِلَيَّ حِسَابَكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ حِسَابَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ  
 حِسَابِ النَّاسِ وَ السَّلَامُ. (١)

١- نهج البلاغة، ص ١٢٤، ٤٠- و من كتاب له ع.... و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (أخزيت أمانتك أذلتها و أهنتها و جردت الأرض قشرتها و المعنى أنه نسبه إلى الخيانة في المال و إلى إخراج الضياع و في حكمة أبرويز أنه قال لخازن بيت المال إني لا أحتملك على خيانة درهم و لا أحمدك على حفظ عشرة آلاف ألف درهم لأنك إنما تحقن بذلك دمك و تعمر به أمانتك و إنك إن خنت قليلا خنت كثيرا فاحترس من خصلتين من النقصان فيما تأخذ و من الزيادة فيما تعطي و اعلم أنني لم أجعلك على ذخائر الملك و عمارة المملكة و العدة على العدو إلا و أنت أمين عندي من الموضع الذي هي فيه و من خواتمها التي هي عليها فحقق ظني في اختياري إياك أحقق ظنك في رجائك لي و لا تتعوض بخير شرا و لا برفعة ضعة و لا بسلامة ندامة و لا بأمانة خيانة. و في الحديث المرفوع من ولي لنا عملا فليتزوج و ليتخذ مسكنا و مركبا و خادما فمن اتخذ سوى ذلك جاء يوم القيامة عادلا غاللا سارقا. و قال عمر في وصيته لابن مسعود إياك و الهدية و ليست بحرام و لكنني أخاف عليك الدالة. و أهدى رجل لعمر فخذ جزور فقبله ثم ارتفع إليه بعد أيام مع خصم له فجعل في أثناء الكلام يقول يا أمير المؤمنين افصل القضاء بيني و بينه كما يفصل فخذ الجزور ففضى عمر عليه ثم قام فخطب الناس و حرم الهدايا على الولاة و القضاء. و أهدى إنسان إلى المغيرة سراجا من شبه و أهدى آخر إليه بغلا ثم اتفقت لهما خصومة في أمر فترافعا إليه فجعل صاحب السراج يقول إن أمري أضوأ من السراج فلما أكثر قال المغيرة ويحك إن البغل يرمح السراج فيكسره. و مر عمر ببناء يبني بأجر و جص لبعض عماله فقال أبت الدراهم إلا أن تخرج أعناقها و روي هذا الكلام عن علي ع و كان عمر يقول على كل عامل أمينان الماء و الطين. و لما قدم أبو هريرة من البحرين قال له عمر يا عدو الله و عدو كتابه أ سرقت مال الله تعالى قال أبو هريرة لست بعدو الله و لا عدو كتابه و لكنني عدو من عاداهما و لم أسرق مال الله فضربه بجريدة على رأسه ثم ثناه بالدرة و أغرمه عشرة آلاف درهم ثم أحضره



٥٦٤٤-١٢- قال الكشي روى علي بن يزيد الصائغ الجرجاني، عن عبد العزيز بن محمد بن عبد الأعلى الجزري، عن خلف المخرمي البغدادي، عن سفیان بن

« فقال يا أبا هريرة من أين لك عشرة آلاف درهم قال خيلي تناسلت و عطائي تلاحق و سهامي تتابعت قال عمر كلا والله ثم تركه أياما ثم قال له ألا تعمل قال لا قال قد عمل من هو خير منك يا أبا هريرة قال من هو قال يوسف الصديق فقال أبو هريرة إن يوسف عمل لمن لم يضرب رأسه و ظهره و لا شتم عرضه و لا نزع ماله لا والله لا أعمل لك أبدا. و كان زياد إذا ولي رجلا قال له خذ عهدك و سر إلى عملك و اعلم أنك محاسب رأس سنتك و أنك ستصير إلى أربع خصال فاختر لنفسك إنا إن وجدناك أمينا ضعيفا استبدلنا بك لضعفك و سلمتك من معرفتنا أمانتك و إن وجدناك خائنا قويا استعنا بقوتك و أحسنا أديك على خيانتك و أوجعنا ظهرك و أثقلنا غرمك و إن جمعت علينا الجرمين جمعنا عليك المضرتين و إن وجدناك أمينا قويا زدنا رزقك و رفعنا ذكرك و كثرنا مالك و أوطأنا الرجال عقبك. و وصف أعرابي عاملا خائنا فقال الناس يأكلون أماناتهم لقما و هو يحسوها حسوا. قال أنس بن أبي إياس الدؤلي لحارثة بن بدر الغداني و قد ولي سرق و يقال إنها لأبي الأسود:

|                              |                                |
|------------------------------|--------------------------------|
| أ حار بن بدر قد وليت ولاية   | فكن جرذا فيها تخون و تسرق      |
| و لا تحقرن يا حار شيئا أصبته | فحظك من ملك العراقين سرق       |
| و بساه تميما بالغنى إن للغني | لسانا به المرء الهيبوبة ينطق   |
| فإن جميع الناس إما مكذب      | يقول بما تهوى و إما مصدق       |
| يقولون أقوالا و لا يتبعونها  | و إن قيل هاتوا حقوا لم يحققوا. |

فيقال إنها بلغت حارثة بن بدر فقال أصاب الله به الرشاد فلم يعد بإشارته ما في نفسي. ● بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٥١٥، باب ٢٩- باب كتب أمير المؤمنين ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده...، ص ٤٦٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: و أخزيت أمانتك أي ذلتها و أهنتها أنك جردت الأرض أي أخربت الضياع و أخذت حاصلها لنفسك يقال جردت الشيء كنصرت أي أقشرتة و أزلت ما عليه و منه سمي الجراد لأنه يجرد الأرض.)

سعيد، عن الزهري، قال سمعت الحارث يقول استعمل علي ع على البصرة عبد الله بن عباس، فحمل كل مال في بيت المال بالبصرة و لحق بمكة و ترك عليا ع و كان مبلغه ألفي ألف درهم، فصعد علي ع المنبر حين بلغه ذلك فبكى، فقال هذا ابن عم رسول الله (ص) في علمه و قدره يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من كان دونه، اللهم إني قد مللتهم فأرحني منهم و اقبضني إليك غير عاجز و لا ملول.. قال الكشي قال شيخ من أهل اليمامة، يذكر عن معلى بن هلال، عن الشعبي، قال لما احتمل عبد الله بن عباس بيت مال البصرة و ذهب به إلى الحجاز كتب إليه علي بن أبي طالب، من عبد الله علي بن أبي طالب إلى عبد الله بن عباس، أما بعد فإني قد كنت أشركتك في أمانتي و لم يكن أحد من أهل بيتي في نفسي أوثق لمواساتي و مؤازرتي و أداء الأمانة إلي، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب و العدو عليه قد حرب و أمانة الناس قد عرت و هذه الأمور قد فشنت قلبت لابن عمك ظهر المجن و فارقتة مع المفارقين و خذلته أسوأ خذلان الخاذلين، فكأنك لم تكن تريد الله بجهادك و كأنك لم تكن على بينة من ربك و كأنك إنما كنت تكيد أمة محمد (ص) على دنياهم و تنوي غرتهم، فلما أمكنتك الشدة في خيانة أمة محمد أسرع الوثبة و عجلت العدو، فاختطفت ما قدرت عليه اختطاف الذئب الأزل رميه المعزى الكثير كأنك لا أباك إنما جررت إلى أهلك تراثك من أبيك و أمك، سبحان الله أما تؤمن بالمعاد أو ما تخاف من سوء الحساب أو ما يكبر عليك أن تشتري الإماء و تنكح النساء بأموال الأراامل و المهاجرين الذين أفاء الله عليهم هذه البلاد، اردد إلى قوم أموالهم فو الله لئن لم تفعل ثم أمكنتني الله منك لأعذرن الله فيك، فو الله لو أن حسنا و حسينا فعلا مثل الذي فعلت لما كان لهما عندي في

ذلك هوادة و لا لواحد منهما عندي فيه رخصه حتى آخذ الحق و أزيح الجور عن مظلومها، و السلام. قال، فكتب إليه عبد الله بن عباس، أما بعد فقد أتاني كتابك، تعظم على إصابة المال الذي أخذته من بيت مال البصرة و لعمري إن لي في بيت مال الله أكثر مما أخذت، و السلام. قال، فكتب إليه علي بن أبي طالب ع أما بعد فالعجب كل العجب من تزيين نفسك، إن لك في بيت مال الله أكثر مما أخذت و أكثر مما لرجل من المسلمين فقد أفلحت إن كان تمنيك الباطل و ادعاؤك ما لا يكون ينجيك من الإثم و يحل لك ما حرم الله عليك، عمرك الله إنك لانت العبد المهتدي إذا فقد بلغني أنك اتخذت مكة و طنا و ضربت بها عطنا تشتري مولدات مكة و الطائف تختارهن على عينك و تعطى فيهن مال غيرك، و إني لأقسم بالله ربي و ربك رب العزة ما يسرني إن ما أخذت من أموالهم لي حلال أدعه لعقبى ميراثا، فلا غرو و أشد باغتباطك تأكله رويدا رويدا، فكان قد بلغت المدى و عرضت على ربك و المحل الذي يتمنى الرجعة و المضيع للتوبة كذلك و ما ذلك و لات حين مناص و السلام. قال فكتب إليه عبد الله بن عباس، أما بعد فقد أكثرت علي فو الله لأن ألقى الله بجميع ما في الأرض من ذهبها و عقيانها أحب إلي أن ألقى الله بدم رجل مسلم. (١)

١- رجال الكشي، ص ٦٠، ح ١٠٩ و ١١٠، عبد الله بن عباس...، ص ٥٣ • نهج البلاغة، ص ٤١٢، ٤١- و من كتاب له ع إلى بعض عماله...، ص ٤١٢. وفيه بعض خبر الثاني بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في المتن و فيه: (و من كتاب له ع إلى بعض عماله: أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرَكَكَ فِي أَمَانَتِي وَ جَعَلْتُكَ شِعَارِي وَ بَطَانَتِي وَ لَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي لِمَوَاسَاتِي وَ مُوَازَرَتِي وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَيَّ فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلَبَ وَ الْعَدُوَّ قَدْ حَرَبَ وَ أَمَانَةَ

← النَّاسِ قَدْ خَزَيْتَ وَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَدْ فَتَنَتْكَ وَ شَفَعَتْ لَابْنِ عَمِّكَ ظَهَرَ الْمَجْنُ فَفَارَقْتَهُ مَعَ الْمُفَارِقِينَ وَ خَذَلْتَهُ مَعَ الْخَاذِلِينَ وَ حُنْتَهُ مَعَ الْخَائِبِينَ فَلَا ابْنَ عَمِّكَ آسَيْتَ وَ لَا الْأَمَانَةَ أَدَيْتَ وَ كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنِ اللَّهُ تُرِيدُ بِجِهَادِكَ وَ كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّكَ وَ كَأَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَنْ دُنْيَاهُمْ وَ تَنْوِي غَيْرَتَهُمْ عَنْ فِيهِمْ فَلَمَّا أَمْكَنْتَكَ الشَّدَّةُ فِي خِيَانَةِ الْأُمَّةِ أَسْرَعْتَ الْكُرَّةَ وَ عَاجَلْتَ الْوَثْبَةَ وَ اخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ الْمَصُونَةَ لِأَرْبَابِهِمْ وَ أَيْتَابِهِمْ اخْتِطَافَ الذُّبِّ الْأَزْلُ دَامِيَةَ الْمُغْزَى الْكَسِيرَةَ فَحَمَلْتَهُ إِلَى الْحِجَازِ رَجِيبَ الصَّدْرِ بِحَمْلِهِ غَيْرَ مُتَأْتِمٍ مِنْ أَخِيهِ كَأَنَّكَ لَا أَبَا لِعَيْرِكَ حَدَرْتَ إِلَى أَهْلِكَ تُرَانِكَ مِنْ أَبِيكَ وَ أُمَّكَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ أَوْ مَا تَخَافُ تِقَافِ الْحِسَابِ أَيُّهَا الْمَعْدُودُ كَانَ عِنْدَنَا مِنْ أَوْلِي الْأَلْبَابِ كَيْفَ تُسَيِّغُ شَرَاباً وَ طَعَاماً وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَاماً وَ تَشْرَبُ حَرَاماً وَ تَتَبَاعُ الْأَمَاءَ وَ تَتَكَبَّحُ النِّسَاءَ مِنْ أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُجَاهِدِينَ الَّذِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْأَمْوَالُ وَ أَخْرَزَ بِهِمْ هَذِهِ الْبِلَادَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ ارْزُدْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ نُمَّ أَمْكَنْتَنِي اللَّهُ مِنْكَ لِأَعْدِرَنَّ إِلَى اللَّهِ فِيكَ وَ لَأَضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَداً إِلَّا دَخَلَ النَّارَ وَ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ مَا كَانَتْ لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ وَ لَا ظَفِيرَا مِنِّي بِإِرَادَةٍ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ بِنَهْمَا وَ أَرْبِيعَ الْبَاطِلِ عَنْ مَظْلَمَتَيْهِمَا وَ أُقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا يَسُرُّنِي أَنْ مَا أَخَذْتَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِي أَتُرَكُّهُ مِيراثاً لِمَنْ بَعْدِي فَضَحَّ رُوَيْدُكَ فَكَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الْعَدَى وَ دُفِنْتَ تَحْتَ الثَّرَى وَ عُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْمَحَلِّ الَّذِي يُنَادِي الظَّالِمُ فِيهِ بِالْحَسْرَةِ وَ يَتَمَتَّى الْمُضْطَّعُ فِيهِ الرَّجْعَةُ وَ لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ. (و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (أشركتكَ في أمانتي جعلتكَ شريكاً فيما قمت فيه من الأمر و ائتمنتني الله عليه من سياسة الأمة و سمي الخلافة أمانة كما سمي الله تعالى التكليف أمانة في قوله إنا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ فَأَمَّا قَوْلُهُ وَ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ إِلَيَّ فَأَمْرٌ آخَرٌ وَ مَرَادُهُ بِالْأَمَانَةِ الثَّانِيَةِ مَا يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانِ ذُو أَمَانَةٍ أَيْ لَا يَخُونُ فِيهَا أَسْنَدَ إِلَيْهِ. وَ كَلْبُ الزَّمَانِ اشْتَدَّ وَ كَذَلِكَ كَلْبُ الْبَرْدِ. وَ حَرْبُ الْعَدُوِّ اسْتَأْسَدَ وَ خَزَيْتَ أَمَانَةَ النَّاسِ ذَلَّتْ وَ هَانَتْ. وَ شَفَعْتَ الْأُمَّةَ خَلْتِ مِنَ الْخَيْرِ وَ شَفَرَ الْبَلَدَ خَلَا مِنَ النَّاسِ. وَ قَلْبَتِ لَهُ ظَهَرَ الْمَجْنُ إِذَا كُنْتَ مَعَهُ فَصَرْتَ عَلَيْهِ وَ أَسْلَ ذَلِكَ أَنْ الْجَيْشَ إِذَا لَقُوا الْعَدُوَّ

← كانت ظهور مجانهم إلى وجه العدو و بطون مجانهم إلى وجه عسكرهم فإذا فارقوا رئيسهم و صاروا مع العدو كان وضع مجانهم بدلا من الوضع الذي كان من قبل و ذلك أن ظهور الترسة لا يمكن أن تكون إلا في وجوه الأعداء لأنها مرمى سهامهم. و أمكنتك الشدة أي الحملة. قوله أسرعت الكرة لا يجوز أن يقال الكرة إلا بعد فرة فكأنه لما كان مقلعا في ابتداء الحبال عن التعرض لأموالهم كان كالفار عنها فلذلك قال أسرعت الكرة. و الذئب الأزل الخفيف الوركين و ذلك أشد لعدوه و أسرع لوئبته و إن اتفق أن تكون شاة من المعزى كثيرة و دامية أيضا كان الذئب على اختطافها أقدر. و نقاش الحساب مناقشته. قوله فضح رويدا كلمة تقال لمن يؤمر بالتؤدة و الأناة و السكون و أصلها الرجل يطعم إبله ضحى و يسيرها مسرعا ليسير فلا يشبعها فيقال له ضح رويدا. اختلاف الرأي فيمن كتب له هذا الكتاب؛ و قد اختلف الناس في المكتوب إليه هذا الكتاب فقال الأكثرون إنه عبد الله بن العباس رحمه الله و رووا في ذلك روايات و استدلوا عليه بألفاظ من ألفاظ الكتاب كقوله أشركتك في أمانتي و جعلتك بطانتي و شعاري و أنه لم يكن في أهلي رجل أوثق منك و قوله على ابن عمك قد كلب ثم قال ثانيا قلبت لابن عمك ظهر المجن ثم قال ثالثا و لابن عمك آسيت و قوله لا أبا لغيرك و هذه كلمة لا تقال إلا لمثله فأما غيره من أفناء الناس فإن عليا كان يقول لا أبا لك. و قوله أيها المعدود كان عندنا من أولي الأبواب و قوله لو أن الحسن و الحسين ع و هذا يدل على أن المكتوب إليه هذا الكتاب قريب من أن يجري مجراهما عنده. و قد روى أرباب هذا القول أن عبد الله بن عباس كتب إلى علي ع جوابا من هذا الكتاب قالوا و كان جوابه أما بعد فقد أتاني كتابك تعظم علي ما أصبت من بيت مال البصرة و لعمرى أن حقي في بيت المال أكثر مما أخذت و السلام. قالوا، فكتب إليه علي ع أما بعد فإن من العجب أن تزين لك نفسك أن لك في بيت مال المسلمين من الحق أكثر مما لرجل واحد من المسلمين فقد أفلحمت إن كان تمنيك الباطل و ادعاؤك ما لا يكون ينجيك من المأثم و يحل لك المحرم إنك لأنت المهتدي السعيد إذا و قد بلغني أنك اتخذت مكة و طنا و ضربت بها عطنا تشتري بها مولدات مكة و المدينة و الطائف تختارهن علي عينك و تعطي فيهن مال غيرك فارجع هداك الله

← إلى رشدك و تب إلى الله ربك و أخرج إلى المسلمين من أموالهم فعما قليل تفارق من ألفت و تترك ما جمعت و تغيب في صدع من الأرض غير موسد و لا مههد قد فارقت الأحباب و سكنت التراب و واجهت الحساب غنيا عما خلفت فقيرا إلى ما قدمت و السلام. قالوا، فكتب إليه ابن عباس أما بعد فإنك قد أكثرت علي و والله لأن ألقى الله قد احتويت على كنوز الأرض كلها و ذهبها و عقيانها و لجينها أحب إلي من أن ألقاه بدم امرئ مسلم و السلام. و قال آخرون و هم الأقلون هذا لم يكن و لا فارق عبد الله بن عباس عليا و لا باينه و لا خالفه و لم يزل أميرا على البصرة إلى أن قتل علي ع. قالوا، و يدل على ذلك ما رواه أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني من كتابه الذي كتبه إلى معاوية من البصرة لما قتل علي ع و قد ذكرناه من قبل قالوا و كيف يكون ذلك و لم يخدعه معاوية و يجره إلى جهته فقد علمتم كيف اختدع كثيرا من عمال أمير المؤمنين ع و استمالهم إليه بالأموال فمالوا و تركوا أمير المؤمنين ع فما باله و قد علم النبوة التي حدثت بينهما لم يستمل ابن عباس و لا اجتذبه إلى نفسه و كل من قرأ السير و عرف التواريخ يعرف مشاققة ابن عباس لمعاوية بعد وفاة علي ع و ما كان يلقاه به من قوارع الكلام و شديد الخصام و ما كان يشني به علي أمير المؤمنين ع و يذكر خصائصه و فضائله و يصدع به من مناقبه و مآثره فلو كان بينهما غبار أو كدر لما كان الأمر كذلك بل كانت الحال تكون بالضد لما اشتهر من أمرهما. و هذا عندي هو الأمثل و الأصوب. و قد قال الراوندي المكتوب إليه هذا الكتاب هو عبيد الله بن العباس لا عبد الله و ليس ذلك بصحيح فإن عبيد الله كان عامل علي ع على اليمن و قد ذكرت قصته مع بسر بن أرطاة فيما تقدم و لم ينقل عنه أنه أخذ مالا و لا فارق طاعة. و قد أشكل علي أمر هذا الكتاب فإن أنا كذبت النقل و قلت هذا كلام موضوع علي أمير المؤمنين ع خالفت الرواة فإنهم قد أطبقوا على رواية هذا الكلام عنه و قد ذكر في أكثر كتب السير و إن صرفته إلى عبد الله بن عباس صدني عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعة أمير المؤمنين ع في حياته و بعد وفاته و إن صرفته إلى غيره لم أعلم إلى من أصرفه من أهل أمير المؤمنين ع و الكلام يشعر بأن الرجل المخاطب من أهله و بني عمه فأنا في هذا الموضع من المتوقفين.) • بحار الأنوار، ج



← ٣٣، ص ٤٩٩، باب ٢٩- باب كتب أمير المؤمنين ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده...، ص ٤٦٥. عن كتاب النهج و في ذيله نقل المجلسي قدس سره بعض قول ابن أبي الحديد في شرح هذا الكتاب من قوله: اختلاف الرأي فيمن كتب له هذا الكتاب، و قد اختلف الناس في المكتوب إليه هذا الكتاب... إلى آخره، يعني قوله، فأنا في هذا الموضوع من المتوقفين. كما مر.) و قال قدس سره أيضا في ذيله: (و قال ابن ميثم هذا مجرد استبعاد و معلوم أن ابن عباس لم يكن معصوما و علي ع لم يكن ليراقب في الحق أحدا و لو كان أعز أولاده بل يجب أن تكون الغلظة على الأقرباء في هذا الأمر أشد ثم إن غلظة علي و عتابه لا يوجب مفارقتة إياه و لنرجع إلى الشرح. قوله ع كنت أشركتك في أمانتي أي جعلتك شريكا في الخلافة التي ائتمنتني الله عليها و الأمانة الثانية ما تعارفه الناس و قال ابن الأثير في النهاية بطانة الرجل صاحب سره و أدخله أمره الذي يشاوره في أحواله. قد خزيت أي هانت و ذلت و المراد عدم اهتمام الناس بحفظها و قال الجوهري و قال ابن الأثير التفل نفخ معه أدنى بزاز و هو أكثر من النفث. و المواساة المشاركة و المساهمة و أصله الهمزة قلبت تخفيفا و الموازنة المشاركة في حمل الأثقال و المعاونة في إمضاء الأمور. و قال في حرب و كلب من النهاية في حديث علي ع كتب إلى ابن عباس حين أخذ مال البصرة فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب أي اشتد يقال كلب الدهر على أهله إذا ألح عليهم و اشتد و قال و العدو قد حرب أي غضب يقال منه حرب يحرب حربا بالتحريك انتهى. قد خزيت أي هانت و ذلت و المراد عدم اهتمام الناس بحفظها و قال الجوهري الفتك أن يأتي الرجل صاحبه و هو غار حتى يشد عليه فيقتله و قد فتك به يفتك و يفتك على زنة يضرب و ينصر و الفاتك الجريء و قال شجر البلد أي خلا من الناس و في القاموس شغرت الأرض لم يبق أحد يحميها و يضبطها و الشجر البعد و التفرقة. و قال ابن أبي الحديد أي خلبت من الخير. و قال في قوله ع قلبت لابن عمك أي كنت معه فصرت عليه و أصل ذلك أن الجيش إذا لقوا العدو كانت ظهور مجانهم إلى وجه العدو و بطونها إلى عسكرهم فإذا فارقوا رئيسهم عكسوا قوله ع على بينة من ربك أي لم يكن إيمانك عن حجة و برهان و قال الجوهري شيء شديد بين الشدة و

← الشدة بالفتح الحملة الواحدة و قد شد عليه في الحرب انتهى. و الكرة الحملة و العود إلى القتال و قال في النهاية في حديث علي ع اختطاف الذئب الأزل الأزل في الأصل الصغير الفجر و هو في صفات الذئب الخفيف و قيل هو من قولهم زل زليلا إذا عدي و خص الدامية لأن من طبع الذئب محبة الدم حتى أنه يرى ذئبا داميا فيشب عليه ليأكله. و في الصحاح المعز من الغنم خلاف الضأن و هو اسم جنس و كذلك المعزى. قوله رحيب الصدر أي واسع طيب النفس و قال الجوهري الإثم الذنب و تأثم أي تخرج عنه و كف و قال حدرت السفينة أي أرسلتها إلى أسفل انتهى. و أما قوله ع لا أبا لغيرك فقال في النهاية لا أباك أكثر ما يستعمل في معرض المدح أي لا كافي لك غير نفسك و قد يذكر في معرض الذم كما يقال لا أم لك و قد يذكر في معرض التعجب دفعا للمعين انتهى. فعلى الأول يكون لا أبا لغيرك ذما له بمدح غيره و على الثاني مدح له و تلطفا مع إشعار بالذم و على الثالث يكون إبعادا عن التعجب من سوء فعله تلطفا أو ذما له بالتعجب من حسن فعل غيره دون فعله. و الأنسب بالمقام أن يكون الغرض لا أباك للذم فعبر هكذا لنوع ملاطفة و قد يقال مثله في الفارسية يقال إن مات عدوك و الغرض إن مت. و في النهاية فيه من نوقش في الحساب عذب أي من استقصى في محاسبته و حوقق و منه حديث علي ع يوم يجمع الله الأولين و الآخرين لنقاش الحساب و هو مصدر منه و أصله المناقشة من نقش الشوكة إذا استخراجها من جسمه. قوله ع أيها المعدود كان عندنا أدخل ع لفظة كان تنبيها على أنه لم يبق كذلك فإن الظاهر من المعدود في الحال. و قيل لعله ع لم يقل يا من كان عندنا من ذوي الألباب إشعارا بأنه معدود في الحال أيضا عند الناس منهم و في التعبير بالمعدود إشعار بأنه لم يكن قبل ذلك أيضا منهم. و في الصحاح مكنه الله من الشيء و أمكنه منه بمعنى و في القاموس أعذر أبدى عذرا و أحدث و ثبت له عذر و بالغ و في النهاية الهوادة الرخصة و السكون و المحاباة و في الصحاح الهوادة الصلح و الميل قوله ع بإرادة أي بمراد و قال الجوهري زاح أي ذهب و بعد و أزاحه غيره و قال الظلامة و المظلمة ما تطلبه عند الظالم و هو اسم ما أخذ منك و قال الزمخشري في المستقصى صح رويدا أي ترفق في الأمر و لا تعجل و أصله أن الأعراب في باديتها تسير

« بالظن فإذا عثرت على لمع من العشب قالت ذلك و غرضها أن ترعى الإبل الضحاء قليلا قليلا وهي سائرة حتى إذا بلغت مقصدها شبت فلما كان من الترفق في هذا توسعوا فقالوا في كل موضع ضح بمعنى ارفق و الأصل ذاك و قال الجوهرى قوله تعالى وَ لَاتَ جِئْنَ مَنَاصٍ قَالَ الْأَخْفَشُ شَبَّهُوا لَاتَ بِلَيْسٍ وَأَضْمَرُوا فِيهَا اسْمَ الْفَاعِلِ وَقَالَ لَا تَكُونِ لَاتَ إِلَّا مَعَ حَيْنٍ وَقَدْ جَاءَ حَذْفُ حَيْنٍ فِي الشَّعْرِ وَقُرَأَ بَعْضُهُمْ وَ لَاتَ حَيْنٍ مَنَاصٍ بَرَفَعَ حَيْنٍ وَأَضْمَرَ الْخَبْرَ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ هِيَ لَا وَ التَّاءُ إِنَّمَا زِيدَتْ فِي حَيْنٍ وَكَذَلِكَ فِي تَلَانٍ وَأَوَانٍ وَإِنْ كَتَبْتَ مَفْرَدَةً وَقَالَ الْمَوْجُزُ زِيدَتْ التَّاءُ فِي لَاتَ كَمَا زِيدَتْ فِي ثَمْتٍ وَ رَبْتِ. » • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١٥٢ و ١٥٣، باب ١٢٤ - أحوال سائر أصحابه ع و فيه أحوال عبد الله بن العباس...، ص ١٤٥ • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١٨١، باب ١٢٤ - أحوال سائر أصحابه ع و فيه أحوال عبد الله بن العباس...، ص ١٤٥. عن كتاب النهج و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (توضيح: قوله ع و كنت أشركتك في أماتني أي في الخلافة التي ائتمنتني الله عليها حيث جعلتك واليا و بطانة الرجل صاحب سره الذي يشاوره في أحواله و المواساة المشاركة و المساهمة قوله قد كلب بكسر اللام أي اشتد يقال كلب الدهر على أهله إذا ألح عليهم و اشتد قاله الجزري و قال قد حرب أي غضب و الفتك أن يسأتي الرجل صاحبه و هو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله قوله ع و شغرت أي خلت من الخير قال الجوهرى شغر البلد أي خلا من الناس. قوله ع قلبت لابن عمك أي كنت معه فصرت عليه و أصل ذلك أن الجيش إذا لقوا العدو كانت ظهور مجانهم إلى وجه العدو و بطونها إلى عسكرهم فإذا فارقوا رئيسهم عكسوا قوله ع فلما أمكنتك الشدة من قولهم شد عليه في الحرب إذا حمل. و قال الجزري الأزل في الأصل الصغير العجز و هو في صفات الذئب الخفيف و قيل هو من قولهم زل زليلا إذا عدا و خص الدامية لأن من طبع الذئب محبة الدم حتى أنه يرى ذئبا داميا فيشب عليه ليأكله. و تأثم أي تخرج عنه و كف قوله ع لا أبا لغيرك استعمل ذلك في مقام لا أبا لك تكرامة له و شفقة عليه و ما قيل من أن لا أبا لك لما كان يستعمل كثيرا في معرض المدح أي لا كافي لك غير نفسك فيحتمل أن يكون ذمالة بمدح غيره فلا يخفى بعده و يقال حدرت السفينة إذا أرسلتها إلى

← أسفل. و قال الجزري فيه من نوقش في الحساب عذب أي من استقصي في محاسبته و حوقق و منه حديث علي لنقاش الحساب و هو مصدر منه و أصل المناقشة من نقش الشوكة إذا استخراجها من جسمه. قوله ع أيها المعدود كان عندنا أدخل ع لفظه كان تنبيها على أنه لم يبق كذلك قيل و لعله عدل عن أن يقول يا من كان عندنا من ذوي الألباب إشعارا بأنه معدود في الحال أيضا عند الناس منهم و أعذر أبدى عذرا و الهوادة الرخصة و السكون و المحاباة قوله بإرادة أي بمراد و الإزاحة الإزالة و الإبعاد و قال الجزري إن العرب كان يسرون في ظعنهم فإذا مروا ببقعة من الأرض فيه كلاً و عشب قال قائلهم ألا ضحوا رويدا أي ارفقوا بالإبل حتى تتضحى أي تنال من هذا المرعى و منه كتاب علي ع إلى ابن عباس ألا ضح رويدا فقد بلغت المدى أي اصبر قليلا. و قال البيضاوي في قوله تعالى وَلَآتٍ حِينَ مَنَاصٍ أَي لیس الحین حین مناص و لا هي المشبهة بليس زیدت علیه تاء التأنیث للتأکید كما زیدت علی رب و تم و خصت بلزوم الأحيان و حذف أحد المعمولين و قيل هي النافية للجنس أي و لا حین مناص لهم و قيل للفعل و النصب بإضماره أي و لا أرى حین مناص إلى آخر ما حقق في ذلك و المناص المنجى. أقول قال عبد الحمید بن أبی الحدید اختلف الناس في المكتوب إليه هذا الكتاب فقال الأكثرون إنه عبد الله بن العباس كما تدل علیه عبارات الكتاب و قد روى أرباب هذا القول أن عبد الله بن العباس كتب إلى علي ع جوابا عن هذا الكتاب قالوا و كان جوابه أما بعد فقد أتاني كتابك تعظم علي ما أصبت من بيت مال البصرة و لعمرى إن حقي في بيت المال لأكثر مما أخذت و السلام قالوا فكتب إليه علي ع أما بعد فإن من العجب أن تزين لك نفسك أن لك في بيت مال المسلمين من الحق أكثر مما لرجل من المسلمين فقد أفلحت لقد كان تمنيك الباطل و ادعاؤك ما لا يكون ينجيك عن المأثم و يحل لك المحرم إنك لأنت المهتدي السعيد إذا و قد بلغني أنك اتخذت مكة و طنا و ضربت بها عطنا تشتري بها مولدات مكة و المدينة و الطائف تختارهن على عينك و تعطي فيهن مال غيرك فارجع هداك الله إلى رشدك و تب إلى الله ربك و اخرج إلى المسلمين من أموالهم فعما قليل تفارق من ألفت و تترك ما جمعت و تغيب في صدع من الأرض غير موسد



٥٦٤٥-١٣ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ كِتَابِ  
 لَهُ ع إِلَى عَمْرِ بْنِ أَبِي سَلْمَةَ الْمَخْزُومِيِّ وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ، فَعَزَلَهُ، وَاسْتَعْمَلَ  
 نَعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ الزُّرْقِيَّ مَكَانَهُ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُ النَّعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ الزُّرْقِيَّ  
 عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَنَزَعْتُ يَدَكَ بِلَا ذَمِّ لَكَ وَلَا تَشْرِيْبٍ عَلَيْكَ فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ الْوِلَايَةَ وَ  
 أَدَيْتَ الْأَمَانَةَ فَأَقْبِلْ غَيْرَ ظَنِينٍ وَلَا مَلُومٍ وَلَا مَتَّهَمٍ وَلَا مَأْتُومٍ فَلَقَدْ أَرَدْتُ الْمَسِيرَ  
 إِلَى ظَلَمَةِ أَهْلِ الشَّامِ وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَشْهَدَ مَعِيَ فَإِنَّكَ مِمَّنْ اسْتَظْهَرُ بِهِ عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ

← ولا ممد قد فارقت الأحباب و سكنت التراب و واجهت الحساب غنيا عما خلفت فقيرا إلى  
 ما قدمت و السلام قالوا فكتب إليه عبد الله بن العباس أما بعد فإنك قد أكثرت علي و والله لئن  
 ألقى الله قد احتويت على كنوز الأرض كلها من ذهبها و عقيانها و لجينها أحب إلي من أن ألقاه  
 بدم امرئ مسلم و السلام. أقول قد أتبتنا في باب علة قعوده و قيامه ع من كتاب الفتن كفر  
 الأشعث بن قيس و في باب سلوني كفر ابن الكواء و غيره و في باب احتجاجات الحسن ع علي  
 معاوية و أصحابه حال جماعة و كذا في باب احتجاج الحسين ع علي معاوية مدح حجر بن  
 عدي و عمرو بن الحمق و في باب احتجاجات الباقر ع و أبواب أحوال الخوارج ذم نافع و غيره  
 و في باب أحوال الصحابة و باب أحوال السلطان و باب فضائله مدح جماعة من أصحابه ع و ذم  
 جماعة و في باب عبادته ع مدح أبي الدرداء و في جواب أسئلة اليهودي المشتمل على خصال  
 الأوصياء حال جماعة و في باب إخباره بالمغيبات و باب علمه ع كفر عمرو بن حريث و كذا في  
 باب أنهم المتوسمون و في باب حبهم ع مدح الحارث الأعور و كذا في باب ما ينفع حبهم فيه من  
 المواطن و في باب غضب الخلافة ذم ابن عباس و أيضا في باب الإخبار بالمغيبات كفر الأشعث  
 و كذا في باب جوامع مكارمه ع و في باب أحوال أولاده ع مكاتبة ابن الحنفية و ابن عباس و في  
 باب إخباره بالمغيبات أحوال كثير منهم و قد أوردنا بابا آخر في كتاب الفتن و يتضمن أحوال  
 أصحابه صلوات الله عليه مفصلا.)

## وَإِقَامَةَ عَمُودِ الدِّينِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. (١)

١- نهج البلاغة، ص ٤١٤، ٤٢- و من كتاب له ع.... و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (عمر بن أبي سلمة ونسبه وبعض أخباره: أما عمر بن أبي سلمة فهو ربيب رسول الله ص وأبوه أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة يكنى أبا حفص ولد في السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة وقيل إنه كان يوم قبض رسول الله ص ابن تسع سنين وتوفي في المدينة في خلافة عبد الملك سنة ثلاث وثمانين وقد حفظ عن رسول الله ص الحديث و روى عنه سعيد بن المسيب وغيره ذكر ذلك كله ابن عبد البر في كتاب الإستيعاب. النعمان بن عجلان ونسبه وبعض أخباره: وأما النعمان بن عجلان الزرقى فمن الأنصار ثم من بني زريق و هو الذي خلف على خولة زوجة حمزة بن عبد المطلب رحمه الله بعد قتله قال ابن عبد البر في كتاب الإستيعاب كان النعمان هذا لسان الأنصار و شاعرهم و يقال إنه كان رجلا أحمر قصيرا تزدرية العين إلا أنه كان سييدا و هو القاتل يوم السقيفة:

|                            |                                 |
|----------------------------|---------------------------------|
| و قلم حرام نصب سعد و نصبكم | عتيق بن عثمان حلال أبا بكر      |
| و أهل أبو بكر لها خير قائم | و إن عليا كان أخلق بالأمر       |
| و إن هوانا في علي وإنه     | لأهل لها من حيث يدري و لا يدري. |

قوله و لا تثريب عليك فالتثريب الاستقصاء في اللوم و يقال تربت عليه و عربت عليه إذا قبحت عليه فعله. و الظنين المتهم و الظنة التهمة و الجمع الظن يقول قد أظن زيد عمرا و الألف ألف وصل و الظاء مشددة و النون مشددة أيضا و جاء بالطاء المهملة أيضا أي اتهمه و في حديث ابن سيرين لم يكن علي ع يظن في قتل عثمان الحرفان مشددان و هو يفتعل من يظن و أدغم قال الشاعر:

و ما كل من يظنني أنا معتب و ما كل ما يروى علي أقول.

● بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٥١٥، باب ٢٩- باب كتب أمير المؤمنين ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده...، ص ٤٦٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: عمر هو ربيب رسول الله ص أمه أم سلمة. و النعمان هو من الأنصار و قال في الإستيعاب كان لسان الأنصار و شاعرهم و



١٤-٥٦٤٦ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمَنْ كَتَابَ لِي ع إِلَى مِصْقَلَةَ بْنِ هَبِيرَةَ الشَّيْبَانِيِّ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى أَرْدَشِيرِ خُرَّةَ: بَلَّغْنِي عَنْكَ أَمْرًا إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ إِلَهَكَ وَعَصَيْتَ إِمَامَكَ أَنْكَ تَقْسِمُ فِيءِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي حَازَتْهُ رِمَاحُهُمْ وَخُيُولُهُمْ وَأُرِيقتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ فِيمَنْ اعْتَمَاكَ مِنْ أَعْرَابِ قَوْمِكَ فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا لَتَجِدَنَّ لَكَ عَلَيَّ هَوَانًا وَتَخِفَنَّ عِنْدِي مِيزَانًا فَلَا تَسْتَهِنُ بِحَقِّ رَبِّكَ وَلَا تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَحَقِّ دِينِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا أَلَا وَإِنَّ حَقَّ مَنْ قَبْلَكَ وَقَبْلَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمَةِ هَذَا الْفِيءِ سِوَاءٍ يَرُدُّونَ عِنْدِي عَلَيْهِ وَيَصُدُّونَ عَنْهُ. (١)

← الزرقفي كجهني نسبة إلى زريق و التثريب التعيير والاستقصاء في اللوم والظنين المتهم وفي القاموس أئمه الله في كذا كمنعه ونصره عده عليه إنما فهو مأثوم والاستظهار الاستعانة.

١- نهج البلاغة، ص ٤١٥، ٤٣- و من كتاب له ع... وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (قد تقدم ذكر نسب مصقلة بن هبيرة وأردشير خرة كورة من كور فارس، واعتامك اختارك من بين الناس أصله من العيمة بالكسر وهي خيار المال اعتام المصدق إذا أخذ العيمة وقد روي فيمن اعتماك بالقلب والصحيح المشهور الأول وروي ولتجدن بك عندي هوانا بالباء ومعناها اللام ولتجدن بسبب فعلك هوانك عندي والباء ترد للسببية كقوله تعالى فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُجِلَّتْ لَهُمْ. والمحق الإهلاك. والمعنى أنه نهى مصقلة عن أن يقسم الفيء على أعراب قومه الذين اتخذوه سيذا ورئيسا ويحرم المسلمين الذين حازوه بأنفسهم وسلاحهم وهذا هو الأمر الذي كان ينكره على عثمان وهو إيثار أهله وأقاربه بمال الفيء وقد سبق شرح مثل ذلك مستوفى.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٥١٦، باب ٢٩- باب كتب أمير المؤمنين ع و وصاياهم إلى عماله وأمرأه أجناده...، ص ٤٦٥. عن كتاب النهج وفيه: (أغضبت إمامك) بدل (عصيت إمامك)



١٥٠٥٦٤٧ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عِلى عِثْمَانَ بْنِ حَنِيفِ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ عَامِلَهُ عِلى الْبَصْرَةِ وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّهُ دَعَى إِلَى وَليمةِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِهَا، فَمَضَى إِلَيْهَا قَوْلُهُ: أَمَّا بَعْدُ يَا ابْنَ حَنِيفٍ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فَتِيَّةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَادِيَّةٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِحْفَانُ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ مَجْفُوءٌ وَ غَنِيَّتُهُمْ مَدْعُوءٌ فَانظُرْ إِلَى مَا تَقْضِمُهُ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظَةُ وَ مَا أَيَقْنَتَ بِطِيبِ وَجْوهِهِ فَنَلْ مِنْهُ أَلَا وَ إِنِّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يُقْتَدِي بِهِ وَ يَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ أَلَا وَ إِنِّ إِمَامَكُمْ قَدْ اكَتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمْرِيهِ وَ مِنْ طَعْمِهِ بِقُرْصِيهِ أَلَا وَ إِنِّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عِلى ذَلِكَ وَ لَكِنَّ أَعْيُنُنِي بَوْرَعٌ وَ اجْتِهَادٌ وَ عِفَّةٌ وَ سَدَادٌ فَوَاللَّهِ مَا كُنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تَبْرَأُ وَ لَا ادْخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفَرَأُ وَ لَا أَعْدَدْتُ لِإِبَالِي ثُوبِي طِمْرًا وَ لَا حُرْتُ مِنْ أَرْضِهَا شِبْرًا وَ لَا أَخَذْتُ مِنْهُ إِلَّا كَقُوتِ أَتَانٍ دَبْرَةٍ وَ لَهِي فِي عَيْنِي أَوْهَى وَ أَوْهَنُ مِنْ عَفْصَةِ مَقْرَةٍ بَلَى كَأَنَّ فِي أَيْدِينَا فَذِكُّ مِنْ كُلِّ مَا أَظْلَمَتْهُ السَّمَاءُ فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ

← وقال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: اردشير خره بضم الخاء و تشديد الراء المفتوحة كورة من كور فارس أنك تقسم في بعض النسخ بفتح الهمزة بدلا من أمر و في بعضها بالكسر بتقدير حرف الاستفهام ليلآثم قوله ع إن كنت فعلته و قوله لئن كان ذلك حقا و قال في النهاية اعتمام الشيء يعتامه إذا اختاره و عيمة الشيء بالكسر خياره. و قال ابن أبي الحديد و روي فيمن اعتماك على القلب و المشهور الصحيح الأول و المعنى قسمة الفيء فيمن اختاروك سيدا لهم لتجدن بك أي لك أو بسبب فعلك و ميزانا منصوب على التمييز و هو كناية عن صغر منزلته و يقال صدرت عن الماء أي رجعت و الاسم الصدر بالتحريك خلاف الورد و فيه تشبيه للفيء بالماء الذي تتعاوره الإبل العطاش.)



سَخَتْ عَنْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ آخِرِينَ وَ نِعَمَ الْحَكَمِ اللَّهُ وَ مَا أَصْنَعُ بِفَدَكٍ وَ غَيْرِ فَدَكٍ وَ  
 النَّفْسُ مَطَانُنْهَا فِي غَدٍ جَدْتُ تَنْقَطِعُ فِي ظِلْمَتِهِ آثَارُهَا وَ تَغِيبُ أَخْبَارُهَا وَ حُفْرَةٌ لَوْ  
 زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا وَ أَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا لَأَضْغَطَهَا الْحَجَرُ وَ الْمَدْرُ وَ سَدَّ فُرْجَهَا  
 التُّرَابُ الْمُتْرَاكِمُ وَ إِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَّ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ وَ  
 تَثْبُتَ عَلَيَّ جَوَانِبِ الْمَرْلَقِ وَ لَوْ شِئْتُ لَأَهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَى هَذَا الْعَسَلِ وَ  
 لِبَابِ هَذَا الْقَمَحِ وَ نَسَائِحِ هَذَا الْقَرْزِ وَ لَكِنِ هَيْهَاتَ أَنْ يُغْلِبَنِي هَوَايَ وَ يَقُودَنِي جَشَعِي  
 إِلَى تَخْيِيرِ الْأَطْعِمَةِ وَ لَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ وَ لَا عَهْدَ لَهُ  
 بِالشُّبَعِ أَوْ أَبِيتَ مِبْطَانًا وَ حَوْلِي بَطُونٌ غَرَّتِي وَ أَكْبَادٌ حَرَّتِي أَوْ أَكُونُ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

وَ حَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبَيْتَ بِبِطْنَةٍ      وَ حَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحِنُّ إِلَى الْقِدِّ.

أَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ أَوْ أَكُونُ  
 أَسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ فَمَا خُلِقْتُ لِشِغْلِنِي أَكُلِ الطَّيِّبَاتِ كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ  
 هَمَّهَا عَلْفُهَا أَوْ الْمُرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقْمُمُهَا تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا وَ تَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا أَوْ  
 أَتْرَكَ سُدَى أَوْ أَهْمَلَ عَابِثًا أَوْ أَجُرَّ حَبْلَ الضَّلَالَةِ أَوْ أَعْتَسِفَ طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ وَ كَأَنِّي  
 بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ إِذَا كَانَ هَذَا قُوتُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ الْأَقْرَانِ  
 وَ مُتَارَلَةِ الشُّجْعَانِ الْأَوْ إِنْ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ أَصْلَبُ عُودًا وَ الرَّوَاتِعَ الْخَضِرَةَ أَرْقُ  
 جُلُودًا وَ النَّابِتَاتِ الْعِذِيَّةَ أَقْوَى وَقُودًا وَ أَبْطَأُ حُمُودًا. وَ أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَالضَّوْءِ  
 مِنْ الضَّوْءِ وَ الذَّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ وَ اللَّهُ لَوْ تَطَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَيَّ قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ عَنْهَا  
 وَ لَوْ أَمَكْنَتِ الْفُرُصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا وَ سَأَجْهَدُ فِي أَنْ أُطَهِّرَ الْأَرْضَ مِنْ هَذَا  
 الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ وَ الْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ حَتَّى تَخْرُجَ الْمَدْرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ.  
 وَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَ هُوَ آخِرُهُ: إِلَيْكَ عَنِّي يَا دُنْيَا فَحَبْلُكَ عَلَيَّ غَارِبِكَ قَدْ انْسَلَلْتُ مِنْ

مَخَالِكِ وَأَفَلْتُ مِنْ حَبَائِلِكِ وَاجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَاحِضِكِ أَيْنَ الْقُرُونُ الَّذِينَ  
 غَرَزْتِهِمْ بِمَدَاعِيكِ أَيْنَ الْأُمَمُ الَّذِينَ فَتَنْتَهُمْ بِزَخَارِفِكِ فَهَا هُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ وَ  
 مَضَامِينُ اللَّحُودِ وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ شَخْصاً مَرْتِياً وَقَالِباً حَسِياً لَأَقَمْتُ عَلَيْكَ حُدُودَ اللَّهِ  
 فِي عِبَادِ غَرَزْتِهِمْ بِالْأَمَانِيِّ وَأُمَمِ الْأَقْيَمِيِّ فِي الْمَهَاوِي وَمُلُوكِ أَسْلَمْتِهِمْ إِلَى التَّلْفِ وَ  
 أَوْرَدْتِهِمْ مَوَارِدَ الْبَلَاءِ إِذْ لَا وَرْدَ وَلَا صَدَرَ هَيْهَاتَ مَنْ وَطَى دَحْضَكَ زَلَقَ وَمَنْ  
 رَكِبَ لِحَجَّكَ غَرِقَ وَمَنْ اذْوَرَ عَنْ حَبَائِلِكِ وَفَّقَ وَالسَّالِمُ مِنْكَ لَا يَبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ  
 مَنَاحُهُ وَالذُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمٍ حَانَ انْسِلَاخُهُ اعْزُبِي عَنِّي فَوَاللَّهِ لَا أَذِلُّ لَكَ فَتَسْتَذِلِّي وَ  
 لَا أَسْلُسُ لَكَ فَتَقُوْدِيْنِي وَ ائِمُّ اللّٰهِ يَمِيناً أُسْتَشْنِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللّٰهِ لِأُرْوِضَنَّ نَفْسِي  
 رِيَاضَةً تَهَشُّ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعوماً وَ تَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَا دُوماً وَ  
 لَأَدَعَنَّ مَقْلَتِي كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينَهَا مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا أَتَمْتَلِي السَّائِمَةَ مِنْ رِعِيهَا  
 فَتَبْرُكَ وَ تَشْبَعُ الرِّيْبِيضَةَ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرِيضَ وَ يَأْكُلُ عَلَيَّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعُ قَرَّتْ إِذَا  
 عَيْنُهُ إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السِّنِينَ الْمُتَطَاوِلَةِ بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ وَ السَّائِمَةِ الْمَرْعِيَّةِ طُوبَى  
 لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرَضَهَا وَ عَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا وَ هَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غُمُضَهَا حَتَّى  
 إِذَا غَلَبَ الْكَرَى عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا وَ تَوَسَّدَتْ كَفِّهَا فِي مَعْشَرِ أَسْهَرِ عُيُونُهُمْ  
 خَوْفُ مَعَادِهِمْ وَ تَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ وَ هَمَّهَمَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ وَ  
 تَقَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ أَوْلَيْتِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ  
 فَاتَّقِ اللَّهَ يَا ابْنَ حَنِيفٍ وَ لَتَكْفُفَ أَقْرَاصُكَ لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصُكَ. (١)

١- نهج البلاغة، ص ٤١٦، ٤٥- و من كتاب له ع.... و قال ابن أبي الحديد في شرح أوله، إلى قوله ع، لَهِيَ فِي عَيْنِي أَوْهَى مِنْ عَفْصَةٍ مَقْرَّةٍ: (عثمان بن حنيف و نسبه: هو عثمان بن حنيف بضم

← الحاء بن واهب بن العكم بن ثعلبة بن الحارث الأنصاري ثم الأوسي أخو سهل بن حنيف  
يكنى أبا عمرو و قيل أبا عبد الله عمل لعمر ثم لعلي ع و ولاه عمر مساحة الأرض و جبايتها  
بالمراق و ضرب الخراج و الجزية على أهلها و ولاه علي ع على البصرة فأخرجه طلحة و الزبير  
منها حين قدماها و سكن عنمان الكوفة بعد وفاة علي ع و مات بها في زمن معاوية. قوله من فتية  
البصرة أي من فتياتها أي من شبابه أو من أسخياتها يقال للسخي هذا فتى و الجمع فتية و فتیان و  
فتو و يروى أن رجلا من قطان البصرة أي سكانها. و المأدبة بضم الدال الطعام يدعى إليه القوم و  
قد جاءت بفتح الدال أيضا و يقال أدب فلان القوم يأدبهم بالكسر أي دعاهم إلى طعامه و الآدب  
الداعي إليه قال طرفة:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر.

و يقال أيضا آدبهم إلى طعامه يؤدبهم إيدابا و يروى و كثرت عليك الجفان فكرعت و أكلت أكل  
ذئب نهم أو ضبع قرم. و روي و ما حسبتك تأكل طعام قوم. ثم ذم أهل البصرة فقال عائلهم مجفو  
و غنيهم مدعو و العائل الفقير و هذا كقول الشاعر:

فإن تملق فأنت لنا عدو فإن تثر فأنت لنا صديق.

ثم أمره بأن يترك ما فيه شبهة إلى ما لا شبهة فيه و سمي ذلك قضا و مقضما و إن كان مما لا  
يقضم لا حتقاره له و ازدرائه إياه و أنه عنده ليس مما يستحق أن يسمى بأسماء المرغوب فيه  
المتنافس عليه و ذلك لأن القضم يطلق على معنيين أحدهما على أكل الشيء اليابس و الثاني  
على ما يؤكل ببعض الفم و كلاهما يدلان على أن ذلك المقضم المرغوب عنه لا فيه. ثم ذكر ع  
حال نفسه فقال إن إمامكم قد قنع من الدنيا بطمريه و الطمر الثوب الخلق البالي و إنما جعلهما  
اثنين لأنهما إزار و رداء لا بد منهما أي للجسد و الرأس. قال و من طعمه بقرصيه أي قرصان يفطر  
عليهما لا ثالث لهما و روي قد اكتفى من الدنيا بطمريه و سد فورة جوعه بقرصيه لا يطعم الفلذة  
في حويله إلا في يوم أضحية. ثم قال إنكم لن تقدروا على ما أقدر عليه و لكنني أسألكم أن  
تعينوني بالورع و الاجتهاد. ثم أقسم أنه ما كنز ذهبا و لا ادخر مالا و لا أعد ثوبا باليا سملا لبالي

← ثوبيه فضلا عن أن يعد ثوبا قشيبا كما يفعله الناس في إعداد ثوب جديد ليلبسوه عوض الأسمال التي ينزعونها ولا حاز من أرضها شبرا و الضمير في أرضها يرجع إلى دنياكم ولا أخذ منها إلا كقوت أتان دبيرة وهي التي عقر ظهرها فقل أكلها. ثم قال ولهي في عيني أهون من عفسة مقرة أي مرة مقر الشيء بالكسر أي صار مرا وأقره بالهمز أيضا قال لبيد:

مقر مر على أعدائه  
و على الأذنين حلوا كالعسل.

وقال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، بَلَى كَأَنْتَ فِي أَيْدِينَا فَدَكِّ مِنْ كُلِّ مَأ، إلى قوله ع، الْخَوْفِ الْأَكْثَرِ وَ تَثَبَّتْ عَلَيَّ جَوَانِبِ الْمَزَلَقِ؛ (الجدث القبر و أضغطها الحجر جعلها ضاغطة و الهمة للتعدي و يروى و ضغطها. و قوله مظانها في غد جدت المظان جمع مظنة و هو موضع الشيء و مألفه الذي يكون فيه قال:

فإن يك عامر قد قال جهلا  
فإن مظنة الجهل الشباب.

يقول لا مال لي و لا اقتنيت فيما مضى مالا و إنما كانت في أيدينا فدك فشحت عليها نفوس قوم أي بغلت و سخت عنها نفوس آخرين سامحت و أغضت و ليس يعني هاهنا بالسخاء إلا هذا لا السخاء الحقيقي لأنه ع و أهله لم يسمحوا بفدك إلا غصبا و قسرا و قد قال هذه الألفاظ في موضع آخر فيما تقدم و هو يعني الخلافة بعد وفاة رسول الله ص. ثم قال و نعم الحكم الله الحكم الحاكم و هذا الكلام كلام شاك متظلم ثم ذكر مال الإنسان و أنه لا ينبغي أن يكثرث بالقيينات و الأموال فإنه يصير عن قريب إلى دار البلى و منازل الموتى. ثم ذكر أن الحفرة ضيقة و أنه لو وسعها الحافر لألجأها الحجر المتداعي و المدر المتهافت إلى أن تضغط الميت و تزحمه و هذا كلام محمول على ظاهره لأنه خطاب للعامة و إلا فأي فرق بين سعة الحفرة و ضيقها على الميت اللهم إلا أن يقول قائل إن الميت يحس في قبره فإذا قيل ذلك فالجاعل له حساسا بعد عدم الحس هو الذي يوسع الحفرة و إن كان الحافر قد جعلها ضيقة فإذن هذا الكلام جيد لخطاب العرب خاصة و من يحمل الأمور على ظواهرها. ثم قال و إنما هي نفسي أروضها بالتنقوى يقول تقللي و اقتصاري من المطعم و الملبس على الجشيب و الخشن رياضة لنفسي لأن ذلك إنما

← أعمله خوفا من الله أن أنغمس في الدنيا فالرياضة بذلك هي رياضة في الحقيقة بالتقوى لا بنفس التقلل و التشف لتأتي نفسي آمنة يوم الفزع الأكبر و تثبت في مداحض الزلق.) وفي ذيله كلام في ذكر ما ورد من السير و الأخبار في أمر فذك، تركنا ذكره خوف الإطالة. و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، وَ لَوْ شِئْتُ لَأَهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَّى هَذَا الْعَسَلِ، إلى قوله ع، أَجْرٌ حَبْلِ الضَّلَالَةِ أَوْ أُعْتَسِفَ طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ: (قد روي و لو شئت لاهتديت إلى هذا العسل المصفى و لباب هذا البر المنقى فضربت هذا بذاك حتى ينضج و قودا و يستحکم معقودا. و روي و لعل بالمدينة يتيما تربا يتضور سغبا أبيت مبطانا و حولي بطون غرثي إذن يحضرني يوم القيامة و هم من ذكر و أنثى. و روي بطون غرثي بإضافة بطون إلى غرثي، و القمح الحنطة. و الجشع أشد الحرص. و المبطان الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الأكل فأما المبطن فالضامر البطن و أما البطين فالعظيم البطن لا من الأكل و أما البطن فهو الذي لا يهمله إلا بطنه و أما المبطن فالعليل البطن و بطون غرثي جائعة و البطنة الكظة و ذلك أن يمتلى الإنسان من الطعام امتلاء شديدا و كان يقال ينبغي للإنسان أن يجعل وعاء بطنه أثلاثا فثلث للطعام و ثلث للشراب و ثلث للنفس. و التقمم أكل الشاة ما بين يديها بمقمتها أي بشفتها و كل ذي ظلف كالنور و غيره فهو ذو مقمة. و تكثرش من أعلافها تملأ كرشها من العلف. قوله أو أجر حبل الضلالة منصوب بالعطف على يشغلني و كذلك أترك و يقال أجررته رسنه إذا أهملته. و الاعتساف السلوك في غير طريق واضح. و المتاهة الأرض يتاه فيها أي يتحير. و في قوله لو شئت لاهتديت شبه من قول عمر لو نشاء لمألنا هذا الرحاب من صلائق و صناب و قد ذكرناه فيما تقدم. و هذا البيت من أبيات منسوبة إلى حاتم بن عبد الله الطائي الجواد و أولها:

|                               |                                   |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| أيا ابنة عبد الله و ابنة مالك | و يا ابنة ذي الجدين و الفرس الورد |
| إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له  | أكيلا فإني لست آكله و حدي         |
| قصيا بعيدا أو قريبا فإني      | أخاف مذمات الأحاديث من بعدي       |
| كفى بك عارا أن تببت ببطنة     | و حولك أكباد تحن إلى القد         |

←

و إني لعبد الضيف ما دام نازلا و ما من خلالي غيرها شيمة العبد.)

و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، وَكَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ إِذَا كَانَ هَذَا قَوْلَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، إِلَى قَوْلِهِ ع، تَخْرُجُ الْمَدْرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ: (الشجرة البرية التي تنبت في البر الذي لا ماء فيه فهي أصلب عودا من الشجرة التي تنبت في الأرض الندية و إليه وقعت الإشارة بقوله و الروائع الخضرة أرق جلودا. ثم قال و النباتات العذبة التي تنبت عذبا و العذي بسكون الذال الزرع لا يسقيه إلا ماء المطر و هو يكون أقل أخذاً من الماء من النبت سقيا قال ع إنها تكون أقوى و قودا مما يشرب الماء السائح أو ماء الناضح و أبطأ خمودا و ذلك لصلابة جرمها. ثم قال و أنا من رسول الله ص كالضوء من الضوء و الذراع من العضد و ذلك لأن الضوء الأول يكون علة في الضوء الثاني ألا ترى أن الهواء المقابل للشمس يصير مضيئا من الشمس فهذا الضوء هو الضوء الأول ثم إنه يقابل وجه الأرض فيضيء وجه الأرض منه فالضوء الذي على وجه الأرض هو الضوء الثاني و ما دام الضوء الأول ضعيفا فالضوء الثاني ضعيف فإذا ازداد الجو إضاءة ازداد وجه الأرض إضاءة لأن المعلول يتبع العلة فشبّه ع نفسه بالضوء الثاني و شبّه رسول الله ص بالضوء الأول و شبّه منبع الأضواء و الأنوار سبحانه و جلّت أسماؤه بالشمس التي توجب الضوء الأول ثم الضوء الأول يوجب الضوء الثاني و هاهنا نكتة و هي أن الضوء الثاني يكون أيضا علة لضوء ثالث و ذلك أن الضوء الحاصل على وجه الأرض و هو الضوء الثاني إذا أشرق على جدار مقابل ذلك الجدار قريبا منه مكان مظلم فإن ذلك المكان يصير مضيئا بعد أن كان مظلماً و إن كان لذلك المكان المظلم باب و كان داخل البيت مقابل ذلك الباب جدار كان ذلك الجدار أشد إضاءة من باقي البيت ثم ذلك الجدار إن كان فيه ثقب إلى موضع آخر كان ما يحاذي ذلك البيت أشد إضاءة مما حواليه و هكذا لا تزال الأضواء يوجب بعضها بعضا على وجه الانعكاس بطريق العلية و بشرط المقابلة و لا تزال تضعف درجة درجة إلى أن تضمحل و يعود الأمر إلى الظلمة و هكذا عالم العلوم و الحكم المأخوذة من أمير المؤمنين ع لا تزال تضعف كما انتقلت من قوم إلى قوم

←

← إلى أن يعود الإسلام غريبا كما بدأ بموجب الخبر النبوي الوارد في الصحاح. وأما قوله و الذراع من العضد فلأن الذراع فرع على العضد و العضد أصل أ لا ترى أنه لا يمكن أن يكون ذراع إلا إذا كان عضد و يمكن أن يكون عضد لا ذراع له ولهذا قال الراجز لولده:

يا بكر بكرين و يا خلب الكبد  
أصبحت مني كذراع من عضد.

فشبهه ع بالنسبة إلى رسول الله ص بالذراع الذي العضد أصله و أسه و المراد من هذا التشبيه الإجابة عن شدة الامتزاج و الاتحاد و القرب بينهما فإن الضوء الثاني شبيه بالضوء الأول و الذراع متصل بالعضد اتصالا بينا و هذه المنزلة قد أعطاه إياها رسول الله ص في مقامات كثيرة نحو قوله في قصة براءة قد أمرت أن لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني، و قوله لتنتهن يا بني وليعة أو لأبعثن إليكم رجلا مني أو قال عديل نفسي، و قد سماه الكتاب العزيز نفسه فقال وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ، و قد قال له لحمك مختلط بلحمي و دمك مسوط بدمي و شبرك و شبري واحد. فإن قلت أما قوله لو تظاهرت العرب علي لما وليت عنها فمعلوم فما الفائدة في قوله و لو أمكنت الفرصة من رقابها لسارعت إليها و هل هذا مما يفخر به الرؤساء و يعدونه منقبة و إنما المنقبة أن لو أمكنته الفرصة تجاوز و عفا. قلت غرضه أن يقرر في نفوس أصحابه و غيرهم من العرب أنه يحارب على حق و أن حربه لأهل الشام كالجهاد أيام رسول الله ص و أن من يجاهد الكفار يجب عليه أن يغلظ عليهم و يستأصل شأفتهم أ لا ترى أن رسول الله ص لما جاهد بني قريظة و ظفر لم يبق و لم يعف و حصد في يوم واحد رقاب ألف إنسان صبوا في مقام واحد لما علم في ذلك من إعزاز الدين و إذلال المشركين فالعقوله مقام و الانتقام له مقام. قوله و سأجهد في أن أطهر الأرض الإشارة في هذا إلى معاوية سماه شخصا معكوسا و جسما مركوسا و المراد انعكاس عقيدته و أنها ليست عقيدة هدى بل هي معاكسة للحق و الصواب و سماه مركوسا من قولهم ارتكس في الضلال و الركس رد الشيء مقلوبا قال تعالى وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أي قلبهم و ردهم إلى كفرهم فلما كان تاركا للقطرة التي كل مولود يولد عليها كان مرتكسا في ضلالة و أصحاب التناسخ يفسرون هذا بتفسير آخر قالوا الحيوان على ضربين منتصب و منحن

فالمنتصب الإنسان و المنحني ما كان رأسه منكوسا إلى جهة الأرض كالبهائم و السباع. قالوا و إلى ذلك وقعت الإشارة بقوله أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّئًا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. قالوا فأصحاب الشقاوة تنتقل أنفسهم عند الموت إلى الحيوان المكبوب و أصحاب السعادة تنتقل أنفسهم إلى الحيوان المنتصب و لما كان معاوية عنده ع من أهل الشقاوة سماه معكوسا و مركوسا رمزاً إلى هذا المعنى. قوله حتى تخرج المدرّة من بين حب الحصيد أي حتى يتطهر الدين و أهله منه و ذلك لأن الزراع يجتهدون في إخراج المدر و الحجر و الشوك و العوسج و نحو ذلك من بين الزرع كي تفسد منابته فيفسد الحب الذي يخرج منه فثبه معاوية بالمدر و نحوه من مفسدات الحب و شبه الدين بالحب الذي هو ثمرة الزرع. و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، إِلَيْكَ عَنِّي يَا دُنْيَا فَحَبْلُكَ عَلَيَّ غَارِبِكَ قَدْ أَسْلَخْتُ مِنْ مَخَالِكَ وَ أَفَلْتُ مِنْ حَبَائِلِكَ وَ اجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَاحِضِكَ شرح نهج البلاغة، ج ١٦، ص ٢٩٣، أَيْنَ الْقُرُونُ الَّذِينَ غَرَّرْتَهُمْ بِمَدَاعِيكَ، إلى قوله ع، وَ الدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمَ حَانَ اسْلَاخُهُ: (إليك عني أي ابعدني و حبلك على غاربك كناية من كنايات الطلاق أي اذهبي حيث شئت لأن الناقة إذا ألقى حبلها على غاربها فقد فسح لها أن ترعى حيث شاءت و تذهب أين شاءت لأنه إنما يردّها زمامها فإذا ألقى حبلها على غاربها فقد أهملت. و الغارب ما بين السنام و العنق و المداحض المزلق. و قيل إن في النسخة التي بخط الرضي رضي الله عنه غررتيهم بالياء و كذلك فنتيهم و ألقيتيهم و أسلمتتهم و أوردتهم و الأحسن حذف الياء و إذا كانت الرواية وردت بها فهي من إشباع الكسرة كقوله:

ألم يأتيك و الأنباء تنمي بما فعلت لبون بني زياد.

و مضامين اللهود أي الذين تضمنتهم و في الحديث نهى عن بيع المضامين و الملاقيح و هي ما في أصلاب الفحول و بطون الإناث. ثم قال لو كنت أيتها الدنيا إنسانا محسوسا كالواحد من البشر لأقمت عليك الحد كما فعلت بالناس. ثم شرح أفعالها فقال منهم من غررت و منهم من ألقى في مهاوي الضلال و الكفر و منهم من أتلفت و أهلكت. ثم قال و من وطى دحضك زلق مكان دحض أي مزلة. ثم قال لا يبالي من سلم منك إن ضاق مناخه لا يبالي بالفقر و لا بالمرض و لا بالحبوس



← والسجون وغير ذلك من أنواع المحن لأن هذا كله حقير لا اعتداد به في جنب السلامة من فتنة الدنيا. قال والدنيا عند من قد سلم منها كيوم قرب انقضاؤه وفناؤه. وقال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، اعزبي عني فوالله لا أدل لك فتستدلييني، إلى آخره: (اعزبي ابعدني يقال عزب الرجل بالفتح أي بعد و لا أسلس لك بفتح اللام أي لا أنقاد لك سلس الرجل بالكسر يسلس فهو بين السلس أي سهل قياده. ثم حلف واستثنى بالمشيئة أدبا كما أدب الله تعالى رسوله ص ليروض نفسه أي يدربها بالجوع والجوع هو أصل الرياضة عند الحكماء وأرباب الطريقة. قال حتى أهش إلى القرص أي إلى الرغيف وأقع من الإدام بالملح. ونضب معينها فني ماؤها. ثم أنكر على نفسه فقال أتشبع السائمة من رعيها بكسر الراء وهو الكلاً والريضة جماعة من الغنم أو البقر تربض في أماكنها وأنا أيضا مثلها أشبع وأنام. لقد قرت عيني إذا حيث أشابه البهائم بعد الجهاد والسبق والعبادة والعم والجد في السنين المتطاولة. قوله وعركت بجنبها بؤسها أي صبرت على بؤسها والمشقة التي تنالها يقال قد عرك فلان بجنبه الأذى أي أغضى عنه و صبر عليه. قوله افترشت أرضها أي لم يكن لها فراش إلا الأرض. وتوسدت كفها لم يكن لها وسادة إلا الكف. وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم لفظ الكتاب العزيز تتجافى جنوبهم عن المضاجع. وهممت تكلمت كلاما خفيا. وتفشعت ذنوبهم زالت و ذهبت كما يتفشع السحاب. قوله ولتكفف أقراصك إنما هو نهي لابن حنيف أن يكف عن الأقراص وإن كان اللفظ يقتضي أن تكف الأقراص عن ابن حنيف وقد رواها قوم بالنصب قالوا فاتق الله يا ابن حنيف ولتكفف أقراصك لترجو بها من النار خلاصك والتاء هاهنا للأمر عوض الياء وهي لغة لا بأس بها وقد قيل إن رسول الله ص قرأ فبذلك فلتفرحوا بالتاء. • الأماي للصدوق، ص ٥١٤، المجلس السابع والسبعون...، ص ٥١٠. وفيه بعضه بتفاوت في المتن مع الإسناد وفيه: (فروي أن أمير المؤمنين ع قال في رسالته إلى سهل بن حنيف ره والله ما قلعت باب خيبر و رميت به خلف ظهري أربعين ذراعا بقوة جسدية ولا حركة غذائية لكنني أيدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة وأنا من أحمد كالضوء من الضوء والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت ولو مكنتني الفرصة من

← رقابها لما بقيت و من لم يبال متى حتفه عليه ساقط فجنانه في الملمات رابط.) و قال الصدوق قدس سره في ذيله: (حدثني بذلك و بجميع الرسالة التي فيها هذا الفصل علي بن أحمد بن موسى الدقاق رض قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي عن أبي بكر عبيد الله بن موسى الحبال الطبري قال حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال حدثنا محمد بن محسن عن يونس بن ظبيان عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ع.) • بشارة المصطفى، ص ١٩١، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى...، ص ١. وفيه بعضه محذوف الإسناد وبتفاوت في المتن وفيه: (عن الأصبع بن نباتة بعد حذف الإسناد، قال و كتب أمير المؤمنين ع فيما كتب إلى سهل بن حنيف و الله ما قلعت باب خيبر و قذفت بها أربعين ذراعاً لم يحس به أعضائي بقوة جسدية و لا حركة غذائية و لكنني أيدت بقوة ملكوتية و نفس بنور ربها مضيئة فأنا من أحمد كالضوء من الضوء و الله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت و لو أمكنتني الفرصة من الفرار و من لم يبال متى حتفه عليه ساقط فجنانه في الملمات رابط.) • الخرائج و الجرائح، ج ٢، ص ٥٤٢، فصل في أعلام أمير المؤمنين ع...، ص ٥٤١. وفيه بعضه أيضاً مرسل بتفاوت في المتن وفيه: (من أعلامه ع قوله و اعلم أن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطميره يسد فورة جوعه بقرصيه لا يطعم الفلذة في حوله إلا في ستة أضحية و لن تقدرُوا على ذلك فأعينوني بورع و اجتهاد و كأنني بقائلكم يقول إذا كان قوت ابن أبي طالب هذا قعد به الضعف عن مبارزة الأقران و منازعة الشجعان و الله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدية و لا بحركة غذائية و لكنني أيدت بقوة ملكية و نفس بنور بارئها مضيئة.) • روضة الواعظين، ج ١، ص ١٢٧، مجلس في ذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ص...، ص ١٠٤. وفيه بعضه أيضاً مرسل بتفاوت في المتن وفيه: (و روي أن أمير المؤمنين ع قال في رسالته إلى سهل بن حنيف و الله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدية و لا بحركة غذائية و لكنني أيدت بقوة ملكوتية و نفس بنور ربها مضيئة و أنا من أحمد كالضوء من الضوء و الله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت و لو أمكنتني الفرصة من رقابها لما بقيت و من لم يبال متى حتفه عليه ساقط فجنانه في الملمات رابط.) • المناقب، ج ٢، ص ٢٣٩، فصل في محبة الملائكة

← إياه...، ص ٢٢٣. وفيه بعض ما في الأمالي للصدوق مرسلا وفيه: (و يقول علي في كتابه و الله ما قلعت باب خبير بقوة جسدية و لا بحركة غذائية و لكنني أيدت بقوة ملكوتية و نفس بنور ربها مضيئة.) • المناقب، ج ٢، ص ١٠١، فصل في المسابقة بالزهد و القناعة...، ص ٩٣. وفيه كبعضه مرسلا وفيه: (و فيما كتب ع إلى سهل بن حنيف أما علمت أن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه و يسد فاقة جوعه بقرصيه و لا يأكل الفلذة في حويله إلا في سنة أضحية يستشرق الإفطار على أدميه و لقد آثر اليتيمة على سبطيه و لم تقدروا على ذلك فأعينوني بورع و اجتهاد و الله ما كنت من دنياكم تبرا و لا ادخرت من غنائمها و فرا و لا أعددت لبالي ثوبي طمرا و لا ادخرت من أقطارها شبرا و ما أقتات منها كقوت أتان دبره و لهي في عيني أهون من عصفة و لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها فقال قائل ألقها فذو الأتن لا ترضى لبراذعها فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد الهوم السرى.) و في ذيله: (ابن رزيك:

|                               |                            |
|-------------------------------|----------------------------|
| هو الزاهد الموفي على كل زاهد  | فما قطع الأيام بالشهوات    |
| بإيثاره بالقوت يطوي على الطوى | إذا أمة المسكين في الأزمات |
| تقرب للرحمن إذ كان راكعا      | بسخاتمه في جملة القربات.)  |

• الطرائف، ج ٢، ص ٥١٩، في وصف علي بن أبي طالب ع و عجيب آيات الله فيه...، ص ٥٠٧. وفيه بعض ما في الأمالي للصدوق مرسلا بتفاوت في المتن وفيه: (و قال علي ع و الله ما قلعت باب خبير بقوة جسمانية لكن بقوة إلهية.) • كشف اليقين، ص ١٤١، المبحث الثاني في الجهاد...، ص ١٢٢. وفيه بعض ما في الأمالي للصدوق مرسلا بتفاوت في المتن وفيه: (و قال ع و الله ما قلعت باب خبير بقوة جسمانية و لكن بقوة ربانية.) • نهج الحق، ص ٢٥٠، المطلب الثاني في الجهاد...، ص ٢٤٨. وفيه بعض ما في الأمالي للصدوق مرسلا بتفاوت في المتن وفيه: (و قال ع و الله ما قلعت باب خبير بقوة جسمانية بل بقوة ربانية.) • كشف الغمة، ج ١، ص ١٠٠، في محبة الرسول ص إياه و تحريضه على محبته و موالاته و نهيه عن بغضه...، ص ٩٠. وفيه بعضه مرسلا وفيه: (قال ع أعينوني بورع و اجتهاد.) • ديوان الإمام علي ع، ص ١٤٦، تنبيه بر تسكين دلهاى

← پریشان ...، ص ١٤٦. وفيه شعره ع أيضا مرسلا وفيه: (تنبيه بر تسكين دلهاى پریشان:  
و حسبك داء إن تبیت ببطنة و حولك أكباد تحن إلى القدر).

● مجموعة ورام، ج ٢، ص ٢٦، الجزء الثاني...، ص ١. وفيه بعضه أيضا مرسلا وفيه: (من كلام  
أمير المؤمنين ع في ذم الدنيا: هيهات من وطىء دحضتك زلق و من ركب لججك غرق و من  
أزور عن حباثلك وفق و السالم منك لا يبالي أن ضاق به مناخه و الدنيا عنده كيوم حان منه  
انسلاخه اغربي عني فو الله لا أذل لك فتستدليني و لا أساس لك فتقوديني و ايم الله يمينا  
استثنى فيها بمشية الله لأروض نفسي رياضة تهش معها إلى قرص الشعير إذا قدرت عليه  
مطعوما و تقنع بالملح أداما و لأدعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها أ تمثلي  
السائمة من رعيها فتبرك و تشبع الربيطه من عشبها فتربض و يأكل علي من زاده فيهتجع قرت  
إذا عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة و السائمة المرعية طوبى لنفس أدت إلى  
ربها فرضها و عرکت بجنبها بؤسا و هجرت في الليل غمضها حتى إذا الكرى غلبها افترشت  
أرضها و توسدت كفها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم و تجاقت عن مضاجعهم جنوبهم و  
هممت بذكر ربهم شفاههم و تقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم.) ● بناء المقالة الفاطمية، ص  
٢٤٩، بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية...، ص ٥٠ ● إرشاد القلوب، ج ٢، ص  
٢١٤، الجزء الثاني في فضائل و مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و غزواته ع...، ص  
٢٠٧ ● وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٥٩، ١٢٠-باب وجوب التوقف و الاحتياط في القضاء و  
الفتوى و العمل في كل مسألة نظرية لم يعلم حكمها... ● بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٧٣، باب ٢٩-  
باب كتب أمير المؤمنين ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده...، ص ٤٦٥. و قال المجلسي  
قدس سره في شرحه: (إيضاح: عثمان بن حنيف هو الذي أخرجه طلحة و الزبير من البصرة  
حين قدماها قوله ع من فتية أهل البصرة قال ابن أبي الحديد أي من فتيانها أو من شبانها و  
أسخيانها و يروى أن رجلا من قطان البصرة أي سكانها و قال في النهاية المأدبة بضم الدال  
الطعام يدعى إليه القوم و قد جاءت بفتح الدال أيضا يقال أدب فلان القوم يأدبهم بالكسر أي

← دعاهم إلى طعامه و الأدب الداعي يستطاب لك الألوان يطلب لك طيبها و لذيذها. و قال الجوهري الجفنة كالقصة و الجمع الجفان و العائل الفقير و الجفاء نقيض الصلة و المجفو المبعد. ثم اعلم أن ظاهر كلامه ع النهي عن إجابة مثل هذه الدعوة من وجهين أحدهما أنه طعام قوم عائلهم مجفو و غنيهم مدعو فهم من أهل الرياء و السمعة و عدم إجابة دعوتهم أولى. و ثانيهما أنه مما يظن تحريمه فالأولى الاحتراز عن أكله فيمكن أن يكون النهي عاما و مثل تلك الإجابة مكروها أو يكون خاصا بالولاية كما يشعر به قوله ع في كلامه لعاصم بن زياد حيث قال ع له إني لست كانت إن الله افترض علي أئمة العدل أن يقدرُوا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتببع بالفقير فقره و حينئذ يكون المخاطب بقوله ع ألا و إن إمامكم و قوله و أعينوني هم الولاية فالنهي إما للتحريم أو للتنزيه و لا ينافي الأول قوله ألا و إنكم لا تقدرُونَ على ذلك فإن الظاهر أنه إشارة إلى الاكتفاء من الثوب بالظمرين و من الطعم بالقرصين. و على الثاني تكون الكراهة بالنظر إلى الولاية أشد. و يحتمل أن يكون للأعم من الحرمة و الكراهة و يكون لكل من الولاية و غيرهم حكمه فالخطاب عام. و يمكن أن يستفاد من قوله ع يستطاب لك الألوان وجه آخر من النهي و هو المنع من إجابة دعوة المسرفين و المبذرين إما تحريما مع عموم الخطاب أو خصوصه و نظيره النهي للولاية عن أخذ الهدايا و لعله يشعر بذلك قوله يستطاب لك و تنقل إليك أو تنزيها فيكون بالنظر إليهم أشد أو الأعم منهما كما ذكر. و الاحتمالات الأخيرة مبنية على انقسام الإسراف مطلقا إلى المحرم و المكروه. و القضم الأكل بأطراف الأسنان و الطمر بالكسر الثوب الخلق و الطمران الإزار و الرداء و القرصان للغداء و العشاء. و قوله ع بورع و اجتهاد الورع اجتناب المحرمات و الاجتهاد أداء الواجبات أو الورع يشمل ترك المكروهات أيضا و الاجتهاد الإتيان بالسنن الأكيدة أيضا و يمكن أن يكون التنوين فيهما للتقليل أي بما تستطيعون منهما و الإعانة على الشفاعة أو على إجراء الأحكام و الأدب بين الناس و الأول أظهر. و قال الجوهري التبر من الذهب ما كان غير مضروب فإذا ضرب دنائير فهو عين و لا يقال تبر إلا للذهب و بعضهم يقول للفضة أيضا انتهى. و الوفر المال الكثير و المراد بالبالبي المندرس و بالظمر ما لم

← يبلغ ذلك. وفي نسخة الراوندي بعد ذلك و لا ادخرت من أقطارها شبرا و فدك ينصرف بتأويل الموضع و لا ينصرف بتأويل البلدة أو القرية. و النفوس الشاحة أبو بكر و عمر و أتباعهم و الساخية نفوس أهل البيت ع أو من لم يرغب في هذا الغصب و لم يرض به و الأول أظهر. و في الصحاح مظنة الشيء موضعه و مألفه الذي يظن كونه فيه و الجمع المظان و قال الجحدث القبر و قال ضغطه يضغطه ضغطا رخمه إلى حائط و نحوه و منه ضغطة القبر. و في بعض النسخ لأضغطها قال ابن أبي الحديد أي جعلها ضاغطة و الهمزة المتعدية و يروى لضغطها و المتراكم المجتمع و إنما هي نفسي كأن الضمير راجع إلى النفس و قيل أي إنما همتي و حاجتي رياضة نفسي و يقال رضى الدابة كقلت أي ذلتها و أدبتها. و المراد بالمزلق الصراط أو طريق الحق قوله ع و لو شئت لاهتديت قال ابن أبي الحديد و قد روي و لو شئت لاهتديت إلى هذا العسل المصفى و لباب هذا البر المنقى فضربت هذا بذاك حتى ينضج و قودا و يستحكم معقودا. و القمح البر قاله الجوهري. و قال القز الإبريسم معرب و قال الجشع أشد الحرص و قال الاختيار الاصطفاء و كذلك التخير و قال المبطن الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الأكل. و قال الغرت الجوع و قد غرت بالكسر يغرت و قال الحررة بالكسر العطش و منه قولهم أشد العطش حررة على قررة إذا عطش في يوم بارد و الحران العطشان و الأنثى حرى مثل عطشى. قوله ع أو أكون الهمزة للاستفهام و الواو للعطف و البيت للحاتم الطائي المشهور و البطنة بالكسر هو أن يمتلى من الطعام امتلاء شديدا و القد بالكسر سير يقدر من جلد غير مدبوغ و الاشتياق إلى القد لشدة الجوع. قوله ع و لا أشاركهم الواو للحال أو العطف على أقنع أو يقال فيحتمل الرفع و النصب. و قوله ع أو أكون معطوف على أشاركهم أو على أقنع. و قال الجوهري طعام جشوب و مجشوب أي غليظ و يقال هو الذي لا آدم معه. قوله ع كالبهيمة المربوطة إلخ قال ابن ميثم فإن الاشتغال بها إن كان غنيا أشبه المعلوفة في اهتمامه بما يعتلفه من طعامه الحاضر و إن كان فقيرا كان اهتمامه بما يكتسبه كالسائمة و التقم أكل الشاة ما بين يديها بمقمتها أي شفتها و قيل تتبع القمامة. قوله ع تكثرش أي تملأ بها كرشه و الكرش بالكسر و ككتف لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان و تلهو عما يراد بها أي من ذبح و

← استخدام. وأترك في بعض النسخ بالضم عطفًا على أقنع و بالنصب عطفًا على يقال أو يشغلني وكذا قوله أهمل وأجر واعتسف وأجر حبل الضلالة أي أجر اتباعي إليها و يحتمل التشبيه بالبهيمة التي انقطع مقودها أو تركت سدى والاعتساف العدول عن الطريق والمتاهة محل التيه والضلال والحيرة والباء في قعد به للتعدية وفي القاموس النزال بالكسر أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيضاربوا وقد تنازلوا والرتع الاتساع في الخصب وكل خصب مرتع و يظهر من بعض الشراح أنه قرأ الروائع بالياء المثناة التحتانية من راعه بمعنى أعجبه وفيما رأينا من النسخ بالتاء والعذي بكسر العين وسكون الذال الزرع لا تسقيه إلا ماء المطر. قوله ع كالصنو من الصنو الصنو المثل وأصله أن تطلع النخلتان من عرق واحد وقال النبي ص أنا وعلي من نور واحد. وفي كثير من النسخ كالضوء من الضوء أي كالضوء الحاصل أو المنعكس من الضوء لكون علمه وكمالاته من النبي ص ولذا كنى الله عن النبي ص في القرآن بالشمس وعنه ع بالقمر والتشبيه بالذراع من العضد لأن العضد أصل للذراع والذراع وسيلة إلى التصرف والبطش بالعضد. وسمى معاوية معكوسا لانعكاس عقيدته ومركوسا لكونه تاركا للفترة الأصلية و يحتمل أن يكون تشبيها له بالبهائم. وإنما قال ع الشخص والجسم ترجيحًا لجانب البدن أو لكونه تابعًا لشهوته البدنية تاركًا لمقتضيات روحه وعقله فكأنه ليس هذا إلا الجسم المحسوس وقال الجوهري الركب رد الشيء مقلوبًا وَاللَّهُ أَزْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أي ردهم إلى كفرهم قوله ع حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد قال ابن ميثم أي حتى يخرج معاوية من بين المؤمنين ويخلصهم من وجوده بينهم كما يفعل من يصفى الغلة. وقال ابن أبي الحديد كما أن الزراع يجتهدون في إخراج الحجر والمدر والشوك ونحوه من بين الزرع كيلا يفسد مبانیه فيفسد ثمرته. وفيه نظر لأنه لا معنى لإخراج الطين من الزرع لأن لفظ حب الحصيد لا يفهم منه ذلك. وقال الجوهري الغارب ما بين السنام والعنق ومنه قولهم حبلك على غاربك أي اذهبي حيث شئت وأصله أن الناقة إذا رعت وعليها الخطام ألقى على غاربها لأنها إذا رأت الخطام لا يهنؤها شيء. والانسلال الانطلاق في استخفاء والمخلب كمنبر ظفر كل سبع وأفلت الطائر وغيره

← تخلص و أفلته غيره و الحبائل جمع حباله بالكسر و هي ما يصاد بها من أي شيء كان و المداحض المزلق و المراد هنا مواضع الشبهة و كل ما يؤدي إلى حرام و المداعب من الدعابة و هي المزاح. و في النهاية الزخرف في الأصل الذهب و كمال حسن الشيء و قال المضامين جمع مضمون و مضمون الشيء ما احتوى و اشتمل ذلك الشيء عليه. و القالب بالفتح قالب الخف و نحوه و ما يفرغ فيه الجواهر و بالكسر البسر الأحمر حسيا أي مدركا بالحس و في بعض النسخ جنسيا أي منسوبا إلى جنس من الأجناس الموجودة المشاهدة. و قال الجوهري هوى بالفتح يهوي سقط إلى أسفل و المهوى و المهواة ما بين الجبلين و الصدر بالتحريك الرجوع عن الماء خلاف الورد و المعنى أوردتهم مهالك ليست من محال الصدور و الورد و لا يرجى النجاة منها. و دحضت رجله زلقت و لجة الماء و لجه معظمه و ركوبها كناية عن ركوب أهوالها و فتنها أو طلب العلو فيها و أزور عنه عدل و انحرف. و قال ابن أبي الحديد ضيق المناخ كناية عن شدائد الدنيا كالفقر و المرض و الحبوس و السجن و لا يبالي بها لأن كل ذلك حقير في جنب السلامة من فتنه الدنيا كيوم حان انسلاخه أي قرب انقضاؤه و لا أسلس لك أي لا أنقاد. و الاستثناء من اليمين بمشيئة الله تعليقها بالمشيئة بقول إن شاء الله و هو مستحب في سائر الأمور و قال ابن الأثير في النهاية هش لهذا الأمر يهش هشاشة إذا فرح بذلك و استبشر و ارتاح له و خف و قال نضب الماء غار و نفذ. و قال الجوهري ماء معين أي جارأي أبكي حتى لا يبقى في عيني ماء. و قال ابن أبي الحديد الرعي بكسر الراء الكلاء و قال الجوهري ربض الغنم مأواها و ربوض الغنم و البقر و الفرس و الكتب مثل بروك الإبل و الربيض الغنم برعاتها المجتمعة في مربضها و قال الهجوع النوم ليلا. و قال الهمل بالتحريك الإبل بلا راع يقال إبل همل و هامله و يقال فلان يعرك الأذى بجبنه أي يحتمله ذكره الفيروزآبادي و قال ما اكتحلت غمضا أي ما تمت و الكرى العاس افترشت أرضها أي اكتفت بها فراشا. و توسدت كفها أي جعلتها وسادة و اكتفت بها مع أنه مستحب و المهمة الصوت الخفي و يدل على استحباب إخفاء الذكر و تقشعت أي تفرقت و زالت و ذهبت كما يتقشع السحاب. ● بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٣٤٠، باب ٩٨- زهده و تقواه و



← ورعه ع... ص ٣١٨. وقال المجلسي قدس سره في شرحه: (إيضاح: المأدبة بضم الدال الطعام يدعى إليه القوم والعائل الفقير والجفاء نقيض الصلة والقضم الأكل بأطراف الأسنان و ظاهر كلامه ع أن النهي عن إجابة مثل هذه الدعوة من وجهين أحدهما أنه من طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فهم من أهل الرئاء والسمعة فالأحرى عدم إجابتهم و ثانيهما أنه مظنة المحرمات فيمكن أن يكون النهي عاما على الكراهة أو خاصا بالولاء فيحتمل أن يكون النهي للتحريم و يمكن أن يستفاد من قوله تستطاب لك الألوان وجه آخر من النهي و هو المنع من إجابة دعوة المسرفين و المبذرين و يحتمل أيضا الكراهة و التحريم و العموم و الخصوص. و الطمر بالكسر الثوب الخلق و الطمران الإزار و الرداء و القرصان للغداء و العشاء و التبر من الذهب ما كان غير مضروب و بعضهم يقول للفضة أيضا و القمع البر و الجشع أشد الحرص و المبطن الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الأكل و الغرث الجوع و الحرى العطش و الهمزة في قوله أو أكون للاستفهام و الواو للعطف و البطنة أن يمتلى من الطعام امتلاء شديدا و القد بالكسر سير يقدر من جلد غير مدبوغ. قوله ع و لا أشاركهم معطوف على أقنع أو يقال أو الواو للحال و طعام جشيب أي غليظ قوله كالبهيمة هذا تشبيه للأغنياء لاهتمامهم بالتلذذ بما يحضر عندهم قوله أو المرسله تشبيه للفقراء الذين يحصلون من كل وجه ما يتلذذون به و ليس همتهم إلا ذلك و التقم أكل الشاة ما بين يديها بمقمتها أي بشفتيها قوله ع تكثرش أي تملأ بها كرشه و هو لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان قوله ع عما يراد بها أي من الذبح و الاستخدام و المتأهة محل التيه و هو الضلال و الباء في قعد به للتعدية. و قال الفيروزآبادي النزال بالكسر أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيضاربوا قوله ع و الروائع أي الأشجار الراتعة من قولهم رتع رتوعا أكل و شرب ما شاء في خصب و العذي بالكسر الزرع لا يسقيه إلا ماء المطر الصنو بالكسر المثل و أصله أن تطلع النخلتان من عرق واحد و في بعض النسخ كالمضوء من الضوء أي كالضوء المنعكس من ضوء آخر كنور القمر المستفاد من ضوء الشمس قوله ع و الذراع من العضد وجه التشبيه أن العضد أصل للذراع و الذراع وسيلة إلى التصرف و البطش بالعضد و الركب رد

← الشيء مقلوبا. وقال ابن ميثم سمي معاوية معكوسا لانعكاس عضديه و مركوسا لكونه تاركا للفترة الأصلية و يحتمل أن يكون تشبيها له بالبهايم قوله ع حتى يخرج أي حتى يخرج معاوية أو جميع المنافقين من بين المؤمنين و يخلصهم من وجودهم كما يفعل من يصفى الغلة. و قال الجوهرى الغارب ما بين السنام و العنق و منه قولهم حبلك على قاربك أي اذهبي حيث شئت و أصله أن الناقة إذا رعت و عليها الخطام ألقى على غاربها لأنها إذا رأت الخطام لا يهنؤها شيء انتهى. و المداحض المزالق و الحبائل المصائد و المداعب من الدعابة و هي المزاح و الزخرف الذهب و كمال حسن الشيء و المهوى و المهواة ما بين الجبلين و الصدر بالتحريك الرجوع عن الماء خلاف الورد و أزور عنه عدل و انحرف و ضيق المناخ كناية عن شدائد الدنيا كالقفر و المرض و الحبوس و السجون و حان أي قرب و رجل سلس أي منقاد لين و هش أي فرح و استبشر و نضب الماء غار و نفذ و ماء معين أي ظاهر على وجه الأرض و الريضة جماعة من البقر و الغنم و ربوض الغنم و البقر و الفرس و الكلب مثل برك الإبل و الهجوع النوم ليلا و الهمل بالتحريك الإبل بلا راع يقال إبل همل و هاملة قوله و عركت بجنبها يقال يعرك الأذى بجنبه أي يحتمله و يقال ما اكتحلت غمضا أي ما نمت و الكرى النعاس قوله ع و تقشعت أي زالت و ذهبت كما يتقشع السحاب.) • بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٣٢٠، باب ٥٨- الزهد و درجاته...، ص ٣٠٩ • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٤٤٨، باب ٨٩- الحث على إجابة دعوة المؤمن و الحث على الأكل من طعام أخيه...، ص ٤٤٦ • بحار الأنوار، ج ٢١، ص ٢٦، باب ٢٢- غزوة خيبر و فدك و قدوم جعفر بن أبي طالب ع...، ص ١، عن كتاب الأمالي للصدوق • بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٣١٨، باب ٩٨- زهده و تقواه و ورعه ع...، ص ٣١٨، عن كتاب الخرائج و الجرائح، و في ذيله: (بيان: الفلذة بالكسر القطعة من الكبد و اللحم.) • مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٢٤٩، ٢٥- باب استحباب اتخاذ الطعام و إجادته و دعاء الناس إليه و كراهة دعاء الأغنياء دون الفقراء... • مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ٢١٠، ٢٨- باب استحباب الدعاء في جوف الليل و خصوصا ليلة الجمعة و في يوم الجمعة...، ص ٢٠٧ • مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٤٢٨، ٧٤- باب استحباب



٥٦٤٨-١٦- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ كِتَابِ  
 لَهُ ع إِلَى بَعْضِ عَمَالِهِ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ مِمَّنْ اسْتَظْهَرُ بِهِ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ وَأَقْمَعُ بِهِ نَخْوَةَ  
 الْأَثِيمِ وَأَسْدُ بِهِ لِهَاءَ النَّغْرِ الْمَخُوفِ فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ عَلَى مَا أَهَمَّكَ وَاخْلَطِ الشَّدَّةَ بِضَغْتِ  
 مِنَ اللَّيْنِ وَارْفُقْ مَا كَانَ الرَّفْقُ أَرْفَقَ وَاعْتَزِمِ بِالشَّدَّةِ حِينَ لَا تُغْنِي عَنْكَ إِلَّا الشَّدَّةُ وَ  
 اخْفِضْ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَالِّنْ لَهُمْ جَانِبَكَ وَ آسِ بَيْنَهُمْ فِي  
 اللَّحْظَةِ وَالنُّظْرَةِ وَالْإِشَارَةِ وَالتَّحِيَّةِ حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظْمَاءُ فِي حَيْفِكَ وَلَا يَتَأَسَّ  
 الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ وَالسَّلَامُ. (١)

← إطعام الجيران ووجوبه مع الضرورة...، ص ٤٢٨ • مستدرک الوسائل، ج ١٦، ص ٣٠١، ٧٢-  
 باب استحباب التواضع لله بترك أكل الطيبات حتى ترك نخل الطحين والإفراط في التنعم  
 بأطعمة... • مستدرک الوسائل، ج ١٢، ص ٥٤، ٦٣- باب استحباب ترك ما زاد عن قدر الضرورة  
 من الدنيا...، ص ٥١.

١- نهج البلاغة، ص ٤٢٠، ٤٦- ومن كتاب له ع... وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (قد أخذ  
 الشاعر معنى قوله وآس بينهم في اللحظة والنظرة فقال:

|                              |                       |
|------------------------------|-----------------------|
| اقسم اللحظ بيننا إن في اللحظ | لعنوان ما تجن الصدور  |
| إنما البر روضة فإذا ما       | كان بشر فروضة و غدير. |

قوله وآس بينهم في اللحظة أي اجعلهم أسوة وروي و ساو بينهم في اللحظة والمعنى واحد. و  
 استظهر به أجعله كالظهر. والنخوة الكبرياء والأثيم المخطي المذنب. وقوله وأسده لهاء النغر  
 استعارة حسنة. والضغت في الأصل قبضة حشيش مختلط يابسها بشيء من الرطب ومنه  
 أضغات الأحلام للرؤيا المختلطة التي لا يصح تأويلها فاستعار اللفظة هاهنا والمراد امزج الشدة  
 بشيء من اللين فاجعلهما كالضغت وقال تعالى وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا. قوله فاعتزم بالشدة أي إذا جد



١٧-٥٦٤٩ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَ إِلَى أَمْرَاءِ الْبِلَادِ فِي مَعْنَى الصَّلَاةِ: أَمَّا بَعْدُ فَصَلُّوا بِالنَّاسِ الظُّهْرَ حَتَّى تَفِيءَ الشَّمْسُ مِنْ مَرَبِضِ الْعَنْزِ وَ صَلُّوا بِهِمْ الْعَصْرَ وَ الشَّمْسُ يَبْضَاءُ حَيْثُ فِي عُضْوٍ مِنَ النَّهَارِ حِينَ يُسَارُّ فِيهَا فَرَسَخَانٍ وَ صَلُّوا بِهِمْ الْمَغْرِبَ حِينَ يُفْطِرُ الصَّائِمُ وَ يَدْفَعُ الْحَاجُّ إِلَى مَنَى وَ صَلُّوا بِهِمْ الْعِشَاءَ حِينَ يَتَوَارَى الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ وَ صَلُّوا بِهِمْ الْغَدَاةَ وَ الرَّجُلُ يَعْرِفُ وَجَةَ صَاحِبِهِ وَ صَلُّوا بِهِمْ صَلَاةَ أَوْعَفِهِمْ وَ لَا تَكُونُوا

← بك الحد فدع اللين فإن في حال الشدة لا تغني إلا الشدة قال الفند الزماني:

فأسمى و هو عريان

فلما صرح الشر

دناهم كما دانوا.

ولم يبق سوى العدوان

قوله حتى لا يطمع العظماء في حيفك أي حتى لا يطمع العظماء في أن تمالئهم على حيف الضعفاء وقد تقدم مثل هذا فيما سبق. • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٨٢، باب ٢٩ - باب كتب أمير المؤمنين ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده...، ص ٤٦٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: الاستظهار الاستعانة و القمع القهر و التذليل و النخوة الكبير و الأئيم المذنب. و قال في النهاية اللهوات جمع لهاة و هي اللحمة في سقف أقصى الفم انتهى و لعله أريد بها هنا الفم مجازا و الضغث بالكسر قطعة حشيش مختلطة الرطب باليابس و في تشبيه اللين بالضغث لطف فإنه لا يكون إلا لينا. و قال ابن أبي الحديد المراد مزج الشدة بشيء من اللين فاجعلهما كالضغث و فيه بعد. و قال الجوهرى اعتزمت على كذا و عزمت بمعنى و الاعتزام لزوم القصد في المشي انتهى و لعل المراد هنا المعنى الثاني إلى أنه مع الاضطرار إلى الشدة ينبغي عدم الإفراط فيه و خفض الجناح كناية عن الرفق أو الحراسة و إلانة الجانب ترك الغلظة و العنف في المعاشرة و آس بينهم أي اجعلهم أسوة و روي و ساو بينهم و المعنى واحد و اللحظة المراقبة و قيل النظر بمؤخر العين.)

## فَتَانِينَ (١)

١- نهج البلاغة، ص ٤٢٦، ٥٢- ومن كتاب له ع... و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (بيان اختلاف الفقهاء في أوقات الصلاة: قد اختلف الفقهاء في أوقات الصلاة فقال أبو حنيفة أول وقت الفجر إذا طلع الفجر الثاني وهو المعترض في الأفق و آخر وقتها ما لم تطلع الشمس و أول وقت الظهر إذا زالت الشمس و آخر وقتها إذا صار ظل كل شيء مثليه سوى الزوال و قال أبو يوسف و محمد آخر وقتها إذا صار الظل مثله. قال أبو حنيفة و أول وقت العصر إذا خرج وقت الظهر و هذا على القولين و آخر وقتها ما لم تغرب الشمس و أول وقت المغرب إذا غربت الشمس و آخر وقتها ما لم يغيب الشفق و هو البياض الذي في الأفق بعد الحمرة و قال أبو يوسف و محمد هو الحمرة. قال أبو حنيفة و أول وقت العشاء إذا غاب الشفق و هذا على القولين و آخر وقتها ما لم يطلع الفجر. و قال الشافعي أول وقت الفجر إذا طلع الفجر الثاني و لا يزال وقتها المختار باقيا إلى أن يسفر ثم يبقى وقت الجواز إلى طلوع الشمس. و قال أبو سعيد الإصطخري من الشافعية لا يبقى وقت الجواز بل يخرج وقتها بعد الإسفار و يصلى قضاء و لم يتابعه على هذا القول أحد قال الشافعي و أول وقت الظهر إذا زالت الشمس و حكى أبو الطيب الطبري من الشافعية أن من الناس من قال لا تجوز الصلاة حتى يصير الفيء بعد الزوال مثل الشراك. و قال مالك أحب أن يؤخر الظهر بعد الزوال بقدر ما يصير الظل ذراعا و هذا مطابق لما قال أمير المؤمنين ع حين تفيء الشمس كمربض العنز أي كموضع تربض العنز و ذلك نحو ذراع أو أكثر بزيادة يسيرة. قال الشافعي و آخر وقت الظهر إذا صار ظل كل شيء مثله و يعتبر المثل من حد الزيادة على الظل الذي كان عند الزوال و بهذا القول قال أبو يوسف و محمد و قد حكيناه من قبل و به أيضا قال الثوري و أحمد و هو رواية الحسن بن زياد اللؤلؤي عن أبي حنيفة فأما الرواية المشهورة عنه و هي التي رواها أبو يوسف فهو أن آخر وقت الظهر صيرورة الظل مثليه و قد حكيناه عنه فيما تقدم. و قال ابن المنذر تفرد أبو حنيفة بهذا القول و عن أبي حنيفة رواية ثالثة أنه إذا صار ظل كل شيء مثله خرج وقت الظهر و لم يدخل وقت العصر إلى أن يصير ظل كل شيء مثليه. و قال أبو نور و محمد بن جرير الطبري قدر أربع ركعات بين المثل و المثليين يكون مشتركا بين الظهر و

← العصر. و حكى عن مالك أنه قال إذا صار ظل كل شيء مثله فهو آخر وقت الظهر و أول وقت العصر فإذا زاد على المثل زيادة بينة خرج وقت الظهر و اختص الوقت بالعصر. و حكى ابن الصباغ من الشافعية عن مالك أن وقت الظهر إلى أن يصير ظل كل شيء مثله وقتا مختارا فأما وقت الجواز و الأداء فآخره إلى أن يبقى إلى غروب الشمس قدر أربع ركعات و هذا القول مطابق لمذهب الإمامية. و قال ابن جريج و عطاء لا يكون مفرطا بتأخيرها حتى تكون في الشمس صفرة. و عن طاوس لا يفوت حتى الليل. فأما العصر فإن الشافعي يقول إذا زاد على المثل أدنى زيادة فقد دخل وقت العصر و الخلاف في ذلك بينه و بين أبي حنيفة لأنه يقول أول وقت العصر إذا صار ظل كل شيء مثليه و زاد عليه أدنى زيادة و قد حكيناه عنه فيما تقدم. و كلام أمير المؤمنين ع في العصر مطابق لمذهب أبي حنيفة لأن بعد صيرورة الظل مثليه هو الوقت الذي تكون فيه الشمس حية بيضاء في عضو من النهار حين يسار فيه فرسخان و أما قبل ذلك فإنه فوق ذلك يسار من الفراسخ أكثر من ذلك و لا يزال وقت الاختيار عند الشافعي للعصر باقيا حتى يصير ظل كل شيء مثليه ثم يبقى وقت الجواز إلى غروب الشمس. و قال أبو سعيد الإصطخري من أصحابه يصير قضاء بمجاورة المثليين فأما وقت المغرب فإذا غربت الشمس و غروبها سقوط القرص. و قال أبو الحسن علي بن حبيب الماوردي من الشافعية لا بد أن يسقط القرص و يغيب حاجب الشمس و هو الضياء المستعلي عليها كالمتمصل بها و لم يذكر ذلك من الشافعية أحد غيره. و ذكر الشاشي في كتاب حلية العلماء أن الشيعة قالت أول وقت المغرب إذا اشتبكت النجوم قال قد حكى هذا عنهم و لا يساوي الحكاية و لم تذهب الشيعة إلى هذا و سنذكر قولهم فيما بعد. و كلام أمير المؤمنين ع في المغرب لا ينص على وقت معين لأنه عرف ذلك بكونه وقت الإفطار و وقت ما يدفع الحاج و كلا الأمرين يحتاج إلى تعريف كما يحتاج وقت الصلاة اللهم إلا أن يكون قد عرف أمراء البلاد الذين يصلون بالناس من قبل هذا الكتاب متى هذا الوقت الذي يفطر فيه الصائم ثم يدفع فيه الحاج بعينه ثم يحيلهم في هذا الكتاب على ذلك التعريف المخصوص. قال الشافعي و للمغرب وقت واحد و هو قول مالك. و حكى أبو ثور عن

← الشافعي أن لها وقتين و آخر وقتها إذا غاب الشفق و ليس بمشهور عنه و المشهور القول الأول و قد ذكرنا قول أبي حنيفة فيما تقدم و هو امتداد وقتها إلى أن يغيب الشفق و به قال أحمد و داود. و اختلف أصحاب الشافعي في مقدار الوقت الواحد فمنهم من قال هو مقدر بقدر الطهارة و ستر العورة و الأذان و الإقامة و فعل ثلاث ركعات و منهم من قدره بغير ذلك. و قال أبو إسحاق الشيرازي منهم التضييق إنما هو في الشروع فأما الاستدامة فتجوز إلى مغيب الشفق. فأما وقت العشاء فقال الشافعي هو أن يغيب الشفق و هو الحمرة و هو قول مالك و أحمد و داود و أبي يوسف و محمد و قد حكينا مذهب أبي حنيفة فيما تقدم و هو أن يغيب الشفق الذي هو البياض و به قال زفر و المزني. قال الشافعي و آخر وقتها المختار إلى نصف الليل هذا هو قوله القديم و هو مذهب أبي حنيفة و قال في الجديد إلى ثلث الليل و يجب أن يحمل قول أمير المؤمنين ع في العشاء إنها إلى ثلث الليل على وقت الاختيار ليكون مطابقاً لهذا القول و به قال مالك و إحدى الروايتين عن أحمد ثم يذهب وقت الاختيار و يبقى وقت الجواز إلى طلوع الفجر الثاني. و قال أبو سعيد الإصطخري لا يبقى وقت الجواز بعد نصف الليل بل يصير قضاء. فقد ذكرنا مذهبي أبي حنيفة و الشافعي في الأوقات و هما الإمامان المعتبران في الفقه و دخل في ضمن حكاية مذهب الشافعي ما يقوله مالك و أحمد و غيرهما من الفقهاء. فأما مذهب الإمامية من الشيعة فنحن نذكره نقلاً عن كتاب أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله المعروف بالرسالة المقنعة قال وقت الظهر من بعد زوال الشمس إلى أن يرجع الفيء سبعي الشخص و علامة الزوال رجوع الفيء بعد انتهائه إلى النقصان و طريق معرفة ذلك بالأصطرلاب أو ميزان الشمس و هو معروف عند كثير من الناس أو بالعمود المنصوب في الدائرة الهندية أيضا فمن لم يعرف حقيقة العمل بذلك أو لم يجد آله فلي نصب عوداً من خشب أو غيره في أرض مستوية السطح و يكون أصل العود غليظاً و رأسه دقيقاً شبه المذري الذي ينسج به التكك أو المسلة التي تخاط بها الأحمال فإن ظل هذا العود يكون بلا شك في أول النهار أطول من العود و كلما ارتفعت الشمس نقص من طوله حتى يقف القرص في وسط السماء فيقف الفيء حينئذ فإذا زال القرص عن

← الوسط إلى جهة المغرب رجع الفيء إلى الزيادة فليعتبر من أراد الوقوف على وقت الزوال ذلك بخطط و علامات يجعلها على رأس ظل العمود عند وضعه في صدر النهار وكلما تقص في الظل شيء علم عليه فإذا رجع إلى الزيادة على موضع العلامة عرف حينئذ برجوعه أن الشمس قد زالت. وبذلك تعرف أيضا القبلة فإن قرص الشمس يقف فيها وسط النهار ويصير عن يسارها و يمين المتوجه إليها بعد وقوفها و زوالها عن القطب فإذا صارت مما يلي حاجبه الأيمن من بين عينيه علم أنها قد زالت و عرف أن القبلة تلقاء وجهه و من سبقت معرفته بجهة القبلة فهو يعرف زوال الشمس إذا توجه إليها فرأى عين الشمس مما يلي حاجبه الأيمن إلا أن ذلك لا يبين إلا بعد زوالها بزمان و يبين الزوال من أول وقته بما ذكرناه من الأضطراب و ميزان الشمس و الدائرة الهندية و العمود الذي وصفناه و من لم يحصل له معرفة ذلك أو فقد الآلة توجه إلى القبلة فاعتبر صيرورة الشمس على طرف حاجبه الأيمن وقت العصر من بعد الفراغ من الظهر إذا صليت الظهر في أول أوقاتها أعني بعد زوال الشمس بلا فصل و يمتد إلى أن يتغير لون الشمس باصفرارها للغروب و للمضطر و الناسي إلى مغيبها بسقوط القرص عما تبلغه أبصارنا من السماء و أول وقت المغرب مغيب الشمس و علامة مغيبها عدم الحمرة في المشرق المقابل للمغرب في السماء و ذلك أن المشرق في السماء مظل على المغرب فما دامت الشمس ظاهرة فوق أرضنا فهي تلقي ضوءها على المشرق في السماء فيرى حمرتها فيه فإذا ذهب الحمرة منه علم أن القرص قد سقط و غاب و آخره أول وقت العشاء الآخرة و أول وقتها مغيب الشمس و هو الحمرة في المغرب و آخره مضي الثلث الأول من الليل و أول وقت الغداة اعتراض الفجر و هو البياض في المشرق يعقبه الحمرة في مكانه و يكون مقدمة لطلوع الشمس على الأرض من السماء و ذلك أن الفجر الأول و هو البياض الظاهر في المشرق يطلع طولاً ثم ينعكس بعد مدة عرضاً ثم يحمر الأفق بعده للشمس. و لا ينبغي للإنسان أن يصلي فريضة الغداة حتى يعترض البياض و ينتشر صعداً في السماء كما ذكرنا و آخر وقت الغداة طلوع الشمس. هذا ما تقوله الفقهاء في مواقيت الصلاة. فأما قوله ع و الرجل يعرف وجه صاحبه فمعناه الإسفار و قد ذكرناه. و قوله ع و



« صلوا بهم صلاة أضعفهم أي لا تطيلوا بالقراءة الكثيرة و الدعوات الطويلة. ثم قال و لا تكونوا فتانين أي لا تفتنوا الناس بإتعايهم و إدخال المشقة عليهم بإطالة الصلاة و إفساد صلاة المأمومين بما يفعلونه من أفعال مخصوصة نحو أن يحدث الإمام فيستخلف فيصلي الناس خلف خليفته فإن ذلك لا يجوز على أحد قولي الشافعي و نحو أن يطيل الإمام الركوع و السجود فيظن المأمومون أنه قد رفع فيرفعون أو يسبقونه بأركان كثيرة و نحو ذلك من مسائل يذكرها الفقهاء في كتبهم. و اعلم أن أمير المؤمنين ع إنما بدأ بصلاة الظهر لأنها أول فريضة افترضت على المكلفين من الصلاة على ما كان يذهب إليه ع و إلى ذلك تذهب الإمامية و ينصر قولهم تسميتها بالأولى و لهذا بدأ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بذكرها قبل غيرها فأما من عدا هؤلاء فأول الصلاة المفروضة عندهم الصبح و هي أول النهار. و أيضا يتفرع على هذا البحث القول في الصلاة الوسطى ما هي فذهب جمهور الناس إلى أنها العصر لأنها بين صلاتي نهار و صلاتي ليل و قد رووا أيضا في ذلك روايات بعضها في الصحاح و قياس مذهب الإمامية أنها المغرب لأن الظهر إذا كانت الأولى كانت المغرب الوسطى إلا أنهم يروون عن أئمتهم ع أنها الظهر و يفسرون الوسطى بمعنى الفضلى لأن الوسط في اللغة هو خيار كل شيء و منه قوله تعالى جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا و قد ذهب إلى أنها المغرب قوم من الفقهاء أيضا. و قال كثير من الناس أنها الصبح لأنها أيضا بين صلاتي ليل و صلاتي نهار و رووا أيضا فيها روايات و هو مذهب الشافعي و من الناس من قال إنها الظهر كقول الإمامية و لم يسمع عن أحد معتبرا أنها العشاء إلا قولاً شاذاً ذكره بعضهم. و قال لأنها بين صلاتين لا تقصران. » • وسائل الشيعة، ج ٤، ص ١٦٢، ١٠- باب أوقات الصلوات الخمس و جملة من أحكامها...، ص ١٥٦ • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٧٢، باب ٢٩- باب كتب أمير المؤمنين ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده...، ص ٤٦٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (إيضاح: لعل الابتداء بالظهر لأنها أول ما فرضت من الصلوات حين تفيء أي يزيد و يرجع ظل الشمس بعد غاية نقصانه. قوله مثل مريض العنز أي الأنتى من المعز و هو قريب من القدمين وقت النافلة و هو أول وقت الفضيلة المختص بالظهر لا آخره كما فهمه الراوندي رحمه



١٨٥٦٥٠ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ كِتَابِ  
 لَهُ ع إِلَى الْأَسْوَدِ بْنِ قُطَيْبَةَ صَاحِبِ جَنْدِ حُلْوَانَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْوَالِيَّ إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ  
 مَنَعَهُ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْعَدْلِ فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي  
 الْجَوْرِ عِوَضٌ مِنَ الْعَدْلِ فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْثَالَهُ وَابْتَدِلْ نَفْسَكَ فِيمَا افْتَرَضَ اللَّهُ  
 عَلَيْكَ رَاجِيًا ثَوَابَهُ وَمُتَخَوِّفًا عِقَابَهُ وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيَّةٍ لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا فِيهَا  
 قَطُّ سَاعَةً إِلَّا كَانَتْ فَرُغَتْهُ عَلَيْهِ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَنَّهُ لَنْ يُغْنِيكَ عَنِ الْحَقِّ شَيْءٌ

← الله. قوله و الشمس بيضاء أي لم تصفر للمغيب و حياتها استعارة لظهورها في الأرض و  
 العضو بالضم و الكسر واحد الأعضاء و الظرف خبر للشمس أو متعلق بصلوا و المراد بقاء جزء  
 معتد به من النهار. و قال في النهاية فيه أنه دفع من عرفات أي ابتداء السير و دفع نفسه منها و  
 نحاها أو دفع ناقته و حملها على السير. و الفتان من يفتن الناس عن الدين و إطالة الصلاة  
 مستلزمة لتخلف العاجزين و الضعفاء و المضطرين. • بحار الأنوار، ج ٧٩، ص ٣٦٥، باب ٥-  
 أوقات الصلوات...، ص ٣١٢. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: مريض العنز بكسر  
 الباء و قد يفتح محل بروكها فإن أريد عرضه فهو قريب من الذراع و القدمين و إن أريد الطول فهو  
 قريب من خمسة أقدام و الأول أوفق بسائر الأخبار و الثاني بتتمة الخبر إذ فيه شوب تقية و في  
 النهاية فيه أنه كان يصلي العصر و الشمس حية أي صافية اللون لم يدخلها التغير بدنو المغيب  
 كأنه جعل مفيبها لها موتا و أراد تقديم وقتها و قال الجوهري العضو و العضو واحد الأعضاء و  
 عضيت الشاء تعضيت إذا جزيتها أعضاء. و في النهاية فيه أنه دفع من عرفات أي ابتداء السير و  
 دفع نفسه منها و نحاها أو دفع ناقته و حملها على السير و لا تكونوا فتانين أي تفتنون الناس و  
 تضلونهم بترك الجماعة بسبب إطالة الصلاة فإنها مستلزمة لتخلف الضعفاء و العاجزين و  
 المضطرين. روى عن النبي ص أنه قال يا معاذ إياك أن تكون فتانا للمسلمين، و في أخرى أفتان  
 أنت يا معاذ.)

أَبْدَأُ وَ مِنْ الْحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ وَ الْإِحْتِسَابُ عَلَى الرَّعِيَّةِ بِجُهِدِكَ فَإِنَّ الَّذِي يَصِلُ  
إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ بِكَ وَ السَّلَامُ. (١)

١- نهج البلاغة، ص ٤٤٩، ٥٩- و من كتاب له ع... و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (الأسود بن قطبة: لم أقف إلى الآن على نسب الأسود بن قطبة و قرأت في كثير من النسخ أنه حارثي من بني الحارث بن كعب و لم أتحقق ذلك و الذي يغلب على ظني أنه الأسود بن زيد بن قطبة بن غنم الأنصاري من بني عبيد بن عدي ذكره أبو عمر بن عبد البر في كتاب الإستيعاب و قال إن موسى بن عقبة عده فيمن شهد بدرًا. قوله ع إذا اختلف هوى الوالي منعه كثيرا من الحق قول صدق لأنه متى لم يكن الخصمان عند الوالي سواء في الحق جار و ظلم. ثم قال له فإنه ليس في الجور عوض من العدل و هذا أيضا حق و في العدل كل العوض من الجور. ثم أمره باجتنب ما ينكر مثله من غيره و قد تقدم نحو هذا. و قوله إلا كانت فرغته كلمة فصيحة و هي المرة الواحدة من الفراغ و قد روي عن النبي ص أن الله يبغض الصحيح الفارغ لا في شغل الدنيا و لا في شغل الآخرة. و مراد أمير المؤمنين ع هاهنا الفراغ من عمل الآخرة خاصة. قوله فإن الذي يصل إليك من ذلك أفضل من الذي يصل بك معناه فإن الذي يصل إليك من ثواب الاحتساب على الرعية و حفظ نفسك من مظالمهم و الحيف عليهم أفضل من الذي يصل بك من حراسة دمائهم و أعراضهم و أموالهم و لا شبهة في ذلك لأن إحدى المنفعتين دائمة و الأخرى منقطعة و النفع الدائم أفضل من المنقطع.) • أعلام الدين، ص ١٠٧، أبيات في التوحيد...، ص ٧٩. و فيه بعضه أيضا مرسل و فيه: (و قال ع لبعض أصحابه و اعلم أن الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها ساعة قط إلا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٥١١، باب ٢٩- باب كتب أمير المؤمنين ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده...، ص ٤٦٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قوله ع إذا اختلف هواه كما إذا لم يكن الخصمان عنده سواء بل كان هواه و ميله إلى أحدهما أكثر ظلم و جار. قوله ع ما تنكر أمثاله أي إذا فعله غيرك. و ابتذال الثوب و غيره امتهانه قاله الجوهري و قال البلية و البلاء و البلوى واحد و الفرغة المرة من الفراغ و قال الجوهري احتسبت عليه كذا إذا أنكرت عليه قاله ابن دريد فإن الذي يصل إليك أي النفع الذي يصل إلى نفسك من الثواب أفضل من الذي يصل إلى رعيته بسببك و هو عدلك و إحسانك.)



١٩-٥٦٥١- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى الْعَمَالِ الَّذِينَ يَطْأُ الْجَيْشُ عَمَلَهُمْ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الْجَيْشُ مِنْ جُبَاةِ الْخَرَاجِ وَ عَمَالِ الْبِلَادِ أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ جُنُوداً هِيَ مَارَةٌ بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى وَ صَرْفِ الشَّدَا وَ أَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَ إِلَى ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعْرَةِ الْجَيْشِ إِلَّا مِنْ جَوْعَةِ الْمُضْطَرِّ لَا يَجِدُ عَنْهَا مَذْهَباً إِلَى شِبَعِهِ فَتَنَاوَلُوا مِنْ تَنَاوَلَ مِنْهُمْ شَيْئاً ظُلماً عَنْ ظُلْمِهِمْ وَ كُفُّوا أَيْدِي سَفَهَائِكُمْ عَنْ مُضَارَّتِهِمْ وَ التَّعَرُّضِ لَهُمْ فِيمَا اسْتَشْتَيْنَاهُ مِنْهُمْ وَ أَنَا بَيْنَ أَظْهُرِ الْجَيْشِ فَارْفَعُوا إِلَيَّ مَظَالِمَكُمْ وَ مَا عَرَائِكُمْ مِمَّا يَغْلِبُكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَا لَا تُطِيقُونَ دَفْعَهُ إِلَّا بِاللَّهِ وَ بِي فَإِنَّا أُغْيِرُهُ بِمَعُونَةِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. (١)

١- نهج البلاغة، ص ٤٤٩، ٦٠- و من كتاب له ع.... و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (روي عن مضارتهم بالراء المشددة و جباة الخراج الذين يجمعونه جببت الماء في الحوض أي جمعته و الشذا و الضر الشر تقول لقد أشذيت و آذيت و إلى ذمتكم أي إلى اليهود و النصارى الذين بينكم. قال ع من آذى ذمياً فكأنما آذاني. و قال إنما بذلوا الجزية لتكون دماؤهم كدمائنا و أموالهم كأموالنا و يسمى هؤلاء ذمة أي أهل ذمة بحذف المضاف و المعرة المضرة قال الجيش ممنوع من آذى من يمر به من المسلمين و أهل الذمة إلا من سد جوعه المضطر منهم خاصة لأن المضطر تباح له الميتة فضلاً عن غيرها. ثم قال فنكلوا من تناول و روي بمن تناول بالباء أي عاقبوه و عن في قوله عن ظلمهم يتعلق بنكلوا لأنها في معنى اردعوا لأن النكال يوجب الردع. ثم أمرهم أن يكفوا أيدي أحداثهم و سفهائهم عن منازعة الجيش و مصادمته و التعرض لمنعه عما استثناه و هو سد الجوعه عند الاضطرار فإن ذلك لا يجوز في الشرع و أيضا فإنه يفضي إلى فتنة و هرج. ثم قال و أنا بين أظهر الجيش أي أنا قريب منكم و سائر على أثر الجيش فارفعوا إلي مظالمكم و



٥٦٥٢-٢٠- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ كِتَابِ  
 لَهُ ع إِلَى كَمِيلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى هَيْتٍ، يَنْكُرُ عَلَيْهِ تَرْكُهُ دَفْعَ مَنْ  
 يَجْتَازُ بِهِ مِنْ جَيْشِ الْعَدُوِّ طَالِبَا الْغَارَةِ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ تَضْيِيعَ الْمَرْءِ مَا وُلِّيَ وَتَكَلُّفَهُ مَا  
 كُفِيَ لَعَجْزُ حَاضِرٍ وَرَأْيُ مُنْتَبِرٍ وَإِنَّ تَعَاطِيكَ الْغَارَةَ عَلَى أَهْلِ قَرْقِيسِيَا وَتَعْطِيلَكَ  
 مَسَالِحَكَ الَّتِي وَلَيْتَاكَ لَيْسَ بِهَا مَنْ يَمْنَعُهَا وَلَا يَرُدُّ الْجَيْشَ عَنْهَا لَرَأْيٍ شَعَاعٌ فَسَقَدَ  
 صِرَتْ جِسْرًا لِمَنْ أَرَادَ الْغَارَةَ مِنْ أَعْدَائِكَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ غَيْرِ شَدِيدِ الْمَنْكِبِ وَلَا  
 مَهِيْبِ الْجَانِبِ وَلَا سَادٍ تُغْرَةَ وَلَا كَاسِرٍ لِعَدُوِّ شَوْكَةً وَلَا مُغْنٍ عَنْ أَهْلِ مِضْرِهِ وَلَا  
 مُجْزٍ عَنْ أَمِيرِهِ. (١)

← ما عراكم منهم على وجه الغلبة والقهر فإني مغير ذلك ومنتصف لكم منهم. • بحار الأنوار،  
 ج ٣٣، ص ٤٨٦، باب ٢٩- باب كتب أمير المؤمنين ع ووصاياه إلى عماله وأمرأه أجناده... ص  
 ٤٦٥. وقال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: يظاً عملهم أي يسيرون في أرضهم والبلاد  
 التي تحت عملهم وحكمهم وقال الجوهرى جبيته جباية وجبوته جباوة جمعته وقال الشذا  
 مقصورا الأذى والشر قوله وإلى ذمتكم قال ابن أبي الحديد أي اليهود والنصارى الذين بينكم  
 قال ص من آذى ذمتي فكأنما آذاني. وقال ابن ميثم أي إلى ذمتكم التي أخذتها من إسارة  
 الجيش فإنه ليس بأمرى من ذلك إلا معرة جوعة المضطر والمعرة الإثم والأمر القبيح المكروه  
 والأذى وهذا يدل على أنه يجوز للجائع المضطر من الجيش الأخذ بقدر الشيع. وقال ابن  
 الأثير في النهاية التنكيل المنع والتنحية وأنا بين أظهر الجيش أي أنا قريب منكم وسائر على  
 أثرهم وقال ابن ميثم كناية عن كونه مرجع أمرهم وعراه يعرفه غشيه أو قصده وتغيير ما عراهم  
 دفع الظلم عنهم.)

١- نهج البلاغة، ص ٤٥٠، ٦١- ومن كتاب له ع... وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (كميل بن

← زياد ونسبه: هو كميل بن زياد بن سهيل بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن وعلة بن خالد بن مالك بن أدد كان من أصحاب علي ع و شيعته و خاصته و قتله الحجاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة وكان كميل بن زياد عامل علي ع على هيت وكان ضعيفا يمر عليه سرايا معاوية تنهب أطراف العراق و لا يردها و يحاول أن يجبر ما عنده من الضعف بأن يغير على أطراف أعمال معاوية مثل قرقيسيا و ما يجري مجراها من القرى التي على الفرات فأنكر ع ذلك من فعله و قال إن من العجز الحاضر أن يهمل الوالي ما وليه و يتكلف ما ليس من تكليفه. و المتبر الهالك قال تعالى إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم فِيهِ. و المسالِح جمع مسلحة و هي المواضع التي يقام فيها طائفة من الجند لحمايتها. و رأي شعاع بالفتح أي متفرق. ثم قال له قد صرت جسرا أي يعبر عليك العدو كما يعبر الناس على الجسور و كما أن الجسر لا يمنع من يعبر به و يمر عليه فكذلك أنت. و النغرة التلمة و مجز كاف و مغن و الأصل مجزئ بالهمز فخفف. • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٥٢٢، باب ٢٩ - باب كتب أمير المؤمنين ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده...، ص ٤٦٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قال ابن أبي الحديد كان كميل من صحابة علي ع و شيعته و خاصته و قتله الحجاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة و كان عامل علي ع على هيت و كان ضعيفا يمر عليه سرايا معاوية بنهب أطراف العراق فلا يردها و يحاول أن يجبر ما عنده من الضعف بأن يغير على أطراف أعمال معاوية مثل قرقيسيا و ما يجري مجراها من القرى التي على الفرات فأنكر ع ذلك من فعله. قوله ع ما ولي علي صيغة المعلوم المجرد من وليت الأمر كرضيت ولاية إذا توليته و استبددت به و في بعض النسخ على صيغة المجهول من التفعيل من قولهم وليته البلد إذا جعلته واليا عليه و التكلف التجشم و التكلف التعريض لما لا يعنيه و كفاء متونته أي قام بأمره. قوله ع متبر قال في النهاية أي مهلك يقال تبره تشبيرا أي كسره و أهلكه و التبار الهلاك و قال التعاطي التناول و الجرأة على الشيء من عطا الشيء يعطوه إذا أخذه و تناوله و قرقيسيا في النسخ بالفتح مقصورا و في القاموس قرقيسيا بالكسر و يقصر بلد على الفرات و يقال شعاع أي



٥٦٥٣-٢١- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْكُوفَةِ، وَقَدْ بَلَغَهُ عَنْهُ تَشْبِيهُهُ النَّاسَ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَيْهِ لِمَا نَدَبَهُمْ لِحَرْبِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ قَوْلُ هُوَ لَكَ وَعَلَيْكَ فَإِذَا قَدِمَ رَسُولِي عَلَيْكَ فَارْفَعْ ذَلِكَ وَاشْدُدْ مِثْرَكَ وَاخْرُجْ مِنْ جُحْرِكَ وَانْدُبْ مَنْ مَعَكَ فَإِنْ حَقَّقْتَ فَاثْقُدْ وَإِنْ تَفَشَّلْتَ فَاثْقُدْ وَإِيْمُ اللَّهِ لَتَوْتَيْنِ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ وَلَا تُتْرَكْ حَتَّى يُخْلَطَ رُبُّدُكَ بِخَاثِرِكَ وَذَائِبُكَ بِجَامِدِكَ وَحَتَّى تُعْجَلَ عَنْ قَعْدَتِكَ وَتُحْذَرَ مِنْ أَمَامِكَ كَحَذْرِكَ مِنْ خَلْفِكَ وَمَا هِيَ بِالْهُوَيْنَى الَّتِي تَرْجُو وَلَكِنَّهَا الدَّاهِيَةُ الْكُبْرَى يُرَكَّبُ جَمَلُهَا وَيُدَلَّلُ صَعْبُهَا وَيُسَهَّلُ جَبَلُهَا فَاعْقِلْ عَقْلَكَ وَامْلِكْ أَمْرَكَ وَخُذْ نَصِيْبَكَ وَحَظَّكَ فَإِنْ كَرِهْتَ فَتَنَحَّ إِلَى غَيْرِ رَحْبٍ وَلَا فِي نَجَاةٍ فَبِالْحَرِيِّ لَتُكْفَيْنَ وَأَنْتَ نَائِمٌ حَتَّى لَا يُقَالَ أَيْنَ فُلَانٌ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مَعَ مُحِقِّ وَمَا أَبَالِي مَا صَنَعَ الْمُلْحِدُونَ وَالسَّلَامُ. (١)

← متفرق و شدة المنكب كناية عن القوة والحمية وهيبة الجانب كناية عن شدة البطش والثغرة التلمة ولا مجز عن أميره أي كاف ومغن والأصل مجزئ بالهمزة فخفف.

١- نهج البلاغة، ص ٤٥٣، ٦٣- ومن كتاب له ع... وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (الممراد بقوله قول هو لك و عليك أن أبا موسى كان يقول لأهل الكوفة إن عليا إمام هدى وبيعتة صحيحة ألا إنه لا يجوز القتال معه لأهل القبلة وهذا القول بعضه حق وبعضه باطل. وقوله فارفع ذلك أي شمر للنهوض معي و اللحاق بي لنشهد حرب أهل البصرة وكذلك قوله و اشدد مئزرِكَ و كلتاها كنايةتان عن الجد والتشمير في الأمر. قال و اخرج من جحرك أمر له بالخروج من منزله

← للحاق به و هي كناية فيها غض من أبي موسى و استهانة به لأنه لو أراد إعظامه لقال و اخرج من خيسك أو من غيلك كما يقال للأسد ولكنه جعله ثعلبا أو ضبا. قال و اندب من معك أي و اندب رعيتك من أهل الكوفة إلى الخروج معي و اللحاق بي. ثم قال و إن تحققت فانفذ أي أمرك مبني على الشك و كلامك في طاعتي كالمتناقض فإن حققت لزوم طاعتي لك فانفذ أي سر حتى تقدم علي و إن أقمت على الشك فاعتزل العمل فقد عزلتك. قوله و ايم الله لتؤتين معناه إن أقمت على الشك و الاسترابة و تشييط أهل الكوفة عن الخروج إلي و قولك لهم لا يحل لكم سل السيف لا مع علي و لا مع طلحة و الزموا بيوتكم و اكسروا سيوفكم ليأتينكم و أنتم في منازلكم بالكوفة أهل البصرة مع طلحة و نأتينكم نحن بأهل المدينة و الحجاز فيجتمع عليكم سيفان من أمامكم و من خلفكم فتكون ذلك الداهية الكبرى التي لا شواة لها. قوله و لا تترك حتى يخلط زبدك بخائرك تقول للرجل إذا ضربته حتى أنخنته لقد ضربته حتى خلطت زبده بخائره و كذلك حتى خلطت ذائبه بجامده و الخائر اللبن الغيظ و الزبد خلاصة اللبن و صفوته فإذا أنخنت الإنسان ضربا كنت كأنك خلطت ما رق و لطف من أخلاطه بما كثف و غلظ منها و هذا مثل و معناه لتفسدن حالك و لتخلطن و ليضربن ما هو الآن منتظم من أمرك. قوله و حتى تعجل عن قعدتك القعدة بالكسر هيئة القعود كالجلسة و الركبة أي و ليعجلنك الأمر عن هيئة قعودك يصف شدة الأمر و صعوبته. قوله و تحذر من أمامك كحذرك من خلفك يعني يأتيك من خلفك إن أقمت على منع الناس عن الحرب معنا و معهم أهل البصرة و أهل المدينة فتكون كما قال الله تعالى إذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ. قوله و ما هي بالهويني التي ترجو الهويني تصغير الهويني التي هي أنثى أهون أي ليست هذه الداهية و الجائحة التي أذكرها لك بالشيء الهين الذي ترجو اندفاعه و سهولته. ثم قال بل هي الداهية الكبرى ستفعل لا محالة إن استمرت على ما أنت عليه و كنى عن قوله ستفعل لا محالة بقوله يركب جملها و ما بعده و ذلك لأنها إذا ركب جملها و ذلل صعبها و سهل و عرها فقد فعلت أي لا تقل هذا أمر عظيم صعب المرام أي قصد الجيوش من كلا الجانبين الكوفة فإنه إن دام الأمر على ما أشرت إلى أهل الكوفة من التخاذل و الجلوس في



← البيوت و قولك لهم كن عبد الله المقتول لنقمن بموجب ما ذكرته لك وليرتكبن أهل الحجاز و أهل البصرة هذا الأمر المستصعب لأننا نحن نطلب أن نملك الكوفة و أهل البصرة كذلك فيجتمع عليها الفريقان. ثم عاد إلى أمره بالخروج إليه فقال له فاعقل عقلك و املك أمرك و خذ نصيبك و حظك أي من الطاعة و اتباع الإمام الذي لزمته بيعته فإن كرهت ذلك ففتح عن العمل فسقد عزلتك و ابعد عنا لا في رحب أي لا في سعة و هذا ضد قولهم مرحبا. ثم قال فجدير أن تكفي ما كلفته من حضور الحرب و أنت نائم أي لست معدودا عندنا و لا عند الناس من الرجال الذين تفتقر الحروب و التدبيرات إليهم فسيغني الله عنك و لا يقال أين فلان. ثم أقسم إنه لحق أي إني في حرب هؤلاء لعلى حق و إن من أطاعني مع إمام محق ليس يبالي ما صنع الملحدون و هذا إشارة إلى قول النبي ص اللهم أدر الحق معه حيثما دار. ● بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٦٥، باب ١ - باب بيعة أمير المؤمنين ع و ما جرى بعدها من نكت الناكثين إلى غزوة الجمل...، ص ٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: هو لك و عليك قال ابن أبي الحديد فإن أبا موسى كان يقول لأهل الكوفة إن عليا إمام هدى و بيعته صحيحة إلا أنه لا يجوز القتال معه لأهل القبلة انتهى. و أقول كون هذا الكلام له و عليه لاشتماله على الحق و الباطل و الحق ينفعه و الباطل يضره أو ظاهر الكلام له تستحسنه العوام و باطنه حجة عليه إذ بعد الإقرار بصحة البيعة لا مجال للأمر بالمخالفة أو ظن أن هذا الكلام ينفعه و في الواقع يضره أو ينفعه في الدنيا و يضره في العقبى. و الأمر برفع الذيل و شد المثزر كناية عن الاهتمام في الأمر و الخروج من الجحر استهانة به حيث جعله ثعلبا أو ضيعا و الجحر بالضم كل شيء تحفره السباع و الهوام لأنفسها قوله ع فإن حققت أي أمرك مبني على الشك فإن حققت لزوم طاعتي فأنفذ أي فسر حتى تقدم علي و إن أقمت على الشك فاعتزل العمل أو إن أنكرت الطاعة فأظهر إنكارك و اعمل بمقتضاه. و الخائر اللبن الغليظ و الزبد خلاصة اللبن و صفوته يقال للرجل إذا ضرب حتى أتخن ضرب حتى خلط زبده بخائره و ذائبه بجامده كأنه خلط ما رق و لطف من أخلاطه بما كثف و غلظ منها و هذا مثل و معناه ليفسدن حالك و ليضطربن ما هو الآن منتظم من أمرك و القعدة بالكسر هيئة القعود كالحلبة



٥٦٥٤-٢٢ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمَنْ كَتَابَ لَهُ ع إِلَى قَتْمِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ: أَمَّا بَعْدُ فَأَقِمِ لِلنَّاسِ الْحَجَّ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَاجْلِسْ لَهُمُ الْعُضْرَيْنِ فَأَقِّبِ الْمُسْتَفْتِيَّ وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ وَذَكِّرِ الْعَالِمَ وَلَا يَكُنْ لَكَ إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ إِلَّا لِسَانُكَ وَلَا حَاجِبٌ إِلَّا وَجْهُكَ وَلَا تَحْجُبَنَّ ذَا حَاجَةٍ عَنْ لِقَائِكَ بِهَا فَإِنَّهَا إِنْ زِيدَتْ عَنْ أَبْوَابِكَ فِي أَوَّلِ وِزْدِهَا لَمْ تُحْمَدُ فِيمَا بَعْدَ عَلَيَّ قَضَائِهَا وَانْظُرْ إِلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَاصْرِفْهُ إِلَى مَنْ قَبْلَكَ مِنْ ذَوِي الْعِيَالِ وَالْمَجَاعَةِ مُصِيبًا بِهِ مَوَاضِعَ الْفَاقَةِ وَالْخَلَّاتِ وَمَا فَضَلَ عَنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ إِلَيْنَا

← و الركبة. قوله و تحذر من أمامك قيل كناية عن غاية الخوف وإنما جعل ع خوفًا و قيل حتى تخاف من الدنيا كما تخاف من الآخرة و يحتمل أن يكون المعنى حتى تحذر من هذا الأمر الذي أقبلت إليه و أقدمت عليه و هو تثبيط الناس عن الجهاد كما تحذر مما خلفته وراء ظهره و لم تقدم عليه و هو الجهاد. و قال ابن أبي الحديد أي يأتيكم أهل البصرة مع طلحة و تأتيكم بأهل المدينة و الحجاز فيجتمع عليكم سيفان من أمامكم و من خلفكم. و قال في قوله ع و ما بالهونا أي ليست هذه الداهية بالشيء الهين الذي ترجو اندفاعه بسهولة فإن قصد الجيوش الكوفة من كلا الجانبين أمر صعب العرام فإنه ليركبن أهل الحجاز و أهل البصرة هذا الأمر المستصعب لأننا نحن نطلب أن نملك الكوفة و أهل البصرة كذلك فيجتمع عليها الفريقان. و قال ابن الأثير في النهاية الهون الرفق و اللين و التثبت و الهونا تصغير الهونى تأنيث الأهون. و قوله فاعقل عقلك يحتمل المصدر و قيل هو مفعول به و خذ نصيبك و حظك أي من طاعة الإمام و ثواب الله و قيل أي لا تتجاوز إلى ما ليس لك فإن كرهت ففتح أي عن العمل فإني قد عزلتك إلى غير رحب أي سعة بل يضيق عليك الأمر بعده و قال في النهاية بالحري أن يكون كذا أي جدير. و قال ابن أبي الحديد أي جدير أن تكفي هذه المئونة التي دعيت إليها و أنت نائم أي لست معدودا عندنا و عند الناس من الرجال الذين يفتقر الحرب و التدبيرات إليهم فسيغني الله عنك و لا يقال أين فلان.

لِنَقْسِمَهُ فِيمَنْ قَبْلَنَا وَ مَرُّ أَهْلِ مَكَّةَ أَلَّا يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنٍ أَجْرًا فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ  
سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ فَأَلْعَاكِفُ الْمُقِيمُ بِهِ وَالْبَادِي الَّذِي يَحُجُّ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ  
وَفَقْنَا اللَّهَ وَ إِيَّاكُمْ لِمَحَابَّةِ وَ السَّلَامِ. (١)

١- نهج البلاغة، ص ٤٥٧، ٦٧- ومن كتاب له ع... وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (قد تقدم ذكر قسم ونسبه أمره أن يقيم للناس حجهم وأن يذكرهم بأيام الله وهي أيام الإنعام وأيام الانتقام لتحصل الرغبة والرغبة. واجلس لهم العصرين الغداة والعشي. ثم قسم له ثمرة جلوسه لهم ثلاثة أقسام إما أن يفتي مستفتيا من العامة في بعض الأحكام وإما أن يعلم متعلما يطلب الفقه وإما أن يذاكر عالما ويباحثه ويفاوضه ولم يذكر السياسة والأمور السلطانية لأن غرضه متعلق بالحجيج وهم أضيافه يقيمون ليالي يسيرة ويقفلون وإنما يذكر السياسة وما يتعلق بها فيما يرجع إلى أهل مكة ومن يدخل تحت ولايته دائما ثم نهاه عن توسط السفراء والحجاب بينه وبينهم بل ينبغي أن يكون سفيره لسانه وحاجبه وجهه وروي ولا يكن إلا لسانك سفيرا لك إلى الناس يجعل لسانك اسم كان مثل قوله فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَالرَّوَايَةُ الْأُولَى هِيَ المشهورة وهو أن يكون سفيرا اسم كان ولك خبرها ولا يصح ما قاله الراوندي إن خبرها إلى الناس لأن إلى هاهنا متعلقة بنفس سفير فلا يجوز أن تكون الخبر عن سفير تقول سفرت إلى بني فلان في الصلح وإذا تعلق حرف الجر بالكلمة صار كالشيء الواحد. ثم قال فإنها إن زيدت أي طردت و دفعت. كان أبو عباد ثابت بن يحيى كاتب المأمون إذا سئل الحاجة يشتم السائل و يسطو عليه ويخجله ويبيكته ساعة ثم يأمر له بها فيقوم وقد صارت إليه وهو يذمه ويلعنه قال علي بن جبلة العكوك:

لعننا يستوالى

لعن الله أبا عباد

ثم يعطيه السؤالا.

يوسع السائل شتما

وكان الناس يقفون لأبي عباد وقت ركوبه فيتقدم الواحد منهم إليه بقصته ليناوله إياها فيركله برجله بالركاب ويضربه بسوطه و يطير غضبا ثم لا ينزل عن فرسه حتى يقضي حاجته ويأمر له بطلبته فينصرف الرجل بها وهو ذام له ساخط عليه فقال فيه دعبل:

←

أولى الأمور بضيعة و فساد  
متعمد بدواته جلساءه  
و كأنه من دير هزقل مفلت  
فاشدد أمير المؤمنين صفاده  
ملك يدبره أبو عباد  
فمضرح و مخضب بمداد  
حرب يجر سلاسل الأقياد  
بأشد منه في يد الحداد.

و قال فيه بعض الشعراء:

قل للخليفة يا ابن عم محمد  
فلسوطه بين الرءوس مسالك  
قيد وزيرك إنه ركال  
ولرجله بين الصدور مجال.

و المفارقة الحاجات يقال سد الله مفارقة أي أغنى الله فقره ثم أمره أن يأمر أهل مكة ألا يأخذوا من أحد من الحجيج أجرة مسكن و احتج على ذلك بالآية و أصحاب أبي حنيفة يتمسكون بها في امتناع بيع دور مكة و إيجارتها و هذا بناء على أن المسجد الحرام هو مكة كلها و الشافعي يرى خلاف ذلك و يقول إنه الكعبة و لا يمنع من بيع دور مكة و لا إيجارتها و يحتج بقوله تعالى الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أَصْحَابَ أَبِي حَنِيْفَةَ يَقُولُونَ إِنَّهَا إِضَافَةٌ إِخْتِصَاصٌ لَا إِضَافَةٌ تَمْلِيكٌ كَمَا تَقُولُ جَلِ الدَّابَّةِ وَ قَرَأَ سِوَاءَ بِالنَّصْبِ عَلَيَّ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ مَفْعُولِي جَعَلْنَا أَيَّ جَعَلْنَا مَسْتَوِيَا فِيهِ الْعَاكِفِ وَ الْبَادِ وَ مَنْ قَرَأَ بِالرَّفْعِ جَعَلَ الْجُمْلَةُ هِيَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي). • فقه القرآن، ج ١، ص ٣٢٧، مسألة...، ص ٣٢٧. و فيه مبعضة أيضا مرسلا و فيه: (كتب علي ع إلى قثم بن عباس عامله على مكة أقم للناس الحج و اجلس لهم العصرين فأنت المستفتي و علم الجاهل و ذاكر العالم و مر أهل مكة أن لا يأخذوا من ساكن أجرا فإن الله سبحانه يقول سِوَاءَ الْعَاكِفِ فِيهِ وَ الْبَادِ الْعَاكِفِ الْمَقِيمِ بِهِ وَ الْبَادِي الَّذِي يَحْجُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ). • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٩٧، باب ٢٩-باب كتب أمير المؤمنين ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده...، ص ٤٦٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قوله ع بأيام الله أي إنعامه و أيام انتقامه روي ذلك عن أبي عبد الله ع. و اجلس لهم العصرين قال ابن ميثم لكونهما أطيب الأوقات بالحجاز و قال الجوهرى العصران

←



٥٦٥٥-٢٣- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَمَنْ كَتَبَ لَهُ عِ إِلَى سَهْلِ بْنِ حَنِيفِ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي مَعْنَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِهَا لِحَقْوِهَا بِمَعَاوِيَةَ: أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَّغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِمَّنْ قَبْلَكَ يَتَسَلَّلُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَلَا تَأْسَفُ عَلَى مَا يَفُوتُكَ مِنْ عَدَدِهِمْ وَ يَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ مَدَدِهِمْ فَكْفَى لَهُمْ غِيًّا وَ لَكَ مِنْهُمْ شَافِيًّا فِرَارُهُمْ مِنَ الْهُدَى وَ الْحَقِّ وَ إِضَاعَتُهُمْ إِلَى الْعَمَى وَ الْجَهْلِ فَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا وَ مُهْطِعُونَ إِلَيْهَا وَ قَدْ عَرَفُوا الْعَدْلَ وَ رَأَوْهُ وَ سَمِعُوهُ وَ وَعَوْهُ وَ عَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ أَسْوَةٌ فَهَرَبُوا إِلَى الْأَثَرَةِ فَبَعْدَ اللَّهُمَّ وَ سُحْقًا إِنَّهُمْ وَ اللَّهُ لَمْ يَنْفِرُوا مِنْ جَوْرِ وَ لَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلِ وَ إِنَّا لَنَطْمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يُذَلَّلَ اللَّهُ لَنَا صَعْبَهُ وَ يُسَهَّلَ لَنَا حَزَنَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ السَّلَامُ. (١)

← الغداة و العشي و منه سميت صلاة العصر و قال السفير الرسول و المصلح بين القوم إن ذيدت أي دفعت و منعت و وردتها سؤالها و المجاعة بالفتح الجوع و قال ابن الأثير المفاقر جمع فقر على غير قياس كالمشابه و الملامح و يجوز أن يكون جمع مفقر و الخلة الحاجة و المحاب جمع المحبة بمعنى الحب أي الأعمال المحبوبة. • بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٢٦٨، باب ١- أصناف القضاة و حال قضاة الجور و الترافع إليهم...، ص ٢٦١ • مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ١٧٢، ذكر ما ينبغي أن يأخذ الوالي به نفسه من الأدب و حسن السيرة...، ص ١٥٨ • مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ٣٥٨، ٢٣- باب أنه يكره أن يعلق لدور مكة أبواب و أن يمنع الحاج من نزول دورها و أن يؤخذ لها أجرة... عن كتاب فقه القرآن.

١- نهج البلاغة، ص ٤٦١، ٧٠- و من كتاب له ع... و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (قد تقدم نسب سهل بن حنيف و أخيه عثمان فيما مضى. و يتسللون يخرجون إلى معاوية هاربين في خفية و استتار. قال فلا تأسف أي لا تحزن و الغي الضلال. قال و لك منهم شافيا أي يكفيك في



٥٦٥٦-٢٤- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ كِتَابِ  
لَهُ ع إِلَى الْمَنْذَرِ بْنِ الْجَارُودِ الْعَبْدِيِّ، وَخَانَ فِي بَعْضِ مَا وُلَاهُ مِنْ أَعْمَالِهِ: أَمَّا بَعْدُ

← الانتقام منهم و شفاء النفس من عقوبتهم أنهم يتسللون إلى معاوية. قال ارض لمن غاب عنك  
غيبته فذاك ذنب عقابه فيه. و الإيضاع الإسراع وضع البعير أي أسرع و أوضعه صاحبه قال:  
رأى برقاً فأوضع فوق بكر  
فلايك ما أسأل و لا أعاما.

و مهطعون مسرعون أيضا و الأثرة الاستثثار يقول قد عرفوا أنني لا أقسم إلا بالسوية و أنني لا أنفل  
قوما على قوم و لا أعطي على الأحساب و الأنساب كما فعل غيري فتركوني و هربوا إلى من  
يستأثر و يؤثر. قال فبعدا لهم و سحفا دعاء عليهم بالبعد و الهلاك. و روي أنهم لم ينفروا بالنون  
من نفر ثم ذكر أنه راج من الله أن يذل له صعب هذا الأمر و يسهل له حزنه و الحزن ما غلظ من  
الأرض و ضده السهل. • خصائص الأئمة ع، ص ١١٣، و من كلامه ع في آخر عمره لما ضربه  
ابن ملجم لعنه الله...، ص ١٠٨. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (و من كلام له ع في قوم من  
أصحابه كانوا يتسللون إلى معاوية فكفى لهم غيا و كفى بذلك منهم شافيا فرارهم من الهدى و  
الحق و إيضاعهم إلى العمى و الجهل و إنما هم أهل دنيا مقبلون عليها قد علموا أن الناس في  
الحق أسوة فهربوا إلى الأثرة فبعدا لهم و سحفا.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٥٢١، باب ٢٩- باب  
كتب أمير المؤمنين ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده...، ص ٤٦٥. و قال المجلسي قدس  
سره في شرحه: (بيان: قوله في معنى قوم أي في شأنهم و أمرهم يتسللون أي يخرجون إلى  
معاوية هاربين في خفية و استتار قال الفيروزآبادي انسل و تسلل انطلق في استخفاء و قال  
الجوهري انسل من بينهم خرج و تسلل مثله و قال وضع البعير و غيره أي أسرع في سيره و  
أوضعه راكبه و في النهاية الإهطاع الإسراع في العدو و أهطع إذا مد عنقه و صوب رأسه في الحق  
أسوة أي لا يفضل بعضهم على بعض في العطاء كما يفعل معاوية و في النهاية فيه أنه قال للأنصار  
إنكم ستلقون بعدي أثره فاصبروا الأثرة بفتح الهمزة و الثاء الاسم من أثر يؤثر إشارا إذا أعطى  
أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفية و الاستيثثار الانفراد بالشيء و السحق  
بالضم البعد و الحزن من الأرض ضد السهل.)

فَإِنَّ صَلَاحَ أَيْكَ غَرَّنِي مِنْكَ وَظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ هَدْيَهُ وَتَسْلُكُ سَبِيلَهُ فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا  
رُقِّيَ إِلَيَّ عَنْكَ لَا تَدْعُ لِهَوَاكَ انْقِيَاداً وَلَا تُبْقِي لِآخِرَتِكَ عِتَاداً تَعْمُرُ دُنْيَاكَ بِخَرَابِ  
آخِرَتِكَ وَتَصِلُ عَشِيرَتَكَ بِقَطِيعَةِ دِينِكَ وَلَيْسَ كَانَمَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقّاً الْجَمَلُ أَهْلِكَ وَ  
شَسِعُ نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ وَمَنْ كَانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسَدَّ بِهِ ثَغْرٌ أَوْ يُنْقَذَ بِهِ أَمْرٌ أَوْ  
يُغْلَى لَهُ قَدْرٌ أَوْ يُشْرَكَ فِي أَمَانَةٍ أَوْ يُؤْمَنَ عَلَيَّ جِبَايَةً فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ  
كِتَابِي هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. - قال الشريف الرضي: والمنذر بن الجارود هذا هو الذي  
قال فيه أمير المؤمنين ع إنه لنظار في عطفه مختال في برديه تفال في شراكيه. (١)

١- نهج البلاغة، ص ٤٦١، ٧١- و من كتاب له ع... و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (ذكر  
المنذر وأبيه الجارود؛ هو المنذر بن الجارود واسم الجارود بشر بن خنيس بن المعلى و هو  
الحارث بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وداعة بن  
لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن  
عدنان بيتهم بيت الشرف في عبد القيس وإنما سمي الجارود لبيت قاله بعض الشعراء فيه في  
آخره:

كما جرد الجارود بكر بن وائل

و وفد الجارود على النبي ص في سنة تسع وقيل في سنة عشر. و ذكر أبو عمر بن عبد البر في  
كتاب الاستيعاب أنه كان نصرانيا فأسلم و حسن إسلامه و كان قد وفد مع المنذر بن ساوى في  
جماعة من عبد القيس و قال:

شهدت بأن الله حق و سامحت  
فأبلغ رسول الله مني رسالة  
بنات فوادي بالشهادة و النهض  
بأني حنيف حيث كنت من الأرض.

قال و قد اختلف في نسبه اختلافا كثيرا فقيل بشر بن المعلى بن خنيس و قيل بشر بن خنيس بن  
المعلى و قيل بشر بن عمرو بن العلاء و قيل بشر بن عمرو بن المعلى و كنيته أبو عتاب و يكنى  
أيضا أبا المنذر. و سكن الجارود البصرة و قتل بأرض فارس و قيل بل قتل بنهاوند مع النعمان بن

« مقرن و قبيل إن عثمان بن العاص بعث الجارود في بعث نحو ساحل فارس فقتل بموضع يعرف بعقبة الجارود و كان قبل ذلك يعرف بعقبة الطين فلما قتل الجارود فيه عرفه الناس بعقبة الجارود و ذلك في سنة إحدى و عشرين. و قد روي عن النبي ص أحاديث و روي عنه و أمه دريمكة بنت رويم الشيبانية. و قال أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب التاج إن رسول الله ص أكرم الجارود و عبد القيس حين وفدا إليه و قال للأنصار قوموا إلي إخوانكم و أشبه الناس بكم قال لأنهم أصحاب نخل كما أن الأوس و الخزرج أصحاب نخل و مسكنهم البحرين و اليمامة قال أبو عبيدة و قال عمر بن الخطاب لو لا أنني سمعت رسول الله ص يقول إن هذا الأمر لا يكون إلا في قريش. لما عدلت بالخلافة عن الجارود بن بشر بن المعلى و لا تخالجنني في ذلك الأمور. قال أبو عبيدة و لعبد القيس ست خصال فاقت بها على العرب منها أسود العرب بيتا و أشرفهم رهط الجارود هو و ولده. و منها أشجع العرب حكيم بن جبلة قطعت رجله يوم الجمل فأخذها بيده و زحف على قاتله فضربه بها حتى قتله و هو يقول:

إن قطعت كراعي

يا نفس لا تراعي

.....

إن معي ذراعي

فلا يعرف في العرب أحد صنع صنيعه. و منها أعبد العرب هرم بن حيان صاحب أويس القرني. و منها أجود العرب عبد الله بن سواد بن همام غزا السند في أربعة آلاف ففتحها و أطعم الجيش كله ذاهبا و قافلا فبلغه أن رجلا من الجيش مرض فاشتبه خبيصا فأمر باتخاذ الخبيص لأربعة آلاف إنسان فأطعمهم حتى فضل و تقدم إليهم ألا يوحد أحد منهم نارا لطعام في عسكره مع ناره. و منها أخطب العرب مصقلة بن رقية به يضرب المثل فيقال أخطب من مصقلة. و منها أهدى العرب في الجاهلية و أبعدهم مغارا و أثرا في الأرض في عدوه و هو دعيميص الرمل كان يعرف بالنجوم هداية و كان أهدى من القطا يدفن بيض النعام في الرمل مملوءا ماء ثم يعود إليه فيستخرجه. فأما المنذر بن الجارود فكان شريفا و ابنه الحكم بن المنذر يتلوه في الشرف و المنذر غير معدود في الصحابة و لا رأى رسول الله ص و لا ولد له في أيامه و كان تائها معجبا بنفسه و في الحكم



← ابنه يقول الراجز:

يا حكم بن المنذر بن الجارود  
سرادق المجد عليك ممدود  
أنت الجواد ابن الجواد المحمود  
.....

وكان يقال أطوع الناس في قومه الجارود بن بشر بن المعلى لما قبض رسول الله ص فارتدت العرب خطب قومه فقال أيها الناس إن كان محمد قد مات فإن الله حتى لا يموت فاستمسكوا بدينكم و من ذهب له في هذه الفتنة دينار أو درهم أو بقرة أو شاة فعلي مثلاه فما خالفه من عبد القيس أحد. قوله ع إن صلاح أبيك غرني منك قد ذكرنا حال الجارود و صحبته و صلاحه و كثيرا ما يفتر الإنسان بحال الآباء فيظن أن الأبناء على منهاجهم فلا يكون و الأمر كذلك يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ. قوله فيما رقي بالتشديد أي فيما رفع إلي و أصله أن يكون الإنسان في موضع عال فيرقي إليه شيء و كان العلو هاهنا هو علو المرتبة بين الإمام و الأمير و نحوه قولهم تعال باعتبار علو رتبة الأمر على المأمور و اللام في لهواك متعلقة بمحذوف دل عليه انقيادا و لا يتعلق بنفس انقياد لأن المتعلق من حروف الجر بالمصدر لا يجوز أن يتقدم على المصدر. و العتاد العدة. قوله و تصل عشيرتك كان فيما رقي إليه عنه أنه يقتطع المال و يفيضه على رهطه و قومه و يخرج بعضه في لذاته و مآربه. قوله لجمل أهلك العرب تضرب بالجمل المثل في الهوان قال:

لقد عظم البعير بغير لب  
يصرفه الصبي بكل وجه  
و تضربه الوليدة بالهراوى  
و لم يستغن بالعظم البعير  
و يحبسه على الخسف الجرير  
فلا غير لديه و لا نكير.

فأما شسع النعل فضرب المثل بها في الاستهانة مشهور لا بتذالها و وطنها الأقدام في التراب. ثم ذكر أنه من كان بصفته فليس بأهل لكذا و لا كذا إلى أن قال أو يشرك في أمانة و قد جعل الله تعالى البلاد و الرعايا أمانة في ذمة الإمام فإذا استعمل العمال على البلاد و الرعايا فقد شركهم في تلك الأمانة. قال أو يؤمن على جباية أي على استجباء الخراج و جمعه و هذه الرواية التي

← سمعناها و من الناس من يرويها على خيانة و هكذا رواها الراوندي و لم يرو الرواية الصحيحة التي ذكرناها نحن و قال يكون على متعلقة بمحذوف أو بيؤمن نفسها و هو بعيد و متكلف. ثم أمره أن يقبل إليه و هذه كناية عن العزل. فأما الكلمات التي ذكرها الرضي عنه ع في أمر المنذر فهي دالة على أنه نسبه إلى التيه و العجب فقال نظار في عطفيه أي جانبه ينظر تارة هكذا و تارة هكذا ينظر لنفسه و يستحسن هيئته و لبسته و ينظر هل عنده نقص في ذلك أو عيب فيستدركه بإزالته كما يفعل أرباب الزهو و من يدعي لنفسه الحسن و الملاحه. قال مختال في برديه يمشي الخيلاء عجباً قال محمد بن واسع لابن له و قد رآه يختال في برد له ادن فدنا فقال من أين جاء تك هذه الخيلاء و يلك أما أمك فأمة ابتعتها بمائتي درهم و أما أبوك فلا أكثر الله في الناس أمثاله. قوله تفال في شراكه الشراك السير الذي يكون في النعل على ظهر القدم. و التفل بالسكون مصدر تفل أي بصق و التفل محركا البصاق نفسه و إنما يفعله المعجب و التائه في شراكه ليذهب عنهما الغبار و الوسخ يتفل فيهما و يمسحهما ليعودا كالجديدين. ● بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٥٠٦، باب ٢٩- باب كتب أمير المؤمنين ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده...، ص ٤٦٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (إيضاح: الهدي بالفتح السيرة الحسنة فيما رقي بالتشديد أي فيما رفع إلي و أصله أن يكون الإنسان في موضع عال فيرقى إليه شيء و كان العلو هاهنا هو علو الرتبة بين الإمام و الأمير نحو قولهم تعالى باعتبار علو رتبة الأمر على الأمور. كذا و ذكره ابن أبي الحديد و قال اللام في قوله ع لهواك متعلق بمحذوف دل عليه انقيادا لأن المتعلق من حروف الجر بالمصدر لا يجوز أن يتقدم على المصدر و العتاد العدة و قال العرب تضرب المثل بالجمل في الهوان. و قال ابن ميثم جمل الأهل مما يتمثل به في الهوان و أصله فيما قيل إن الجمل يكون لأبي القبيلة فيصير ميراثا لهم يسوقه كل منهم و يصرفه في حاجته فهو دليل حقير بينهم. و شسع نعلك قال الجوهرى هي التي تشد إلى زمامها و قال ابن أبي الحديد المثل بها في الاستهانة مشهور لابتذالها و وطنها الأقدام في التراب. قوله ع أو يشرك في أمانة قال ابن ميثم الخلفاء أمناء الله في بلاده فمن ولوه من قبلهم فقد أشركوه في أمانتهم. قوله ع أو



٢٥٠٥٦٥٧- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع، وَبَنِي رَجُلٍ مِنْ عُمَّالِهِ بِنَاءً فَخْمًا، فَقَالَ ع: أَطْلَعَتِ الْوَرِقُ رُءُوسَهَا إِنَّ الْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ الْغِنَى. (١)

« يؤمن علي جباية قال ابن أبي الحديد أي علي استجباء الخراج وجمعه وهذه الرواية التي سمعناها و من الناس من يرويهها خيانة بالخاء المعجمة و النون و هكذا رواها القطب الراوندي و لم يرو الرواية الصحيحة التي ذكرناها نحن و قال علي تكون متعلقة بمحذوف أو بيؤمن نفسها و هذا بعيد و تكلف. و قال ابن ميثم أي تؤمن حال خيانتك لأن كلمة علي تفيد الحال انتهى. و أقول يمكن أن يقدر فيه مضاف أي علي إزالة خيانة أو يراد بالخيانة المال الذي هو بمعرضها. قوله ع لنظار في عطفيه أي ينظر كثيرا في جانبه تارة هكذا و تارة هكذا لإصلاح توبه أو إعجابه بنفسه. و قال ابن أبي الحديد الشراك السير الذي يكون في النعل على ظهر القدم و التفل بالسكون مصدر تفل أي بصق و التفل محركة البصاق نفسه و المختال إنما يفعل في شراكيه ليذهب عنهما الغبار و الوسخ يتفل فيهما فيمسحهما ليعودا كالجديدين. و قال ابن الأثير التفل نفخ معه أدنى بزاز و هو أكثر من النفث. »

١- نهج البلاغة، ص ٥٣٧، ٣٥٥-...، ص ٥٣٧. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (قد رويت هذه الكلمة عن عمر رضي الله عنه ذكر ذلك ابن قتيبة في عيون الأخبار. و روي عنه أيضا علي كل خائن أمينان الماء و الطين. قال يحيى بن خالد لابنه جعفر حين اختط داره ببغداد لبينيها هي قميصك فإن شئت فوسعه و إن شئت فضيقه. و رآه و هو يجصص حيطان داره المبنية بالآجر فقال له إنك تغطي الذهب بالفضة فقال جعفر ليس في كل مكان يكون الذهب خيرا من الفضة و لكن هل ترى عيبا قال نعم مخالطتها دور السوق. و قيل ليزيد بن المهلب ألا بيني الأمير دارا فقال منزلي دار الإمارة أو الحبس. و كان يقال في الدار لتكن أول ما يبتاع و آخر ما يباع. و مر رجل من الخوارج بآخر من أصحابهم و هو بيني دارا فقال من ذا الذي يقيم كفيلا و قالوا كل ما يخرج بخروجك و يرجع برجوعك كالدار و النخل و نحوهما فهو كفيلا). • بحار الأنوار [34 309 الباب الرابع و الثلاثون] باب فيه ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين... و في ذيله: (بيان: قال الجوهرى رجل فخم أي عظيم القدر. و قال الورق الدراهم المضروبة.)



٥٦٥٨-٢٦- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ، لِزِيَادِ ابْنِ أَبِيهِ وَقَدْ اسْتَخْلَفَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى فَارِسَ وَ أَعْمَالِهَا فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ كَانَ بَيْنَهُمَا نَهَاءٌ فِيهِ عَنْ تَقَدُّمِ الْخَرَاجِ: اسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ وَ اخْذِرِ الْعَسْفَ وَ الْحَيْفَ فَإِنَّ الْعَسْفَ يَعُودُ بِالْجَلَاءِ وَ الْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ. (١)

١- نهج البلاغة، ص ٥٥٩، ٤٧٦-...، ص ٥٥٩. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (قد سبق الكلام في العدل و الجور و كانت عادة أهل فارس في أيام عثمان أن يطلب الوالي منهم خراج أملاكهم قبل بيع الثمار على وجه الاستسلاف أو لأنهم كانوا يظنون أن أول السنة القمرية هو مبتدأ وجوب الخراج حملاً للخراج التابع لسنة الشمس على الحقوق الهلالية التابعة لسنة القمر كأجرة العقار و جوالي أهل الذمة فكان ذلك يجحف بالناس و يدعو إلى عسفهم و حيفهم. و قد غلط في هذا المعنى جماعة من الملوك في كثير من الأعصار و لم يعلموا فرق ما بين السنتين ثم تنبه له قوم من أذكى الناس فكبسوا و جعلوا السنين واحدة ثم أهمل الناس الكبس و انفرج ما بين السنة القمرية و السنة الخراجية التي هي سنة الشمس انفرجا كثيرا. و استقصاء القول في ذلك لا يليق بهذا الموضوع لأنه خارج عن فن الأدب الذي هو موضوع كتابنا هذا.) • خصائص الأئمة، ص ١٢٥، الزيادات...، ص ١٢١. و فيه مثله أيضا مرسلا • روضة الواعظين، ج ٢، ص ٤٦٦، مجلس في ذكر وبال الظلم...، ص ٤٦٥. و فيه بعض كلام الإمام ع أيضا مرسلا • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٨٨، باب ٢٩- باب كتب أمير المؤمنين ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده...، ص ٤٦٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قال في القاموس عسف السلطان ظلم و فلانا استخدمه و الحيف الميل و الجور و الظلم فيحتمل أن يكون المراد بالحيف الميل إلى بعض الرعايا بالإعزاز و الاحترام و تفضيل بعضهم على بعض فإن ذلك يورث العداوة بينهم و عدم طاعة بعضهم للوالي فيكون داعيا إلى القتال. أو المراد بالعسف الاستخدام كما هو دأب الملوك في استخدام الرعايا و أخذ دوابهم فالحيف بمعنى الظلم أي سائر أنواعه. و قال ابن أبي الحديد



٢٧-٥٦٥٩ قال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه أدام الله عزه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثني سهل بن زياد الأدمي عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن إبراهيم النوفلي رفعه إلى جعفر بن محمد أنه ذكر عن آباءه ع أن أمير المؤمنين ع كتب إلى عماله أدقوا أقلامكم و قاربوا بين سطوركم و احذفوا عني فضولكم و اقصدوا قصد المعاني و إياكم و الإكثار فإن أموال المسلمين لا تحتمل الإضرار. (١)



كانت عادة أهل فارس في أيام عثمان أن يطلب الوالي منهم خراج أملاكهم قبل بيع الثمار على وجه الاستلاف و كان ذلك يجحف بالناس. • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٥٠، باب ٨١ - أحوال الملوك و الأمراء و العراف و النقباء و الرؤساء و عدلهم و جورهم...، ص ٣٣٥، عن كتاب روضة الواعظين.

١- الخصال، ج ١، ص ٣١٠، كتب أمير المؤمنين ع إلى عماله بخمس خصال...، ص ٣١٠ • وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٤٠٤، ١٥- باب استحباب تعلم الكتابة و الحساب و آداب الكتابة...، ص ٤٠٣ • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٠٥، باب ١٠٧- جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه... • بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٤٩، باب ١٠٢- التكاثر و آدابه و الافتتاح بالتسمية في الكتابة و في غيرها من الأمور...، ص ٤٨ • بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٢٧٥، باب ٤- أحكام الولاية و القضاة و آدابهم...، ص ٢٧٤، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (أقول قد سبق في، باب جوامع آداب النساء عن الباقر ع أن المرأة لا تولي القضاء و لا تولي الإمارة و في وصية النبي ص إلى علي ع مثله و قد أوردنا في عهد أمير المؤمنين ع إلى الأشر و إلى غيره كثيرا من آداب الولاية و القضاة.)

٥٦٦٠-٢٨-القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ع أنه كتب كتابا إلى رفاة كان فيه واحذر أن تتكلم في أمر الطلاق و عاف نفسك منه ما وجدت إلى ذلك سبيلا فإن غلب الأمر عليك فارفع ذلك إلى أقومهم على المنهاج فقد اندرست طرق المناكح و الطلاق و غيرها المبتدعون. (١)



٥٦٦١-٢٩-محمد بن محمد بن النعمان المفيد قال: روي الواقدي عن رجاله قال لما أراد أمير المؤمنين ع الخروج من البصرة استخلف عليها عبد الله بن العباس و أوصاه و كان في وصيته له أن قال يا ابن عباس عليك بتقوى الله و العدل بمن وليت عليه و أن تبسط للناس وجهك و توسع عليهم مجلسك و تسعهم بحلمك و إياك و الغضب فإنه طيرة من الشيطان و إياك و الهوى فإنه يصدك عن سبيل الله و اعلم أن ما قربك من الله فهو مباعداك من النار و ما باعدك من الله فهو مقربك من النار و اذكر الله كثيرا و لا تكن من الغافلين. (٢)

١- دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٢٥٨، ١- فصل ذكر الطلاق المنهي عنه و الطلاق المباح عنه... ص ٢٥٧ • مستدرک الوسائل، ج ١٥، ص ٢٨٣، ٦- باب أنه يجب على الوالي تأديب الناس و جبرهم بالسوط و السيف على موافقة الطلاق للسنة و ترك...

٢- الجمل، ص ٤٢٠، استخلاف ابن عباس على البصرة...، ص ٤٢٠ • نهج البلاغة، ص ٤٦٥، ٧٦- و من وصية له ع لعبد الله بن العباس...، ص ٤٦٥. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (من وصية له ع لعبد الله بن العباس عند استخلافه إياه على البصرة: سَحِ النَّاسَ بِوَجْهِكَ وَ مَجْلِسِكَ وَ حُكْمِكَ وَ إِيَّاكَ وَ الْغَضَبَ فَإِنَّهُ طَيْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ اعْلَمْ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ مِنَ اللَّهِ يُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ وَ مَا بَاعَدَكَ مِنَ اللَّهِ يُقَرِّبُكَ مِنَ النَّارِ.) و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (روي و حلمك و



٥٦٦٢-٣٠- محمد بن محمد بن النعمان المفيد قال: روى أبو مخنف لوط بن يحيى قال لما استعمل أمير المؤمنين ع عبد الله بن العباس على البصرة خطب الناس فحمد الله و أثنى عليه و صلى على رسوله ثم قال يا معاشر الناس قد استخلفت عليكم عبد الله بن العباس فاسمعوا له و أطيعوا أمره ما أطاع الله و رسوله فإن أحدث فيكم أو زاع عن الحق فأعلموني أعزله عنكم فإنني أرجو أن أجده عفيفا تقيا ورعا و إنني لم أوله عليكم إلا و أنا أظن ذلك به غفر الله لنا و لكم. فأقام عبد الله بالبصرة حتى عمل أمير المؤمنين ع على التوجه إلى الشام فاستخلف عليها زياد ابن أبيه و

← القرب من الله هو القرب من ثوابه و لا شبهة أن ما قرب من الثواب باعد من العقاب و بالعكس لتنافيهما. فأما وصيته له أن يسع الناس بوجهه و مجلسه و حكمه فقد تقدم شرح مثله و كذلك القول في الغضب. و طيرة من الشيطان بفتح الطاء و سكون الياء أي خفة و طيش قال الكمي:

و حلمك عز إذا ما حلمت و طيرتك الصاب و الحنظل.

بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٩٨، باب ٢٩- باب كتب أمير المؤمنين ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده... ص ٤٦٥. عن كتاب النهج، و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان سع الناس أي لا تخص بعض الناس بشيء من ذلك بل ساوهم فيها و مجلسك أي تقربهم منك في المجلس طيرة من الشيطان في بعض النسخ بفتح الطاء و سكون الياء و في بعضها بكسر الطاء و فتح الياء. و قال الجوهري في فلان طيرة و طيرورة أي خفة و طيش و الطيرة مثال العتبة و هو ما يتشأم به من الفأل الردي انتهى. و الأول هنا أظهر و على الثاني فيمكن أن يكون المراد أن ذلك فال رديء ناش من الشيطان يدل على أن صاحبه بعيد من رحمة الله.) • بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٢٦٨، باب ١- أصناف القضاة و حال قضاة الجور و الترافع إليهم... ص ٢٦١. عن كتاب النهج.

ضم إليه أبا الأسود الدؤلي و لحق بأمر المؤمنين ع حتى سار إلى صفين. (١)



٣١-٥٦٦٣- عبد الواحد الأمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: الأعمال تستقيم بالعمال.. احرس منزلتك عند سلطانك و احذر أن يحطك عنها التهاون عن حفظ ما رقاك إليه.. أطع من فوقك يطعك من دونك و أصلح سريرتك يصلح الله علانيتك.. آفة الأعمال عجز العمال.. تولى الأراذل و الأحداث الدول دليل إنحلالها و إدبارها.. شر الولاية من يخافه البريء.. شر الوزراء من كان للأشرار وزيراً.. كذب السفير يولد الفساد و يفوت المراد و يبطل الحزم و ينقض العزم.. من خانه وزيره فسد تدبيره.. وزراء السوء أعوان الظلمة و إخوان الأثمة.. طلب السلطان من خداع الشيطان. (٢)



٣٢-٥٦٦٤- محمد بن علي بن شهر آشوب قال: الأصبغ بن نباتة قال علي ع دخلت بلادكم بأشمالي هذه و رحلتي و راحلتي ها هي فإن أنا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت فإنني من الخائنين. و في رواية يا أهل البصرة ما تنقمون مني أن هذا من غزل أهلي و أشار إلى قميصه. (٣)

١- الجمل، ص ٤٢٠، استخلاف ابن عباس على البصرة ...، ص ٤٢٠.

٢- غرر الحكم، ص ٣٤٥، الفصل السادس عمال الدولة ...، ص ٣٤٥.

٣- المناقب، ج ٢، ص ٩٨، فصل في المسابقة بالزهد و القناعة ...، ص ٩٣ • بحار الأنوار، ج

٤٠، ص ٣٢٥، باب ٩٨- زهده و تقواه و ورعه ع ...، ص ٣١٨.



< وفي هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ٢- ح ١٦٠، ج ٦- ح ١٦٦١، ج ٧- ح ٢٠٩٨، ج ٨- ح ٢٤١٠، ج ١١- ح ٢٨٥٨، ج ١٢- ح ٣٠٨٠، ٣٠٨٤، ٣٠٨٥، ٣٠٨٦، ٣٠٩١، ٣١١١، ٣١١٢، ٣١١٤، ٣١١٥، ٣١١٦، ٣١١٧، ٣١١٩، ٣١٢٢، ٣١٢٥، ٣١٢٦، ٣١٣٧، ٣٢٠٦، ٣٢٠٧، ٣٢١٨، ج ١٣- ح ٣٢٧٤، ٣٢٧٥، ٣٣٤٠، ٣٣٤٣، ٣٣٤٥، ٣٣٤٧، ٣٣٤٨، ج ١٤- ح ٣٤٩٤، ج ١٨- ح ٤٥٣٧، ٤٧٤٨، ج ١٩- ح ٥٢٣٦، ٥٢٣٧، ٥٢٥٧، ٥٢٧٨، ٥٣٠٤، ج ٢٠- ح ٥٤٤٥، ٥٥٧٠، ٥٥٧١، ٥٥٨٣، ٥٥٩٣، ٥٥٩٤، ٥٥٩٨، ٥٦٠٥، ج ٢١- ح ٥٦١٤، ٥٦٨٤، ج ٢٤- ح ٦٥٢٣، ٦٩٧٥، ج ٢٦- ح ٧٨٢١، ٨٠٢٢، ج ٢٨- ح ٩١٠٩، ٩٢٠٨، ج ٢٩- ح ٩٦٩٣، ٩٧٢٠، ١٠٠١٦، ١٠٠٢٠، ١٠٠٧٤.



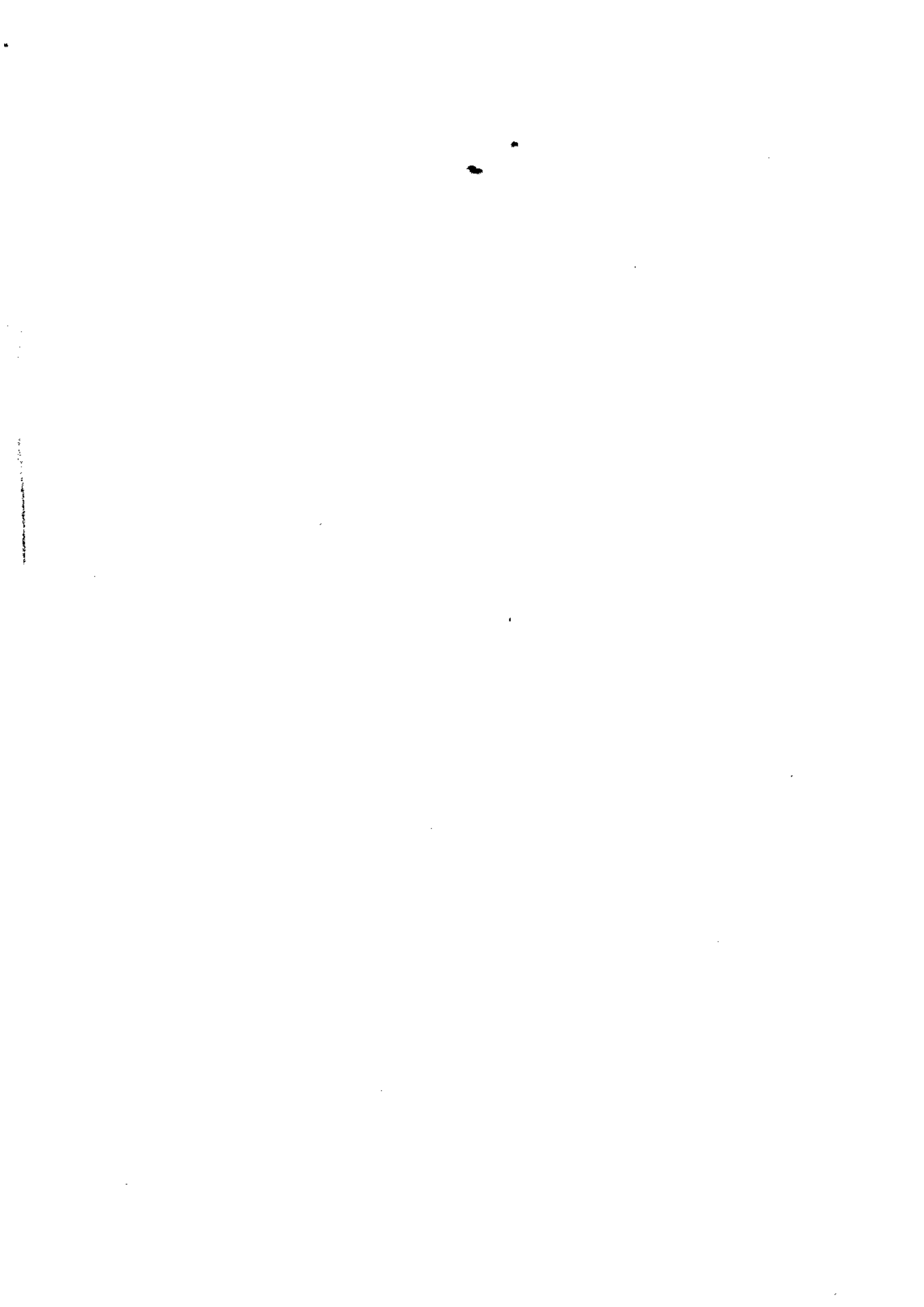




٥٦٦٥-١- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لِكَاتِبِهِ عُبَيْدِ  
اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ: أَلْقِ دَوَاتَكَ وَ أَطْلُ جِلْفَةَ قَلَمِكَ وَ فَرِّجْ بَيْنَ السُّطُورِ وَ قَرِّمِطَيْنِ  
الْحُرُوفِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ بِصَبَاحَةِ الْخَطِّ (١)

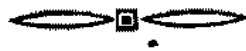
◀ وفي هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ١- ح ٨٢ ج ٢- ح ١٩٩ ج ١٩- ح ٥١٠٦ ج ٢٠- ح  
٥٥٧٠، ٥٥٧١، ٥٥٧٦ ج ٢١- ح ٥٦٥٩، ٥٧٦٢ ج ٢٣- ح ٦٣٢٧.

١- نهج البلاغة، ص ٥٣٠، ٣١٥... ص ٥٣٠. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (لاق الحبر  
بالكاغد يليق أي التصق ولقته أنا يتعدى ولا يتعدى وهذه دواة مليقة أي قد أصلح مدادها و  
جاء ألقى الدواة إلقاءً فهي مليقة وهي لغة قليلة وعلينا وردت كلمة أمير المؤمنين ع. و يقال  
للمرأة إذا لم تحظ عند زوجها ما عافت عند زوجها ولا لاقت أي ما التصقت بقلبه. و تقول هي  
جلفة القلم بالكسر وأصل الجلف القشر جلفت الطين من رأس الدن والجلفة هيئة فتحة القلم  
التي يستمد بها المداد كما تقول هو حسن الركبة والجلسة ونحو ذلك من الهيئات. و تقول قد  
قرمط فلان خطوه إذا مشى مشياً فيه ضيق و تقارب وكذلك القول في توضيح الحروف. فأما  
التفريج بين السطور فيكسب الخط بهاء و وضوحاً). ● غررالحكم، ص ٣٤٥، ح ٧٩٢٢، الفصل  
السادس عمال الدولة...، ص ٣٤٥. وفيه مثله أيضاً مرسلًا ● وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٤٠٤،  
١٥- باب استحباب تعلم الكتابة والحساب و آداب الكتابة...، ص ٤٠٣ ● بحار الأنوار 34  
[320 الباب الرابع و الثلاثون] باب فيه ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين...  
وقال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قال الجوهرى لاقت الدواة تليق أي لصقت. ولقتها  
أنا يتعدى ولا يتعدى فهي مليقة إذا أصلحت مدادها، وألفتها إلقاءً لغة فيه. وقال الجلف القشر  
يقال جلفت الطين عن رأس الدن أجلفه بالضم. و جلفت الشيء قطعته واستأصلته. وقال ابن أبي  
الحديد الجلفة هيئة فتحة القلم، وأصله القشر.)









٥٦٦٦-١- أحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي عن علي بن الحسين ع قال حدثتني أسماء بنت عميس قالت كنت عند فاطمة جدتك إذ دخل رسول الله و في عنقها قلادة من ذهب كان علي بن أبي طالب اشتراها لها من فيء له فقال النبي لا يغررك الناس أن يقولوا بنت محمد و عليك لبس الجبابرة فقطعتها و باعتها و اشترت بها رقبة فأعتقتها فسر رسول الله ص لذلك<sup>(١)</sup>.



٥٦٦٧-٢- حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (رضي الله عنه)، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن الصلت، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال حدثنا أحمد بن القاسم أبو جعفر الأكفاني من أصل كتابه، قال حدثنا عباد بن يعقوب، قال حدثنا أبو معاذ زياد بن رستم ببيع الأدم، عن عبد الصمد،

١- صحيفة الرضاع، ص ٨٢، حديث ١٨٤ • بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢٦، باب ٣- مناقبها و فضائلها و بعض أحوالها و معجزاتها صلوات الله عليها...، ص ١٩ • بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٨١، باب ٤- سيرها و مكارم أخلاقها صلوات الله عليها و سير بعض خدمها...، ص ٨١. عن كتاب عيون أخبار الرضاع • عيون أخبار الرضاع، ج ٢، ص ٤٤، ٣١- باب فيما جاء عن الرضاع من الأخبار المجموعة ... ص ٢٤. بالأسانيد الثلاثة وفيه: (كنت عند فاطمة ع إذ دخل عليها رسول الله ص و في عنقها قلادة من ذهب كان اشتراها لها علي بن أبي طالب ع من فيء فقال لها رسول الله ص يا فاطمة لا يقول الناس إن فاطمة بنت محمد تلبس لبس الجبابرة فقطعتها و باعتها و اشترت بها رقبة فأعتقتها فسر بذلك رسول الله ص).



عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال قلت يا أبا عبد الله، حدثنا حديث عقيل.  
قال نعم، جاء عقيل إليكم بالكوفة، وكان علي (عليه السلام) جالسا في صحن  
المسجد، وعليه قميص سنبلاني، قال فسأله، فقال اكتب لك إلى ينبع. قال ليس  
غير هذا. قال لا، فبينما هو كذلك إذ أقبل الحسين (عليه السلام) فقال اشتر لعملك  
ثوبين، فاشترى له، قال يا ابن أخي ما هذا قال هذه كسوة أمير المؤمنين، ثم أقبل  
حتى انتهى إلى علي (عليه السلام) فجلس، فجعل يضرب يده على الثوبين وجعل  
يقول ما ألين هذا الثوب يا أبا يزيد قال يا حسن، أخذ عمك. قال والله ما أملك  
صفراء ولا بيضاء. قال فمر له ببعض ثيابك. قال فكساه بعض ثيابه. قال ثم قال يا  
محمد، أخذ عمك. قال والله ما أملك درهما ولا ديناراً. قال فأكسه بعض ثيابك.  
قال عقيل يا أمير المؤمنين، ائذن لي إلى معاوية. قال في حل محلل، فانطلق نحوه،  
وبلغ ذلك معاوية، فقال اركبوا أفره دوابكم، والبسوا من أحسن ثيابكم، فإن عقيلاً  
قد أقبل نحوكم، وأبرز معاوية سيره، فلما انتهى إليه عقيل قال معاوية مرحبا بك  
يا أبا يزيد، ما نزع بك قال طلب الدنيا من مظانها. قال وفقت وأصبت، قد أمرنا لك  
بمائة ألف، فأعطاه المائة ألف. ثم قال أخبرني عن العسكرين اللذين مررت بهما،  
عسكري وعسكر علي. قال في الجماعة أخبرك، أو في الوحدة قال لا بل في  
الجماعة. قال مررت على عسكر علي، فإذا ليل كليل النبي (صلى الله عليه وآله)،  
ونهار كنهار النبي (صلى الله عليه وآله)، إلا أن رسول الله ليس فيهم، و مررت  
على عسكرك فإذا أول من استقبلني أبو الأعور وطائفة من المنافقين والمنفرين  
برسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا أن أبا سفيان ليس فيهم. فكف عنه حتى إذا  
ذهب الناس قال له يا أبا يزيد، أيش صنعت بي قال ألم أقل لك في الجماعة أو في

الوحدة، فأبيت علي قال أما الآن فاشفني من عدوي. قال ذلك عند الرحيل. فلما كان من الغد شد غرائره و رواحله، و أقبل نحو معاوية، و قد جمع معاوية حوله، فلما انتهى إليه قال يا معاوية، من ذا عن يمينك قال عمرو بن العاص، فتضحك ثم قال لقد علمت قريش أنه لم يكن أحصى لتيوسها من أبيه، ثم قال من هذا قال هذا أبو موسى، فتضحك ثم قال لقد علمت قريش بالمدينة أنه لم يكن بها امرأة أطيب ريحا من قب أمه. قال أخبرني عن نفسي يا أبا يزيد. قال تعرف حمامة، ثم سار، فألقي في خلد معاوية، قال أم من أمهاتي لست أعرفها فدعا بنسابين من أهل الشام، فقال أخبراني عن أم من أمهاتي يقال لها حمامة لست أعرفها. فقالا نسألك بالله لا تسألنا عنها اليوم. قال أخبراني أو لأضربن أعناقكما، لكما الأمان. قالا فإن حمامة جدة أبي سفيان السابعة و كانت بغيا، و كان لها بيت توفي فيه. قال جعفر بن محمد (عليهما السلام) و كان عقيل من أنسب الناس. (١)

١- الأمامي للطوسي، ص ٧٢٣، [٤٣] مجلس يوم الجمعة الثالث و العشرين من ذي الحجة سنة سبع و خمسين و أربع مائة فيه بقية... • الفارات، ج ١، ص ٤٠، سيرته ع في المال...، ص ٣١. بتفاوت في الإسناد و فيه: (حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرني يوسف بن كليب المسعودي قال حدثنا الحسن بن حماد الطائي عن عبد الصمد البارقي عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ع قال قدم عقيل على علي ع و هو جالس في صحن مسجد الكوفة فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله قال و عليك السلام يا أبا يزيد ثم التفت إلى الحسن بن علي ع فقال قم و أنزل عمك فذهب به فأنزله و عاد إليه فقال له اشتر له قميصا جديدا و رداء جديدا و إزارا جديدا و نعلا جديدة فقدا على علي ع في الثياب فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين قال و عليك السلام يا أبا يزيد قال يا أمير المؤمنين ما أراك أصبت من الدنيا شيئا إلا هذه الحصباء قال يا أبا يزيد يخرج عطائي فأعطيكاه فارتحل عن علي ع إلى

← معاوية فلما سمع به معاوية نصب كراسيه وأجلس جلساءه فورد عليه فأمر له بمائة ألف درهم فقبضها فقال له معاوية أخبرني عن العسكرين قال مررت بعسكر أمير المؤمنين علي بي أبي طالب ع فإذا ليل كليل النبي ص ونهار كنهار النبي إلا أن رسول الله ص ليس في القوم و مررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممن نفر برسول الله ص ليلة العقبة ثم قال من هذا الذي عن يمينك يا معاوية قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزارها فمن الآخر قال الضحاك بن قيس الفهري قال أما والله لقد كان أبوه جيد الأخذ لعسب التيس فمن هذا الآخر قال أبو موسى الأشعري قال هذا ابن المراقبة فلما رأى معاوية أنه قد أغضب جلساءه قال يا أبا يزيد ما تقول في قال دع عنك قال لتقولن قال أتعرف حمامة قال و من حمامة قال أخبرتك و مضى عقيل فأرسل معاوية إلى النسابة قال فدعاه فقال أخبرني من حمامة قال أعطني الأمان على نفسي وأهلي فأعطاه قال حمامة جدتك وكانت بغية في الجاهلية لها راية تؤتى. وفي ذيله: (قال الشيخ قال أبو بكر بن زبير هي أم أم أبي سفيان.) • بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١١١، باب ١٢١- أحوال إخوانه وعشائره صلوات الله عليه...، ص ١١٠. عن كتاب الأمالي للطوسي و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: يقال أخذته أي أعطيته و القب بالكسر العظم الناتى بين الألتين. أقول قال عبد الحميد بن أبي الحديد روى أن عقيلاً رحمه الله قدم على أمير المؤمنين ع فوجده جالسا في صحن المسجد بالكوفة فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين قال و عليك السلام يا أبا يزيد ثم التفت إلى الحسن ابنه ع فقال قم فأنزل عمك فقام فأنزله ثم عاد إليه فقال اذهب فاشتر لعمك قميصا جديدا و رداء جديدا و إزارا جديدا و نعلا جديدا فذهب فاشترى له فغدا عقيل على أمير المؤمنين ع في الثياب فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال و عليك السلام يا أبا يزيد يخرج عطائي فأدفعه إليك فلما ارتحل عن أمير المؤمنين ع إلى معاوية فنصب له كراسيه و أجلس جلساءه حوله فلما ورد عليه أمر له بمائة ألف فقبضها ثم غدا عليه يوما بعد ذلك و جلساء معاوية حوله فقال يا أبا يزيد أخبرني عن عسكري و عسكر أخيك فقد وردت عليهما قال أخبرك مررت والله بعسكر أخي فإذا ليل كليل رسول الله

« ص و نهار كنهار رسول الله ص إلا أن رسول الله ليس في القوم ما رأيت إلا مصليا و لا سمعت إلا قارئا و مررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممن نفر ناقة رسول الله ص ليلة العقبة ثم قال من هذا عن يمينك يا معاوية قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزار قريش فمن الآخر قال الضحاك بن قيس الفهري قال أما والله لقد كان أبوه جيد الأخذ لعسب التيوس فمن الآخر قال أبو موسى الأشعري قال هذا ابن السراقة فلما رأى معاوية أنه قد أغضب جلساءه علم أنه إن استخبره عن نفسه قال فيه سوء فأحب أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من سوء فيذهب بذلك غضب جلسائه قال يا أبا يزيد فما تقول في قال دعني من هذا قال لتقولن قال أتعرف حمامة قال و من حمامة يا أبا يزيد قال قد أخبرتك ثم قال فمضى فأرسل معاوية إلى النسابة فدعاه قال من حمامة قال ولي الأمان قال نعم قال حمامة جدتك أم أبي سفيان كانت بغيا في الجاهلية صاحبة راية قال معاوية لجلسائه قد ساويتكم و زدت عليكم فلا تغضبوا. و قال في موضع آخر من المفارقين لعلي ع أخوه عقيل بن أبي طالب قدم على أمير المؤمنين ع الكوفة يسترفده فعرض عليه عطاءه فقال إنما أريد من بيت المال فقال تقيم لي يوم الجمعة فلما صلى علي الجمعة قال له ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين قال بشس الرجل قال فإنك أمرتني أن أخونهم و أعطيتك فلما خرج من عنده شخص إلى معاوية فأمر له يوم قدومه بمائة ألف درهم و قال له يا أبا يزيد أنا خير لك أم علي قال وجدت عليا أنظر لنفسه منك و وجدتك أنظر لي منك لنفسك و قال معاوية لعقيل إن فيكم يا بني هاشم لنا قال أجل إن فينا للينا من غير ضعف و عزا من غير عنف و إن لينكم يا معاوية غدر و سلمكم كفر و قال معاوية و لا كل هذا يا أبا يزيد و قال الوليد بن عقبة لعقيل في مجلس معاوية غلبك أخوك يا أبا يزيد على الثروة قال نعم و سبقني و إياك إلى الجنة قال أما والله لو أن أهل الأرض اشتركوا في قتله لأرهبوا صعودا و إن أخاك لأشد هذه الأمة عذابا فقال صه و الله إنا لترغب بعبد من عبیده عن صحبة أبيك عقبة بن أبي معيط. و قال معاوية يوما و عنده عمرو بن العاص و قد أقبل عقيل لأضحكك من عقيل فلما سلم قال معاوية مرحبا برجل عمه أبو لهب فقال عقيل و أهلا بمن عمته حمالة

← الحطب في جديها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ لَأَنَّ امْرَأَةَ أَبِي لَهَبٍ أُمَّ جَمِيلِ بِنْتِ حَرْبِ بْنِ أُمِيَّةٍ قَالَ مَعَاوِيَةُ يَا أَبَا يَزِيدَ مَا ظَنُّكَ بِعَمِّكَ أَبِي لَهَبٍ قَالَ إِذَا دَخَلْتَ النَّارَ فَخُذْ عَلِيَّ يَسَارِكَ تَجِدُهُ مَفْتَرِشًا عَمَّتِكَ حَمَالَةَ الْحَطْبِ أَفْنَاكِحَ فِي النَّارِ خَيْرٌ أُمَّ مَنكُوحٍ قَالَ كِلَاهُمَا شَرٌّ وَاللَّهِ. وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هُوَ أَخُو أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ وَكَانُوا بَنُو أَبِي طَالِبٍ أَرْبَعَةَ طَالِبٍ وَهُوَ أَسْنُ مِنْ عَقِيلٍ بَعِشْرَ سَنِينَ وَعَقِيلٌ وَهُوَ أَسْنُ مِنْ جَعْفَرِ بَعِشْرَ سَنِينَ وَجَعْفَرٌ وَهُوَ أَسْنُ مِنْ عَلِيٍّ بَعِشْرَ سَنِينَ وَعَلِيٌّ عَ وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ سَنَا وَأَعْظَمُهُمْ قَدْرًا بَلْ وَأَعْظَمَ النَّاسَ بَعْدَ ابْنِ عَمِّهِ قَدْرًا وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يُحِبُّ عَقِيلًا أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ سَائِرِ بَنِيهِ فَلِذَلِكَ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَ وَاللَّعْبَاسِ حِينَ أَتِيَاهُ لِيُقْسِمَا بِنِيهِ عَامَ الْمَحَلِّ فَيُخَفِّفَا عَنْهُ تَقْلَهُمْ دَعْوَالِي عَقِيلًا وَخَذُوا مِنْ شَتْمِ فَأَخَذَ الْعَبَّاسُ جَعْفَرًا وَأَخَذَ مُحَمَّدًا عَلِيًّا وَكَانَ عَقِيلٌ يَكْنِي أَبَا يَزِيدَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَ يَا أَبَا يَزِيدَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حَبَابَةَ لِقْرَابَتِكَ مِنِّي وَحَبَابَةَ لَمَّا كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ حُبِّ عَمِّي إِيَّاكَ أَخْرَجَ عَقِيلٌ إِلَى بَدْرٍ مَكْرَهَا كَمَا أَخْرَجَ الْعَبَّاسُ فَأَسْرَ وَفَدِيَ وَعَادَ إِلَى مَكَّةَ ثُمَّ أَقْبَلَ مُسْلِمًا مَهَاجِرًا قَبْلَ الْحَدِيثِيَّةِ وَشَهِدَ غَزَاةَ مَوْتَةَ مَعَ أَخِيهِ جَعْفَرٍ وَتُوفِيَ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَكَانَ عَمْرُهُ سِتِّ وَتِسْعُونَ سَنَةً وَهُوَ دَارَ بِالْمَدِينَةِ مَعْرُوفَةً وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ ثُمَّ إِلَى الشَّامِ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَشْهَدْ مَعَ أَخِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ شَيْئًا مِنْ حُرُوبِهِ أَيَّامَ خِلَافَتِهِ وَعَرَضَ نَفْسَهُ وَوَلَدَهُ عَلَيْهِ فَأَعْفَاهُ وَلَمْ يَكْلِفْهُ حُضُورَ الْحَرْبِ وَكَانَ أَنْسَبَ قُرَيْشٍ وَأَعْلَمَهُمْ بِأَيَّامِهَا وَكَانَ مَبْغُضًا إِلَيْهِمْ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْدُ مَسَاوِيَهُمْ وَكَانَتْ لَهُ طَنْفَسَةٌ تَطْرَحُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ فَيُصَلِّي عَلَيْهَا وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ النَّاسُ فِي عِلْمِ النَّسَبِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ وَكَانَ حِينْتِذَ قَدْ ذَهَبَ بَصْرَهُ وَكَانَ أَسْرَعَ النَّاسِ جَوَابًا وَأَشَدَّهُمْ عَارِضَةً وَكَانَ يُقَالُ إِنَّ فِي قُرَيْشٍ أَرْبَعَةَ يَتَحَاكَمُ إِلَيْهِمْ فِي عِلْمِ النَّسَبِ وَأَيَّامِ قُرَيْشٍ وَيَرْجِعُ إِلَى قَوْلِهِمْ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمَخْرَمَةُ بْنُ نَوْفَلِ الزَّهْرِيِّ وَأَبُو الْجَهْمِ بْنُ حَذِيفَةَ الْعَدَوِيِّ وَحُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيِّ الْعَامِرِيِّ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ هَلْ التَّحَقُّقُ بِمَعَاوِيَةَ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ حَيٌّ فَقَالَ قَوْمٌ وَرَوَوْا أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَالَ يَوْمًا وَعَقِيلُ عِنْدَهُ هَذَا أَبُو يَزِيدَ لَوْ لَا عَلِمَهُ أَنِّي خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَخِيهِ لَمَا أَقَامَ عِنْدَنَا وَتَرَكَهُ فَقَالَ عَقِيلُ أَخِي خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَ أَنْتَ خَيْرٌ لِي فِي دُنْيَايَ وَقَدْ آثَرْتُ دُنْيَا وَأَسْأَلُ اللَّهَ خَاتِمَةَ خَيْرٍ وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهُ لَمْ يَفِدْ إِلَى مَعَاوِيَةَ إِلَّا

← بعد وفاة أمير المؤمنين ع و استدلوا على ذلك بالكتاب الذي كتبه إليه في آخر خلافته و الجواب الذي أجابه ع به و قد ذكرناه فيما تقدم و سيأتي ذكره أيضا في باب كتبه ع و هذا القول هو الأظهر عندي، و روى المدائني قال قال معاوية يوما لعقيل بن أبي طالب هل من حاجة فأقضيها لك قال نعم جارية عرضت علي و أبي أصحابها أن يبيعوها إلا بأربعين ألفا فأحب معاوية أن يمازحه قال و ما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفا و أنت أعمى تجتزئ بجارية قيمتها خمسون درهما قال أرجو أن أطاها فتلد لي غلاما إذا أغضبتة يضرب عنقك فضحك معاوية و قال ما زحناك يا أبا يزيد و أمر فابتيعت له الجارية التي أولد منها مسلما رحمه الله فلما أتت علي مسلم ثماني عشرة سنة و قد مات عقيل أبوه قال لمعاوية يا أمير المؤمنين إن لي أرضا بمكان كذا من المدينة و إنني أعطيت بها مائة ألف و قد أحببت أن أبيعك إياها فادفع إلي ثمنها فأمر معاوية بقبض الأرض و دفع الثمن إليه فبلغ ذلك الحسين ع فكتب إلى معاوية أما بعد فإنك اغتررت غلاما من بني هاشم فابتعت منه أرضا لا يملكها فاقبض من الغلام ما دفعته إليه و اردد علينا أرضنا فبعث معاوية إلى مسلم فأخبره ذلك و أقرأه كتاب الحسين ع و قال اردد علينا مالنا و خذ أرضك فإنك بعت ما لا تملك فقال مسلم أما دون أن أضرب رأسك بالسيف فلا فاستلقى معاوية ضاحكا يضرب برجلية و قال يا بني هذا و الله كلام قاله لي أبوك حين ابتعت له أمك ثم كتب إلى الحسين ع أني قد رددت عليكم الأرض و سوغت مسلما ما أخذه فقال الحسين ع أبيتم يا آل أبي سفيان إلا كرما. فقال معاوية لعقيل يا أبا يزيد أين يكون عمك أبو لهب اليوم قال إذا دخلت جهنم فاطلبه تجده مضاجعا عمته أم جميل بنت حرب بن أمية و قالت له زوجته ابنة عتبة بن ربيعة يا بني هاشم لا يحبكم قلبي أبدا أين أبي أين عمي أين أخي كأن أعناقهم أباريق الفضة ترد أنفهم الماء قبل شفاههم قال إذا دخلت جهنم فخذني على شمالك تجدنيهم. سأل معاوية عقيل رحمه الله عن قصة الحديدية المحممة المذكورة فبكى و قال أنا أحدثك يا معاوية عنه ثم أحدثك عما سألت نزل بالحسين ابنه ضيف فاستسلف درهما اشترى به خبزاً و احتاج إلى الإدام فطلب من قنبر خادمهم أن يفتح له زقا من زقاق عسل جاءتهم من اليمن فأخذ منه رطلا فلما طلبها

← ليقسمها قال يا قنبر أظن أنه حدث في هذا الزق حدث قال نعم يا أمير المؤمنين وأخبره فغضب وقال علي بحسين ورفع الدرة فقال بحق عمي جعفر وكان إذا سئل بحق جعفر سكن فقال له ما حملك إذ أخذت منه قبل القسمة قال إن لنا فيه حقا فإذا أعطينا رددناه قال فذاك أبوك وإن كان لك فيه حق فليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم أما لو لا أني رأيت رسول الله يقبل ثنيتك لأوجعتك ضربا ثم دفع إلى قنبر درهما كان مصرورا في رداؤه وقال اشتر به خير غسل تقدر عليه قال عقيل والله لكأنني أنظر إلى يدي علي وهي على فم الزق وقنبر يقلب العسل فيه ثم شده وجعل يبكي ويقول اللهم اغفر للحسين فإنه لم يعلم. فقال معاوية ذكرت من لا ينكر فضله رحم الله أبا حسن فلقد سبق من كان قبله وأعجز من يأتي بعده هلم حديث الحديدية قال نعم أقوى وأصابني مخمصة شديدة فسألته فلم تند صفاته فجمعت صبياني وجشته بهم والبؤس والضر ظاهران عليهم فقال ائمني عشية لأدفع إليك شيئا فجنته يقودني أحد ولدي فأمره بالتنحي ثم قال ألا فدونك فأهويت حريضا قد غلبني الجشع أظنها صرة فوضعت يدي على حديد تلتهب نارا فلما قبضتها نبذتها وخرت كما يخور الثور تحت جازره فقال لي ثكلتك أمك هذا من حديدية أوقدت لها نار الدنيا فكيف بك وبي غدا إن سلطنا في سلاسل جهنم ثم قرأ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ثم قال ليس لك عندي فوق حقد الذي فرضه الله لك إلا ما ترى فانصرف إلى أهلك فجعل معاوية يتعجب ويقول هيهات عقلت النساء أن تلد بمثله. أقول روي في بعض مؤلفات أصحابنا عن قتادة أن أروى بنت الحارث بن عبد المطلب دخلت على معاوية بن أبي سفيان وقد قدم المدينة وهي عجوز كبيرة فلما رآها معاوية قال مرحبا بك يا خالة كيف كنت بعدي قالت كيف أنت يا ابن أختي لقد كفرت النعمة وأسأت لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك وأخذت غير حقدك بلا بلاء كان منك ولا من آبائك في ديننا ولا سابقة كانت لكم بل كفرتم بما جاء به محمد ص فأتعس الله منكم الجدود وأصعر منكم الخدود ورد الحق إلى أهله فكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور على من ناواه فوثبت فريش علينا من بعده حسدا لنا وبغيا فكنا بحمد الله ونعمته أهل بيت

« فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون و كان سيدنا فيكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى و غايتنا الجنة و غايتكم النار فقال لها عمرو بن العاص كفي أيتها العجوز الضالة و اقصري من قولك مع ذهاب عقلك إذ لا تجوز شهادتك و حدك فقالت و أنت يا ابن الباغية تتكلم و أمك أشهر بغي بمكة و أقلهم أجرة و ادعاك خمسة من قريش فسئلت أمك عن ذلك فقالت كل أتاها فانظروا أشبههم به فألحقوه به فغلب شبه العاص بن وائل جزار قريش الأهمهم مكرًا و أمههم خيرا فما ألومك ببغضنا قال مروان بن الحكم كفي أيتها العجوز و اقصدي لما جئت له فقالت و أنت يا ابن الزرقاء تتكلم و الله و أنت ببشير مولى ابن كلدة أشبه منك بالحكم بن العاص و قد رأيت الحكم سبط الشعر مديد القامة و ما بينكما قرابة إلا كقرابة الفرس الضامر من الأتان المقرف فاسأل عما أخبرتك به أمك فإنها ستخبرك بذلك ثم التفتت إلى معاوية فقالت و الله ما جراً هؤلاء غيرك و إن أمك القائلة في قتل حمزة:

و الحرب بعد الحرب ذات السعر

نحن جزيناكم بيوم بدر

إلى آخر الأبيات فأجابتها ابنة عمي:

يا بنت وقاع عظيم الكفر

خزيت في بدر و غير بدر

إلى آخر الأبيات فالتفت معاوية إلى مروان و عمرو و قال و الله ما جراًها على غيركما و لا أسمعني هذا الكلام سواكما ثم قال يا خالة اقصدي لحاجتك و دعني أساطير النساء عنك قالت تعطيني ألفي دينار و ألفي دينار و ألفي دينار قال ما تصنعين بألفي دينار قالت أزوج بها فقراء بني الحارث بن عبد المطلب قال هي كذلك فما تصنعين بألفي دينار قالت أستعين بها على شدة الزمان و زيارة بيت الله الحرام قال قد أمرت بها لك فما تصنعين بألفي دينار قالت أشتري بها عينا خراة في أرض حوارة تكون لفقراء بني الحارث بن عبد المطلب قال هي لك يا خالة أما و الله لو كان ابن عمك علي ما أمر بها لك قالت تذكر عليا فض الله فاك و أجهد بلاك ثم علا نحيبها و بكأؤها و جعلت تقول:

ألا فابكي أمير المؤمنين

ألا يا عين ويحك فاسعدينا





٥٦٦٨-٣- حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال وحدثني إبراهيم بن العباس قال حدثنا ابن المبارك عن بكر بن عيسى قال حدثنا هارون بن سعد عن حبيب بن أبي الأشرس عن حبيب بن أبي ثابت أنه قال قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لعلي ع يا أمير المؤمنين لو أمرت لي بمعونة أو نفقة فوالله ما عندي إلا أن أبيع بعض علوفتي قال له لا والله ما أجد لك شيئاً إلا أن تأمر عمك أن

←

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| رزئنا خير من ركب المطايا   | و جال بها و من ركب السفينا |
| و من لبس النعال و من حذاها | و من قرأ المثاني و المثينا |
| إذا استقبلت وجه أبي حسين   | رأيت البدر راق الناظرينا   |
| ألا فأبلغ معاوية بن حرب    | فلا قرت عيون الشامتينا     |
| أفي الشهر الحرام فجعتمونا  | بخير الخلق طرا أجمعينا     |
| مضى بعد النبي ففته نفسي    | أبو حسن و خير الصالحينا    |
| كأن الناس إذ فقدوا عليا    | نعام جال في بلد سنينا      |
| فلا والله لا أنسى عليا     | و حسن صلاته في الراكعينا   |
| لقد علمت قريش حيث كانت     | بأنك خيرها حسبا و ديننا    |
| فلا يفرح معاوية بن حرب     | فإن بقية الخلفاء فينا.     |

قال فبكي معاوية ثم قال يا خالة لقد كان كما قلت و أفضل. بيان الخير صوت الماء أي عينا يكون لمائها صوت لكثرتة و الحوارة لعلها من الحور بمعنى الرجوع أي ترجع كل سنة إلى إعطاء الغلة و في أكثر النسخ بالخاء المعجمة و الخوار الصوت و الضعف و الانكسار و لا يستقيم إلا بتكلف. ● بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ١٩٩، باب ١٧- باب ما ورد في معاوية و عمرو بن العاص و أولياتهما و قد مضى بعضها في باب مثالب بني... عن كتاب الغارات.

يسرق فيعطيك. (١)



٥٦٦٩-٤- عليُّ بنُ إبراهيمَ عن مُحَمَّدِ بنِ عيسى عن يونسَ عن بعضِ أصحابِهِ عن أبي عبدِ اللهِ ع قال إنَّ مولىَ لِأَميرِ المؤمنينَ ع سألَهُ مالاً فقالَ يَخْرُجُ عَطائِي فَأُقاسِمُكَ هُوَ فقالَ لا أَكْتَفِي وَ خَرَجَ إِلى مُعاوِيَةَ فَوَصَلَهُ فَكَتَبَ إِلى أَميرِ المؤمنينَ ع يُخْبِرُهُ بِمَا أَصابَ مِنَ المالِ فَكَتَبَ إِليه أَميرُ المؤمنينَ ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ ما فِي يَدِكَ مِنَ المالِ قَدْ كانَ لَهُ أَهلٌ قَبْلَكَ وَ هُوَ صائِرٌ إِلى أَهلِهِ بَعْدَكَ وَ إِنَّمَا لَكَ مِنْهُ ما مَهَّدتَ لِنَفْسِكَ فَ آتِزْ نَفْسَكَ على صَلاحٍ وَ لَدِكَ فَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطاعَةَ اللهِ فَسَعَدَ بِما شَقِيتَ وَ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللهِ فَشَقِيَ بِما جَمَعْتَ لَهُ وَ

١- الفارات، ج ١، ص ٤٣، سيرته ع في المال...، ص ٣١ • بحار الأنوار، ج ٣١، ص ٥٠، الخامس عشر...، ص ٤٤. بتفاوت في الإسناد عن كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٠٠ و فيه: (وروى ابن أبي الحديد، عن هارون بن سعد، قال قال عبد الله بن جعفر لعلي عليه السلام يا أمير المؤمنين لو أمرت لي بمعونة أو نفقة، فوالله مالي نفقة إلا أن أبيع دابتي. فقال لا والله، ما أجد لك شيئاً إلا أن تأمر عمك أن يسرق فيعطيك.) • بحار الأنوار، ج ٢٩، ص ٤٩٥، ١٤- باب العلة التي من أجلها ترك الناس عليا عليه السلام...، ص ٤٧٩. عن كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٣٧، باب ١٠٧- جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سنته و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه...، ص ١٠٢. عن كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد • بحار الأنوار، ٣٤، ص ٣١٣، [الباب الرابع و الثلاثون] باب فيه ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين... عن كتاب الفارات و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: العلوقة الناقية أو الشاة تعلقها و لا ترسلها فترعى. و في بعض النسخ «علوقي» بالقاف و هو ما يعلق به الإنسان كناية عن الثياب، و اسم لنوع من الناقية أيضا. و في رواية ابن أبي الحديد «إلا أن أبيع دابتي».)

لَيْسَ مِنْ هَذَيْنِ أَحَدٌ بِأَهْلٍ أَنْ تُؤْتِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَلَا تُبَرِّدَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ وَتَقِ لِمَنْ بَقِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ. (١)



٥٦٧-٥٥٨- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمَنْ كَلَامَ لَهُ ع كَلِمَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ وَهُوَ مِنْ شِيعَتِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ فِي خِلَافَتِهِ يَطْلُبُ مِنْهُ مَا لَا فَقَالَ ع: إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ وَإِنَّمَا هُوَ فِيَّ لِلْمُسْلِمِينَ وَجَلْبُ أَسْيَافِهِمْ فَإِنْ شَرِكْتَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ وَإِلَّا فَجَنَازَةُ أَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ

١- الكافي، ج ٨، ص ٧٢، حديث ٢٨... • المناقب، ج ٢، ص ١١١، فصل في المسابقة بالعدل والأمانة...، ص ١٠٧. وفيه بعضه مرلا وفيه: (و سأله ع بعض مواليه مالا فقال يخرج عطاي فأقسامكم فقال لا أكتفي و خرج إلى معاوية... مثله إلى آخر ما مر.) • نهج البلاغة، ص ٥٤٩، ٤١٦...، ص ٥٤٩. وفيه بعضه مرلا وفيه: (أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِي فِي يَدِكَ مِنَ الدُّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ وَهُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلِ بَعْدِكَ وَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ عَمِلَ فِيمَا جَمَعْتَهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ أَوْ رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيتَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ هَذَيْنِ أَهْلًا أَنْ تُؤْتِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَلَا أَنْ تَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ وَلِمَنْ بَقِيَ رِزْقِ اللَّهِ.) • غررالحكم، ص ٣٦٨، المال عارية يؤخذ منك...، ص ٣٦٨. وفيه بعضه مرلا وفيه: (٨٣٣٤- إن الذي في يدك قد كان له أهل قبلك وهو صائر إلى من بعدك وإنما أنت جامع لأحد رجلين إما رجل عمل فيما جمعت بطاعة الله فسعد بما شقيت به أو رجل عمل فيما جمعت بمعصية الله فشقي بما جمعت وليس أحد هذين أهلا أن تؤثره على نفسك ولا تحمل له على ظهرك.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٢٨٥، باب ٢٠- باب نواذر الاحتجاج على معاوى...، ص ٢٤١. وفي ذيله: (بيان: قال في النهاية برد لي على فلان حق أي ثبت.) • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١١٧، باب ١٠٧- جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه... عن كتاب المناقب • بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ١٤٤، باب ١٢٣- حب المال و جمع الدينار و الدرهم و كنزهما...، ص ١٣٥. عن كتاب النهج.

## لغير أفواههم. (١)

١- نهج البلاغة، ص ٣٥٣، ٢٢٢- و من كلام له ع... و في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد خطبة ٢٢٧، و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (هو عبد الله بن زمعة بفتح الميم لا كما ذكره الراوندي و هو عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي. كان الأسود من المستهزءين الذين كفى الله رسوله أمرهم بالموت و القتل و ابنه زمعة بن الأسود قتل يوم بدر كافرا و كان يدعى زاد الركب و قتل أخوه عقيل بن الأسود أيضا كافرا يوم بدر و قتل الحارث بن زمعة أيضا يوم بدر كافرا و الأسود هو الذي سمع امرأة تبكي على بغير تضله بمكة بعد يوم بدر فقال:

|                            |                         |
|----------------------------|-------------------------|
| و يمنعها من النوم الهجود   | أ تبكي أن يضل لها بغير  |
| على بدر تقاصرت الجدود      | و لا تبكي على بدر و لكن |
| و لو لا يوم بدر لم يسودوا. | ألا قد ساد بعدهم أناس   |

و كان عبد الله بن زمعة شيعة لعلي ع و من أصحابه و من ولد عبد الله هذا أبو البخري القاضي و هو وهب بن وهب بن كبير بن عبد الله بن زمعة قاضي الرشيد هارون بن محمد المهدي و كان منحرفا عن علي ع و هو الذي أفتى الرشيد ببطلان الأمان الذي كتبه ليحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع و أخذه بيده فمزقه. و قال أمية بن أبي الصلت يرثي قتلى بدر و يذكر زمعة بن الأسود:

عين بكى لنوفل و لعمر و  
ثم لا تبخلي على زمعه.

نوفل بن خويلد من بني أسد بن عبد العزى و يعرف بابن العدوية قتله علي ع و عمرو أبو جهل بن هشام قتله عوف بن عفراء و أجهز عليه عبد الله بن مسعود. قوله ع و جلب أسيافهم أي ما جلبته أسيافهم و ساقته إليهم و الجلب المال المجلوب و جناة الثمر ما يجنى منه و هذه استعارة فصيحة. ● غرر الحكم، ص ٣٤١، الفصل الثالث و ظائف الحكام...، ص ٣٤١. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (٧٧٩٨- إن هذا المال ليس لي و لك و إنما هو للمسلمين و جلب أسيافهم فإن شركتهم في حربهم شركتهم فيه و إلا فجنا أيديهم لا يكون لغير أفواههم). ● المناقب، ج ٢، ص



٥٦٧١-٦ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَقَدْ قَالَ لَهُ  
 طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ نُبَايَعَكَ عَلِيٌّ أَنَا شُرَكَاءُكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ: لَا وَلَكِنَّكُمْ شَرِيكَانِ فِي  
 الْقُوَّةِ وَالِاسْتِعَانَةِ وَعَوْنَانِ عَلَيَّ الْعَجْزِ وَالْأَوْدِ. (١)

← ١١٠، فصل في المسابقة بالعدل والأمانة ...، ص ١٠٧. وفيه بعضه أيضا مرسلا وفيه: (سأله  
 عبد الله بن زمعة مالا فقال إن هذا المال ليس لي ولا لك وإنما هو للمسلمين و جلب أسيافهم  
 فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم وإلا فجنة أيدهم لا تكون لغير أفواههم). •  
 بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٣٠٨، [الباب الرابع و الثلاثون] باب فيه ذكر أصحاب النبي صلى الله  
 عليه وآله و أمير المؤمنين... وفي ذيله: (بيان: جلب أسيافهم بالتحريك ما اجتلبته أسيافهم و  
 ساقته إليهم). • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٥٥، باب ١٠٧- جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و  
 عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه... • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١١٥، باب ١٠٧- جوامع  
 مكارم أخلاقه و... عن كتاب المناقب.

١- نهج البلاغة، ص ٥٠٥، ٢٠٢-...، ص ٥٠٥. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (قد ذكرنا هذا  
 فيما تقدم حيث شرحنا بيعة المسلمين لعلي ع كيف وقعت بعد مقتل عثمان و لقد أحسن فيما قال  
 لهما لما سألاه أن يشركاه في الأمر فقال أما المشاركة في الخلافة فكيف يكون ذلك و هل يصح  
 أن يدبر أمر الرعية إمامان:

و هل يجمع السيفان ويحك في غمد .....

و إنما تشركاني في القوة و الاستعانة أي إذا قوي أمري و أمر الإسلام بي قويتما أنتما أيضا و إذا  
 عجزت عن أمر أو تأود علي أمر أي اعوج كنتما عونين لي و مساعدين علي إصلاحه. فإن قلت  
 فما معنى قوله و الاستعانة قلت الاستعانة هاهنا النفوز و الظفر كانوا يقولون للقامر يفوز قدحه قد  
 جرى ابنا عنان و هما خطان يخطان في الأرض يزجر بهما الطير و استعان الإنسان إذا قال وقت  
 الظفر و الغلبة هذه الكلمة). • خصائص الأئمة ع، ص ١١٤، و من كلامه ع في آخر عمره لما  
 ضربه ابن ملجم لعنه الله...، ص ١٠٨ • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٤٨، باب ١- باب بيعة أمير



٥٦٧٢-٧- محمد بن الحسين الرضي الموسوي قال: ذكر أن بعض عمال أمير المؤمنين ع أنفذ إليه في عرض ما أنفذ من حياته مال الفيء قطفًا غلاظًا و كان ع يفرق كل شيء يحمل إليه من مال الفيء لوقته و لا يؤخره و كانت هذه القطف قد جاءت مساء فأمر بعدها و وضعها في الرحبة ليفرقها من الغد فلما أصبح عدها فنقصت واحدة فسأل عنها فقيل له إن الحسن بن علي ع استعارها في ليلته على أن يردّها اليوم فهول ع مغضبا إلى منزل الحسن بن علي ع و هو بهمهم و كان من عادته أن يستأذن على منزله إذا جاء. فهجم بغير إذن فوجد القטיפه في منزله فأخذ بطرفها يجرها و هو يقول النار يا أبا محمد النار النار يا أبا محمد النار حتى خرج بها. و ذكروا أن بعض العمال أيضا حمل إليه في جملة الجباية حبات من اللؤلؤ فسلمها إلى بلال و هو خازنه على بيت المال إلى أن ينضاف إليها غيرها و يفرقها فدخل يوما إلى منزله فوجد في أذن إحدى بناته الأصغر حبة من تلك الحبات فلما رآها اتهمها بالسرقة فقبض على يدها و قال و الله لئن وجب عليك حد لأقيمن فيك فقالت يا أمير المؤمنين إن بلالا أعارنيها ليفرحني بها إلى أن تفرق مع أخواتها فجذبها إلى بلال جذبا عنيفا و هو مغضب فسأله عن صدق قولها فقال هو

← المؤمنين ع و ما جرى بعدها من نكت الناكتين إلى غزوة الجمل... ص ٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قال ابن أبي الحديد أي إذا قوى أمر الإسلام بي قويتما أنتما أيضا و الاستعانة هنا الفوز و الظفر و عونان على العجز و الأود أي العوج. و قال ابن ميثم رحمه الله أي على رفع ما يعرض منهما أو حال وجودهما إذ كلمة على تفيد الحال. و روى ابن أبي الحديد أنه قال في جوابهما أما المشاركة في الخلافة فكيف يكون ذلك و هل يصح أن يدبر أمر الرعية إمامان و هل يجمع السيفان ويحك في غمد.)

كما ذكرت يا أمير المؤمنين فقال والله لا وليت لي عمارة أبدا وخلي يد الجارية.  
والصحيح أن صاحب هذه القصة كان ابن أبي رافع وهو الذي كان على بيت  
ماله. (١)



٨٥٦٧٣- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنِ الْحَسَنِ  
بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي  
رَافِعٍ قَالَ كُنْتُ عَلَى بَيْتِ مَالِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ وَكَاتِبُهُ وَكَانَ فِي بَيْتِ مَالِهِ عِقْدُ  
لَوْلُو كَانَ أَصَابَهُ يَوْمَ الْبَصْرَةِ قَالَ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْ بِنْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ فَقَالَتْ لِي  
بَلَّغْنِي أَنَّ فِي بَيْتِ مَالِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ عِقْدُ لَوْلُو وَهُوَ فِي يَدِكَ وَ أَنَا أَحِبُّ أَنْ تُعِيرَنِيهِ  
أَتَجَمَّلُ بِهِ فِي أَيَّامِ عِيدِ الْأَضْحَى فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا عَارِيَّةً مَضْمُونَةً مَرْدُودَةً يَا بِنْتَ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَتْ نَعَمْ عَارِيَّةً مَضْمُونَةً مَرْدُودَةً بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهَا وَ إِنِّي أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ عَ رَأَاهُ عَلَيْهَا فَعَرَفَهُ فَقَالَ لَهَا مِنْ أَيْنَ صَارَ إِلَيْكَ هَذَا الْعِقْدُ فَقَالَتْ اسْتَعْرَثْتُهُ  
مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ خَازِنِ بَيْتِ مَالِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَتَزَيَّنَ بِهِ فِي الْعِيدِ ثُمَّ أَرَدَهُ قَالَ  
فَبَعَثَ إِلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ فَجِئْتُهُ فَقَالَ لِي أَتَخُونُ الْمُسْلِمِينَ يَا ابْنَ أَبِي رَافِعٍ فَقُلْتُ  
لَهُ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَخُونَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ كَيْفَ أَعَزَّتْ بِنْتَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْعِقْدَ الَّذِي فِي  
بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ إِذْنِي وَ رِضَاهُمْ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهَا ابْنَتُكَ وَ سَأَلْتَنِي  
أَنْ أُعِيرَهَا إِيَّاهُ تَتَزَيَّنُ بِهِ فَأَعَزَّتُهَا إِيَّاهُ عَارِيَّةً مَضْمُونَةً مَرْدُودَةً فَضَمِنْتُهُ فِي مَالِي وَ  
عَلَيَّ أَنْ أَرُدَّهُ سَلِيمًا إِلَى مَوْضِعِهِ قَالَ فَرُدَّهُ مِنْ يَوْمِكَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَعُودَ لِمِثْلِ هَذَا

١- خصائص الأئمة، ص ٧٨، قطعة من الأخبار المروية في إيجاب ولاء أمير المؤمنين ع و  
شيء من أخبار زهده في الدنيا وما...

فَتَنَّاكَ عُقُوبَتِي ثُمَّ قَالَ أَوْلَى لِبُنْتِي لَوْ كَانَتْ أَخَذَتْ الْعِقْدَ عَلَيَّ غَيْرَ عَارِيَةٍ مَضْمُونَةٍ  
مَرْدُودَةٍ لَكَانَتْ إِذْنُ أَوْلَ هَاشِمِيَّةٍ قُطِعَتْ يَدَاهَا فِي سَرِقَةٍ قَالَ فَبَلَغَ مَقَالَتَهُ ابْنَتُهُ فَقَالَتْ  
لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا ابْنَتُكَ وَبَضْعَةٌ مِنْكَ فَمَنْ أَحَقُّ بِلُبْسِهِ مِنِّي فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ يَا بِنْتَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَا تَذْهَبَنَّ بِنَفْسِكَ عَنِ الْحَقِّ أَكُلُّ نِسَاءِ  
الْمُهَاجِرِينَ تَنْزِينَ فِي هَذَا الْعِيدِ بِمِثْلِ هَذَا قَالَ فَقَبَضَتْهُ مِنْهَا وَرَدَّذَتْهُ إِلَى مَوْضِعِهِ. (١)



٥٦٧٤-٩-علي بن عيسى الإربلي قال: أنه أتى أمير المؤمنين ع بزقاق فيها غسل من  
اليمن و نزل بالحسن ع ضيف فاشترى خبزا و طلب من قنبر أدما ففتح زقا و أعطاه  
منه رطلا فلما قعد ع ليقسمها قال يا قنبر قد حدث في هذا الزق حدث قال صدقت  
يا أمير المؤمنين و أخبره فغضب و قال علي به فلما حضرهم بضربه فأقسم عليه  
بعمه جعفر و كان ع إذا أقسم به عليه سكن فقال ما حملك علي أن أخذت قبل  
القسمة قال إن لنا فيه حقا فإذا أعطيتنا رددناه قال لا يجوز أن تنتفع بحقك قبل  
انتفاع الناس لو لا أنني رأيت النبي ص يقبل ثنيتك لأوجعتك ضربا ثم دفع إلى قنبر  
درهما و قال اشتر به من أجود غسل يوجد قال الراوي فكأنني أنظر إلى يد علي  
علي فم الزق و قنبر يقلب العسل فيه ثم شده بيده و هو يبكي و يقول اللهم اغفرها

١- تهذيب الأحكام، ج ١٠، ص ١٥١، ١٠- باب من الزيادات ...، ص ١٤٤ • مجموعة ورام،  
ج ٢، ص ٣، الجزء الثاني ...، ص ١. بتفاوت في الإسناد، وفيه: (ابن محبوب يرفعه عن علي بن  
أبي رافع قال، مثله.) • وسائل الشيعة، ج ٢٨، ص ٢٩٢، ٢٦- باب حكم من أخذ شيئا من بيت  
المال عارية أو غير عارية ...، ص ٢٩٢ • بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٣٣٧، باب ٩٨- زهده و تقواه  
و ورعه ع ...، ص ٣١٨. عن كتاب مجموعة ورام، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قال  
الجوهري قولهم أولى لك تهدد و وعيد قال الأصمعي معناه قاربه بما يهلكه أي نزل به.)



للحسن فإنه لم يعلم. (١)



٥٦٧٥-١٠ محمد بن علي بن شهر آشوب قال: فضائل أحمد أم كلثوم يا أبا صالح لو رأيت أمير المؤمنين و أتى بأترج فذهب الحسن و الحسين ع يتناول أترجة فنزعها من يده ثم أمر به فقسم بين الناس. إن رجلا من خثعم رأى الحسن و الحسين ع يأكلان خبزا و بقالا و خلا فقال لهما أ تأكلان من هذا و في الرحبة ما فيها فقالا ما أغفلك عن أمير المؤمنين. (٢)

١- كشف الغمة، ج ١، ص ١٧٦، في وصف زهده في الدنيا و سنته في رفضها و قناعته باليسير منها و عبادته ...، ص ١٦٢ • المناقب، ج ٢، ص ١٠٧، فصل في المسابقة بالعدل و الأمانة ...، ص ١٠٧، أيضا بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في متنه، و فيه: (نزل بالحسن بن علي ضيف و استقرض من قنبر رطلا من العسل الذي جاء من اليمن فلما قعد علي ليقسمها قال يا قنبر قد حدث في هذا الزق حدث قال صدق فوك و أخبره الخبر فهم بضرب الحسن و قال ما حملك على أن أخذت منه قبل القسمة قال إن لنا فيه حقا فإذا أعطيتناه رددناه قال فذاك أبوك و إن كان لك فيه حق فليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع بحقوقهم لو لا إني رأيت رسول الله يقبل ثيبتك لأوجعتك ضربا ثم دفع إلى قنبر درهما و قال اشتر به أجود عسل تقدر عليه قال الراوي فكأنني أنظر إلى يدي علي ع علي فم الزق و قنبر يقلب العسل فيه ثم شده و يقول اللهم اغفرها للحسن فإنه لا يعرف.) • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١١٢، باب ١٠٧- جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سنته و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه ... عن كتاب المناقب، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: هذا الخبر إنما رواه من طرق المخالفين و نحن لا نصححه و على تقدير صحته يحتمل أن يكون أخذه ع قبل القسمة مع كون حقه فيها مكروها.)

٢- المناقب، ج ٢، ص ١٠٨، فصل في المسابقة بالعدل و الأمانة ...، ص ١٠٧ • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١١٢، باب ١٠٧- جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سنته و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه ...



٥٦٧٦-١١ محمد بن علي بن شهر آشوب قال: قدم علي أمير المؤمنين ع عقيل فقال للحسن اكس عمك فكساه قميصا من قميصه و رداء من أرديته فلما حضر العشاء فإذا هو خبز و ملح فقال عقيل ليس ما أرى فقال أ و ليس هذا من نعمة الله فله الحمد كثيرا فقال أعطني ما أقضي به ديني و عجل سراحي حتى أرحل عنك قال فكم دينك يا أبا يزيد قال مائة ألف درهم قال و الله ما هي عندي و لا أملكها و لكن أصبر حتى يخرج عطاي فأواسيكه و لو لا أنه لا بد للعيال من شيء لأعطيتك كله فقال عقيل بيت المال في يدك و أنت تسوفني إلى عطائك و كم عطاؤك و ما عسى يكون و لو أعطيتنيه كله فقال ما أنا و أنت فيه إلا بمنزلة رجل من المسلمين و كانا يتكلمان فوق قصر الإمارة مشرفين على صناديق أهل السوق فقال له علي ع إن أبيت يا أبا يزيد ما أقول فانزل إلى بعض هذه الصناديق فاكسر أقفاله و خذ ما فيه فقال و ما في هذه الصناديق قال فيها أموال التجار قال أ تأمرني أن أكسر صناديق قوم قد توكلوا على الله و جعلوا فيها أموالهم فقال أمير المؤمنين أ تأمرني أن أفتح بيت مال المسلمين فأعطيك أموالهم و قد توكلوا على الله و أقفلوا عليها و إن شئت أخذت سيفك و أخذت سيفي و خرجنا جميعا إلى الحيرة فإن بها تجارا مياسير فدخلنا على بعضهم فأخذنا ماله فقال أ و سارق جئت قال تسرق من واحد خير من أن تسرق من المسلمين جميعا قال له أ فتأذن لي أن أخرج إلى معاوية فقال له قد أذنت لك قال فأعني على سفري هذا قال يا حسن أعط عمك أربعمائة درهم فخرج عقيل و هو يقول:

سيغنيني الذي أغناك عني و يقضي ديننا رب قريب. (١)



١٢-٥٦٧٧ محمد باقر المجلسي قال: روى ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ٢، ص ٢٠٠) عن هارون بن سعد قال قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لعلي عليه السلام يا أمير المؤمنين لو أمرت لي بمعونة أو نفقة فوالله ما لي نفقة إلا أن أبيع دابتي . فقال لا والله، ما أجد لك شيئاً إلا أن تأمر عمك يسرق فيعطيك. (٢)

◀ وفي هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ٢- ح ٢٧٤، ج ٣- ح ٤٦٢، ٤٦٣، ج ٥- ح ١٣٩٤، ج ٦- ح ١٦٠٣، ج ٧- ح ٢٠٩٩، ج ٨- ح ٢٤١٠، ج ١١- ح ٢٨٥٨، ٢٨٨١، ٢٩٥٧، ٢٩٩٥، ٣٠٥٦، ج ١٢- ح ٣١٢٥، ٣١٣٢، ٣١٣٩، ٣١٤١، ٣١٤٢، ٣١٥٢، ٣١٥٩، ٣٢٢٥، ٣٢٣٥/١، ج ١٣- ح ٣٢٤٨، ٣٢٧٢، ٣٣٠٣، ٣٣٢٨، ٣٣٤٥، ج ١٤- ح ٣٣٦٠، ٣٤١١، ج ١٩- ح ٥٢٣٨، ٥٢٥٩، ج ٢٠- ح ٥٥٦٤، ٥٥٦٥، ٥٥٧٠، ٥٥٧١، ٥٥٨٥، ج ٢١- ح ٥٦٣٧، ٥٦٤٤، ٥٦٤٧، ٥٦٨١، ج ٢٨- ح ٩٠٢٠، ج ٢٩- ح ١٠٠٧٩.

١- المناقب، ج ٢، ص ١٠٨، فصل في المسابقة بالعدل والأمانة ...، ص ١٠٧ • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١١٣، باب ١٠٧- جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه ... .

٢- بحار الأنوار، ج ٢٩، ص ٤٩٥، ١٤- باب العلة التي من أجلها ترك الناس عليا عليه السلام ...، ص ٤٧٩ • بحار الأنوار، ج ٣١، ص ٥٠، الخامس عشر ...، ص ٤٤ • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٣٧، باب ١٠٧- جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه ... .







٥٦٧٨-١- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ع يَبِينُ فِيهَا حَسْنَ مَعَامَلَتِهِ لِرَعِيَّتِهِ: وَ لَقَدْ أَحْسَنْتُ جَوَارِكُمْ وَ أَحَطْتُ بِجُهْدِي مِنْ وَرَائِكُمْ وَ أَعْتَقْتُكُمْ مِنْ رَبِّي الذُّلَّ وَ حَلَقِي الضَّيْمَ شُكْرًا مِنِّي لِلْبِرِّ الْقَلِيلِ وَ إِطْرَاقًا عَمَّا أَدْرَكَهُ الْبَصَرُ وَ شَهِدَهُ الْبَدَنُ مِنَ الْمُنْكَرِ الْكَثِيرِ. (١)



٥٦٧٩-٢- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: مَا كُلُّ مَقْتُونٍ يُعَاتَبُ. (٢)

١- نهج البلاغة، ص ٢٢٤، ١٥٩- و من خطبة له ع... و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (أحطت بجهدِي من ورائكم حميتكم و حضنتكم و الجهد بالضم الطاقة الربق جمع ربقه و هي الحبل يربق به البهم. و حلق الضيم جمع حلقة بالتسكين و يجوز حلق بكسر الحاء و حلاق فإن قلت كيف يجوز له أن يطرق و يفضي عن المنكر. قلت يجوز له ذلك إذا علم أو غلب على ظنه أنه إن نهاهم عنه لم يرتدعوا و أضافوا إليه منكرًا آخر فحينئذ يخرج الإطراق و الإغضاء عن حد الجواز إلى حد الوجوب لأن النهي عن المنكر يكون و الحالة هذه مفسدة.) • بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٢١٠، [الباب الثالث و الثلاثون] باب نوادر ما وقع في أيام خلافته عليه السلام و جوامع خطبه و نوادر... و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: الإحاطة من وراء [هو] دفع من يريدهم بشرًا لأنّ العدوّ الغالب يكون من وراء المحارب. و الحلق بالتحريك و كعنب جمع حلقة. و الضيم الظلم. و أطرق أي سكت و أرخى عينيه إلى الأرض، و إطراقه عليه السلام عن المنكر الكثير و سكوته عنه لعدم تأثير النهي، أو لانجراره إلى ما هو أعظم منه.)

٢- نهج البلاغة، ص ٤٧١، ١٥-... ص ٤٧١. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (هذه الكلمة قالها علي ع لسعد بن أبي وقاص و محمد بن مسلمة و عبد الله بن عمر لما امتنعوا من الخروج



٥٦٨٠-٣- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: أَرْجُرُ  
الْمُسِيءَ بِثَوَابِ الْمُحْسِنِ. (١)

← معه لحرب أصحاب الجمل ونظيرها أو قريب منها قول أبي الطيب:

فما كل فعال يجازى بفعله  
و لا كل قسوال لدي يجاب  
و رب كلام مر فوق مسامعي  
كما طن في لفتح الهجير ذباب.)

● غررالحكم، ص ٣٢٦، ح ٧٦٠٠، متفرقات أخلاقي...، ص ٣٢٣. وفيه مثله أيضا مرسلا ●  
بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٢٨٦، [الباب الرابع و الثلاثون] باب فيه ذكر أصحاب النبي صلى الله  
عليه وآله وأمير المؤمنين.... و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قال ابن أبي الحديد  
قالها لسعد بن أبي وقاص و عبد الله بن عمر، لما امتنعا من الخروج معه لحرب أصحاب الجمل.  
أقول هذا غير ثابت، ثم إن الكلام يحتمل وجهين الأول أنه ليس كل مفتون مستحقا للعتاب، إذ  
يمكن أن يكون سبب فتنته ما لم يكن باختياره. و الثاني أن يكون المراد [أن] بعض المفتونين لا  
يعاتبون لعدم نفع الخطاب فيهم. و [أيضا] قال [ابن أبي الحديد] في موضع آخر من الشرح روى  
أبو يوسف قال قال أبو حنيفة الصحابة كلهم عدول، ما عدا رجالا، ثم عدّ منهم أبا هريرة و أنس  
بن مالك.)

١- نهج البلاغة، ص ٥٠١، ١٧٧-...، ص ٥٠١. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (قد قال ابن  
هاني المغربي في هذا المعنى:

لو لا انبعاث السيف و هو مسلط  
ففي قتلهم قتلهم النعماء.  
فأفصح به أبو العتاهية في قوله:

إذا جازيت بالإحسان قوما  
فما لك و التناول من بعيد  
زجرت المذنبين عن الذنوب  
و يمكنك التناول من قريب.)

● خصائص الأئمة، ص ١١٠ و من كلامه ع في آخر عمره لما ضربه ابن ملجم لعنه الله...، ص  
١٠٨ ● بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٤٤، باب ٣٦- المكافاة على الصنائع و ذم مكافاة الإحسان  
بالإساءة و أن المؤمن مكفر...، ص ٤١.



٥٦٨١-٤- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ لَمْ يُوَافِقْ رَأْيَهُ: لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَ أَرَى فَإِنْ عَصَيْتُكَ فَأَطِئْنِي. (١)



٥٦٨٢-٥- محمد بن إدريس الحلي نقلا من كتاب أبان بن تغلب قال حدثنا إسماعيل بن مهران قال حدثني عبيد الله بن أبي الحرث الهمداني قال جاء جماعة من قريش إلى أمير المؤمنين ع فقالوا له يا أمير المؤمنين لو فضلت الأشراف كان أجدر أن يناصحوك قال فغضب أمير المؤمنين ثم قال أيها الناس تأمروني أن أطلب العدل بالجور فيمن وليت عليه و الله لا يكون ذلك ما سمر السمر و ما

(١- نهج البلاغة، ص ٥٣١، ٣٢١... ص ٥٣١. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (الإمام أفضل من الرعية رأيا و تدبيرا فالواجب على من يشير عليه بأمر فلا يقبل أن يطيع و يسلم و يعلم أن الإمام قد عرف من المصلحة ما لم يعرف. و لقد أحسن الصابي في قوله في بعض رسائله و لو لا فضل الرعاية على الرعايا في بعد مطرح النظرة و استشفاف عيب العاقبة لتساوت الأقدام و تقاربت الأفهام و استغنى المأموم عن الإمام.) • بحار الأنوار ٢٨٣ ٢٤ [الباب الرابع و الثلاثون] باب فيه ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قال ابن ميثم روي أنه أشار عليه عند انصرافه من مكة حاجًا، و قد بايعه الناس فقال يا أمير المؤمنين إن هذا أمر عظيم يخاف غوائل الناس فيه، فاكتب لطلحة بولاية البصرة و للزبير بولاية الكوفة، و اكتب إلى معاوية و ذكره القرابة و الصلة و أقره على ولاية الشام حتى يبايعك، فإن بايعك و جرى على سنتك و طاعة الله فاتركه على حاله، و إن خالفك فادعه إلى المدينة و أبدله بغيره و لا تموج بحار الفتنة. فقال عليه السلام معاذ الله أن أفسد ديني بدنيا غيري و لك يا ابن عباس أن تشير إلى آخر الكلام.)



رأيت في السماء نجما والله لو كان مالي دونهم لسويت بينهم كيف وإنما هو مالهم  
ثم قال أيها الناس ليس لواضع المعروف في غير أهله إلا محمدا اللثام وثناء  
الجهال فإن زلت بصاحبه النعل فشر خدين وشر خليل. (١)

﴿ وفي هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ٢ - ح ٣٢٠، ج ٣ - ح ٤٦٣، ج ٥ - ح ١٠٦٢، ١٢٣٩،  
١٣٩٤، ١٣٩٧، ١٤٠٧، ج ٦ - ح ١٦٠٣، ١٦٦٤، ج ٧ - ح ٢٠٩٨، ٢١٠٤، ٢١٠٥، ج ٨ - ح ٢٤١٠،  
ج ٩ - ح ٢٤٨٨، ٢٧٢٢، ٢٧٧٤، ج ١١ - ح ٢٨٥٨، ج ١٢ - ح ٣٠٨١، ٣٠٨٢، ٣١٠٤، ٣١٠٧،  
٣١١٢، ٣١١٤، ٣١١٥، ٣١١٦، ٣١١٧، ٣١١٨، ٣١١٩، ٣١٢٠، ٣١٢٢، ٣١٢٥، ٣١٢٦، ٣١٣٣،  
٣١٣٩، ٣١٤١، ٣١٤٢، ٣١٥٩، ٣٢٠٢، ٣٢٠٥، ٣٢٠٧، ٣٢١٠، ٣٢٢٥، ج ١٣ - ح ٣٢٥٠، ٣٢٥٢،  
٣٢٧٢، ٣٣٠٣، ٣٣٢١، ٣٣٤٧، ج ١٤ - ح ٣٣٥٠، ٣٣٥٨، ٣٣٦٠، ٣٤١١، ٣٤٩٤، ج ١٥ - ح  
٣٦٣٠، ٣٦٣٨، ٣٧٦٢، ج ١٩ - ح ٥٢٢٦، ٥٢٢٧، ٥٢٣٥، ٥٢٣٧، ٥٢٩٥، ٥٢٩٨، ٥٣٠٣، ٥٣٠٥،  
ج ٢٠ - ح ٥٣١٤، ٥٥٣٣، ٥٥٥٠، ٥٥٥١، ٥٥٥٤، ٥٥٥٥، ٥٥٦٠، ٥٥٦٤، ٥٥٦٥، ٥٥٧٠، ٥٥٧١،  
٥٥٨٠، ٥٥٨٧، ٥٥٨٩، ٥٥٩٢، ٥٦٠٤، ج ٢١ - ح ٥٦٣٧، ٥٦٣٨، ٥٦٤٠، ٥٦٤٧، ٥٦٤٨، ٥٦٥٠،  
٥٦٥١، ٥٦٥٤، ٥٦٥٨، ٥٦٩١، ٥٦٩٣، ج ٢٢ - ح ٥٧٩٢، ج ٢٤ - ح ٦٦٠٣، ج ٢٥ - ح ٦٧٤٤،  
٧٣٧٣، ج ٢٦ - ح ٨٠١٧، ٨٠٥٣، ٨١٤٩، ٩٤١٧.

١- مستطرفات السرائر، ص ٥٦٤ و من ذلك ما أورده أبان بن تغلب صاحب الباقر و الصادق ع  
في كتابه ... ص ٥٦٣ • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١١٠، باب ١٠٧ - جوامع مكارم أخلاقه و آدابه  
و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه....







٥٦٨٣-١- أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قال أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أنه ركب بغلة رسول الله ص الشهباء بالكوفة فأتى سوقا سوقا فأتى طاق اللحامين فقال بأعلى صوته يا معشر القصابين لا تنزعوا و لا تعجلوا الأنفس حتى تزهق و إياكم و النفخ في اللحم للبيع فإنني سمعت رسول الله ص ينهى عن ذلك ثم أتى التمارين فقال أظهروا من ردي بيعكم ما تظهرون من جيده ثم أتى السماكين فقال لا تبيعون إلا طيبا و إياكم و ما حلفا [طفا] ثم أتى الكناسة فإذا فيها أنواع التجارة من نحاس و من مائع و من قماط و من بائع إبر و من صيرفي و من حناط و من بزاز فنادى بأعلى صوته أن أسواقكم هذه يحضرها الإيمان فشوبوا أيمانكم بالصدقة و كفوا عن الحلف فإن الله عز و جل لا يقدر من حلف باسمه كاذبا. (١)

١- الجعفریات، ص ٢٣٨، باب البر و سخاء النفس و طيب الكلام و الصبر على الأذى...، ص



## ٥٦٨٤-٢- القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي

← ٢٢١ • الجعفریات، ص ٥٨، باب النهي عن الإيمان والأمر بشوبها بالصدقة...، ص ٥٨. وفيه بعضه بهذا الإسناد وبتفاوت في متنه، وفيه: (... عن جده علي بن الحسين عن أبيه أن علياً مر بالسوق فنادى بأعلى صوته إن أسواقكم هذه يحضرها إيمان فشوبوا إيمانكم بالصدقة فإن الله تعالى لا يقدر من حلف باسمه كاذباً). • دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٥٣٨، كتاب آداب القضاة...، ص ٥٢٧. بدون الإسناد مرسلًا بتفاوت في متنه، مع زيادة في أوله، وفيه: (عن علي ص أنه كان يمشي في الأسواق ويده درة يضرب بها من وجد من مظف أو غاش في تجارة المسلمين قال الأصغ قلت له يوماً أنا أكفيك هذا يا أمير المؤمنين واجلس في بيتك قال ما نصحتني يا أصغ كان يركب بغلة رسول الله ص الشهباء ويطوف في الأسواق سوقاً سوقاً فأتى يوماً طاق اللحامين فقال يا معشر القصابين لا تعجلوا الأنفس قبل أن ترهق وإياكم والنفخ في اللحم ثم أتى إلى التمارين فقال أظهروا من رديء بيعكم ما تظهرون من جيده ثم أتى السماكين فقال لا تبيعوا إلا طيباً وإياكم وما طفا ثم أتى الكناسة وفيها من أنواع التجارة من نخاس وقماط وبتاع إبل و صيرفي و بزاز و خياط فنادى بأعلى صوت يا معشر التجار إن أسواقكم هذه تحضرها الأيمان فشوبوا إيمانكم بالصدقة وكفوا عن الحلف فإن الله تبارك و تعالى لا يقدر من حلف باسمه كاذباً). • دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٩٤-١- فصل ذكر الأمر بحفظ الأيمان والعهود...، ص ٩٣. وفيه بعضه مرسلًا وفيه: (عن علي ع أنه وقف بالكناسة وقال يا معشر التجار إن أسواقكم هذه تحضرها الأيمان فشوبوا إيمانكم بالصدقة وكفوا عن الحلف فإن الله تبارك و تعالى لا يقدر من حلف باسمه كاذباً). • مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٢٦٩-٢٠- باب كراهة الحلف على البيع و الشراء صادقاً و تحريم الحلف كاذباً...، ص ٢٦٩. عن كتاب الجعفریات، ص ٥٨. • مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٢٦١-٤٩- باب نوادر ما يتعلق بأبواب الصدقة...، ص ٢٦٠. عن كتاب الجعفریات، ص ٢٣٨، و دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٥٣٨ • مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ١٣٤، ٥- باب كراهة نخع الذبيحة قبل أن تموت...، ص ١٣٣ • مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ١٥٧، ٣٧- باب أنه لا ينبغي أن ينفخ اللحم في اللحم...، ص ١٥٧.

ع أنه كتب إلى رفاعه و هو رفاعه بن شداد و كان قاضيا لعلي ع بالأهواز أن يأمر القصابين أن يحسنوا الذبح فمن صمم فليعاقبه و ليلق ما ذبح إلى الكلاب. (١)



٥٦٨٥-٣- الحسن بن الفضل الطبرسي قال: عن عبد الله بن عباس لما رجع من البصرة و حمل المال و دخل الكوفة وجد أمير المؤمنين ع قائما في السوق و هو ينادي بنفسه معاشر الناس من أصبناه بعد يومنا هذا يبيع الجري و الطافي و المارماهي علوناه بدرتنا هذه و كان يقال لدرته السبتية قال ابن عباس فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا ابن عباس ما فعل المال فقلت ها هو يا أمير المؤمنين و حملته إليه فقربني و رحب بي ثم أتاه مناد و معه سيفه ينادي عليه بسبعة دراهم فقال لو كان لي في بيت مال المسلمين ثمن سواك أراك ما بعته فباعه و اشترى قميصا بأربعة دراهم له و تصدق بدرهمين و أضافني بدرهم ثلاثة أيام. (٢)



٥٦٨٦-٤- محمد بن علي بن شهر آشوب قال: مختار الثمار عن أبي مطر البصري إن أمير المؤمنين ع مر بأصحاب التمر فإذا هو بجارية تبكي فقال يا جارية ما يبكيك

١- دعائم الإسلام، ج ٢، ص ١٧٦، ١- فصل ذكر أفعال الذابحين...، ص ١٧٤ • بحار الأنوار، ج ٦٢، ص ٣٢٨، باب ٨- التذكية وأنواعها وأحكامها...، ص ٢٩٤ • مستدرک الوسائل، ج ١٦، ص ١٥٨، ٣٨- باب نوادر ما يتعلق بأبواب الذبائح...، ص ١٥٨.  
٢- مكارم الأخلاق، ص ١١٣، في ترقيع الثياب...، ص ١١٣ • بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٣١٢، باب ١٠٩- التجميل وإظهار النعمة ولبس الثياب الفاخرة والنظيفة وتنظيف الخدم وبيان ما لا...

فقال بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمرا فأتيتهم به فلم يرضوه فلما أتيته به  
أبى أن يقبله قال يا عبد الله إنها خادم وليس لها أمر فاردد إليها درهمها وخذ  
التمر فقام إليه الرجل فلكره فقال الناس هذا أمير المؤمنين فربا الرجل و اصفر و  
أخذ التمر و رد إليها درهمها ثم قال يا أمير المؤمنين ارض عني فقال ما أرضاني  
عنك إن أصلحت أمرك. (١)

وفي هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ٣- ح ٤٣٨، ج ٤- ح ٨٨٧، ج ٥- ح ١٢٠٧، ١٢٠٩،  
١٢٣٩، ج ١٩- ح ٥٢١٤، ٥٢٢٦، ٥٢٣١، ٥٣٠٣، ج ٢٠- ح ٥٥٥٤، ٥٥٧٠، ٥٥٧١، ٥٥٨٨،  
٥٥٩٢، ج ٢١- ح ٥٦٣٥، ٥٦٣٨، ج ٢٣- ح ٦٣٢٠، ٦٣٢١، ج ٢٥- ح ٧١٨١، ج ٢٧- ح ٨٦٤٨،  
ج ٢٨- ح ٩٠١٨، ٩٠١٩، ٩٠٢٠، ٩٠٢١، ٩٠٢٢، ٩٠٢٣، ٩٠٥٥، ٩١٢٩، ٩١٥٣، ٩١٧١، ٩١٧٣،  
ج ٢٩- ح ١٠٠٦٩.

١- المناقب، ج ٢، ص ١١٢، فصل في حلمه وشفقته ...، ص ١١٢ • بحار الأنوار، ج ٤١، ص  
٤٨، باب ١٠٤- حسن خلقه وبشره وحلمه و عفوهِ وإشفاقه و عطفه صلوات الله عليه ...، ص









٥٦٨٧-١- القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال رويانا عن علي ص أنه خطب الناس بالكوفة فقال: يا أيها الناس إن الله تبارك و تعالى جعل لي عليكم حقا بولا يتي أمركم و منزلتي التي أنزلني بها عز و جل من بينكم و لكم علي النصيحة و العدل و إن الحق لا يجري لأحد إلا جرى عليه و لا يجري عليه إلا جرى له. (١)



٥٦٨٨-٢- عن الأصبغ بن نباتة قال قال خطب علي ع فحمد الله و أتى عليه و ذكر النبي صلى عليه ثم قال أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله الذي بطاعته ينفع أولياءه و بمعصيته يضر أعداءه و إنه ليس لهالك هلك من معذرة في تعمد ضلالة حسبها هدى و لا ترك حق حسبه ضلالة و إن أحق ما يتعاهد الراعي من رعيته أن يتعاهدهم بالذي لله عليهم في وظائف دينهم و إنما علينا أن نأمركم كما أمركم الله به و أن ننهاكم عما نهاكم الله عنه و أن نقيم أمر الله في قريب الناس و بعيدهم لا نبالي فيمن جاء الحق عليه و قد علمت أن أقواما يتمنون في دينهم الأمانى و يقولون نحن نصلي مع المصلين و نجاهد مع المجاهدين و نمتحن الهجرة و نقتل العدو و كل ذلك يفعله أقوام ليس الإيمان بالتحلي و لا بالتمني الصلاة لها وقت فرضه رسول الله ص لا تصلح إلا به فوق صلاة الفجر حين يزايل المرء ليله و يحرم على الصائم طعامه و شرابه و وقت صلاة الظهر إذا كان القيظ حين يكون

١- دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٥٤١، كتاب آداب القضاة...، ص ٥٢٧.

ظلك مثلك و إذا كان الشتاء حين تزول الشمس من الفلك و ذلك حين تكون على حاجبك الأيمن مع شروط الله في الركوع و السجود و وقت العصر و الشمس بيضاء نقية قدر ما يسلك الرجل على الجمل الثقيل فرسخين قبل غروبها و وقت المغرب إذا غربت الشمس و أفطر الصائم و وقت صلاة العشاء الآخرة حين يسق الليل و تذهب حمرة الأفق إلى ثلث الليل فمن نام عند ذلك فلا أنام الله عينه فهذه مواقيت الصلاة إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا و يقول الرجل هاجرت و لم يهاجر إنما المهاجرون الذين يهجرون السيئات و لم يأتوا بها و يقول الرجل جاهدت و لم يجاهد إنما الجهاد اجتناب المحارم و مجاهدة العدو و قد يقاتل أقوام فيحسنون القتال و لا يريدون إلا الذكر و الأجر و إن الرجل ليقاتل بطبعه من الشجاعة فيحمي من يعرف و من لا يعرف و يجبن بطبيعته من الجبن فيسلم أباه و أمه إلى العدو و إنما المآل حتف من الحتوف و كل امرئ على ما قاتل عليه و إن الكلب ليقاتل دون أهله و الصيام اجتناب المحارم كما يمتنع الرجل من الطعام و الشراب و الزكاة التي فرضها النبي ص طيبة بها نفسك لا تسنوا عليها سنيها فافهموا ما توعدون فإن الحريب من حرب دينه و السعيد من وعظ بغيره ألا و قد وعظتكم فنصحتكم و لا حجة لكم على الله أقول قولي هذا و أستغفر الله لي و لكم. (١)

١- الفارات، ج ٢، ص ٣٤٢، غارة سفيان بن عوف الغامدي على الأنبار و لقيه أشرس بن حسان البكري و سعيد بن قيس... • بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٢٥٣، باب ١٣- حق الإمام علي الرعية و حق الرعية على الإمام...، ص ٢٤٢ • بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٣١، باب ٦٧- ترك



٥٦٨٩-٣- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ  
 مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا تَخْتَانُوا وَلَا تَكْتُمُوا  
 وَلَا تَغُشُّوا هُدَايَكُمْ وَلَا تَجْهَلُوا أَيْمَتَكُمْ وَلَا تَصَدَّعُوا عَنْ حَبْلِكُمْ فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ  
 رِيحُكُمْ وَعَلَى هَذَا فَلْيَكُنْ تَأْسِيسُ أُمُورِكُمْ وَالزُّمُوهُ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ فَإِنَّكُمْ لَوْ عَايَيْتُمْ  
 مَا عَايَنَ مَنْ قَدْ مَاتَ مِنْكُمْ مِمَّنْ خَالَفَ مَا قَدْ تُدْعَوْنَ إِلَيْهِ لَبَدَرْتُمْ وَخَسَرْتُمْ وَ

← العجب والاعتراف بالتقصير، ص ٢٢٨ • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٤٢، باب ٣- أحكام الجهاد  
 وفيه أيضا بعض ما ذكر في الباب السابق...، ص ٢٨ • مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ١٨، ١-  
 باب وجوبه على الكفاية مع القدرة عليه أو الاحتياج إليه وسقوطه عن الأعمى والأعرج و... •  
 بحار الأنوار، ج ٨٠، ص ٢٤، باب ٦- الحث على المحافظة على الصلوات وأدائها في أوقاتها و  
 ذم إضاعتها والاستهانة بها... وقال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: يدل على استحباب  
 تأخير الظهر عند شدة الحر كما مر ويمكن حمله على التقية أيضا حين تكون على حاجبك  
 الأيمن أي عند استقبال نقطة الجنوب أو القبلة فإن قبلتهم قريبة منها قدر ما يسلك الرجل أي  
 بقي ربيع اليوم تقريبا فإنهم جعلوا نمانية فراسخ لمسير الجمل بياض اليوم وهذا قريب من زيادة  
 الفيء قامة أي سبعة أقدام إذ في أواسط المعمورة في أول الحمل والميزان عند استواء الليل و  
 النهار يزيد الفيء سبعة أقدام في ثلاث ساعات و دقائق و يزيد و ينقص في سائر الفصول ولا  
 يبعد حمل هذا أيضا على التقية لجريان عادة الخلفاء قبله على التأخير أكثر من ذلك فلم يمكنه  
 ع تغيير عاداتهم أكثر من هذا. حين يسق الليل مأخوذ من قوله تعالى وَ اللَّيْلِ وَ مَا وَسَقَ أَي و ما  
 جمع و ما ضم مما كان منتشر بالنهار في تصرفه و ذلك أن الليل إذا أقبل أوى كل شيء مأواه و  
 قيل أي و ما طرد من الكواكب فإنها تظهر بالليل و تخفى بالنهار و أضاف ذلك إلى الليل لأن  
 ظهورها فيه مطرد.) • مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ١١٦، ٩- باب أوقات الصلوات الخمس و  
 جملة من أحكامها...، ص ١١٦ • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٩٩، باب ٤- وجوب الهجرة و  
 أحكامها...، ص ٩٧

لَسَمِعْتُمْ وَلَكِنْ مَخْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا وَ قَرِيباً مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ. (١)



٥٦٩٠-٤- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ غَيْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ  
عَنْ رَجُلٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع عَسَلٌ وَ تَيْنٌ مِنْ  
هَمْدَانَ وَ حُلْوَانَ فَأَمَرَ الْعُرَفَاءَ أَنْ يَأْتُوا بِالْيَتَامَى فَأَمَكْنَهُمْ مِنْ رُءُوسِ الْأَزْقَاقِ  
يَلْعَقُونَهَا وَ هُوَ يَقْسِمُهَا لِلنَّاسِ قَدْحاً قَدْحاً فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَهُمْ يَلْعَقُونَهَا  
فَقَالَ إِنَّ الْإِمَامَ أَبُو الْيَتَامَى وَ إِنَّمَا أَلْعَقْتَهُمْ هَذَا بِرِعَايَةِ الْآبَاءِ. (٢)

١- الكافي، ج ١، ص ٤٠٥، باب ما يجب من حق الإمام على الرعية و حق الرعية على الإمام...، ص ٤٠٥ • بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٢٤٥، باب ١٣- حق الإمام على الرعية و حق الرعية على الإمام...، ص ٢٤٢. وقال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: الاختيان الخيانة و أما النسبة إلى الخيانة كما توهم فلم يرد في اللغة و المراد بالولاية الأئمة ع أو الأعم منهم و من المنصوبين من قبلهم خصوصا بل عموما أيضا و كذا الهداة هم الأئمة ع أو الأعم منهم و من العلماء الهادين إلى الحق. لا تجهلوا على بناء التفعيل أي لا تنسبوهم إلى الجهل أو على بناء المجرد أي اعرفوهم بصفاتهم و علاماتهم و دلالتهم و ميزوا بين ولاية الحق و ولاية الجور و لا تجهروا حقوقهم و رعائيتهم و طاعتهم. و التصدع التفرق و الحبل كناية عما يتوصل به إلى النجاة و المراد هنا الكتاب و أهل البيت ع كما مر أنهم حبل الله المتين و قال ع كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض و الفشل الضعف و الجبن و الفعل كعلم و الريح الغلبة و القوة و الرحمة و النصر و الدولة و هو إشارة إلى قوله تعالى وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ. قوله ع و على هذا أي ليكن أساس دينكم و أعمالكم على التمسك بحبلهم ع. قوله ع ما قد تدعون إليه أي من الجهاد مع معاوية و أضراجه أو الاقتداء بأئمة الحق و متابعتهم لبدرتم أي إلى طاعة أئمتكم و خرجتم إلى الجهاد و لسمعتهم قولهم و أطعتم أمرهم.)

٢- الكافي، ج ١، ص ٤٠٦، باب ما يجب من حق الإمام على الرعية و حق الرعية على



٥٦٩١-٥- عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمُؤَدَّبُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
الْحَارِثِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع النَّاسَ بِصِفِّينَ  
فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ص ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ  
تَعَالَى لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوِلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَمَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ بِهَا مِنْكُمْ وَ  
لَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ وَالْحَقُّ أَجْمَلُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ وَ  
أَوْسَعُهَا فِي التَّنَاصُفِ لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ وَ  
لَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ ذَلِكَ لَهُ وَلَا يَجْرِيَ عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَالِصاً  
دُونَ خَلْقِهِ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَلِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ ضُرُوبُ قَضَائِهِ وَلَكِنْ  
جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَجَعَلَ كِفَارَتَهُمْ عَلَيْهِ بِحُسْنِ الثَّوَابِ تَفَضُّلاً مِنْهُ وَ

← الإمام...، ص ٤٠٥ • بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٢٤٧، باب ١٣- حق الإمام على الرعية و حق  
الرعية على الإمام...، ص ٢٤٢. وقال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: لعله ذكر التين  
استطرادا فإن اللعق كان لأزقاق العسل و يمكن أن يكون التين أيضا في الأزقاق فاعتصر منها  
دبس ألعنهم إياه أيضا و همدان بفتح الهاء و سكون الميم و الدال المهملة اسم قبيلة باليمن و بفتح  
الهاء و الميم و الدال المعجمة اسم البلد المعروف و لا يخفى أن المناسب هنا البلد لكنه شاع  
تسمية البلد أيضا بالمهملة و حلوان من بلاد كردستان قريبة من بغداد. و في القاموس العريف  
كأمير من يعرف أصحابه و الجمع عرفاء و رئيس القوم سمي به لأنه عرف بذلك أو النقيب و هو  
دون الرئيس. برعاية الآباء أي برعاية يشبه رعاية الآباء أو لرعاية آبائهم فإن احترام الأولاد  
يوجب احترامهم.) • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٢٣، باب ١٠٧- جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و  
سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه....

تَطَوُّلًا بِكَرَمِهِ وَ تَوْشَعًا بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ لَهُ أَهْلًا ثُمَّ جَعَلَ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقًا فَرَضَهَا  
لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ فَجَعَلَهَا تَتَكَافَى فِي وُجُوهِهَا وَ يُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَ لَا  
يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ فَأَعْظَمُ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ  
حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ وَ حَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِكُلِّ  
عَلَى كُلِّ فَجَعَلَهَا نِظَامَ الْفَتْهِمِ وَ عِزًّا لِدِينِهِمْ وَ قِيَامًا لِسُنَنِ الْحَقِّ فِيهِمْ فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ  
الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوَلَاةِ وَ لَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى  
الْوَالِي حَقَّهُ وَ أَدَّى إِلَيْهَا الْوَالِي كَذَلِكَ عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ فَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ وَ اعْتَدَلَتْ  
مَعَالِمُ الْعَدْلِ وَ جَرَتْ عَلَى أَذْلَالِهَا السُّنَنُ فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ وَ طَابَ بِهِ الْعَيْشُ وَ  
طُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ وَ بَيَّسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ وَ إِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالْيَهُمُّ وَ عَلَا الْوَالِي  
الرَّعِيَّةَ اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ الْكَلِمَةُ وَ ظَهَرَتْ مَطَامِعُ الْجَوْرِ وَ كَثُرَ الْإِذْغَالُ فِي الدِّينِ وَ  
تُرِكَتْ مَعَالِمُ السُّنَنِ فَعَمِلَ بِالْهَوَى وَ عَطَلَتْ الْآثَارُ وَ كَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ وَ لَا  
يُسْتَوْحَشُ لِجَسِيمِ حَدِّ عَطَلٍ وَ لَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ أَثَلُ فَهَنَالِكَ تَذَلُّ الْأَبْرَارُ وَ تَعِزُّ الْأَشْرَارُ  
وَ تَحْرَبُ الْبِلَادُ وَ تَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْعِبَادِ فَهَلُمَّ أَيْهَا النَّاسُ إِلَى التَّعَاوُنِ  
عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْقِيَامِ بِعَدْلِهِ وَ الْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ وَ الْإِنْصَافِ لَهُ فِي جَمِيعِ حَقِّهِ  
فَإِنَّهُ لَيْسَ الْعِبَادُ إِلَى شَيْءٍ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَى التَّنَاصُحِ فِي ذَلِكَ وَ حُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ وَ  
لَيْسَ أَحَدٌ وَ إِنِ اشْتَدَّ عَلَى رِضَا اللَّهِ جِرْصُهُ وَ طَالَ فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ بِبَالِغِ حَقِيقَةِ مَا  
أَعْطَى اللَّهُ مِنَ الْحَقِّ أَهْلَهُ وَ لَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْعِبَادِ  
النَّصِيحَةَ لَهُ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ وَ التَّعَاوُنَ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ ثُمَّ لَيْسَ أَمْرٌ وَ إِنِ  
عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنَزِلَتُهُ وَ جَسُمَتْ فِي الْحَقِّ فَضِيلَتُهُ بِمُسْتَعْنٍ عَنِ أَنْ يُعَانَ عَلَى مَا  
حَمَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ حَقِّهِ وَ لَا لِأَمْرٍ مَعَ ذَلِكَ خُسَاثَ بِهِ الْأُمُورُ وَ اقْتَحَمَتْهُ

الْعُيُونُ بِدُونِ مَا أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ وَيُعَانَ عَلَيْهِ وَأَهْلُ الْفَضِيلَةِ فِي الْحَالِ وَأَهْلُ  
 النَّعْمِ الْعِظَامِ أَكْثَرُ فِي ذَلِكَ حَاجَةً وَكُلٌّ فِي الْحَاجَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرَعُ سِوَاهُ.  
 فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ عَسْكَرِهِ لَا يُدْرَى مَنْ هُوَ وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يَرِ فِي عَسْكَرِهِ قَبْلَ ذَلِكَ  
 الْيَوْمِ وَلَا بَعْدَهُ فَقَامَ وَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا أَبْلَاهُمْ وَأَعْطَاهُمْ مِنْ  
 وَاجِبِ حَقِّهِ عَلَيْهِمْ وَالْإِقْرَارِ بِكُلِّ مَا ذَكَرَ مِنْ تَصَرُّفِ الْحَالَاتِ بِهِ وَبِهِمْ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ  
 أَمِيرُنَا وَنَحْنُ رَعِيَّتُكَ بِكَ أَخْرَجَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الدُّلِّ وَبِإِعْزَازِكَ أَطْلَقَ عِبَادَهُ  
 مِنَ الْغُلِّ فَاخْتَرَهُ عَلَيْنَا وَآمَضَ اخْتِيَارَكَ وَاتْتَمَرَ فَأَمْضِ اثْتِمَارَكَ فَإِنَّكَ الْقَائِلُ  
 الْمُصَدِّقُ وَالْحَاكِمُ الْمُوَفِّقُ وَالْمَلِكُ الْمُخَوَّلُ لَا نَسْتَحِلُّ فِي شَيْءٍ مَعْصِيَتَكَ وَلَا نَقِيسُ  
 عِلْمًا بِعِلْمِكَ يَعْظُمُ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ خَطْرُكَ وَيَجَلُّ عَنْهُ فِي أَنْفُسِنَا فَضْلُكَ فَأَجَابَهُ أَمِيرُ  
 الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظَّمَ جَلَالَ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ وَجَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنْ  
 يَصْغُرَ عِنْدَهُ لِعَظْمِ ذَلِكَ كُلِّ مَا سِوَاهُ وَإِنْ أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَنْ عَظَّمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ  
 عَلَيْهِ وَلَطْفَ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا زَادَ حَقُّ اللَّهِ عَلَيْهِ  
 عِظْمًا وَإِنْ مِنْ أَسْخَفِ حَالَاتِ الْوُلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ وَ  
 يُوَضَّعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبَرِ وَقَدْ كَرِهَتْ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أُحِبُّ الْإِطْرَاءَ وَ  
 اسْتِمَاعَ الثَّنَاءِ وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ وَلَوْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ انْحِطَاطًا  
 لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعِظْمَةِ وَالْكَبْرِيَاءِ وَرُبَّمَا اسْتَحْلَى النَّاسُ  
 الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ فَلَا تُشْؤُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْ  
 الْبَقِيَّةِ فِي حُقُوقِي لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا وَفَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمضَائِهَا فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا  
 تُكَلِّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةَ وَلَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ وَلَا تُخَالِطُونِي  
 بِالْمُصَانَعَةِ وَلَا تَظُنُّوا بِي اسْتِنْقَالًا فِي حَقِّ قَبِيلِ لِي وَلَا ائْتِمَّاسَ إِعْظَامَ لِنَفْسِي لِمَا لَا



يَصْلُحُ لِي فَإِنَّهُ مَنْ اسْتَقْبَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوْ الْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا  
أَثْقَلَ عَلَيْهِ فَلَا تَكْفُوا عَنِّي مَقَالَةً بِحَقِّي أَوْ مَشُورَةً بِعَدْلِي فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ مَا  
أَنْ أُخْطِي وَ لَا آمَنْ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي إِلَّا أَنْ يَكْفِيِيَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي  
فَإِنَّمَا أَنَا وَ أَنْتُمْ عِبِيدُ مَمْلُوكُونَ لِرَبِّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَا نَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا وَ  
أَخْرَجَنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ فَأَبْدَلْنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالهُدَى وَ أَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ  
بَعْدَ الْعَمَى فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ الَّذِي أَجَابَهُ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ أَنْتَ أَهْلُ مَا قُلْتَ وَ اللَّهُ وَ اللَّهُ  
فَوْقَ مَا قُلْتَهُ فَبَلَاؤُهُ عِنْدَنَا مَا لَا يُكْفَرُ وَ قَدْ حَمَلَكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رِعَايَتَنَا وَ  
وَلَاكَ سِيَاسَةَ أُمُورِنَا فَأَصْبَحْتَ عَلَمَنَا الَّذِي نَهْتَدِي بِهِ وَ إِمَامَنَا الَّذِي نَقْتَدِي بِهِ وَ  
أَمْرُكَ كُلُّهُ رُشْدٌ وَ قَوْلُكَ كُلُّهُ أَدَبٌ قَدْ قَرَّتْ بِكَ فِي الْحَيَاةِ أَعْيُنُنَا وَ امْتَلَأَتْ مِنْ سُرُورِ  
بِكَ قُلُوبُنَا وَ تَحَيَّرَتْ مِنْ صِفَةِ مَا فِيكَ مِنْ بَارِعِ الْفَضْلِ عَقُولُنَا وَ لَسْنَا نَقُولُ لَكَ أَيُّهَا  
الْإِمَامُ الصَّالِحُ تَزَكِيَّةً لَكَ وَ لَا نَجَاوِزُ الْقَصْدِ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْكَ وَ لَمْ يُكَنْ فِي أَنْفُسِنَا  
طَعْنٌ عَلَى يَقِينِكَ أَوْ غِشٌّ فِي دِينِكَ فَتَتَخَوَّفُ أَنْ تَكُونَ أَحَدُتَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ  
تَعَالَى تَجَبُّراً أَوْ دَخَلَكَ كِبَرٌ وَ لَكِنَّا نَقُولُ لَكَ مَا قُلْنَا تَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِتَوْقِيرِكَ وَ  
تَوْسَعاً بِتَفْضِيلِكَ وَ شُكْراً بِإِعْظَامِ أَمْرِكَ فَانظُرْ لِنَفْسِكَ وَ لَنَا وَ آثِرْ أَمْرَ اللَّهِ عَلَى نَفْسِكَ  
وَ عَلَيْنَا فَنَحْنُ طَوْعٌ فِيمَا أَمْرَتَنَا نَقَادُ مِنَ الْأُمُورِ مَعَ ذَلِكَ فِيمَا يَنْفَعُنَا فَأَجَابَهُ أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ وَ أَنَا أُسْتَشْهِدُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى نَفْسِي لِعِلْمِكُمْ فِيمَا وُلِّيتُ بِهِ مِنْ  
أُمُورِكُمْ وَ عَمَّا قَلِيلٍ يَجْمَعُنِي وَ إِيَّاكُمْ الْمَوْقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ السُّؤَالُ عَمَّا كُنَّا فِيهِ ثُمَّ  
يَشْهَدُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَلَا تَشْهَدُوا الْيَوْمَ بِخِلَافِ مَا أَنْتُمْ شَاهِدُونَ غَدًا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ  
جَلَّ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ وَ لَا يَجُوزُ عِنْدَهُ إِلَّا مُنَاصِحَةُ الصُّدُورِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ  
فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ وَ يُقَالُ لَمْ يُرَ الرَّجُلُ بَعْدَ كَلَامِهِ هَذَا لِلْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَجَابَهُ وَ قَدْ

عَالَ الَّذِي فِي صَدْرِهِ فَقَالَ وَ الْبُكَاءُ يَقْطَعُ مَطِيقَهُ وَ غُصَصُ الشَّجَا تَكْسِرُ صَوْتَهُ  
 إِعْظَامًا لِخَطَرِ مَرَزِيَّتِهِ وَ وَحْشَةً مِنْ كَوْنِ فَجِيعَتِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَشْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ سَكَا إِلَيْهِ  
 هَوَلٌ مَا أَشْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَرِ الْعَظِيمِ وَ الذَّلُّ الطَّوِيلِ فِي فَسَادِ زَمَانِهِ وَ انْقِلَابِ جَدِّهِ  
 وَ انْقِطَاعِ مَا كَانَ مِنْ دَوْلَتِهِ ثُمَّ نَصَبَ الْمَسْأَلَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْأَمِينَانِ عَلَيْهِ وَ  
 الْمُدَافَعَةِ عَنْهُ بِالتَّفَجُّعِ وَ حُسْنِ التَّنَاءِ فَقَالَ يَا رَبَّانِي الْعِبَادِ وَ يَا سَكَنَ الْبِلَادِ أَيْنَ يَقَعُ  
 قَوْلُنَا مِنْ فَضْلِكَ وَ أَيْنَ يَبْلُغُ وَصْفُنَا مِنْ فِعْلِكَ وَ أَنَّى نَبْلُغُ حَقِيقَةَ حُسْنِ تَسَائِكَ أَوْ  
 نُحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكَ فَكَيْفَ وَ بِكَ جَرَتْ نِعْمُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَ عَلَى يَدِكَ اتَّصَلَتْ أَسْبَابُ  
 الْخَيْرِ إِلَيْنَا أَلَمْ تَكُنْ لِدُلِّ الدَّلِيلِ مَلَاذًا وَ لِلْعُصَاةِ الْكُفَّارِ إِخْوَانًا فِيمَنْ إِلَّا بِأَهْلِ بَيْتِكَ وَ  
 بِكَ أَخْرَجْنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فِطَاعَةِ تِلْكَ الْخَطَرَاتِ أَوْ يَمَنْ فَرَّجَ عَنَّا غَمْرَاتِ  
 الْكُرْبَاتِ وَ يَمَنْ إِلَّا بِكُمْ أَظْهَرَ اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَ اسْتَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا حَتَّى  
 اسْتَبَانَ بَعْدَ الْجَوْرِ ذِكْرُنَا وَ قَرَّتْ مِنْ رَحَاءِ الْعَيْشِ أَعْيُنُنَا لِمَا وَلَيْتْنَا بِالْإِحْسَانِ جَهْدَكَ  
 وَ وَفَيْتَ لَنَا بِجَمِيعِ وَعْدِكَ وَ قُمْتَ لَنَا عَلَى جَمِيعِ عَهْدِكَ فَكُنْتَ شَاهِدَ مَنْ غَابَ مِنَّا وَ  
 خَلَفَ أَهْلَ الْبَيْتِ لَنَا وَ كُنْتَ عِزَّ ضَعْفَائِنَا وَ ثِمَالَ فَقْرَائِنَا وَ عِمَادَ عَظَمَائِنَا يَجْمَعُنَا فِي  
 الْأُمُورِ عَدْلِكَ وَ يَتَسَّعُ لَنَا فِي الْحَقِّ تَأْنِيكَ فَكُنْتَ لَنَا أَنْسًا إِذَا رَأَيْنَاكَ وَ سَكْنَا إِذَا  
 ذَكَرْنَاكَ فَأَيُّ الْخَيْرَاتِ لَمْ تَفْعَلْ وَ أَيُّ الصَّالِحَاتِ لَمْ تَعْمَلْ وَ لَوْ لَا أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي  
 نَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ يَبْلُغُ تَحْوِيلَهُ جُهْدُنَا وَ تَقْوَى لِمُدَافَعَتِهِ طَاقَتُنَا أَوْ يَجُوزُ الْفِدَاءُ عَنْكَ  
 مِنْهُ بِأَنْفُسِنَا وَ يَمَنْ نَفْدِيهِ بِالنُّفُوسِ مِنْ أَبْنَائِنَا لَقَدَّمْنَا أَنْفُسَنَا وَ أَبْنَاءَنَا قِبْلَكَ وَ  
 لَأَخْطَرْنَاهَا وَ قَلَّ خَطَرُهَا دُونَكَ وَ لَقَدَّمْنَا بِجُهْدِنَا فِي مُحَاوَلَةٍ مِنْ حَاوَلِكَ وَ فِي مُدَافَعَةٍ  
 مِنْ نَاوَاكَ وَ لَكِنَّهُ سُلْطَانٌ لَا يُحَاوَلُ وَ عِزٌّ لَا يُزَاوَلُ وَ رَبٌّ لَا يُغَالَبُ فَإِنْ يَمُنُّ عَلَيْنَا  
 بِعَافِيَتِكَ وَ يَتَرَحَّمُ عَلَيْنَا بِبِقَائِكَ وَ يَتَحَنَّنُ عَلَيْنَا بِتَفْرِيجِ هَذَا مِنْ حَالِكَ إِلَى سَلَامَةٍ

مِنْكَ لَنَا وَبَقَاءٍ مِنْكَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا نُحَدِّثُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ شُكْرًا نَعْظُمُهُ وَذِكْرًا نُدِيمُهُ  
وَتَقْسِمُ أَنْصَافَ أَمْوَالِنَا صَدَقَاتٍ وَأَنْصَافَ رَقِيقِنَا عُنُقَاءَ وَنُحَدِّثُ لَهُ تَوَاضُعًا فِي  
أَنْفُسِنَا وَنَخْشَعُ فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا وَإِنْ يَمْضِ بِكَ إِلَى الْجِنَانِ وَ يُجْرِي عَلَيْكَ حَتْمَ  
سَبِيلِهِ فَغَيْرُ مَتَّهِمٍ فِيكَ قِضَاؤُهُ وَلَا مَدْفُوعٍ عَنْكَ بَلَاؤُهُ وَلَا مُخْتَلِفَةٍ مَعَ ذَلِكَ قُلُوبُنَا بِأَنَّ  
اخْتِيَارَهُ لَكَ مَا عِنْدَهُ عَلَى مَا كُنْتَ فِيهِ وَلَكِنَّا نَبْكِي مِنْ غَيْرِ إِثْمٍ لِعِزِّ هَذَا السُّلْطَانِ أَنْ  
يَعُودَ ذَلِيلًا وَلِلدِّينِ وَالدُّنْيَا أَكِيلاً فَلَا تَرَى لَكَ خَلْفًا نَشْكُو إِلَيْهِ وَلَا نَظِيرًا نَأْمُلُهُ وَلَا  
نُقِيمُهُ. (١)

١- الكافي، ج ٨، ص ٣٥٢، خطبة لأمير المؤمنين ع...، ص ٣٥٢ • نهج البلاغة، ص ٣٣٢،  
٢١٦- و من خطبة له ع خطبها بصفين...، ص ٣٣٢. بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في المتن و  
فيه: (و من خطبة له ع خطبها بصفين و فيه حق الوالي و حق الرعية : أَمَا بَعْدُ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ  
سُبْحَانَهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوِلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَ لَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ فَالْحَقُّ أَوْسَعُ  
الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاضُّعِ وَ أَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُفِ لَا يُجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ وَ لَا يُجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا  
جَرَى لَهُ وَ لَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يُجْرِيَ لَهُ وَ لَا يُجْرِيَ عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ  
لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ لِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قِضَائِهِ وَ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى  
الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَ جَعَلَ جَزَاءَهُمْ عَلَيْهِ مُضَاعَفَةَ الثَّوَابِ تَفَضُّلاً مِنْهُ وَ تَوْسَعاً بِمَا هُوَ مِنَ الْعَزِيدِ أَهْلُهُ.  
ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ فِي وَجُوهِهَا وَ  
يُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ لَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ. وَ أَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ سُبْحَانَهُ مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ  
حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ وَ حَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ عَلَى كُلِّ  
فَجَعَلَهَا نِظَاماً لِلْفَتَاهِمِ وَ عِزّاً لِدِينِهِمْ فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوَلَاةِ وَ لَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ إِلَّا  
بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ فَإِذَا أَدَّتْ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ وَ أَدَّى الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ وَ قَامَتْ  
مَنَاهِجُ الدِّينِ وَ اعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ وَ جَرَتْ عَلَى أَدْلَالِهَا السُّنَنُ فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ وَ طَمِعَ فِي  
بِقَاءِ الدَّوْلَةِ وَ نَيْسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ. وَإِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالْيَهَا أَوْ أَحْجَفَ الْوَالِي بِرَعِيَّتِهِ اخْتَلَفَتْ

« هُنَالِكَ الْكَلِمَةَ وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ الْجَوْرِ وَكَثُرَ الْإِدْغَالُ فِي الدِّينِ وَتُرِكَتْ مَحَاجُّ الشَّنَنِ فَعْمِلَ بِالْهَوَىٰ وَعُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ وَكَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ فَلَمَّا يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيمِ حَقِّ عَطَلٍ وَلَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فَعَمِلَ فَهُنَالِكَ تَذَلُّ الْأَبْرَارِ وَتَعَزُّ الْأَشْرَارِ وَتَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عِنْدَ الْعِبَادِ. فَعَلَيْكُمْ بِالتَّنَاصُحِ فِي ذَلِكَ وَحُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ فَلَيْسَ أَحَدٌ وَإِنْ اشْتَدَّ عَلَى رِضَا اللَّهِ حِرْصُهُ وَطَالَ فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ بِتَالِغِ حَقِيقَةِ مَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَهْلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ وَلَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ النَّصِيحَةَ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ وَالتَّعَاوُنُ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ وَلَيْسَ امْرُؤٌ وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنَزَلَتُهُ وَتَقَدَّمَتْ فِي الدِّينِ فَضِيلَتُهُ بِفَوْقِ أَنْ يُعَانَ عَلَى مَا حَمَلَهُ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ وَلَا امْرُؤٌ وَإِنْ صَغُرَتْهُ النُّفُوسُ وَاقْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ بِدُونِ أَنْ يُعَيَّنَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ. فَأَجَابَهُ عَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ يُكَثِّرُ فِيهِ التَّنَاءَ عَلَيْهِ وَيَذْكَرُ سَمْعَهُ وَطَاعَتَهُ لَهُ. فَقَالَ عَ إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظَّمَ جَلَالَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي نَفْسِهِ وَجَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنْ يُضَعَّرَ عِنْدَهُ لِعَظَمِ ذَلِكَ كُلِّ مَا سِوَاهُ وَإِنْ أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَطَفَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمِ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أزدَادَ حَقُّ اللَّهِ عَلَيْهِ عِظَمًا وَإِنْ مِنْ أَسْخَفِ حَالَاتِ الْوَلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ وَ يُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبَرِ وَقَدْ كَرِهَتْ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أَحِبُّ الْبَاطِلَ وَالسَّمْعَ التَّنَاءِ وَ لَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ وَ لَوْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ انْحِطَاطًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعَظَمَةِ وَالْكَبَرِيَاءِ وَ رَبَّمَا اسْتَحَلَّى النَّاسُ التَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ فَلَمَّا تُشْتَوَى عَلَى بِجَمِيلِ تَنَاءٍ لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَإِلَيْكُمْ مِنَ التَّقِيَّةِ فِي حُقُوقِي لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا وَفَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا فَلَمَّا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُونِي بِهِ الْجَبَابِرَةُ وَلَا تَسْخَفُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ وَ لَا تُخَالِطُونِي بِالْمُصَانَعَةِ وَ لَا تَظُنُّوا بِي اسْتِثْقَالَ فِي حَقِّ قَبِيلِ لِي وَ لَا الْتِمَاسِ إِعْظَامِ لِنَفْسِي فَإِنَّهُ مَنْ اسْتَثْقَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوْ الْعَدْلُ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا تَكَلَّمُوا عَنْ مَقَالَةٍ بِحَقِّ أَوْ مَشُورَةٍ بِعَدْلِ فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ أَنْ أُخْطِيَ وَ لَا آمَنُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي إِلَّا أَنْ يَكْفِي اللَّهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَثْقَلُ بِهِ مِنِّي فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ عَبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبِّ لَآ رَبَّ غَيْرُهُ يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَا يَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا وَ أَخْرَجْنَا مِنَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ فَأَبْدَلْنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالهُدَى وَ أَعْطَانَا

← البصيرة بعد العصى .) وقال ابن أبي الحديد في شرح أوله إلى قوله ع بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ أَهْلُهُ: (الذي له عليهم من الحق هو وجوب طاعته و الذي لهم عليه من الحق هو وجوب معدلته فيهم و الحق أوسع الأشياء في التواصف و أضيقتها في التناصف معناه أن كل أحد يصف الحق و العدل و يذكر حسنه و وجوبه و يقول لو وليت لعدلت فهو بالوصف باللسان و سيع و بالفعل ضيق لأن ذلك العالم العظيم الذين كانوا يتواصفون حسنه و يعدون أن لو ولوا باعتماده و فعله لا تجد في الألف منهم واحدا لو ولي لعدل و لكنه قول بغير عمل. ثم عاد إلى تقرير الكلام الأول و هو وجوب الحق له و عليه فقال إنه لا يجري لأحد إلا و جرى عليه و كذلك لا يجري عليه إلا و جرى له أي ليس و لا واحد من الموجودين بمرتفع عن أن يجري الحق عليه و لو كان أحد من الموجودين كذلك لكان أحقهم بذلك البارئ سبحانه لأنه غاية الشرف بل هو فوق الشرف و فوق الكمال و التمام و هو مالك الكل و سيد الكل فلو كان لجواز هذه القضية وجه و لصحتها مساع لكان البارئ تعالى أولى بها و هي ألا يستحق عليه شيء و تقدير الكلام لكنه يستحق عليه أمور فهو في هذا الباب كالواحد منا يستحق و يستحق عليه و لكنه ع حذف هذا الكلام المقدر أدبا و إجلالا لله تعالى أن يقول إنه يستحق عليه شيء. فإن قلت فما بال المتكلمين لا يتأدبون بأدبه ع و كيف يطلقون عليه تعالى الوجوب و الاستحقاق. قلت ليست وظيفة المتكلمين و وظيفة أمير المؤمنين ع في عباراتهم هؤلاء أرباب صناعة و علم يحتاج إلى ألفاظ و اصطلاح لا بد لهم من استعماله للإفهام و الجدل بينهم و أمير المؤمنين إمام يخطب على منبره يخاطب عربا و رعية ليسوا من أهل النظر و لا مخاطبته لهم لتعليم هذا العلم بل لاستنفارهم إلى حرب عدوه فوجب عليه بمقتضى الأدب أن يتوقى كل لفظة توهم ما يستهجنه السامع في الأمور الإلهية و في غيرها. فإن قلت فما هذه الأمور التي زعمت أنها تستحق على البارئ سبحانه و أن أمير المؤمنين ع حذفها من اللفظ و اللفظ يقتضيها. قلت الثواب و العوض و قبول التوبة و اللطف و الوفاء بالوعد و الوعيد و غير ذلك مما يذكره أهل العدل. فإن قلت فما معنى قوله لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرتة على عباده و لعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه و هب أن تعليل عدم

← استحقاق شيء على الله تعالى بقدرته على عباده صحيح كيف يصح تعليل ذلك بعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه ألا ترى أنه ليس بمستقيم أن تقول لا يستحق على البارئ شيء لأنه عادل وإنما المستقيم أن تقول لا يستحق عليه شيء لأنه مالك ولذلك عللت الأشعرية هذا الحكم بأنه مالك الكل والاستحقاق إنما يكون على من دونه. قلت التعليل صحيح وهو أيضا مما عللت به الأشعرية مذهبها وذلك لأنه إنما يتصور الاستحقاق على الفاعل المختار إذا كان ممن يتوقع منه أو يصح منه أن يظلم فيمكن حينئذ أن يقال قد وجب عليه كذا واستحق عليه كذا فأما من لا يمكن أن يظلم ولا يتصور وقوع الظلم منه ولا الكذب ولا خلف الوعد والوعيد فلا معنى لإطلاق الوجوب والاستحقاق عليه كما لا يقال كذا الداعي الخالص يستحق عليه أن يفعل ما دعاه إليه الداعي ويجب عليه أن يفعل ما دعاه إليه الداعي مثل الهارب من الأسد والشديد العطش إذا وجد الماء ونحو ذلك. فإن قلت أليس يشعر قوله ع وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه بمذهب البغداديين من أصحابكم وهو قولهم إن الثواب تفضل من الله سبحانه وليس بواجب. قلت لا وذلك لأنه جعل المتفضل به هو مضاعفة الثواب لا أصل الثواب وليس ذلك بمستنكر عندنا. فإن قلت أيجوز عندكم أن يستحق المكلف عشرة أجزاء من الثواب فيعطى عشرين جزءا منه أليس من مذهبكم أن التعظيم والتبجيل لا يجوز من البارئ سبحانه أن يفعلهما في الجنة إلا على قدر الاستحقاق والثواب عندكم هو النفع المقارن للتعظيم والتبجيل فيكف قلت إن مضاعفة الثواب عندنا جائزة. قلت مراده ع بمضاعفة الثواب هنا زيادة غير مستحقة من النعيم واللذة الجسمانية خاصة في الجنة فسمى تلك اللذة الجسمانية ثوابا لأنها جزء من الثواب فأما اللذة العقلية فلا يجوز مضاعفتها. قوله ع بما هو من المزيد أهله أي بما هو أهله من المزيد فقدم الجار والمجرور وموضعه نصب على الحال وفيه دلالة على أن حال المجرور تتقدم عليه كما قال الشاعر:

لئن كان برد الماء حران صاديا  
إلى حبيبا إنها لحبيب.

وقال ابن أبي الحديد أيضا في شرح قوله ع ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً إِلَى قَوْلِهِ ع بِدُونِ

« أَنْ يُعَيِّنَ عَلِيَّ ذَلِكَ أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ: (تتكافأ في وجوها تتساوى وهي حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي. و فريضة قد روي بالنصب وبالرفع فمن رفع فخير مبتدأ محذوف و من نصب فبإضمار فعل أو على الحال. و جرت على أذلالها السنن بفتح الهمزة أي على مجاريها و طرقها. و أجحف الوالي برعيته ظلمهم. و الإدغال في الدين الفساد. و محاج السنن جمع محجة وهي جادة الطريق. قوله و كثرت علل النفوس أي تعللها بالباطل و من كلام الحجاج إياكم و علل النفوس فإنها أدوى لكم من علل الأجساد. و اقتحمته العيون احتقرته و ازدرته قال ابن دريد:

و منه ما تقتحم العين فإن ذقت جناه ساغ عذبا في اللها.

و مثل قوله ع و ليس امرؤ و إن عظمت في الحق منزلته قول زيد بن علي ع لهشام بن عبد الملك إنه ليس أحد و إن عظمت منزلته بفوق أن يذكر بالله و يحذر من سطوته و ليس أحد و إن صغر بدون أن يذكر بالله و يخوف من نقمته. و مثل قوله ع و إذا غلبت الرعية واليها قول الحكماء إذا علا صوت بعض الرعية على الملك فالملك مخلوع فإن قال نعم فقال أحد من الرعية لا فالملك مقتول. فصل فيما ورد من الآثار فيما يصلح الملك: و قد جاء في وجوب الطاعة لأولي الأمر الكثير الواسع قال الله سبحانه أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ و روى عبد الله بن عمر عن رسول الله ص السمع و الطاعة على المرء المسلم فيما أحب و كره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بها فلا سمع و لا طاعة. و عنه ص إن أمر عليكم عبد أسود مجدع فاسمعوا له و أطيعوا. و من كلام علي ع إن الله جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفريط الفجرة. بعث سعد بن أبي وقاص جرير بن عبد الله البجلي من العراق إلى عمر بن الخطاب بالمدينة فقال له عمر كيف تركت الناس قال تركتهم كقداح الجعبة منها الأعصل الطائش و منها القائم الرائش قال فكيف سعد لهم قال هو ثقافها الذي يقيم أودها و يغمز عصلها قال فكيف طاعتهم قال يصلون الصلاة لأوقاتها و يؤدون الطاعة إلى ولاتها قال الله أكبر إذا أقيمت الصلاة أديت الزكاة و إذا كانت الطاعة كانت الجماعة. و من كلام أبرويز الملك أطع من فوقك يطعك من دونك. و من كلام الحكماء قلوب

« الرعية خزائن واليها فما أودعه فيها وجده. وكان يقال صنفان متباغضان متنافيان السلطان و الرعية و هما مع ذلك متلازمان إن أصلح أحدهما صلح الآخر وإن فسد فسد الآخر. وكان يقال محل الملك من رعيته محل الروح من الجسد و محل الرعية منه محل الجسد من الروح فالروح تألم بألم كل عضو من أعضاء البدن و ليس كل واحد من الأعضاء يألم بألم غيره و فساد الروح فساد جميع البدن و قد يفسد بعض البدن و غيره من سائر البدن صحيح. وكان يقال ظلم الرعية استجلاب البلية. و كان يقال العجب ممن استفسد رعيته و هو يعلم أن عزه بطاعتهم. و كان يقال موت الملك الجائر خصب شامل. و كان يقال لا قحط أشد من جور السلطان. و كان يقال قد تعامل الرعية المشمئزة بالرفق فتزول أحقادها و يذل قيادها و قد تعامل بالخرق فتكاشف بما غيبت و تقدم على ما عيبت حتى يعود نفاقها شقاقا و رذاذها سيلا بعاقا ثم إن غلبت و قهرت فهو الدمار و إن غلبت و قهرت لم يكن يغلبها افتخار و لم يدرك بقهرها ثار و كان يقال الرعية و إن كانت ثمارا مجتناه و ذخائر مقتناه و سيوفا منتضاه و أحراسا مرتضاه فإن لها نفاقا كنفار الوحوش و طغيانا كطغيان السيول و متى قدرت أن تقول قدرت على أن تصول. و كان يقال أيدي الرعية تبع ألسنتها فلن يملك الملك ألسنتها حتى يملك جسمها و لن يملك جسمها حتى يملك قلوبها فتحبه و لن تحبه حتى يعدل عليها في أحكامه عدلا يتساوى فيه الخاصة و العامة و حتى يخفف عنها المؤن و الكلف و حتى يعفيها من رفع أوضاعها و أراذلها عليها و هذه الثالثة تحقد على الملك العلية من الرعية و تطمع السفلة في الرتب السنية. و كان يقال الرعية ثلاثة أصناف صنف فضلاء مرتاضون بحكم الرئاسة و السياسة يعلمون فضيلة الملك و عظيم غنائه و يرثون له من ثقل أعبائه فهؤلاء يحصل الملك موداتهم بالبشر عند اللقاء و يلتقى أحاديثهم بحسن الإصغاء و صنف فيهم خير و شر ظاهران فصلاهم يكتسب من معاملتهم بالترغيب و التهيب و صنف من السفلة الرعاع أتباع لكل داع لا يمتحنون في أقوالهم و أعمالهم بنقد و لا يرجعون في الموالاتة إلى عقد. و كان يقال ترك المعاقبة للسفلة على صغار الجرائم تدعوهم إلى ارتكاب الكبائر العظام ألا ترى أول نشور المرأة كلمة سومحت بها و أول حران الدابة حيدة سوعدت عليها. و



← يقال إن عثمان قال يوماً لجلسائه وهو محصور في الفتنة وددت أن رجلاً صدوقاً أخبرني عن نفسي و عن هؤلاء فقام إليه فتى فقال إني أخبرك تطأطأت لهم فركبوك و ما جراهم على ظلمك إلا إفراط حلمك قال صدقت فهل تعلم ما يشب نيران الفتنة قال نعم سألت عن ذلك شيخاً من تنوخ كان باقعة قد نقب في الأرض و علم علماً جما فقال الفتنة يثيرها أمران أثره تضغن على الملك الخاصة و حلم يجزئ عليه العامة قال فهل سألته عما يخمدها قال نعم زعم أن الذي يخمدها في ابتدائها استقالة العشرة و تعميم الخاصة بالأثرة فإذا استحكمت الفتنة أخمدها الصبر قال عثمان صدقت و إني لصابر حتى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين و يقال إن يزدجرد بن بهرام سأل حكيماً ما صلاح الملك قال الرفق بالرعية و أخذ الحق منها بغير عنف و التودد إليها بالعدل و أمن السبل و إنصاف المظلوم قال فما صلاح الملك قال وزراؤه إذا صلحوا صلح قال فما الذي يثير الفتنة قال ضغائن يظهرها جرأة عامه و استخفاف خاصة و انبساط الألسن بضمائر القلوب و إشفاق موسر و أمن معسر و غفلة مرزوق و يقظة محروم قال و ما يسكنها قال أخذ العدة لما يخاف و إيثار الجد حين يلتذ الهزل و العمل بالحزم و ادراع الصبر و الرضا بالقضاء. و كان يقال خير الملوك من أشرب قلوب رعيته محبته كما أشعرها هيئته و لن ينال ذلك منها حتى تظفر منه بخمسه أشياء إكرام شريفها و رحمة ضعيفها و إغاثة لهيفها و كف عدوان عدوها و تأمين سبل رواحها و غدوها فمتى أعدمها شيئاً من ذلك فقد أحقدتها بقدر ما أفقدتها. و كان يقال الأسباب التي تجر الهلك إلى الملك ثلاثة أحدها من جهة الملك و هو أن تتأمر شهواته على عقله فتستهويه نشوات الشهوات فلا تسنح له لذة إلا اقتنصها و لا راحة إلا افترصها. و الثاني من جهة الوزراء و هو تحاسدهم المقتضي تعارض الآراء فلا يسبق أحدهم إلى حق إلا كويد و عورض و عوندد. و الثالث من جهة الجند المؤهلين لحراسة الملك و الدين و توهين المعاندين و هو نكولهم عن الجلاذ و تضجيعهم في المناصحة و الجهاد و هم صنفان صنف وسع الملك عليهم فأبطرهم الإتراف و ضنوا بنفوسهم عن التعريض للإتلاف و صنف قدر عليهم الأرزاق فاضطغنوا الأحقاد و استشعروا النفاق. الآثار الواردة في العدل و الإنصاف: قوله ع أو أجحف الوالي برعيته قد جاء

← من نظائره الكثير جدا وقد ذكرنا فيما تقدم نكتا حسنة في مدح العدل والإنصاف و ذم الظلم والإجحاف و قال النبي ص زين الله السماء بثلاثة الشمس و القمر و الكواكب و زين الأرض بثلاثة العلماء و المطر و السلطان العادل. و كان يقال إذا لم يعمر الملك ملكه بإنصاف الرعية خرب ملكه بعصيان الرعية. و قيل لأنوشروان أي الجنن أوقى قال الدين قيل فأبي العدد أقوى قال العدل. وقع جعفر بن يحيى إلى عامل من عماله كثر شاكوك و قل حامدوك فإما عدلت و إما اعتزلت. وجد في خزانة بعض الأكاسرة سفظ ففتح فوجد فيه حب الرمان كل حبة كالتواة الكبيرة من نوى المشمش و في السفظ رقعة فيها هذا حب رمان عملنا في خراجه بالعدل. جاء رجل من مصر إلى عمر بن الخطاب متظلما فقال يا أمير المؤمنين هذا مكان العائذ بك قال له عدت بمعاذ ما شأنك قال سأبقت ولد عمرو بن العاص بمصر فسبقته فجعل يعنفني بسوطه و يقول أنا ابن الأكرمين و بلغ أباه ذلك فحبسني خشية أن أقدم عليك فكتب إلى عمرو إذا أتاك كتابي هذا فاشهد الموسم أنت و ابنك فلما قدم عمرو و ابنه دفع الدررة إلى المصري و قال اضربه كما ضربك فجعل يضربه و عمر يقول اضرب ابن الأمير اضرب ابن الأمير يرددها حتى قال يا أمير المؤمنين قد استقدت منه فقال و أشار إلى عمرو وضعها على صلته فقال المصري يا أمير المؤمنين إنما أضرب من ضربني فقال إنما ضربك بقوة أبيه و سلطانه فاضربه إن شئت فوالله لو فعلت لما منعك أحد منه حتى تكون أنت الذي تتبرع بالكف عنه ثم قال يا ابن العاص متى تعبدتم الناس و قد ولدتهم أمهاتهم أحرار. خطب الإسكندر جنده فقال لهم بالرومية كلاما تفسيره يا عباد الله إنما إلهكم الله الذي في السماء الذي نصرنا بعد حين الذي يسقيكم الغيث عند الحاجة و إليه مفزعكم عند الكرب و الله لا يبلغني إن الله أحب شيئا إلا أحببته و عملت به إلى يوم أجلي و لا يبلغني أنه أبغض شيئا إلا أبغضته و هجرته إلى يوم أجلي و قد أثبتت أن الله يحب العدل في عباده و يبغض الجور فويل للظالم من سوطي و سيفي و من ظهر منه العدل من عمالي فليتكى في مجلسي كيف شاء وليتمن على ما شاء فلن تخطئه أمنيته و الله المجازي كلا بعمله. قال رجل لسليمان بن عبد الملك و هو جالس للمظالم يا أمير المؤمنين ألم تسمع قول الله

← تعالى فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ قال ما خطبك قال وكيك اغتصبني ضيعتي وضمها إلى ضيعتك الفلانية قال فإن ضيعتي لك و ضيعتك مردودة إليك ثم كتب إلى الوكيل بذلك و بصره عن عمله. و رقى إلى كسرى قباذ أن في بطانة الملك قوما قد فسدت نياتهم و خبث ضمائرهم لأن أحكام الملك جرت على بعضهم لبعضهم فوقع في الجواب أنا أملك الأجساد لا النيات و أحكم بالعدل لا بالهوى و أفحص عن الأعمال لا عن السرائر. و تظلم أهل الكوفة إلى المأمون من واليهم فقال ما علمت في عمالي أعدل و لا أقوم بأمر الرعية و لا أعود بالرفق منه فقال له منهم واحد فلا أحد أولى منك يا أمير المؤمنين بالعدل و الإنصاف و إذا كان بهذه الصفة فمن عدل أمير المؤمنين أن يوليه بلدا بلدا حتى يلحق أهل كل بلد من عدله مثل ما لحقنا منه و يأخذوا بقسطهم منه كما أخذ منه سواهم و إذا فعل أمير المؤمنين ذلك لم يصب الكوفة منه أكثر من ثلاث سنين فضحك و عزله. كتب عدي بن أرطاة إلى عمر بن عبد العزيز أما بعد فإن قبلنا قوما لا يؤدون الخراج إلا أن يمسه نصب من العذاب فاكتب إلى أمير المؤمنين برأيك فكتب أما بعد فالعجب لك كل العجب تكتب إلي تستأذني في عذاب البشر كأن إذني لك جنة من عذاب الله أو كان رضي ينجيك من سحق الله فمن أعطاك ما عليه عفوا فخذ منه و من أبى فاستحلفه و كله إلى الله فلأن يلقوا الله بجرائمهم أحب إلي من أن ألقاه بعذابهم. فضيل بن عياض ما ينبغي أن تتكلم بفيك كله أتدري من كان يتكلم بفيه كله عمر بن الخطاب كان يعدل في رعيته و يجور على نفسه و يطعمهم الطيب و يأكل الغليظ و يكسوهم اللين و يلبس الخشن و يعطيهم الحق و يزيدهم و يمنع ولده و أهله أعطى رجلا عطاءه أربعة آلاف درهم ثم زاده ألفا فقيل له ألا تزيد ابنك عبد الله كما تزيد هذا فقال إن هذا ثبت أبوه يوم أحد و إن عبد الله فر أبوه ولم يثبت. و كان يقال لا يكون العمران إلا حيث يعدل السلطان. و كان يقال العدل حصن و ثيق في رأس نيق لا يحطمه سيل و لا يهدمه منجنيق. وقع المأمون إلى عامل كثر التظلم منه أنصف من وليت أمرهم و إلا أنصفهم منك من ولي أمرك. بعض السلف العدل ميزان الله و الجور مكيال الشيطان.)

← وقال ابن أبي الحديد أيضا في شرح قوله ع فَأَجَابَهُ ع رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ إِلَى آخِرِهِ: (هذا الفصل وإن لم يكن فيه ألفاظ غريبة سبيلها أن تشرح ففيه معان مختلفة سبيلها أن تذكر وتوضح وتذكر نظائرها وما يناسبها. فمنها قوله ع إن من حق من عظمت نعمة الله عليه أن تعظم عليه حقوق الله تعالى وأن يعظم جلال الله تعالى في نفسه و من حق من كان كذلك أن يصغر عنده كل ما سوى الله. وهذا مقام جليل من مقامات العارفين وهو استحقاق كل ما سوى الله تعالى وذلك أن من عرف الله تعالى فقد عرف ما هو أعظم من كل عظيم بل لا نسبة لشيء من الأشياء أصلا إليه سبحانه فلا يظهر عند العارف عظمة غيره البتة كما أن من شاهد الشمس المنيرة يستحقر ضوء القمر والسراج الموضوع في ضوء الشمس حال مشاهدته جرم الشمس بل لا تظهر له في تلك الحال صنوبرة السراج ولا تنطبع صورتها في بصره. ومنها قوله ع من أسخف حالات الولاية أن يظن بهم حب الفخر ويوضع أمرهم على الكبر. قال النبي ص لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر. وقال ص لو لا ثلاث مهلكات لصلح الناس شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه. وكان يقال ليس لمعجب رأي ولا لمتكبر صديق. وكان أبو مسلم صاحب الدولة يقول ما تاه إلا وضيع ولا فاخر إلا لقيط ولا تعصب إلا دخيل. وقال عمر لبعض ولده التمس الرفعة بالتواضع والشرف بالدين والعفو من الله بالعفو عن الناس وإياك والخيلاء فتضع من نفسك ولا تحقرن أحدا لأنك لا تدري لعل من تزدره عيناك أقرب إلى الله وسيلة منك. ومنها قوله ع قد كرهت أن تظنوا بي حب الإطراء واستماع الشناء قد روي عن النبي ص أنه قال احتوا في وجوه المداحين التراب. وقال عمر المدح هو الذبح. وكان يقال إذا سمعت الرجل يقول فيك من الخير ما ليس فيك فلا تأمن أن يقول فيك من الشر ما ليس فيك. ويقال إن في بعض الكتب المنزلة القديمة عجايبا لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح ولمن قيل فيه الشر وليس فيه كيف يغضب وأعجب من ذلك من أحب نفسه على اليقين وأبغض الناس على الظن. وكان يقال لا يغلبن جهل غيرك بك علمك بنفسك. وقال رجل لعبد الملك إنني أريد أن أسر إليك يا أمير المؤمنين شيئا فقال لمن حوله إذا شتمت فانهضوا فتقدم الرجل يريد الكلام فقال له

← عبد الملك قف لا تمدحني فإني أعلم بنفسني منك و لا تكذبني فإنه لا رأي لمكذوب و لا تغتب عندي أحدا فإني أكره الغيبة قال أفيأذن أمير المؤمنين في الانصراف قال إذا شئت. و ناظر المأمون محمد بن القاسم النوشجاني في مسألة كلامية فجعل النوشجاني يخضع في الكلام و يستخذي له فقال يا محمد أراك تنقاد إلى ما أقوله قبل وجوب الحجة لي عليك و قد ساءني منك ذلك و لو شئت أن أفسر الأمور بعزة الخلافة و هيبة الرئاسة لصدقت و إن كنت كاذبا و عدلت و إن كنت جائرا و صوبت و إن كنت مخطئا و لكنني لا أفنع إلا بإقامة الحجة و إزالة الشبهة و إن أنقص الملوك عقلا و أسخفهم رأيا من رضي بقولهم صدق الأمير. و قال عبد الله بن المقفع في اليتيمة إياك إذا كنت واليا أن يكون من شأنك حب المدح و التزكية و أن يعرف الناس ذلك منك فتكون ثلثة من الثلم يقتحمون عليك منها و بابا يفتتحونك منه و غيبة يغتابونك بها و يسخرون منك لها و اعلم أن قابل المدح كما مدح نفسه و أن المرء جدير أن يكون حبه المدح هو الذي يحمله على رده فإن الراد له ومدوح و القابل له معيب. و قال معاوية لرجل من سيد قومك قال أنا قال لو كنت كذلك لم تقله. و قال الحسن ذم الرجل نفسه في العلانية مدح لها في السر. كان يقال من أظهر عيب نفسه فقد زكاه. و منها قوله ع لو كنت كذلك لتركته انحطاطا لله تعالى عن تناول ما هو أحق به من الكبرياء. في الحديث المرفوع من تواضع لله رفعه الله و من تكبر خفضه الله. و فيه أيضا العظمة إزاري و الكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمته. و منها قوله ع فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة و لا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادية. أحسن ما سمعته في سلطان لا تخاف الرعية بادرته و لا يتلجلج المتحاكمون عنده مع سطوته و قوته لإيثاره العدل قول أبي تمام في محمد بن عبد الملك:

ديوان ملك و شيعي و محتسب  
و الوخد و الملع و التقريب و الخبب  
من مسه و به من مسها جلب  
في رحله ألسن الأقوام و الركب

وزير حق و والي شرطة و رحي  
كالأرحبي المذكي سيره المرطى  
عود تساجله أيامه فيها  
ثبت الخطاب إذا اصطكت بمظلمة

←

لا المنطق اللغو يزكو في مقاومه  
 كأنما هو في نادي قبيلته  
 و من هذا المعنى قول أبي الجهم العدوي في معاوية:

نقله لنخبر حالتيه  
 نميل على جوانبه كأننا  
 فنخبر منهما كرما و لينا  
 إذا ملنا نميل على أبيتنا.

و منها قوله ع لا تظنوا بي استتقال رفع الحق إلي فإنه من استثقل الحق أن يقال له كان العمل به عليه أثقل. هذا معنى لطيف و لم أسمع منه شيئا منثورا و لا منظوما. و منها قوله ع و لا تكفوا عن قول بحق أو مشورة بعدل قد ورد في المشورة شيء كثير قال الله تعالى وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ. و كان يقال إذا استشرت إنسانا صار عقله لك. و قال أعرابي ما غبنت قط حتى يغبن قومي قيل و كيف ذاك قال لا أفعل شيئا حتى أشاورهم. و كان يقال من أعطي الاستشارة لم يمنع الصواب و من أعطي الاستخارة لم يمنع الخيرة و من أعطي التوبة لم يمنع القبول و من أعطي الشكر لم يمنع المزيد. و في آداب ابن المقفع لا يقذفن في روعك أنك إذا استشرت الرجال ظهر منك للناس حاجتك إلى رأي غيرك فيقطعك ذلك عن المشاورة فإنك لا تريد الرأي للفخر و لكن للانتفاع به و لو أنك أردته للذكر لكان أحسن الذكر عند العقلاء أن يقال إنه لا ينفرد برأيه دون ذوي الرأي من إخوانه. و منها أن يقال ما معنى قوله ع و ربما استحلى الناس الشاء بعد البلاء إلى قوله لا بد من إمضائها فنقول إن معناه أن بعض من يكره الإطراء و الشاء قد يحب ذلك بعد البلاء و الاختبار كما قال مرداس بن أدية لزياد إنما الشاء بعد البلاء و إنما نثنى بعد أن نبتلي فقال لو فرضنا أن ذلك سائع و جائز و غير قبيح لم يجز لكم أن تتنوا علي في وجهي و لا جاز لي أن أسمع منكم لأنه قد بقيت علي بقية لم أفرغ من أدائها و فرائض لم أمضها بعد و لا بد لي من إمضائها و إذا لم يتم البلاء الذي قد فرضنا أن الشاء يحسن بعده لم يحسن الشاء. و معنى قوله لإخراجي نفسي إلى الله و إليكم أي لا اعترافي بين يدي الله و بمحضر منكم أن علي حقوقا في إياتكم و رئاستي عليكم لم

←

« أقم بها بعد و أرجو من الله القيام بها. و منها أن يقال ما معنى قوله فلا تخالطوني بالمصانعة فنقول إن معناه لا تصانعوني بالمدح والإطراء عن عمل الحق كما يصانع به كثير من الولاة الذين يستفزههم المدح و يستخفهم الإطراء و الثناء فيغمضون عن اعتماد كثير من الحق مكافأة لما صونعوا به من التقريظ و التزكية و النفاق. و منها قوله ع فإنني لست بفوق أن أخطى هذا اعتراف منه ع بعدم العصمة فإما أن يكون الكلام على ظاهره أو يكون قاله على سبيل هضم النفس، كما قال رسول الله ص و لا أنا إلا أن يتداركني الله برحمته. و منها قوله ع أخرجنا مما كنا فيه فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى و أعطانا البصيرة بعد العمى ليس هذا إشارة إلى خاص نفسه ع لأنه لم يكن كافراً فأسلم ولكنه كلام يقوله و يشير به إلى القوم الذين يخاطبهم من أفناء الناس فيأتي بصيغة الجمع الداخلة فيها نفسه توسعاً و يجوز أن يكون معناه لو لا أطفاف الله تعالى ببعته محمد ص لكنك أنت و غيري على أصل مذهب الأسلاف من عبادة الأصنام كما قال تعالى لنبيه و وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ لَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ كَافِرًا بَلْ مَعْنَاهُ لَوْ لَا اصْطَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ لَكَ لَكُنْتَ كَوَاحِدًا مِّنْ قَوْمِكَ وَمَعْنَىٰ وَ وَجَدَكَ ضَالًّا أَي و وجدك بعرضة للضلال فكأنه ضال بالقوة لا بالفعل. ) • بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٢٥١، باب ١٣- حق الإمام على الرعية و حق الرعية على الإمام... ص ٢٤٢. عن كتاب النهج • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٥٢، باب ١٠٧- جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه ... عن كتاب النهج و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (تبيين: قوله ع أوسع الأشياء في التواصف أي كل أحد يصف الحق و العدل و يقول لو وليت لعدلت و لكن إذا تيسر له لم يعمل بقوله و لم ينصف الناس من نفسه و معالم الشيء مظانه و ما يستدل به عليه و الأذلال المجاري و الطرق و اختلاف الكلمة اختلاف الآراء و الأهواء و قال الجزري أصل الدغل الشجر الملتف الذي يكون أهل الفساد فيه و أدغلت في هذا الأمر إذا أدخلت فيه ما يخالفه و المحاج جمع محجة و هي جادة الطريق و اقتحمته عيني احتقرته و الإطراء المبالغة في المدح قوله من البقية في أكثر النسخ بالباء الموحدة أي لا تشنوا علي لأجل ما ترون مني في طاعة الله فإنما هو إخراج لنفسي إلى الله من حقوقه الباقية علي لم أفرغ من

← أدائها وكذلك إليكم من الحقوق التي أوجبها الله علي لكم من النصيحة والهداية والإرشاد و قيل المعنى لاعترافي بيدي الله و بمحضر منكم أن علي حقوقا في رئاستي عليكم لم أقم بها بعد و أرجو من الله التقياء بها و في بعض النسخ المصححة القديمة بالتاء المثناة فوقانية أي من خوف الله في حقوق لم أرغ من أدائها بعد قوله ع و لا تتحفظوا مني أي لا تمتنعوا من إظهار ما تريدون إظهاره لدي خوفا من سطوتي كما هو شأن الملوك و البادرة الحدة و ما يبدر عند الغضب و المصانعة المداراة و الرشوة. أقول سيأتي تمام الخطبة في باب خطبه ع. • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ١٨٣، [الباب الثالث والثلاثون] باب نوادر ما وقع في أيام خلافته عليه السلام و جوامع خطبه و نوادر... و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (تبين: أقول أورد السيد [الرضي] في [المختار (٢١٦)] من باب لخطب من] النهج بعض هذا السؤال و الجواب، و أسقط أكثرها، و سنشير إلى بعض الاختلافات. قوله عليه السلام «بولاية أمركم» أي لي عليكم حق الطاعة لأن الله جعلني واليا عليكم متوليا لأمركم، و لأنه أنزلني منكم منزلة عظيمة هي منزلة الإمامة و السلطنة و وجوب الطاعة. نوله عليه السلام «و الحق أجمل الأشياء في التواصف» أي وصفه جميل و ذكره حسن. يقال تواصفوا الشيء أي وصفه بعضهم لبعض. و في بعض النسخ «التواصف» بالراء المهملة. و اتواصف تنزيه الحجارة بعضها ببعض أي [الحق] أحسن الأشياء في إحكام الأمور و إتقانها. «و أوسعها في التناصف» أي إذا أنصف الناس بعضهم لبعض، فالحق يسعه و يحتمله، و لا يقع للناس في العمل بالحق ضيق. و في نهج البلاغة «فالحق أوسع الأشياء في التواصف و أضيقتها في التناصف» أي إذا أخذ الناس في وصف الحق و بيانه، كان لهم في ذلك مجال واسع، لسهولته على ألسنتهم. و إذا حضر التناصف بينهم فطلب منهم، ضاق عليهم المجال، لشدة العمل بالحق و صعوبة الإنصاف. قوله عليه السلام «صروف قضائه» أي أنواعه المتغيرة المتواليية، و في بعض النسخ «ضروب قضائه» [و هو] بمعناه و الحاصل أنه لو كان لأحد أن يجعل الحق على غيره و لم يجعل له على نفسه، لكان هو سبحانه أولى بذلك و على الأولوية بوجهين الأول القدرة. فإن غيره تعالى لو فعل ذلك لم يطعه أحد، و الله تعالى قادر على جبرهم و قهرهم.



← و الثاني إنه لو لم يجزهم على أعمالهم و كلفهم بها لكان عادلا لأن له من النعم على العباد ما لو عبده أبد الدهر لم يوفوا حقّ نعمة واحدة منها. فالمراد من أوّل الكلام أنه سبحانه جعل لكلّ أحد على غيره حقّا حتّى على نفسه. أمّا الحقّ المفروض على الناس فبمقتضى الاستحقاق، و أمّا ما أجرى على نفسه، فللوفاء بالوعد مع لزوم الوعد عليه. فظهر جريان الحقّ على كلّ أحد و إن اختلف الجهة و الاعتبار. قوله عليه السلام «و جعل كفّارتهم عليه حسن ثواب» لعلّ المراد بالكفّارة الجزاء العظيم لستره عملهم، حيث لم يكن له في جنبه قدر، فكأنّه قد محاه و ستره. [و] في أكثر النسخ «بحسن الثواب» فيحتمل أيضا أن يكون المراد بها ما يقع منهم لتدارك سيئاتهم، كالنوبة و سائر الكفّارات أي أوجب قبول كفّارتهم و توبتهم على نفسه مع حسن الثواب بأن يشبههم على ذلك أيضا. و لا يبعد أن يكون [لفظ «كفّارتهم»] تصحيفا كفاءتهم بالهمز [ة]. و في النهج «و جعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضّلا منه و توسعا بما هو من المزيد أهله». قوله عليه السلام «ثمّ جعل من حقوقه» هذا كالمقدّمة لما يريد أن يبيّنه من كون حقّه عليهم واجبا من قبل الله تعالى، و هو حقّ من حقوقه ليكون أدعى لهم على أدائه. و يبيّن أنّ حقوق الخلق بعضهم على بعض هي من حقّ الله تعالى، من حيث إنّ حقّه على عباده هو الطاعة، و أداء تلك الحقوق طاعات لله، كحقّ الوالد على ولده و بالعكس، و حقّ الزوج على الزوجة و بالعكس، و حقّ الوالي على الرعية و بالعكس قوله عليه السلام «فجعلها تنكافأ في وجوهها» أي جعل كلّ وجه من تلك الحقوق مقابلا بمثله، فحقّ الوالي و هو الطاعة من الرعية مقابل بمثله، و هو العدل فيهم و حسن السيرة. قوله عليه السلام «و لا يستوجب بعضها إلّا ببعض» كما أنّ الوالي إذا لم يعدل لم يستحقّ الطاعة. قوله عليه السلام «فريضة فرضها الله» بالنّصب على الحالّيّة أو بإضمار فعل، أو بالرفع ليكون خبر مبتدأ محذوف. و قوله عليه السلام «نظاما لألفتهم» فإنّها سبب اجتماعهم و بها يقهرون أعداءهم و يعزّون أولياءهم. قوله عليه السلام «و قواما» أي بها يقوم جريان الحقّ فيهم و بينهم. قوله عليه السلام «عزّ الحقّ» أي غلب. قوله عليه السلام «و اعتدلت معالم العدل» أي مظانّه، أو العلامات التي نصبت في طريق العدل لسلوكه، أو الأحكام التي يعلم بها العدل. قوله

← عليه السلام «على أذلالها» قال الفيروزآبادي ذلّ الطريق بالكسر محجته. وأمور الله جارية على أذلالها أي طريق [على] مجاريها [هو] جمع ذلّ بالكسر. قوله عليه السلام «وكثر الإدغال» [هو] بكسر الهمزة. والإدغال [هو] أن يدخل في الشيء ما ليس منه، وهو الإبداع والتليس. أو بفتحها [و هو] جمع الدغر بالتحريك [و هو] الفساد. قوله عليه السلام «علل النفوس» أي أمراضها بملكات سوء كالغلّ والحسد والعداوة ونحوها. وقيل وجوه ارتكاباتها للمنكرات، فتأتي من كل منكر بوجه وعلّة ورأي فاسد. قوله [عليه السلام] «أثّل» يقال مال مؤثّل ومجد مؤثّل أي مجموع ذو أصل، وأثلة الشيء أصله. ذكره الجزري. وفي النهج «[و لا لعظيم باطل] فعل». قوله عليه السلام «تعات الله» قال [الخليل] في [كتاب] العين التّبعة اسم للشيء الذي لك فيه بغية شبه ظلامه ونحوها. قوله عليه السلام «فهلّم أيها الناس» قال الجوهرى هلم يا رجل بفتح الميم بمعنى تعال، قال الخليل أصله «لمّ» من قولهم لمّ الله شعثه أي جمعه كأنه أراد لمّ نفسك إلينا أي اقرب. و «ما» للتنبيه. وإّما حذف ألفها لكثرة الاستعمال، وجعل اسما واحدا يستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث في لغة أهل الحجاز. قوله عليه السلام «حقيقة ما أعطى الله من الحقّ أهله» أي جزءه ما أعطى الله أهل الحقّ من الدين المبين، و سائر ما هداهم الله تعالى إليه بأن يكون المراد بالحقيقة الجزاء مجازا، أو يكون في الكلام تقدير مضاف أي حقيقة جزاء ما أعطى من الحقّ، أو يكون المراد بالبلوغ إليها كونه بإزائها ومكافاة لها. وقيل المراد بحقيقة ما أعطى الله شكر نعمة هدايته تعالى إلى دين الحقّ. وفي النهج «حقيقة ما الله أهله من الطاعة له». وفي بعض النسخ القديمة من الكتاب «حقيقة ما الحقّ من الله أهله». قوله [عليه السلام] «النصيحة له» أي لله أو للإمام، أو نصيحة بعضهم لبعض لله تعالى بأن لا يكون الظرف صلة. وفي النهج «النصيحة بمبلغ [جهدهم]» بدون الصلة وهو يؤيد الأخير. قال الجزري [في مادة نصح] من كتاب النهاية [النصيحة في اللغة الخلوص، يقال نصحته ونصحت له. ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته. و [معنى] النصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه. ونصيحة رسول الله صلى الله عليه وآله، التصديق بنبوته و

← رسالته و الانقياد لما أمر به ونهى عنه. و [معنى] نصيحة الأئمة أن يطيعهم في الحق، و نصيحة عامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم. قوله عليه السلام «و لا لامرئ مع ذلك» كأنه راجع إلى ما حمل الله على الوالي، أو إلى الوالي الذي أشير إليه سابقاً أي لا يجوز، أو لا بد لامرئ، أو لا استغناء لامرئ مع الوالي، أو مع كون واليه مكلفاً بالجهاد و غيره من أمور الدين، و إن كان لذلك المرء ضعيفاً محقراً بدون أن يعين على إقامة الدين و يعينه الناس أو الوالي عليه. و في النهج «و لا امرئ و إن صغرت النفوس و اقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه». و هو الظاهر. قوله عليه السلام «خسأت به الأمور» يقال خسأت الكلب خسأً طردته. و خسأ الكلب بنفسه يتعدى و لا يتعدى. ذكره الجوهري. فيجوز أن يكون هنا استعمل غير متعدّ بنفسه قد عدّي بالباء أي طردته الأمور. أو يكون الباء للسببية أي بعدت بسببه الأمور. و في بعض النسخ «حبست به الأمور» و على التقادير المراد أنه يكون بحيث لا يتمشى أمر من أمره، و لا ينفع سعيه في تحصيل شيء من الأمور. و «اقتحمته العيون» أي احتقرته. و كلمة «ما» في قوله «ما أن يعين» زائدة. قوله عليه السلام «و أهل الفضيلة في الحال» المراد بهم الأئمة و الولاة و الأمراء و العلماء، و كذا أهل النعم العظام فإنهم لكونهم مكلفين بعظام الأمور كالجهاد في سبيل الله و إقامة الحدود و الشرائع و الأحكام و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر إلى إعانة الخلق أحوج. و يحتمل أن يكون المراد بأهل الفضيلة العلماء، فإنهم محتاجون فيما حمل عليهم من الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر إلى أعوان، و لا أقل إلى من يؤمر و ينهى. و [المراد] بأهل النعم أصحاب الأموال، لأن ما حمل عليهم من الحقوق أكثر، كأداء الأخماس و الصدقات، و هم محتاجون إلى الفقير القابل لها، و إلى الشهود و إلى غيرهم و الأول أظهر. قوله عليه السلام «و كل في الحاجة إلى الله شرع سواء» بيان لقوله «شرع»، و تأكيد، و إنما ذكر ذلك لئلا يتوهم أنهم يستغنون بإعانة بعضهم بعضاً عن ربهم جلّ و عزّ، بل هو الموفق و المعين لهم في جميع أمورهم، و لا يستغنون بشيء عن الله عزّ و جلّ، و إنما كلفهم بذلك ليختبر طاعتهم و ينيبهم على ذلك، و اقتضت حكمته البالغة أن يجري الأشياء بأسبابها، و هو المسبّب لها و القادر على إمضائها بلا

← سبب. قوله عليه السلام «فأجابته رجل» الظاهر أنه كان الخضر عليه السلام وقد جاء في مواطن كثيرة وكلمه عليه السلام لإتمام الحجّة على الحاضرين، وقد أتى بعد وفاته عليه السلام وقام على باب داره وبكى وأبكى وخاطبه عليه السلام بأمثال تلك الكلمات وخرج وغاب عن الناس. قوله عليه السلام «والإقرار» الظاهر أنه معطوف على الثناء أي أقرّ إقراراً حسناً بأشياء ذكرها ذلك لرجل ولم يذكره عليه السلام اختصاراً أو تقيّة من تغيّر حالاته من استيلاء أئمة الجور عليه ومظلومته وتغيّر أحوال رعيته من تقصيرهم في حقّه، وعدم قيامهم بما يحقّ من طاعته والقيام بخدمته. ويمكن أن يكون الواو بمعنى مع، ويحتمل عطفه على [قوله] «واجب حقّه». قوله «من الغلّ» أي أغلال الشرك والمعاصي. وفي بعض النسخ القديمة «أطلق عنا رهائن الغلّ» أي ما يوجب أغلال القيامة. قوله [عليه السلام] «واثمر» أي اقبل ما أمرك الله به فأمضه علينا. قوله «والمك المخول» أي المملّك الذي أعطاك الله الإمرة علينا وجعلنا خدمك وتبعك. قوله عليه السلام (لا نستحلّ في شيء من معصيتك) لعلّه عدّي ب «في» لتضمين معنى الدخول. أو المعنى لا نستحلّ في شيء شيئاً من معصيتك. وفي بعض النسخ القديمة «لا يستحلّ في شيء من معصيتك». وهر أظهر. قوله «في ذلك» أي في العلم بأن تكون كلمة «في» تعليلية، ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما دلّ عليه الكلام من إطاعته عليه السلام. والخطر القدر والمنزلة. قوله «ويجلّ عنه» يحتمل إرجاع الضمير إلى القياس أي فضلك أجلّ في أنفسنا من أن يقاس بفضل أحد. ويمكن إرجاعه إلى العلم فتكون كلمة «عن» تعليلية كما في قوله تعالى «وَمَا تَحْنُ بِثَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ» أي يجلّ ويعظم بسبب ذلك في أنفسنا فضلك. قوله عليه السلام «من عظم جلال الله» إمّا على التعليل بنصب «جلال الله»، أو بالتخفيف برفعه يعني من حقّ من عظم جلال الله في نفسه وجلّ موضعه في قلبه، أن يصغر عنده كلّ ما سوى الله تعالى، لما ظهر له من جلال الله، وأنّ أحقّ من كان كذلك أئمة الحقّ عليهم السلام، لعظم نعم الله وكمال معرفتهم بجلال ربّهم، فحقّ الله تعالى عليهم أعظم منه على غيرهم، فينبغي أن يصغر عندهم أنفسهم فلا يحبّوا الفخر والإطراء في المدح، أو يجب أن يضمحلّ في جنب جلال الله عندهم غيره تعالى،

« فلا يكون غيره منظورالهم في أعمالهم ليطلبوا رضى الناس بمدحهم. قوله عليه السلام «وإن من أسخف» السخف رقة العيش و رقة العقل. و السخافة رقة كل شيء. أي أضعف حالات الولاية عند الرعية أن يكونوا متهمين عندهم بهذه الخصلة المذمومة. قوله عليه السلام «إنني أحب الإطراء» أي مجاوزة الحد في المدح و المبالغة فيه. قوله عليه السلام «إنحطاطا لله سبحانه» أي تواضعاله تعالى. و في بعض النسخ القديمة «ولو كنت أحب أن يقال [لي] ذلك، لتناهيت له أغنانا الله و إيتاكم عن تناول ما هو أحق به من التعظيم و حسن الثناء». و التناهي قبول النهي. و الضمير في «له» راجع إلى الله تعالى. و في النهج كما في النسخ المشهورة قوله عليه السلام «فربما استحلى الناس» يقال استحلاه أي وجده حلوا. قال ابن ميثم رحمه الله هذا يجري مجرى تمهيد العذر لمن أتى عليه فكأنه يقول و أنت معذور في ذلك حيث رأيتني أجاهد في الله، و أحث الناس على ذلك، و من عادة الناس أن يستحلوا الثناء عند أن يبلوا بلاء حسنا في جهاد أو غيره من سائر الطاعات. ثم أجاب [عليه السلام] عن هذا العذر في نفسه بقوله «فلا تشنوا عليّ بجميل ثناء» أي لا تشنوا عليّ لأجل ما ترونه مني من طاعة الله، فإن ذلك إنما هو إخراج لنفسي إلى الله من حقوقه الباقية عليّ لم أفرغ بعد من أدائها و هي حقوق نعمه و فرائضه التي لا بدّ من المضيّ فيها. و كذلك إليكم من الحقوق التي أوجبها الله [عليّ لكم] من التصيحة في الدين و الإرشاد إلى الطريق الأفضل، و التعليم لكيفية سلوكه. [ثم قال] و في خط الرضي رحمه الله «من التقية» بالثناء و المعنى فإن الذي أفعله من طاعة الله، إنما هو إخراج لنفسي إلى الله و إليكم من تقية الخلق فيما يجلب عليّ من الحقوق. إذ كان عليه السلام إنما يعبد الله لله غير ملتفت في شيء من عبادته، و أداء واجب حقّه إلى أحد سواه خوفا منه أو رغبة إليه. أو المراد بها التقية التي كان يعملها في زمن الخلفاء الثلاثة و تركها في أيام خلافته، و كأنه قال لم أفعل شيئا إلّا و هو أداء حقّ واجب عليّ، و إذا كان كذلك، فكيف أستحقّ أن يثنى عليّ لأجل إتيان الواجب بثناء جميل و أقابل بهذا التعظيم [و] هذا من باب التواضع منه [عليه السلام] و تعليم كيفيته، و كسر للنفس عن محبة الباطل و الميل إليه. انتهى. و قال ابن أبي الحديد معنى قوله «لإخراجي نفسي إلى الله و

«إليكم» أي لاعترافي بين يدي الله و بمحضر منكم أن عليّ حقوقاً في إيمانكم و رثاستي لم أقم بها بعد و أرجو من الله القيام بها. انتهى [كلام ابن أبي الحديد]. فكأنه جعل قوله [عليه السلام] «إخراجي» تعليلاً لترك الثناء لا مثنى عليه و لا يخفى بعده. ثم اعلم أنه يحتمل أن يكون المراد ب «البيّنة» الإبقاء و الترحم كما قال تعالى أولوا بيّنة ينهون عن الفساد في الأرض. أي إخراجي نفسي من أن أبقى و أترحم مدهانة في حقوق لم أفرغ من أدائها. قال الفيروزآبادي و أقيت ما بيننا لم أبلغ في كل فساد. و الاسم منه البيّنة و «أولوا بيّنة ينهون عن الفساد» أي إبقاء أو فهم. قوله عليه السلام «و لا تتحفظوا عني بما يتحفظ به عند أهل البادرة» البادرة الحدة و الكلام الذي يسبق من الإنسان في الغضب أي لا تشنوا عليّ كما يشن على أهل الحدة من الملوك خوفاً من سطوتهم، أو لا تحتشموا مني كما يحتشم من السلاطين و الأمراء، كترك العساة و الحديث إجلالاً و خوفاً منهم، و ترك مشاورتهم أو إعلامهم ببعض الأمور و القيام بين أيديهم. قوله عليه السلام «بالمصانعة» أي الرشوة و المداراة. قوله عليه السلام «كان العمل بهما أثقل عليه» و شأن الولاية العمل بالعدل و الحقّ، أو أنتم تعلمون أنه لا يشق عليّ العمل بهما. قوله عليه السلام «بفوق أن أخطى» هذا من [باب] الانقطاع إلى الله و التواضع الباعث لهم على الانبساط معه بقول الحقّ، و عدّ نفسه من المقصّرين في مقام العبودية، و الإقرار بأن عصمته من نعمه تعالى عليه، و ليس اعترافاً بعدم العصمة كما توهم، بل ليست العصمة إلّا ذلك. فإنما هي أن يعصم الله العبد عن ارتكاب المعاصي، و قد أشار عليه السلام إليه بقوله «إلّا أن يكفي الله». و هذا مثل قول يوسف عليه السلام «و ما أبرأئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء» إلّا ما رجّم ربي إلخ. قوله عليه السلام «ما هو أملك به» أي العصمة من الخطأ فإنه تعالى أقدر على ذلك للعبد من العبد لنفسه. قوله عليه السلام «متآكناً فيه» أي من الجهالة و عدم العلم و المعرفة و الكمالات التي يسرها الله تعالى لنا ببعثة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم. قال ابن أبي الحديد ليس هذا إشارة إلى خاص نفسه عليه السلام، لأنّه لم يكن كافراً فأسلم، و لكنّه كلام يقوله و يشير به إلى القوم الذين يخاطبهم من أفناء الناس فيأتي بصيغة الجمع الداخلة فيها نفسه توسعاً. و يجوز أن يكون معناها لو لا أطفاف

← الله تعالى ببعثة محمد صلى الله عليه وآله ولكنك أنا وغيري على مذهب الأسلاف. انتهى.  
 قوله عليه السلام «فبلاؤه عندنا ما لا يكفر» أي نعمه عندنا وافرة بحيث لا نستطيع كفرها و  
 سترها، أو لا يجوز كفرانها وترك شكرها. قوله عليه السلام «سياسة أمورنا» [يقال] سست الرعية  
 سياسة أمرتها ونهيتها. و «العلم» بالتحريك ما ينصب في الطريق ليهتدي به السائرون. قوله «من  
 بارع الفضل» قال الفيروزآبادي برع [فلان] و ينثت براعة فاق أصحابه في العلم وغيره، أو تمّ في  
 كلّ جمال و فضيلة، فهو بارع و هي بارعة. قوله «و لم يكن» على المجهول من [قولهم] كنت  
 الشيء سترته. أو بفتح الياء و كسر الكاف من [قولهم] و كن الطائر بيضه يكنه [على زنة وعد] إذا  
 حضنه. و في بعض النسخ «لم يكن». و في النسخة القديمة «لن يكون». قوله «و توسعا» أي في  
 الفضل و الثواب. قوله «مع ذلك» أي مع طاعتنا لك أي نفس الطاعة أمر مرغوب فيه و مع ذلك  
 موجب لحصول ما ينفعنا و ما هو خير لنا في دنيانا و آخرتنا. قوله «إلا مناصحة الصدور» أي  
 خلوصها عن غشّ النفاق بأن يطوي فيه ما يظهر خلافه، أو نصح الإخوان نصحا يكون في الصدر  
 لا بمحض اللسان. قوله «و قد عال الذي في صدره» يقال عالني الشيء أي غلبني. و عال أمرهم  
 اشتدّ. قوله عليه السلام «و غصص الشجا» الغصّة بالضمّ ما اعترض في الحلق. و كذا الشجا و  
 الشجو الهمّ و الحزن. قوله عليه السلام «لخطر مرزنته» الخطر بالتحريك القدر و المنزلة و  
 الإشراف على الهلاك. و المرزنة المصيبة، و كذا الفجيرة و كونها أي وقوعها و حصولها و  
 الضميران راجعان إلى أمير المؤمنين عليه السلام. و القائل كان عالما بقرب أو ان شهادته عليه  
 السلام فلذا كان يندب و يتفجّع. و إرجاعهما إلى القائل بعيد. قوله عليه السلام «أشفى» أي  
 أشرف عليه. و الضمير في قوله «إليه» راجع إلى الله تعالى. قوله عليه السلام «و انقلاب جدّه»  
 الجدّ البخت. و التفجّع التوجّع في المصيبة أي سأل الله دفع هذا البلاء الذي قد ظنّ وقوعه عنه  
 عليه السلام مع التفجّع و التضرّع. قوله «يا ربّاني العباد» قال الجزري الربّاني منسوب إلى الربّ  
 بزيادة الألف و النون [للمبالغة]. و قيل هو من الربّ بمعنى التربية لأنهم كانوا يربّون المتعلّمين  
 بصغارها و كبارها. و الربّاني العالم الراسخ في العلم و الدين. أو الذي يطلب بعلمه وجه الله

[ تعالى ]. وقيل العالم العامل المعلم. قوله «و يا سكن البلاد» السكن بالتحريك كلّ ما يسكن إليه. قوله «و بك جرت نعم الله علينا» أي بجهادك و مساعيك الجميلة لترويج الدين و تشييد الإسلام في زمن الرسول صلى الله عليه وآله و بعده. قوله عليه السلام «و للعصاة الكفار إخوانا» أي كنت تعاشر من يعصيك و يكفر نعمتك معاشرة الإخوان شفقة منك عليهم. أو المراد الشفقة على الكفار و العصاة و الاهتمام في هدايتهم. و يحتمل أن يكون المراد المنافقين الذين كانوا في عسكره و كان يلزمه رعايتهم بظاهر الشرع. و قيل المراد بالإخوان الخوان الذي يؤكل عليه، فإنّه لغة فيه كما ذكره الجزري. و لا يخفى بعده. و في النسخة القديمة «ألم نكن» بصيغة المتكلم. و حينئذ فالمراد بالفقرة الأولى أنّه كان ينزل بنا ذلّ كلّ ذليل أي كئنا نذلّ بكلّ ذلّة و هوان. و هو أظهر و الصق بقول «فبمن». قوله عليه السلام «من فظاعة تلك الخطرات» أي شناعتها و شدّتها. قوله [عليه السلام] «بعد الحور» قال الجوهرى [و في الأثر] «نعوذ بالله من الحور بعد الكور» أي من النقصان بعد الزيادة. و في بعض النسخ [«بالجور»] بالجيم. قوله عليه السلام «و شمال فقرائنا» قال الجزري الشمال بالكسر الملقأ و الغيات. و قيل هو المطعم في الشدة. قوله [عليه السلام] «يجمعنا من الأمور عدلك» أي هو سبب اجتماعنا و عدم تفرّقنا في جميع الأمور، أو من بين سائر الأمور، أو هو سبب لا تنظام أمورنا، أو عدلك يحيط بجميعنا في جميع الأمور. قوله عليه السلام «و يتسع لنا في الحقّ تأنيك» أي صار مداراتك و تأنيك و عدم مبادرتك في الحكم علينا بما نستحقّه سببا لو سعة الحقّ علينا، و عدم تضيق الأمر بنا. قوله عليه السلام «ليبلغ تحريكه» أي تغييره و صرفه. و في النسخة القديمة «تحويله». قوله «و لا خطرناها» أي جعلناها في معرض المخاطرة و الهلاك. أو صيرناها خطرا و رهنا و عوضا لك. قال الجزري [و] فيه «فإنّ الجنة لا خطر لها» أي لا عوض لها و لا مثل. و الخطر بالتحريك في الأصل الرهن و ما يخاطر عليه. و مثل الشيء و عدله، و لا يقال إلّا في الشيء الذي له قدر و مزية، و منه الحديث «ألا رجل يخاطر بنفسه و ماله» أي يلقيهما في الهلكة بالجهاد. و منه حديث النعمان ابن مقرن يوم نهاوند [«إنّ هؤلاء يعني المجوس قد أخطروا لكم رثّة و متاعا و أخطرتهم لهم الإسلام» المعنى





٥٦٩٢-٦- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَ عِنْدَ مَسِيرِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ إِلَى الْبَصْرَةِ. الْأُمُورُ الْجَامِعَةُ لِلْمُسْلِمِينَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَ أَمْرٍ قَائِمٍ لَا يَهْلِكُ عَنْهُ إِلَّا هَالِكٌ وَإِنَّ الْمُبْتَدِعَاتِ الْمُشَبَّهَاتِ هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ إِلَّا مَا حَفِظَ اللَّهُ مِنْهَا وَإِنَّ فِي سُلْطَانِ اللَّهِ عِصْمَةً لِأَمْرِكُمْ فَأَعْطَوْهُ طَاعَتَكُمْ غَيْرَ مَلُومَةٍ وَلَا مُسْتَكْرَهٍ بِهَا وَاللَّهُ لَتَفْعَلَنَّ أَوْ لَيَتَّقُلَنَّ اللَّهُ عَنْكُمْ

«أنهم قد شرطوا لكم ذلك وجعلوه رهنا من جانبهم، وجعلتم رهنكم دينكم. قوله عليه السلام «حاولك» أي قصدك. قوله «من ناواك» أي عاداك. قوله «ولكنه» أي الرب تعالى. قوله «وعز» أي ذو عز و غلبة. و «زاوله» أي حاوله و طالبه. و هذه إشارة إلى أن تلك الأمور بقضاء الله و تقديره، و المبالغة في دفعها في حكم مغالبة الله في تقديراته. و قد سبق تحقيق القضاء و القدر في كتاب العدل. قوله «نعظمه» الضمير في قوله «نعظمه» و «نديمه» راجعان إلى الشكر و الذكر. [و] قوله «بلاءه» يحتمل النعمة أيضا. قوله «ما عنده» هو خير «إن»، و يحتمل أن يكون الخبر محذوفا أي خير لك، و المعنى أنه لا تختلف قلوبنا بل تتفق على أن الله اختار لك بإمضاتك النعيم و الراحة الدائمة، على ما كنت فيه من المشقة و الجهد و العناء. قوله «من غير إثم» أي لا نأثم على البكاء عليك فإنه من أفضل الطاعات، أو لا نقول ما يوجب الإثم. قوله «لعز» متعلق ب [قوله] «البكاء» و «أن يعود» بدل اشتمال له أي نبكي لتبدل عز هذا السلطان ذلا. قوله «أكيل» الأكيل يكون بمعنى المأكول، و بمعنى الأكل. و المراد هنا الثاني أي نبكي لتبدل هذا السلطان الحق بسلطنة الجور فيكون أكلا للدين و الدنيا. و في بعض النسخ «لعن الله هذا الشيطان» فلا يكون مرجع الإشارة سلطنته عليه السلام، بل جنسها الشامل للباطل أيضا أي لعن الله السلطنة التي لا تكون صاحبها. و يحتمل أن يكون اللعن مستعملا في أصل معناه لغة، و هو الإبعاد أي أبعد الله هذا السلطان عن أن يعود ذليلا. و لا يخفى بعده. قوله «و لا نرى لك خلفا» أي من بين السلاطين لخروج السلطنة عن أهل البيت [عليهم السلام]. (١) • بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٥٥، باب ١٤- خطبه صلوات الله عليه المعروف....، ص ٢٨٢.

سُلْطَانَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ لَا يَنْقُلُهُ إِلَيْكُمْ أَبَدًا حَتَّى يَأْرِزَ الْأَمْرُ إِلَيَّ غَيْرِكُمْ. التنفير من خصومه: إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ تَمَالَّوْا عَلَيَّ سَخِطَةَ إِمَارَتِي وَ سَأَصْبِرُ مَا لَمْ أَخَفْ عَلَيَّ جَمَاعَتِكُمْ فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَمُّوا عَلَيَّ فَيَالَةَ هَذَا الرَّأْيِ انْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ وَ إِنَّمَا طَلَبُوا هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَدًا لِمَنْ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَرَادُوا رَدَّ الْأُمُورِ عَلَيَّ أَدْبَارِهَا وَ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الْقِيَامُ بِحَقِّهِ وَ النَّعْشُ لِسُنَّتِهِ. (١)

١- نهج البلاغة، ص ٢٤٣، ١٦٩- ومن خطبة له ع... . وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (و أمر قائم أي مستقيم ليس بذي عوج لا يهلك عنه إلا هالك تقديره لا يهلك عادلا عنه إلا هالك و هذا كما تقول لا يعلم هذا الفن إلا عالم أي من قد بلغ الغاية في العلم و استحق أن يوصف بذلك و يشار إليه فيه كذلك لا يهلك بعدوله عنه إلا من هو أعظم الهالكين و من يشار إليه بالهلاك و قد بلغ الغاية في الهلاك. ثم قال إن المبتدعات المشبهات هن المهلكات المبتدعات ما أحدث و لم يكن على عهد الرسول و المشبهات التي تشبه السنن و ليست منها أي المشبهات بالسنن و روي المشبهات بالكسر أي المشبهات على الناس يقال قد شبه عليه الأمر أي البس عليه و يروي المشبهات أي الملتبسات لا يعرف حقها من باطلها. قال إلا من حفظ الله أي من عصمه الله بالظاف يمتنع لأجلها عن الخطأ ثم أمرهم بلزوم الطاعة و اتباع السلطان و قال إن فيه عصمة لأمرهم فأعطوه طاعتكم غير ملومة أي مخلصين ذوي طاعة محضة لا يلام باذنها أي لا ينسب إلى النفاق و لا مستكره بها أي ليست عن استكراه بل يبذلونها اختيارا و محبة و يروى غير ملوية أي معوجة من لويت العود. ثم أقسم أنهم إن لم يفعلوا و إن نقل الله عنهم سلطان الإسلام يعني الخلافة ثم لا يعيده إليهم أبدا حتى يأرز الأمر إلى غيرهم أي حتى ينقبض و ينضم و يجتمع و في الحديث إن الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تآرز الحية إلى جحرها. فإن قلت كيف قال إنه لا يعيده إليهم أبدا و قد عاد إليهم بالخلافة العباسية. قلت لأن الشرط لم يقع و هو عدم الطاعة فإن أكثرهم أطاعوه طاعة غير ملومة و لا مستكره بها و إذا لم يتحقق الشرط لم يتحقق المشروط. و قد أجاب قوم عن هذا فقالوا خاطب الشيعة الطالبية فقال إن لم تعطوني الطاعة المحضة نقل الله

← الخلافة عن هذا البيت حتى يأرز و ينضم إلى بيت آخر و هكذا وقع فإنها انضمت إلى بيت آخر من بني هاشم. و أجاب قوم آخرون فقالوا أراد بقوله أبدا المبالغة كما تقول احبس هذا الغريم أبدا و المراد بالقوم الذين يأرز الأمر إليهم بنو أمية كأنه قال إن لم تفعلوا نقل الله الخلافة عنكم حتى يجعلها في قوم آخرين و هم أعداؤكم من أهل الشام و بني أمية و لا يعيده إليكم إلى مدة طويلة و هكذا وقع. و قد تمالثوا قد اجتمعوا و تساعدوا على سخطة إمارتي على كراهيتها و بغضها. ثم وعد بالصبر عليهم ما لم يخف من فرقة الجماعة و انتشار حبل الإسلام. و فيالة الرأي ضعفه و كذلك فيولته و رجل قيل الرأي أي ضعيفه قال:

بني رب الجواد فلا تفيلوا      فما أنتم فنعدركم لفيل.

أي لستم على رجل ضعيف الرأي و الجمع أفيال و يقال أيضا رجل فال قال:

رأيتك يا أخيطل إذ جسرنا      و جربت الفراسة كنت فالاً.

قال إن تموا على هذا الرأي الضعيف قطعوا نظام المسلمين و فرقوا جماعتهم. ثم ذكر أن الحسد دعاهم إلى ذلك و أفاءها عليه ردها عليه فاء يفيء رجوع و فلان سريع الفيء من غضبه أي سريع الرجوع و إنه لحسن الفيئة بالكسر مثال الفيعة أي حسن الرجوع و هذا الكلام لا يشعر بأنه ع كان يعتقد أن الأمر له و أنه غلب عليه ثم رجع إليه ولكنه محمول على أنه من رسول الله ص بمنزلة الجزء من الكل و أنهما من جوهر واحد فلما كان الوالي قديما و هو رسول الله ص ثم تخلل بين ولايته ص و ولاية أمير المؤمنين ع ولايات غريبة سمي ولايته فينا و رجوعا لأنها رجعت إلى الدوحة الهاشمية و بهذا يجب أن يتأول قوله فأرادوا رد الأمور على أدبارها أي أرادوا انتزاع الخلافة من بني هاشم كما انتزعت أولا و إقرارها في بيوت بعيدة عن هذا البيت أسوة بما وقع من قبل. و النعش مصدر نعش أي رفع و لا يجوز أنعش. • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٨١، باب ١ - باب بيعة أمير المؤمنين ع و ما جرى بعدها من نكث الناكثين إلى غزوة الجمل ...، ص ٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: و أمر قائم أي باق و حكمه غير منسوخ و قيل أي مستقيم ليس بذي عوج لا يهلك عنه أي معرضا و عادلا عنه إلا هالك أي من بلغ الغاية في الهلاك و



٥٦٩٣-٧- أخبرنا محمد بن محمد، قال أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال حدثنا الأجلح، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد الحماني، قال كتب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد، فإن الله (تعالى) أنزل إلينا كتابه و لم يدعنا في شبهة، و لا عذر لمن ركب ذنبا بجهالة، و التوبة مبسوطة «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» و أنت ممن شرع الخلاف متماديا في غرة الأمل، مختلف السر و العلانية رغبة في العاجل و تكذيبا بعد بالآجل، و كأنك قد تذكرت ما مضى منك فلم تجد إلى الرجوع سبيلا. و كتب (صلوات الله عليه) إلى عمرو بن العاص من عبد الله أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص. أما بعد، فإن الذي أعجبك مما تلويت من الدنيا و وثقت به منها منقلب عنك، فلا تطمئن إلى الدنيا فإنها غرارة، و لو اعتبرت بما مضى حذرت ما بقي و انتفعت منها بما وعظت به، و لكنك تبعت هواك و أثرته، لو لا ذلك لم تؤثر على ما

← المشبهات بالفتح أي التي أشبهت السنن و ليست منها أو بالكسر أي التي تشبه الأمر على الناس. و قوله ع إلا ما حفظ الله استثناء من بعض متعلقات المهلكات أي أنها مهلكة في جميع الأحوال إلا حال حفظ الله بالعصمة عن ارتكابها أو كل أحد إلا من حفظه الله فما بمعنى من. قوله ع و إن في سلطان الله أو دين الله أو حجة الله أو الإمام أي في طاعته. قوله ع غير ملومة أي مخلصين غير ملوم صاحبها بأن ينسب إلى النفاق و الرياء. و في بعض النسخ على التفعيل للمبالغة و يروي غير ملوية أي غير معوجة من لويت العود إذا عطفته. قوله حتى يارزأي ينقبض و ينضم و يجتمع. إن هؤلاء أي طلحة و الزبير و عائشة قد تماثلوا أي تساعدوا و اجتمعوا أو تعاونوا و الفيالة الضعف أي إن بقوا على ضعف رأيهم قطعوا نظام المسلمين و الفيء الرجوع. قوله فأرادوا رد الأمور أي أرادوا انتزاع الأمر منه ع كما انتزع أولا و النعش الرفع و الضميران في حقه و سنته راجعان إلى الرسول). ● بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٢٥١، ح ١٢، باب ١٢- حق الإمام على الرعية و حق الرعية على الإمام .... ص ٢٤٢. و فيه بعضه.

دعوناك إليه غيره لأننا أعظم رجاء و أولى بالحجة، و السلام. و كتب (عليه السلام) إلى أمراء الأجناد من عبد الله أمير المؤمنين إلى أصحاب المسالحي. أما بعد، فإن حقا على المولى ألا يغيره عن رعيته فضل ناله، و لا مرتبة اختص بها، و أن يزيد ما قسم الله له دنوا من عباده و عطا عليهم، ألا و إن لكم عندي ألا احتجبن دونكم سرا إلا في حرب، و لا أطوي دونكم أمرا إلا في حكم، و لا أوخر لكم حقا عن محله، و أن تكونوا في الحق عندي سواء، فإذا فعلت ذلك و جبت لي عليكم البيعة و لزمتمكم الطاعة، و ألا تنكصوا عن دعوة، و لا تفرطوا في صلاح، و أن تخوضوا الغمرات إلى الحق، فإن أنتم لم تسمعوا لي على ذلك لم يكن أحد أهون علي ممن خالفني فيه، ثم أحل بكم فيه عقوبته، و لا تجدوا عندي فيها رخصة، فخذوا هذا من أمرائكم، و أعطوا من أنفسكم هذا يصلح أمركم، و السلام. (١)

و في هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ١- ح ١٠٣، ج ٣- ح ٣٩٦، ٤٠٣، ٥١٥، ج ٤- ح ٨٥٨، ج ٥- ح ٩٩٠، ١٤٣٤، ج ٦- ح ١٦٦٤، ج ٧- ح ٢٠٩٩، ٢١٠١، ٢١٠٤، ٢١٠٥، ٢١٠٨، ٢١٢٦، ٢١٤٨، ج ٨- ح ٢٢٥٤، ٢٤١٠، ج ٩- ح ٢٤٨٨، ج ١٢- ح ٣٠٩٤، ٣٠٩٨، ٣١١١، ٣١١٢، ٣١٢٦، ٣١٣٢، ٣١٣٤، ٣١٤١، ٣١٥٩، ٣٢٠٢، ٣٢٠٥، ٣٢٠٧، ٣٢١٠، ج ١٣- ح ٣٢٥٠، ٣٢٥٢، ٣٣٢٨، ٣٣٤٥، ٣٣٤٧، ٣٣٤٨، ج ١٤- ح ٣٣٥٠، ٣٤٠٦، ج ١٥- ح ٣٦٩٨، ٣٧٦٩، ج ١٨- ح ٤٧١٩، ج ١٩- ح ٥٠٤٠، ٥٢٢٧، ٥٣٠٨/٣٣، ج ٢٠- ح ٥٥٤٥، ٥٥٥٥، ٥٥٥٧، ٥٥٦٠، ٥٥٦٤، ٥٥٧٠، ٥٥٧١، ج ٢١- ح ٥٦٤٠، ٥٦٤٧، ٥٦٦١، ٥٦٨٨، ج ٢٢- ح ٥٧٩٢، ٥٨٠٧، ج ٢٤- ح ٦٤٦٧، ج ٢٥- ح ٦٧٥٦، ج ٢٦- ح ٨٠١٦، ج ٢٩- ح ٩٧١١، ٩٧١٣، ج ٣٠- ح ١٠٥٨٨.

١- الأمالي للطوسي، ص ٢١٧، [٨] المجلس الثامن فيه بقية أحاديث الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان... ص ٢٠٥. بيان: (روي نحو كتابه ع إلى أمراء الأجناد بتفاوت السند، في كتاب الصفيين، ص ١٠٧، و بدون الإسناد مرسلا، في كتاب النهج، كتاب ٥٠، ص ٤٢٤، نقلناهما في باب وقعة الصفيين.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٧٥، باب ١٦- باب كتبه ع إلى معاوية و احتجاجاته عليه و مراسلاته إليه و إلى أصحابه... ص ٥٧. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قال الجوهرى فلان يباري فلانا أي يعارضه و يفعل مثل فعله و فلان يباري الريح سخاء أي يعارضها خيرا و بركة. أقول و سيأتي الكتاب الأخير برواية النهج بتغيير ما.)





٥٦٩٤-١- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ، لِغَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ فِي كَلَامٍ دَارَ بَيْنَهُمَا: مَا فَعَلْتَ لِإِبْلِكَ الْكَثِيرَةِ. قَالَ: دَعَدْتُهَا الْحُقُوقُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ ع: ذَلِكَ أَحْمَدُ سُبُلَهَا. (١)

وفي هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ٣- ح ٤٦٥، ج ١٠- ح ٢٨٠٠، ج ١٦- ح ٤٠٦٩، ٤٠٧٩، ٤٠٨١، ج ١٨- ح ٤٥٠٣، ٤٥٨١، ٤٦٢٨، ٤٦٨١، ٤٩٢٦، ج ١٩- ح ٥٢٣٦، ٥٣٠٠، ٥٣٠٨/١٦، ج ٢٠- ح ٥٣٧٣، ٥٣٩٩، ٥٥١٠، ٥٥٥٣، ٥٥٦٤، ٥٥٦٧، ج ٢١- ح ٥٦٩١، ٥٧٠٩، ج ٢٢- ح ٥٧٨٧، ٥٧٨٨، ٥٧٨٩، ٥٧٩٥، ٥٧٩٧، ٥٨١٨، ج ٢٩- ح ١٠٠٨٣، ١٠٠٨٤، ١٠٢٣٦، ج ٣٠- ح ١٠٥٩١.

١- نهج البلاغة، ص ٥٥٤، ٤٤٦-... ص ٥٥٤. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (ذعدعتها بالذال المعجمة مكررة فرقتها ذعدته فتذعدع وذعدة السر أذاعته و الذعاعذ الفرق المتفرقة الواحدة ذعدعة وربما قالوا تفرقوا ذعاعذع. دخل غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعي على أمير المؤمنين ع أيام خلافته و غالب شيخ كبير و معه ابنه همام الفرزدق و هو غلام يومئذ فقال له أمير المؤمنين ع من الشيخ قال أنا غالب بن صعصعة قال ذو الإبل الكثيرة قال نعم قال ما فعلت إيلك قال ذعدعتها الحقوق و أذبتها الحملات و النوائب قال ذاك أحمد سبلها من هذا الغلام معك قال هذا ابني قال ما اسمه قال همام و قد رويته الشعر يا أمير المؤمنين و كلام العرب و يوشك أن يكون شاعرا مجيدا فقال لو أقرأته القرآن فهو خير له. فكان الفرزدق بعد يروي هذا الحديث و يقول ما زالت كلمته في نفسي حتى قيد نفسه بقيد و آلى ألا يفكه حتى يحفظ القرآن فما فكه حتى حفظه.) • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٣٢١، [الباب الرابع و الثلاثون] باب فيه ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين.... و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: «ما فعلت إيلك» أي كيف تلفت [أو ما شأنها هل هي على حالها، أم طرأت عليها الزيادة و النقيصة]. [و] «ذعدعتها الحقوق» أي فرقتها المصارف الضرورية من الزكاة و الجهاد و نوائب القبيلة و أمثالها. و [قوله عليه السلام] «أحمد [سبلها]» من المبني للمفعول.) بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٤١٨، باب ٣٠- فضل الإحسان و الفضل و المعروف و من هو أهل لها.... ص ٤٠٦.











٥٦٩٥-١- أبان عن سليم قال قلت لعلي ع يا أمير المؤمنين إني سمعت من سلمان و المقداد و أبي ذر شيئا من تفسير القرآن و من الرواية عن النبي ص ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم و رأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن و من الأحاديث عن النبي ص تخالف الذي سمعته منكم و أنتم تزعمون أن ذلك باطل أفتري [الناس] يكذبون على رسول الله ص متعمدين و يفسرون القرآن برأيهم قال فأقبل علي ع فقال لي يا سليم قد سألت فافهم الجواب إن في أيدي الناس حقا و باطلا و صدقا و كذبا و ناسخا و منسوخا و خاصا و عاما و محكما و متشابهها و حفظا و وهما و قد كذب على رسول الله ص على عهده حتى قام [فيهم] خطيبا فقال أيها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده حين توفي رحمة الله على نبي الرحمة و صلى الله عليه و آله و إنما يأتيك بالحديث أربعة نفر ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم و لا يتحرج أن يكذب على رسول الله ص متعمدا فلو علم المسلمون أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه و لم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا صاحب رسول الله ص رآه و سمع منه و هو لا يكذب و لا يستحل الكذب على رسول الله ص و قد أخبر الله عن المنافقين بما أخبر و وصفهم بما وصفهم [فقال الله عز و جل و إِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَ إِن يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ ثَم بَقُوا بعده] و تقربوا إلى أئمة الضلال و الدعاة إلى النار بالزور و الكذب و [النفاق] و البهتان فولوهم الأعمال و حملوهم على رقاب الناس و أكلوا بهم [من] الدنيا و إنما الناس مع الملوك [في] الدنيا إلا من عصم الله فهذا أول الأربعة و رجل سمع

من رسول الله ص شيئاً فلم يحفظه علي وجهه و وهم فيه و لم يتعمد كذباً و هو في يده يرويه و يعمل به و يقول أنا سمعته من رسول الله ص فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوا و لو علم هو أنه وهم [فيه] لرفضه و رجل ثالث سمع من رسول الله ص شيئاً أمر به ثم نهى عنه و هو لا يعلم أو سمعه نهى عن شيء ثم أمر به و هو لا يعلم [حفظ] المنسوخ و لم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه و لو علم المسلمون أنه منسوخ [إذ سمعوه] لرفضوه و رجل رابع لم يكذب على الله و لا على رسوله بغضا للكذب و تخوفاً من الله و تعظيماً لرسوله ص و لم يوهم بل حفظ ما سمع علي وجهه فجاء به كما سمعه و لم يزد فيه و لم ينقص و حفظ الناسخ [من المنسوخ فعمل بالناسخ] و رفض المنسوخ و إن أمر رسول الله ص ونهيه مثل القرآن ناسخ و منسوخ و عام و خاص و محكم و متشابه و قد كان يكون من رسول الله ص الكلام له وجهان كلام خاص و كلام عام مثل القرآن يسمعه من لا يعرف ما عنى الله به و ما عنى به رسول الله ص و ليس كل أصحاب رسول الله ص كان يسأله فيفهم و كان منهم من يسأله و لا يستفهم حتى أن كانوا يحبون أن يجيء الطارئ و الأعرابي فيسأل رسول الله ص حتى يسمعوا منه و كنت أدخل على رسول الله ص كل يوم دخلة و في كل ليلة دخلة فيخيلني فيها أدور معه حيث دار و قد علم أصحاب رسول الله ص أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد من الناس غيري و ربما كان ذلك في منزلي [يأتيني رسول الله ص] فإذا دخلت عليه في بعض منازل خلا بي و أقام نساءه فلم يبق غيري و غيره و إذا أتاني للخلوة في بيتي لم تقم من عندنا فاطمة و لا أحد من ابني [و كنت] إذا سألته أجابني و إذا سكت أو نفدت مسألتي ابتدأني فما نزلت عليه آية من القرآن إلا أقرأنيها و أملاها

علي فكتبتها بخطي و دعا الله أن يفهمني [إياها] و يحفظني فما نسيت آية من كتاب الله منذ حفظتها و علمني تأويلها [فحفظته و أملاه علي فكتبته] و ما ترك شيئاً علمه الله من حلال و حرام أو أمر و نهي أو طاعة و معصية كان أو يكون [إلى يوم القيامة] إلا و قد علمنيه و حفظته و لم أنس منه حرفاً واحداً ثم وضع يده علي صدري و دعا الله أن يملأ قلبي علماً و فهماً [و فقهاً] و حكماً و نوراً و أن يعلمني فلا أجهل و أن يحفظني فلا أنسى فقلت له ذات يوم يا نبي الله إنك منذ يوم دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً مما علمتني فلم تمليه علي و تأمرني بكتابتها أ تتخوف علي النسيان فقال يا أخي لست أتخوف عليك النسيان و لا الجهل و قد أخبرني الله أنه قد استجاب لي فيك و في شركائك الذين يكونون من بعدك قلت يا نبي الله و من شركائي قال الذين قرنهم الله بنفسه و بي [معه] الذين قال في حقهم يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ خِفْتُمْ التنازع في شيء فارجعوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولي الأمر منكم قلت يا نبي الله و من هم قال الأوصياء إلى أن يردوا علي حوضي كلهم هاد مهتد لا يضرهم كيد من كادهم و لا خذلان من خذلهم هم مع القرآن و القرآن معهم لا يفارقونه و لا يفارقهم بهم ينصر الله أمتي و بهم يمطرون و يدفع عنهم بمستجاب دعوتهم فقلت يا رسول الله سمهم لي فقال ابني هذا و وضع يده علي رأس الحسن ع ثم ابني هذا و وضع يده علي رأس الحسين ع ثم ابن ابني هذا و وضع يده علي رأس الحسين ع ثم ابن له علي اسمي اسمه محمد [باقر علمي و خازن وحي الله و سيولد علي في حياتك يا أخي فأقرئه مني السلام ثم أقبل علي الحسين ع فقال سيولد لك محمد بن علي في حياتك] فأقرئه مني السلام ثم تكلمة الاثني عشر

[إماما] من ولدك [يا أخي] فقلت يا نبي الله سمهم لي فسماهم لي رجلا رجلا منهم  
والله يا أخا بني هلال مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت  
ظلما وجورا والله إني لأعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام وأعرف أسماء  
الجميع وقبائلهم. (قال سليم ثم لقيت الحسن والحسين ص [بالمدينة] بعد ما قتل  
أمير المؤمنين ص فحدثتهما بهذا الحديث عن أبيهما فقالا صدقت حدثك أبونا  
[علي ع] بهذا الحديث ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله ص كما  
حدثك أبونا سواء لم يزد ولم ينقص [منه شيئا] قال سليم ثم لقيت علي بن الحسين  
ع وعنده ابنه محمد بن علي ع فحدثته بما سمعته من أبيه وعمه وما سمعته من  
علي ع فقال علي بن الحسين ع قد أقراني أمير المؤمنين ع عن رسول الله ص  
السلام وهو مريض وأنا صبي ثم قال محمد ع وقد أقراني جدي الحسين ع  
[بعهد] من رسول الله ص [وهو مريض السلام] قال أبان فحدثت علي بن الحسين  
ع بهذا [الحديث] كله عن سليم فقال صدق سليم وقد جاء جابر بن عبد الله  
الأنصاري إلى ابني وهو غلام يختلف إلى الكتاب فقبله وأقرأه من رسول الله ص  
السلام قال أبان فحججت [بعد موت علي بن الحسين ع] فلقيت أبا جعفر محمد بن  
علي ع فحدثته بهذا الحديث كله لم أترك منه حرفا [واحدًا] فاغرو رقت عيناه ثم  
قال صدق سليم قد أتاني بعد أن قتل جدي الحسين ع وأنا قاعد عند أبي فحدثني  
بهذا الحديث بعينه فقال له أبي صدقت قد حدثك أبي بهذا الحديث [بعينه] عن  
أمير المؤمنين ع ونحن شهود ثم حدثنا بما سمعنا من رسول الله ص قال أبان  
[ثم] قال لي أبو جعفر الباقر ع ما لقينا أهل البيت من ظلم قريش وتظايرهم علينا  
وقتلهم إيانا وما لقيت شيعتنا ومحبوينا من الناس إن رسول الله ص قبض وقد قام

بحقنا و أمر بطاعتنا و فرض ولايتنا و مودتنا و أخبرهم بأننا أولى الناس بهم من أنفسهم و أمرهم أن يبلغ الشاهد [منهم] الغائب فتظاهروا على علي ع فاحتج عليهم بما قال رسول الله ص فيه و ما سمعته العامة فقالوا صدقت قد قال [ذلك] رسول الله ص ولكن قد نسخه فقال إنا أهل بيت أكرمنا الله عز و جل و اصطفانا و لم يرض لنا بالدنيا و إن الله لا يجمع لنا النبوة و الخلافة فشهد له بذلك أربعة نفر عمر و أبو عبيدة و معاذ بن جبل و سالم مولى أبي حذيفة فشبهوا علي العامة و صدقوهم و ردوهم على أدبارهم و أخرجوها من معدنها [من] حيث جعلها الله و احتجوا على الأنصار بحقنا و حجتنا فعقدوها لأبي بكر ثم ردها أبو بكر إلى عمر يكافيه بها ثم جعلها عمر شورى بين ستة [فقلدوها عبد الرحمن] ثم جعلها ابن عوف لعثمان على أن يردها عليه فغدر به عثمان و أظهر ابن عوف كفره و جهله و طعن عليه في حياته و زعم ولده أن عثمان سمه فمات ثم قام طلحة و الزبير فبايعا عليا ع طائعين غير مكرهين ثم نكثا و غدرا و ذهبا بعائشة [معهما] إلى البصرة [مطالبة بدم عثمان] ثم دعا معاوية طغاة أهل الشام إلى الطلب بدم عثمان و نصب لنا الحرب ثم خالفه أهل حروراء على أن يحكم بكتاب الله و سنة نبيه فلو كانا حكما بما اشترط عليهما لحكما أن عليا ع أمير المؤمنين في كتاب الله و علي لسان نبيه و في سنته فخالفه أهل النهروان و قاتلوه ثم بايعوا الحسن بن علي ع بعد أبيه و عاهدوه ثم غدروا به و أسلموه و وثبوا عليه حتى طعنوه بخنجر في فخذه و انتهبوا عسكره و عالجوا خلاخيل أمهات أولاده فصالح معاوية و حقن دمه و دم أهل بيته و شيعته و هم قليل حق قليل حين لا يجد أعوانا ثم بايع الحسين ع من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفا ثم غدروا به ثم خرجوا إليه فقاتلوه حتى قتل ثم لم



نزل أهل البيت منذ قبض رسول الله ص نذل ونقصى ونحرم [و نقتل و نطرد] و نخاف على دماننا و كل من يحبنا و وجد الكاذبون لكذبهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم و قضاتهم و عمالهم في كل بلدة يحدثون عدونا عن ولاتهم الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة و يروون عنا ما لم نقل تهجيننا منهم لنا و كذبا منهم علينا و تقربا إلى ولاتهم و قضاتهم بالزور و الكذب و كان عظم ذلك و كثرته في زمن معاوية بعد موت الحسن فقتلت الشيعة في كل بلدة و قطعت أيديهم و أرجلهم و صلبوا على التهمة و الظنة من ذكر حبا و الانقطاع إلينا ثم لم يزل البلاء يشتد و يزداد إلى زمان ابن زياد بعد قتل الحسين ع ثم جاء الحجاج فقتلهم بكل قتلة و بكل ظنة و بكل تهمة حتى إن الرجل ليقال له زنديق أو مجوسي كان ذلك أحب إليه من أن يشار إليه أنه من شيعة الحسين صلوات الله عليه و ربما رأيت الرجل الذي يذكر بالخير و لعله يكون ورعا صدوقا يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاية لم يخلق الله منها شيئا قط و هو يحسب أنها حق لكثرة من قد سمعها منه ممن لا يعرف بكذب و لا بقله و روع و يروون عن علي ع أشياء قبيحة و عن الحسن و الحسين ع ما يعلم الله أنهم قد رووا في ذلك الباطل و الكذب و الزور [قال] قلت له أصلحك الله سم لي من ذلك شيئا قال رووا أن سيدي كهول أهل الجنة أبو بكر و عمر و أن عمر محدث و أن الملك يلقنه و أن السكينة تنطق على لسانه و أن عثمان الملائكة تستحي منه [و أن لي وزيرا من أهل السماء و وزيرا من أهل الأرض و أن اقتدوا بالذين من بعدي] و اثبت حراء فما عليك إلا نبي و صديق و شهيد حتى عدد أبو جعفر ع أكثر من مائة رواية يحسبون أنها حق فقال ع هي و الله كلها كذب و زور قلت أصلحك الله لم يكن

منها شيء قال ع منها موضوع و منها محرف فأما المحرف فإنما عنى [أن] عليك نبي الله و صديق و شهيد يعنى عليا ع فقبلها و مثله كيف لا يبارك لك و قد علاك نبي و صديق و شهيد يعنى عليا ع و عامها كذب و زور و باطل اللهم اجعل قولي قول رسول الله ص و قول علي ع ما اختلف فيه أمة محمد من بعده إلى أن يبعث الله المهدي ع<sup>(١)</sup>.

١- كتاب سليم بن قيس، ص ٦٢، الحديث العاشر ...، ص ٦٢٠ • الكافي، ج ١، ص ٦٢، باب اختلاف الحديث ...، ص ٦٢. وفيه بعضه بتفاوت في الإسناد و المتن، وفيه: (عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي بَنِي أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ سَلْمَانَ وَ الْمُقَدَّادِ وَ أَبِي ذَرِّ شَيْثَانَ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَ أَحَادِيثَ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ص غَيْرَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْكَ تَصْدِيقَ مَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ وَ رَأَيْتُ فِي أَيْدِي النَّاسِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَ مِنَ الْأَحَادِيثِ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ص أَنْتُمْ تُخَالِفُونَهُمْ فِيهَا وَ تَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ بَاطِلٌ أَفْتَرَى النَّاسُ يَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص مُتَعَمِّدِينَ وَ يَفْسُرُونَ الْقُرْآنَ بِآرَائِهِمْ قَالَ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ فَقَالَ قَدْ سَأَلْتُ فَانْتَهَمَ الْجَوَابَ إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَ بَاطِلًا وَ صِدْقًا وَ كَذِبًا وَ نَاسِخًا وَ مَنْسُوخًا وَ عَامًّا وَ خَاصًّا وَ مُحْكَمًا وَ مُشَابِهًا وَ حِفْظًا وَ وَهْمًا وَ قَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكُذَّابَةُ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَسْبُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ كَذِبَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ إِنَّمَا أَتَاكُمْ الْحَدِيثُ مِنْ أَرْبَعَةٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ رَجُلٍ مُنَافِقٍ يُظْهِرُ الْإِيمَانَ مُتَصَنِّعٍ بِالْإِسْلَامِ لَا يَسْتَأْتِمُ وَلَا يَتَخَرَّجُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص مُتَعَمِّدًا فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَذَّابٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَ لَمْ يُصَدِّقُوهُ وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا هَذَا قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ رَأَاهُ وَ سَمِعَ مِنْهُ وَ أَخَذُوا عَنْهُ وَ هُمْ لَا يَعْرِفُونَ حَالَهُ وَ قَدْ أَخْبَرَهُ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَهُ وَ وَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَ إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ ثُمَّ يَقُولُوا بَعْدَهُ فَتَقَرَّبُوا إِلَى أُمَّةٍ الضَّلَالَةِ وَ الدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَ الْكُذِبِ وَ الْبُهْتَانِ فَوَلَّوهُمْ الْأَعْمَالَ وَ حَمَلُوهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ وَ أَكَلُوا مِنْهُمْ

الدُّنْيَا وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ فَهَذَا أَحَدُ الْأَزْبَعَةِ وَرَجُلٍ سَمِعَ مِنْ  
 رَسُولِ اللَّهِ شَيْئاً لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى وَجْهِهِ وَوَهْمَ فِيهِ وَلَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِباً فَهُوَ فِي يَدِهِ يَقُولُ بِهِ وَيَعْمَلُ بِهِ وَ  
 يَزُودُ بِهِ فَيَقُولُ أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهْمٌ لَمْ يَقْبَلُوهُ وَلَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ  
 وَهْمٌ لَرَفَضَهُ وَرَجُلٍ ثَالِثٍ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص شَيْئاً أَمَرَ بِهِ ثُمَّ نَهَى عَنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَوْ سَمِعَهُ  
 يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ فَحَفِظَ مَنْسُوخَهُ وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ  
 لَرَفَضَهُ وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ وَآخَرَ رَابِعٍ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى رَسُولِ  
 اللَّهِ ص مُبْغِضٍ لِلْكَذِبِ خَوْفاً مِنَ اللَّهِ وَتَعْظِيماً لِرَسُولِ اللَّهِ ص لَمْ يُنْسَهُ بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى  
 وَجْهِهِ فَجَاءَ بِهِ كَمَا سَمِعَ لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ وَعَلِمَ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ فَعَمِلَ بِالنَّاسِخِ وَ  
 رَفَضَ الْمَنْسُوخَ فَإِنَّ أَمْرَ النَّبِيِّ ص يَمِثُّ الْقُرْآنَ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ وَخَاصٌّ وَعَامٌّ وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ  
 قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ كَلَامٌ عَامٌّ وَكَلَامٌ خَاصٌّ يَمِثُّ الْقُرْآنَ وَقَالَ اللَّهُ  
 عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ مَا أَنَا كُمْ الرَّسُولُ فَحَذُّوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا فَبَشِّرْتَهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَعْرِفْ وَلَمْ  
 يَذَرِ مَا عَنَى اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ ص وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص كَانَ يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ فَيَفْهَمُ وَ  
 كَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُهُ وَلَا يَسْتَفْهِمُهُ حَتَّىٰ إِنْ كَانُوا لِيَجِئُونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ وَالطَّارِئُ فَيَسْأَلُ  
 رَسُولَ اللَّهِ ص حَتَّىٰ يَسْمَعُوا وَقَدْ كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص كُلَّ يَوْمٍ دَخَلَةٌ وَكُلَّ لَيْلَةٍ دَخَلَةٌ  
 فَيُخَلِّينِي فِيهَا أَدُورٌ مَعَهُ حَيْثُ دَاوَرَ وَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنَ  
 النَّاسِ غَيْرِي فَرُبَّمَا كَانَ فِي بَيْتِي بِأَيْتِي رَسُولُ اللَّهِ ص أَكْثَرَ ذَلِكَ فِي بَيْتِي وَكُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ  
 بَعْضَ مَنَازِلِهِ أَخْلَانِي وَأَقَامَ عَنِّي نِسَاءَهُ فَلَا يَنْقُ عِنْدَهُ غَيْرِي وَإِذَا أَتَانِي لِلْخُلُوةِ مَعِي فِي مَثْرَلِي لَمْ  
 تَقُمْ عَنِّي فَاطِمَةُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَنِيَّ وَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُهُ أَجَابَنِي وَإِذَا سَكَتُ عَنْهُ وَفَنَيْتُ مَسْأَلِي  
 ابْتَدَأَنِي فَمَا نَزَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأْنِيهَا وَأَمْلَاها عَلَيَّ فَكَتَبْتُهَا بِحَظِّي وَ  
 عَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَتَفْسِيرَهَا وَنَاسِخَهَا وَمَنْسُوخَهَا وَمُحْكَمَهَا وَمُتَشَابِهَهَا وَخَاصَّهَا وَعَامَّهَا وَدَعَا  
 اللَّهُ أَنْ يُعْطِيَنِي فَهَمَّهَا وَحَفِظَهَا فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا عِلْماً أَمْلَأَهُ عَلَيَّ وَكَتَبْتُهُ مِنْذُ دَعَا  
 اللَّهُ لِي بِمَا دَعَا وَمَا تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ وَلَا أَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ وَلَا

← كِتَابٍ مُنْزَلٍ عَلَىٰ أَحَدٍ قَبْلَهُ مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَّمْنِيهِ وَ حَفِظْتُهُ فَلَمْ أَنْسَ حَرْفًا وَاحِدًا ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ صَدْرِي وَ دَعَا اللَّهَ لِي أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْمًا وَ فَهْمًا وَ حُكْمًا وَ نُورًا فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ يَا أَبِي أُمَّتٍ وَ أُمِّي مُنْذُ دَعَوْتَ اللَّهَ لِي بِمَا دَعَوْتَ لَمْ أَنْسَ شَيْئًا وَ لَمْ يَفْتِنِي شَيْءٌ لَمْ أَكْتُبْهُ أَفْتَحَوْفُ عَلَيَّ النَّسِيَّانَ فِيمَا بَعْدُ فَقَالَ لَا لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ النَّسِيَّانَ وَ الْجَهْلَ. • الخصال، ج ١، ص ٢٥٥، أتى الناس الحديث من رسول الله ص من أربعة ليس لهم خامس ...، ص ٢٥٥. و فيه بعضه بتفاوت في الإسناد و المتن، و فيه: (حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني و عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال، مثل ما مر عن كتاب الكافي). • نهج البلاغة، ص ٣٢٥، ٢١٠. و من كلام له ع و قد سأله سائل عن أحاديث البدع و عما في أيدي الناس من اختلاف الخبر... و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في متنه، و فيه: (و من كلام له ع و قد سأله سائل عن أحاديث البدع و عما في أيدي الناس من اختلاف الخبر فقال ع: إن في أيدي الناس حقاً و باطلاً و صدقاً و كذباً و ناسخاً و منسوخاً و عاماً و خاصاً و مُحْكَمًا وَ مُتَشَابِهًا وَ حِفْظًا وَ وَهْمًا وَ لَقَدْ كَذَبَ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَىٰ عَهْدِهِ حَتَّىٰ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَنَعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَ إِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةٌ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ، رَجُلٌ مُتَأَفِّقٌ مُظْهِرٌ لِلإِيمَانِ مُتَصَنِّعٌ بِالإِسْلَامِ لَا يَتَأَنَّمُ وَ لَا يَتَخَرَّجُ يَكْذِبُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ص مُتَعَمِّدًا فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُتَأَفِّقٌ كَاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَ لَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ص رَأَاهُ وَ سَمِعَ مِنْهُ وَ لَقِيَ عَنْهُ فَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ وَ قَدْ أَخْبَرَكَ اللَّهُ عَنِ الْمُتَأَفِّقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ وَ وَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ لَكَ ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ فَتَقَرَّبُوا إِلَىٰ أَيْمَةِ الضَّلَالَةِ وَ الدُّعَاةِ إِلَىٰ النَّارِ بِالرُّزْرِ وَ الْبُهْتَانِ فَوَلَّوهُمْ الْأَعْمَالَ وَ جَعَلُوهُمْ حُكَّامًا عَلَىٰ رِقَابِ النَّاسِ فَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا وَ إِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَ الدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ فَهَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ، وَ رَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَوَهَمَ فِيهِ وَ لَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِبًا فَهُوَ فِي يَدَيْهِ وَ يَزْوِيهِ وَ يَغْمَلُ بِهِ وَ يَقُولُ أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهَمَ فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوهُ مِنْهُ وَ لَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ كَذَلِكَ لَرَفَضَهُ، وَ رَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص شَيْئًا

« يَأْمُرُ بِهِ ثُمَّ إِنَّهُ نَهَى عَنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ فَحَفِظَ الْمُنْسُوخَ وَ لَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنسُوخٌ لَرَفَضَهُ وَ لَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنسُوخٌ لَرَفَضُوهُ، وَ آخَرَ رَابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللَّهِ وَ لَا عَلَى رَسُولِهِ مُبْغِضٌ لِلْكَذِبِ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَ تَعْظِيمًا لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَمْ يَهْمُ بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ فَجَاءَ بِهِ عَلَى مَا سَمِعَهُ لَمْ يَرِذْ فِيهِ وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ فَهُوَ حَفِظَ النَّاسِخَ فَعَمِلَ بِهِ وَ حَفِظَ الْمُنْسُوخَ فَجَنَّبَ عَنْهُ وَ عَرَفَ الْخَاصَّ وَ الْعَامَّ وَ الْمُحْكَمَ وَ الْمُتَشَابِهَ فَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ وَ قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص الْكَلَامُ لَهُ وَ جِهَانِ فَكَلَامٌ خَاصٌّ وَ كَلَامٌ عَامٌّ فَيَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا عَنَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهِ وَ لَا مَا عَنَى رَسُولُ اللَّهِ ص فَيَحْمِلُهُ السَّامِعُ وَ يُوجِّهُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ وَ مَا قُصِدَ بِهِ وَ مَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ وَ لَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص مَنْ كَانَ يَسْأَلُهُ وَ يَسْتَفْهِمُهُ حَتَّى إِنْ كَانُوا لِيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ وَ الطَّارِئُ فَيَسْأَلُهُ حَتَّى يَسْمَعُوا وَ كَانَ لَا يَمُرُّ بِهِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَ حَفِظْتُهُ فَهَذِهِ وَجُوهٌ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي اخْتِلَافِهِمْ وَ عَلَيْهِمْ فِي رِوَايَاتِهِمْ. ) وَ قَالَ إِبْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِهِ: (الْكَلَامُ فِي تَفْسِيرِ الْأَلْفَاظِ الْأَصُولِيَّةِ وَ هِيَ الْعَامُّ وَ الْخَاصُّ وَ النَّاسِخُ وَ الْمُنْسُوخُ وَ الصَّدَقُ وَ الْكُذْبُ وَ الْمُحْكَمُ وَ الْمُتَشَابِهُ مَوْكُولٌ إِلَى فَنِ أَصُولِ الْفِقْهِ وَ قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِيمَا أَمْلَيْنَاهُ مِنَ الْكُتُبِ الْأَصُولِيَّةِ وَ الْإِطَالَةِ بِشَرْحِ ذَلِكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مُسْتَهْجَنَةً. قَوْلُهُ ع وَ حَفِظَا وَ وَهْمَا الْهَاءُ مَفْتُوحَةٌ وَ هِيَ مَصْدَرٌ وَ هَمَّتْ بِالْكَسْرِ أَوْ هَمَّ أَي غَلَطَتْ وَ سَهَوَتْ وَ قَدْ رُوِيَ وَ هَمَّا بِالتَّسْكِينِ وَ هُوَ مَصْدَرٌ وَ هَمَّتْ بِالْفَتْحِ أَوْ هَمَّ إِذَا ذَهَبَ وَ هَمَكَ إِلَى شَيْءٍ وَ أَنْتَ تَرِيدُ غَيْرَهُ وَ الْمَعْنَى مُتْقَارِبٌ. وَ قَوْلُ النَّبِيِّ ص فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، كَلَامٌ صِيغَتُهُ الْأَمْرُ وَ مَعْنَاهُ الْخَبْرُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا وَ تَبَوَّاتِ الْمَنَازِلَ نَزَلَتْهُ وَ بَوَّاتُهُ مَنَزَلًا أَنْزَلَتْهُ فِيهِ. وَ التَّائِمُ الْكَفُّ عَنِ الْمَوْجِبِ الْإِثْمِ وَ التَّحْرِجُ مِثْلُهُ وَ أَصْلُهُ الضِّيْقُ كَأَنَّهُ يَضِيْقُ عَلَى نَفْسِهِ. وَ لَقِفَ عَنْهُ تَنَاوَلَ عَنْهُ. وَ جَنَّبَ عَنْهُ أَخَذَ عَنْهُ جَانِبًا. وَ إِنْ فِي قَوْلِهِ حَتَّى إِنْ كَانُوا لِيُحِبُّونَ مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَ لِذَلِكَ جَاءَتْ اللَّامُ فِي الْخَبْرِ. وَ الطَّارِئُ بِالْهَمْزِ الطَّالِعُ عَلَيْهِمْ طَرَأَ أَي طَلَعَ وَ قَدْ رُوِيَ عَلَيْهِمْ بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى وَجْهِهِ وَ رُوِيَ بِالْجَرِّ عَطْفًا عَلَى اخْتِلَافِهِمْ. ذَكَرَ بَعْضُ أَحْوَالِ الْمُنَافِقِينَ بَعْدَ وَفَاةِ مُحَمَّدٍ ع: وَ اعْلَمْ أَنَّ هَذَا التَّقْسِيمَ صَحِيحٌ وَ قَدْ كَانَ

← في أيام الرسول ص منافقون و بقوا بعده و ليس يمكن أن يقال إن النفاق مات بموته و السبب في استتار حالهم بعده أنه ص كان لا يزال بذكرهم بما ينزل عليه من القرآن فإنه مشحون بذكرهم ألا ترى أن أكثر ما نزل بالمدينة من القرآن مملوء بذكر المنافقين فكان السبب في انتشار ذكرهم و أحوالهم و حركاتهم هو القرآن فلما انقطع الوحي بموته ص لم يبق من ينعي عليهم سقطاتهم و يوبخهم على أعمالهم و يأمر بالحدز منهم و يجاهرهم تارة و يجاملهم تارة و صار المتولي للأمر بعده يحمل الناس كلهم على كاهل المجاملة و يعاملهم بالظاهر و هو الواجب في حكم الشرع و السياسة الدنيوية بخلاف حال الرسول ص فإنه كان تكليفه معهم غير هذا التكليف ألا ترى أنه قيل له **وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا** فهذا يدل على أنه كان يعرفهم بأعيانهم و إلا كان النهي له عن الصلاة عليهم تكليف ما لا يطاق و الوالي بعده لا يعرفهم بأعيانهم فليس مخاطبا بما خوطب به ص في أمرهم و لسكوت الخلفاء عنهم بعده خمل ذكرهم فكان قصارى أمر المنافق أن يسر ما في قلبه و يعامل المسلمين بظاهره و يعاملونه بحسب ذلك ثم فتحت عليهم البلاد و كثرت الغنائم فاشتغلوا بها عن الحركات التي كانوا يعتمدونها أيام رسول الله و بعنهم الخلفاء مع الأمراء إلى بلاد فارس و الروم فألهتهم الدنيا عن الأمور التي كانت تنقم منهم في حياة رسول الله ص و منهم من استقام اعتقاده و خلصت نيته لما رأوا الفتوح و إلقاء الدنيا أفلاذ كبدها من الأموال العظيمة و الكنوز الجليلة إليهم فقالوا لو لم يكن هذا الدين حقا لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه و بالجملة لما تركوا تركوا و حيث سكت عنهم سكتوا عن الإسلام و أهله إلا في دسياسة خفية يعملونها نحو الكذب الذي أشار إليه أمير المؤمنين ع فإنه خالط الحديث كذب كثير صدر عن قوم غير صحيحي العقيدة قصدوا به الإضلال و تخبيط القلوب و العقائد و قصد به بعضهم التنويه بذكر قوم كان لهم في التنويه بذكرهم غرض دنيوي و قد قيل إنه افتعل في أيام معاوية خاصة حديث كثير على هذا الوجه و لم يسكت المحدثون الراسخون في علم الحديث عن هذا بل ذكروا كثيرا من هذه الأحاديث الموضوعة و بينوا وضعها و أن رواها غير موثوق بهم إلا أن المحدثين إنما يطعنون فيما دون طبقة الصحابة و لا يتجاسرون في الطعن على أحد من الصحابة

← لأن عليه لفظ الصحبة على أنهم قد طعنوا في قوم لهم صحبة كبسر بن أرطاة وغيره. فإن قلت من هم أئمة الضلالة الذين يتقرب إليهم المنافقون الذين رأوا رسول الله ص و صحبوه للزور و البهتان و هل هذا إلا تصريح بما تذكره الإمامية و تعتقده. قلت ليس الأمر كما ظننت و ظنوا و إنما يعني معاوية و عمرو بن العاص و من شايعهما على الضلال كالخير الذي رواه من في حق معاوية اللهم قه العذاب و الحساب و علمه الكتاب و كرواية عمرو بن العاص تقربا إلى قلب معاوية إن آل أبي طالب ليسوا لي بأولياء إنما وليي الله و صالح المؤمنين و كرواية قوم في أيام معاوية أخبارا كثيرة من فضائل عثمان تقربا إلى معاوية بها و لسنا نجحد فضل عثمان و سابقته و لكننا نعلم أن بعض الأخبار الواردة فيه موضوع كخبر عمرو بن مرة فيه و هو مشهور و عمر بن مرة ممن له صحبة و هو شامي. ذكر بعض ما مني به آل البيت من الأذى و الاضطهاد: و ليس يجب من قولنا إن بعض الأخبار الواردة في حق شخص فاضل مفتعلة أن تكون قاذحة في فضل ذلك الفاضل فإننا مع اعتقادنا أن عليا أفضل الناس نعتقد أن بعض الأخبار الواردة في فضائله مفتعل و مختلق. و قد روي أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر ع قال لبعض أصحابه يا فلان ما لقينا من ظلم قريش إيانا و تظاهرهم علينا و ما لقي شيعتنا و محبونا من الناس إن رسول الله ص قبض و قد أخبر أنا أولى الناس بالناس فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه و احتجت على الأنصار بحقنا و حجتنا ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد حتى رجعت إلينا فنكثت بيعتنا و نصبت الحرب لنا و لم يزل صاحب الأمر في صعود كتود حتى قتل فبويع الحسن ابنه و عوهد ثم غدر به و أسلم و ونب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه و نهبت عسكره و عولجت خلاليل أمهات أولاده فوادع معاوية و حقن دمه و دماء أهل بيته و هم قليل حق قليل ثم بايع الحسين ع من أهل العراق عشرون ألفا ثم غدروا به و خرجوا عليه و بيعته في أعناقهم و قتلوه ثم لم نزل أهل البيت نستذل و نستضام و نقصى و نمتهن و نحرم و نقتل و نخاف و لا نأمن على دماننا و دماء أوليائنا و وجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم و جحودهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم و قضاة السوء و عمال السوء في كل بلدة فحدثوهم بالأحاديث

← الموضوعة المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله و ما لم نفعله ليبغضونا إلى الناس و كان عظم ذلك و كبره زمن معاوية بعد موت الحسن ع فقتلت شيعتنا بكل بلدة و قطعت الأيدي و الأرجل على الظنة و كان من يذكر بحبنا و الانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد و يزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ع ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة و أخذهم بكل ظنة و تهمة حتى أن الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال شيعة علي و حتى صار الرجل الذي يذكر بالخير و لعله يكون ورعا صدوقا يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة و لم يخلق الله تعالى شيئا منها و لا كانت و لا وقعت و هو يحسب أنها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب و لا بقله و رع. و روى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتاب الأحداث قال كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة أن برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب و أهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة و على كل منبر يلعنون عليا و يبرءون منه و يقعون فيه و في أهل بيته و كان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي ع فاستعمل عليهم زياد ابن سمية و ضم إليه البصرة فكان يتتبع الشيعة و هو بهم عارف لأنه كان منهم أيام علي ع فقتلهم تحت كل حجر و مدر و أخافهم و قطع الأيدي و الأرجل و سمل العيون و صلبهم على جذوع النخل و طرفهم و شردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم و كتب معاوية إلى عماله في جميع الآفاق ألا يجيزوا لأحد من شيعة علي و أهل بيته شهادة و كتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان و محبيه و أهل ولايته و الذين يروون فضائله و مناقبه فادنوا مجالسهم و قربوهم و أكرموهم و اكتبوا لي بكل ما يروي كل رجل منهم و اسمه و اسم أبيه و عشيرته. ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان و مناقبه لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلوات و الكساء و الحباء و القطائع و يفيضه في العرب منهم و الموالي فكثير ذلك في كل مصر و تنافسوا في المنازل و الدنيا فليس يجيء أحد مردود من الناس عاملا من عمال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلا كتب اسمه و قربه و شفعه فلبثوا بذلك حينما. ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثرو



← فشا في كل مصر و في كل وجه و ناحية فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة و الخلفاء الأولين و لا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا و تأتوني بمناقض له في الصحابة فإن هذا أحب إلى و أقر لعيني و أدحض لحجة أبي تراب و شيعته و أشد عليهم من مناقب عثمان و فضله. فقرئت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة منتحلة لا حقيقة لها وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر و ألقى إلى معلمي الكتاتيب فعلموا صبيانهم و غلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه و تعلموه كما يتعلمون القرآن و حتى علموه بناتهم و نساءهم و خدمهم و حشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله. ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة أنه يحب عليا و أهل بيته فامحوه من الديوان و أسقطوا عطاءه و رزقه و شفح ذلك بنسخة أخرى من اتهمتموه بمولاه هؤلاء القوم فنكلوا به و أهدموا داره فلم يكن البلاء أشد و لا أكثر منه بالعراق و لا سيما بالكوفة حتى أن الرجل من شيعة علي ع ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سره و يخاف من خادمه و مملوكه و لا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمن عليه فظهر حديث كثير موضوع و بهتان منتشر و مضى على ذلك الفقهاء و القضاة و الولاة و كان أعظم الناس في ذلك بلية القراء المرءون و المستضعفون الذين يظهرون الخشوع و النسك فيفتعلون الأحاديث ليحفظوا بذلك عند ولاتهم و يقربوا مجالسهم و يصيبوا به الأموال و الضياع و المنازل حتى انتقلت تلك الأخبار و الأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب و البهتان فقبلوها و رووها و هم يظنون أنها حق و لو علموا أنها باطلة لما رووها و لا تدينوا بها. فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن علي ع فازداد البلاء و الفتنة فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا و هو خائف على دمه أو طريد في الأرض. ثم تفاقم الأمر بعد قتل الحسين ع و ولي عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعة و ولي عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب إليه أهل النسك و الصلاح و الدين ببغض علي و موالاته أعدائه و موالاته من يدعي من الناس أنهم أيضا أعداؤه فأكثروا في الرواية في فضلهم و سوابقهم و مناقبهم و أكثروا من الغرض من علي ع و عيبه و الطعن فيه و

← الشنثان له حتى أن إنسانا وقف للحجاج و يقال إنه جد الأصمعي عبد الملك بن قريب فصاح به أيها الأمير إن أهلي عقوني فسموني عليا وإني فقير بانس وأنا إلى صلة الأمير محتاج فتضاحك له الحجاج و قال للطف ما توسلت به قد وليتك موضع كذا. و قد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه و هو من أكابر المحدثين و أعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر و قال إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقريبا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بني هاشم. قلت و لا يلزم من هذا أن يكون علي ع يسوءه أن يذكر الصحابة و المتقدمون عليه بالخير و الفضل إلا أن معاوية و بني أمية كانوا يبنون الأمر من هذا على ما يظنونه في علي ع من أنه عدو من تقدم عليه و لم يكن الأمر في الحقيقة كما يظنونه و لكنه كان يرى أنه أفضل منهم و أنهم استأثروا عليه بالخلافة من غير تفسيق منه لهم و لا براءة منهم. فأما قوله ع و رجل سمع من رسول الله شيئا و لم يحفظه علي وجهه فوهم فيه فقد وقع ذلك و قال أصحابنا في الخبر الذي رواه عبد الله بن عمر أن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه إن ابن عباس لما روي له هذا الخبر قال ذهل ابن عمر إنما مر رسول الله ص على قبر يهودي فقال إن أهله ليبكون عليه و إنه ليعذب. و قالوا أيضا إن عائشة أنكرت ذلك و قالت ذهل أبو عبد الرحمن كما ذهل في خير قليب بدر، إنما قال ع إنهم ليبكون عليه و إنه ليعذب بجرمه، قالوا و موضع غلظه في خير القليب أنه، روى أن النبي ص وقف على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ثم قال إنهم يسمعون ما أقول لهم، فأنكرت عائشة ذلك و قالت إنما، قال إنهم يعلمون أن الذي كنت أقوله لهم هو الحق، و استشهد بقوله تعالى إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى. فأما الرجل الثالث و هو الذي يسمع المنسوخ و لم يسمع الناسخ فقد وقع كثيرا و كتب الحديث و الفقه مشحونة بذلك كالذين أباحوا لحوم الحمر الأهلية لخبر روه في ذلك و لم يرووا الخبر الناسخ. و أما الرجل الرابع فهم العلماء الراسخون في العلم. و أما قوله ع و قد كان يكون من رسول الله ص الكلام له و جهان فهذا داخل في القسم الثاني و غير خارج عنه و لكنه كالنوع من الجنس لأن الوهم و الغلط جنس تحته أنواع. و اعلم أن أمير المؤمنين ع كان مخصوصا من دون الصحابة رضوان الله عليهم بخلوات كان يخلو

« بها مع رسول الله ص لا يطلع أحد من الناس على ما يدور بينهما وكان كثير السؤال للنبي ص عن معاني القرآن و عن معاني كلامه ص و إذا لم يسأل ابتداء النبي ص بالتعليم و التثقيف و لم يكن أحد من أصحاب النبي ص كذلك بل كانوا أقساما فمنهم من يهابه أن يسأله و هم الذين يحبون أن يجيء الأعرابي أو الطارئ فيسأله و هم يسمعون و منهم من كان بليدا بعيد الفهم قليل الهممة في النظر و البحث و منهم من كان مشغولا عن طلب العلم و فهم المعاني إما بعبادة أو دنيا و منهم المقلد يرى أن فرضه السكوت و ترك السؤال و منهم المبغض الشاني الذي ليس للدين عنده من الموقع ما يضيع وقته و زمانه بالسؤال عن دقائقه و غوامضه و انضاف إلى الأمر الخاص بعلي ع ذكاؤه و فطنته و طهارة طينته و إشراق نفسه و ضوءها و إذا كان المحل قابلا متهيئا كان الفاعل المؤثر موجودا و الموانع مرتفعة حصل الأثر على أتم ما يمكن فلذلك كان علي ع كما قال الحسن البصري رباني هذه الأمة و ذا فضلها و لذا تسميه الفلاسفة إمام الأئمة و حكيم العرب.) • تحف العقول، ص ١٩٣، وصفه ع لنقلة الحديث ...، ص ١٩٣. و فيه بعضه بدون الإسناد و بتفاوت في متنه، و فيه: (قال لأمير المؤمنين ع سليم بن قيس إنني سمعت سلمان و أبا ذر و المقداد يتحدثون بأشياء من تفسير القرآن و الأحاديث و الروايات عن رسول الله ص ثم سمعت منك تصديق ذلك و رأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن و الأحاديث و الروايات عن رسول الله ص يخالفونها فيكذب الناس متعمدين و يفسرون القرآن بآرائهم فقال أمير المؤمنين ع قد سألت فافهم الجواب إن في أيدي الناس حقا و باطلا و صدقا و كذبا و ناسخا و منسوخا و عاما و خاصا و محكما و متشابهها و حفظا و وهما و قد كذب علي رسول الله ص في حياته كذبا كثيرا حتى قام خطيبا فقال أيها الناس قد كثر علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار و كذلك كذب عليه بعده إنما أتك بالحديث أربعة ليس لهم خامس رجل منافق يظهر الإيمان متصنع بالإسلام لا يتأتم و لا يتحرج أن يكذب علي رسول الله ص متعمدا و لو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه و لم يصدقوه و لكنهم قالوا قد صحب رسول الله ص و رآه و سمع منه فأخذوا منه و هم لا يعرفون حاله و قد أخبر الله جل و عز عن المنافقين بما

← أخبر و وصفهم بأحسن الهيئة فقال إذا رأيتهم تُفجيتك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم ثم تفرقوا من بعده و بقوا و اختلفوا و تقربوا إلى أئمة الضلالة و الدعاة إلى النار بالزور و الكذب فولوهم الأعمال و الأحكام و القضاء و حملوهم على رقاب الناس و أكلوا بهم الدنيا و قد علمت أن الناس مع الملوك أتباع الدنيا و هي غايتهم التي يطلبون إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة و الثاني رجل سمع من رسول الله شيئا و وهم فيه و لم يحفظه على وجهه و لم يتعمد كذبا فهو في يده يعمل به و يقول أنا سمعته من رسول الله ص و لو علم الناس أنه وهم لم يقبلوه و لو علم هو أنه وهم لرفضه و لم يعمل به فهذا الثاني و الثالث رجل سمع من رسول الله ص أشياء أمرها بها ثم نهى عنها و هو لم يعلم النهي أو نهى عن شيء ثم أمر به و لم يعلم الأمر حفظ المنسوخ و لم يحفظ الناسخ فلو علم الناس أنه منسوخ لرفضه الناس و رفضه هو فهذا الرجل الثالث و الرابع رجل لم يكذب على الله و على رسوله يبغض الكذب خوفا من الله و تعظيما لرسوله ص و لم يتوهم و لم ينس بل حفظ ما سمع فجاء به على وجهه لم يزد فيه و لم ينقص حفظ الناسخ و عمل به و علم المنسوخ و رفضه فإن أمر الرسول ص مثل القرآن ناسخ و منسوخ و محكم و متشابه يكون من رسول الله ص الأمر له و جهان كلام عام و كلام خاص مثل القرآن و قد قال الله جل و عز ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا فكان يسمع قوله من لم يعرفه و من لم يعلم ما عني الله به و رسوله ص و يحفظ و لم يفهم و ليس كل أصحاب رسول الله ص كان يسأله عن الشيء و يستفهمه كان منهم من يسأل و لا يستفهم حتى لقد كانوا يحبون أن يجيء الأعرابي أو الطاري أو الذمي فيسأل حتى يسمعوا و يفهموا و لقد كنت أنا أدخل كل يوم دخلة فيخليني معه أدور فيها معه حيثما دار علم ذلك أصحابه أنه لم يصنع ذلك بأحد غيري و لربما أتاني في بيتي و إذا دخلت عليه منزله أخلاقي و أقام نساءه فلا يبقى أحد عنده غيري كنت إذا سألت أجنبي و إذا سكت و فنيت مسألتي ابتدأني و ما نزلت عليه آية في ليل و لا نهار و لا سماء و لا أرض و لا دنيا و آخرة و لا جنة و لا نار و لا سهل و لا جبل و لا ضياء و لا ظلمة إلا أقرأنيها و أملاها علي فكتبتها بيدي و علمني تأويلها و تفسيرها و ناسخها و منسوخها و محكمها و متشابهها و خاصها و عامها و أين

← نزلت وفيه نزلت إلى يوم القيامة.) • رجال الكشي، ص ١٠٤، سليم بن قيس الهلالي ...، ص ١٠٤. وفيه بعضه بتفاوت في الإسناد والمتن، وفيه: (محمد بن الحسن، قال حدثنا الحسن بن علي بن كيسان، عن إسحاق بن إبراهيم، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال قلت لأمير المؤمنين ع إني سمعت من سلمان و من مقداد و من أبي ذر أشياء في تفسير القرآن و من الرواية عن النبي (ص) و سمعت منك بصدق ما سمعت منهم، و رأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن و من الأحاديث عن نبي الله ع أنتم تخالفونهم، و ذكر الحديث بطوله، قال أبان فقد رلي بعد موت علي بن الحسين ع إني حججت فلقيت أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) فحدثت بهذا الحديث كله لم أحظ منه حرفاً فاشرو رقت عيناه ثم قال صدق سليم قد أتى أبي بعد قتل جدي الحسين ع و أنا قاعد عنده فحدثه بهذا الحديث بعينه، فقال له أبي صدقت قد حدثني أبي و عمي الحسن ع بهذا الحديث عن أمير المؤمنين ع فقال لك صدقت قد حدثك بذلك و نحن شهود ثم حدثنا أنهما سمعا ذلك من رسول الله، ثم ذكر الحديث بتمامه.) • الغيبة للنعماني، ص ٧٥، ٤-باب ما روي في أن الأئمة اثنا عشر إماماً و أنهم من الله و باختياره ...، ص ٥٧. وفيه بعضه بتفاوت في الإسناد والمتن، وفيه: (و من كتاب سليم بن قيس الهلالي ما رواه أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة و محمد بن همام بن سهيل و عبد العزيز و عبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي عن رجالهم عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس و أخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال حدثني أحمد بن عبيد الله بن جعفر بن المعلى الهمداني قال حدثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي قال حدثنا عبد الله بن المبارك شيخ لنا كوفي ثقة قال حدثنا عبد الرزاق بن همام شيخنا عن معمر عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال قلت لعلي ع إني سمعت من سلمان و من المقداد و من أبي ذر أشياء من تفسير القرآن و من الرواية عن رسول الله ص غير ما في أيدي الناس ثم سمعت منك تصديقاً لما سمعت منهم و رأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن و من الأحاديث عن رسول الله ص يخالفونهم فيها و

← يزعمون أن ذلك كان كله باطلاً أفترى أنهم يكذبون على رسول الله ص متعمدين و يفسرون القرآن بأرائهم قال فأقبل علي ع و قال قد سألت فافهم الجواب إن في أيدي الناس حقا و باطلا و صدقا و كذبا و ناسخا و منسوخا و خاصا و عاما و محكما و متشابهها و حفظا و وهما و قد كذب على رسول الله ص على عهده حتى قام خطيبا فقال أيها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار تم كذب عليه من بعده و إنما أتاك بالحديث أربعة ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للإيمان متصنع للإسلام باللسان لا يتأتم و لا يتحرج أن يكذب على رسول الله ص متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كاذب ما قبلوا منه و لم يصدقوه و لكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله ص و قد رآه و سمع منه و أخذوا عنه و هم لا يعرفون حاله و قد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك و وصفهم بما وصفهم فقال عز و جل وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَانُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ إِنْهُمْ يَخِفُّونَ بِرَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَبِئْسَ الْفِتْيَانُ لَيْسَ لَهُمْ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَتَّبِعَ الْهَوَىٰ فَوَعَدَوْا بِالْحَبْشَةِ لَو أَنَّهُمْ كَانُوا يَلْقَوْنَ رَبَّهُمْ لَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ الْبُرْقَانَ فَاصْنَعِ الْفُلْكَانَ لِيُصَلِّبَهُمُ الْبُرْجَانَ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْهُمْ سَائِمِينَ لَلَّحِقْنَا الْبُرْجَانَ بِالْحَبْشَةِ لَو أَنَّهُمْ كَانُوا يَلْقَوْنَ رَبَّهُمْ لَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ الْبُرْقَانَ فَاصْنَعِ الْفُلْكَانَ لِيُصَلِّبَهُمُ الْبُرْجَانَ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْهُمْ سَائِمِينَ لَلَّحِقْنَا الْبُرْجَانَ بِالْحَبْشَةِ لَو أَنَّهُمْ كَانُوا يَلْقَوْنَ رَبَّهُمْ لَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ الْبُرْقَانَ فَاصْنَعِ الْفُلْكَانَ لِيُصَلِّبَهُمُ الْبُرْجَانَ

إلى النار بالزور و الكذب و البهتان حتى ولو هم الأعمال و حملوهم على رقاب الناس و أكلوا بهم الدنيا و إنما الناس مع الملوك و الدنيا إلا من عصم الله عز و جل فهذا أحد الأربعة و رجل سمع من رسول الله ص شيئا و لم يحفظه على وجه فهم فيه و لم يتعمد كذبا فهو في يديه و يقول به و يعمل به و يرويه و يقول أنا سمعته من رسول الله ص فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوا منه و لو علم هو أنه وهم لرفضه و رجل ثالث سمع من رسول الله ص شيئا أمر به ثم نهى عنه و هو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به و هو لا يعلم فحفظ المنسوخ و لم يحفظ الناسخ و لو علم أنه منسوخ لرفضه و لو علم الناس إذا سمعوا منه أنه منسوخ لرفضوه و رجل رابع لم يكذب على الله و لا على رسوله بغضا للكذب و خوفا من الله عز و جل و تعظيما لرسول الله ص و لم يسه بل حفظ الحديث على وجهه فجاء به كما سمعه لم يزد فيه و لم ينقص منه و حفظ الناسخ و المنسوخ فعمل بالناسخ و رفض المنسوخ و إن أمر رسول الله ص و نهيه مثل القرآن ناسخ و منسوخ و عام و خاص و محكم و متشابهه قد كان يكون من رسول الله ص الكلام له و جهان كلام عام و كلام خاص مثل القرآن قال الله عز و جل فِي كِتَابِهِ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ

← عَنْهُ فَأَتَتْهُوا يَسْمَعُهُ مِنْ لَا يَعْرِفُ وَلَا يَدْرِي مَا عَنِ اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّ وَلَا مَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى كَانَ يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ فِيهِمْ وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُهُ وَلَا  
يَسْتَفْهَمُ حَتَّىٰ إِنَّهُمْ كَانُوا لِيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ أَوْ الطَّارِي فَيَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى حَتَّىٰ  
يَسْمَعُوا وَقَدْ كُنْتُ أَنَا أَدْخُلُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى كُلَّ يَوْمٍ دَخَلَةٌ وَكُلَّ لَيْلَةٍ دَخَلَةٌ فَيُخَلِّينِي فِيهَا  
خَلْوَةً أَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ وَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنَ  
النَّاسِ غَيْرِي فَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي بَيْتِي يَا تَبْنَئِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فِي بَيْتِي وَكُنْتُ إِذَا  
دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ مَنَازِلِهِ أَخْلَانِي وَأَقَامَ عِنِّي نِسَاءً فَلَا يَبْقَىٰ عِنْدَهُ غَيْرِي وَإِذَا أَتَانِي لِلْخَلْوَةِ مَعِي  
فِي مَنْزِلِي لَمْ تَقُمْ عِنِّي فَاطِمَةُ وَلَا أَحَدٌ مِنَ ابْنِي وَكُنْتُ إِذَا ابْتَدَأْتُ أَجَابَنِي وَإِذَا سَكَتَ عَنْهُ وَفَتَيْتُ  
مَسَائِلِي ابْتَدَأَنِي وَدَعَا اللَّهُ أَنْ يَحْفَظَنِي وَيَفْهَمَنِي فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا قَطُّ مِذَّ دَعَا لِي وَإِنِّي قَلْتُ لِرَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّكَ مِنْذُ دَعَوْتِ اللَّهِ لِي بِمَا دَعَوْتَ لَمْ أَنْسَ مِمَّا عَلَّمْتَنِي شَيْئًا وَمَا تَمَلَّيْتُهُ عَلَيَّ  
فَلَمْ تَأْمُرْنِي بِكُتْبِهِ أَنْ تَتَخَوَّفَ عَلَيَّ النَّسِيَانُ فَقَالَ يَا أَخِي لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ النَّسِيَانَ وَلَا الْجَهْلَ وَ  
قَدْ أَخْبَرَنِي اللَّهُ عِزُّ وَجَلُّ أَنَّهُ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ وَفِي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ وَإِنَّمَا  
تَكْتُبُهُ لَهُمْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ شُرَكَائِي قَالَ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَبِي فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازَعًا فِي شَيْءٍ فَأَرْجِعُوهُ إِلَى اللَّهِ  
وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَنْ هُمْ قَالَ الْأَوْصِيَاءُ إِلَى أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ  
حَوْضِي كُلَّهُمْ هَادٍ مَهْتَدٍ لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانٌ مِنْ خِذْلِهِمْ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنَ مَعَهُمْ لَا يَفَارِقُونَهُ وَ  
لَا يَفَارِقُهُمْ بِهِمْ تَنْصُرُ أُمَّتِي وَيَمْطُرُونَ وَيُدْفَعُ عَنْهُمْ بَعْظَانِمَ دَعَوَاتِهِمْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ لِي  
فَقَالَ ابْنِي هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ رَأْسِ الْحَسَنِ ثُمَّ ابْنِي هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ رَأْسِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ ابْنِ  
لِي عَلِيُّ اسْمُكَ يَا عَلِيُّ ثُمَّ ابْنِ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ وَقَالَ سَيُولَدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ  
فِي حَيَاتِكَ فَأَقْرَبُهُ مِنِّي السَّلَامُ ثُمَّ تَكَمَّلَهُ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ سَمِعْتُ لِي فِسْمَاهُمْ رَجُلًا  
رَجُلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ يَا أَخَا بَنِي هَلَالٍ مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةَ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ  
ظُلْمًا وَجَوْرًا.)

← بصائر الدرجات، ص ١٩٨، ٨-باب في أن علياً علم كلما أنزل على رسول الله ص في ليل أو نهار أو حضر أو سفر والأئمة من... وفيه بعضه بتفاوت في الإسناد والتمت، وفيه: (حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم عن ابن أذينة عن أبان عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين ع قال كنت إذا سألت رسول الله ص أجابني وإن فنيت مسائلي ابتدأني فما نزلت عليه آية في ليل ولا نهار ولا سماء ولا أرض ولا دنيا ولا آخرة ولا جنة ولا نار ولا سهل ولا جبل ولا ضياء ولا ظلمة إلا أقرأنيها وأملأها علي وكتبتها بيدي وعلمني تأويلها وتفسيرها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها وكيف نزلت وأين نزلت وفيمن أنزلت إلى يوم القيامة دعا الله لي أن يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا على من أنزلت إلا أملاه علي). ●

كمال الدين، ج ١، ص ٢٨٤، ٢٤-باب ما روي عن النبي ص في النص على القائم ع وأنه الثاني عشر من الأئمة ع...، ص ٢٥٦. وفيه بعضه بتفاوت في الإسناد والتمت، وفيه: (حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا محمد بن نصر عن الحسن بن موسى الخشاب قال حدثنا الحكم بن بهلول الأنصاري عن إسماعيل بن همام عن عمران بن قررة عن أبي محمد المدني عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش قال حدثنا سليم بن قيس الهلالي قال سمعت علياً ع يقول ما نزلت على رسول الله ص آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملأها علي وكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله عز وجل لي أن يعلمني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما أملاه علي فكتبته وما ترك شيئاً علمه الله عز وجل من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهى وما كان أو يكون من طاعة أو معصية إلا علمني وحفظته ولم أنس منه حرفاً واحداً ثم وضع يده على صدري ودعا الله عز وجل أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكمة ونوراً لم أنس من ذلك شيئاً ولم يفتني شيء لم أكتبه فقلت يا رسول الله ألتخوف علي النسيان فيما بعد فقال ص لست أتخوف عليك نسياناً ولا جهلاً وقد أخبرني ربي جل جلاله أنه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت يا رسول الله ومن شركائي من



← بعدي قال الذين قرنهم الله عز وجل بنفسه وبي فقال أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ الآية فقلت يا رسول الله ومن هم قال الأوصياء مني إلى أن يردوا علي الحوض كلهم هاد مهتد لا يضرهم من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه بهم تنصر أمتي وبهم يمطرون وبهم يدفع عنهم البلاء ويستجاب دعاؤهم قلت يا رسول الله سمهم لي فقال ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين ع ثم ابن له يقال له علي وسيولد في حياتك فأقرته مني السلام ثم تكلمة اثني عشر فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله سمهم لي رجلا رجلا فسماهم رجلا رجلا فيهم والله يا أخا بني هلال مهدي أممي محمد الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلها وجورا والله إني لأعرف من يباعد بين الركن والمقام وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم). • تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٥٣، (٤) من سورة النساء ...، ص ٢١٥. وفيه بعضه بتفاوت في الإسناد والمتن، وفيه: (عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عليا ع يقول، مثل ما مر عن كتاب كمال الدين). • تفسير العياشي، ج ١، ص ١٤، علم الأئمة بالتأويل ...، ص ١٤. وفيه مثل القبل • شواهد التنزيل، ج ١، ص ٤٧، قول علي ع ...، ص ٤٠. وفيه بعضه بتفاوت في الإسناد والمتن، وفيه: (حدثنا محمد بن مسعود بن محمد، قال حدثنا محمد بن نصير، قال حدثنا الحسن بن موسى الخشاب قال حدثنا الحكم بن بهلول الأنصاري عن إسماعيل بن همام عن عمران بن قررة عن أبي محمد المدني، عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش قال حدثني سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عليا يقول ما نزلت علي رسول الله ص آية من القرآن إلا أقرأنيها أو أملاها علي فأكتبها [كذا] بخطي و علمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله لي أن يعلمني فهمها وحفظها، فلم أنس منه حرفا واحدا. في حديث طويل اختصرته). • الصراط المستقيم، ج ٣، ص ٢٥٨، فصل ...، ص ٢٥٦. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وبتفاوت في متنه، وفيه: (سأل سليم بن قيس عليا ع عن ذلك فقال اسمع الجواب في أيدي الناس حق وباطل وقد كذب علي النبي ص في حياته حتى قام خطيبا وقال قد كثرت الكذابة علي فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فرواة

← الأحاديث أربعة مناقق لا يتأثم أن يكذب ولو علم الناس ذلك منه لم يصدقوه ولكن قالوا صاحب رسول الله و رآه و سمع منه و رجل سمع من النبي ص و لم يحفظ فأوهم و لم يتعمد ولو علموا أنه وهم لم يقبلوه و لو علم هو أنه وهم لرفضه و رجل سمع منه المنسوخ دون الناسخ و لو علم هو و الناس أنه المنسوخ لرفضه و رجل لم يكذب عمدا و لا وهم و لا جهل بل حفظ ما سمع على جهته و لم يزد فيه و لم ينقص منه و لكن لم يعلم ما عنى الله و رسوله به و كنت رجلا أدخل على رسول الله ص و أدور معه إذا سأله أجابني و إذا سكت ابتدأني فما نزلت آية إلا أقرأنيها و كتبتها بخطي و دعا الله لي أن يفهمني فما نسيت من كتاب الله ما علمني منذ وضع يده على صدري و أخبرني أن الله أخبره أنه استجاب له. • الاحتجاج، ج ١، ص ٢٦٣، احتجاجه ع على من قال بالرأي في الشرع و الاختلاف في الفتوى و أن يتعرض للحكم بين الناس من... و فيه بعضه مع زيادة في أوله بتفاوت السند و المتن، « و روي هذه الزيادة بتفاوت السند و المتن في حديث الثامن عشر من كتاب سليم، نقلناه في باب شخصيته ع مع الخلفاء...»، و فيه: (عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد ع قال خطب أمير المؤمنين ع فقال سمعت رسول الله ص يقول كيف أنتم إذا لبستم الفتنة ينشأ فيها الوليد و يهرم فيها الكبير و يجري الناس عليها حتى يتخذونها سنة فإذا غير منها شيء قيل أتى الناس بمنكر غيرت السنة ثم تشتد البلية و تنشأ فيها الذرية و تدقهم الفتن كما تدق النار الحطب و كما تدق الرحى بثقالها يتفقه الناس لغير الدين و يتعلمون لغير العمل و يطلبون الدنيا بعمل الآخرة ثم أقبل أمير المؤمنين ع و معه ناس من أهل بيته و خاص من شيعته فصعد المنبر فحمد الله و أتى عليه و صلى على النبي ص ثم قال لقد عمل الولاية قبلي بأمر عظيمه خالفوا فيها رسول الله متعمدين لذلك و لو حملت الناس على تركها و حولتها إلى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله لتفرق عني جندي حتى أبقي و حدي إلا قليلا من شيعتي الذين عرفوا فضلي و إمامتي من كتاب الله و سنة نبيه ص رأيتهم لو أمرت بمقام إبراهيم ع فرددته إلى المكان الذي وضع فيه رسول الله و رددت فدك إلى ورتة فاطمة س و رددت صاع رسول الله و مده إلى ما كان و أمضيت إلى قطائع كان رسول الله ص

← أقطعها للناس سنين ورددت دار ابن جعفر بن أبي طالب إلى ورثته وهدمتها وأخرجتها من المسجد ورددت الخمس إلى أهله ورددت قضاء كل من قضى بجور ورددت سبي ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من أرض خيبر ومحوت ديوان العطاء وأعطيت كما كان يعطي رسول الله ص لم يجعلها دولة بين الأغنياء والله لقد أمرت الناس أن لا يجمعوا في شهر رمضان إلا في فریضة فنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل وسيفه معي أنعى الإسلام وأهله غيرت سنة عمر ونهى أن يصلى في شهر رمضان في جماعة حتى خفت أن يثور في ناحية عسكري على ما لقيت ولقيت هذه الأمة من أئمة الضلالة والدعاة إلى النار وأعظم من ذلك سهم ذوي القربى الذي قال الله تبارك وتعالى فيه وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَذَلِكَ لَنَا خَاصَةٌ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ نَحْنُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ بِذَوِي الْقُرْبَىٰ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَنَبِيِّهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لَنَا فِي الصَّدَقَةِ نَصِيبًا أَكْرَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ نَبِيِّهِ وَأَكْرَمْنَا أَنْ يَطْعَمْنَا أَوْ سَاخَ أَيْدِي النَّاسِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمَقْدَادِ أَشْيَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَالرَّوَايَةَ عَنِ النَّبِيِّ ص وَسَمِعْتُ مِنْكَ تَصْدِيقَ مَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ وَرَأَيْتُ فِي أَيْدِي النَّاسِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَالْأَحَادِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ص وَأَنْتُمْ تَخَالِفُونَهُمْ وَتَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ بَاطِلٌ فَتَرَى النَّاسَ يَكْذِبُونَ مَتَعَمِّدِينَ عَلَى النَّبِيِّ ص وَيُفْسِرُونَ الْقُرْآنَ بِأَرَائِهِمْ قَالَ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ سَأَلْتُ فَافْهَمِ الْجَوَابَ إِنْ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا وَصِدْقًا وَكُذْبًا وَنَاسِخًا وَمَنْسُوخًا وَخَاصًّا وَعَامًّا وَمَحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا وَحِفْظًا وَوَهْمًا وَقَدْ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ حَيٌّ حَتَّى قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكُذَابَةُ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مَتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَإِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةٌ رِجَالٌ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ رَجُلٌ مُنَافِقٌ مَظْهَرٌ لِلإِيمَانِ مُتَصَنِّعٌ بِالإِسْلَامِ لَا يَتَأْتَمُّ وَلَا يَتَحَرَّجُ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص مَتَعَمِّدًا فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَلَمْ يَصَدِّقُوا قَوْلَهُ وَلَكِنْهُمْ قَالُوا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ رَأَاهُ وَسَمِعَ مِنْهُ وَلَقِفَ عَنْهُ فَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ وَقَدْ أَخْبَرَكَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ لَكَ ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ ص فَتَقَرَّبُوا إِلَىٰ أُمَّةِ الضَّلَالَةِ وَ

← الدعاة إلى النار بالزور و البهتان قولوهم الأعمال و جعلوهم حكاما على رقاب الناس و أكلوا بهم الدنيا و إنما الناس مع الملوك و الدنيا إلا من عصم الله تعالى فهذا أحد الأربعة و رجل سمع من رسول الله ص شيئا لم يحفظه على وجه فوهم فيه و لم يتعمد كذبا فهو في يديه و يرويه و يعمل به و يقول إنما سمعت من رسول الله ص فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوه منه و لو علم هو أنه كذلك لرفضه و رجل ثالث سمع من رسول الله ص شيئا يأمر به ثم نهى عنه و هو لا يعلم أو سمعه نهى عن شيء ثم أمر به و هو لا يعلم فحفظ المنسوخ و لم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه و لو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه و آخر لم يكذب على الله و لا على رسوله ميفض للكذب خوفا لله تعالى و تعظيما لرسول الله ص و لم يهجم به بل حفظ ما سمع على وجه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه و لم ينقص منه و حفظ الناسخ فعمل به و حفظ المنسوخ و جنب عنه و عرف الخاص و العام فوضع كل شيء موضعه و عرف المتشابهة و المحكم و قد كان يكون من رسول الله ص الكلام له و جهان فكلام خاص و كلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله تعالى به و لا ما عنى به رسول الله ص فيحمله السامع و يوجهه على غير معرفة بمعناه و لا ما قصد به و ما خرج من أجله و ليس كل أصحاب رسول الله ص يسأله و يستفهمه حتى أن كانوا يحبون أن يجيء الأعرابي أو الطاري فيسأله ص حتى يسمعوا كلامه و كان لا يبري من ذلك شيء إلا سألته عنه و حفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم و عللهم في رواياتهم). • بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٢٨، باب ٢٩- علل اختلاف الأخبار و كيفية الجمع بينها و العمل بها و وجوه الاستنباط و بيان أنواع... عن كتاب الخصال و النهج و تحف العقول و الغيبة للنعماني و الإحتجاج، و قال المجلسي قدس سره في ذيلهم: (إيضاح: سيأتي الخبر بتمامه في باب العلة التي من أجلها لم يغير أمير المؤمنين ع بعض البدع قوله ع حقا و باطلا و صدقا و كذبا ذكر الصدق و الكذب بعد الحق و الباطل من قبيل ذكر الخاص بعد العام لأن الصدق و الكذب من خواص الخبر و الحق و الباطل يصدقان على الأفعال أيضا و قيل الحق و الباطل هنا من خواص الرأي و الاعتقاد و الصدق و الكذب من خواص النقل و الرواية قوله ع

← محكما ومتشابهها المحكم في اللغة هو المضبوط المتقن و يطلق في الاصطلاح على ما اتضح معناه و على ما كان محفوظا من النسخ أو التخصيص أو منهما معا و على ما كان نظمه مستقيما خاليا عن الخلل و ما لا يحتمل من التأويل إلا وجها واحدا و يقابله بكل من هذه المعاني المتشابهة قوله ع و وهما بفتح الهاء مصدر قولك وهمت بالكسر أي غلطت و سهوت و قد روي وهما بالتسكين مصدر وهمت بالفتح إذا ذهب وهمك إلى شيء و أنت تريد غيره و المعنى متقارب قوله ع فليتبوأ صيغة الأمر و معناه الخبر كقوله تعالى قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا قوله ع متصنع بالإسلام أي متكلف له و متدلس به غير متصف به في نفس الأمر قوله ع لا يتأثم أي لا يكف نفسه عن موجب الإثم أو لا يعد نفسه آثما بالكذب على رسول الله ص و كذا قوله لا يتحرج من الحرج بمعنى الضيق قوله ع و قد أخبر الله عز و جل عن المنافقين أي كان ظاهرهم ظاهرا حسنا و كلامهم كلاما مزيفا مدلسا يوجب اغترار الناس بهم و تصديقهم فيما ينقلونه عن النبي ص و يرشد إلى ذلك أنه سبحانه خاطب نبيه ص بقوله وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ أَي لصباحتهم و حسن منظرهم وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ أَي تصغي إليه لذلاقة ألسنتهم قوله ع فولوهم الأعمال أي أئمة الضلال بسبب وضع الأخبار أعطوا هؤلاء المنافقين الولايات و سلطوهم على الناس و يحتمل العكس أيضا أي بسبب مفتريات هؤلاء المنافقين صاروا والين على الناس و صنعوا ما شاءوا و ابتدعوا ما أرادوا ولكنه بعيد قوله ع ناسخ و منسوخ قال الشيخ البهائي رحمه الله خبر ثان لأن أو خبر مبتدأ محذوف أي بعضه ناسخ و بعضه منسوخ أو بدل من مثل و جره على البدلية من القرآن ممكن فإن قيام البدل مقام المبدل منه غير لازم عند كثير من المحققين قوله ع و قد كان يكون اسم كان ضمير الشأن و يكون تامة و هي مع اسمها الخبر و له وجهان نعت للكلام لأنه في حكم النكرة أو حال منه و إن جعلت يكون ناقصة فهو خبرها قوله ع و قال الله لعل المراد أنهم لما سمعوا هذه الآية علموا وجوب اتباعه ص و لما اشتبه عليهم مراده عملوا بما فهموا منه و أخطئوا فيه فهذا بيان لسبب خطأ الطائفة الثانية و الثالثة و يحتمل أن يكون ذكر الآية لبيان أن هذه الفرقة الرابعة المحقة إنما تتبعوا جميع ما صدر عنه ص من الناسخ و

← المنسوخ و العام و الخاص لأن الله تعالى أمرهم باتباعه في كل ما يصدر عنه قوله ع فيشبهه متفرع على ما قبل الآية أي كان يشبهه كلام الرسول ص على من لا يعرف و يحتمل أن يكون المراد أن الله تعالى إنما أمرهم بمتابعة الرسول ص فيما يأمرهم به من اتباع أهل بيته و الرجوع إليهم فإنهم كانوا يعرفون كلامه و يعلمون مرامه فاشبهه ذلك على من لم يعرف مراد الله تعالى و ظنوا أنه يجوز لهم العمل بما سمعوا منه بعده ص من غير رجوع إلى أهل بيته قوله ع ما عنى الله به الموصول مفعول لم يدر و يحتمل أن يكون فاعل يشبهه قوله ع و لا يستفهمه أي إعظاما له قوله ع و الطاري أي الغريب الذي أتاه عن قريب من غير أنس به و بكلامه و إنما كانوا يحبون قدومهما إما لاستفهامهم و عدم استعظامهم إياه أو لأنه ص كان يتكلم على وفق عقولهم فيوضحه حتى يفهم غيرهم قوله ع فيخلىني فيها من الخلوة يقال استخلى الملك فأخلاه أي سأله أن يجتمع به في خلوة ففعل أو من التخلية أي يتركني أدور معه قوله ع أدور معه حيثما دار أي لا أمتنع عن شيء من خلواته أدخل معه أي مدخل يدخل فيه و أسير معه أينما سار أو المراد أنني كنت محرما لجميع أسراره قابلا لعلومه أخوض معه في كل ما يخوض فيه من المعارف و كنت أوافقه في كل ما يتكلم فيه و أفهم مراده قوله ع تأويلها و تفسيرها أي بطنها و ظهرها.) • بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٧٣ إلى ٢٧٧، باب ٤١- نصوص الرسول ص عليهم ع...، ص ٢٢٦. عن كتاب الغيبة للنعماني و السليم • وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٢٠٦، ١٤- باب عدم جواز استنباط الأحكام النظرية من ظواهر كلام النبي ص المروي من غير جهة الأئمة ع... عن كتاب الكافي و النهج و الإحتجاج و السليم، و فيه مثل الكافي • مستدرك الوسائل، ج ١٧، ص ٣٣٩، ١٤- باب حكم استنباط الأحكام النظرية من ظواهر كلام النبي ص من غير جهة الأئمة ع ما لم يعلم... عن كتاب الغيبة للنعماني • بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٢١١، باب ٩- شدة محنتهم و أنهم أعظم الناس مصيبة و أنهم عليهم السلام لا يموتون إلا بالشهادة... و فيه من قوله، قال لي أبو جعفر الباقر ع ما لقينا أهل البيت من ظلم قريش و تظاھرهم علينا و قتلهم إيانا و ما لقيت شيعةنا و محبوبنا من الناس... إلى آخره. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: و طعن على بناء



٥٦٩٦-٢- أحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص كأنني دعيت فأجبت و إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز و جل حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما<sup>(١)</sup>.

← المفعول أي أصابه الطاعون في حياته أي في حياة عثمان و في بعض النسخ في جناحه أي في قلبه و جوفه و في بعضها في جنازته و هو كناية عن الموت في النهاية تقول العرب إذا أخبرت عن موت إنسان رمي في جنازته. • بحار الأنوار، ج ٢٨، ص ٢٩٥، تبين ...، ص ٢٤٢ • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ١٦٧، [الباب الثاني و الثلاثون] علة عدم تغيير أمير المؤمنين عليه السلام بعض البدع في زمانه... عن كتاب الإحتجاج، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان قد مر شرح آخر الخبر و سيأتي شرح أوله. قوله عليه السلام «أتقي به الإسلام» في بعض النسخ «ينعى الإسلام» [و] النعي خبر الموت أي كان ينادي مظهراً أنه مات الإسلام و أهله بتغيير سنة عمر). • بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٢٥٦، باب ٤١- نصوص الرسول ص عليهم ع...، ص ٢٢٦. عن كتاب كمال الدين • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٩٨، باب ٨- أن للقرآن ظهراً و بطناً و أن علم كل شيء في القرآن و أن علم ذلك كله عند الأئمة عليهم... عن كتاب كمال الدين و التفسير للعباشي • بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ١٣٩، باب ٩٣- علمه ع و أن النبي ص علمه ألف باب و أنه كان محدثاً...، ص ١٢٧، عن كتاب بصائر الدرجات.

١- صحيفة الرضا ع، ص ٥٩، حديث ٨٢ • بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ١٤٤، باب ٧- فضائل أهل



٥٦٩٧-٣- أحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص اجعلوا البيوتكم نصيبا من القرآن فإن البيت إذا قرئ فيه القرآن أنس على أهله و أكثر خيره و كان ساكنيه مؤمنو الجن و البيت إذا لم يقرأ فيه القرآن و حش على أهله و قل خيره و كان ساكنيه كفرة الجن<sup>(١)</sup>.



← البيت ع و النص عليهم جملة من خبر الثقلين و السفينة و باب حطة و غيرها... عن كتاب العيون و الصحيفة • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ١٣، باب ١- فضل القرآن و إعجازه و أنه لا يتبدل بتغير الأزمان و لا يتكرر بكثرة القراءة... عن كتاب عيون أخبار الرضا ع • عيون أخبار الرضا ع، ج ٢، ص ٣٠، ٣١- باب فيما جاء عن الرضا ع من الأخبار المجموعة ...، ص ٢٤، بالأسانيد الثلاثة. و فيه: (كأنني قد دعيت... تخلفوني فيهما).

١- صحيفة الرضا ع، ص ٩١، باب الزيادات، حديث ٢٢ • عدة الداعي، ص ٢٨٧ الباب السادس في تلاوة القرآن...، ص ٢٨٥. بدون الإسناد مرسلا و فيه: (عن الرضا ع رفعه إلى النبي ص اجعلوا البيوتكم نصيبا من القرآن فإن البيت إذا قرئ فيه تيسر [يسر] على أهله و أكثر خيره و كان سكانه في زيادة و إذا لم يقرأ فيه القرآن ضيق على أهله و قل خيره و كان سكانه في نقصان) • وسائل الشيعة، ج ٦، ص ٢٠٠، ١٦- باب استحباب قراءة القرآن في المنزل و كراهة تعطيله عن الصلاة و القراءة و ذكر الله و... عن كتاب عدة الداعي • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢٠٠، باب ٢٣- فضل قراءة القرآن عن ظهر القلب و في المصحف و ثواب النظر إليه و آثار القراءة و... عن كتاب عدة الداعي.



٥٦٩٨-٤- قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراهنك الحسن الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدورستاني عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: - وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالوا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: - أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالوا: قال الإمام ع: حدثني أبي علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه الباقر محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي سيد المستشهدين عن أبيه أمير المؤمنين و سيد الوصيين، و خليفة رسول رب العالمين، و فاروق الأمة، و باب مدينة الحكمة، و وصي رسول الرحمة «علي بن أبي طالب» ص عن رسول رب العالمين، و سيد المرسلين، و قائد الغر المحجلين و المخصوص بأشرف الشفاعات في يوم الدين صلى الله عليه و آله أجمعين قال: حملة القرآن المخصوصون برحمة الله، الملبسون نور الله، المعلمون كلام الله، المقربون عند الله، من و الأهم فقد و الى الله، و من عاداهم فقد عادى الله و يدفع الله عن مستمع القرآن بلوى

الدنيا، و عن قارئه بلوى الآخرة. و الذي نفس محمد بيده، لسامع آية من كتاب الله عز و جل و هو معتقد أن المورد له عن الله تعالى محمد، الصادق في كل أقواله، الحكيم في كل أفعاله المودع ما أودعه الله تعالى من علومه أمير المؤمنين علياً، المعتقد للانقياد له فيما يأمر و يرسم أعظم أجراً من ثبير ذهب يتصدق به من لا يعتقد هذه الأمور بل [تكون] صدقته وبالاً عليه. و لقارئ آية من كتاب الله معتقدا لهذه الأمور أفضل مما دون العرش إلى أسفل التخوم يكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد، فيتصدق به، بل ذلك كله وبال على هذا المتصدق به. ثم قال أتدرون متى يتوفر على هذا المستمع و هذا القارئ هذه المثوبات العظيمة إذا لم يغفل في القرآن [إنه كلام مجيد] و لم يجف عنه، و لم يستأكل به و لم يراء به. و قال رسول الله ص عليكم بالقرآن فإنه الشفاء النافع، و الدواء المبارك [و] عصمة لمن تمسك به، و نجاة لمن [أ] تبعه، لا يعوج فيقوم، و لا يزيغ فيشعب و لا تنقضي عجائبه، و لا يخلق على كثرة الرد. [وأتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات، أما إنني لا أقول «الم» عشر، و لكن أقول «الألف» عشر، و «اللام» عشر، و «الميم» عشر. ثم قال رسول الله ص أتدرون من المتمسك الذي (بتمسكه ينال هذا الشرف العظيم هو الذي أخذ القرآن و تأويله عنا أهل البيت، أو عن وسائطنا السفراء عنا إلى شيعتنا، لا عن آراء المجادلين و قياس القائسين. فأما من قال في القرآن برأيه، فإن اتفق له مصادفة صواب، فقد جهل في أخذه عن غير أهله، و كان كمن سلك طريقاً مسبوعاً من غير حفاظ يحفظونه فإن اتفقت له السلامة، فهو لا يعدم من العقلاء و الفضلاء الذم [و العذل] و التوبيخ و إن اتفق له افتراس السبع [له] فقد جمع إلى هلاكه سقوطه عند الخيرين الفاضلين و عند العوام الجاهلين. و إن أخطأ

القائل في القرآن برأيه فقد تبوأ مقعده من النار، و كان مثله كمثل من ركب بحرا هائجا بلا ملاح، و لاسفينة صحيحة، لا يسمع بهلاكه أحد إلا قال هو أهل لما لحقه، و مستحق لما أصابه. و قال ص ما أنعم الله عز و جل على عبد بعد الإيمان بالله أفضل من العلم بكتاب الله و المعرفة بتأويله. و من جعل الله له في ذلك حظا، ثم ظن أن أحدا لم يفعل به ما فعل به قد فضل عليه فقد حقر (نعم الله) عليه. و قال رسول الله ص في قوله تعالى «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكُفُّمُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ» قال رسول الله ص «فضل الله عز و جل» القرآن و العلم بتأويله «و رحمته» توفيقه لموالاته محمد و آله الطيبين، و معاداة أعدائهم. ثم قال رسول الله ص و كيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون، و هو ثمن الجنة و نعيمها، فإنه يكتسب بها رضوان الله تعالى الذي هو أفضل من الجنة و يستحق بها الكون بحضرة محمد و آله الطيبين الذي هو أفضل من الجنة. [و] إن محمدا و آله الطيبين أشرف زينة في الجنان. ثم قال ص يرفع الله بهذا القرآن و العلم بتأويله، و بموالاتنا أهل البيت و التبري من أعدائنا أقواما، فيجعلهم في الخير قادة، تقص آثارهم، و ترمق أعمالهم و يقتدى بفعالهم، و ترغب الملائكة في خلتهم، و بأجنتها تمسحهم، و في صلواتها [تبارك عليهم، و] تستغفر لهم [حتى] كل رطب و يابس [يستغفر لهم] حتى حيتان البحر و هوامه [سباع الطير] و سباع البر و أنعامه، و السماء و نجومها. (١)

١- تفسير الإمام العسكري، صص ١٣ إلى ١٦، [فضل القرآن]...، ص ١٣ • تأويل الآيات



٥٦٩٩-٥- أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن أبي إسماعيل إبراهيم بن إسحاق الأزدي الكوفي عن عثمان العبدي عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن علي ع قال قال رسول الله ص قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة وذكر الله أكبر من الصدقة والصدقة أفضل من الصوم والصوم جنة من النار قال رسول الله ص لا قول إلا بعمل ولا قول ولا عمل إلا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بإصابة السنة. (١)

← الظاهرة، ص ٢٢٣، سورة يونس وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة...، ص ٢١٩. وفيه قطعة منه • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ١٨٢، باب ١٩- فضل حامل القرآن وحافظه وحامله والعامل به ولزوم إكرامهم وإرزاقهم وبيان أصناف... • بحار الأنوار، ج ١، ص ٢١٧ حديث ٣٤ و ٣٥، باب ٦- العلوم التي أمر الناس بتحصيلها وينفعهم وفيه تفسير الحكمة...، ص ٢٠٩. وفيه قطعة منه. • بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٦٥، باب ٢٩- أنهم عليهم السلام نعمة الله والولاية شكرها وأنهم فضل الله ورحمته وأن النعيم هو... عن كتاب تأويل الآيات الظاهرة أو كنز جامع الفوائد للأسترآبادي أو علي بن سيف بن منصور أو غيرهما • وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٣٣، ٥- باب تحريم الحكم بغير الكتاب والسنة وجوب نقض الحكم مع ظهور الخطأ...، ص ٣١. وفيه قطعة منه • وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٢٠١، ١٣- باب عدم جواز استنباط الأحكام النظرية من ظواهر القرآن إلا بعد معرفة تفسيرها من الأئمة ع... وفيه قطعة منه • وسائل الشيعة، ج ٦، ص ١٧٥، ٤- باب تحريم استضعاف أهل القرآن وإهانتهم وجوب إكرامهم...، ص ١٧٤. وفيه قطعة منه • مستدرك الوسائل، ج ٤، ص ٢٤٨، ٧- باب أنه يستحب لحامل القرآن ملازمة الخشوع والصلاة والصوم والتواضع والحلم والقناعة... وفيه قطعة منه.

١- المحاسن، ج ١، ص ٢٢١، ١١- باب الاحتياط في الدين والأخذ بالسنة...، ص ٢٢٠ • جامع الأخبار، ص ٤١، الفصل الحادي والعشرون في القرآن...، ص ٣٩. بدون الإسناد مرسلا



٥٧٠٠-٦- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ع عِنْدَ مَسِيرِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ إِلَى الْبَصْرَةِ. الْأُمُورُ الْجَامِعَةُ لِلْمُسْلِمِينَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَ أَمْرٍ قَائِمٍ لَا يَهْلِكُ عَنْهُ إِلَّا هَالِكٌ وَإِنَّ الْمُبْتَدِعَاتِ الْمُسَبَّهَاتِ هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ إِلَّا مَا حَفِظَ اللَّهُ مِنْهَا وَإِنَّ فِي سُلْطَانِ اللَّهِ عِصْمَةً لِأَمْرِكُمْ فَأَعْطُوهُ طَاعَتَكُمْ غَيْرَ مَلُومَةٍ وَلَا مُسْتَكْرَهٍ بِهَا وَاللَّهُ لَتَفْعَلَنَّ أَوْ لَيَنْقُلَنَّ اللَّهُ عَنْكُمْ سُلْطَانَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ لَا يَنْقُلُهُ إِلَيْكُمْ أَبَدًا حَتَّى يَأْرِزَ الْأَمْرُ إِلَيَّ غَيْرِكُمْ. التَّنْفِيرُ مِنْ خُصُومِهِ: إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ تَمَالَّوْا عَلَيَّ سَخَطَةَ إِمَارَتِي وَ سَأْضِرُّ مَا لَمْ أَخْفَ عَلَيَّ جَمَاعَتِكُمْ فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَمُوا عَلَيَّ فَيَالَهُ هَذَا الرَّأْيِ انْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ وَ إِنَّمَا طَلَبُوا هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَدًا لِمَنْ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَرَادُوا رَدَّ الْأُمُورِ عَلَيَّ أَدْبَارَهَا وَ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الْقِيَامُ بِحَقِّهِ وَ النَّعْشُ لِسُنَّتِهِ. (١)

← • بصائر الدرجات، ص ١١، نادر من الباب وهو منه أن العلماء هم آل محمد ص...، ص ١٠. بتفاوت في الإسناد وفيه: (حدثنا أحمد بن محمد عن البرقي عن إبراهيم بن إسحاق الأزدي مثله). • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ١٩، باب ١- فضل القرآن وإعجازه وأنه لا يتبدل بتغير الأزمان ولا يتكرر بكثرة القراءة والفرق... عن كتاب جامع الأخبار • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢١٣، باب ٢٦- آداب القراءة وأوقاتها وذم من يظهر الغشبية عندها...، ص ٢٠٩ • بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ١٥٧، باب ١- ذكر الله تعالى...، ص ١٤٨. عن كتاب المحاسن والبصائر • بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ١١٤، باب ١٤- فضل الصدقة وأنواعها وآدابها...، ص ١١١. عن كتاب البصائر • بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ١٢٦، باب ١٤- فضل الصدقة وأنواعها وآدابها...، ص ١١١. عن كتاب المحاسن • مستدرك الوسائل، ج ٤، ص ٢٥٩، ١٠- باب استحباب كثرة قراءة القرآن في الصلاة وغيرها وعلى كل حال وختمه وافتتاحه واستماع. عن كتاب جامع الأخبار. ١- نهج البلاغة، ص ٢٤٣، ١٦٩- ومن خطبة له ع... وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (و أمر

← قائم أي مستقيم ليس بذئ عوج لا يهلك عنه إلا هالك تقديره لا يهلك عادلا عنه إلا هالك و هذا كما تقول لا يعلم هذا الفن إلا عالم أي من قد بلغ الغاية في العلم واستحق أن يوصف بذلك و يشار إليه فيه كذلك لا يهلك بعدوله عنه إلا من هو أعظم الهالكين و من يشار إليه بالهلاك و قد بلغ الغاية في الهلاك. ثم قال إن المبتدعات المشبهات هن المهلكات المبتدعات ما أحدث ولم يكن على عهد الرسول و المشبهات التي تشبه السنن و ليست منها أي المشبهات بالسنن و روي المشبهات بالكسر أي المشبهات على الناس يقال قد شبه عليه الأمر أي ألبس عليه و يروي المشبهات أي الملتبسات لا يعرف حقها من باطلها. قال إلا من حفظ الله أي من عصمه الله بألطف يمتنع لأجلها عن الخطأ ثم أمرهم بلزوم الطاعة و اتباع السلطان و قال إن فيه عصمة لأمرهم فأعطوه طاعتكم غير ملومة أي مخلصين ذوي طاعة محضة لا يلام بأدائها أي لا ينسب إلى النفاق و لا مستكره بها أي ليست عن استكراه بل يبذلونها اختيارا و محبة و يروي غير ملومة أي معوجة من لويت العود. ثم أقسم أنهم إن لم يفعلوا و إلا نقل الله عنهم سلطان الإسلام يعني الخلافة ثم لا يعيده إليهم أبدا حتى يأمرهم إلى غيرهم أي حتى يتقبض و ينضم و يجتمع و في الحديث إن الإسلام ليأمرز إلى المدينة كما تأمرز الحية إلى جحرها. فإن قلت كيف قال إنه لا يعيده إليهم أبدا و قد عاد إليهم بالخلافة العباسية. قلت لأن الشرط لم يقع و هو عدم الطاعة فإن أكثرهم أطاعوه طاعة غير ملومة و لا مستكره بها و إذا لم يتحقق الشرط لم يتحقق المشروط. و قد أجاب قوم عن هذا فقالوا خاطب الشيعة الطالبية فقال إن لم تعطوني الطاعة المحضة نقل الله الخلافة عن هذا البيت حتى يأمرز و ينضم إلى بيت آخر وهكذا وقع فإنها انضمت إلى بيت آخر من بني هاشم. و أجاب قوم آخرون فقالوا أراد بقوله أبدا المبالغة كما تقول احبس هذا الغريم أبدا و المراد بالقوم الذين يأمرز الأمر إليهم بنو أمية كأنه قال إن لم تفعلوا نقل الله الخلافة عنكم حتى يجعلها في قوم آخرين و هم أعداؤكم من أهل الشام و بني أمية و لا يعيده إليكم إلى مدة طويلة و هكذا وقع. و قد تاملوا قد اجتمعوا و تساعدوا على سخطة إمارتي على كراهيتها و بغضها. ثم وعد بالصبر عليهم ما لم يخف من فرقة الجماعة و انتشار حبل الإسلام. و قبالة الرأي ضعفه و

← كذلك فيولته ورجل قيل الرأي أي ضعيفه قال:

بني رب الجواد فلا تفيلا  
فما أنتم فنعدركم لفيل.

أي لستم على رجل ضعيف الرأي والجمع أفيال ويقال أيضا رجل قال قال:

رأيتك يا أخيطل إذ جرينا  
و جربت الفراسة كنت فالاً.

قال إن تموا على هذا الرأي الضعيف قطعوا نظام المسلمين و فرقوا جماعتهم. ثم ذكر أن الحسد دعاهم إلى ذلك و أفاءها عليه ردها عليه فاء يفيء رجع و فلان سريع الفياء من غضبه أي سريع الرجوع و إنه لحسن الفيئة بالكسر مثال الفيعة أي حسن الرجوع و هذا الكلام لا يشعر بأنه ع كان يعتقد أن الأمر له و أنه غلب عليه ثم رجع إليه و لكنه محمول على أنه من رسول الله ص بمنزلة الجزء من الكل و أنهما من جوهر واحد فلما كان الوالي قديما و هو رسول الله ص تم تخلل بين ولايته ص و ولاية أمير المؤمنين ع ولايات غريبة سمي ولايته فيئا و رجوعا لأنها رجعت إلى الدوحة الهاشمية و بهذا يجب أن يتأول قوله فأرادوا رد الأمور على أدبارها أي أرادوا انتزاع الخلافة من بني هاشم كما انتزعت أولا و إقرارها في بيوت بعيدة عن هذا البيت أسوة بما وقع من قبل. و النعش مصدر نعش أي رفع و لا يجوز أنعش. • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٨١، باب ١- باب بيعة أمير المؤمنين ع و ما جرى بعدها من نكت الناكثين إلى غزوة الجمل ...، ص ٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان، و أمراً قائم أي باق و حكمه غير منسوخ و قيل أي مستقيم ليس بذي عوج لا يهلك عنه أي معرضا و عادلا عنه إلا هالك أي من بلغ الغاية في الهلاك و المشبهات بالفتح أي التي أشبهت السنن و ليست منها أو بالكسر أي التي تشبه الأمر على الناس. و قوله ع إلا ما حفظ الله استثناء من بعض متعلقات المهلكات أي أنها مهلكة في جميع الأحوال إلا حال حفظ الله بالعصمة عن ارتكابها أو كل أحد إلا من حفظه الله فما بمعنى من. قوله ع وإن في سلطان الله أو دين الله أو حجة الله أو الإمام أي في طاعته. قوله ع غير ملومة أي مخلصين غير ملوم صاحبها بأن ينسب إلى النفاق و الرياء. و في بعض النسخ على التفعيل للمبالغة و يروى غير ملوية أي غير معوجة من لويت العود إذا عطفته. قوله حتى يارز أي ينقبض و ينضم و



٥٧٠١-٧- حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال و أخبرنا ابن الأصفهاني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد قال فرض علي ع لمن قرأ القرآن ألفين ألفين قال و كان أبي ممن قرأ القرآن. (١)



٥٧٠٢-٨- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بِنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ الرَّسُولَ ص وَ أَنْزَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَ أَنْتُمْ أُمَّتُونَ عَنِ الْكِتَابِ وَ مَنْ أَنْزَلَهُ وَ عَنِ الرَّسُولِ وَ مَنْ أَرْسَلَهُ عَلَيَّ حِينَ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ طُولِ هَجْرَةٍ مِنَ الْأُمَّةِ وَ انْبِسَاطٍ مِنَ الْجَهْلِ وَ اعْتِرَاضٍ مِنَ الْفِتْنَةِ وَ انْتِقَاضٍ مِنَ الْمُبْرَمِ وَ عَمَى عَنِ الْحَقِّ وَ اغْتِسَافٍ مِنَ الْجَوْرِ وَ امْتِحَاقٍ مِنَ الدِّينِ وَ تَلْطُّفٍ مِنَ الْحُرُوبِ عَلَيَّ حِينَ اصْفِرَّارٍ مِنْ رِيَاضِ جَنَّاتِ الدُّنْيَا وَ يُبْسٍ مِنْ أَعْصَانِهَا وَ انْتِشَارٍ مِنْ وَرَقِهَا وَ يَأْسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَ اغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا قَدْ دَرَسَتْ أَعْلَامُ الْهُدَى فَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى فَالِدُّنْيَا

← يجتمع. إن هؤلاء أي طلحة و الزبير و عائشة قد تمالئوا أي تساعدوا و اجتمعوا أو تعاونوا و الفيالة الضعف أي إن بقوا على ضعف رأيهم قطعوا نظام المسلمين و الفيء الرجوع. قوله فأرادوا رد الأمور أي أرادوا انتزاع الأمر منه ع كما انتزع أولا و النعش الرفع و الضميران في حقه و سنته راجعان إلى الرسول. • بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٢٥١، ح ١٣، باب ١٣- حق الإمام على الرعية و حق الرعية على الإمام ...، ص ٢٤٢. و فيه بعضه.

١- الفارات، ج ١، ص ٧٨، في عماله ع و أموره...، ص ٧٣ • بحار الأنوار، ٣٤، ص ٣٥٢، [الباب الخامس و الثلاثون] باب النوادر...، ص ٣٢٧ • مستدرک الوسائل، ج ٤، ص ٢٥٥، ٨- باب أن من دخل في الإسلام طائعا و قرأ القرآن ظاهرا فله كل سنة في بيت المال مائتا دينار ...



مُتَهَجِّمَةٌ فِي وُجُوهِ أَهْلِهَا مُكْفَهَرَةٌ مُدْبِرَةٌ غَيْرُ مُقْبِلَةٍ ثَمَرَتُهَا الْفِتْنَةُ وَ طَعَامُهَا الْجِيفَةُ وَ شِعَارُهَا الْخَوْفُ وَ دِنَارُهَا السَّيْفُ مُزُقَّتُمْ كُلُّ مُمَزَّقٍ وَ قَدْ أَغَمَّتْ عُيُونَ أَهْلِهَا وَ أَظْلَمَتْ عَلَيْهَا أَيَّامُهَا قَدْ قَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ وَ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَ دَفَنُوا فِي التُّرَابِ الْمَوْءُودَةَ بَيْنَهُمْ مِنْ أَوْلَادِهِمْ يَجْتَازُ دُونَهُمْ طِيبُ الْعَيْشِ وَ رَفَاهِيَةُ خُفُوضِ الدُّنْيَا لَا يَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ تَوَابًا وَ لَا يَخَافُونَ وَ اللَّهُ مِنْهُ عِقَابًا حَيْثُهمُ أَعْمَى نَجِسٌ وَ مَيْتُهُمْ فِي النَّارِ مُبْلَسٌ فَجَاءَهُمْ بِنُسخَةٍ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى وَ تَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلِ الْحَلَالِ مِنْ رَيْبِ الْحَرَامِ ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَ لَنْ يَنْطِقَ لَكُمْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا مَضَى وَ عِلْمَ مَا يَأْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ حُكْمَ مَا بَيْنَكُمْ وَ بَيَانَ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ فَلَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ لَعَلَّمْتُكُمْ. (١)



٣-٥٧٠٩- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ مَا ادَّعَى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَمَا أَنْزَلَ إِلَّا كَذَّابٌ وَ مَا جَمَعَهُ وَ حَفِظَهُ كَمَا نَزَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ ع. (٢)

١- الكافي، ج ١، ص ٦٠، باب الرد إلى الكتاب و السنة و أنه ليس شيء من الحلال و الحرام و جميع ما يحتاج الناس إليه إل • تفسير القمي، ج ١، ص ٢، مقدمة المصنف ... ص ١، بدون الإسناد مرسلا و فيه مثله • مستدرک الوسائل، ج ١٨، ص ٢١٧، ٦- باب تحريم قتل الإنسان ولده و قتل المرأة من ولدت من الزنى ... ص ٢١٧ • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٨١، باب ٨- أن للقرآن ظهرا و بطنا و أن علم كل شيء في القرآن و أن علم ذلك كله عند الأئمة ... عن كتاب التفسير للقمي.

٢- الكافي، ج ١، ص ٢٢٨، باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة ع و أنهم يعلمون علمه كله ...



٥٧٠٤-١٠- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَانَ فِي وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع لِأَصْحَابِهِ اَعْلَمُوا أَنَّ الْقُرْآنَ هُدَى اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ نُورَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ جَهْدٍ وَ فَاقَةٍ فَإِذَا حَضَرَتْ بَلِيَّةٌ فَاجْعَلُوا أَمْوَالَكُمْ دُونَ أَنْفُسِكُمْ وَ إِذَا نَزَلَتْ نَازِلَةٌ فَاجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ دُونَ دِينِكُمْ وَ اَعْلَمُوا أَنَّ الْهَالِكَ مَنْ هَلَكَ دِينُهُ وَ الْحَرِيبُ مَنْ حُرِبَ دِينُهُ أَلَا وَ إِنَّهُ لَا فُقْرَ بَعْدَ الْجَنَّةِ أَلَا وَ إِنَّهُ لَا غِنَى بَعْدَ النَّارِ لَا يُفَكُّ أَسِيرُهَا وَ لَا يَنْزِرُ أَسْرِيرُهَا. (١)

← ص ٢٢٨ • تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٤٣، سورة الرعد و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداة ... ص ٢٣٥.

١- الكافي، ج ٢، ص ٢١٦، باب سلامة الدين ...، ص ٢١٥ • الكافي، ج ٢، ص ٦٠٠، كتاب فضل القرآن ...، ص ٥٩٦، و فيه بعضه بتفاوت في الإسناد و بتفاوت يسير في المتن و فيه: (عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَانَ فِي وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَصْحَابُهُ اَعْلَمُوا أَنَّ الْقُرْآنَ هُدَى النَّهَارِ وَ نُورَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ جَهْدٍ وَ فَاقَةٍ). • تحف العقول، ص ٢١٦، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني ...، ص ٢٠٠، و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (و قال أمير المؤمنين ع إذا حضرت بلية فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم و إذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم و اعلموا أن الهالك من هلك دينه و الحريب من سلب دينه أَلَا وَ إِنَّهُ لَا فُقْرَ بَعْدَ الْجَنَّةِ وَ لَا غِنَى بَعْدَ النَّارِ). • مجموعة ورام، ج ٢، ص ٢٠٢، ... بتفاوت في الإسناد و فيه: (عن أبي جميلة قال قال أبو عبد الله ع، مثله). • وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ١٩٢، ٢٢- باب وجوب بذل المال دون النفس و العرض و بذل النفس دون الدين ...، ص ١٩٢ • بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ٢١٢، باب ٢٣- في أن السلامة و الغنى في الدين و ما أخذ على المؤمن من الصبر على ما يلحقه في الدين ... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (تبيين: هدى الليل و النهار إضافة للمصدر إلى ظرف الزمان و قيل يحتمل أن يكون الليل و النهار كناية



١١-٥٧٠٥ مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ وَعِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الْبَيْتُ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَيُذَكَّرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ تَكَثُرُ بَرَكَتُهُ وَتَخْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ

← عن الباطل و الحق كما قال تعالى وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ و نور الليل المظلم الظاهر أن الليل المظلم كناية عن زمان الشدة و البلاء فقوله على ما كان متعلق بالمظلم أي كونه مظلماً بناء على ما كان من جهد أي مشقة و فاقة فالمعنى أن القرآن في أحوال الشدة و الفاقة منور للقلب و مذهب اللهم لما فيه من المواعظ و النصائح و لأنه يورث الزهد في الدنيا فلا يبالي بما وقع فيها و يحتمل أن يكون المعنى أنه نور في ظلم الجهالة و الضلالة و على أي حال كان من أحوال الدنيا من مشقة و فقر و غير ذلك أي ينبغي أن يرضى بالشدة و الفاقة مع نور الحق و الهداية و من في قوله من جهد للبيان أو التبويض و التفريح في قوله فإذا حضرت بهذا ألق و قال ابن ميثم أراد بالفاقة الحاجة إلى ما ينبغي من الهداية و الكمال النفساني و لا يخفى ما فيه. و المراد بالبلية ما يمكن دفعه بالمال و بالنازلة ما لا يمكن دفعه إلا ببذل النفس أو ببذل الدين أو بالبلية في أمور الدنيا و النازلة في أمور الآخرة و المراد بها ما لا تقيه فيه و إلا فالتقية واجبة من هلك دينه إما بذهابه بالمرّة أو بنقصه بترك الفرائض و ارتكاب الكبائر أو الأعم و في المصباح حرب حرباً من باب تعب أخذ جميع ماله فهو حريب و حرب على البناء للمفعول فهو محروب و في القاموس حربه حرباً كطلبه طلباً أسلب ماله فهو محروب و حريب و الجمع حربي و حرباء و حريبتة ماله الذي سلب أو ماله الذي يعيش به لا فقر بعد الجنة أي بعد فعل ما يوجبها و كذا قوله بعد النار أي بعد فعل ما يوجبها. ثم بين ع عدم الغناء مع استحقاق النار ببيان شدة عذابها من حيث إن أسيرها و المقيد فيها بالسلاسل و الأغلال لا يفك أبداً و لا يبرأ ضريرها أي من عمي عينه فيها أو من ابتلي فيها بالضر أو المراد عدم فك أسيرها في الدنيا من قيد الشهوات و عدم براء من عمي قلبه في الدنيا بالكفر و الأول أظهر و في القاموس الضرير الذاهب البصر و المريض المهزول و كل ما خالطه ضرر. ● بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٥٥، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦. عن كتاب تحف العقول.

وَتَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ وَيُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ الْكَوَاكِبُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَإِنَّ  
الْبَيْتَ الَّذِي لَا يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَلَا يُذَكَّرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ تَقِلُّ بَرَكَتُهُ وَتَهْجُرُهُ  
الْمَلَائِكَةُ وَتَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ. (١)



٥٧٠٦-١٢- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ  
ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ نَزَلَ الْقُرْآنُ أَثَلَاثًا ثُلُثٌ فِينَا وَفِي عَدُونَا وَ ثُلُثٌ سُنَنٌ وَ أَمْثَالٌ وَ  
ثُلُثٌ فَرَائِضٌ وَ أَحْكَامٌ. (٢)

١- الكافي، ج ٢، ص ٦١٠، باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن...، ص ٦١٠ • وسائل الشيعة، ج ٦، ص ١٩٩، ١٦- باب استحباب قراءة القرآن في المنزل وكرهه تعطيله عن الصلاة والقراءة و ذكر الله و...

٢- الكافي، ج ٢، ص ٦٢٧، باب النوادر...، ص ٦٢٧ • تفسير العياشي، ج ١، ص ٩، في ما أنزل القرآن...، ص ٩. بتفاوت في الإسناد وفيه: (عن الأصبغ بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول، مثله.) • الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢٤٩، الباب الثامن فيما جاء في تعيينه من كلام ربه... ص ٢٤٩. بتفاوت في الإسناد وفيه: (أسند الكلبي وجماعة إلى الأصبغ قول علي ع نزل القرآن ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن و أمثال وثلث فرائض و أحكام.) • شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٨، الفصل الخامس في كثرة ما نزل فيه وفي أولاده والعتره من القرآن على الجملة... ص ٥٢. بتفاوت في الإسناد وفيه: (حدثونا عن أبي الحسين محمد بن عثمان النصيبي قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي [أخبرنا] الحسين بن محمد بن مصعب [حدثنا] محمد بن تسنيم [حدثنا] أبو طاهر الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي يحيى وهو زكريا بن ميسرة عن الأصبغ بن نباتة قال سمعت عليا يقول نزل القرآن أثلاثا ثلث



٥٧٠٧-١٣- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ قَرَأَ رَجُلٌ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ وَأَنَا أَسْتَمِعُ حُرُوفاً مِنَ الْقُرْآنِ لَيْسَ عَلَيَّ مَا يَقْرَأُهَا النَّاسُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ كُفَّ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَقْرَأُ كَمَا يَقْرَأُ النَّاسُ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ عَ فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ حَدِّهِ وَ أَخْرَجَ الْمُصْحَفَ الَّذِي كَتَبَهُ عَلَيَّ عَ وَقَالَ أَخْرَجَهُ عَلَيَّ عَ إِلَى النَّاسِ حِينَ فَرَعَ مِنْهُ وَ كَتَبَهُ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ صَ وَ قَدْ جَمَعْتُهُ مِنَ اللَّوْحَيْنِ فَقَالُوا هُوَ ذَا عِنْدَنَا مُصْحَفٌ جَامِعٌ فِيهِ الْقُرْآنُ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهُ مَا تَرَوْنَهُ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا أَبَدًا إِنَّمَا كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَخْبِرَكُمْ حِينَ جَمَعْتُهُ لِتَقْرَأُوهُ. (١)



٥٧٠٨-١٤- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَ أَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ يَنْهَى عَن قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

← فينا، و ثلث في عدونا، و ثلث فرائض و أحكام و سنن و أمثال. • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ١١٤، باب ١٢- أنواع آيات القرآن و ناسخها و منسوخها و ما نزل في الأئمة عليهم السلام منها ... عن كتاب التفسير للعباسي.

١- الكافي، ج ٢، ص ٦٣٣، باب النوادر...، ص ٦٢٧ • بصائر الدرجات، ص ١٩٣ ٦- باب في الأئمة أن عندهم بجميع القرآن الذي أنزل على رسول الله ص... ص ١٩٣. بتفاوت في الإسناد و فيه: (حدثنا محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن هاشم عن سالم بن أبي سملة قال، مثله إلا و فيه: بين اللوحين بدل من اللوحين) • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٨٨، باب ٨- أن للقرآن ظهرا و بطناً و أن علم كل شيء في القرآن و أن علم ذلك كله عند الأئمة عليهم... عن كتاب البصائر.

فِي الْحَمَّامِ قَالَ لَا إِنَّمَا نَهَى أَنْ يَقْرَأَ الرَّجُلُ وَهُوَ عُرْيَانٌ فَأَمَّا إِذَا كَانَ عَلَيْهِ إِزَارٌ فَلَا بَأْسَ. (١)



١٥٥٧٠٩ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُسَوِّيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ فِي أَوَائِلِ خِلَافَتِهِ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا بَيِّنَ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ فَخُذُوا نَهَجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا وَاصْدِفُوا عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ أَدْوَهَا إِلَى اللَّهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حَرَامًا غَيْرَ مَجْهُولٍ وَأَحَلَّ حَلَالًا غَيْرَ مَدْخُولٍ وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحَرَمِ كُلِّهَا وَشَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَحِلُّ أَدَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ بِأَدْرَاؤِ أَمْرِ الْعَامَّةِ وَخَاصَّةِ أَحَدِكُمْ وَهُوَ الْمَوْتُ فَإِنَّ النَّاسَ أَمَامَكُمْ وَإِنَّ السَّاعَةَ تَخْدُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ تَخَفَّفُوا تَلَحَّقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوْلَاكُمْ آخِرُكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَالْبَهَائِمِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَلَا تَعْصُوهُ وَإِذَا رَأَيْتُمْ الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ وَإِذَا رَأَيْتُمْ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا

١- الكافي، ج ٦، ص ٥٠٢، باب الحمام...، ص ٤٩٦ • من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ١١٤، باب غسل يوم الجمعة و دخول الحمام و آدابه و ما جاء في التنظيف و الزينة...، ص ١١٠. بتفاوت في الإسناد و فيه: (سأل مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَبَا جَعْفَرٍ فَقَالَ أَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع... مثله إلى آخر ما مر). • وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٤٧، ١٥- باب جواز قراءة القرآن كله في الحمام لمن عليه إزار و كراهة قراءة العاري و جواز النكاح... • مكارم الأخلاق، ص ٥٢، الفصل الأول في كيفية دخول الحمام...، ص ٥٢. عن كتاب الفقيه • بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٧٦، باب ٣- آداب الحمام و فضله و أحكامه و الأدعية المتعلقة به و التدلك و غسل الرأس بالطين... عن كتاب مكارم الأخلاق.

١- نهج البلاغة، ص ٢٤٢، ١٦٧- ومن خطبة له ع في أوائل خلافته...، ص ٢٤٢. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (واصدفوا عن سمت الشر أي أعرضوا عن طريقه تقصدوا أي تعدلوا والقصد العدل. ثم أمر بلزوم الفرائض من العبادات و المحافظة عليها كالصلاة و الزكاة و انتصب ذلك على الإغراء. ثم ذكر أن الحرام غير مجهول للمكلف بل معلوم و الحلال غير مدخول أي لا عيب و لا نقص فيه و أن حرمة المسلم أفضل من جميع الحرمات و هذا لفظ، الخبر النبوي حرمة المسلم فوق كل حرمة دمه و عرضه و ماله. قال ع و شد بالإخلاص و التوحيد حقوق المسلمين في معاقدها لأن الإخلاص و التوحيد داعيان إلى المحافظة على حقوق المسلمين صارفان عن انتهاك محارمهم. قال فالمسلم من سلم الناس هذا لفظ الخبر النبوي بعينه. قوله و لا يحل أذى المسلم إلا بما يجب أي إلا بحق و هو الكلام الأول و إنما أعاده تأكيداً. ثم أمر بمبادرة الموت و سماه الواقعة العامة لأنه يعم الحيوان كله ثم سماه خاصة أحدكم لأنه و إن كان عاماً إلا أن له مع كل إنسان بعينه خصوصية زائدة على ذلك العموم. قوله فإن الناس أمامكم أي قد سبقوكم و الساعة تسوقكم من خلفكم. ثم أمر بالتخفف و هو القناعة من الدنيا باليسير و ترك الحرص عليها فإن المسافر الخفيف أحرى بالنجاة و لحاق أصحابه و بلوغ المنزل من الثقل. و قوله فإنما ينتظر بأولكم آخركم أي إنما ينتظر ببعث الموتى المتقدمين أن يموت الأواخر أيضاً فيبعث الكل جميعاً في وقت واحد. ثم ذكر أنهم مسئولون عن كل شيء حتى عن البقاع لم استوطنتم هذه و زهدتم في هذه و لم أخربتم هذه الدار و عمرتم هذه الدار و حتى عن البهائم لم ضربتموها لم أجمعتموها. و روي فإن البأس أمامكم يعني الفتنة و الرواية الأولى أظهر و قد ورد في الأخبار النبوية لينتصفن للجماء من القرناء. و جاء في الخبر الصحيح إن الله تعالى عذب إنساناً بهر حبسه في بيت و أجاعه حتى هلك.) • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٧، باب ١- باب بيعة أمير المؤمنين ع و ما جرى بعدها من نكت الناكثين إلى غزوة الجمل...، ص ٥. و فيه مثله مرسل عن كتاب الكامل لابن الأثير بتفاوت في المتن و فيه: (و قال ابن الأثير في الكامل: أول خطبة خطبها علي ع حين استخلف حمد الله و أثنى عليه ثم قال إن الله أنزل كتاباً هادياً بين فيه الخير و الشر

« فخذوا بالخير و دعوا الشر الفرائض أدوها إلى الله تؤدكم إلى الجنة إن الله حرم حرمات غير مجهولة و فضل حرمة المسلم على الحرم كلها و شد بالإخلاص و التوحيد حقوق المسلمين فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده إلا بالحق و لا يحل أذى امرئ مسلم إلا بما يجب بادروا أمر العامة و خاصة أحدكم الموت فإن الناس أمامكم و إنما خلفكم الساعة تحذوكم تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر الناس بآخركم اتقوا الله عباد الله في عباده و بلاده إنكم مسئولون حتى عن البقاع و البهائم و أطيعوا الله و لا تعصوه فإذا رأيتم الخير فخذوه و إذا رأيتم الشر فدعوه. » • بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ٢٩٠، الأخبار...، ص ٢٤١. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: النهج بالفتح الطريق الواضح و صدف عنه كمنع أي أعرض و السمت الطريق و القصد استقامة الطريق يقال قصد فلان كضرب إذا رشد و الفرائض مكررا نصب على الإغراء و الحرم جمع حرمة و هو اسم من الاحترام و شد الحقوق بالإخلاص و التوحيد و ربطه بهما هو الله تعالى أوجب على المخلصين الموحدين المحافظة عليها و جعلها مكملتهما و معاقدها مواضعها و ما يجب أي ما يلزم و يشبث و هو كالتأكيد لقوله إلا بالحق و المراد بالمبادرة إلى الموت الرضا به و التهيؤ له و الاستعداد لما بعده و الموت و إن كان يعم كل حيوان إلا أن له مع كل أحد خصوصية و كيفية مخالفة لحاله مع غيره و التقوى في العباد اتباع أمر الله في المعاملات و الأمور الدائرة بين الناس و في البلاد القيام بحق المقام و العمل في كل مكان بما أمر به و السؤال عن البقاع لم أخربتم هذه و لم عمرتم هذه و لم لم تعبدوا الله فيها و عن البهائم لم أجمعتموها أو أوجعتموها و لم لم تقوموا بشأنها و رعاية حقها.) • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٤٠، باب ١ - باب بيعة أمير المؤمنين ع و ما جرى بعدها من نكت الناكثين إلى غزوة الجمل...، ص ٥. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: و اصدفوا أي أعرضوا عن طريقه و القصد العدل و نصب الفرائض على الإغراء. قوله ع و شد بالإخلاص أي ربط الحقوق بها فأوجب على المخلصين الموحدين المحافظة على حقوق المسلمين. قوله و خاصة أحدكم قال ابن أبي الحديد الموت و إن كان عاما لكل حيوان إلا أن له مع كل حيوان خصوصية و كيفية مخالفة مع غيره فإن الناس





٥٧١٠-١٦- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ع يَنْبَغِي فِيهَا عَلَى فَضْلِ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ، وَفَضْلِ الْقُرْآنِ، ثُمَّ حَالِ دَوْلَةِ بَنِي أُمِيَّةٍ. النَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ: أُرْسِلَتْ عَلَيَّ حِينَ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَانْتِقَاضِ مِنَ الْمُبْرَمِ فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَالنُّورِ الْمُقْتَدَى بِهِ ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطَقُوهُ وَ لَنْ يَنْطِقَ وَ لَكِنْ أَخْبَرَكُمْ عَنْهُ إِلَّا أَنْ فِيهِ عِلْمٌ مَا يَأْتِي وَالْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي وَ دَوَاءَ دَائِكُمْ وَ نَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ. دَوْلَةَ بَنِي أُمِيَّةٍ، وَمِنْهَا: فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مَدْرٍ وَ لَا وَبَرٍ إِلَّا وَ أَدْخَلَهُ الظُّلْمَةُ تَرْحَةً وَ أَوْلَجُوا فِيهِ نِقْمَةً فَيَوْمَئِذٍ لَا يَبْقَى لَهُمْ فِي السَّمَاءِ عَاذِرٌ وَ لَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ أَصْفَيْتُمْ بِالْأَمْرِ غَيْرَ أَهْلِهِ وَ أَوْرَدْتُمُوهُ غَيْرَ مَوْرِدِهِ وَ سَيَتَنَقِمُ اللَّهُ مِمَّنْ ظَلَمَ مَأْكَلًا بِمَأْكَلٍ وَ مَشْرَبًا بِمَشْرَبٍ مِنْ مَطَاعِمِ الْعَلَقَمِ وَ مَشَارِبِ الصَّبْرِ وَ الْمَقْرِ وَ لِبَاسِ شِعَارِ الْخَوْفِ وَ دِثَارِ السَّيْفِ وَ إِنَّمَا هُمْ مَطَايَا الْخَطِيئَاتِ وَ زَوَامِلُ الْآثَامِ فَأُقْسِمُ ثُمَّ أُقْسِمُ لَتَنْخَمَنَّهَا أُمِّيَّةٌ مِنْ بَعْدِي كَمَا تُلْفِظُ النَّخَامَةَ ثُمَّ لَا تَذُوقُهَا وَ لَا تَطْعَمُ بِطَعْمِهَا أَبَدًا مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ. (١)

← أماكم أي سبقوكم إلى الموت و في بعض النسخ البأس بالباء الموحدة مع الهمزة أي الفتنة تحذوكم أي تسوقكم و الحداء سوق الإبل و الغناء لها تخففوا أي بالقناعة من الدنيا باليسير و ترك الحرص عليها و ارتكاب المأثم فإن المسافر الخفيف أحرى بلحوق أصحابه و بالنجاة إنما ينتظر أي للبعث و النشور.)

١- نهج البلاغة، ص ٢٢٣، ١٥٨- و من خطبة له ع... و قال ابن أبي الحديد في شرح قطعة الأولى: (الهجعة النومة الخفيفة و قد تستعمل في النوم المستغرق أيضا و المبرم الحبل المفتول و الذي بين يديه التوراة و الإنجيل، فإن قلت التوراة و الإنجيل قبله فكيف جعلهما بين يديه قلت

← أحد جزأي الصلة محذوف وهو المبتدأ والتقدير بتصديق الذي هو بين يديه وهو ضمير القرآن أي بتصديق الذي القرآن بين يديه وحذف أحد جزأي الصلة هاهنا ثم حذفه في قوله تعالى تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً فِي قِرَاءَةٍ مِنْ جَعَلَهُ اسْمًا مَرْفُوعًا وَأَيْضًا فَإِنَّ الْعَرَبَ تَسْتَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِمَعْنَى قَبْلُ قَالَ تَعَالَى بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ أَي قَبْلَهُ. وقال ابن أبي الحديد في شرح قطة الثانية: (الترحة الحزن قال فحينئذ لا يبقى لهم أي يحيق بهم العذاب ويبعث الله عليهم من ينتقم وهذا إخبار عن ملك بني أمية بعده وزوال أمرهم عند تفاقم فسادهم في الأرض. ثم خاطب أولياء هؤلاء الظلمة ومن كان يؤثر ملكهم فقال أصفيتم بالأمر غير أهله أصفيت فلانا بكذا خصصته به و صفية المغنم شيء كان يصطفيه الرئيس لنفسه من الغنيمة. و أوردتموه غير ورده أنزلتموه عند غير مستحقه ثم قال سيبدل الله ماكلهم اللذيذة الشهية بمأكل مريرة علقمية والمقر المر وماكلا منصوب بفعل مقدر أي يأكلون ماكلا والباء هاهنا للمجازاة الدالة على الصلة كقوله تعالى فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَقَوْلِ أَبِي تَمَامٍ:

فبما قد أراه ريان مكسو المعاني من كل حسن و طيب.

وقال سبحانه قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ وجعل شعارهم الخوف لأنه باطن في القلوب و دنارهم السيف لأنه ظاهر في البدن كما أن الشعار ما كان إلى الجسد و الدنار ما كان فوقه. و مطايا الخطيات حوامل الذنوب و زوامل الآثام جمع زاملة و هي بعير يستظهر به الإنسان يحمل متاعه عليه قال الشاعر:

زوامل أشعار و لا علم عندهم بسجيدها إلا كعلم الأباعر.

و تنخمت النخامة إذا تنخعتها و النخامة النخاعة. و الجديدان الليل و النهار و قد جاء في الأخبار الشائعة المستفيضة في كتب المحدثين أن رسول الله ص أخبر أن بني أمية تملك الخلافة بعده مع ذم منه ع لهم نحو ما روي عنه في تفسير قوله تعالى وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ فَإِنَّ الْمَفْسِرِينَ قَالُوا إِنَّهُ رَأَى بَنِي أُمِيَّةٍ يَنْزُونَ عَلَى مَنْبَرِهِ نَزْوِ الْقُرْدَةِ هَذَا لَفْظَ رَسُولِ اللَّهِ ص الَّذِي فَسَّرَ لَهُمُ الْآيَةَ بِهَذَا فَسَاءَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ بَنُو أُمِيَّةٍ



١٧-٥٧١١ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ع يَنْبَهُ عَلَى إِحَاطَةِ عِلْمِ اللَّهِ بِالْجَزْئِيَّاتِ، ثُمَّ يَحِثُّ عَلَى التَّقْوَى، وَيُبَيِّنُ فَضْلَ

← وبنو المغيرة. ونحو قوله ص إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله دولا وعباده خولا. ونحو قوله ص في تفسير قوله تعالى لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ قَالَ أَلْفُ شَهْرٍ يَمْلِكُ فِيهَا بَنُو أُمِيَّةَ. وورد عنه ص من ذمهم الكثير المشهور، نحو قوله أبغض الأسماء إلى الله الحكم و هشام والوليد. وفي خبر آخر اسمان يبغضهما الله مروان والمغيرة. ونحو قوله إن ربكم يحب و يبغض كما يحب أحدكم و يبغض وإنه يبغض بني أمية و يحب بني عبد المطلب. فإن قلت كيف قال ثم لا تذوقها أبدا و قد ملكوا بعد قيام الدولة الهاشمية بالمغرب مدة طويلة قلت الاعتبار بملك العراق و الحجاز و ما عداهما من الأقاليم لا اعتداد به. • بحار الأنوار، ج ٣١، ص ٥٤٦، الأخبار ...، ص ٥١٠. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (توضيح: قوله عليه السلام فعند ذلك.. إخبار عن ملك بني أمية بعده و زوال أمرهم عند تفاقم فسادهم في الأرض. أصفيتهم.. أي خصصتم بالأمر.. أي الخلافة. و أوردتموه غير وروده.. أي أنزلتموه عند غير مستحقه. و المقر ككتف المرء و الضبر أو شبيهه به أو السّم. و الزّاملة التي تحمل عليها من الإبل و غيرها. قوله عليه السلام ثم لا تذوقها.. قال ابن أبي الحديد فإن قلت إنهم قد ملكوا بعد الدولة الهاشمية بالمغرب مدة طويلة. قلت الاعتبار بملك العراق و الحجاز، و ما عداهما من الأقاليم النائية لا اعتداد به. أقول لعلّ المراد به انقطاع تلك الدولة المخصوصة و عدم العود إلى أصحابها، و مع ذلك لا بدّ من التخصيص بغير السفيناني الموعود.. • بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٢٢٢، باب ١- المبعث و إظهار الدعوة و ما لقي ص من القوم و ما جرى بينه و بينهم و جمل أحواله إلى... و فيه: (نهج، [نهج البلاغة] أرسله على حين فترة من الرسل و طول هجعة من الأمم و انتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه و النور المقتدي به.) و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: المبرم من الحبل المفتول و انتفاضه كناية عن تعطيل قواعد الشرع و تزلزل أساس الدين.) • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢٣، باب ١- فضل القرآن و إعجازه و أنه لا يتبدل بتغير الأزمان و لا يتكرر بكثرة القراءة و الفرق... و فيه بعضه.

الإسلام و القرآن: يَعْلَمُ عَجِيجَ الْوُحُوشِ فِي الْفَلَوَاتِ وَ مَعَاصِيَ الْعِبَادِ فِي الْخَلَوَاتِ  
وَ اخْتِلَافَ النَّيَّانِ فِي الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ وَ تَلَاطَمَ الْمَاءِ بِالرِّيَّاحِ الْعَاصِفَاتِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا نَجِيبُ اللَّهِ وَ سَفِيرُ وَحْيِهِ وَ رَسُولُ رَحْمَتِهِ. الوصية بالتقوى: أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي  
أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ وَ إِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ وَ بِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِكُمْ وَ  
إِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ وَ نَحْوَهُ قَصْدُ سَبِيلِكُمْ وَ إِلَيْهِ مَرَامِي مَفْرَعِكُمْ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءُ  
دَاءِ قُلُوبِكُمْ وَ بَصْرُ عَمَى أَفْئِدَتِكُمْ وَ شِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ وَ صَلَاحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ  
وَ طَهُورُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ وَ جِلَاءُ عَشَا أَبْصَارِكُمْ وَ أَمْنُ فَرَجِ جَأَشِكُمْ وَ ضِيَاءُ سَوَادِ  
ظُلْمَتِكُمْ فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللَّهِ شِعَارًا دُونَ دِثَارِكُمْ وَ دَخِيلًا دُونَ شِعَارِكُمْ وَ لَطِيفًا بَيْنَ  
أَضْلَاعِكُمْ وَ أَمِيرًا فَوْقَ أُمُورِكُمْ وَ مَنَهَلًا لِحِينِ وُرُودِكُمْ وَ شَفِيعًا لِدَرْكِ طَلِبَتِكُمْ وَ جَنَّةً  
لِيَوْمِ فَرَعِكُمْ وَ مَصَابِيحَ لِطُيُونِ قُبُورِكُمْ وَ سَكَنًا لِطُولِ وَحْشَتِكُمْ وَ نَفْسًا لِكَرْبِ  
مَوَاطِنِكُمْ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفِ مُكْتَنِفَةٍ وَ مَخَافِ مَتَوَقِّعَةٍ وَ أَوَارِ نِيرَانِ  
مُوقَدَةٍ فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزَبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُوبِهَا وَ اخْلَوْلَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ  
مَرَارَتِهَا وَ انْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاقُمِهَا وَ أَسْهَلَتْ لَهُ الصَّعَابُ بَعْدَ انْصَابِهَا وَ  
هَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكِرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا. وَ تَحَدَّثْتُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا وَ تَفَجَّرَتْ  
عَلَيْهِ النَّعْمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا وَ وَبَلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَاتُ بَعْدَ إِزْدَاذِهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي نَفَعَكُمْ  
بِمَوْعِظَتِهِ وَ وَعَظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ وَ آمَنَنَّ عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ فَعَبُدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ وَ اخْرُجُوا  
إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ. فضل الإسلام: ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ  
وَ اصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ وَ أَصْفَاهُ خَيْرَةَ خَلْقِهِ وَ أَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ أَذَلَّ الْأَذْيَانَ  
بِعِزَّتِهِ وَ وَضَعَ الْمِلَلَ بِرَفْعِهِ وَ أَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكِرَامَتِهِ وَ خَذَلَ مُحَادِّثِهِ بِنُصْرِهِ وَ هَدَمَ  
أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ بِرُكْنِهِ وَ سَقَى مَنْ عَطِشَ مِنْ حِيَاضِهِ وَ أَثَاقَ الْحِيَاضِ بِمَوَاتِحِهِ ثُمَّ

جَعَلَهُ لَا انْفِصَامَ لِعُرْوَتِهِ وَ لَا فَكَّ لِحَلْقَتِهِ وَ لَا انْهَادَامَ لِأَسَاسِهِ وَ لَا زَوَالَ لِذَعَائِمِهِ وَ لَا  
 انْقِلَاعَ لِشَجَرَتِهِ وَ لَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ وَ لَا عَفَاءَ لِشَرَائِعِهِ وَ لَا جَدَّ لِفُرُوعِهِ وَ لَا ضَنْكَ  
 لِطُرُقِهِ وَ لَا وُغُوثَةَ لِسُهُولَتِهِ وَ لَا سَوَادَ لَوْضَحِهِ وَ لَا عِوَجَ لِانْتِصَابِهِ وَ لَا عَصَلَ فِي  
 عُودِهِ وَ لَا وَعَثَ لِفَجِّهِ وَ لَا انْطِفَاءَ لِمَصَابِيحِهِ وَ لَا مَرَارَةَ لِخَلَاوَتِهِ فَهُوَ دَعَائِمٌ أَسَاحٌ  
 فِي الْحَقِّ أَسْنَاخَهَا وَ تَبَّتْ لَهَا آسَاسُهَا وَ يَتَابِعُ عَزْرَتَ عُيُونِهَا وَ مَصَابِيحُ شَبَّتْ  
 نِيرَانُهَا وَ مَنَارٌ اقْتَدَى بِهَا سَفَارُهَا وَ أَعْلَامٌ قُصِدَ بِهَا فِجَاجُهَا وَ مَنَاهِلٌ رَوِيَ بِهَا  
 وُرَادُهَا. جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ مُنْتَهَى رِضْوَانِهِ وَ ذِرْوَةَ دَعَائِمِهِ وَ سَنَامَ طَاعَتِهِ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ  
 وَثِيقُ الْأَرْكَانِ رَفِيعُ الْبُنْيَانِ مُنِيرُ الْبُرْهَانِ مُضِيءُ النَّيِّرَانِ عَزِيزُ السُّلْطَانِ مُشْرِفُ  
 الْمَنَارِ مُعَوِذُ الْمَتَارِ فَشَرَّفُوهُ وَ اتَّبَعُوهُ وَ أَدَّوْا إِلَيْهِ حَقَّهُ وَ ضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ. الرَّسُولُ  
 الْأَعْظَمُ: ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا ص بِالْحَقِّ حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الْانْقِطَاعُ وَ  
 أَقْبَلَ مِنَ الْآخِرَةِ الْإِطْلَاعُ وَ أَظْلَمَتْ بِهَجَّتِهَا بَعْدَ إِشْرَاقِ وَ قَامَتْ بِأَهْلِهَا عَلَى سَاقٍ وَ  
 خَسَنَ مِنْهَا مِهَادٌ وَ أَرَفَ مِنْهَا قِيَادٌ فِي انْقِطَاعِ مِنْ مُدَّتِهَا وَ اقْتِرَابِ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَ  
 تَصَرُّمِ مِنْ أَهْلِهَا وَ انْفِصَامِ مِنْ حَلْقَتِهَا وَ انْتِشَارِ مِنْ سَبَبِهَا وَ عَفَاءِ مِنْ أَعْلَامِهَا وَ  
 تَكْشُفِ مِنْ عَوْرَاتِهَا وَ قِصْرِ مِنْ طَوْلِهَا جَعَلَهُ اللَّهُ بَلَاغًا لِرِسَالَتِهِ وَ كَرَامَةً لِأُمَّتِهِ وَ رَيْعًا  
 لِأَهْلِ زَمَانِهِ وَ رِفْعَةً لِأَعْوَانِهِ وَ شَرَفًا لِلْأَنْصَارِهِ. الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ: ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ  
 نُورًا لَا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ وَ سِرَاجًا لَا يَخْبُو تَوْقُدُهُ وَ بَحْرًا لَا يُدْرِكُ قَعْرُهُ وَ مِنْهَا جَاءَ لَا  
 يُضِلُّ نَهْجُهُ وَ شِعَاعًا لَا يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ وَ فُرْقَانًا لَا يُخَمِّدُ بُرْهَانَهُ وَ تَبْيَانًا لَا تُهْدِمُ أَرْكَانَهُ  
 وَ شِفَاءً لَا تُخْشَى أَسْقَامُهُ وَ عِزًّا لَا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ وَ حَقًّا لَا تُخَذَلُ أَعْوَانُهُ فَهُوَ مَعْدِنُ  
 الْإِيْمَانِ وَ بُحْبُوحَتِهِ وَ يَتَابِعُ الْعِلْمِ وَ بُحُورُهُ وَ رِيَاضُ الْعَدْلِ وَ عُذْرَانُهُ وَ أَتَافِيُ  
 الْإِسْلَامِ وَ بُنْيَانُهُ وَ أَوْدِيَةُ الْحَقِّ وَ غَيْطَانُهُ وَ بَحْرٌ لَا يَنْزِفُهُ الْمُسْتَشْرِفُونَ وَ عُيُونَ لَا

يُضْبِبُهَا الْمَاتِحُونَ وَ مَنَاهِلُ لَا يَغِيضُهَا الْوَارِدُونَ وَ مَنَازِلُ لَا يَضِلُّ نَهْجَهَا الْمُسَافِرُونَ  
 وَ أَعْلَامٌ لَا يَعْمَى عَنْهَا السَّائِرُونَ وَ آكَامٌ لَا يَجُوزُ عَنْهَا الْقَاصِدُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ رِيًّا  
 لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ وَ رَبِيعًا لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ وَ مَحَاجَّ لِمَطْرُقِ الصُّلَحَاءِ وَ دَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ  
 وَ نُورًا لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ وَ حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتُهُ وَ مَعْقِلًا مَتَبَعًا ذُرْوَتُهُ وَ عِزًّا لِمَنْ تَوَلَّاهُ وَ  
 سِلْمًا لِمَنْ دَخَلَهُ وَ هُدًى لِمَنْ اتَّخَمَ بِهِ وَ عُدْرًا لِمَنْ انْتَحَلَهُ وَ بُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَ  
 شَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَ فُلْجًا لِمَنْ حَاجَّ بِهِ وَ حَامِلًا لِمَنْ حَمَلَهُ وَ مَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ وَ  
 آيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَهُ وَ جُنَّةً لِمَنْ اسْتَلَامَ وَ عِلْمًا لِمَنْ وَعَى وَ حَدِيثًا لِمَنْ رَوَى وَ حُكْمًا لِمَنْ  
 قَضَى. (١)

١- نهج البلاغة، ص ٣١٢، ١٩٨- و من خطبة له ع... و في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد  
 خطبة ١٩١، و قال ابن أبي الحديد في شرح أوله إلى قوله ع، وَ أَمْنٌ فَرَزَ جَاشِكُمْ وَ ضِيَاءٌ سَوَادٍ  
 ظَلَمْتِكُمْ: (العجيج رفع الصوت وكذلك العج و في الحديث أفضل الحج العج و الشج، أي التلبية و  
 إراقة الدم و عجيج أي صوت و مضاعفة اللفظ دليل على تكرير التصويت، و النينان جمع نون و  
 هو الحوت و اختلافها هاهنا هو إصعادها و انحدارها، و نجيب الله منتجبه و مختاره، و سفير  
 و حيه رسول و حيه و الجمع سفراء مثل فقيه و فقهاء، و إليه مرامي مفرعكم إليه تفزعون و  
 تلجثون و يقال فلان مرمى قصدي أي هو الموضع الذي أنحوه و أقصده، و يروى و جلاء عني  
 أبصاركم بالعين المهملة و الألف المقصورة و الجأش القلب و تقدير الكلام و ضياء سواد ظلمة  
 عقائدكم ولكنه حذف المضاف للعلم به.) و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، فَاجْعَلُوا طَاعَةَ  
 اللَّهِ شِعَارًا دُونَ دِتَارِكُمْ، إلى قوله ع، لِيَبْتَدِيَهُ وَ اخْرُجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ: (الشعار أقرب إلى  
 الجسد من الدثار و الدخيل ما خالط باطن الجسد و هو أقرب من الشعار، ثم لم يقتصر على ذلك  
 حتى أمر بأن يجعل التقوى لطيفا بين الأضلاع أي في القلب و ذلك أمس بالإنسان من الدخيل  
 فقد يكون الدخيل في الجسد و إن لم يخامر القلب، ثم قال و أميرا فوق أموركم أي يحكم على

← أموركم كما يحكم الأمير في رعيته. والمنهل الماء يرده الوارد من الناس وغيرهم. وقوله  
لحين ورودكم أي لوقت ورودكم. والطلبية بكسر اللام ما طلبته من شيء. قوله ومصاييح لبطون  
قبوركم. جاء في الخبر أن العمل الصالح يضيء قبر صاحبه كما يضيء المصباح الظلمة. والسكن  
ما يسكن إليه. قوله ونفسالكرب مواطنكم أي سعة وروحا. ومكتنفة محيططة والأوار حر النار و  
الشمس. وعزبت بعدت و احلوت صارت حلوة و تراكمها اجتماعها و تكاثفها. وأسهمت  
صارت سهلة بعد إنصابها أي بعد إتيانها لكم أنصبته أتعبته. وهظلت سالت و قحوطها قلتها و  
وتاحتها. و تحدبت عليه عطفت و حنت. نضوبها انقطاعها كنضوب الماء ذهابه. و ببل المطر صار  
وابلا و هو أشد المطر وأكثره و إرذاذها إتيانها بالرداذ و هو ضعيف المطر. قوله فعبدوا أنفسكم أي  
ذللوها و منه طريق معبد. و اخرجوا إليه من حق طاعته أي أدوا المفترض عليكم من العبادة  
يقال خرجت إلى فلان من دينه أي قضيته إياه. و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، ثُمَّ إِنَّ  
هَذَا الْإِسْلَامَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي اضْطَفَأَ لِنَفْسِهِ، إِلَى قَوْلِهِ ع، وَ أَدُّوا إِلَيْهِ حَقَّهُ وَ ضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ؛ (اصطنعه  
على عينه كلمة تقال لما يشتد الاهتمام به تقول للصانع اصنع لي كذا على عيني أي اصنعه صنعة  
كاملة كالصنعة التي تصنعها و أنا حاضر أشاهدها بعيني قال تعالى وَ لِتَضَعَّ عَلَى عَيْنِي. و أصفاء  
خيرة خلقه أي آثر به خيرة خلقه و هم المسلمون و ياء خيرة مفتوحة. قال و أقام الله دعائم  
الإسلام على حب الله و طاعته. و المحاد المخالف قال تعالى مَنْ يُخَادِدِ اللَّهَ أَي من يعاد الله كأنه  
يكون في حد و جهة و ذلك الإنسان في حد آخر و جهة أخرى و كذلك المشاق يكون في شق و  
الآخر في شق آخر. و أتاق الحياض ملأها و تشق السقاء نفسه يتأق تأقا و كذلك الرجل إذا امتلأ  
غضبا. قوله بمواتحه و هي الدلاء يمتح بها أي يسقى بها. و الانفصام الانكسار و العفاء الدروس.  
و الجذ القطع و يروى بالبدال المهملة و هو القطع أيضا. و الضنك الضيق. و الوعوثة كثرة في  
السهولة توجب صعوبة المشي لأن الأقدام تعيث في الأرض. و الوضح البياض. و العوج بفتح  
العين فيما ينتصب كالنخلة و الرمح و العوج بكسرها فيما لا ينتصب كالأرض و الرأي و الدين. و  
العصل الالتواء و الاعوجاج ناب أعصل و شجرة عصلة و سهام عصل. و الفج الطريق الواسع بين

← الجبلين يقول لا وعت فيه أي ليس طريق الإسلام بوعت وقد ذكرنا أن الوعوتة ما هي. قوله فهو دعائم أساخ في الحق أسناخها الأسناخ جمع سنخ وهو الأصل وأسناخها في الأرض أدخلها فيها و ساخت. قوائم فرسه في الأرض تسوخ و تسيخ دخلت و غابت. والآساس بالمد جمع أسس مثل سبب وأسباب والأسس والأس و الأساس واحد وهو أصل البناء. و غزرت عيونها بضم الزاي كثرت و شبت نيرانها بضم الشين أوقدت و المنار الأعلام في الفلاة. قوله قصد بها فجاجها أي قصد بنصب تلك الأعلام اهتداء المسافرين في تلك الفجاج فأضاف القصد إلى الفجاج. و روي روادها جمع رائد وهو الذي يسبق القوم فيرتاد لهم الكلاً والماء. والذروة أعلى السنام والرأس وغيرهما. قوله معوذ المثار أي يعجز الناس إثارته وإزعاجه لقوته و متانته. و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا ص بِالْحَقِّ حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الْإِنْقِطَاعُ وَ أَقْبَلَ مِنَ الْأَخِرَةِ الْإِطْلَاقُ وَ، إلى قوله ع، وَ إِكَامٌ لَا يَجُوزُ عَنْهَا الْقَاصِدُونَ: (اختلاف الأقوال في عمر الدنيا: قوله ع حين دنا من الدنيا الانقطاع أي أزفت الآخرة و قرب وقتها و قد اختلف الناس في ذلك اختلافا شديدا فذهب قوم إلى أن عمر الدنيا خمسون ألف سنة قد ذهب بعضها و بقي بعضها. و اختلفوا في مقدار الذهب و الباقي و احتجوا لقولهم بقوله تعالى تَفْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ قالوا اليوم هو إشارة إلى الدنيا و فيها يكون عروج الملائكة و الروح إليه و اختلفهم بالأمر من عنده إلى خلقه و إلى رسله قالوا و ليس قول بعض المفسرين أنه عنى يوم القيامة بمستحسن لأن يوم القيامة لا يكون للملائكة و الروح عروج إليه سبحانه لانقطاع التكليف و لأن المؤمنين إما أن يطول عليهم ذلك اليوم بمقدار خمسين ألف سنة أو يكون هذا مختصا بالكافرين فقط و يكون قصيرا على المؤمنين و الأول باطل لأنه أشد من عذاب جهنم و لا يجوز أن يلقي المؤمن هذه المشقة و الثاني باطل لأنه لا يجوز أن يكون الزمان الواحد طويلا قصيرا بالنسبة إلى شخصين اللهم إلا أن يكون أحدهما نائما أو ممنوا بعلة تجري مجرى النوم فلا يحس بالحركة و معلوم أن حال المؤمنين بعد بعثهم ليست هذه الحال. قالوا و ليست هذه الآية مناقضة للآية الأخرى و هي قوله تعالى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ



« إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُعْرَجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِثْلًا تَعْدُونَ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ سِيَاقَ الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ بَيْنَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ فَإِذَا نَزَلَ الْمَلِكُ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ عَادَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَدْ قَطَعَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَسِيرَةَ أَلْفِ عَامٍ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَيُّ يَنْزِلُ الْمَلِكُ بِالْوَحْيِ وَ الْأَمْرُ وَ الْحُكْمُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعُودُ رَاجِعًا إِلَيْهِ وَ عَارِجًا صَاعِدًا إِلَى السَّمَاءِ فَيَجْتَمِعُ مِنْ نَزُولِهِ وَ صُعُودِهِ مِقْدَارَ مَسِيرَةِ أَلْفِ سَنَةٍ. وَ ذَكَرَ حَمْزَةُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَصْفَهَانِي فِي كِتَابِهِ الْمَسْمُومِ تَوَارِيخَ الْأُمَمِ أَنَّ الْيَهُودَ تَذْهَبُ إِلَى أَنَّ عِدَدَ السِّنِينَ مِنْ ابْتِدَاءِ التَّنَاسُلِ إِلَى سَنَةِ الْهِجْرَةِ لِمُحَمَّدٍ صَ أَرْبَعَةٌ أَلْفٌ وَ ائْتِنَانِ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. وَ النَّصَارَى تَذْهَبُ إِلَى أَنَّ عِدَدَ ذَلِكَ خَمْسَةٌ أَلْفٌ وَ تِسْعِمِائَةٌ وَ تِسْعُونَ سَنَةً وَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. وَ أَنَّ الْفَرَسَ تَذْهَبُ إِلَى أَنَّ مِنْ عَهْدِ كِيُومَرْتِ وَالِدِ الْبَشَرِ عِنْدَهُمْ إِلَى هَلَاكِ يَزْدَجَرْدِ بْنِ شَهْرِيَارِ الْمَلِكِ أَرْبَعَةٌ أَلْفٌ وَ مِائَةٌ وَ ائْتِنَتَيْنِ وَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَ يَسْتَدُونَ ذَلِكَ إِلَى كِتَابِهِمْ الَّذِي جَاءَ بِهِ زَرْدَشْتُ وَ هُوَ الْكِتَابُ الْمَعْرُوفُ بِأَبَسْتَا. فَأَمَّا الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى فَيَسْتَدُونَ ذَلِكَ إِلَى التَّوْرَةِ وَ يَخْتَلِفُونَ فِي كَيْفِيَّةِ اسْتِنْبَاطِ الْمُدَّةِ. وَ تَزْعُمُ النَّصَارَى وَ الْيَهُودُ أَنَّ مَدَّةَ الدُّنْيَا كُلُّهَا سَبْعَةُ أَلْفِ سَنَةٍ قَدْ ذَهَبَ مِنْهَا مَا ذَهَبَ وَ بَقِيَ مَا بَقِيَ. وَ قِيلَ إِنَّ الْيَهُودَ إِنَّمَا قَصَرَتِ الْمُدَّةَ لِأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ شَيْخَهُمُ الَّذِي هُوَ مُنْتَظَرُهُمْ يَخْرُجُ فِي أَوَّلِ الْأَلْفِ السَّابِعِ فَلَوْ لَا تَنْقِيصُهُمُ الْمُدَّةَ وَ تَقْصِيرَهُمْ أَيَامَهَا لِتَعْجَلِ افْتِضَاحِهِمْ وَ لَكِنْ سَيَفْتَضِحُونَ فِيمَا بَعْدَ عِنْدَ مَنْ يَأْتِي بَعْدَنَا مِنَ الْبَشَرِ. قَالَ حَمْزَةُ وَ أَمَّا الْمُنْجَمُونَ فَقَدْ أَتَوْا بِمَا يَغْمِزُ هَذَا كُلَّهُ فَزَعَمُوا أَنَّهُ قَدْ مَضَى مِنَ الدُّنْيَا مِنْذُ أَوَّلِ يَوْمِ سَارَتِ فِيهِ الْكَوَاكِبُ مِنْ رَأْسِ الْحَمَلِ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ الْمُتَوَكَّلُ بْنُ مَعْتَصِمِ بْنِ الرَّشِيدِ مِنْ سَامِرَاءَ إِلَى دِمَشْقَ لِجَعْلِهَا دَارَ الْمَلِكِ وَ هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الْمَحْرَمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَتَيْنِ لِلْهِجْرَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ أَرْبَعَةٌ أَلْفٌ أَلْفٌ ثَلَاثَ لَفْظَاتٍ وَ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفٍ وَ عَشْرُونَ أَلْفَ سَنَةٍ بِسَنِي الشَّمْسِ. قَالُوا وَ الَّذِي مَضَى مِنَ الطُّوفَانِ إِلَى صَبِيحَةِ الْيَوْمِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ الْمُتَوَكَّلُ إِلَى دِمَشْقَ ثَلَاثَ أَلْفٍ وَ سَبْعِمِائَةٍ وَ خَمْسٍ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً وَ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَ ائْتِنَانِ وَ عَشْرُونَ يَوْمًا. وَ ذَكَرَ أَبُو الرِّيحَانِ الْبَيْرُونِيُّ فِي كِتَابِ الْآثَارِ الْبَاقِيَّةِ عَنِ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ أَنَّ الْفَرَسَ

← و المجوس يزعمون أن عمر الدنيا اثنا عشر ألف سنة على عدد البروج و عدد الشهور و أن الماضي منها إلى وقت ظهور زردشت صاحب شريعتهم ثلاثة آلاف سنة و بين ابتداء ظهور زردشت و بين أول تاريخ الإسكندر مائتان و ثمان و خمسون سنة و بين تاريخ الإسكندر و بين سنته التي كتبنا فيها شرح هذا الفصل و هي سنة سبع و أربعين و ستمائة للهجرة النبوية ألف و خمسمائة و سبعون سنة فعلى هذا يكون الماضي إلى يومنا هذا من أصل اثني عشر ألف سنة أربعة آلاف و ثمانمائة و ثمانين سنة فيكون الباقي من الدنيا على قولهم أكثر من الماضي. و حكى أبو الريحان عن الهند في بعض كتبه أن مدة عمر الدنيا مقدار تضعيف الواحد من أول بيت في رقعة الشطرنج إلى آخر البيوت. فأما الأخباريون من المسلمين فأكثرهم يقولون إن عمر الدنيا سبعة آلاف سنة و يقولون إننا في السابع و الحق أنه لا يعلم أحد هذا إلا الله تعالى و حده كما قال سبحانه يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا و قَالَ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَلَيْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ. و نقول مع ذلك كما ورد به الكتاب العزيز اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ و اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ و أتى أمرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ. و لا نعلم كمية الماضي و لا كمية الباقي و لكننا نقول كما أمرنا و نسمع و نطبع كما أدبنا و من الممكن أن يكون ما بقي قريبا عند الله و غير قريب عندنا كما قال سبحانه إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَ نَرَاهُ قَرِيباً. و بالجملة هذا موضع غامض يجب السكوت عنه. قوله ع و قامت بأهلها على ساق الضمير للدنيا و الساق الشدة أي انكشفت عن شدة عظيمة. و قوله تعالى وَ التَّتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ أَي التفت آخر شدة الدنيا بأول شدة الآخرة. و المهاد الفراش و أرف منها قياد أي قرب انقيادها إلى التقضي و الزوال. و أشرط الساعة علاماتها و إضافتها إلى الدنيا لأنها في الدنيا تحدث و إن كانت علامات للأخرى و العفاء الدروس. و روي من طولها و الطول الحبل. ثم عاد إلى ذكر النبي ص فقال جعله الله سبحانه بلاغا لرسالته أي ذا بلاغ و البلاغ التبليغ فحذف المضاف. و لا تخبو لا تنطفي و الفرقان ما يفرق به بين الحق و الباطل. و أنافي الإسلام جمع أنفية و هي الأحجار توضع عليها القدر شكل مثلث. و الغيطان جمع غائط و هو

← المظمن من الأرض، ولا يفيضها بفتح حرف المضارعة غاض الماء و غضته أنا يتعدى ولا يتعدى و روي لا يفيضها بالضم على قول من قال أغضت الماء و هي لغة ليست بالمشهورة. و الآكام جمع أكم مثل جبال جمع جبل و الأكم جمع أكمة مثل عنب جمع عنبه و الأكمة ما علا من الأرض و هي دون الكثيب.) و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، جَعَلَهُ اللَّهُ رِيًّا لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ وَ رِيْبًا لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ وَ مَحَاجِّ لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ وَ دَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ وَ نُورًا لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ وَ حَبْلًا وَ تَيْقًا عَزْوَتُهُ وَ مَعْقِلًا مَنِيعًا ذُرْوَتُهُ وَ عِزًّا لِمَنْ تَوَلَّاهُ وَ سِلْمًا لِمَنْ دَخَلَهُ وَ هُدًى لِمَنْ ائْتَمَّ بِهِ وَ عُدْرًا لِمَنْ ائْتَحَلَّهُ وَ بُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَ شَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَ فُلْجًا لِمَنْ حَاجَّ بِهِ وَ حَامِلًا لِمَنْ حَمَلَهُ وَ مَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ وَ آيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَهُ وَ جَنَّةً لِمَنْ اسْتَلَّامَ وَ عِلْمًا لِمَنْ وَعَى وَ حَدِيثًا لِمَنْ رَوَى وَ حُكْمًا لِمَنْ قَضَى: (الضمير يرجع إلى القرآن جعله الله رياء لعطش العلماء إذا ضل العلماء في أمر و التبس عليهم رجعوا إليه فسقاهم كما يسقي الماء العطش و كذا القول في ريبا لقلوب الفقهاء و الربيع هاهنا الجدول و يجوز أن يريد المطر في الربيع يقال ربعت الأرض فهي مربوعة. و المحاج جمع محجة و هي جادة الطريق و المعقل الملجأ. و سلما لمن دخله أي مأمنا و انتحله دان به و جعله نحلته. و البرهان الحجة و الفلج الظفر و الفوز و حاج به خاصم. قوله ع و حاملا لمن حملة أي أن القرآن ينجي يوم القيامة من كان حافظا له في الدنيا بشرط أن يعمل به. قوله ع و مطية لمن أعمله استعارة يقول كما أن المطية تنجي صاحبها إذا أعملها و بعثها على النجاء فكذلك القرآن إذا أعمله صاحبه أنجاه و معنى إعماله اتباع قوانينه و الوقوف عند حدوده. قوله و آية لمن توسم أي لمن تفرس قال تعالى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ. و الجنة ما يستتر به و استلام لبس لأمة الحرب و هي الدرع. و وعى حفظ. قوله و حديثا لمن روى قد سماه الله تعالى حديثا فقال اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا وَأَصْحَابِنَا يَحْتَجُونَ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ بِقَدِيمٍ لِأَنَّ الْحَدِيثَ ضِدُّ الْقَدِيمِ. و ليس للمخالف أن يقول ليس المراد بقوله أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ما ذكرتم بل المراد أحسن القول و أحسن الكلام لأن العرب تسمي الكلام و القول حديثا لأننا نقول لعمرى إنه هكذا و لكن العرب ما سمت القول و الكلام حديثا إلا أنه مستحدث متجدد حالا فحالا ألا ترى

← إلى قول عمرو لمعاوية قد مللت كل شيء إلا الحديث فقال إنما يمل العتيق فدل ذلك على أنه فهم معنى تسميتهم الكلام والقول حديثاً وفطن لمغزاهم ومقصدهم في هذه التسمية وإذا كنا قد كلفنا أن نجري على ذاته وصفاته وأفعاله ما أجراه سبحانه في كتابه ونطلق ما أطلقه على سبيل الوضع والكيفية التي أطلقها وكان قد وصف كلامه بأنه حديث وكان القرآن في عرف اللغة إنما سمي حديثاً لحدوثه وتجده فقد ساغ لنا أن نطلق على كلامه أنه محدث ومتجدد وهذا هو المقصود.) • بحار الأنوار، ج ٤، ص ٩٢، باب ٢- العلم وكيفيته والآيات الواردة فيه ...، ص ٧٤. وفيه قطعة الأولى • بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣١٧، باب ١٤- خطبه صلوات الله عليه المعروفة ...، ص ٢٨٢. عن كتاب النهج و عيون الحكمة و المواعظ لعلي بن محمد الواسطي، وفيه قطعة الأولى • بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٢٨٤، باب ٥٦- الطاعة والتقوى والورع ومدح المتقين و صفاتهم و علاماتهم و أن الكرم به و قبول... وفيه قطعة الثانية • بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ٣٤٤، باب ٢٧- دعائم الإسلام و الإيمان و شعبهما و فضل الإسلام ...، ص ٣٢٩. وفيه قطعة الثالثة، يعني من قوله ع، ثم إن هذا الإسلام دين الله الذي اصطفاه، إلى قوله ع، واتبعوه و أدوا إليه حقه و ضعوه مواضعه. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: الاصطفاء الاختيار أي اختاره لأن يكون طريقاً إلى طاعته و سبيلاً إلى جنته و الاصطناع افتعال من الصنعة و هي العطية و الكرامة و الإحسان و اصطنعه أي اختاره و اتخذته صنعة و اصطنع خاتماً أي أمر أن يصنع له و قال بعض شراح النهج تقول اصنع لي كذا على عيني أي اصنعه صنعة كالتي تصنعها و أنا حاضر أشاهدها بعيني فالمعنى أمر بأن يصنع الإسلام كالمصنوع المشاهد للأمر أي أسس قواعده على ما ينبغي و على علم منه بدقائقه و قيل أي على علم منه بشرفه و فضله و قيل أي اختاره أو أمر بأن يصنع حافظاً له كما يقال في الدعاء بالحفظ و الحياطة عين الله عليك و على يفيد الحال على الوجوه و اصطفت الشيء أي آثرته و اصطفتيه الود أي أخلصته. و أصفاه خيرة خلقه أي آثر و اختار للبعثة به خيرة خلقه أو جعل خيرة خلقه خالصاً لتبليغه دون غيره و الخيرة بالكسر و كعنية الاسم من الاختيار و الدعامة بالكسر عماد البيت و الضمير في محبته للإسلام أو لله و ذلة

← الأديان نسخها أو المراد ذلة أهلها وكذا وضع الملل وهو الحط ضد الرفع يحتملها و خذله كنصره ترك نصرته و المحادة المخالفة و منع ما يجب عليك من الحد بمعنى المنع و ركن الشيء جانبه الذي يستند إليه و يقوم به و أركان الضلالة العقائد المضلة أو رؤساء أهل الضلال أو الأصنام و ركنه أصوله و قواعده أو النبي ص أو كلمة التوحيد و حياضه قوانينه أو النبي و الأئمة ص أو العلماء أيضا و ماؤها العلم و الهداية و تثق الحوض كفرح أي امتلأ و أتاقه أملاه و الماتح المستقي الذي يستخرج الدلو و الحياض هنا المستفيدون و مواتحه الأئمة الآخذون شرائعه عن النبي ص أو المستنبطون من القرآن أو العلماء المستنبطون معالم الكتاب و السنة بأفكارهم أو الآخذون عن النبي و الأئمة ع و يحتمل أن يراد بالحياض القواعد و بالمواتح المؤسسون لها بأمر الله المبينون لها للمستضيئين بأنوارهم أو يراد بالحياض أولي العلم ع الذين ملأ الله صدورهم من زلال المعرفة و الهداية و بالمواتح المبلغون عن الله من الملائكة و روح القدس و الإلهامات الربانية. و الانقسام الانكسار أو من غير إبانة و العروة من الدلو و الكوز المقبض و الفك الفصل و العفاء الدروس و ذهاب الأثر و الشريعة ما شرع الله لعباده أي سن و أوضح و الجذ بالجيم و الذال المعجمة القطع أو القطع المستأصل و في بعض النسخ بالحاء المهملة و هو القطع و في بعضها بالجيم و الدال المهملة و هو القطع أيضا و الفعل في الجميع كمد و الضنك الضيق و و عوثة الطريق تعسر سلوكه و أصله من الوعث و هو الرمل و المشي فيه يشتد و يشق و منه و عثناء السفر لشدته و مشقته و عن النبي ص بعث إليكم بالحنيفية السمحة السهلة البيضاء و الوضع بالتحريك البياض و بياض الإسلام صفاؤه عن كدر الباطل و نصبت الشيء أي أقمته و رفعتة فانتصب و العصل بالتحريك الاستواء و الاعوجاج أو الاعوجاج في صلابة و الفج الطريق الواسع بين الجبلين و طفشت النار كفرح و انطفأت أي ذهب لهبها. و حلاوة الدين لذة القرب من الله و النعيم الدائم و ساخ الشيء في الأرض أي غاب و غار و السنخ بالكسر الأصل و الأساس كسحاب أصل البناء و ينبوع العين ينبع منه الماء أي يخرج و قيل الجدول الكثير الماء و هو أنسب و غزر العين ككرم أي كثر ماؤه و شبت النار على المعلوم و المجهول توقدت لازم متعدد و

← لا يقال شابة بل مشبوبة و في النسخ على المجهول و النيران جمع نار و المنار جمع منارة و هو العلم يهتدى به و قيل المنار و المنارة موضع النور و سفر الرجل كنصر أي خرج للارتحال فهو سافر و الفج الطريق الواسع الواضح بين جبلين و المنهل المشرب و الموضع الذي فيه المشرب و روي كرضي ضد العطش و الورد الذين يردون الماء ضد الصادرين و ذروة الشيء بالضم و الكسر أعلاه و كذلك السنام كسحاب مأخوذ من سنام البعير و الوثيق المحكم الثابت و ركن الشيء بالضم جانبه و البنيان ما يبني و مصدر بنيت الدار و غيره و البرهان الحجة و العزة القوة و الغلبة و ضد الذلة و السلطان يحتمل الحجة و السلطنة و أشرف الموضع أي ارتفع و أعوزه الشيء أي احتاج إليه فلم يقدر عليه و أعوز فلان إذا افتقر و أعوزه الدهر أي أحوج به. و ثار الغبار هاج و سطع و ثار به الناس و ثبوا عليه و ثار فلان إلى الشر أي نهض و المنار الموضع و المصدر قيل أي يعجز الناس إثارتهم و إزعاجه لقوته و ثباته و قال بعضهم أي يعجز الخلق إثارة دفاثته و ما فيه من كنوز الحكمة و لا يمكنهم استقصاؤها و روى بعض معوز المثال باللام أي يعجز الخلق عن الإتيان بمثله. فشر فوه أي عدوه شريفا و اعتقدوه كذلك و كذلك عظموه و أداء حقه الاتباع الكامل و وضعه مواضعه الكف عن تغيير أحكامه و العلم بمرتبته و مقداره الذي جعله الله له أو العمل بجميع ما تضمنه من الأوامر و النواهي). • بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٢٢٥، باب ١ - المبعث و إظهار الدعوة و ما لقي ص من القوم و ما جرى بينه و بينهم و جمل أحواله إلى... و فيه قطعة الرابعة، يعني قوله ع، ثم إن الله سبحانه بعث محمدا ص بالحق، إلى قوله ع، رفعة لأعوانه و شرفا لأنصاره. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: على ساق أي على شدة و المهاد الفراش قوله ع و أرف منها قياد أي قرب منها انقياد للانقطاع و الزوال و أشرط الساعة علاماتها و التصرم الانقضاء و الانقسام الانقطاع و كني بالحلقة عن نظامها و اجتماع أهلها بالنواميس و الشرائع و السبب كل شيء يتوصل به إلى غيره و انتشاره كناية عن فساد أسباب ذلك النظام و العفاء الدروس و الهلاك و يمكن أن يكون المراد بالأعلام العلماء و الصلحاء قوله من طولها أي من امتدادها و قرئ الطول بكسر الطاء و فتح الواو بمعنى الحبل). • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢١.



١٨٥٧١٢- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: وَ فِي الْقُرْآنِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ وَ خَبْرٌ مَا بَعْدَكُمْ وَ حُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ. (١)



١٩٥٧١٣- عن يوسف بن عبد الرحمن رفعه إلى الحارث الأعور قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فقلت يا أمير المؤمنين إنا إذا كنا عندك سمعنا الذي نسد به ديننا، وإذا خرجنا من عندك سمعنا أشياء مختلفة مغموسة لا ندري ما هي قال أو قد فعلوها قال قلت نعم قال سمعت رسول الله ص يقول أتاني جبرئيل فقال يا محمد سيكون في أمتك فتنة قلت فما المخرج منها فقال كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خبر، و خبر ما بعدكم و حكم ما بينكم، و هو الفصل ليس بالهزل، من و لاه من جبار فعلم بغيره قصمه الله و من التمس الهدى في غيره أضله الله و هو حبل الله المتين، و هو الذكر الحكيم، و هو الصراط المستقيم لا تزيغه الأهوية، و لا تلبسه الألسنة و لا يخلق على الرد و لا ينقضي عجائبه و لا يشبع منه العلماء [هو

← باب ١- فضل القرآن و إعجازه و أنه لا يتبدل بتغير الأزمان و لا يتكرر بكثرة القراءة و الفرق... و فيه قطعة الأخرى.

١- نهج البلاغة، ص ٥٣٠، ٣١٣-...، ص ٥٣٠. بيان: (روي نحوه عن الصادق ع مع الإسناد في كتاب الكافي، ج ١ ص ٦١.) و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (هذا حق لأن فيه أخبار القرون الماضية و فيه أخبار كثيرة عن أمور مستقبلية و فيه أخبار كثيرة شرعية فالأقسام الثلاثة كلها موجودة فيه.) ● غرر الحكم، ص ١١٠، ح ١٩٦٥، حقيقة القرآن...، ص ١١٠ ● بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٣٢، باب ١- فضل القرآن و إعجازه و أنه لا يتبدل بتغير الأزمان و لا يتكرر بكثرة القراءة و الفرق....

الذي] لم تكنه الجن إذ سمعته أن قالوا إنا سمعنا قرآنا عجباً يهدي إلى الرشد، من قال به صدق، و من عمل به أجر، و من اعتصم به هدي إلى صراط مستقيم، هو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. (١)



٥٧١٤-٢٠- عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ع عن أبيه عن جده ع قال خطبنا أمير المؤمنين ع خطبة فقال فيها نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده ورسوله أرسله بكتاب فصله و أحكمه و أعزه و حفظه بعلمه و أحكمه بنوره و أيده بسلطانه و كلاًه من لم ينتزه هوى أو يميل به شهوة لا يأتيه الباطل من

١- تفسير العياشي، ج ١، ص ٣ في فضل القرآن فيه ١٨- حديثاً...، ص ٢ • أعلام الدين ٩٩ آيات في التوحيد...، ص ٧٩. بتفاوت في الإسناد و المتن، عن كتاب كنز الفوائد، و لم يوجد فيه، و فيه: (روى الشيخ الفقيه أبو الفتح الكراجكي رحمه الله في كتابه كنز الفوائد مرفوعاً إلى الحارث الأعور قال دخلت على أمير المؤمنين علي ع فقلت يا أمير المؤمنين ألا ترى الناس قد وقعوا إلى الأحاديث قال و قد فعلوها قلت نعم قال أما إنني سمعت رسول الله ص يقول سيكون بعدي فتنة قلت فما المخرج منها يا رسول الله ص قال كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم و خبر ما بعدكم و حكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل ما تركه من جبار إلا قصمه الله و من ابتغى الهدى من غيره أضله الله تعالى و هو حبل الله المتين و هو الذكر الحكيم و الصراط المستقيم و هو الذي لا تزيج به الأهواء و لا تلتبس به الألسن و لا يشبع منه العلماء و لا يخلق عن كثرة الرد و لا تنقضي عجائبه هو الذي لم ينه الجن حين سمعته قالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد من قال به صدق و من عمل به أجر و من حكم به عدل و من دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم.)

• بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢٤، باب ١- فضل القرآن و إعجازه و أنه لا يتبدل بتغير الأزمان و لا يتكرر بكثرة القراءة و الفرق... عن كتاب التفسير للعياشي.



بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ وَ لَا يَخْلُقُهُ طُولُ الرَّدِّ وَ لَا يَفْنَى  
عَجَائِبُهُ مِنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَ مِنْ عَمَلٍ أَجْرَ وَ مِنْ خَاصِمٍ بِهِ فَلَجَ وَ مِنْ قَاتِلٍ بِهِ نَصْرَ وَ  
مَنْ قَامَ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فِيهِ نَبَأٌ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ الْحَكْمَ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ خَبَرَ  
مَعَادَكُمْ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ أَشْهَدَ الْمَلَائِكَةَ بِتَصَدِيقِهِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ جَهَّهَ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا  
أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً فَجَعَلَهُ اللَّهُ نُوراً يَهْدِي  
لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ قَالَ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ وَ قَالَ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَ  
لَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ وَ قَالَ فَاسْتَقِيمْ كَمَا أُمِرْتَ وَ مَنْ تَابَ مَعَكَ  
وَ لَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فَفِي اتِّبَاعِ مَا جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ الْفَوْزَ الْعَظِيمَ وَ فِي تَرْكِهِ  
الْخَطَأَ الْمُبِينِ قَالَ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَ لَا يَشْقَى  
فَجَعَلَ فِي اتِّبَاعِهِ كُلَّ خَيْرٍ يَرْجَى فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَالْقُرْآنَ أَمْرٌ وَ زَا جَرَّ حُدُودِهِ  
الْحُدُودَ وَ سَنَّ فِيهِ السُّنَنَ وَ ضَرَبَ فِيهِ الْأَمْثَالَ وَ شَرَعَ فِيهِ الدِّينَ إِعْذَاراً أَمْرَ نَفْسِهِ وَ  
حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ أَخَذَ عَلَى ذَلِكَ مِيثَاقَهُمْ وَ ارْتَهَنَ عَلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَأْتُونَ وَ  
مَا يَتَّقُونَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَ يُخَيَّرَ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَ إِنْ لَّمْ يَسْمِعْ  
عَلَيْمٌ (١)



٥٧١٥-٢١- عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن علي ع قال كان القرآن ينسخ  
بعضه بعضاً و إنما كان يؤخذ من أمر رسول الله ص بآخره فكان من آخر ما نزل

١- تفسير العياشي، ج ١، ص ٧ في فضل القرآن فيه ١٨- حديثاً...، ص ٢ • بحار الأنوار، ج ٨٩،  
ص ٢٥، باب ٢- فضل القرآن و إعجازه و أنه لا يتبدل بتغير الأزمان و لا يتكرر بكثرة القراءة و  
الفرق....

عليه سورة المائدة فنسخت ما قبلها و لم ينسخها شيء لقد نزلت عليه و هو على بغلة الشهباء و ثقل عليه الوحي حتى وقفت و تدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الأرض و أغمي على رسول الله ص حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن وهب الجمحي، ثم رفع ذلك عن رسول الله ص فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله ص و عملنا. (١)



٥٧١٦-٢٢- حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى عن بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثني أحمد بن يعقوب بن مطر قال حدثنا محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحذب الجند بنيسابور قال وجدت في كتاب أبي بخطه حدثنا طلحة بن يزيد عن عبيد الله بن عبيد عن أبي معمر السعداني: أن رجلا أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فقال يا أمير المؤمنين إني قد شككت في كتاب الله المنزل قال له علي ع ثكلتك أمك و كيف شككت في كتاب الله المنزل قال لأنني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا فكيف لا أشك فيه فقال علي بن أبي طالب ع إن كتاب الله ليصدق بعضه بعضا و لا يكذب بعضه بعضا و لكنك لم ترزق عقلا تنتفع به فهات ما شككت فيه من كتاب الله عز و جل قال له الرجل إني وجدت الله يقول فَاَلْيَوْمَ نُنَسِّاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا و قال أيضا نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ و

١- تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٨٨ (٥) من سورة المائدة...، ص ٢٨٨ • بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٢٧١، باب ٢- آخر في كيفية صدور الوحي و نزول جبرئيل ع و علة احتباس الوحي و بيان أنه ص هل كان قبل... • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢٧٤، باب ٣٢- فضائل سورة المائدة...، ص

قال وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا فمرة يخبر أنه ينسى و مرة يخبر أنه لا ينسى فأنى ذلك يا أمير المؤمنين قال هات ماشككت فيه أيضا قال و أجد الله يقول يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا وَ قَالَ وَ قَدْ اسْتَنْطَقُوا فَقَالُوا وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ قَالَ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ وَ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْهِ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ وَ قَالَ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فمرة يخبر أنهم يتكلمون و مرة أنهم لا يتكلمون إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا وَ مرة يخبر أن الخلق لا ينطقون و يقول عن مقاتلهم وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ مرة يخبر أنهم يختصمون فأنى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا أشك فيما تسمع قال هات ويحك ماشككت فيه قال و أجد الله عز و جل يقول وَ جُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ وَ يقول لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ يقول وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَ يقول يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا وَ من أدركته الأبصار فقد أحاط به العلم فأنى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا أشك فيما تسمع قال هات أيضا ويحك ما شككت فيه قال و أجد الله تبارك و تعالى يقول وَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ وَ قَالَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا وَ قَالَ وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَ أُرْجِكُمْ وَ بَنَاتِكُمْ وَ قَالَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فَأنى ذلك يا أمير المؤمنين و كيف لا أشك فيما تسمع قال هات ويحك ماشككت فيه قال و أجد الله جل جلاله يقول

هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا وَقَدْ يَسْمَى الْإِنْسَانُ سَمِيْعًا بَصِيْرًا وَمَلَكًا وَرَبًّا فَمَرَّةٌ يَخْبِرُ أَنْ لَهُ  
 أَسْمَاءٌ كَثِيْرَةٌ مُشْتَرِكَةٌ وَ مَرَّةٌ يَقُوْلُ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا فَأَنِي ذَلِكُ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَ  
 كَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالِ هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالِ وَوَجَدْتُ اللّٰهَ تَبَارَكَ  
 اسْمُهُ يَقُوْلُ وَ مَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَيَقُوْلُ وَ  
 لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يُزَكِّيهِمْ وَيَقُوْلُ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ  
 كَيْفَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَنْ يَحْجُبُ عَنْهُ فَأَنِي ذَلِكُ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَ كَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا  
 تَسْمَعُ قَالِ هَاتِ وَيْحَكَ أَيْضًا مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالِ وَ أَجَدُ اللّٰهَ عَزَّ ذَكَرَهُ يَقُوْلُ أَأَمِنْتُمْ  
 مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ وَقَالِ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ  
 اسْتَوَى وَقَالِ وَ هُوَ اللّٰهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ فِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ وَقَالِ إِنَّهُ  
 هُوَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَقَالِ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ  
 الْوَرِيدِ فَأَنِي ذَلِكُ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَ كَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالِ هَاتِ أَيْضًا وَيْحَكَ  
 مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالِ وَ أَجَدُ اللّٰهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُوْلُ وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَقَالِ  
 وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَقَالِ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللّٰهُ فِي  
 ظُلْمٍ مِنَ الْعَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَقَالِ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ  
 يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ  
 آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا فَمَرَّةٌ يَقُوْلُ يَأْتِيَ رَبُّكَ وَ مَرَّةٌ يَقُوْلُ يَسْأَلُ  
 يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ فَأَنِي ذَلِكُ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَ كَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالِ  
 هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالِ وَ أَجَدُ اللّٰهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُوْلُ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ  
 كَافِرُونَ وَ ذَكَرَ الْمُؤْمِنِيْنَ فَقَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاغِبُونَ وَ  
 قَالَ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَقَالِ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللّٰهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللّٰهِ لَآتٍ وَ

قال فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا فَمَرَّةٍ يُخْبِرُ عَنْهُمْ يَلْقَوْنَهُ وَمَرَّةٍ يُخْبِرُ أَنَّهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَمَرَّةٍ يَقُولُ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَا أَشْكُ فِيهَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَأَجِدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَقَالَ يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَقَالَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا فَمَرَّةٍ يُخْبِرُ عَنْهُمْ يَظُنُّونَ وَمَرَّةٍ يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ وَالظَّنُّ شَكٌّ فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَا أَشْكُ فِيهَا تَسْمَعُ قَالَ وَيْحَكَ هَاتِ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَأَجِدُ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ يَقُولُ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ وَقَالَ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَقَالَ تَوَفَّيْتُهُ رُسُلْنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ وَقَالَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ وَقَالَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَا أَشْكُ فِيهَا تَسْمَعُ وَقَدْ هَلَكْتَ إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي وَتَشْرَحْ لِي صَدْرِي فِيهَا عَسَىٰ أَنْ يَجْرِيَ ذَلِكَ عَلَيَّ يَدِيكَ فَإِنْ كَانَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَقًّا وَالكِتَابُ حَقًّا وَالرَّسُلُ حَقًّا فَقَدْ هَلَكْتَ وَخَسِرْتَ وَإِنْ تَكُنِ الرَّسُلُ بَاطِلًا فَمَا عَلَيَّ بِأَسْ وَتَسْمَعُ فَقَالَ عَلِيُّ عَ قَدُوسِ رَبِّنَا قَدُوسِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلُوا كَبِيرًا نَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَزُولُ وَلَا نَشْكُ فِيهِ وَكَيْفَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَأَنَّ الْكِتَابَ حَقٌّ وَالرَّسُلَ حَقٌّ وَأَنَّ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ حَقٌّ فَإِنْ رَزَقْتَ زِيَادَةَ إِيمَانٍ أَوْ حَرَمْتَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ بِيَدِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ رَزَقَكَ وَإِنْ شَاءَ حَرَمَكَ ذَلِكَ وَلَكِنْ سَأَعْلَمُكَ مَا شَكَّكَ فِيهِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا أَعْلَمُكَ بِعِلْمِهِ وَثَبَّتَكَ وَإِنْ يَكُنْ شَرًّا ضَلَلْتَ وَهَلَكْتَ أَمَا قَوْلُهُ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّمَا يَعْنِي نَسُوا اللَّهَ فِي دَارِ الدُّنْيَا لَمْ يَعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ فَنَسِيَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَيَّ

لم يجعل لهم في ثوابه شيئاً فصاروا منسيين من الخير و كذلك تفسير قوله عز و  
جل قَالِيَوْمَ نَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا يَعْنِي بالنسيان أنه لم يشبههم كما يثيب  
أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به و برسله و خافوه  
بالغيب و أما قوله وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا فَإِن رَبَّنَا تبارك و تعالى علوا كبيرا ليس  
بالذي ينسى و لا يغفل بل هو الحفيظ العليم و قد يقول العرب في باب النسيان قد  
نسينا فلان فلا يذكرنا أي أنه لا يأمر لهم بخير و لا يذكرهم به فهل فهمت ما ذكر  
الله عز و جل قال نعم فرجت عني فرج الله عنك و حللت عني عقدة فعظم الله  
أجرك قال و أما قوله يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ  
الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا وَ قوله وَ اللّٰهِ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ قوله يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ  
بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَ قوله إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ وَ قوله لَا  
تَخْتَصِمُوا لَدَيْهِ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ وَ قوله الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا  
أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَإِن ذلك في مواطن غير واحد من  
مواطن ذلك اليوم الذي كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ يجمع الله عز و جل الخلائق  
يومئذ في مواطن يتفرقون و يكلم بعضهم بعضا و يستغفر بعضهم لبعض أولئك  
الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا من الرؤساء و الأتباع و يلعن أهل المعاصي  
الذين بدت منهم البغضاء و تعاونوا على الظلم و العدوان في دار الدنيا المستكبرين  
و المستضعفين يكفر بعضهم ببعض و يلعن بعضهم بعضا و الكفر في هذه الآية  
البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعض و نظيرها في سورة إبراهيم ع قول الشيطان إِنِّي  
كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ وَ قول إبراهيم خليل الرحمن كَفَرْنَا بِكُمْ يَعْنِي تبرأنا  
منكم ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل

الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معاشيهم و لتصدت قلوبهم إلا ما شاء الله فلا يزالون يبكون الدم ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ فيختم الله تبارك و تعالى على أفواههم و يستنطق الأيدي و الأرجل و الجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض فذلك قوله عز و جل يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ فَيَسْتَنْطِقُونَ فَا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا فيقوم الرسل صلى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن فذلك قوله تعالى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ثُمَّ يجتمعون في موطن آخر فيكون فيه مقام محمد ص و هو المقام المحمود فيثني على الله تبارك و تعالى بما لم يثن عليه أحد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك إلا أتى عليه محمد ص ثم يثني على الرسل بما لم يثن عليهم أحد مثله ثم يثني على كل مؤمن و مؤمنة يبدأ بالصديقين و الشهداء ثم بالصالحين فيحمده أهل السماوات و أهل الأرض و ذلك قوله عز و جل عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا فَطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ و نصيب و ويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ و لا نصيب ثم يجتمعون في موطن آخر و يدال بعضهم عن بعض و هذا كله قبل الحساب فإذا أخذ في الحساب شغل كل إنسان بما لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم قال فرجت عني فرج الله عنك يا أمير المؤمنين و حللت عني عقدة فعظم الله أجرك فقال ع و أما قوله عز و جل وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ و قوله لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ و قوله وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ

عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى و قوله يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا فَأَمَّا قَوْلُهُ وَ جُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاضِرَةٌ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ يَنْتَهِي فِيهِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عِزُّ وَ جَلُّ بَعْدَ مَا يَفْرَغُ مِنَ الْحِسَابِ إِلَىٰ نَهْرٍ يُسَمَّى الْحَيَوَانَ فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ وَ يَشْرَبُونَ مِنْهُ فَتَنْضَرُ وَ جُوهُهُمْ إِشْرَاقًا فَيَذْهَبُ عَنْهُمْ كُلُّ قَذَىٍّ وَ وَعْتٌ ثُمَّ يَوْمَرُونَ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ فَمِنْ هَذَا الْمَقَامِ يَنْظُرُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ كَيْفَ يَشِيبُهُمْ وَ مِنْهُ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عِزُّ وَ جَلُّ فِي تَسْلِيمِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَيْقَنُوا بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَ النَّظَرَ إِلَىٰ مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاضِرَةٌ وَ إِنَّمَا يَعْنِي بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ النَّظَرَ إِلَىٰ ثَوَابِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ وَ أَمَّا قَوْلُهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ فَهُوَ كَمَا قَالَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ لَا تَحِيطُ بِهِ الْأَوْهَامُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ يَعْنِي يَحِيطُ بِهَا وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ ذَلِكَ مَدْحٌ أَمْتَدَحُ بِهِ رَبَّنَا نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ وَ تَقَدَّسَ عُلُوًّا كَبِيرًا وَ قَدْ سَأَلَ مُوسَىٰ ع وَ جَرَىٰ عَلَىٰ لِسَانِهِ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ عِزُّ وَ جَلُّ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ فَكَانَتْ مَسْأَلَةً تَلِكُ أَمْرًا عَظِيمًا وَ سَأَلَ أَمْرًا جَسِيمًا فَعُوقِبَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا حَتَّىٰ تَمُوتَ فَتَرَانِي فِي الْآخِرَةِ وَ لَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا فَاَنْظُرْ إِلَىٰ الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقْرَرَ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَأَبْدَىٰ اللَّهُ جَلُّ ثَنَاؤُهُ بَعْضَ آيَاتِهِ وَ تَجَلَّىٰ رَبَّنَا تَبَارَكَ لِلْجَبَلِ فَتَقَطَعَ الْجَبَلُ فَصَارَ رَمِيمًا وَ خَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ وَ بَعَثَهُ فَقَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي أَوَّلَ مُؤْمِنٍ آمَنَ بِكَ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَنْ يَرَاكَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ يَعْنِي مُحَمَّدًا حَيْثُ لَا يَجَاوِزُهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ قَوْلُهُ فِي آخِرِ الْآيَةِ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَ مَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ رَأَىٰ جِبْرَائِيلَ ع فِي



صورته مرتين هذه المرة و مرة أخرى و ذلك أن خلق جبرئيل ع عظيم فهو من  
الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم و صفتهم إلا الله رب العالمين و أما قوله يَوْمَئِذٍ  
لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا  
خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا لا تحيط الخلائق بالله عز و جل علما إذ هو تبارك و  
تعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف و لا قلب يشبته  
بالحدود فلا تصفه إلا كما وصف نفسه لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الأول  
و الآخر و الظاهر و الباطن الخالق البارئ المصور خلق الأشياء فليس من الأشياء  
شيء مثله تبارك و تعالى فقال فرجت عني فرج الله عنك و حللت عني عقدة  
فأعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين فقال ع و أما قوله وَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ  
إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ وَ قَوْلُهُ وَ كَلَّمَ  
اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا وَ قَوْلُهُ وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا وَ قَوْلُهُ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ  
فَأَمَّا قَوْلُهُ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ مَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ  
يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا وَ لَيْسَ بِكَائِنٍ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ  
بِأُذُنِهِ مَا يَشَاءُ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلُوا كَبِيرًا قَدْ كَانَ الرَّسُولُ يُوْحِي إِلَيْهِ  
مِنْ رَسَلِ السَّمَاءِ فَتَبْلُغُ رَسَلِ السَّمَاءِ رَسَلِ الْأَرْضِ وَ قَدْ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَ رَسَلِ أَهْلِ  
الْأَرْضِ وَ بَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْسَلَ بِالْكَلامِ مَعَ رَسَلِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ص يَا جِبْرَائِيلُ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ فَقَالَ جِبْرَائِيلُ ع إِنْ رَبِّي لَا يَرَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص  
فَمَنْ أَيْنَ تَأْخُذُ الْوَحْيَ فَقَالَ آخُذُهُ مِنْ إِسْرَافِيلَ فَقَالَ وَ مَنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ إِسْرَافِيلُ قَالَ  
يَأْخُذُهُ مِنْ مَلَكٍ فَوْقَهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ قَالَ فَمَنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ ذَلِكَ الْمَلِكُ قَالَ يَقْذِفُ  
فِي قَلْبِهِ قَذْفًا فَهَذَا وَحْيِي وَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوِ وَاحِدٍ مِنْهُ مَا

كلم الله به الرسل و منه ما قذفه في قلوبهم و منه رؤيا يريها الرسل و منه وحي و تنزيل يتلى و يقرأ فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد فإنه منه ما تبلغ منه رسل السماء رسل الأرض قال فرجت عني فرج الله عنك و حللت عني عقدة فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين فقال ع و أما قوله هل تعلم له سميًا فإن تأويله هل تعلم له أحد اسمه الله غير الله تبارك و تعالى فإياك أن تفسر القرآن برأيك حتى تفقحه عن العلماء فإنه رب تنزيل يشبه بكلام البشر و هو كلام الله و تأويله لا يشبه كلام البشر كما ليس شيء من خلقه يشبهه كذلك لا يشبه فعله تعالى شيئًا من أفعال البشر و لا يشبه شيء من كلامه بكلام البشر فكلام الله تبارك و تعالى صفته و كلام البشر أفعالهم فلا تشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك و تضل قال فرجت عني فرج الله عنك و حللت عني عقدة فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين قال ع و أما قوله و ما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض و لا في السماء كذلك ربنا لا يعزب عنه شيء و كيف يكون من خلق الأشياء لا يعلم ما خلق و هو الخلاق العليم و أما قوله لا ينظر إليهم يوم القيامة يخبر أنه لا يصيبهم بخير و قد يقول العرب و الله ما ينظر إلينا فلان و إنما يعنون بذلك أنه لا يصيبنا منه بخير فذلك النظر هاهنا من الله تبارك و تعالى إلى خلقه فنظره إليهم رحمة لهم قال فرجت عني فرج الله عنك و حللت عني عقدة فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين فقال ع و أما قوله كلاً إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فإنما يعني بذلك يوم القيامة أنهم عن ثواب ربهم يومئذ لمحجوبون و قوله أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور و قوله و هو الله في السماوات و في الأرض و قوله الرحمن على العرش استوى و قوله و هو معكم

أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَقَوْلُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَبُوحًا قَدُوسًا أَنْ يَجْرِي مِنْهُ مَا يَجْرِي مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَأَجَلٌ وَأَكْبَرُ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ شَيْءٌ مِمَّا يَنْزِلُ بِخَلْقِهِ شَاهِدٌ لِكُلِّ نَجْوَى وَهُوَ الْوَكِيلُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْمُنِيرُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْمُدَبِّرُ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَرْشِهِ عَلْوًا كَبِيرًا وَأَمَّا قَوْلُهُ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَقَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ فَإِنَّ ذَلِكَ حَقٌّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَ لَهُ جِئَةٌ كَجِئَةِ الْخَلْقِ وَقَدْ أَعْلَمْتِكَ أَنَّ رَبَّ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَأْوِيلُهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ وَلَا يَشْبَهُ كَلَامَ الْبَشَرِ وَسَأَنْبِئُكَ بِطَرَفٍ مِنْهُ فَتَكْتَفِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ عِزِّي ذَاهِبُ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ فَذَاهِبَهُ إِلَى رَبِّهِ تَوَجُّهُهُ إِلَيْهِ عِبَادَةً وَاجْتِهَادًا وَقَرَبَةً إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ أَلَا تَرَى أَنَّ تَأْوِيلَهُ غَيْرَ تَنْزِيلِهِ وَقَالَ وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ يَعْنِي السَّلَاحَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ يُخْبِرُ مُحَمَّدًا ص عَنِ الْمَشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فَقَالَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَيْثُ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْعَذَابَ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبَ الْقُرُونُ الْأُولَى فَهَذَا خَبْرٌ يُخْبِرُ بِهِ النَّبِيُّ ص عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا يَعْنِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَجِيءَ هَذِهِ الْآيَةُ وَهَذِهِ الْآيَةُ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَإِنَّمَا يَكْتَفِي أُولُو الْأَلْبَابِ وَالْحُجَّيُّ وَأُولُو النَّهْيِ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ إِذَا انْكَشَفَ الْغَطَاءُ رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى فَأَنَّا هُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ

يَحْتَسِبُوا يَعْنِي أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا وَكَذَلِكَ إِتْيَانَهُ بِنْيَانِهِمْ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَآتِيَانَهُ بِنْيَانِهِمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ إِرْسَالَ الْعَذَابِ وَكَذَلِكَ مَا وَصَفَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى عُلُوُّ كَبِيرًا وَتَجْرِي أُمُورُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ كَمَا تَجْرِي أُمُورُهُ فِي الدُّنْيَا لَا يَلْعَبُ وَلَا يَأْفَلُ مَعَ الْآفَلِينَ فَانْتَفَى بِمَا وَصَفْتَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا جَالَ فِي صَدْرِكَ مِمَّا وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ وَلَا تَجْعَلْ كَلَامَهُ كَكَلَامِ الْبَشَرِ هُوَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ وَأَكْرَمُ وَأَعَزُّ وَتَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْ أَنْ يَصِفَهُ الْوَاصِفُونَ إِلَّا بِمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ قَالَ فَرَجَتْ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَجَ اللَّهُ عَنكَ وَحَلَلْتَ عَنِّي عَقْدَةَ فَقَالَ ع وَ أَمَا قَوْلُهُ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ وَ ذَكَرَهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَقَوْلُهُ لَعِيرَهُمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَقَوْلُهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا فَأَمَا قَوْلُهُ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ يَعْنِي الْبَعْثَ فَسَمَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِقَاءَهُ وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ يَعْنِي يَوْقِنُونَ أَنَّهُمْ يَسْبِعُونَ وَيَحْشَرُونَ وَيَحَاسِبُونَ وَيَجْزُونَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالظَّنَّ هَاهُنَا الْبَقِيَّةَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَقَوْلُهُ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ يَعْنِي فَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنْ وَعَدَ اللَّهُ لَاتٍ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فَالِقَاءُ هَاهُنَا لَيْسَ بِالرُّؤْيَا وَاللِّقَاءُ هُوَ الْبَعْثُ فَافْهَمْ جَمِيعَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ لِقَاءِ فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ الْبَعْثَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يَبْعَثُونَ قَالَ فَرَجَتْ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَجَ اللَّهُ عَنكَ فَقَدْ حَلَلْتَ عَنِّي عَقْدَةَ فَقَالَ ع وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا يَعْنِي

أيقنوا أنهم داخلوها و أما قوله إني ظننتُ أنني مُلاقٍ حسابيَّه و قوله يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ  
اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ و قوله للمنافقين وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ  
الظُّنُونَا فَإِنْ قَوْلُهُ إني ظننتُ أنني مُلاقٍ حسابيَّه يقول إني ظننتُ أنني أبعث فأحاسب  
لقوله مُلاقٍ حسابيَّه و قوله للمنافقين تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا فهذا الظن ظن شك فليس  
الظن ظن يقين و الظن ظنان ظن شك و ظن يقين فما كان من أمر معاد من الظن  
فهو ظن يقين و ما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك فافهم ما فسرته لك قال فرجت  
عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك فقال ع و أما قوله تبارك و تعالی وَ نَضَعُ  
الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً فَهُوَ ميزان العدل يؤخذ به الخلائق  
يوم القيامة يدين الله تبارك و تعالی الخلق بعضهم من بعض بالموازين و في غير  
هذا الحديث الموازين هم الأنبياء و الأوصياء ع و قوله عز و جل فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ وَزَنًا فَإِنْ ذَلِكَ خَاصَةٌ و أما قوله فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ  
حِسَابٍ فَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ قَالَ اللَّهُ عز و جل لقد حققت كرامتي أو قال مودتي  
لمن يراقبني و يتحاب بجلالي إن وجوههم يوم القيامة من نور على منابر من نور  
عليهم ثياب خضر قيل من هم يا رسول الله قال قوم ليسوا بأنبياء و لا شهداء و  
لكنهم تحابوا بجلال الله و يدخلون الجنة بغير حساب نسأل الله أن يجعلنا منهم  
برحمته و أما قوله فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَإِنَّمَا يَعْنِي الْحِسَابَ  
بوزن الحسنات و السيئات و الحسنات ثقل الميزان و السيئات خفة الميزان و أما  
قوله قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ و قوله اللَّهُ يَتَوَفَّى النَّفْسَ حِينَ مَوْتِهَا  
و قوله تَوَفَّيْتُهُ رُسُلَنَا وَ هُمْ لَا يُفَرِّطُونَ و قوله الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ  
و قوله الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تبارك و تعالی

يدبر الأمور كيف يشاء و يوكل من خلقه من يشاء بما يشاء أما ملك الموت فإن الله عز و جل يوكله بخاصة من يشاء من خلقه و يوكل رسله من الملائكة خاصة بما يشاء من خلقه تبارك و تعالی و الملائكة الذين سماهم الله عز و جل وكلهم بخاصة من يشاء من خلقه تبارك و تعالی يدبر الأمور كيف يشاء و ليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس لأن منهم القوي و الضعيف و لأن منه ما يطاق حملة و منه ما لا يطاق حملة إلا أن يسهل الله له حملة و أعانه عليه من خاصة أوليائه و إنما يكفيك أن تعلم أن الله المحيي المميت و أنه يتوفى الأتفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته و غيرهم قال فرجت عني يا أمير المؤمنين أنفع الله المسلمين بك فقال علي ع للرجل لئن كنت قد شرح الله صدرك بما قد بينت لك فأنت و الذي فلق الحبة و برأ النسمة من المؤمنين حقا فقال الرجل يا أمير المؤمنين كيف لي بأن أعلم أنني من المؤمنين حقا قال لا يعلم ذلك إلا من أعلمه الله على لسان نبيه ص و شهد له رسول الله ص بالجنة أو شرح الله صدره ليعلم ما في الكتب التي أنزلها الله عز و جل على رسله و أنبيائه قال يا أمير المؤمنين و من يطيق ذلك قال من شرح الله صدره و وفقه له فعليك بالعمل لله في سر أمرك و علانيتك فلا شيء يعدل العمل. (١)

١- التوحيد ٢٥٤، ٣٦- باب الرد على الثنوية و الزنادقة... ص ٢٤٣. و في ذيله: (قال مصنف هذا الكتاب: الدليل على أن الصانع واحد لا أكثر من ذلك أنهما لو كانا اثنين لم يخل الأمر فيهما من أن يكون كل واحد منهما قادرا على منع صاحبه مما يريد أو غير قادر فإن كان كذلك فقد جاز عليهما المنع و من جاز عليه ذلك فمحدث كما أن المصنوع محدث و إن لم يكونا قادرين لزمهما العجز و النقص و هما من دلالات الحدث فصح أن القديم واحد. و دليل آخر و هو أن كل واحد

منهما لا يخلو من أن يكون قادرا على أن يكتفم الآخر شيئا فإن كان كذلك فالذي جاز الكتمان عليه حادث وإن لم يكن قادرا فهو عاجز والعاجز حادث لما بيناه وهذا الكلام يحتج به في إبطال قديمين صفة كل واحد منهما صفة القديم الذي أثبتناه فأما ما ذهب إليه ماني وابن ديسان من خرافاتهما في الامتزاج و دانت به المجوس من حماقاتها في أهرمن ففاسد بما يفسد به قدم الأجسام ولدخولهما في تلك الجملة اقتضت على هذا الكلام فيهما ولم أفرد كلا منهما بما يسأل عنه منه.) بيان: (روي نحو بعضه بدون الإسناد مرسلا في كتاب الإحتجاج، ج ١، ص ٢٤٠ إلى ٢٥٨، كما سيأتي في هذا الباب.) • تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٥٧ (٦) من سورة الأنعام ٣٥٣. وفيه بعضه بتفاوت في الإسناد و المتن وفيه: (عن أبي معمر السعدي قال أتى عليا ع رجل فقال يا أمير المؤمنين إنني شككت في كتاب الله المنزل، فقال له علي ع ثكلتك أمك و كيف شككت في كتاب الله المنزل فقال له الرجل لأنني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا و ينقض بعضه بعضا، قال فهات الذي شككت فيه، فقال لأن الله يقول «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» و يقول حيث استنطقوا قال الله «وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» و يقول «يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا» و يقول «إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» و يقول «لَا تُخْتَصِمُوا لَدَيْ» و يقول «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» فمرة يتكلمون، و مرة لا يتكلمون، و مرة ينطق الجلود و الأيدي و الأرجل، و مرة لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا فأنى ذلك يا أمير المؤمنين فقال له ع إن ذلك ليس في موطن واحد و هي في موطن في ذلك اليوم الذي مقداره خمسون ألف سنة، فجمع الله الخلائق في ذلك اليوم في موطن يتعارفون فيه، فيكلم بعضهم بعضا و يستغفر بعضهم لبعض، أولئك الذين بدت منهم الطاعة من الرسل و الاتباع، و تعاونوا على البر و التقوى في دار الدنيا، و يلعن أهل المعاصي بعضهم بعضا من الذين بدت منهم المعاصي في دار الدنيا، و تعاونوا على الظلم و العدوان في دار الدنيا، و المستكبرون منهم، و المستضعفون يلعن بعضهم بعضا و يكفر بعضهم بعضا، ثم يجمعون في موطن يفر بعضهم من

« بعض، و ذلك قوله « يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ ضَاحِجَتِهِ وَ بَنِيهِ » إذا تعاونوا على الظلم و العدوان في دار الدنيا « لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ » ثم يجمعون في موطن يبكون فيه فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلائق عن معاشهم و صدعت الجبال إلا ما شاء الله، فلا يزالون يبكون حتى يبكون الدم ثم يجتمعون في موطن يستنطقون فيه، فيقولون « وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ » و لا يقرون بما عملوا، فيختم على أفواههم و يستنطق الأيدي و الأرجل و الجلود، فتنطق فتشهد بكل معصية بدت منهم، ثم يرفع الخاتم عن ألسنتهم فيقولون لجلودهم و أيديهم و أرجلهم لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا فَتَقُولُ أَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ، ثم يجتمعون في موطن يستنطق فيه جميع الخلائق فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَاباً، و يجتمعون في موطن يختصمون فيه و يدان لبعض الخلائق من بعض و هو القول، و ذلك كله قبل الحساب، فإذا أخذ بالحساب شغل كل امرئ بما لديه، نسال الله بركة ذلك اليوم. ●

بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٢٥٧، باب ٢- آخر في كيفية صدور الوحي و نزول جبرئيل ع و علة احتباس الوحي و بيان أنه ص هل كان قبل.... و فيه عن قوله ع، و أما قوله وَ مَا كَانَ لِيُشِيرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَ خِيّاً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِيَأْذِنِهِ مَا يَشَاءُ... إلى قوله ع، ما تبلغ منه رسل السماء رسل الأرض. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: لعل سؤاله ص عن رؤية الرب تعالى بعد ما علم بالعقل أنه يمتنع عليه الرؤية ليعلم بالوحي أيضاً كما علم بالعقل و ليخبر الناس بما أوحى إليه من ذلك). ● بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢٥٠، باب ١٠- الميزان...، ص ٢٤٢. و فيه عن قوله ع، قال ع و أما قوله تبارك و تعالى وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً فهو ميزان... إلى قوله ع، ثقل الميزان و السيئات خفة الميزان. و في ذيله:

(عد، [العقائد]: اعتقادنا في الحساب و الميزان أنهما حق منه ما يتولاه الله عز و جل و منه ما يتولاه حججه فحساب الأنبياء و الأئمة صلوات الله عليهم يتولاه الله عز و جل و يتولى كل نبي حساب أوصيائه و يتولى الأوصياء حساب الأمم و الله تبارك و تعالى هو الشهيد على الأنبياء و الرسل و هم الشهداء على الأوصياء و الأئمة شهداء على الناس و ذلك قول الله عز و جل لِيَكُونَ



← الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَقوله عز وجل فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً وَقَالَ عز وجل أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَالشَّاهِدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَقوله تعالى إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ وَسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً قَالَ الْمَوَازِينُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ وَمِنَ الْخَلْقِ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَأَمَّا السُّؤَالُ فَهُوَ وَقَعَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ يَعْنِي عَنِ الدِّينِ وَأَمَّا غَيْرُ الدِّينِ فَلَا يَسْأَلُ إِلَّا مَنْ يَحْسَبُ قَالَ اللَّهُ عز وجل قَيُّومٌ مِّنْذِرٌ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ يَعْنِي مَنْ شِيعَةُ النَّبِيِّ وَالْأئِمَّةِ ع دُونَ غَيْرِهِمْ كَمَا وَرَدَ فِي التَّفْسِيرِ وَكُلُّ مُحَاسَبٍ مُّعَذَّبٌ وَلَوْ بِطَوْلِ الْوُقُوفِ وَلَا يَنْجُو مِنَ النَّارِ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَاللَّهُ يَخَاطَبُ عِبَادَهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ بِحِسَابِ عَمَلِهِمْ مَخَاطَبَةٌ وَاحِدَةٌ يَسْمَعُ مِنْهَا كُلُّ وَاحِدٍ قَضِيَّتَهُ دُونَ غَيْرِهَا وَيُظَنُّ أَنَّهُ مَخَاطَبٌ دُونَ غَيْرِهِ لَا يَشْغَلُهُ عَزْ وَجَلُّ مَخَاطَبَةٌ عَنِ مَخَاطَبَةٍ وَيَفْرَغُ مِنْ حِسَابِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي مِقْدَارِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الدُّنْيَا وَيُخْرِجُ اللَّهُ عز وجل لِكُلِّ إِنْسَانٍ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً يَنْطِقُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ أَعْمَالِهِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ حَاسِباً نَفْسَهُ وَالْحَاكِمَ عَلَيْهَا بَأَنَّ يُقَالَ لَهُ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً وَيَخْتَمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى قَوْمِ أَفْوَاهِهِمْ وَتَشْهَدُ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَجَمِيعُ جَوَارِحِهِمْ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا فَأَلَوْا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيراً مِّمَّا تَعْمَلُونَ أَقُولُ قَالَ الشَّيْخُ الْمَفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ الْحِسَابُ هُوَ الْمَقَابَلَةُ بَيْنَ الْأَعْمَالِ وَالْجَزَاءِ عَلَيْهَا وَالْمَوَاقِفَةُ لِلْعَبْدِ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ وَالتَّوْبِيخُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ وَالْحَمْدُ عَلَى حَسَنَاتِهِ وَمَعَامَلَتُهُ فِي ذَلِكَ بِاسْتِحْقَاقِهِ وَلَيْسَ هُوَ كَمَا ذَهَبَتِ الْعَامَّةُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَابَلَةِ الْحَسَنَاتِ بِالسَّيِّئَاتِ وَالْمَوَازِنَةُ بَيْنَهُمَا عَلَى حَسَبِ اسْتِحْقَاقِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ عَلَيْهِمَا إِذْ كَانَ التَّحَابُطُ بَيْنَ الْأَعْمَالِ غَيْرِ صَحِيحٍ وَ مَذْهَبُ الْمُعْتَزَلَةِ فِيهِ بَاطِلٌ غَيْرُ ثَابِتٍ وَمَا يَعْتَمِدُ الْحَشْوِيَّةُ فِي مَعْنَاهُ غَيْرُ مَعْقُولٍ وَالْمَوَازِينُ هِيَ

← التعديل بين الأعمال و الجزاء عليها و وضع كل جزاء في موضعه و إيصال كل ذي حق إلى حقه فليس الأمر في معنى ذلك على ما ذهب إليه أهل الحشو من أن في القيامة موازين كموازين الدنيا لكل ميزان كفتان توضع الأعمال فيها إذ الأعمال أعراض و الأعراض لا يصح وزنها وإنما توصف بالثقل و الخفة على وجه المجاز و المراد بذلك أن ما ثقل منها هو ما كثر و استحق عليه عظيم الثواب و ما خف منها ما قل قدره و لم يستحق عليه جزيل الثواب و الخبر الوارد أن أمير المؤمنين و الأئمة من ذريته ع هم الموازين فالمراد أنهم المعدلون بين الأعمال فيما يستحق عليها و الحاكمون فيها بالواجب و العدل و يقال فلان عندي في ميزان فلان و يراد به نظيره و يقال كلام فلان عندي أوزن من كلام فلان و المراد به أن كلامه أعظم و أفضل قدرا و الذي ذكره الله تعالى في الحساب و الخوف منه إنما هو الموافقة على الأعمال لأن من وقف على أعماله لم يتخلص من تبعاتها و من عفا الله تعالى عنه في ذلك فاز بالنجاة و من ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ بكثرة استحقاقه الثواب فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ بقله أعمال الطاعات فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ و القرآن إنما أنزل بلفظ العرب و حقيقة كلامها و مجازه و لم ينزل على ألفاظ العامة و ما سبق إلى قلوبها من الأباطيل انتهى كلامه قدس سره، أقول قد سبق الكلام منا في الإحباط و أما إنكار الميزان بهذه الوجوه فليس بمرضي لما عرفت من وجوه التوجيه فيه نعم قد سبق بعض الأخبار الدالة على أن ليس المراد الميزان الحقيقي فبتلك العلة يمكن القول بذلك و إن أمكن تأويل بعض الأخبار بأن الأنبياء و الأوصياء ع هم الحاضرون عند الميزان الحاكمون عليها لكن بعض الأخبار لا يمكن تأويلها إلا بتكلف تام فنحن نؤمن بالميزان و نرد علمه إلى حملة القرآن و لا نتكلف علم ما لم يوضح لنا بصريح البيان و الله الموفق و عليه التكلان.) • بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ١٢٧، باب ١٢٩ - احتجاجات أمير المؤمنين صلوات الله عليه على الزنديق المدعي للتناقض في القرآن و... • بحار الأنوار، ج ٦، ص ١٤٢، باب ٥ - ملك الموت و أحواله و أعوانه و كيفية نزع الروح...، ص ١٢٩ • بحار الأنوار، ج ٥٦، ص ٢٣٣، باب ٢٣ - حقيقة الملائكة و صفاتهم و شئونهم و أطوارهم...، ص ١٤٤ • بحار الأنوار، ج ١٦، ص



٥٧١٧-٢٣- أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي قال: جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين ع وقال لو لا ما في القرآن من الاختلاف و التناقض لدخلت في دينكم فقال له علي ع و ما هو قال قوله تعالى نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ و قوله فَأَلْيَوْمَ نُنَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا و قوله وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا و قوله يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ و قوله وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ و قوله تعالى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا و قوله إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ و قوله لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّْ و قوله الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ و قوله وَ جُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاضِرَةٌ و قوله لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ و قوله وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ و قوله لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ الْآيَتِينَ و قوله مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا و قوله كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ و قوله هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ و قوله بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ و قوله فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِم إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ و قوله فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ و قوله وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا و قوله وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ و قوله فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ قال أمير المؤمنين ع فأما قوله تعالى نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ يعني إنما نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم من ثوابه شيئاً

← ٣١٣، باب ١٦- تطاير الكتب و إنطاق الجوارح و سائر الشهداء في القيامة...، ص ٣٠٦. عن كتاب التفسير للعايشي • مستدرک الوسائل، ج ١٧، ص ٣٢٦، ١٣- باب عدم جواز استنباط الأحكام النظرية من غير الظواهر من القرآن إلا بعد معرفة تفسيرها من....

فصاروا منسيين من الخير و كذلك تفسير قوله عز و جل فَالْيَوْمَ نُنَسِّاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا يَعْنِي بالنسيان أنه لم يشبههم كما يشيب أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به و برسوله و خافوه بالغيب و أما قوله وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا فَإِن رَّبَّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَوا كبيرا ليس بالذي ينسى و لا يغفل بل هو الحفيظ العليم و قد يقول العرب قد نسينا فلان فلا يذكرنا أي إنه لا يأمر لهم بخير و لا يذكرهم به قال ع و أما قوله عز و جل يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا وَ قوله عز و جل وَ اللّٰهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ قوله عز و جل يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَ قوله ع إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ وَ قوله لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّْ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ وَ قوله الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَإِن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة و المراد يكفر أهل المعاصي بعضهم ببعض و يلعن بعضهم بعضا و الكفر في هذه الآية البراءة يقول يتبرأ بعضهم من بعض و نظيرها في سورة إبراهيم ع قول الشيطان إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ وَ قول إبراهيم خليل الرحمن كَفَرْنَا بِكُمْ يَعْنِي تبرأنا منكم ثم يجتمعون في موطن آخر ويكون فيها فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لزال جميع الخلق عن معاشهم و انصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله و لا يزالون يكون حتى يستنفدوا الدموع و يفضوا إلى الدماء ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون وَ اللّٰهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ هؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم إيمانهم بالله مع مخالفتهم رسله و شكهم فيما أتوا به عن ربهم و نقضهم عهودهم في أوصيائهم و

استبدلهم الذي هو أدنى بالذي هو خير فكذبهم الله بما انتحلوه من الإيمان بقوله  
 أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ فَيَخْتَمُ اللَّهُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتَسْتَنْطِقُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ  
 وَالْجُلُودُ فَيَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ كَانَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَرْفَعُ عَنِ السُّنْتِهِمُ الْخَتَمَ فَيَقُولُونَ  
 لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي  
 مَوْطِنٍ آخَرَ فَيُفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ لَهَوْلٍ مَا يَشَاهِدُونَهُ مِنْ صَعُوبَةِ الْأَمْرِ وَعَظَمِ الْبَلَاءِ  
 فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ الْآيَةُ  
 ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ وَيَسْتَنْطِقُ فِيهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَصْفِيَاءَهُ فَلَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ إِلَّا  
 مِنْ أذنٍ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا فَتَقَامُ الرُّسُلُ فَيَسْأَلُونَ عَنْ تَأْدِيَةِ الرِّسَالَاتِ الَّتِي  
 حَمَلُوهَا إِلَى أُمَّمِهِمْ فَأَخْبَرُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَدَّوْا ذَلِكَ إِلَى أُمَّمِهِمْ وَيَسْأَلُ الْأُمَّمُ فَتَجْحَدُ كَمَا  
 قَالَ اللَّهُ فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ فَيَقُولُونَ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ  
 وَلَا نَذِيرٍ فَتَسْتَشْهَدُ الرُّسُلُ رِسُولَ اللَّهِ صَ فَيَشْهَدُ بِصَدَقِ الرُّسُلِ وَتَكْذِيبِ مَنْ  
 يَجْحَدُهَا مِنَ الْأُمَّمِ فَيَقُولُ لِكُلِّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ بَلَى قَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلِيُّ كُلِّ  
 شَيْءٍ قَدِيرٌ أَيُّ مَقْتَدِرٍ عَلَى شَهَادَةِ جَوَارِحِكُمْ عَلَيْكُمْ بِتَبْلِيغِ الرُّسُلِ إِلَيْكُمْ رِسَالَاتِهِمْ  
 وَكَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلِيُّ  
 هُوَ لِأَنَّ شَهِيداً فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّ شَهَادَتِهِ خَوْفاً مِنْ أَنْ يَخْتَمَ اللَّهُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَأَنْ  
 تَشْهَدَ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَيَشْهَدَ عَلِيُّ مَنَافِقِي قَوْمِهِ وَأُمَّتِهِ وَ  
 كِفَارِهِمْ بِالْحَادِهِمْ وَعِنَادِهِمْ وَنَقْضِهِمْ عَهْدَهُ وَتَغْيِيرِهِمْ سُنَّتَهُ وَاعْتِدَائِهِمْ عَلَيَّ أَهْلَ  
 بَيْتِهِ وَانْقِلَابِهِمْ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ وَارْتِدَادِهِمْ عَلَيَّ أَدْبَارِهِمْ وَاحْتِدَائِهِمْ فِي ذَلِكَ سَنَةٍ مِنْ  
 تَقْدِمِهِمْ مِنَ الْأُمَّمِ الظَّالِمَةِ الْخَائِنَةِ لِأَنْبِيَائِهَا فَيَقُولُونَ بِأَجْمَعِهِمْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا  
 شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَكُونُ فِيهِ مَقَامُ مُحَمَّدٍ صَ وَ

هو المقام المحمود فيثني على الله عز وجل بما لم يثن عليه أحد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد ص ثم يثني على الأنبياء بما لم يثن عليهم أحد مثله ثم يثني على كل مؤمن و مؤمنة يبدأ بالصديقين و الشهداء ثم بالصالحين فتحمد أهل السماوات و أهل الأرضين فذلك قوله عز وجل عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حِظٌّ وَ نَصِيبٌ وَ وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ حِظٌّ وَ لَا نَصِيبٌ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخِرٍ يَلْجَمُونَ فِيهِ وَ يَتَبَرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ هَذَا كُلُّهُ قَبْلَ الْحِسَابِ فَإِذَا أُخِذَ فِي الْحِسَابِ شَغَلَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا لَدَيْهِ نَسَأَلُ اللَّهَ بَرَكَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ عَلِيٌّ ع وَ أَمَا قَوْلُهُ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاضِرَةٌ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ يَنْتَهِي فِيهِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ مَا يَفْرَغُ مِنَ الْحِسَابِ إِلَىٰ نَهْرٍ يُسَمَّى نَهْرَ الْحَيَوَانَ فَيَغْتَسِلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُونَ مِنْ آخِرِ فَتَبْيِضُ وَجُوهُهُمْ فَيَذْهَبُ عَنْهُمْ كُلُّ أَذَىٍّ وَ قَذَىٍّ وَ وَعَتْ ثُمَّ يَوْمَرُونَ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ فَمِنْ هَذَا الْمَقَامِ يَنْظُرُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ كَيْفَ يَشِيبُهُمْ وَ مِنْهُ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي تَسْلِيمِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَثِيبُوا بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَ النَّظْرُ إِلَىٰ مَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاضِرَةٌ وَ النَّاضِرَةُ فِي بَعْضِ اللُّغَةِ هِيَ الْمُنْتَظَرَةُ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فَنَاضِرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ أَيُّ مُنْتَظَرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ يَعْنِي مُحَمَّدًا ص حِينَ كَانَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ حَيْثُ لَا يَجَاوِزُهَا خَلْقٌ مِنَ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ قَوْلُهُ فِي آخِرِ الْآيَةِ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَ مَا طَعْنَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ رَأَىٰ جِبْرَائِيلَ ع فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ هَذِهِ الْمَرَّةُ وَ مَرَّةٌ أُخْرَىٰ وَ ذَلِكَ أَنَّ خَلْقَ جِبْرَائِيلَ ع خَلْقٌ عَظِيمٌ فَهُوَ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَدْرِكُ خَلْقُهُمْ وَ لَا

صفتهم إلا رب العالمين قال علي ع و أما قوله تعالى ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا  
وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ  
تعالى قد كان الرسول يوحى إليه رسل السماء فتبلغ رسل السماء إلى رسل  
الأرض وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع  
رسل أهل السماء وقد قال رسول الله ص يا جبرئيل هل رأيت ربك عز وجل  
فقال جبرئيل ع إن ربي عز وجل لا يرى فقال رسول الله ص من أين تأخذ  
الوحي قال آخذه من إسرافيل قال ومن أين يأخذه إسرافيل قال يأخذه من ملك  
من فوقه من الروحانيين قال فمن أين يأخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا  
فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام الله عز وجل ليس بنحو واحد منه ما  
كلم الله عز وجل به الرسل ومنه ما قذف في قلوبهم ومنه رؤيا يراها الرسل ومنه  
وحي و تنزيل يتلى و يقرأ فهو كلام الله عز وجل قال علي ع و أما قوله كَلَّا إِنَّهُمْ  
عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ فَإِنَّمَا يَعْنِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ لِمَحْجُوبُونَ و  
قوله تعالى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ  
رَبِّكَ يخبر محمدا ص عن المشركين و المناققين الذين لم يستجيبوا لله و لرسوله  
فقال هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ  
يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى فهذا خبر يخبر به  
النبي ص عنهم ثم قال يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ  
آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ الْآيَةِ يَعْنِي لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَجِيءَ هَذِهِ الْآيَةُ وَ هَذِهِ الْآيَةُ  
هي طلوع الشمس من مغربها و قال في آية أخرى فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ  
يَحْتَسِبُوا يَعْنِي أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا وَ كَذَلِكَ إِيْتَانَهُ بِنِيَانِهِمْ حَيْثُ قَالَ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ

مِنَ الْقَوَاعِدِ يَعْنِي أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ قَالَ عَلِيٌّ عَ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ وَقَوْلُهُ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَقَوْلُهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ وَقَوْلُهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا يَعْنِي الْبَعثَ فَسَمَاهُ اللَّهُ لِقَاءً وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ يَعْنِي مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ أَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنَّ وَعَدَ اللَّهُ لَآتٍ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فَالْقَاءُ هَاهُنَا لَيْسَ بِالرُّؤْيَا وَاللِّقَاءُ هُوَ الْبَعثُ وَكَذَلِكَ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يَبْعَثُونَ وَقَالَ عَلِيٌّ عَ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا يَعْنِي تَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ دَاخِلُوهَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُنَافِقِينَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا فَهُوَ ظَنُّ شَكٍّ وَلَيْسَ ظَنُّ يَقِينٍ وَالظَّنُّ ظَنَانٌ ظَنُّ شَكٍّ وَظَنُّ يَقِينٍ فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَعَادِ مِنَ الظَّنِّ فَهُوَ ظَنُّ يَقِينٍ وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَهُوَ ظَنُّ شَكٍّ قَالَ عَ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا فَهُوَ مِيزَانُ الْعَدْلِ تَوَخَّذْ بِهِ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدِيلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخَلَائِقُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَيَجْزِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَيَقْتَصُّ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ قِلَّةُ الْحِسَابِ وَكَثْرَتُهُ وَالنَّاسُ يَوْمئِذٍ عَلَى طَبَقَاتٍ وَمَنَازِلٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَلَبَّسُوا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ وَإِنَّمَا الْحِسَابُ هُنَاكَ عَلَى مَنْ تَلَبَّسَ بِهَا هَاهُنَا وَمِنْهُمْ مَنْ يَحَاسَبُ عَلَى النَّقِيرِ وَالْقَطْمِيرِ وَيَصِيرُ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ وَمِنْهُمْ أُمَّةٌ الْكُفْرَ وَقَادَةَ الضَّلَالَةَ فَأُولَئِكَ لَا يَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا وَلَا يَعْأَبُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْثُبُوا بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحُحُونَ وَمِنْ سَوَالِ



هذا الزنديق أن قال أجد الله يقول قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ وَ اللَّهُ يَتَوَفَّى النَّفْسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَمرة يجعل الفعل لنفسه و مرة لملك الموت و مرة للملائكة و أجده يقول فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَيَقُولُ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى أَعْلَمُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى أَنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ لَا تَكْفُرُ وَ أَعْلَمُ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ أَنَّ الْإِيمَانَ وَ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ لَا يَنْفَعُ إِلَّا بَعْدَ الْإِهْتِدَاءِ وَ أجده يقول وَ سَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا فَكَيْفَ يُسْأَلُ الْحَيُّ الْأَمْوَاتُ قَبْلَ الْبَعْثِ وَ النُّشُورِ وَ أجده يقول إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أَشْفَقْنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا فَمَا هَذِهِ الْأَمَانَةُ وَ مِنْ هَذَا الْإِنْسَانِ وَ لَيْسَ مِنْ صِفَةِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ التَّلْبِيسِ عَلَى عِبَادِهِ وَ أجده قد شهر هفوات أنبيائه بقوله وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى وَ بتكذيبه نوحا لما قال إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي بِقَوْلِهِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ وَ بوصفه إبراهيم بأنه عبد كوكبا مرة و مرة قمرا و مرة شمسا و بقوله فِي يُوسُفَ عَ وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ وَ بتهجينه موسى حيث قال رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي الْآيَةَ وَ ببعثه على داود ع جبرئيل و ميكائيل حيث تسورا المحراب إلى آخر القصة و بحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا فأظهر خطأ الأنبياء و زللهم ثم وارى أسماء من اغتر و فتن خلقه و ضل و أضل و كنى عن أسمائهم في قوله يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي فَمِنْ هَذَا الظَّالِمِ الَّذِي لَمْ يَذَكَرْ مِنْ اسْمِهِ مَا ذَكَرَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أجده يقول وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَ هَلْ يَنْظُرُونَ

إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ فَمرة يجيئونهم و مرة يجيئونهم و أجده يخبر أنه يتلو نبيه شاهد منه و كان الذي تلاه عبد الأصنام برهة من دهره و أجده يقول لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ فما هذه النعيم الذي يسأل العباد عنه و أجده يقول بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ ما هذه البقية و أجده يقول يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ وَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ ما أصحابُ الْيَمِينِ وَ أَصْحَابُ الشُّمَالِ ما أصحابُ الشُّمَالِ ما معنى الجنب و الوجه و اليمين و الشمال فإن الأمر في ذلك ملتبس جدا و أجده يقول الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَ يَقُولُ أَمِثُّم مَن فِي السَّمَاءِ وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَافِعُهُمْ الْآيَةَ وَ أَجده يقول وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِدُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَ لَيْسَ يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء و لا كل النساء أيتام فما معنى ذلك و أجده يقول وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَ كَيْفَ يَظْلِمُ اللَّهُ وَ مَنْ هُوَ الْظَلْمَةُ وَ أَجده يقول قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ فما هذه الواحدة و أجده يقول وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَ قد أرى مخالفي الإسلام معتكفين على باطلهم غير مقلعين عنه و أرى غيرهم من أهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضا فأى موضع للرحمة العامة المشتملة عليهم و أجده قد بين فضل نبيه على سائر الأنبياء ثم خاطبه في أضعاف ما أتى عليه في الكتاب من الإزراء عليه و انخفاض محله و غير ذلك من تهجينه و تأنيبه ما لم يخاطب به أحدا من الأنبياء مثل قوله وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ وَ قوله وَ لَوْ لَا أَنْ تَبَشِّرَكَ لَقَدْ كَذَبْتَ

تَزَكَّنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً وَقَوْلُهُ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ وَقَوْلُهُ وَمَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ وَهُوَ يَقُولُ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ فَإِذَا كَانَتِ الْأَشْيَاءُ تَحْصَى فِي الْإِمَامِ وَهُوَ وَصِي النَّبِيِّ فَالنَّبِيُّ أَوْلَى أَنْ يَكُونَ بَعِيداً مِنَ الصِّفَةِ الَّتِي قَالَ فِيهَا وَمَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ وَهَذِهِ كُلُّهَا صِفَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ وَأَحْوَالٌ مُنَاقِضَةٌ وَأُمُورٌ مُشْكِكَةٌ فَإِنْ يَكُنِ الرَّسُولُ وَالْكِتَابُ حَقًّا فَقَدْ هَلَكْتَ لَشَكِّي فِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَا بَاطِلِينَ فَمَا عَلِيٌّ مِنْ بَأْسٍ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ سُبُوحٌ قُدُوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ تَبَارَكَ اللَّهُ وَتَعَالَى هُوَ الْحَيُّ الدَّائِمُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ هَاتِ أَيضاً مَا شَكَّكَتْ فِيهِ قَالَ حَسْبِي مَا ذَكَرْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَ سَأَنْبِتُكَ بِتَأْوِيلِ مَا سَأَلْتَ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَقَوْلُهُ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ وَتَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَتَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ وَالَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَهُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَجَلٌ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَفَعَلَ رَسَلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ فَعَلَهُ لِأَنَّهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ فَاصْطَفَى جَلَّ ذِكْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رَسَلاً وَسَفَرَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ تَوَلَّتْ قَبْضُ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ تَوَلَّى قَبْضُ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ النِّقْمَةِ وَلَمَلِكُ الْمَوْتِ أَعْوَانَ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ وَالنِّقْمَةِ يَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِهِ وَفَعَلَهُمْ فَعَلَهُ وَكُلُّ مَا يَأْتُونَهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَإِذَا كَانَ فَعَلَهُمْ فَعَلُ مَلِكِ الْمَوْتِ فَعَلُ مَلِكِ الْمَوْتِ فَعَلَ اللَّهُ لِأَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدٍ مِنْ يَشَاءُ وَيُعْطِي وَيَمْنَعُ وَيُشِيبُ وَيُعَاقِبُ

على يد من يشاء وإن فعل أمناؤه فعله كما قال وَمَا تَشَاوَنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَ أَمَا قَوْلُهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَقَوْلُهُ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى فَإِنَّ ذَلِكَ كَلَهُ لَا يَغْنِي إِلَّا مَعَ الْإِهْتِدَاءِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْإِيمَانِ كَانَ حَقِيقًا بِالنَّجَاةِ مِمَّا هَلَكَ بِهِ الْغَوَاةُ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَنَجَّتِ الْيَهُودُ مَعَ اعْتِرَافِهَا بِالتَّوْحِيدِ وَ إِقْرَارِهَا بِاللَّهِ وَ نَجَا سَائِرِ الْمُقْرِنِينَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ مِنْ إِبْلِيسَ فَمَنْ ذُوْنَهُ مَعَ الْكُفْرِ وَ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ وَ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنُ قُلُوبُهُمْ وَ لِلْإِيمَانِ حَالَاتٌ وَ مَنَازِلٌ يَطْوِلُ شَرْحُهَا وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْإِيمَانَ قَدْ يَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ إِيْمَانٌ بِالْقَلْبِ وَ إِيْمَانٌ بِاللِّسَانِ كَمَا كَانَ إِيْمَانُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص لَمَّا قَهَرَهُمُ السِّيفُ وَ شَمَلَهُمُ الْخَوْفُ فَإِنَّهُمْ آمَنُوا بِالسُّنْتِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ فَالْإِيمَانُ بِالْقَلْبِ هُوَ التَّسْلِيمُ لِلرَّبِّ وَ مِنْ سَلَمِ الْأُمُورِ لِمَا لَهَا لَمْ يَسْتَكْبِرْ عَنْ أَمْرِهِ كَمَا اسْتَكْبَرَ إِبْلِيسُ عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ وَ اسْتَكْبَرَ أَكْثَرُ الْأُمَمِ عَنِ طَاعَةِ أَنْبِيَائِهِمْ فَلَمْ يَنْفَعَهُمُ التَّوْحِيدُ كَمَا لَمْ يَنْفَعِ إِبْلِيسَ ذَلِكَ السُّجُودُ الطَّوِيلُ فَإِنَّهُ سَجَدَ سَجْدَةً وَاحِدَةً أَرْبَعَةَ آلَافٍ عَامٍ لَمْ يَرِدْ بِهَا غَيْرُ زَخْرَفِ الدُّنْيَا وَ التَّمَكِينِ مِنَ النَّظَرَةِ فَكَذَلِكَ لَا تَنْفَعُ الصَّلَاةُ وَ الصَّدَقَةُ إِلَّا مَعَ الْإِهْتِدَاءِ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاةِ وَ طَرِقِ الْحَقِّ وَ قَدْ قَطَعَ اللَّهُ عَذْرَ عِبَادِهِ بِتَبْيِينِ آيَاتِهِ وَ إِرْسَالِ رِسَالِهِ لِيَتْلَى يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ لَمْ يَخُلْ أَرْضَهُ مِنْ عَالَمٍ بِمَا يَحْتَاجُ الْخَلِيقَةَ إِلَيْهِ وَ مَتَعَلَّمَ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةِ أُولَئِكَ هُمُ الْأَقْلُونَ عَدَدًا وَ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ فِي أُمَّمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَعَلَهُمْ مَثَلًا لِمَنْ تَأَخَّرَ مِثْلَ قَوْلِهِ فِي قَوْمِ نُوحٍ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَ قَوْلِهِ فَيَمْنِ آمَنَ مِنْ أُمَّةِ مُوسَى وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ وَ قَوْلِهِ فِي حَوَارِيِّ عَيْسَى حَيْثُ قَالَ

لسائر بني إسرائيل مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ  
وَاشْهَدُ بِأَنَا مُسْلِمُونَ يَعْنِي أَنَّهُمْ يَسْلُمُونَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ وَلَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ  
أَمْرِ رَبِّهِمْ فَمَا أَجَابَهُ مِنْهُمْ إِلَّا الْخَوَارِثُونَ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلْعِلْمِ أَهْلًا وَفَرَضَ عَلَى  
الْعِبَادِ طَاعَتَهُمْ بِقَوْلِهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَبِقَوْلِهِ وَلَوْ  
رَدَّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَبِقَوْلِهِ اتَّقُوا  
اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ وَبِقَوْلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ  
وَبِقَوْلِهِ وَأَتُوا بُيُوتَ مَنْ أَبْوَابِهَا وَالْبُيُوتَ هِيَ بِيُوتِ الْعِلْمِ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ الْأَنْبِيَاءَ وَ  
أَبْوَابِهَا أَوْصِيَاءُهُمْ فَكُلْ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ يَجْرِي عَلَى غَيْرِ أَيْدِي أَهْلِ  
الْإِسْطِفَاءِ وَعَهْدِهِمْ وَحُدُودِهِمْ وَشَرَائِعِهِمْ وَسُنَنِهِمْ وَمَعَالِمِ دِينِهِمْ مَرْدُودٌ غَيْرِ  
مَقْبُولٍ وَأَهْلُهُ بِمَحَلِّ كُفْرٍ وَإِنْ شَمَلَتْهُمْ صِفَةُ الْإِيمَانِ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ  
مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ  
هُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ فَمَنْ لَمْ يَهْتَدِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِلَى سَبِيلِ  
النَّجَاةِ لَمْ يَغْنِ عَنْهُ إِيْمَانُهُ بِاللَّهِ مَعَ دَفْعِهِ حَقِّ أَوْلِيَائِهِ وَحَبْطِ عَمَلِهِ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ  
مِنَ الْخَاسِرِينَ وَكَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا وَهَذَا  
كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْهُدَايَةُ هِيَ الْوَلَايَةُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ  
يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي هَذَا  
الْمَوْضِعِ هُمُ الْمُؤْتَمِنُونَ عَلَى الْخَلَائِقِ مِنَ الْحَجَجِ وَالْأَوْصِيَاءِ فِي عَصْرِ بَعْدَ عَصْرِ وَ  
لَيْسَ كُلُّ مَنْ أَقْرَبُ أَيْضًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِالشَّهَادَتَيْنِ كَانَ مُؤْمِنًا إِنْ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا  
يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيُدْفَعُونَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَ بِمَا  
عَهَدَ بِهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَعِزَائِمِهِ وَبِرَاهِينِ نُبُوْتِهِ إِلَى وَصِيهِ وَيَضْمُرُونَ مِنَ الْكِرَاهَةِ

لذلك والنقض لما أبرمه منه عند إمكان الأمر لهم فيه فيما قد بينه الله لنبيه بقوله فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وبقوله وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمثل قوله لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقِ آي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء وهذا كثير في كتاب الله عز وجل وقد شق على النبي ص ما يثول إليه عاقبة أمرهم واطلاع الله إياه على بوارهم فأوحى الله عز وجل فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ و فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ و أما قوله وَسئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا فهذا من براهين نبينا ص التي آتاه الله إياها و أوجب به الحجة على سائر خلقه لأنه لما ختم به الأنبياء وجعله الله رسولا إلى جميع الأمم و سائر الملل خصه الله بالارتقاء إلى السماء عند المعراج و جمع له يومئذ الأنبياء فعلم منهم ما أرسلوا به و حملوه من عزائم الله و آياته و براهينه و أقرؤا أجمعين بفضله و فضل الأوصياء و الحجج في الأرض من بعده و فضل شيعة وصيه من المؤمنين و المؤمنات الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم و لم يستكبروا عن أمرهم و عرف من أطاعهم و عصاهم من أممهم و سائر من مضى و من غير أو تقدم أو تأخر و أما هفوات الأنبياء ع و ما بينه الله في كتابه و وقوع الكناية عن أسماء من اجترم أعظم مما اجترمه الأنبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة و قدرته القاهرة و عزته الظاهرة لأنه علم أن براهين الأنبياء تكبر في صدور أممهم و أن منهم من يتخذ بعضهم إلهًا كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل ألم تسمع

إلى قوله في صفة عيسى ع حيث قال فيه وفي أمه كأننا يأكلان الطَّعامَ يعني من أكل الطعام كان له ثقل و من كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصرى لابن مريم و لم يكن عن أسماء الأنبياء تجبرا و تعززا بل تعريفا لأهل الاستبصار أن الكناية عن أسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافيين في القرآن ليست من فعله تعالى و أنها من فعل المغيرين و المبدلين الذين جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ و اعتاضوا الدنيا من الدين و قد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا و بقوله وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَسِنَّتَهُمْ بِالْكِتَابِ و بقوله إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ بعد فقد الرسول ما يقيمون به أود باطلهم حسب ما فعلته اليهود و النصرى بعد فقد موسى و عيسى ع من تغيير التوراة و الإنجيل و تحريف الكلم عن مواضعه و بقوله يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ يعني أنهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما يدل على ما أحدثوه فيه و حرفوا منه و بين عن إفكهم و تلبيسهم و كتمان ما علموه منه و لذلك قال لهم لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ و ضرب مثلهم بقوله فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَ أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه في القرآن فهو يضمحل و يبطل و يتلاشى عند التحصيل و الذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ و القلوب تقبله و الأرض في هذا الموضع هي محل العلم و قراره و ليس يسوغ مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين و لا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل و الكفر و الملل المنحرفة عن

قبلتنا وإبطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم والرضا بهم ولأن أهل الباطل في القديم والحديث أكثر عدداً من أهل الحق ولأن الصبر على ولاة الأمر مفروض لقول الله عز وجل  
لنبيه ص فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَاِجَابَهُ مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَ  
أهل طاعته بقوله لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فحسبك من الجواب في  
هذا الموضوع ما سمعت فإن شريعة التقية تحظر التصريح بأكثر منه وأما قوله وَجَاءَ  
رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا وَقوله وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى وَقوله هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ  
تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ فَذَلِكَ حَقٌّ وَ لَيْسَتْ  
جِئْتُهُ جَلْ ذِكْرَهُ كَجِئْتُهُ خَلَقَهُ فَإِنَّهُ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عِزٌّ وَ جَلٌّ مَا يَكُونُ  
تَأْوِيلُهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ وَ لَا يَشْبَهُهُ تَأْوِيلُهُ كَلَامِ الْبَشَرِ وَ لَا فِعْلِ الْبَشَرِ وَ سَأْنِبْتُكَ بِمِثَالِ  
لِذَلِكَ تَكْتَفِي بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ هُوَ حِكَايَةُ اللَّهِ عِزٌّ وَ جَلٌّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَ حَيْثُ قَالَ إِنِّي  
ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي فَذَهَابُهُ إِلَى رَبِّهِ تَوَجُّهُهُ إِلَيْهِ فِي عِبَادَتِهِ وَ اجْتِهَادُهُ أَلَّا تَرَى أَنْ تَأْوِيلُهُ  
غَيْرِ تَنْزِيلِهِ وَقَالَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ وَقَالَ وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ  
شَدِيدٌ فَأَنْزَلَهُ ذَلِكَ خَلَقَهُ إِيَّاهُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ  
أَيُّ الْجَاهِدِينَ فَالتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره و معنى قوله هَلْ  
يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ فَإِنَّمَا هِيَ  
خَاطِبُ نَبِيْنَا ص هَلْ يَنْتَظِرُونَ الْمُنَافِقُونَ وَ الْمَشْرِكُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ  
فِيَعَايِنُوهُمْ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَعْنِي بِذَلِكَ أَمْرَ رَبِّكَ وَ الْآيَاتِ  
هِيَ الْعَذَابُ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبَ الْأُمَمَ السَّالِفَةَ وَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةَ وَقَالَ أَوْ لَمْ  
يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا يَعْنِي بِذَلِكَ مَا يَهْلِكُ مِنَ الْقُرُونِ فَسَمَاءُ



إتيانا وقال قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ أَي لعنهم الله أنى يؤفكون فسمى اللعنة قتالا و كذلك قال قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ أَي لعن الإنسان و قال فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى فسمى فعل النبي فعلا له ألا ترى تأويله على غير تنزيله و مثل قوله بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ فسمى البعث لقاء و كذلك قوله الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ أَي يوقنون أنهم مبعوثون و مثله قوله أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ أَي أليس يوقنون أنهم مبعوثون و اللقاء عند المؤمن البعث و عند الكافر المعاينة و النظر و قد يكون بعض ظن الكافر يقينا و ذلك قوله وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا أَي أيقنوا أنهم مواقعوها و أما قوله فِي الْمُنَافِقِينَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا فليس ذلك بيقين و لكنه شك فاللفظ واحد في الظاهر و مخالف في الباطن و كذلك قوله الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى يعني استوى تدبيره و علا أمره و قوله وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَ قوله هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَ قوله مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَايَهُمْ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ استيلاء أمانته بالقدره التي ركبها فيهم على جميع خلقه و أن فعلهم فعله فافهم عني ما أقول لك فإني إنما أزيدك في الشرح لأتلج في صدرك و صدر من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه فلا يجد مجيبا عما يسأل عنه لعموم الطغيان و الافتتان و لا اضطرار أهل العلم بتأويل الكتاب إلى الاكتتام و الاحتجاب خيفة من أهل الظلم و البغي أما إنه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا و الباطل ظاهرا مشهورا و ذلك إذا كان أولى الناس به أعداهم له و اقترب الوعد الحق و عظم الإلحاد و ظهر الفساد هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا وَ نحلهم الكفار أسماء الأشرار فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس

إليه ثم يتيح الله الفرج لأوليائه فيظهر صاحب الأمر على أعدائه و أما قوله وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ فَذَلِكَ حُجَّةُ اللَّهِ أَقَامَهَا عَلَى خَلْقِهِ وَ عَرَفَهُمْ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ مَجْلِسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَ لَا يَتْلُوهُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ فِي الطَّهَارَةِ مِثْلَهُ مَنْزِلَةً لِثَلَا يَتَسَّعَ لِمَنْ مَاسَهُ رَجَسُ الْكُفْرِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ انْتِحَالَ الاسْتِحْقَاقَ لِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ وَ لِيَضِيقَ الْعِذْرَ عَلَى مَنْ يَعِينَهُ عَلَى إِثْمِهِ وَ ظَلَمَهُ إِذْ كَانَ اللَّهُ قَدْ حَظَرَ عَلَى مَنْ مَاسَهُ الْكُفْرَ تَقْلِيدَ مَا فَوَّضَهُ إِلَى أَنْبِيَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ بِقَوْلِهِ لِإِبْرَاهِيمَ لَا يَنْتَهِ عَهْدِي الظَّالِمِينَ أَيِ الْمُشْرِكِينَ لِأَنَّهُ سَمِيَ الشَّرْكَ ظَلَمًا بِقَوْلِهِ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ فَلَمَّا عَلِمَ إِبْرَاهِيمُ عَ أَنْ عَهْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ بِالْإِمَامَةِ لَا يَنْتَهِ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ قَالَ وَ اجْتُنِبْنِي وَ بَيْتِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ وَ اعْلَمْ أَنَّ مِنْ آثَرِ الْمُنَافِقِينَ عَلَى الصَّادِقِينَ وَ الْكُفَّارِ عَلَى الْأَبْرَارِ فَقَدِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ إِثْمًا عَظِيمًا إِذَا كَانَ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمَحْقِقِ وَ الْمُبْطَلِ وَ الطَّاهِرِ وَ النَّجَسِ وَ الْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ وَ أَنَّهُ لَا يَتْلُو النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ فَقْدِهِ إِلَّا مَنْ حَلَّ مَحَلَّهُ صِدْقًا وَ عَدْلًا وَ طَهَارَةً وَ فَضْلًا وَ أَمَّا الْأَمَانَةُ الَّتِي ذَكَرْتَهَا فَهِيَ الْأَمَانَةُ الَّتِي لَا تَجِبُ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ إِلَّا فِي الْأَنْبِيَاءِ وَ أَوْصِيَائِهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اتَّمَنَّهُمْ عَلَى خَلْقِهِ وَ جَعَلَهُمْ حُجَجًا فِي أَرْضِهِ فَبِالسَّامِرِيِّ وَ مَنْ اجْتَمَعَ مَعَهُ وَ أَعَانَهُ مِنَ الْكُفَّارِ عَلَى عِبَادَةِ الْعَجَلِ عِنْدَ غَيْبَةِ مُوسَى مَا تَمَّ انْتِحَالَ مَحَلِّ مُوسَى عَ مِنَ الطَّغَامِ وَ الْإِحْتِمَالِ لِتِلْكَ الْأَمَانَةِ الَّتِي لَا يَنْبَغِي إِلَّا لِطَّاهِرٍ مِنَ الرَّجَسِ فَاحْتَمَلَ وَزَرَهَا وَ وَزَرَ مَنْ سَلَكَ فِي سَبِيلِهِ مِنَ الظَّالِمِينَ وَ أَعْوَانِهِمْ وَ لِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اسْتَنَ سَنَةَ حَقِّكَ كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ اسْتَنَ سَنَةَ بَاطِلٍ كَانَ عَلَيْهِ وَزَرُهَا وَ وَزَرَ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لِهَذَا الْقَوْلُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ شَهِدَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قِصَّةِ قَابِيلَ قَاتِلِ أَخِيهِ مِنْ

أَجَلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلِلْإِحْيَاءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَأْوِيلٌ فِي الْبَاطِنِ لَيْسَ كَظَاهِرِهِ وَهُوَ مِنْ هِدَايَاهَا لِأَنَّ الْهِدَايَةَ هِيَ حَيَاةُ الْأَبَدِ وَمَنْ سَمَاهُ اللَّهُ حَيًّا لَمْ يَمُتْ أَبَدًا إِنَّمَا يَنْقَلُهُ مِنْ دَارٍ مَحْنَةٍ إِلَى دَارٍ رَاحَةٍ وَمَنْحَةٍ وَأَمَّا مَا أَرَاكَ مِنَ الْخُطَابِ بِالْإِنْفِرَادِ مَرَّةً وَبِالْجَمْعِ مَرَّةً مِنْ صِفَةِ الْبَارِي جَلَّ ذِكْرُهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ بِالْإِنْفِرَادِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ هُوَ النُّورُ الْأَزَلِيُّ الْقَدِيمُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لَا يَتَغَيَّرُ وَيُحْكَمُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ وَلَا مُعَقَّبٌ لِحُكْمِهِ وَلَا رَادٌّ لِقَضَائِهِ وَلَا مَا خَلَقَ زَادَ فِي مَلِكِهِ وَعِزِّهِ وَلَا تَقْصُ مِنْهُ مَا لَمْ يَخْلُقْهُ وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْخَلْقِ إِظْهَارَ قُدْرَتِهِ وَإِبْدَاءَ سُلْطَانِهِ وَتَبْيِينَ بَرَاهِينِ حِكْمَتِهِ فَخَلَقَ مَا شَاءَ كَمَا شَاءَ وَأَجْرَى فَعَلَ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَيْدِي مَنْ اصْطَفَى مِنْ أَمْنَائِهِ فَكَانَ فَعْلُهُمْ فَعْلَهُ وَأَمْرُهُمْ أَمْرَهُ كَمَا قَالَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَجَعَلَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَعَاءً لِمَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ لِيُمَيِّزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ مَعَ سَابِقِ عِلْمِهِ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنْ أَهْلِهَا وَلِيَجْعَلَ ذَلِكَ مَثَلًا لِأَوْلِيَائِهِ وَأَمْنَائِهِ وَعَرَفَ الْخَلِيقَةَ فَضَلَ مَنْزِلَةَ أَوْلِيَائِهِ وَفَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْ طَاعَتِهِمْ مِثْلَ الَّذِي فَرَضَهُ مِنْهُ لِنَفْسِهِ وَأَلْزَمَهُمُ الْحُجَّةَ بِأَنَّ خَاطِبَهُمْ خُطَابًا يَدُلُّ عَلَى انْفِرَادِهِ وَتَوْحِيدِهِ وَأَنَّ لَهُ أَوْلِيَاءَ تَجْرِي أَعْمَالُهُمْ وَأَحْكَامُهُمْ مَجْرَى فَعْلِهِ فَهِيَ الْعِبَادَةُ الْمَكْرُمُونَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ هُمُ الَّذِينَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَعَرَفَ الْخَلْقَ اقْتِدَارَهُمْ عَلَى عِلْمِ الْغَيْبِ بِقَوْلِهِ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَمَّا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ وَهُمْ النَّعِيمُ الَّذِي يَسْأَلُ الْعِبَادَ عَنْهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْعَمَ بِهِمْ عَلَى مَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنْ أَوْلِيَائِهِمْ قَالَ السَّائِلُ مِنْ هَوْلَاءِ الْحَجَّاجِ قَالَ عَ هُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ مِنْ حَلِّ مَحَلِّهِ مِنْ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَ

برسوله و فرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه و هم  
ولاة الأمر الذين قال الله فيهم أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ  
قال فيهم وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ  
قال السائل ما ذلك الأمر قال علي ع الذي تنزل به الملائكة في الليلة التي يفرق  
فيها كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ من خلق و رزق و أجل و عمل و حياة و موت و علم غيب  
السموات و الأرض و المعجزات التي لا تنبغي إلا لله و أصفياه و السفارة بينه و  
بين خلقه و هم وجه الله الذي قال فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَسَمَّ وَجْهَ اللَّهِ هُمْ بَقِيَّةُ اللَّهِ يعني  
المهدي الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و  
جوراً و من آياته الغيبية و الاكتتام عند عموم الطغيان و حلول الانتقام و لو كان هذا  
الأمر الذي عرفتك نبأه للنبي دون غيره لكان الخطاب يدل على فعل خاص غير  
دائم و لا مستقبل و لقال نزلت الملائكة و فرق كل أمر حكيم و لم يقل تَنْزَلُ  
الْمَلَائِكَةُ وَ يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ و قد زاد جل ذكره في التبيان و إثبات الحجة بقوله  
في أصفياه و أوليائه ع أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ  
تعريفاً للخليقة قريبهم ألا ترى أنك تقول فلان إلى جنب فلان إذا أردت أن تصف  
قربه منه و إنما جعل الله تبارك و تعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره و  
غير أنبيائه و حججه في أرضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من إسقاط  
أسماء حججه منه و تلبيسهم ذلك على الأمة ليعينوهم على باطلهم فأثبت فيه  
الرموز و أعمى قلوبهم و أبصارهم لما عليهم في تركها و ترك غيرها من الخطاب  
الدال على ما أحدثوه فيه و جعل أهل الكتاب المقيمين به و العالمين بظاهره و  
باطنه من شجرة أصلها ثابتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا أَي

يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت و جعل أعداءها أهل الشجرة  
الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ و لو علم  
المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها  
لأسقطوها معما أسقطوا منه و لكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بإيجاب الحجة  
على خلقه كما قال فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ أَغْشَى أَبْصَارَهُمْ و جعل على قلوبهم أكنة عن  
تأمل ذلك فتركوه بحاله و حجبوا عن تأكيد الملبس بإبطاله فالسعداء يتشبتون عليه  
و الأشقياء يعمون عنه وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ثم إن الله جل ذكره  
بسعة رحمته و رأفته بخلقه و علمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه  
ثلاثة أقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم و الجاهل و قسما لا يعرفه إلا من صفا  
ذهنه و لطف حسه و صح تمييزه ممن شرح الله صدره للإسلام و قسما لا يعرفه إلا  
الله و أمناؤه الراسخون في العلم و إنما فعل ذلك لئلا يدعي أهل الباطل من  
المستولين على ميراث رسول الله ص من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم و  
ليقودهم الاضطرار إلى الايتمار لمن و لاه أمرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا و  
افتراء على الله عز و جل و اغترارا بكثرة من ظاهرهم و عاونهم و عاند الله جل  
اسمه و رسوله ص فأما ما علمه الجاهل و العالم من فضل رسول الله ص من كتاب  
الله و هو قول الله سبحانه مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ و قوله إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ  
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا و لهذه الآية  
ظاهر و باطن فالظاهر قوله صَلُّوا عَلَيْهِ و الباطن قوله وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا أي سلموا  
لمن وصاه و استخلفه عليكم فضله و ما عهد به إليه تسليما و هذا مما أخبرتك أنه لا  
يعلم تأويله إلا من لطف حسه و صفا ذهنه و صح تمييزه و كذلك قوله سلام على آل

ياسين لأن الله سمى النبي ص بهذا الاسم حيث قال يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ  
لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ لعلمه بأنهم يسقطون قول سلام على آل محمد كما أسقطوا غيره و ما  
زال رسول الله ص يتألفهم و يقربهم يجلسهم عن يمينه و شماله حتى أذن الله عز و  
جل له في إبعادهم بقوله وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا و بقوله فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ  
مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ عَزِينَ أَيْطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ  
كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ و كذلك قال الله عز و جل يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ  
و لم يسم بأسمائهم و أسماء آبائهم و أمهاتهم و أما قوله كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ  
فإنما أنزلت كل شيء هالك إلا دينه لأنه من المحال أن يهلك منه كل شيء و يبقى  
الوجه هو أجل و أعظم و أكرم من ذلك إنما يهلك من ليس منه ألا ترى أنه قال كُلُّ  
مَنْ عَلَيْهَا فَأَنْ وَ يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ فَفصل بين خلقه و وجهه و أما ظهورك على تناكر  
قوله وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ و ليس  
يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء و لا كل النساء أيتاما فهو مما قدمت ذكره من  
إسقاط المنافيين من القرآن و بين القول في اليتامى و بين نكاح النساء من  
الخطاب و القصص أكثر من ثلث القرآن و هذا و ما أشبهه مما ظهرت حوادث  
المنافيين فيه لأهل النظر و التأمل و وجد المعطلون و أهل الملل المخالفة مساغا  
إلى القدح في القرآن و لو شرحت لك كل ما أسقط و حرف و بدل مما يجري هذا  
المجرى لطال و ظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء و مثالب الأعداء و  
أما قوله وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ فهو تبارك اسمه أجل و أعظم من  
أن يظلم ولكنه قرن أمناه على خلقه بنفسه و عرف الخليقة جلاله قدرهم عنده و  
أن ظلمهم ظلمه بقوله وَ مَا ظَلَمُونَا بِبَعْضِهِمْ أَوْلِيَاءَنَا وَ مَعُونَةَ أَعْدَائِهِمْ عَلَيْهِمْ وَ لَكِنْ

كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ إِذْ حَرَّمُوا عَلَيْهَا خُلُودَ النَّارِ وَأَمَّا قَوْلُهُ إِنَّمَا  
 أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنْزَلَ عِزَائِمَ الشَّرَائِعِ وَآيَاتِ الْفَرَائِضِ فِي أَوْقَاتٍ  
 مُخْتَلِفَةٍ كَمَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَخْلُقَهَا فِي أَقَلِّ مِنْ  
 لَمَحِّ الْبَصْرِ لَخَلَقَ وَلَكِنَّهُ جَعَلَ الْأَنَاءَ وَالْمَدَارَةَ مِثَالًا لِأَمْنَائِهِ وَإِجَابًا لِلْحُجَّةِ عَلَى  
 خَلْقِهِ فَكَانَ أَوَّلُ مَا قَيْدَهُمْ بِهِ الْإِقْرَارُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَالرَّبُوبِيَّةِ وَالشَّهَادَةُ بِأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا  
 اللَّهُ فَلَمَّا أَقْرَأُوا بِذَلِكَ تَلَاهُ بِالْإِقْرَارِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى بِالنَّبُوءَةِ وَالشَّهَادَةَ لَهُ بِالرِّسَالَةِ فَلَمَّا  
 انْتَقَدُوا لِذَلِكَ فَضَّ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ ثُمَّ الصَّوْمَ ثُمَّ الْحَجَّ ثُمَّ الْجِهَادَ ثُمَّ الزَّكَاةَ ثُمَّ  
 الصَّدَقَاتِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا مِنْ مَالِ الْفِيءِ فَقَالَ الْمُنَاقِقُونَ هَلْ بَقِيَ لِرَبِّكَ عَلَيْنَا  
 بَعْدَ الَّذِي فَرَضْتَهُ عَلَيْنَا شَيْءٌ آخَرَ يَفْتَرِضُهُ فَتَذَكَّرَهُ لَتَسْكُنَ أَنْفُسُنَا أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ غَيْرُهُ  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ قَوْلًا إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ يَعْنِي الْوِلَايَةَ فَأَنْزَلَ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ  
 رَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَ لَيْسَ  
 بَيْنَ الْأُمَّةِ خِلَافٌ أَنَّهُ لَمْ يَوْتِ الزَّكَاةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَهُوَ رَاكِعٌ غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ لَوْ ذَكَرَ  
 اسْمَهُ فِي الْكِتَابِ لِأَسْقَطَ مَعَهُ مَا أُسْقَطَ مِنْ ذِكْرِهِ وَهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ مِنَ الرَّمُوزِ الَّتِي  
 ذَكَرْتَ لَكَ ثَبُوتَهَا فِي الْكِتَابِ لِجَهْلِ مَعْنَاهِ الْمُحَرِّفُونَ فَيَبْلِغُ إِلَيْكَ وَإِلَى أَمْثَالِكَ وَعِنْدَ  
 ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ  
 لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا وَأَمَّا قَوْلُهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَإِنَّكَ تَرَى  
 أَهْلَ الْمَلَلِ الْمُخَالَفَةَ لِلْإِيمَانِ وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ مُقِيمِينَ عَلَى كُفْرِهِمْ  
 إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ رَحْمَةً عَلَيْهِمْ لَاهْتَدَوْا جَمِيعًا وَنَجَّوْا مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ  
 فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَهُ سَبِيلًا لِإِنْظَارِ أَهْلِ هَذِهِ الدَّارِ  
 وَلِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَهُ بَعَثُوا بِالتَّصْرِيحِ لَا بِالتَّعْرِيفِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى فِيهِمْ إِذَا صَدَعَ بِأَمْرٍ

الله و أجابه قومه سلموا و سلم أهل دارهم من سائر الخليقة و إن خالفوه هلكوا و هلك أهل دارهم بالآفة التي كانت نبیهم يتوعدهم بها و يخوفهم حلولها و نزولها بساحتهم من خسف أو قذف أو زجر أو ريح أو زلزلة أو غير ذلك من أصناف العذاب التي هلكت بها الأمم الخالية و إن الله علم من نبينا و من الحجج في الأرض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح و أثبت حجة الله تعريضا لا تصريحاً بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا مولاه و هو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و ليس من خليقة النبي و لا من شيمته أن يقول قولا لا معنى له فيلزم الأمة أن تعلم أنه لما كانت النبوة و الأخوة موجودتين في خلقه هارون و معدومتين فيمن جعله النبي ص بمنزلته أنه قد استخلفه على أمته كما استخلف موسى هارون حيث قال اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي و لو قال لهم لا تقلدوا الإمامة إلا فلانا بعينه و إلا نزل بكم العذاب لأتاهم العذاب الأليم و زال باب الإنظار و الإمهال و بما أمر بسد باب الجمع و ترك بابيه ثم قال ما سددت و لا تركت و لكنني أمرت فأطعت فقالوا سددت بابنا و تركت لأحدثنا سنا فأما ما ذكره من حداثة سنة فإن الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث أمر موسى أن يعهد بالوصية إليه و هو في سن ابن سبع سنين و لا استصغر يحيى و عيسى لما استودعهما عزائمه و براهين حكمته و إنما فعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة الأمور و أن وصيه لا يرجع بعده ضالاً و لا كافراً و بأن عمده النبي ص إلى سورة براءة فدفعها إلى من علم أن الأمة تؤثره على وصيه و أمره بقراءتها على أهل مكة فلما ولى من بين أيديهم أتبعه بوصيه و أمره بارتجاعها منه و النفوذ إلى مكة ليقراها على أهلها و قال إن الله عز و جل أوحى



إلي أن لا يؤدي عني إلا رجل مني دلالة منه على خيانة من علم أن الأمة يختاره  
على وصيه ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه و من يوازره في  
تقدم المحل عند الأمة إلى علم النفاق عمرو بن العاص في غزاة ذات السلاسل و  
ولاهما عمر و حرس عسكره و ختم أمرهما بأن ضمهما عند وفاته إلى مولاه  
أسامة بن زيد و أمرهما بطاعته و التصريف بين أمره و نهييه و كان آخر ما عهد به  
في أمر أمته قوله أنفذوا جيش أسامة يكرر ذلك على أسماعهم إيجاباً للحجة عليهم  
في إيثار المنافقين على الصادقين و لو عدت كل ما كان من رسول الله ص في  
إظهار معائب المستولين على تراثه لطل و أن السابق منهم إلى تقلد ما ليس له  
بأهل قام هاتفا على المنبر لعجزه عن القيام بأمر الأمة و مستقيلاً مما تقلده لقصور  
معرفة عن تأويل ما كان يسأل عنه و جهله بما يأتي و يذر ثم أقام على ظلمه و لم  
يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الأمر من بعده لغيره فأتى التالي له  
بتسفيه رأيه و القدح و الطعن على أحكامه و رفع السيف عن كان صاحبه و ضعه  
عليه و رد النساء اللاتي كان سباهن على أزواجهن و بعضهن حوامل و قوله قد  
نهيته عن قتال أهل القبلة فقال لي إنك لحدب على أهل الكفر و كان هو في ظلمه  
لهم أولى باسم الكفر منهم و لم يزل يخطئه و يظهر الإضرار عليه و يقول على المنبر  
كانت بيعة أبي بكر فلنة و قى الله شرها فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه و كان يقول  
قبل ذلك قولاً ظاهراً أنه حسنة من حسناته و يود أنه كان شعرة في صدره و غير  
ذلك من القول المتناقض المؤكد بحجج الدافعين لدين الإسلام و أتى من أمر  
الشورى و تأكيده بها عقد الظلم و الإلحاد و البغي و الفساد حتى تقرر على إرادته  
ما لم يخف على ذي لب موقع ضرره و لم تطق الأمة الصبر على ما أظهره الثالث

من سوء الفعل فعاجلته بالقتل و اتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم و كفرهم و نفاقهم محاولة مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمة كل ذلك لتتم النظرة التي أوجبها الله تبارك و تعالى لعدوه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله وَ يَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ وَ يَقْتَرِبُ الْوَعْدُ الْحَقُّ الَّذِي بَيْنَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ وَ مِنَ الْقُرْآنِ الْإِرْسَامُ وَ غَابَ صَاحِبُ الْأَمْرِ بِإِيضَاحِ الْعُذْرِ لَهُ فِي ذَلِكَ لِاسْتِمَالِ الْفِتْنَةِ عَلَى الْقُلُوبِ حَتَّى يَكُونَ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَشَدَّهُمْ عِدَاوَةً لَهُ وَ عِنْدَ ذَلِكَ يُوَيْدُهُ اللَّهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَ يَظْهَرُ دِينَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ أَمَا مَا ذَكَرْتَهُ مِنَ الْخَطَابِ الدَّالِّ عَلَى تَهْجِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ وَ الْإِزْرَاءِ بِهِ وَ التَّنَائِبِ لَهُ مَعَ مَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِنْ تَفْضِيلِهِ إِيَّاهُ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ فَلَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍِّّ عَدُوًّا مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَمَا قَالَ فِي كِتَابِهِ وَ بِحَسَبِ جَلَالَةِ مَنْزِلَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ رَبِّهِ كَذَلِكَ عَظُمَ مَحْنَتُهُ لِعَدُوِّهِ وَ الَّذِي عَادَ مِنْهُ فِي حَالِ شِقَاقِهِ وَ نِفَاقِهِ وَ كُلِّ أَدَى وَ مَشَقَّةٍ لِدَفْعِ نَبَوْتِهِ وَ تَكْذِيبِهِ إِيَّاهُ وَ سَعْيِهِ فِي مَكَارِهِهِ وَ قَصْدِهِ لِنَقْضِ كُلِّ مَا أْبْرَمَهُ وَ اجْتِهَادِهِ وَ مِنْ مَالِهَا عَلَى كُفْرِهِ وَ فِسَادِهِ وَ نِفَاقِهِ وَ إِحَادِهِ فِي إِبْطَالِ دَعْوَاهُ وَ تَغْيِيرِ مِلَّتِهِ وَ مَخَالَفَةِ سُنَّتِهِ وَ لَمْ يَرِ شَيْئًا أَبْلَغَ فِي تَمَامِ كَيْدِهِ مِنْ تَغْيِيرِهِمْ مِنْ مَوَالِيهِ وَ صِيهِهِ وَ إِحَاشَهُمْ مِنْهُ وَ صَدَّهُمْ عَنْهُ وَ إِغْرَائِهِمْ بِعِدَاوَتِهِ وَ الْقَصْدِ لِتَغْيِيرِ الْكِتَابِ الَّذِي جَاءَ بِهِ وَ إِسْقَاطِ مَا فِيهِ مِنْ فَضْلِ ذَوِي الْفَضْلِ وَ كُفْرِ ذَوِي الْكُفْرِ مِنْهُ وَ مَمْنِ وَاقِفِهِ عَلَى ظَلْمِهِ وَ بَغْيِهِ وَ شِرْكِهِ وَ لَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا وَ قَالَ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَاتِ اللَّهِ وَ لَقَدْ أَحْضَرُوا الْكِتَابَ كَمَا لَمْ يَشْتُمُوا عَلَى

التأويل و التنزيل و المحكم و المتشابه و الناسخ و المنسوخ لم يسقط منه حرف ألف و لا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق و الباطل و أن ذلك إن ظهر نقض ما عقده قالوا لا حاجة لنا فيه و نحن مستغنون عنه بما عندنا و لذلك قال فَنَبِّدُوهُ وَ زَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ ثُمَّ دَفَعَهُمُ الْاضْطِرَارُ بِرُودِ الْمَسَائِلِ عَلَيْهِمْ عَمَا لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِلَى جَمْعِهِ وَ تَأْلِيفِهِ وَ تَضْمِينِهِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ مَا يَقِيمُونَ بِهِ دَعَائِمَ كُفْرِهِمْ فَصَرَخَ مُنَادِيهِمْ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَلْيَأْتِنَا بِهِ وَ وَاكَلُوا تَأْلِيفَهُ وَ نَظَمَهُ إِلَى بَعْضِ مَنْ وَافَقَهُمْ عَلَى مَعَادَاةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَأَلْفَهُ عَلَى اخْتِيَارِهِمْ وَ مَا يَدُلُّ لِلْمَتَأَمِّلِ لَهُ عَلَى اخْتِلَالِ تَمْيِيزِهِمْ وَ تَقْرِيْبِهِمْ وَ تَرْكُوَا مِنْهُ مَا قَدَرُوا أَنَّهُ لَهُمْ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ وَ زَادُوا تَنَآكُرَهُ وَ تَنَافُرَهُ وَ عِلْمَ اللَّهِ أَنَّ ذَلِكَ يَظْهَرُ وَ يَبِينُ فَقَالَ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ انْكَشَفَ لِأَهْلِ الْاِسْتِبْصَارِ عَوَارِهِمْ وَ افْتِرَائِهِمْ وَ الَّذِي بَدَأَ فِي الْكِتَابِ مِنَ الْإِزْرَاءِ عَلَى النَّبِيِّ ص مِنْ فَرِيَةِ الْمَلْحَدِينَ وَ لَذَلِكَ قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ لَيَقُولُونَ مُتَكْرَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَ زُورًا فَيَذَكُرُ لِنَبِيِّهِ ص مَنْ مَا يَحْدُثُهُ عَدُوهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِقَوْلِهِ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ يَعْنِي أَنَّهُ مَا مِنْ نَبِيٍّ تَمَنَّى مَفَارِقَهُ مَا يَبْصُرُهُ مِنْ نِفَاقِ قَوْمِهِمْ وَ عَقُوقِهِمْ وَ الْاِنْتِقَالَ عَنْهُمْ إِلَى دَارِ الْاِقَامَةِ إِلَّا أَلْقَى الشَّيْطَانُ الْمَعْرُوضَ بَعْدَاوَتَهُ عِنْدَ فَقْدِهِ فِي الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ ذِمَّهُ وَ الْقَدْحَ فِيهِ وَ الطَّعْنَ عَلَيْهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا تَقْبَلُهُ وَ لَا تَصْغِي إِلَيْهِ غَيْرَ قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ وَ الْجَاهِلِينَ وَ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ بِأَنْ يَحْمِيَ أَوْلِيَاءَهُ مِنَ الضَّلَالِ وَ الْعُدْوَانِ وَ مَشَايِعَةِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَ الطُّغْيَانِ الَّذِينَ لَمْ يَرْضَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَهُمْ كَالْأَنْعَامِ حَتَّى قَالَ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا فَافْهَمْ هَذَا وَ اَعْمَلْ بِهِ وَ اَعْلَمْ أَنَّكَ مَا قَدَّ

تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر مما سألت و إنني قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم و قلة الراغبين في التماسه و في دون ما بينت لك بلاغ لذوي الألباب قال السائل حسبي ما سمعت يا أمير المؤمنين شكر الله لك استنقاذي من عماية الشك و طخية الإفك و أجزل على ذلك مثوبتك إِنَّهُ عَلَيَّ كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و صلى الله أولاً و آخراً على أنوار الهدايات و أعلام البرايات محمد و آله أصحاب الدلالات. (١)

١- الاحتجاج، ج ١، ص ٢٤٠، احتجاجه ع على زنديق جاء مستدلاً عليه بأي من القرآن متشابهة تحتاج إلى التأويل على أنها تقتضي... بيان: (روي نحو بعضه مع الإسناد في كتاب التوحيد، ص ٢٥٦، ح ٥، كما مر في هذا الباب). • وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٩٤، ١٢- باب عدم جواز استنباط الأحكام النظرية من ظواهر القرآن إلا بعد معرفة تفسيرها من الأئمة ع... • بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٩٨، باب ١٢٩- احتجاجات أمير المؤمنين صلوات الله عليه على الزنديق المدعي للتناقض في القرآن و أمث • بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٢٥٧، باب ٢- آخر في كيفية صدور الوحي و نزول جبرئيل ع و علة احتباس الوحي و بيان أنه ص هل كان قبل... • بحار الأنوار، ج ٦٠، ص ٢٣٥، باب ٣- إبليس لعنه الله و قصصه و بدء خلقه و مكايده و مصايد و أحوال ذريته و الاحتراز عنهم... • بحار الأنوار، ج ٦٥، ص ٢٦٤ الأخبار...، ص ٢٤١. و فيه من قوله ع، أجد الله يقول فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ و يقول و إني لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ فَمَنْ تَابَ فَقَالَ ع و أما قوله فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ و قوله و إني لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى فَإِنْ ذَلِكَ كُلُّهُ... إلى قوله ع، و اطلاع الله إياه على بوارهم فأوحى الله عز و جل إليه فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ و قُلْنَا تَأْسُ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ. و قال المجلسي قدس سره في كشرحه: (بيان: و إن شملتهم صفة الإيمان أي ببعض معانيه و هو الإسلام الظاهري و إن احتمل أن يكون المراد به الأعمال التي تقع من جهال الشيعة على خلاف جهة الحق لكن الأول أظهر قوله و ماتوا و هم كافرون كأنه سقط هنا شيء إذ في

← سورة التوبة تنمة هذه الآية هكذا بالله وبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُِونَ وَ فِي مَا بَعْدَهُ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ وَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ وَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ عَيْنٌ بَيْنَ مَضَامِينِ الْآيَاتِ مُشِيرًا إِلَيْهَا جَمِيعًا فَإِنَّهَا كُلُّهَا فِي وَصْفِ الْمُنَافِقِينَ أَوْ يَكُونُ قَوْلُهُ وَمَاتُوا مِنْ كَلَامِهِ عِاقِبَتًا مِنَ الْآيَةِ أَوْ يَكُونُ فِي قِرَاءَتِهِمْ عِاقِبَةً هَكَذَا وَقَوْلُهُ عِاقِبَةً حَبِطَ عَمَلُهُ إِشَارَةً إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَكَأَنَّهُ عِاقِبَتُهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَىٰ عَدَمِ قَبُولِ أَعْمَالِ الْمُنَافِقِينَ لِإِثْبَاتِ الْكُفْرِ لَهُمْ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ. ثُمَّ لَمَّا ذَكَرَ عِاقِبَتَهُ أَوْلَا أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْإِيمَانِ كَانَ حَقِيقًا بِالنَّجَاةِ وَقَالَ لِلْإِيمَانِ حَالَاتٌ وَمَنَازِلٌ أَشَارَ عِنْدَ هُنَا إِلَىٰ بَعْضِ شُرَائِطِ الْإِيمَانِ وَبَعْضِ الْحَالَاتِ الَّتِي لَا يَقْبَلُ الْإِيمَانُ فِيهَا وَهِيَ حَالُ رُؤْيَةِ الْبَاسِ فَقَالَ وَكَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ. وَهَذَا كَثِيرٌ أَيُّ شُرُوطِ الْإِيمَانِ أَوْ خُصُوصِ هَذَا الشَّرْطِ وَهُوَ عَدَمُ كَوْنِهِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَاسِ وَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ لِرَفْعِ اسْتِبْعَادِ السَّائِلِ اشْتِرَاطِ قَبُولِ الْأَعْمَالِ بِالْإِهْتِدَاءِ ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ بَيَانِ الْإِهْتِدَاءِ وَأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْوَلَايَةَ وَحَاصِلُ الْجَوَابِ أَنَّهُ لَا تَنَافِي بَيْنَ الْآيَتَيْنِ إِذْ فِي الْآيَةِ الْأُولَىٰ شَرْطُ الْإِيمَانِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالْإِيمَانُ مَشْرُوطٌ بِالْوَلَايَةِ وَصَلَاحُ الْعَمَلِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْأَخْذِ عَنِ الْأُئِمَّةِ فَالْإِهْتِدَاءُ دَاخِلٌ فِي الْأُولَىٰ إِجْمَالًا وَفِي الثَّانِيَةِ تَفْصِيلًا أَيْضًا وَلِلْإِيمَانِ دَرَجَاتٌ وَمَعَانٍ فَيُمْكِنُ أَنْ يَرَادَ بِالْإِيمَانِ فِي إِحْدَى الْآيَتَيْنِ غَيْرَ مَا هُوَ الْمُرَادُ فِي الْآخَرَىٰ. وَيَدْفَعُونَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَيَّ خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَصَايَتِهِ انْقَلَبَتْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ كَمَا ارْتَدَوْا بَعْدَ مَوْتِهِ بِتَرْكِ وَصِيهِ وَبَيْعَةِ الْعَجَلِ وَالسَّامِرِيِّ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ أَيَّ لَا تَهْلِكُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ لِلْحَسْرَاتِ عَلَىٰ غِيهِمْ وَإِصْرَارِهِمْ عَلَىٰ التَّكْذِيبِ وَبَعْدَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِمَا يَصْنَعُونَ أَيَّ فَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ. وَقَوْلُهُ وَلَا تَأْسُ مِنْ آيَةٍ أُخْرَىٰ فِي الْمَائِدَةِ وَهِيَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا الشُّرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسُ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَيُبَدَلُ الْفَاءُ بِالْوَاوِ إِذَا مَنَ النَّسَاحُ أَوْ مَنَعَ بِاسْقَاطِ الْفَاءِ لِاسْقَاطِ صَدْرِ الْآيَةِ وَالْوَاوِ لِلْعَطْفِ عَلَى



٥٧١٨-٢٤- أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد والشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قال أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين قال كان رجل يقرأ القرآن على عهد علي بن أبي طالب ع منكوسا

← الآية السابقة. و روى العياشي في قوله وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ عن الباقر ع أنه قال هو ولاية أمير المؤمنين ع فَلَمَّا تَأَسَّسَ أَيُّ وَ لَا تَحْزَنْ وَ لَا تَتَأَسَّفَ عَلَيْهِمْ لَزِيَادَةِ طَغْيَانِهِمْ وَ كَفْرِهِمْ فَإِنْ ضُرِرَ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ لَا يَتَخَطَّاهُمْ وَ فِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْدُوحَةٌ لَكَ عَنْهُمْ. • بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ١٩٥، باب ٥٣- أنهم عليهم السلام جنب الله و وجه الله و يد الله و أمثالها...، ص ١٩١ • بحار الأنوار، ج ٦، ص ١٤٠، باب ٥- ملك الموت و أحواله و أعوانه و كيفية نزعه للروح...، ص ١٣٩ • بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ١٧٤، باب ٧- أنه لا تقبل الأعمال إلا بالولاية...، ص ١٦٦ • بحار الأنوار، ج ٦٠، ص ٢٣٥، باب ٣- إبليس لعنه الله و قصصه و بدء خلقه و مكايده و مصايد و أحوال ذريته و الاحتراز عنهم... • بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٣٦٤، باب ٣- إثبات المعراج و معناه و كيفية و صفته و ما جرى فيه و وصف البراق...، ص ٢٨٢ • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٤٣، باب ٧- ما جاء في كيفية جمع القرآن و ما يدل على تغييره و فيه رسالة سعد بن عبد الله الأشعري... • بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ١٩٥، باب ٥٣- أنهم عليهم السلام جنب الله و وجه الله و يد الله و أمثالها ١٩١.

فأتي به علي بن أبي طالب ع فقال هذا منكوس القلب فاعرفوه و هو إلى النفاق أقرب منه إلى الإيمان ثم قال له ويحك أما تخاف الله تقرأ القرآن منكوساً. (١)



٢٥٧١٩- أخبرنا أبو الخير مقداد بن علي الحجازي المدني قال حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن العلوي الحسني قال حدثنا الشيخ الفاضل أستاذ المحدثين في زمانه فرات بن إبراهيم الكوفي رحمة الله عليه قال حدثني محمد بن سعيد بن رحيم الهمداني ومحمد بن عيسى بن زكريا قالا [قال] حدثنا عبد الرحمن بن سراج قال حدثنا حماد بن أعين عن الحسن بن عبد الرحمن عن الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين علي ع قال: القرآن أربعة أرباع ربع فينا و ربع في عدونا و ربع فرائض و أحكام و ربع حلال و حرام و لنا كرائم القرآن. (٢)

١- الجعفریات، ص ٢٣٩، باب البر و سخاء النفس و طيب الكلام و الصبر على الأذى...، ص ٢٣١.

٢- تفسير فرات الكوفي، ص ٤٢ المقدمة...، ص ٤٣ • شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٩ الفصل الخامس في كثرة...، ص ٥٢. بتفاوت في الإسناد، وفيه: (قال أبو بكر حدثني الحسين بن إبراهيم بن الحسن الجصاص قال حدثنا حسين بن حكم و هو الحبري و قال حدثنا حسن بن حسين، عن حسين بن سليمان، عن أبي الجارود عن الأصبع بن نباتة عن علي قال، مثله.) وفي ذيله: (و [رواه أيضا عن] نصر بن مزاحم عن أبي الجارود كذلك [رواه عنه] في [التفسير] العتيق.) • شواهد التنزيل، ج ١، ص ٦١، الفصل الخامس في كثرة...، ص ٥٢. بتفاوت في الإسناد، وفيه: (قرئ علي أبي محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهرى في درب الزعفراني ببغداد من أصله فأقر به و زعم بعض السادة أنه أجاز لي الرواية عنه أبي قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الله المرزباني قراءة عليه في شعبان سنة إحدى و ثمانين و



٥٧٢٠-٢٦- أخبرنا أبو الخير مقداد بن علي الحجازي المدني قال حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن العلوي الحسني قال حدثنا الشيخ الفاضل أستاذ المحدثين في زمانه فرات بن إبراهيم الكوفي رحمة الله عليه قال حدثنا أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن صبيح و الحسن بن علي بن الحسن بن عبيدة بن عتبة بن نزار بن سالم السلولي قال حدثنا محمد بن الحسن بن مطهر قال حدثنا صالح يعني ابن [أبي] الأسود عن جميل بن عبد الله النخعي عن زكريا بن ميسرة عن الأصبع بن نباتة قال قال علي بن أبي طالب ع نزل القرآن أرباعا ربع فينا و ربع في عدونا و ربع سنن و أمثال و ربع فرائض و أحكام و لنا كرائم القرآن. (١)

← ثلاثمائة، قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد الحافظ قراءة عليه في قطيعة جعفر على باب داره في ذي الحجة سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة، قال حدثني الحسين بن الحكم الحبري الكوفي قال حدثنا حسن بن حسين، عن حسين بن سليمان، عن أبي الجارود عن الأصبع بن نباتة، عن علي بن أبي طالب ع قال، مثله. • بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٣٠٥، باب ٦٧- جوامع تأويل ما أنزل فيهم عليهم السلام و نوادرها ..... ص ٣٠٥.

١- تفسير فرات الكوفي، ص ٤٦ المقدمة ..... ص ٤٣ • شواهد التنزيل، ج ١، ص ٥٧ الفصل الخامس في كثرة ما نزل فيه و في أولاده و العترة من القرآن على الجملة ..... ص ٥٢. بتفاوت في الإسناد و المتن، و فيه: (أخبرنا أبو القاسم الفارسي قال أخبرنا أبي أبو الحسن الحافظ قال حدثنا أبو عبد الله المحاربي قال حدثنا محمد بن الحسن السلولي قال حدثنا صالح بن أبي الأسود، عن جميل بن عبد الله النخعي عن زكريا بن ميسرة عن الأصبع بن نباتة قال قال علي ع، مثله.) و في ذيله: (و الحديث [رواه جماعة عن محمد بن الحسن كما رويت، و [رواه] جماعة عن زكريا.) • تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢١، مقدمة المؤلف ... ص ٢٠. بتفاوت السن، و فيه:



← (الخبر المأثور عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه أنه قال قال لي أمير المؤمنين ع نزل القرآن أرباعاً...، مثله إلى آخر ما مر.) وقال مؤلفه قدس سره في ذيله: (وكرائم القرآن محاسنه وأحسنه لقوله تعالى الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ وَالْقَوْلُ هُوَ الْقُرْآنُ. ويؤيد هذا ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي بإسناده إلى الفضل بن شاذان عن داود بن كثير قال قلت لأبي عبد الله ع أتم الصلاة في كتاب الله عز وجل وأتم الزكاة وأتم الصيام وأتم الحج فقال يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل ونحن الزكاة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا فَنَمَّ وَجْهُ اللَّهِ وَنَحْنُ الْآيَاتُ وَنَحْنُ الْبَيِّنَاتُ وَعَدُونَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْفَحْشَاءُ وَالْمُنْكَرُ وَالْبَغْيُ وَالْخُمُرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ وَالْأَصْنَامُ وَالْأَوْثَانُ وَالْحَبِيتُ وَالطَّاغُوتُ وَالْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ يَا دَاوُدَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقْنَا فَأَكْرَمَ خَلْقَنَا وَفَضَّلَنَا وَجَعَلْنَا أَمْنَاءَهُ وَحَفِظْتَهُ وَخَزَانَهُ عَلَيَّ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ لَنَا أَضْدَادًا وَأَعْدَاءَ فَسَمَانَا فِي كِتَابِهِ وَكُنِيَ عَنْ أَسْمَائِنَا بِأَحْسَنِ الْأَسْمَاءِ وَأَحْبَبَهَا إِلَيْهِ تَكْنِيَةً عَنِ الْعَدُوِّ وَسَمَى أَضْدَادَنَا وَأَعْدَاءَنَا فِي كِتَابِهِ وَكُنِيَ عَنْ أَسْمَائِهِمْ وَضَرَبَ لَهُمُ الْأَمْثَالَ فِي كِتَابِهِ فِي أَبْغَضِ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ وَإِلَى عِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ. ويؤيد هذا ما رواه أيضاً عن الفضل بن شاذان بإسناده عن أبي عبد الله ع أنه قال نحن أصل كل خير ومن فروعنا كل بر ومن البر التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعاهد الجار والإقرار بالفضل لأهله وعدونا أصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حقه وتعدي الحدود التي أمر الله عز وجل وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزنا والسرقه وكل ما وافق ذلك من القبيح وكذب من قال إنه معنا وهو متعلق بفرع غيرنا). • كشف الغمة، ج ١، ص ٣١٤ في بيان ما نزل من القرآن في شأنه ع.....، ص ٣٠١. بدون الإسناد مرسلًا، عن علي ع، مثله، إلا وفيه: (سير) بدل (سنن) • كشف اليقين، ص ٣٥٥ المبحث الحادي والعشرون فيما ورد من طريق الجمهور أنه نزل في أمير المؤمنين ع من القرآن.... بتفاوت السند وفيه: نقل ابن



٥٧٢١-٢٧- قال أبو الحسن علي بن إبراهيم الهاشمي القمي: حدثنا علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله ع قال إن رسول الله ص قال لعلي يا علي القرآن خلف فراشي في الصحف و الحرير و القراطيس فخذوه و اجمعوه و لا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي ع فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه في بيته و قال لا أرثدي حتى أجمعه فإنه كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه، قال و قال رسول الله لو أن الناس قرءوا القرآن كما أنزل الله ما اختلف اثنان. (١)



٥٧٢٢-٢٨- قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي نزيل الري قدس الله روحه حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي قال حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضاع قال حدثني أبي موسى بن

← مردويه الحافظ بإسناده عن علي ع قال، مثله، إلا وفيه: (سير) بدل (سنن) • بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٣٠٥، باب ٦٧- جوامع تأويل ما أنزل فيهم عليهم السلام و نوادرها .....، ص ٣٠٥. عن كتاب التفسير للفرات و تأويل الآيات الظاهرة و كنز جامع الفوائد لعلي بن سيف بن منصور أو الأسترآبادي.

١- تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٥١، (١١٤) سورة الناس مكية [مدنية] آياتها ست (٦) ...، ص ٤٥٠ • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٤٨، باب ٧- ما جاء في كيفية جمع القرآن و ما يدل على تغييره و فيه رسالة سعد بن عبد الله الأشعري....

جعفر قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين عن الحسين بن علي ع قال خطبنا أمير المؤمنين ع فقال سلوني عن القرآن أخبركم عن آياته فيمن نزلت و أين نزلت. (١)



٢٩-٥٧٢٣- القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي قال، روينا عن علي بن أبي طالب ص أنه ذكر القرآن فقال ظاهره عمل موجب و باطنه علم مكنون محجوب و هو عندنا معلوم مكتوب. (٢)



٣٠-٥٧٢٤- القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ص أنه قال: و الذي بعث محمداً بالحق نبياً و أكرم به أهل بيته ما من شيء تصابون به إلا و هو في القرآن فمن أراد ذلك فليستلني فقام رجل فقال يا أمير المؤمنين إن دابتي استصعبت علي جداً و أنا منها في وجل فقال اقرأ في أذنها اليمنى و له أسلم من في السماوات و الأرض طوعاً و كرهاً و إليه يرجعون ففعلت. (٣)

١- عيون الأخبار الرضاع، ج ٢، ص ٦٧، ٣١- باب فيما جاء عن الرضاع من الأخبار المجموعة...، ص ٢٤ • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٧٩، باب ٨- أن للقرآن ظهراً و بطناً و أن علم كل شيء في القرآن و أن علم ذلك كله عند الأئمة عليهم....

٢- دعائم الإسلام، ج ١، ص ٥٣، ذكر منازل الأئمة ص و أحوالهم و تبريهم ممن وضعهم بغير مواضعهم و تكفيرهم من الحد فيهم....

٣- دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٤٨، ذكر آداب السفر...، ص ٢٤٥ • مستدرک الوسائل، ج ٨، ص ٢٦٥، ١٢- باب ما يستحب أن يقول من استصعبت عليه دابته أو نفرت أو أراد أن يلجمها...، ص ٢٦٥.



٥٧٢٥-٣١- قَالَ الشَّيْخُ السَّعِيدُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهِ الْقُمِّيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقُ الْقُرْآنِ فَطَهَّرُوهَا بِالسَّوَاكِ. (١)



٥٧٢٦-٢٢- أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الْأَجْلُ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّشْكَيَّ مَدَّ اللَّهُ عَمْرَهُ، وَقَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمَصْنُفِ وَهَبُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الْحَسْكَانِيُّ الْحِذَاءُ، قَالَ قَالَ الْحَاكِمُ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسْكَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطَّبْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبِي، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْمُقْرِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْمُقْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَرِيثٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ، عَنِ السَّيِّدِيِّ عَنِ عَبْدِ خَيْرٍ، عَنِ عَلِيِّ ع أَنَّهُ رَأَى مِنَ النَّاسِ طَيْرَةً عِنْدَ وِفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَضَعُ عَلِيٌّ ظَهْرَهُ رِذَاءً حَتَّى يَجْمَعَ الْقُرْآنَ، فَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى جَمَعَ الْقُرْآنَ، فَهُوَ أَوَّلُ مَصْحُفٍ جَمَعَ فِيهِ الْقُرْآنَ، جَمَعَهُ مِنْ قَلْبِهِ، وَكَانَ عِنْدَ آلِ جَعْفَرٍ. (٢)



٥٧٢٧-٣٣- أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الْأَجْلُ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّشْكَيَّ مَدَّ اللَّهُ عَمْرَهُ، وَقَالَ

١- من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٥٣، باب السواك...، ص ٥٢ • وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٢٣، ٧- باب استحباب السواك عند قراءة القرآن...، ص ٢٢. عن كتاب الفقيه والمقنع للصدوق، و في المقنع روي أيضا مرسلا عن أمير المؤمنين ع، مثله • بحار الأنوار، ج ٧٧، ص ٣٤٤، باب ٧- سنن الوضوء و آدابه من غسل اليد و المضمضة و الاستنشاق و ما ينبغي من المياه و غيرها... عن كتاب المقنع.

٢- شواهد التنزيل، ج ١، ص ٣٦، الفصل الثالث في سبقه الأقران إلى جمع القرآن...، ص ٣٦.

أخبرنا ابن المصنف وهب الله بن علي الحسكاني الحذاء، قال قال الحاكم الإمام أبو القاسم الحسكاني رضي الله عنه، حدثونا عن أبي العباس بن عقدة قال حدثنا الحسن بن عباس قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا عبد الرزاق، قال حدثنا معمر، عن أيوب عن عكرمة قال لما بويح لأبي بكر، تخلف علي في بيته فلقية عمر فقال تخلفت عن بيعة أبي بكر فقال إني آليت يمينا حين قبض رسول الله ص أن لا أرتدي برداء إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى أجمع القرآن فإني خشيت أن ينقلب القرآن. (١)



٥٧٢٨-٣٤- أخبرني الشيخ الأجل علي بن حمزة بن علي الرشكي مد الله عمره، وقال أخبرنا ابن المصنف وهب الله بن علي الحسكاني الحذاء، قال قال الحاكم الإمام أبو القاسم الحسكاني رضي الله عنه، قرئ علي الحاكم أبي عبد الله سنة أربعمائة و أنا أصغي قال حدثنا محمد بن يعقوب المعقلي قال حدثنا محمد بن منصور الكوفي، قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون قال حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي عن عبد خير عن يمان قال لما قبض النبي ص أقسم علي أو حلف أن لا يضع رداءه على ظهره حتى يجمع القرآن بين اللوحين، فلم يضع رداءه على ظهره حتى جمع القرآن. (٢)



٥٧٢٩-٣٥- عبد الواحد الأمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: جمال القرآن البقرة وآل

١- شواهد التنزيل، ج ١، ص ٣٧، الفصل الثالث في سبقه الأقران إلى جمع القرآن...، ص ٣٦.

٢- شواهد التنزيل، ج ١، ص ٣٧، الفصل الثالث في سبقه الأقران إلى جمع القرآن...، ص ٣٦.

عمران.. ظاهر القرآن أنيق و باطنه عميق.. كفى بالقرآن داعياً.. نور لمن استضاء  
 به و شاهد لمن خاصم به و فلج لمن حاج به و علم [حلم] لمن وعى و حكم لمن  
 قضى.. هو الذي لا تزيع به الأهواء و لا تلتبس به الشبه و الآراء.. هو الفصل ليس  
 بالهزل هو الناطق بسنة العدل و الأمر بالفضل هو حبل الله المتين و الذكر الحكيم  
 هو وحي الله الأمين و حبله المتين و هو ربيع القلوب و ينابيع العلم و هو الصراط  
 المستقيم هو هدى لمن أتم به و زينة لمن تحلى به و عصمة لمن اعتصم به و حبل  
 لمن تمسك به.. لا تفنى عجائبه و لا تنقضي غرائبه و لا تنجلي الشبهات إلا به..  
 القرآن أفضل الهدايتين.. اتبعوا النور الذي لا يطفأ و الوجه الذي لا يبلى و  
 استسلموا و سلموا لأمره فإنكم لن تضلوا مع التسليم.. إن هذا القرآن هو الناصح  
 الذي لا يغش و الهادي الذي لا يضل و المحدث الذي لا يكذب.. من اتخذ قول  
 الله دليلاً هدي إلى التي هي أقوم.. ما جالس أحد هذا القرآن إلا قام بزيادة أو  
 نقصان زيادة في هدى أو نقصان في عمى.. لن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى  
 تعرفوا الذي نبذه.. إذا دعاك القرآن إلى خلة جميلة فخذ نفسك بأمثالها.. سلوا  
 الله الإيمان و اعملوا بموجب القرآن.. ما آمن بما حرمه القرآن من استحله..  
 يأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه و لا من الإسلام إلا اسمه  
 مساجدهم يومئذ عامرة من البنى خالية عن الهدى.. لا تستشفين بغير القرآن فإنه  
 من كل داء شاف.. تدبروا آيات القرآن و اعتبروا به فإنه أبلغ العبر.. عليكم بهذا  
 القرآن أحلوا حلاله و حرموا حرامه و اعملوا بمحكمه [بحكمه] و ردوا متشابهه  
 إلى عالمه فإنه شاهد عليكم و أفضل ما به توصلتم.. ليكن سميرك القرآن..  
 أحسنوا تلاوة القرآن فإنه أنفع القصص و استشفوا به فإنه شفاء الصدور.. تعلموا

القرآن فإنه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور. - لقاح الإيمان تلاوة القرآن. - من أنس بتلاوة القرآن لم توحشه مفارقة الإخوان. (١)



٥٧٣٠-٣٦- تاج الدين، محمد بن محمد بن حيدر الشعيري قال: قال علي ع من قرأ كل يوم مائة آية من المصحف بترتيل و خشوع و سكون كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله جميع أهل الأرض و من قرأ مائتي آية كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله أهل السماء و أهل الأرض. (٢)



٥٧٣١-٣٧- محمد باقر المجلسي قال: مصباح الأنوار، عن الحسين بن أحمد عن الحسين بن محمد بن عبد الوهاب عن الحسن بن أحمد المقرئ عن علي بن أحمد المقرئ الحمامي عن زيد بن علي بن أبي هلال عن محمد بن محمد بن عقبة عن جعفر بن محمد العنبري عن زكريا بن أبي صمصامة عن حسين الجعفي عن زائدة عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرأت القرآن من أوله إلى آخره في المسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فلما بلغت الحواميم قال لي أمير المؤمنين ع قد بلغت عرائس القرآن فلما بلغت رأس العشرين من حم

١- غررالحكم، ص ١١٠، حقيقة القرآن ...، ص ١١٠.

٢- جامع الأخبار، ص ٤١، الفصل الحادي والعشرون في القرآن ...، ص ٣٩ • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢٠، باب ١- فضل القرآن وإعجازه وأنه لا يتبدل بتغير الأزمان ولا يتكرر بكثرة القراءة والفرق... • مستدرک الوسائل، ج ٤، ص ٢٦٥، ١٣- باب تأكد استحباب تلاوة خمسين آية فصاعدا في كل يوم ...، ص ٢٦٥.

عسق وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ بكى أمير المؤمنين حتى ارتفع نحيبه ثم رفع رأسه إلى السماء وقال يا زر آمن على دعائي ثم قال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِحْبَاتِ الْمُخْبِتِينَ وَ إِخْلَاصِ الْمُوقِنِينَ وَ مُرَافَقَةَ الْأَبْرَارِ وَ اسْتِحْقَاقَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَ الْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَ السَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَ وُجُوبَ رَحْمَتِكَ وَ عَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَ الْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَ النَّجَاةَ مِنَ النَّارِ، ثم قال يا زر إذا ختمت فادع بهذه فإن حبيبي رسول الله ص أمرني أن أدعو بهن عند ختم القرآن. (١)



٥٧٣٢-٣٨ من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الثامن عشر من مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع من المتفق عليه فإنني أروية عن الأمير الأجل العالم عز الدين أبي الحسن محمد بن الحسن بن علي بن الوزير أبي العلي في شهر ربيع الأول في سنة خمس وثمانين وخمسائة لحق روايته عن الشريف الخطيب أبي يعلى حيدرة بن بدر الرشيدي الهاشمي الواسطي لحق روايته عن أبي عبد الله

١- بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢٠٦، ح ٢، باب ٢٥- أدعية التلاوة ...، ص ٢٠٦ • مكارم الأخلاق، ص ٣٤٢، كلمات تقال عند ختم القرآن ...، ص ٣٤٢، وفيه بعضه بدون الإسناد مرسل، وفيه: (عن أمير المؤمنين ع قال حبيبي رسول الله ص أمرني أن أدعو بهن عند ختم القرآن اللهم إني أسألك إحيات المخبتين وإخلاص الموقنين ومرافقة الأبرار واستحقاق حقائق الإيمان والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم ووجوب رحمتك وعزائم مغفرتك والفوز بالجنة والنجاة من النار). • مستدرک الوسائل، ج ٤، ص ٣٧٧، ٤٥- باب نوادر ما يتعلق بأبواب قراءة القرآن ...، ص ٣٧١، عنهما • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢٠٦، ح ١، باب ٢٥- أدعية التلاوة ...، ص ٢٠٦، عن كتاب مكارم الأخلاق.



محمد بن أبي نصر الحميدي المصنف. و في طريق آخر أخبرنا القاضي أبو الفتوح نصر الله بن علي بن منصور بن حراسة قاضي الوقف الكبير ببريسما عن سعيد عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنف. و في طريق آخر أخبرنا الشيخ الإمام المقري أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلائي صدر الجامع بواسط العراق قال أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي البغدادي عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنف قال عن يزيد بن شريك بن طارق التيمي قال رأيت علياً على المنبر يخطب فسمعتة يقول ألا و الله ما عندنا من كتاب نقرؤه إلا كتاب الله و ما في هذه الصحيفة فنشرها فإذا فيها أسنان الإبل و أشياء من الجراحات و فيها ما قال رسول الله ص المدينة حرم ما بين غير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثاً و آوى فيها محدثاً فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً و لا عدلاً ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً و لا عدلاً و من والى قوماً بغير إذن مواليه. و في رواية من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً و لا عدلاً. (١)

١- العمدة، ص ٣١٣، الفصل السادس و الثلاثون في فنون شتى من مناقبه ع...، ص ٣٠٤  
 العمدة، ص ٣١٢، الفصل السادس و الثلاثون في فنون شتى من مناقبه ع...، ص ٣٠٤. بتفاوت  
 في الإسناد و المتن، و فيه: (من صحيح مسلم في الجزء الثالث في ثالث كراسة من أوله أخبرنا  
 الشيخ الإمام المقري أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلائي صدر الجامع بواسط المقدم  
 ذكره قال أخبرنا الشيخ الإمام الشريف نقيب العباسيين بمكة حرسها الله تعالى أحمد بن محمد

← بن عبد العزيز الهاشمي في منزله ببغداد في باب العامة في سنة ثلاث و خمسين و خمسمائة قال أخبرنا الفقيه أبو عبد الله الحسين بن علي الطبري نزيل مكة حرسها الله تعالى عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي عن أحمد بن محمد بن عيسى الجلودي عن الفقيه إبراهيم بن محمد بن سفيان عن الفقيه مسلم بن الحجاج النيشابوري القشيري المصنف قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة و زهير بن حرب و أبو كريب جميعا عن أبي معاوية قال أبو كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال خطبنا علي بن أبي طالب ع فقال من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه إلا كتاب الله و هذه الصحيفة قال صحيفة معلقة في قراب سيفه فقد كذب فيها أسنان الإبل و أشياء من الجراحات و فيها قال النبي ص المدينة حرم ما بين غير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثنا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا و لا عدلا و ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم و من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا و لا عدلا.) • العمدة، ص ٣١٢، الفصل السادس و الثلاثون في فنون شتى من مناقبه ع ...، ص ٣٠٤. بتفاوت في الإسناد و المتن، و فيه: (من صحيح البخاري في الجزء الرابع في الكراسة الثانية من أوله في باب ذمة المسلمين و جوارهم واحدة يسعى بها أدناهم أخبرنا به الشيخ العدل أبو جعفر إقبال بن المبارك بن محمد العكبري الواسطي في جمادى الأولى من سنة أربع و ثمانين و خمسمائة عن الشيخ الحافظ المعمر يوسف بن محمد بن علي الهروي عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي عن أبي عبد الله القزويني عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المصنف. و أخبرنا به أيضا من طريق آخر الشيخ الإمام المقري صدر الجامع للقراء بواسط العراق أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني في شهر رمضان سنة تسع و سبعين و خمسمائة قال حدثنا الشيخ الإمام الحافظ أبو الوقت عبد الأول بن شعيب بن عيسى السنجري قراءة عليه في دار الوزارة العونية بقصر الخلافة المعظمة في صفر سنة ثلاث و خمسين و خمسمائة فأقر به قال أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن الداودي عن ابن حمويه



٥٧٣٣-٣٩- من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الثامن عشر من مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع من المتفق عليه فإنني أروية عن الأمير الأجل العالم عز الدين أبي الحسن محمد بن الحسن بن علي بن الوزير أبي العلي في شهر ربيع الأول في سنة خمس وثمانين وخمسمائة لحق روايته عن الشريف الخطيب أبي يعلى حيدرة بن بدر الرشيد الهاشمي الواسطي لحق روايته عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنف، وفي طريق آخر أخبرنا القاضي أبو الفتوح نصر الله بن علي بن منصور بن حراسة قاضي الوقف الكبير ببريسما عن سعيد عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنف، وفي طريق آخر أخبرنا الشيخ الإمام المقري أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني صدر الجامع بواسط العراق قال أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي البغدادي عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي المصنف قال وفي أفراد البخاري مختصرا عن أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي قال قلت لعلي بن أبي طالب ع هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن وما في

← السرخسي عن العزيمي عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المصنف قال حدثنا محمد قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال خطبنا علي ع فقال ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله تعالى قلنا وما في هذه الصحيفة قال فيها الجراحات وأسنان الإبل و المدينة حرم ما بين غير إلى كذا فمن أحدث فيها حدثا أو آوى فيها محدثا فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا و من تولى غير مواليه فعليه مثل ذلك و ذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلما فعليه مثل ذلك.)

هذه الصحيفة قلت و ما في هذه الصحيفة قال العقل و فكاك الأسير و أن لا يقتل مسلم بكافر. (١)



٥٧٣٤-٤٠- محمد بن علي بن شهر آشوب قال: أبو نعيم في الحلية و الخطيب في الأربعين بالإسناد عن السدي عن عبد خير عن علي ع قال لما قبض رسول الله أقسمت لو حلفت أن لا أضع رداي عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين فما وضعت رداي حتى جمعت القرآن. (٢)

- 
- ١- العمدة، ص ٣١٤، الفصل السادس و الثلاثون في فنون شتى من مناقبه ع...، ص ٣٠٤.
- ٢- المناقب، ج ٢، ص ٤١، فصل في المسابقة بالعلم...، ص ٢٨ • كشف اليقين، ص ٦٥، المبحث الثاني العلم...، ص ٤٢. عن كتاب المناقب للخوارزمي، بدون الإسناد مرسلا بتفاوت في متنه، و فيه: (روى أبو المؤيد الخوارزمي بإسناده إلى علي ع قال لما قبض رسول الله ص أقسمت لا أضع رداي عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين فما وضعت رداي عن ظهري حتى جمعت القرآن.) و في ذيله: (و علم الناس تفسيره و كان أخصهم به في ذلك ابن عباس.) • كشف الغمة، ج ١، ص ١١٨، في فضل مناقبه و ما أعده الله تعالى لمحبيه و ذكر غزارة علمه و كونه أفضى الأصحاب... عن كتاب المناقب للخوارزمي، بتفاوت في الإسناد و المتن، و فيه: (من مناقب أبي المؤيد الخوارزمي عن عبد خير عن علي ع قال لما قبض رسول الله ص أقسمت أو حلفت لا أضع رداي عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين فما وضعت رداي عن ظهري حتى جمعت القرآن.) • بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ١٥٥، باب ٩٣- علمه ع و أن النبي ص علمه ألف باب و أنه كان محدثا...، ص ١٢٧ • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٥٢، باب ٧- ما جاء في كيفية جمع القرآن و ما يدل على تغييره و فيه رسالة سعد بن عبد الله الأشعري... • بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ١٨٠، باب ٩٣- علمه ع و أن النبي ص علمه ألف باب و أنه كان محدثا...، ص ١٢٧. عن كتاب كشف الغمة.



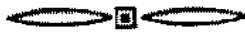
٥٧٣٥-٤١- محمد بن علي بن شهر آشوب قال: في أخبار أهل البيت ع أن أمير المؤمنين ع آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يوئلف القرآن و يجمعه فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه ثم خرج إليهم به في إزار يحمله و هم مجتمعون في المسجد فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع الأئمة فقالوا الأمر ما جاء به أبو الحسن فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال إن رسول الله قال إني مخلف فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و هذا الكتاب و أنا العترة فقام إليه الثاني فقال له إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله فلا حاجة لنا فيكما فحمل ع الكتاب و عاد به بعد أن ألزمهم الحجة. و في خبر طويل عن الصادق ع أنه حمله و ولي راجعا نحو حجرته و هو يقول فَنَبِّدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَشِّرْ مَا يَشْتَرُونَ و لهذا قرأ ابن مسعود أن عليا جمعه و قرأ به فإذا قرأه فاتبعوا قراءته. (١)



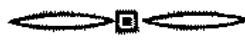
٥٧٣٦-٤٢- محمد بن علي بن شهر آشوب قال: أحمد بن حنبل و ابن بطة و أبو يعلى في مصنفاتهم عن الأعمش عن أبي بكر بن عياش في خبر طويل إنه قرأ رجلا ن ثلاثين آية من الأحقاف فاختلفا في قراءتهما فقال ابن مسعود هذا الخلاف ما

١- المناقب، ج ٢، ص ٤١، فصل في المسابقة بالعلم ...، ص ٢٨ • بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ١٥٥، باب ٩٣- علمه ع و أن النبي ص علمه ألف باب و أنه كان محدثا ...، ص ١٢٧ • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٥٢، باب ٧- ما جاء في كيفية جمع القرآن و ما يدل على تغييره و فيه رسالة سعد بن عبد الله الأشعري ... .

أقرأه فذهبت بهما إلى النبي فغضب و علي عنده فقال علي رسول الله يأمركم أن تقرأوا كما علمتم. (١)



٥٧٣٧-٤٣ محمد بن علي بن شهر آشوب قال: روي أن زيد الماقرأ التابوت قال علي ع اكتبه التابوت فكتبه كذلك. (٢)



٥٧٣٨-٤٤ أحمد بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاوس قال: روى أبو الفرج الأصفهاني الأموي عن علي ع بالسند المتصل صورة المتن قال نزل القرآن ربعا فينا و ربعا في عدونا و ربعا سير و أمثال و ربعا فرائض و أحكام و لنا كرائم القرآن. (٣)



١- المناقب، ج ٢، ص ٤٢، فصل في المسابقة بالعلم ...، ص ٢٨ • بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ١٥٦، باب ٩٣- علمه ع وأن النبي ص علمه ألف باب وأنه كان محدثا ...، ص ١٢٧ • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٥٢، باب ٧- ما جاء في كيفية جمع القرآن وما يدل على تغييره وفيه رسالة سعد بن عبد الله الأشعري...

٢- المناقب، ج ٢، ص ٤٢، فصل في المسابقة بالعلم ...، ص ٢٨ • بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ١٥٦، باب ٩٣- علمه ع وأن النبي ص علمه ألف باب وأنه كان محدثا ...، ص ١٢٧ • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٥٢، باب ٧- ما جاء في كيفية جمع القرآن وما يدل على تغييره وفيه رسالة سعد بن عبد الله الأشعري...

٣- بناء المقالة الفاطمية، ص ١٣٨، بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية ...، ص ٥٠، وفي ذيله: (و روى نحو هذا عن عدة طرق في كتابه المتعلق بما نزل من القرآن في أهل البيت

٤٥-٥٧٣٩- الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال أمير المؤمنين ع من قرأ في ليله سبعين آية لم يكن من الغافلين. (١)



٤٦-٥٧٤٠- الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال أمير المؤمنين ع لقارئ القرآن في الصلاة قائماً بكل حرف يقرأ مائة حسنة و قاعداً خمسون و مطهراً في غير الصلاة خمسة و عشرون حسنة و على غير طهارة عشر حسنات أما إني أقول بل المر حرف له بالألف عشر و باللام عشر و بالميم عشر و بالراء عشر. (٢)



٤٧-٥٧٤١- الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال أمير المؤمنين ع من نسي سورة من القرآن مثلت له يوم القيامة في صورة حسنة و درجة رفيعة فإذا رآها قال من أنت ما أحسنك ليتك لي فتقول أما تعرفني أنا سورة كذا و كذا لو لم تنسني لرفعتك إلى هذا المكان. (٣)

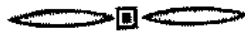


- ١- إرشاد القلوب، ج ١، ص ٩٤، الباب الثاني والعشرون في فضل صلاة الليل ...، ص ٨٥.
- ٢- إرشاد القلوب، ج ١، ص ٩٤، الباب الثاني والعشرون في فضل صلاة الليل ...، ص ٨٥.
- ٣- أعلام الدين، ص ٤٠٣، باب ما جاء من عقاب الأعمال ...، ص ٤٠٠. روي هذا الخبر مع الإسناد عن الصادق ع، في كتاب ثواب الأعمال، ص ٢٣٨، وفيه: (أبي ره قال حدثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي المعز عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول من نسي سورة من القرآن مثلت في صورة حسنة و درجة رفيعة فإذا رآها قال من أنت ما أحسنك ليتك لي فتقول ما تعرفني أنا سورة كذا و كذا لو لم تنسني لرفعتك إلى هذا المكان.)

٤٨-٥٧٤٢ محمد بن جمهور الأحساوي قال: روي عن علي ع أنه قال إن كتاب الله على أربعة أشياء على العبارة و الإشارة و اللطائف و الحقائق فالعبارة للعوام و الإشارة للخواص و اللطائف للأولياء و الحقائق للأنبياء. (١)



٤٩-٥٧٤٣ محمد باقر المجلسي قال: نقل من خط الشهيد رحمه الله تعالى نهى علي ع عن قراءة القرآن عريانا. (٢)



٥٠-٥٧٤٤ محمد باقر المجلسي قال: مجمع البيان للفضل بن الحسن الطبرسي، قال في قوله تعالى وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً روي عن أمير المؤمنين ع في معناه أنه قال بينه وبيننا و لا تهذه هذ الشعر و لا تنثره نثر الرمل و لكن اقرع به القلوب القاسية و لا يكونن هم أحدكم آخر السورة. (٣)



٥١-٥٧٤٥ محمد باقر المجلسي قال: الدر المنثور للسيوطي، قال عن ابن عباس قال قال علي بن أبي طالب ع يا رسول الله القرآن ينفلت من صدري فقال النبي ص أ

١- عوالي اللآلي، ج ٤، ص ١٠٥، الجملة الثانية في الأحاديث المتعلقة بالعلم و أهله و حامله  
...، ص ٥٩.

٢- بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢١٦، باب ٢٦- آداب القراءة و أوقاتها و ذم من يظهر الغشية عندها  
...، ص ٢٠٩ • مستدرک الوسائل، ج ١، ص ٣٨٣، ١١- باب جواز قراءة القرآن في الحمام كله  
لمن عليه إزار و كراهة قراءة العاري و جواز النكاح....

٣- بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢١٦، باب ٢٦- آداب القراءة و أوقاتها و ذم من يظهر الغشية عندها  
...، ص ٢٠٩.



لا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن و ينفع من علمته قال نعم بأبي أنت و أمي قال صل ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب و يس و في الثانية بفاتحة الكتاب و بحم الدخان و في الثالثة بفاتحة الكتاب و بالم تنزيل السجدة و في الرابعة بفاتحة الكتاب و تبارك المفصل فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله و أئن عليه و صل على النبيين و استغفر للمؤمنين ثم قل اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني و ارحمني من أن أتكلف ما لا يعينني و ارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السماوات و الأرض ذا الجلال و الإكرام و العزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمان بجلالك و نور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني و ارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك و أسألك أن تنور بالكتاب بصري و تنطق به لساني و تفرج به عن قلبي و تشرح به صدري و تستعمل به بدني و تقويني على ذلك و تعينني عليه فإنه لا يعينني على الخير غيرك و لا يوفق له إلا أنت فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا تحفظ بإذن الله و ما أخطأ مؤمنا قط فأتى النبي ص بعد ذلك بسبع جمع فأخبره بحفظه القرآن و الحديث فقال النبي ص مؤمن و رب الكعبة علم أبا حسن علم أبا حسن. (١)



١/٥٧٤٥-٥٢- قال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه أدام الله عزه حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد العلوي رضي الله عنه قال أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن

١- بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢٩٣، باب ٥٧- فضائل سورة يس و فيه فضائل غيرها من السور أيضا ...، ص ٢٨٨.

السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي ع قال سبعة لا يقرءون القرآن الراكع والساجد وفي الكنيف وفي الحمام والجنب والنفساء والحائض. (١)

١- الخصال، ج ٢، ص ٣٥٧، سبعة لا يقرءون القرآن...، ص ٣٥٧. وفي ذيله: (قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه هذا على الكراهة لا على النهي وذلك لأن الجنب والحائض مطلق لهما قراءة القرآن إلا العزائم الأربع وهي سجدة لقمان وحم السجدة والنجم إذا هوى وسورة اقرأ باسم ربك وقد جاء الإطلاق للرجل في قراءة القرآن في الحمام ما لم يرد به الصوت إذا كان عليه مئزر وأما الركوع والسجود فلا يقرأ فيهما لأن الموظف فيهما التسبيح إلا ما ورد في صلاة الحاجة وأما الكنيف فيجب أن يسان القرآن من أن يقرأ فيه وأما النفساء فتجري مجرى الحائض في ذلك). • وسائل الشيعة، ج ٦، ص ٢٤٦، ٤٧-باب المواضع التي لا ينبغي فيها قراءة القرآن...، ص ٢٤٦ • مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ٢٧، ٢٧-باب حكم الحائض في قراءة القرآن ومسّه ودخول المساجد وذكر الله...، ص ٢٦. عن كتاب الهداية للصدوق، وفيه بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع، مثله • مستدرك الوسائل، ج ٤، ص ٣٢٢، ٤٠-باب المواضع التي لا ينبغي فيها قراءة القرآن...، ص ٣٢٢. وفيه مثل القبل • مستدرك الوسائل، ج ٤، ص ٤٢٧، ٧-باب أنه لا قراءة في ركوع ولا سجود...، ص ٤٢٧. وفيه مثل القبل • بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٧٤، ٣-باب آداب الحمام وفضله وأحكامه والأدعية المتعلقة به والتدلك وغسل الرأس بالطين... • بحار الأنوار، ج ٧٧، ص ١٧٤، ٢-باب آداب الخلاء...، ص ١٦٧. وقال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: اعلم أن أكثر الأصحاب حكموا بكراهة الكلام بغير ذكر الله وآية الكرسي وحكاية الأذان والأخبار في قراءة القرآن مختلفة ففي بعضها التجويز مطلقا وفي بعضها المنع مطلقا كهذا الخبر وفي الصحيح أنه سأل عمر بن يزيد أبا عبد الله ع عن التسبيح في المخرج وقراءة القرآن فقال لم يرخص في الكنيف أكثر من آية الكرسي ويحمد الله أو آية الحمد لله رب العالمين. ويمكن الجمع بالقول بالكراهة فيما سوى آية الكرسي والحمد لله رب العالمين أو فيهما بخفة الكراهة ويمكن حمل أخبار المنع على التقية.)

﴿ وفي هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ١- ح ١٩، ٢٤، ٣٨، ٨٣، ٨٧ ج ٢- ح ٢٠٠، ٢١٥، ٢٤٣، ٢٥٧، ٣٣٩ ج ٣- ح ٣٩٦، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٢١، ٤٢٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦٤، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٥١٠، ٥١٣، ٥٢٥، ٥٢٩، ٥٥٣، ٥٨٥، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٩، ٦٠٠ ج ٤- ح ٦٢٣، ٦٣١، ٦٥٤، ٦٨٢، ٧٧٣، ٧٩٠، ٧٩١، ٨٠٥، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٦، ٨٥٨، ٨٩٨ ج ٥- ح ٩٨٣، ٩٩٠، ١٠٠٢، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٣٢، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٧٨، ١٠٨٠، ١٠٨٧، ١٠٨٩، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١١٤، ١١٢١، ١١٢٣، ١١٣٧، ١١٤٦، ١١٤٩، ١١٥٤، ١٢٢٤، ١٢٧٦، ١٣٩٤، ١٤٣٤، ١٥٢٢، ١٥٣٣، ١٥٥٧ ج ٦- ح ١٥٧٥، ١٦٠٣، ١٦١٠، ١٦١٧، ١٦٣٤، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٧، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧٥٣ ج ٧- ح ١٨١٩، ١٨٤١، ١٨٤٨، ١٨٨٠، ١٨٨٩، ١٨٩١، ٢٠٥٢، ٢٠٧٨، ٢٠٧٩، ٢١٠٧، ٢١٣٧، ٢١٥٤ ج ٨- ح ٢٢١٠، ٢٢٣٠، ٢٢٤٣، ٢٢٤٣٧، ٢٣٢٧، ٢٤٢٥، ٢٤٣٢ ج ٩- ح ٢٤٣٦، ٢٤٣٧، ٢٤٤٠، ٢٤٤١، ٢٤٤٨، ٢٤٧١، ٢٥٤٥، ٢٦٣٧، ٢٧٠٠، ٢٧١٠، ٢٧١١، ٢٧١٧، ٢٧٥٠، ٢٧٥٧، ٢٧٧٨ ج ١٠- ح ٢٧٨٤، ٢٧٩٠، ٢٧٩٤، ٢٧٩٥، ٢٧٩٧، ٢٧٩٨، ٢٨٢٩، ٢٨٣٢، ٢٨٣٥ ج ١١- ح ٢٨٤٥، ٢٨٤٦، ٢٨٤٧، ٢٨٤٨، ٢٨٥٨، ٢٨٧٠، ٢٨٧١، ٢٩٢١، ٢٩٣٥، ٢٩٤٩، ٢٩٥٢، ٢٩٦٧، ٢٩٧٥، ٣٠٠٤ ج ١٢- ح ٣٠٨٦

← • بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٥٠، باب ٣- وجوب غسل الجنابة وعلله و كفيته و أحكام الجنب...، ص ٣٣. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (الهداية مرسلا مثله، قال الصدوق ره هذا على الكراهة لا على النهي و ذلك أن الجنب و الحائض مطلق لهما قراءة القرآن إلا العزائم الأربع. توضيح: اختلف الأصحاب في جواز قراءة ما عدا العزائم فالمشهور جواز ذلك حتى نقل المرتضى و الشيخ و المحقق الإجماع عليه و المنقول عن سلالر في أحد قوليه تحريم القراءة مطلقا و عن ابن البراج تحريم ما زاد على سبع آيات و نسبه في المختلف إلى الشيخ في كتابي الحديث و إن لم تكن عبارته في الإستبصار صريحة في ذلك و نقل في المنتهى و السرائر عن بعض الأصحاب تحريم ما زاد على سبعين و قال في المبسوط الأحوط أن لا يزيد على سبع أو سبعين و الأقرب عدم الكراهة مطلقا لورود الأخبار الصحيحة الصريحة الكثيرة بالجواز و أخبار المنع أكثرها ضعيفة عامة و الحكم مشهور بين العامة فلا يبعد حملها على التقيية.) • بحار الأنوار، ج ٨٢، ص ١٠٥، باب ٢٦- الركوع و أحكامه و آدابه و علله...، ص ٩٧. و في ذيله: (الهداية، مرسلا مثله.) • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢١٢، باب ٢٦- آداب القراءة و أوقاتها و ذم من يظهر الغشية عندها...، ص ٢٠٩.

٣٠٩٤ ، ٣١١٠ ، ٣١١١ ، ٣١١٢ ، ٣١١٧ ، ٣١٢٦ ، ٣١٢٩ ، ٣١٤٣ ، ٣١٥٣ ، ٣١٧٠ ، ٣١٨٦ ، ٣٢٠٥ ،  
 ٣٢٣٥ ج ١٣- ج ٣٢٧٤ ، ٣٣١٠ ، ٣٣٢١ ، ٣٣٢٤ ، ٣٣٣٤ ، ٣٣٤٥ ، ٣٣٤٨ ، ٣٣٤٩ ج ١٤- ج  
 ٣٣٥٧ ، ٣٣٥٨ ، ٣٣٥٩ ، ٣٣٧٣ ، ٣٣٧٤ ، ٣٣٩١ ، ٣٤١٢ ، ٣٤١٣ ، ٣٤١٨ ، ٣٤٢٠ ، ٣٤٢٤ ، ٣٤٣٢ ،  
 ٣٤٣٣ ، ٣٤٣٨ ، ٣٤٤٣ ، ٣٤٦٨ ، ٣٤٧٠ ، ٣٤٩٠ ، ٣٤٩٢ ، ٣٤٩٤ ، ٣٤٩٦ ، ٣٤٩٧ ، ٣٥٠٢ ، ٣٥٠٧ ،  
 ٣٥١٠ ، ٣٥١٢ ، ٣٥٤٥ ، ٣٥٤٩ ، ٣٥٧٤ ج ١٥- ج ٣٦٠٨ ، ٣٦٥٨ ، ٣٦٥٩ ، ٣٦٩٨ ، ٣٧٦٧ ، ٣٧٧٤ ،  
 ٣٨٢٩ ، ٣٨٤٣ ، ٣٨٥٤ ، ٣٨٧٨ ، ٣٩٠١ ، ٣٩١٠ ، ٣٩٨٩ ، ٣٩٩٥ ، ٣٩٩٨ ، ٤٠١٠ ج ١٦- ج ٤٠٥٣ ،  
 ٤٠٦٩ ، ٤٠٧٠ ، ٤٠٧١ ، ٤١١٠ ، ٤١١٢ ، ٤١٢١ ، ٤١٢٣ ج ١٧- ج ٤١٢٤ ، ٤١٩٤ ، ٤١٩٥ ، ٤٢٦٤ ، ٤٢٧٣ ، ٤٢٩٠ ،  
 ٤٣٢٤ ، ٤٣٧٦ ، ٤٣٨٥ ، ٤٤١٧ ج ١٨- ج ٤٥١٠ ، ٤٧٩٦ ، ٤٧٩٧ ج ١٩- ج ٥٠٠٣ ، ٥٠١٥ ،  
 ٥٠٢٧ ، ٥٠٣١ ، ٥٠٦٧ ، ٥٠٩٠ ، ٥١١١ ، ٥١٤٠ ، ٥١٤١ ، ٥١٤٦ ، ٥١٤٧ ج ٢٠- ج ٥٤٤٧ ،  
 ٥٥٠١ ، ٥٥٤٣ ، ٥٥٤٤ ، ٥٥٧٠ ، ٥٥٧١ ، ٥٥٨٥ ، ٥٦٠٢ ج ٢١- ج ٥٦٠٩ ، ٥٦٩٢ ، ٥٦٩٣ ، ٥٧٥٠ ،  
 ٥٧٥١ ج ٢٢- ج ٥٧٨٧ ، ٥٧٨٨ ، ٥٧٨٩ ، ٥٧٩٤ ، ٥٧٩٥ ، ٥٧٩٦ ، ٥٧٩٨ ، ٥٧٩٩ ، ٥٨٠٠ ، ٥٨٠١ ،  
 ٥٨٠٢ ، ٥٨٠٤ ، ٥٨٠٥ ، ٥٨٠٦ ، ٥٨٢١ ، ٥٨٢٣ ، ٥٨٢٤ ، ٥٨٢٥ ، ٥٨٣٤ ج ٢٣- ج ٥٨٧٠ ،  
 ٥٩١٢ ، ٥٩٣٦ ، ٥٩٧٩ ، ٦٠٣٧ ، ٦١٤٦ ، ٦٢٤١ ، ٦٢٥٠ ، ٦٢٥٤ ، ٦٢٥٦ ، ٦٢٩٤ ، ٦٣٣١ ، ٦٣٣٨ ،  
 ٦٣٤٣ ، ٦٣٤٧ ، ٦٣٤٩ ج ٢٤- ج ٦٣٥٢ ، ٦٣٥٦ ، ٦٣٧٩ ، ٦٣٩٠ ، ٦٤٢٢ ، ٦٤٣٩ ، ٦٤٥٩ ، ٦٤٦٥ ،  
 ٦٥٥٨ ، ٦٥٦٨ ج ٢٥- ج ٦٧٦٦ ، ٦٧٧٦ ، ٦٧٧٨ ، ٦٧٧٩ ، ٧٠١٦ ، ٧١٧٥ ، ٧٢٥٢ ج ٢٦- ج  
 ٧٥١٨ ، ٧٥١٩ ، ٧٦٤٩ ، ٧٧٨١ ، ٧٧٨٩ ، ٧٩٨٩ ، ٨٠٠١ ، ٨٠٨٧ ج ٢٨- ج ٨٩٢٩ ، ٩٠٠٩ ، ٩٠٨٢ ، ٩٠٩٢ ،  
 ٩١٢٥ ، ٩٢٦٥ ، ٩٢٦٦ ، ٩٢٦٩ ، ٩٢٧٠/١ ، ٩٤٤٩ ، ٩٥١٧ ، ٩٦١٢ ، ٩٦٣٢ ج ٢٩- ج  
 ١٠٠٢٠ ، ١٠٠٢١ ، ١٠١٠٦ ، ١٠٢٢١ ، ١٠٢٢٢ ، ١٠٢٢٤ ، ١٠٢٢٦ ، ١٠٢٢٧ ، ١٠٢٢٨ ، ١٠٢٤١ ،  
 ١٠٢٦٣ ، ١٠٢٧٢ ج ٣٠- ج ١٠٣١٠/١ ، ١٠٣٢٠/١ ، ١٠٣٢٦ ، ١٠٣٦٣ ، ١٠٤٢١ ، ١٠٥٥٨ ،  
 ١٠٥٦٧ ، ١٠٥٦٨ ، ١٠٥٧٨ ، ١٠٥٨٥ ، ١٠٥٨٨ ، ١٠٥٩٣









٥٧٤٦-١ الخواتيمي عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن أسلم عن الحسن بن محمد الهاشمي عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين ع، قال إني لأعرف آيتين من كتاب الله المنزل تكتبان للمرأة إذا عسر عليها ولدها، تكتبان في رق ظبي و يعلقه في حقوبها بسم الله و بالله، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، سَبْعَ مَرَّاتٍ. يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ، إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَ مَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ مرة واحدة. يكتب على ورقة و تربط بخيط من كتان غير مفتول و تشد على فخذها الأيسر، فإذا ولدته قطعته من ساعتك و لا تتواني عنه. و يكتب «حي ولدت مريم و مريم ولدت حي، يا حي اهبط إلى الأرض الساعة بإذن الله تعالى»<sup>(١)</sup>.



٥٧٤٧-٢ أحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ع قال قال

١- كتاب سليم بن قيس، ص ٩٥٥، الحديث الثامن و الثمانون • طب الأئمة ع، ص ٣٥، عودة للمرأة إذا عسر عليها ولدها • مستدرک الوسائل، ج ١٥، ص ٢٠٧، ٧٩- باب نوادر ما يتعلق بأبواب أحكام الأولاد... • بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ١١٦، باب ٩٤- الدعاء لعسر الولادة... • بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ١١٧، باب ٤- الختان و الخفض و سنن الحمل و الولادة و... .



رسول الله ص من مر على المقابر وقرأ قل هو الله إحدى عشرة مرة ثم وهب أجره للأموات أعطي من الأجر بعدد الأموات (١).



٥٧٤٨-٣- أحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن طالب ع قال قال رسول الله ص من قرأ إذا زلزلت الأرض أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله (٢).



٥٧٤٩-٤- أحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر

١- صحيفة الرضا ع، ص ٤٦، حديث ٢٧ • مستدرک الوسائل، ج ٢، ص ٤٨٣، ٧٩- باب نوادر ما يتعلق بأبواب الدفن و ما يناسبه...، ص ٤٧٥ • مستدرک الوسائل، ج ٢، ص ٤٨٣، ٧٩- باب نوادر ما يتعلق بأبواب الدفن و ما يناسبه...، ص ٤٧٥، بتفاوت السند عن كتاب بلد الأمين ولم يوجد فيه • بحار الأنوار، ج ١٠، ص ٣٦٨، باب ٢٠- ما كتبه صلوات الله عليه للمأمون من محض الإسلام و... بتفاوت السند، وبتفاوت يسير في متن الجميع.

٢- صحيفة الرضا ع، ص ٦٦، حديث ١١٨ • عيون أخبار الرضا ع، ج ٢، ص ٣٧، ٣١- باب فيما جاء عن الرضا ع من الأخبار المجموعة...، ص ٢٤، بالأسانيد الثلاثة • مستدرک الوسائل، ج ٤، ص ٣٦٦، ٤٤- باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة...، ص ٣٢٧، عن كتاب العيون و الصحيفة • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٣٣٣، باب ١١٢- فضائل سورة الزلزال و فيه فضل سور أخرى أيضا...، ص ٣٣٣، عن كتاب العيون و الصحيفة. وفي الأخيرين (... إذا زلزلت أربع...).

بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي طالب ع قال إذا أراد أحدكم الحاجة فليباكر في طلبها يوم الخميس و ليقراً إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران و آية الكرسي و إنا أنزلناه و أم الكتاب فإن فيها قضاء حوائج الدنيا و الآخرة (١).

١- صحيفة الرضاع، ص ٧٢، حديث ١٤٣ • وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٣٥٩، ٧- باب استحباب اختيار يوم الخميس أو ليلة الجمعة أو يومها بعد صلاة الجمعة للسفر... عن كتاب عيون أخبار الرضاع • مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ١١٩، ٦- باب استحباب اختيار يوم الخميس أو ليلة الجمعة أو يومها بعد صلاة الجمعة للسفر... • بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٦٩ و ١٧٠، باب ٣٤- آداب دخول الدار و الخروج منها...، ص ١٦٦. عن كتاب العيون و الصحيفة • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢٧٢، باب ٣٠- فضائل سورة يذكر فيها البقرة و آية الكرسي و خواتيم تلك السورة و غيرها... عن كتاب در المنثور بتفاوت السند و المتن وفيه: (عن علي بن أبي طالب ع قال إذا أراد أحدكم الحاجة فليكن في طلبها يوم الخميس فإن رسول الله ص قال اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس و ليقراً إذا خرج من منزله آخر آل عمران و إنا أنزلناه في ليلة القدر و أم الكتاب فإن فيهن قضاء حوائج الدنيا و الآخرة) • بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ١٣٥، باب ٩٧- معنى جهد البلاء و الاستعاذة منه و من ضلع الدين و غلبة الرجال و بوار الأيم و طلب... عن كتاب العيون • بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ١٥٩، باب ١٠٥- الأدعية لقضاء الحوائج وفيه أدعية الإلحاح أيضا و ما يناسب ذلك من الأدعية... عن كتاب العيون • جامع الأخبار، ص ٤٥، الفصل الثاني و العشرون...، ص ٤١. بدون الإسناد • جامع الأخبار، ص ١٣٢، الفصل الحادي و التسعون في أوقات الدعاء...، ص ١٣٢. عن كتاب الصحيفة • عيون أخبار الرضاع، ج ٢، ص ٤٠، ٣١- باب فيما جاء عن الرضاع من الأخبار المجموعة...، ص ٢٤. بالأسانيد الثلاثة • مكارم الأخلاق، ص ٣٤٦، في طلب الحاجة...، ص ٣٤٦. عن كتاب العيون. وبتفاوت يسير في متن الجميع و ذكر هذا الخبر أيضا في كتاب الخصال ج ٢، ص ٦٢٢، في حديث أربعمئة بتفاوت في متنه و سنده.



٥٧٥٠-٥- قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي أدام الله تأييده: حدثنا السيد محمد بن شراहतك الحسيني الجرجاني عن السيد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدورستاني عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله تعالى قال: - وفي بعض النسخ: قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق: حدثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمهما الله قالوا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله تعالى قال: - أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادي الخطيب رحمه الله تعالى قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمد بن سيار و كانا من الشيعة الإمامية قالوا: قال الإمام ع قال رسول الله ص إن هذا القرآن مآدبة الله تعالى فتعلموا من مآدبة الله عز و جل ما استطعتم، فإنه النور المبين، و الشفاء النافع [ف] تعلموه، فإن الله تعالى يشرفكم بتعلمه. تعلموا سورة البقرة، و آل عمران، فإن أخذهما بركة، و تركهما حسرة، و لا يستطيعهما البطلة يعني السحرة و إنهما ليجيئان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو عقابتان أو فرقان من طير صواف، يحاجان عن صاحبهما، و يحاجهما رب العالمين رب العزة يقولان يا رب الأرباب إن عبدك هذا قرأنا، و أظمانا نهاره، و أسهرنا ليله، و أنصبتنا بدنه. يقول الله تعالى يا أيها القرآن فكيف كان تسليمه لما أنزلته فيك من تفضيل علي بن أبي طالب أخي محمد رسول الله يقولان يا رب الأرباب و إله الآلهة، والاه، و

والى أوليائه، و عادي أعداءه، إذا قدر جهرا، وإذا عجز اتقى وأسر. يقول الله عز و  
 جل فقد عمل إذا بكما كما أمرته، و عظم من حقكما ما عظمته. يا علي أما تسمع  
 شهادة القرآن لوليك هذا [ف] يقول علي بلى يا رب. فيقول الله عز و جل فاقترح  
 له ما تريد. فيقترح له ما يزيد على أمانى هذا القارئ من الأضعاف المضاعفات بما  
 لا يعلمه إلا الله عز و جل. فيقول الله عز و جل «قد أعطيته ما اقترحت يا علي».  
 قال رسول الله ص و إن والدي القارئ ليتوجان بتاج الكرامة، يضيء نوره من  
 مسيرة عشرة آلاف سنة، و يكسيان حلة لا يقوم لأقل سلك منها مائة ألف ضعف  
 ما في الدنيا، بما يشتمل عليه من خيراتها. ثم يعطى هذا القارئ الملك بيمينه في  
 كتاب، و الخلد بشماله في كتاب، يقرأ من كتابه بيمينه قد جعلت من أفاضل ملوك  
 الجنان، و من رفقاء [محمد] سيد الأنبياء و [علي] خير الأوصياء، و الأئمة من  
 بعدهما سادة الأتقياء. و يقرأ من كتابه بشماله قد أمنت الزوال و الانتقال عن هذا  
 الملك، و أعدت من الموت و الأسقام و كفيات الأمراض و الأعلال، و جنبت حسد  
 الحاسدين، و كيد الكائدين. ثم يقال له اقرأ [و] أرق، و منزلك عند آخر آية  
 تقرؤها. فإذا نظر و الداه إلى حليتيهما و تاجيهما قالا ربنا أنى لنا هذا الشرف و لم  
 تبلغه أعمالنا (فقال لهما كرام ملائكة الله [عن الله] عز و جل هذا الكمال تعليمكما)  
 ولدكما القرآن. (١)

١- تفسير الإمام العسكري، صص ٦٠-٦١، السورة التي يذكر فيها البقرة... ص ٦٠ •  
 بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢٦٧، باب ٣٠- فضائل سورة يذكر فيها البقرة و آية الكرسي و خواتيم  
 تلك السورة و غيرها من آياتها و... • مستدرك الوسائل، ج ٤، ص ٣٣٢، ٤٤- باب استحباب



٥٧٥١-٦- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ السِّيَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ ثَبَّاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ص أَنَّهُ قَالَ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ص بِالْحَقِّ وَ أَكْرَمَ أَهْلَ بَيْتِهِ مَا مِنْ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ مِنْ حِرْزٍ مِنْ حَرَقٍ أَوْ غَرَقٍ أَوْ سَرَقٍ أَوْ إِفْلَاتٍ دَابَّةٍ مِنْ صَاحِبِهَا أَوْ ضَالَّةٍ أَوْ آبِقٍ إِلَّا وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ فَمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ فَلْيَسْأَلْنِي عَنْهُ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَمَّا يُؤْمَنُ مِنَ الْحَرَقِ وَالْغَرَقِ فَقَالَ اقْرَأْ هَذِهِ الْآيَاتِ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ فَمَنْ قَرَأَهَا فَقَدْ أَمِنَ الْحَرَقَ وَالْغَرَقَ قَالَ فَقَرَأَهَا رَجُلٌ وَ اضْطَرَمَّتِ النَّارُ فِي بُيُوتِ جِيرَانِهِ وَ بَيْتِهِ وَ سَطَطَهَا فَلَمْ يُصِبْهُ شَيْءٌ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ دَابَّتِي اسْتَضَعَبَتْ عَلَيَّ وَ أَنَا مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ فَقَالَ اقْرَأْ فِي أُذُنِهَا الْيُمْنَى وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ فَقَرَأَهَا فَذَلَّتْ لَهُ دَابَّتُهُ وَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَرْضِي أَرْضٌ مَسْبُوعَةٌ وَ إِنَّ السَّبَاعَ تَغْشَى مَنْزِلِي وَ لَا تَجُوزُ حَتَّى تَأْخُذَ فَرِيستَهَا فَقَالَ اقْرَأْ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

← قراءة سور القرآن سورة سورة...، ص ٣٢٧ • بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٩٢، باب ١٥- الخصال التي توجب التخلص من شدائد القيامة وأحوالها...، ص ٢٩٠. وفيه بعضه وقال المجلسي قدس سره في ذيله: (قال في النهاية فيه تأتي البقرة و آل عمران كأنهما فرقان من طير صواف أي قطعتان.) • مستدرک الوسائل، ج ٤، ص ٢٤٧، ٦- باب استحباب تعليم الأولاد القرآن...، ص ٢٤٦. وفيه بعضه • بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٠٨، باب ٨- أحوال المستقين و المجرمين في القيامة...، ص ١٣١. وفيه بعضه

هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ فَقَرَأَهُمَا الرَّجُلُ فَاجْتَنَبَتْهُ السَّبَاعُ ثُمَّ قَامَ  
إِلَيْهِ آخِرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ فِي بَطْنِي مَاءً أَصْفَرَ فَهَلْ مِنْ شِفَاءٍ فَقَالَ نَعَمْ بَلَا  
دَرْهَمٍ وَلَا دِينَارٍ وَلَكِنْ اكْتُبْ عَلَيَّ بَطْنِكَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ تَغْسِلْهَا وَ تَشْرِبْهَا وَ تَجْعَلْهَا  
ذَخِيرَةً فِي بَطْنِكَ فَتَبْرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَفَعَلَ الرَّجُلُ فَبَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ  
آخِرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الضَّالَّةِ فَقَالَ اقْرَأْ يَسُ فِي رَكْعَتَيْنِ وَقُلْ يَا  
هَادِي الضَّالَّةِ رُدَّ عَلَيَّ ضَالَّتِي فَفَعَلَ فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ ضَالَّتَهُ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخِرُ  
فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْآبِقِ فَقَالَ اقْرَأْ أَوْ كَظَلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّي يَغْشَاهُ  
مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ إِلَى قَوْلِهِ وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ فَقَالَهَا الرَّجُلُ  
فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْآبِقُ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ آخِرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ السَّرِقِ فَإِنَّهُ لَا  
يَزَالُ قَدْ يُسْرِقُ لِي الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ لَيْلًا فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ إِذَا أُوْتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ قُلِ  
ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا إِلَى قَوْلِهِ وَ كَبْرُهُ تَكْبِيرًا ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ ع مَنْ بَاتَ بِأَرْضٍ قَفَرٍ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ  
وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ إِلَى قَوْلِهِ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ  
حَرَسَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَبَاعَدَتْ عَنْهُ الشَّيَاطِينُ قَالَ فَمَضَى الرَّجُلُ فَإِذَا هُوَ بِقَرْيَةٍ خَرَابٍ  
فَبَاتَ فِيهَا وَ لَمْ يَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ فَتَغَشَّاهُ الشَّيْطَانُ وَ إِذَا هُوَ آخِذٌ بِخَطْمِهِ فَقَالَ لَهُ  
صَاحِبُهُ أَنْظِرْهُ وَ اسْتَيْقِظْ الرَّجُلُ فَقَرَأَ الْآيَةَ فَقَالَ الشَّيْطَانُ لِصَاحِبِهِ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ  
أَحْرُسُهُ الْآنَ حَتَّى يُضْبِحَ فَلَمَّا أَضْبَحَ رَجَعَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَخْبَرَهُ وَ قَالَ لَهُ  
رَأَيْتُ فِي كَلَامِكَ الشِّفَاءَ وَ الصِّدْقَ وَ مَضَى بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِذَا هُوَ بِأَثَرِ شَعْرِ

## الشَّيْطَانِ مُجْتَمِعاً فِي الْأَرْضِ. (١)



١- الكافي، ج ٢، ص ٦٢٤، باب فضل القرآن...، ص ٦١٩ • فلاح السائل، ص ٢٨٣، الفصل الثلاثون فيما نذكره مما ينبغي العمل به قبل النوم وإذا استيقظ في خلال نومه ولم يجلس... وفيه بعضه بتفاوت في الإسناد، وفيه: (حدث أبو محمد هارون بن موسى رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد السيارى عن محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين ع قال والذي بعث محمداً بالحق وأكرم أهل بيته ما من شيء تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو شرق أو إتلاف دابة من صاحبها أو ضالة من الأفق إلا وهو في كتاب الله تعالى فمن أراد علم ذلك فليسالني عنه فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرقة فإنه لا يزال قد سرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً فقال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهز بصلاتك ولا تخاف بها وابتغ بين ذلك سبيلاً وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدّل وكبيرة تكبيراً). • بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢١٢، باب ٤٤- القراءة والدعاء عند النوم والانتباه...، ص ١٩١، عن كتاب فلاح السائل • عدة الداعي، ص ٢٩٤، فصل...، ص ٢٩١، وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلًا وفيه: (للحفظ من الشيطان إذا أخذ مضجعه يقرأ آية السخرة إن ربكُم الله الذي خلق السماوات والأرض إلى قوله رب العالمين روي أن رجلاً تعلم ذلك عن أمير المؤمنين ع ثم مضى فإذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الأشياء فتغشاها الشياطين فإذا هو أخذ بلحيته [بخطمه] فقال له صاحبه أنظره فاستيقظ الرجل فقرأ هذه الآية فقال الشيطان لصاحبه أرغم الله أنفك احرسه الآن حتى يصبح فلما رجع إلى أمير المؤمنين ع فأخبره وقال له ع رأيت في كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان منجزاً [مجتمعاً] في الأرض). • بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ١٨٢، باب ٩٣- علمه ع وأن النبي ص علمه ألف باب وأنه كان محدثاً...، ص ١٢٧ • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢٧٦، باب ٣٤- فضائل سورة الأعراف...، ص ٢٧٦. عن كتاب عدة الداعي .

٧-٥٧٥٢- حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن حسان عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي عن علي بن عابس عن أبي مريم عن المنهال عن عمرو بن زر بن حبيش عن أمير المؤمنين ع قال من قرأ سورة النساء في كل جمعة أو من من ضغطة القبر. (١)



٨-٥٧٥٣- قال أبو الخير [مقداد بن علي] حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلوي الحسني قال حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو [عمر] الخراز [الخزاز] قال حدثنا إبراهيم يعني ابن محمد بن ميمون عن عيسى يعني ابن محمد عن [أبيه عن] جده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع قال سحر لبيد بن أعضم اليهودي و أم عبد الله اليهودية رسول الله ص في عقد من قز أحمر و أخضر و أصفر فعقدوه له في إحدى عشرة عقدة ثم جعلوه في جف من طلع قال يعني قشور اللوز [الكف] ثم أدخلوه في بئر بواد [وادي] في المدينة [بالمدينة] في مراقي البئر تحت راعوفة يعني الحجر الخارج فأقام النبي ص ثلاثاً لا يأكل و لا يشرب و لا يسمع و لا يبصر و لا يأتي النساء

١- ثواب الأعمال ١٠٥ ثواب من قرأ سورة النساء في كل جمعة...، ص ١٠٥ • تفسير العياشي، ج ١، ص ٢١٥ (٤) من سورة النساء...، ص ٢١٥. بتفاوت في الإسناد وفيه: (عن زر بن حبيش عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع قال، مثله.) • وسائل الشيعة، ج ٧، ص ٤٠٩-٥٤-باب ما يستحب أن يقرأ من السور ليلة الجمعة و يومها...، ص ٤٠٨ • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢٧٣، باب ٣١- فضائل سورة النساء...، ص ٢٧٣. عن كتاب ثواب الأعمال و التفسير للعياشي • مستدرک الوسائل، ج ٦، ص ١٠٣، ٤٦-باب ما يستحب أن يقرأ من السور ليلة الجمعة و يومها...، ص ١٠٢. عن كتاب التفسير للعياشي.



فنزل عليه جبرئيل ع و نزل معه بالمعوذتين [بالمعوذات] فقال له يا محمد ما شأنك قال ما أدري أنا بالحال الذي ترى فقال إن [قال فإن] أم عبد الله و لبيد بن أعصم سحراك و أخبره بالسحر [و] حيث هو ثم قرأ جبرئيل ع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فقال رسول الله ص ذلك فانحلت عقدة ثم لم يزل يقرأ آية و يقرأ النبي ص و تنحل عقدة حتى أقرأها عليه إحدى عشرة آية و انحلت إحدى عشرة عقدة و جلس النبي و دخل أمير المؤمنين ع فأخبره بما جاء به [أخبره] جبرئيل [به] و قال [له] انطلق فأتني بالسحر فخرج علي فجاء به فأمر به رسول الله ص فنقض ثم تفل [ثقل] عليه و أرسل إلى لبيد بن أعصم و أم عبد الله اليهودية فقال ما دعاكم إلى ما صنعتم ثم دعا رسول الله ص علي لبيد و قال لا أخرجك الله من الدنيا سالما قال و كان موسرا كثير المال فمر به غلام يسعى في أذنه قرط قيمته دينار فجاذبه فخرم أذن الصبي فأخذ و قطعت يده فمات من وقته [وقتها] (١).

١- تفسير فرات الكوفي، ص ٦١٩ و من سورة الفلق ...، ص ٦١٩ • دعائم الإسلام، ج ٢، ص ١٣٨، ٣- فصل ذكر التعويذ و الرقى ...، ص: ١٣٨. بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في متنه، و فيه: (القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال: روينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي ص قال سحر لبيد بن الأعصم اليهودي و أم عبد الله اليهودية رسول الله في عقد خيوط من أحمر و أصفر فعقد له فيه إحدى عشرة عقدة ثم جعله في جف طلع ثم أدخله في بئر ثم جعله في مراقي البئر بالمدينة فأقام رسول الله لا يسمع و لا يبصر و لا يفهم و لا يتكلم و لا يأكل و لا يشرب فنزل عليه جبرئيل ع بمعوذات ثم قال له يا محمد ما شأنك فقال لا أدري أنا بالحال الذي ترى فقال إن لبيد بن الأعصم اليهودي و أم عبد الله اليهوديين سحراك و أخبره بالسحر حيث هو ثم قرأ عليه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فقال رسول الله ص ذلك فانحلت عقدة ثم قرأ أخرى فانحلت عقدة أخرى حتى قرأ إحدى عشرة مرة



٥٧٥٤-٩- محمد بن جعفر البرسي قال حدثنا أحمد بن يحيى الأرمني قال حدثنا محمد بن سيار قال حدثنا محمد بن الفضل بن عمر عن أبي عبد الله ع يقول قال أمير المؤمنين ص إن جبرئيل ع أتى النبي ص و قال يا محمد قال ليك يا جبرئيل قال إن فلانا اليهودي سحرك و جعل السحر في بئر بني فلان فابعث إليه يعني إلى البئر أوثق الناس عندك و أعظمهم في عينك و هو عدل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال فبعث النبي ص علي بن أبي طالب ع و قال انطلق إلى بئر ذروان فإن فيها سحرا سحرني به ليبد بن أعصم اليهودي فأتني به قال علي ع فانطلقت في حاجة رسول الله ص فهبطت فإذا ماء البئر قد صار كأنه ماء الحياض من السحر فطلبتته مستعجلا حتى انتهيت إلى أسفل القليب فلم أظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقلت لا و الله ما كذب و ما كذبت و ما نفسي به مثل أنفسكم يعني رسول

← فانحلت إحدى عشرة عقدة و جلس النبي فأخبره جبرئيل الخبر فقال لي انطلق فأتني بالسحر فجئته به ثم دعا بليبد و أم عبد الله فقال ما دعاكما إلى ما صنعتما ثم قال للبيد لا أخرجك الله من الدنيا سالما و كان موسرا كثير المال فمر به غلام في أذنه قرط فجذبه فخرم أذن الصبي فأخذ فقطعت يده فكوي منها فمات.) • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٣٦٦، باب ١٢٥- فضائل المعوذتين و أنهما من القرآن زائدا على ما سبق في طي الأبواب و يأتي في أبواب • بحار الأنوار، ج ٦٠، ص ٢٢، باب ١- تأثير السحر و العين و حقيقتهما زائدا على ما تقدم في باب عصمة الملائكة ...، ص ١. عن كتاب التفسير للفرات و دعائم الإسلام، و قال المجلسي قدس سره في ذيلهما: (بيان: في القاموس الجف بالضم و عاء الطلع. أقول قد مر الكلام في تأثير السحر في الأنبياء و الأئمة ع و أن المشهور عدمه.) • مستدرک الوسائل، ج ١٣، ص ١٠٧، ٢٢- باب تحريم تعلم السحر و أجره و استعماله في العقد و حكم الحل ...، ص ١٠٥. عن كتاب دعائم الإسلام.

الله ص ثم طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقا فأتيت النبي ص فقال افتحه ففتحته فإذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها إحدى وعشرون عقدة وكان جبرئيل ع أنزل يومئذ المعوذتين على النبي ص فقال النبي ص يا علي اقرأها على الوتر فجعل أمير المؤمنين ع كلما قرأه انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر به و عافاه. (١)

١- طب الأئمة ع، ص ١١٣ عوذة للسحر...، ص ١١٣. وفي ذيله: (و يروى أن جبرئيل و ميكائيل ع أتيا إلى النبي ص فجلس إحداهما عن يمينه و الآخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل ع من طبه قال لبيد بن أعصم اليهودي ثم ذكر الحديث إلى آخره.) و في ذيله أيضا: (إبراهيم البيطار قال حدثنا محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن و يقال له يونس المصلي لكثرة صلاته عن ابن مسكان عن زرارة قال قال أبو جعفر الباقر ع إن السحر لم يسلط على شيء إلا على العين. و عن أبي عبد الله الصادق ع أنه سئل عن المعوذتين أهما من القرآن فقال الصادق ع نعم هما من القرآن فقال الرجل إنهما ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود و لا في مصحفه فقال أبو عبد الله ع أخطأ ابن مسعود أو قال كذب ابن مسعود هما من القرآن قال الرجل فأقرأ بهما يا ابن رسول الله في المكتوبة قال نعم و هل تدري ما معنى المعوذتين و في أي شيء نزلتا إن رسول الله ص سحره لبيد بن أعصم اليهودي فقال أبو بصير لأبي عبد الله ع و ما كاد أو عسى أن يبلغ من سحره قال أبو عبد الله الصادق ع بلى كان النبي ص يرى أنه بجامع و ليس بجامع و كان يريد الباب و لا يبصره حتى يلمسه بيده و السحر حق و ما يسلط السحر إلا على العين و الفرج فأتاه جبرئيل ع فأخبره بذلك فدعا عليا ع و بعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان و ذكر الحديث بطوله إلى آخره.) • بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٦٩، باب ٨ معجزاته ص في كفاية شر الأعداء...، ص ٤٥. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: الكرب بالتحريك أصول السعف العراض الغلاظ و قال الجزري فيه أنه احتجم حين طب أي سحر و رجل مطبوب أي مسحور كانوا بالطب عن السحر



← تفاؤلا بالبرء كما كنوا بالسليم عن اللديغ انتهى، أقول المشهور بين الإمامية عدم تأثير السحر في الأنبياء و الأئمة ع و أولوا بعض الأخبار الواردة في ذلك و طرحوا بعضها و قد أشار إليه الراوندي رحمه الله فيما سبق، و قال الطبرسي رحمه الله روي أن لبيد بن أعصم اليهودي سحر رسول الله ص ثم دس ذلك في بشر لبني زريق فمرض رسول الله ص فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه و الآخر عند رجله فأخبراه بذلك و أنه في بئر ذروان في جف طلعة تحت راعوفة و الجف قشر الطلع و الراعوفة حجر في أسفل البشر يقف عليه المائح فاتبه رسول الله ص و بعث عليا و الزبير و عمارا فنزحوا ماء تلك البشر ثم رفعوا الصخرة و أخرجوا الجف فإذا فيه مشاطة رأس و أسنان من مشطه و إذا فيه معقد فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبر فنزلت المعوذتان فجعل كلما يقرأ آية انحلت عقدة و وجد رسول الله خفة فقام كأنما أنشط من عقال و جعل جبرئيل يقول بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حاسد و عين و الله يشفيك. و روى ذلك عن عائشة و ابن عباس و هذا لا يجوز لأن من وصفه بأنه مسحور فكأنه قد خبل عقله و قد أبى الله سبحانه ذلك في قوله وَ قَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا و لكن يمكن أن يكون اليهودي أو بناته على ما روي اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه و أطلع الله نبيه ص على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج و كان ذلك دلالة على صدقه و كيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم و لو قدروا على ذلك لقتلوه و قتلوا كثيرا من المؤمنين مع شدة عداوتهم لهم انتهى كلامه قدس سره. • بحار الأنوار، ج ٦٠، ص ٢٣، باب (١) - تأثير السحر و العين و حقيقتهما زائدا على ما تقدم في باب عصمة الملائكة ...، ص ١، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: في القاموس الكرب بالتحريك أصول السعف الغلاظ و في النهاية رجل مطبوب أي مسحور كنوا بالطب عن السحر تفاؤلا بالبرء.) • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٣٦٤، باب ١٢٥ - فضائل المعوذتين و أنهما من القرآن زائدا على ما سبق في طي الأبواب و يأتي في أبواب... • بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ١٢٥، باب ٩٦ - الدعاء لدفع السحر و العين ...، ص ١٢٤ • مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ١٠٨، ٢٢ - باب تحريم تعلم السحر و أجره و استعماله في العقد و حكم الحل ...، ص ١٠٥.

٥٧٥٥-١٠- قال محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله أبيه  
 ره قال حدثني محمد بن يحيى العطار عن العمركي الخراساني عن علي بن جعفر  
 عن أخيه موسى بن جعفر قال قال علي ع من صلى صلاة الفجر ثم قرأ قل هو  
 الله أحد إحدى عشرة مرة لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب وإن رغم أنف الشيطان. (١)

١- ثواب الأعمال ٤٥، ثواب من صلى الفجر ثم قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة ... ص  
 ٤٥ • ثواب الأعمال ١٢٩، ثواب قراءة قل هو الله أحد ... ص ١٢٧. بتفاوت في الإسناد و  
 المتن، وفيه: (حدثني أحمد بن محمد عن أبيه قال حدثني محمد بن أحمد عن أبي الحسن  
 النهدي عن رجل عن فضيل بن عثمان قال أخبرني رجل عن عمار بن جهم الزيات عن عبد الله  
 بن حي قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول من قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة في دبر الفجر  
 لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب وإن رغم أنف الشيطان.) • جامع الأخبار، ص ٤٥، الفصل الثاني و  
 العشرون ... ص ٤١. بتفاوت في الإسناد و المتن، وفيه: (عن عبد الله بن حجر قال سمعت أمير  
 المؤمنين ع يقول، مثل ما مر عن كتاب ثواب الأعمال، ص ١٢٩.) • المصباح للكفعمي، ص  
 ٤٥٣، الفصل التاسع و الثلاثون في ذكر ثواب سور القرآن و ذكر شيء من خواصها و خواص  
 آياتها و ذكر.... بدون الإسناد عن علي ع، وفيه مثل ما مر عن كتاب ثواب الأعمال، ص ١٢٩ •  
 أعلام الدين، ص ٣٨٧، باب عدد أسماء الله تعالى و هي تسعة و تسعون ... ص ٣٤٩. بدون  
 الإسناد مرسل و بتفاوت في متنه، وفيه: (قال أمير المؤمنين ع من قرأ قل هو الله أحد اثنتي  
 عشرة مرة في دبر الفجر لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب وإن رغم أنف الشيطان.) • وسائل الشيعة،  
 ج ٦، ص ٤٩٤ ٣٤- باب استحباب الصلاة على محمد و آله و التسبيح و الاستغفار مائة مائة و  
 قراءة الإخلاص... • وسائل الشيعة، ج ٦، ص ٤٧٩، ٢٥- باب نبذة مما يستحب أن يزداد في  
 تعقيب الصبح ... ص ٤٧٥. عن كتاب ثواب الأعمال، ص ١٢٩، و الإسناد فيه هكذا: (مُحَمَّدُ بْنُ  
 عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي تَوَابِ الْأَعْمَالِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي  
 الْحَسَنِ النَّهْدِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
 بْنِ حُرِّ بْنِ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ، مِثْلَ مَا مَرَّ. وَ فِي ذَيْلِهِ: (وَ فِي نُسْخَةِ الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي



٥٧٥٦-١١- قال محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله حدثني أحمد بن محمد قال حدثني أبي عن محمد بن هلال عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين ع يقول ما من عبد يقرأ قل إنما أنا بشرٌ مثلكم إلى آخر السورة إلا كان له نورا من مضجعه إلى بيت الله الحرام فإن من كان له نور في بيت الله الحرام كان له نور إلى بيت المقدس. (١)



٥٧٥٧-١٢- قال محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله أبي ره قال حدثني أحمد بن إدريس قال حدثني محمد بن أحمد قال حدثني محمد بن حسان عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال من قرأ في كل ليلة جمعة الواقعة أحبه الله و أحبه إلى الناس

← الْحَسَنُ عَنْ رَجُلٍ عَنْ فَضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْجَهْمِ الزِّيَّاتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرْبٍ مِثْلَهُ. • بحار الأنوار، ج ٨٤، ص ٣٢٦، باب ١٢- نافلة الفجر و كيفيتها و تعقيبها و الضجعة بعدها ...، ص ٣١٠. و في ذيله: (بيان: الفجر يحتمل الفريضة و النافلة و لذا أوردنا الخبر في الموضوعين.) • بحار الأنوار، ج ٨٣، ص ١٢٥، باب ٤٣- التعقيب المختص بصلاة الفجر ...، ص ١٢٩. عن كتاب ثواب الأعمال، بطريقين • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٣٤٩، باب ١٢٤- فضائل سورة التوحيد زائدا على ما تقدم و يأتي في مطاوي الأبواب و فيه فضل آية الكرسي ... عن كتاب ثواب الأعمال، بطريقين.

١- ثواب الأعمال، ص ١٠٧، ثواب من قرأ سورة الكهف ...، ص ١٠٧ • وسائل الشيعة، ج ٦، ص ٢٣٠، ٣٥- باب استحباب قراءة آخر الكهف عند النوم ...، ص ٢٢٩ • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢٨٢، باب ٤٢- فضائل سورة بني إسرائيل ...، ص ٢٨١.

أجمعين ولم ير في الدنيا بوئسا أبدا ولا فقرا ولا فاقة ولا آفة من آفات الدنيا و كان من رفقاء أمير المؤمنين ع وهذه السورة لأمر المؤمنين ع خاصة لا يشركه فيها أحد. (١)



٥٧٥٨-١٣- قال محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن محمد بن حسان عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن أبي عبد الله الموفى عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله ع قال من قرأ سورة العاديات وأدمن قراءتها بعثه الله عز وجل مع أمير المؤمنين ع يوم القيامة خاصة وكان في حجره ورفقائه. (٢)



٥٧٥٩-١٤- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثنا عبد الله بن أبي سفيان أبو

١- ثواب الأعمال، ص ١١٧، ثواب قراءة سورة الواقعة ...، ص ١١٧ • وسائل الشيعة، ج ٦، ص ١١٢ ٤٥- باب استحباب القراءة في نافلة العشاء بالواقعة والتوحيد وقراءة الواقعة كل ليلة... • مستدرک الوسائل، ج ٦، ص ١٠٤، ٤٦- باب ما يستحب أن يقرأ من السور ليلة الجمعة و يومها ...، ص ١٠٢ • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٣٠٧، باب ٧٨- فضائل سورة الواقعة وفيه ذكر فضل سور أخرى أيضا ...، ص ٣٠٧.

٢- ثواب الأعمال ١٢٥، ثواب قراءة سورة العاديات ...، ص ١٢٥ • وسائل الشيعة، ج ٦، ص ٢٥٩، ٥١- باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة ...، ص ٢٤٩. عنه وفي إسناده: (المؤمن) بدل (الموفى) • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٣٣٥، باب ١١٣- فضائل سورة والعاديات ...، ص ٣٣٥. عن كتاب ثواب الأعمال وفي إسناده: (ابن البطائني) بدل (الحسن) و (المؤمن) بدل (الموفى) • بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٩٨، باب ١٥- الخصال التي توجب التخلص من شدائد القيامة وأهوالها ...، ص ٢٩٠. عن كتاب ثواب الأعمال وفيه نقل منه مرسلا.

محمد القرشي الشعراني إملأ من أصل كتابه بالموصل، قال حدثنا إبراهيم بن عمرو بن بكر السكسكي، قال حدثنا محمد بن شعيب بن شابور القرشي، قال حدثنا عثمان بن أبي العاتكة الهلالي، عن علي بن يزيد أنه أخبره أن أبا عبد الرحمن القاسم بن عبد الرحمن أخبره عن صدي أبي أمامة الباهلي أنه سمع علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) يقول ما أرى رجلاً أدرك عقله الإسلام وولد في الإسلام يبیت ليلة سوادها قلت و ما سوادها، يا أبا أمامة قال جميعها حتى يقرأ هذه الآية «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» فقرأ الآية إلى قوله «الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ»، ثم قال فلو تعلمون ما هي أو قال ما فيها لما تركتموها على حال، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبرني قال أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش و لم يؤتها نبي كان قبلي. قال علي (عليه السلام) فما بت ليلة قط منذ سمعتها من رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى أقرأها. ثم قال يا أبا أمامة، إني أقرأها ثلاث مرات في ثلاثة أحيين من كل ليلة. فقلت وكيف تصنع في قراءتك لها يا ابن عم محمد (صلى الله عليه و آله) قال أقرأها قبل الركعتين بعد صلاة عشاء الآخرة، فو الله ما تركتها مذ سمعت هذا الخبر عن نبيكم (عليه السلام) حتى أخبرتك به. قال أبو أمامة و والله ما تركت قراءتها مذ سمعت هذا الخبر من علي بن أبي طالب (عليه السلام) حتى حدثتك أو قال أخبرتك به. قال القاسم و أنا ما تركت قراءتها كل ليلة منذ حدثني أبو أمامة بفضلها حتى الآن. قال علي بن يزيد و أخبرك أنني ما تركت قراءتها كل ليلة مذ حدثني القاسم في فضلها. قال ابن أبي العاتكة فما تركت قراءتها في كل ليلة مذ بلغني في فضل قراءتها ما بلغني. قال ابن شابور و أنا ما تركت قراءتها في كل ليلة منذ بلغني عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قوله في



فضل قراءتها. قال إبراهيم بن عمرو بن بكر و أنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه و آله). قال أبو محمد عبد الله بن أبي سفيان و أنا فما تركت قراءتها منذ كتبت هذا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) في فضل قراءتها. قال أبو المفضل و أنا بنعمة ربي ما تركت قراءتها منذ سمعت هذا الحديث عن عبد الله بن أبي سفيان عن النبي (صلى الله عليه و آله) حتى حدثتكم به. (١)



٥٧٦٠-١٥- القطب الراوندي قال: عن أمير المؤمنين ع من قرأ قل هو الله أحد و إنا أنزلناه في ليلة القدر في يومه أو في ليلته كل واحد منهما مائة مرة سطعتا له نورا في قبره و خرج من قبره و أحدهما بين يديه و الأخرى من خلفه حتى يبلغانه الجنة بفضل رحمة الله. (٢)

١- الأمالي للطوسي ٥٠٨، [١٨] المجلس الثامن عشر فيه من أخبار أبي المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب رواية محمد بن... • بحار الأنوار، ج ٨٣، ص ١٢٥، باب ٤٢- تعقيب صلاة العشاء...، ص ١١٣. عن كتاب المسلسلات، للشيخ جعفر بن أحمد القمي، بتفاوت في الإسناد، وفيه: (كتاب المسلسلات، للشيخ جعفر بن أحمد القمي قال حدثنا أبو المفضل عن عبيد الله بن أبي سفيان الشعراني عن إبراهيم بن عمرو بن بكر الشكشكي عن محمد بن شعيب بن سابور عن عثمان بن أبي عاتكة عن علي بن يزيد أنه أخبره أن أبا عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الرحمن أخبره عن جده أبي أمامة الباهلي أنه سمع علياً يقول، مثله، إلا وفي متنه سقط قول عبيد الله بن أبي سفيان الشعراني.) و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (أقول كان في المنقولة عنه هكذا و كأنه سقط كلام الشعراني من النسخ.) • بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٢٦٤، باب ٣٠- فضائل سورة يذكر فيها البقرة و آية الكرسي و خواتيم تلك السورة و غيرها من آياتها و...  
٢- الدعوات، ص ٢١٩، فصل فيما يجب أن يكون المريض عليه و ما يستحب له...، ص ٢١٢.



٥٧٦١-١٦- القطب الراوندي قال: عن أمير المؤمنين ع لولا أن تتكلموا لأخبرتكم بثواب الله في هذه العشر السور وهي خمس مائة آية تنزيل السجدة ويس وحم الدخان و اقتربت الساعة و الواقعة و تبارك الذي بيده الملك و المرسلات و عم يتساءلون و إذا الشمس كورت و الفجر. (١)



٥٧٦٢-١٧- العلي بن الحسن بن الفضل الطبرسي قال: عن أبي عبد الله عن آبائه ع قال قال أمير المؤمنين ع إذا كتب أحدكم في حاجة فليقرأ آية الكرسي و آخر بني إسرائيل فإنه أنجح للحاجة. (٢)



٥٧٦٣-١٨- السيد علي بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاوس قال: نذكر عن مولانا علي ص عند خوف الغرق فيسلم مما يخاف عليه يقرأ الله الذي نزل الكتاب و هو يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ. (٣)

١- الدعوات، ص ٢١٩، فصل فيما يجب أن يكون المريض عليه و ما يستحب له ...، ص ٢١٢.  
٢- مشكاة الأنوار، ص ١٤٣، الفصل التاسع في الحث على الكتابة و التكاتب و ما يليق به ...، ص ١٤٢.

٣- الأمان، ص ١٢١، الفصل السابع فيما نذكره عن مولانا علي ص عند خوف الغرق فيسلم مما يخاف عليه ...، ص ١٢١. و في ذيله: (أقول وقد ذكر الله جل جلاله في حال الخائفين من الغرق في البحار و أن الإخلاص في الدعاء كان سبب نجاتهم من الماء و الهواء فقال جل جلاله



٥٧٦٤-١٩- السيد علي بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاوس قال: وجدت في آخر كتاب قاله نصف ثمن الورق بخط ابن الباقلاني المتكلم النحوي مناما بغير خطه هذا اللفظه حدثني السيد الأجل الأوحى العالم مؤيد الدين شرف القضاة عبد الملك أدام الله علوه أنه كان مريضا فجاء أمير المؤمنين ع وكأنه قد نزل من الهواء فأراد أن يسأله الدعاء لكونه مريضا فلم يسأله فقال له الشفاء و مر يده على ذراعه الأيمن ثم قال له قل ثلاث مرات يحفظك الله بها قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ قُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَ مَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَإِذَا قُلْتِ الَّذِينَ الْآيَةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمَسَّ مِنْهُمْ شَيْءٌ وَإِذَا قُلْتِ أَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَ خَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءَ الْعَذَابِ وَإِذَا قُلْتِ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ الْآيَةَ وَ هَذَا الْإِيمَانُ التَّامُ هَذَا تَفْسِيرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ سَلَامِهِ أَقُولُ أَنَا وَ قَدْ سَقَطَ تَمَامُ تَفْسِيرِ الْآيَةِ الْأَخِيرَةِ. (١)

← فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِّ دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ فَا لَهُمُ الْإِخْلَاصُ فِي الدُّعَاءِ لِمَنْ يَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ. • بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٥٧، باب ٤٨- حمل العصا وإدارة الحنك وسائر آداب الخروج من الصدقة والدعاء والصلاة وسائر...  
١- مهج الدعوات، ص ٩٧، فصل...، ص ٩٧ • بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٢٣٦، باب ٤٠- أحرار



٥٧٦٥-٢٠-الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال أمير المؤمنين ع من قرأ البقرة و آل عمران جاء يوم القيامة تظلائه على رأسه مثل الغمامتين. (١)



٥٧٦٦-٢١-الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال أمير المؤمنين ع من قرأ قل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة في دبر الفجر لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب و إن رغم أنف الشيطان. و من قدم قل هو الله أحد بينه و بين جبار منعه الله تعالى منه بقراءتها بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله فإذا فعل ذلك رزقه الله خيره و منعه شره. (٢)



٥٧٦٧-٢٢-إبراهيم بن علي الكفعمي قال: عن علي ع يقرأ على الثؤلول في نقصان الشهر سبعة أيام متوالية و مثلُ كَلِمَةٍ خَبِيْثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيْثَةٍ اجْتُنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ

← مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و بعض أذعيته و عوذاته و من جملتها دعاء....  
 ١- أعلام الدين، ص ٣٦٩، باب عدد أسماء الله تعالى و هي تسعة و تسعون...، ص ٣٤٩. روي هذا الخبر مع الإسناد، عن الصادق ع، في كتاب نواب الأعمال، ص ١٠٤، و فيه: (حدثني محمد بن الحسن قال حدثني محمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن محمد بن حسان عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي عن أبيه عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال من قرأ البقرة و آل عمران جاء يوم القيامة تظلائه على رأسه مثل الغمامتين أو مثل الغيابتين.)

٢- أعلام الدين، ص ٣٨٧، باب عدد أسماء الله تعالى و هي تسعة و تسعون...، ص ٣٤٩.

مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ تَمَّ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا. (١)



٥٧٦٨-٢٣- إبراهيم بن علي الكفعمي قال: روي عن علي ع أنه من أبق له شيء فليقرأ  
أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّي يَعْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ  
بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ  
نُورٍ. (٢)



٥٧٦٩-٢٤- إبراهيم بن علي الكفعمي قال: عن علي ع من ضلت له ضالة فليقرأ سورة  
يس ص في ركعتين بعد الحمد و يقول بعدهما اللهم يا هادي [راد] الضالة رد علي  
ضالتي. (٣)



٥٧٧٠-٢٥- إبراهيم بن علي الكفعمي قال: عن علي ع من خاف الغرق والحرق فليقرأ  
إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ  
الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا

١- المصباح للكفعمي، ص ١٥٨، للثآليل ...، ص ١٥٨.

٢- المصباح للكفعمي، ص ١٨٠ و أما أدعية الضالة والآبق ...، ص ١٨٠ • مستدرک الوسائل،  
ج ١٥، ص ٤٨١، ٥١- باب ما يستحب من الدعاء و الكتابة للآبق و جملة من أحكام العتق ...،  
ص ٤٨١.

٣- المصباح للكفعمي، ص ١٨٢ و أما أدعية الضالة والآبق ...، ص ١٨٠. روي نحوه مع  
الإسناد في خبر في كتاب الكافي، ج ٢، ص ٦٢٤، نقلناه مستقلاً، كما مر في هذا الباب.

يُشْرِكُونَ. (١)



٥٧٧١-٢٦- إبراهيم بن علي الكفعمي قال في سورة الرعد، عن علي ع يقرأ من به الثؤلؤل، فليقرأ عليها هذه الآيات سبعا في هيتان الشهر وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ الْآيَةِ وَ بُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا. (٢)



٥٧٧٢-٢٧- محمد باقر المجلسي قال: الدر المنثور للسيوطي، عن علي ع قال من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بعد الفجر و في لفظ دبر الغداة لم يلحق به ذلك اليوم ذنب و إن جهد الشيطان. (٣)



٥٧٧٣-٢٨- محمد باقر المجلسي قال: الدر المنثور للسيوطي، عن علي ع قال بينا رسول الله ص ذات ليلة يصلي فوضع يده على الأرض فلدغته عقرب فتناولها رسول الله ص بنعله فقتلها فلما انصرف قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا و لا غيره أو نبيا و غيره ثم دعا بملح و ماء فجعله في إناء ثم جعل يصبه على إصبغه حيث لدغته و تمسحها و يعوذها بالمعوذتين و في لفظ فجعل يمسح عليها و يقرأ

١- المصباح للكفعمي، ص ٢٠٣، الفصل الرابع و العشرون في ذكر آيات الحرس و الاستكفاء و آيات الحفظ و الشفاء و كيفية....

٢- المصباح للكفعمي، ص ٤٥٥، الفصل التاسع و الثلاثون في ذكر ثواب سور القرآن و ذكر شيء من خواصها و خواص آياتها و ذكر....

٣- بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٣٥٩، باب ١٢٤- فضائل سورة التوحيد زائدا على ما تقدم و يأتي في مطاوي الأبواب و فيه فضل آية الكرسي....

قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس. (١)



٢٩-٥٧٧٤ محمد باقر المجلسي قال: ق، [كتاب العتيق الغروي تأليف بعض قدماء المحدثين في الدعوات] روي عن العالم عن جعفر بن محمد الصادق ع قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلی آله علمني حبيبي رسول الله ص دعاء ولا أحتاج معه إلى دواء الأطباء قيل وما هو يا أمير المؤمنين قال سبع و ثلاثون تهليلة من القرآن من أربع وعشرين سورة من البقرة إلى المزمّل ما قالها مكروب إلا فرج الله كربته ولا مديون إلا قضى الله دينه ولا غائب إلا رد الله غربته ولا ذو حاجة إلا قضى الله حاجته ولا خائف إلا أمن الله خوفه ومن قرأها في كل يوم حين يصبح أمن قلبه من الشقاق والنفاق ودفع عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونها الجذام والجنون والبرص وأحياه الله ريانا وأماته ريانا وأدخله الجنة ريانا ومن قالها وهو على سفر لم ير في سفره إلا خيرا ومن قرأها كل ليلة حين يأوي إلى فراشه وكل الله به سبعين ملكا يحفظونه من إبليس و جنوده حتى يصبح وكان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي ومن كتبها وشربها بماء المطر لم يصبه في بدنه سوء ولا خصاصة ولا شيء من أعين الجن ولا نفثهم ولا سحرهم ولا كيدهم ولم يزل محفوظا من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية في الدنيا مرزوقا بأوسع ما يكون آمنا من كل شيطان مرید وجبار عنيد ولم يخرج عن دار الدنيا حتى يريه الله عز وجل في منامه مقعده من الجنة وهذا

١- بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٣٦٠، باب ١٢٤- فضائل سورة التوحيد زائدا على ما تقدم و يأتي في مطاوي الأبواب وفيه فضل آية الكرسي....

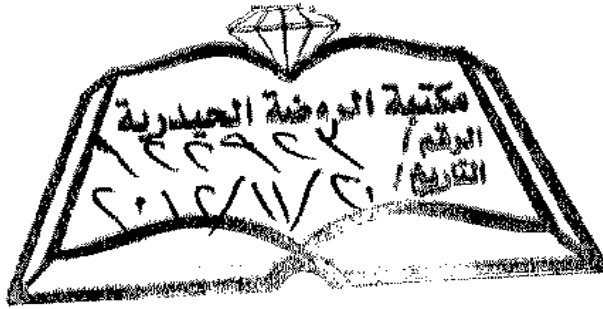
أوله من سورة البقرة اثنتان وَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَ لَا نَوْمٌ وَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ خَمْسَةٌ الْمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ مِنَ النِّسَاءِ وَاحِدَةٌ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا وَ مِنَ الْمَائِدَةِ وَاحِدَةٌ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ وَ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَ إِنَّ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَ مِنَ الْأَنْعَامِ اثْنَتَانِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَ مِنَ الْأَعْرَافِ وَاحِدَةٌ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ كَلِمَاتِهِ وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَ مِنَ بَرَاءَةِ اثْنَتَانِ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ مِنَ يُونُسَ وَاحِدَةٌ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ مِنَ هُودٍ وَاحِدَةٌ قَالُمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَ مِنَ الرِّعْدِ وَاحِدَةٌ وَ هُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ مَتَابٍ وَ



من النحل واحدة يُنزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن  
 أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون و من طه ثلاثة يعلم السر وأخفى الله لا إله إلا هو له  
 الأسماء الحسنى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبُدني  
 وأقم الصلاة لذكري إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علماً و من  
 الأنبياء اثنتان وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا  
 فاعبدون و ذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن  
 لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين و من المؤمنين واحدة فتعالى الله  
 الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم و من النمل واحدة و يعلم ما تخفون و  
 ما تعلنون الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم و من القصص اثنتان و هو الله لا إله  
 إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون و لا تدع مع الله الهاً  
 آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون و من فاطر  
 واحدة يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من  
 السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون و من الصافات واحدة إنهم كانوا إذا  
 قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون و من ص واحدة قل إنما أنا نذير و ما من إله إلا  
 الله الواحد القهار و من غافر اثنتان ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو  
 فأنى تؤفكون ذلكم الله ربكم هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين  
 الحمد لله رب العالمين و من الدخان واحدة لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم و  
 رب آباءكم الأولين و من الحشر اثنتان هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و  
 الشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام  
 المؤمن المهيم العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون و في التغابن

واحدة الله لا إله إلا هو و على الله فليتوكل المؤمنون و في المزمّل واحدة ربّ  
المشرق و المغرب لا إله إلا هو فاتخذهُ وكيلاً. (١)

◀ وفي هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ٢- ح ٢٥٧، ٢٩٠. ج ٥- ح ١٤٢٣. ج ٦- ح ١٥٩٦.  
ج ٧- ح ١٩٨٧. ج ١٠- ح ٢٨٠١. ج ١٣- ح ٣٢٧٤. ج ١٥- ح ٣٨٩٢، ٣٨٩٤، ٣٨٩٦، ٣٨٩٧.  
٣٩٠٠، ٣٩٠٦، ٣٩١٠، ٣٩١٢، ٣٩٢٧، ٣٩٤٥، ٣٩٨٠، ٣٩٩٥. ج ١٦- ح ٤٠٢٠، ٤٠٢١، ٤٠٢٤.  
٤١١١، ٤١١٥، ٤١١٦، ٤١١٧. ج ١٧- ح ٤٢٦١، ٤٢٦٤، ٤٤٣٦، ٤٤٤١، ٤٤٤٢، ٤٤٤٧.  
ج ٢١- ح ٥٧٢٤، ٥٧٤٥. ج ٢٢- ح ٥٧٨٧. ج ٢٣- ح ٦٢٧٤، ٦٣٤٧. ج ٢٥- ح ٧٣٢٧، ٧٤٠٠.  
ج ٢٦- ح ٧٥٤٦، ٧٥٨٠، ٧٧٤٥، ٧٧٥٧، ٧٧٦١، ٧٧٦٢، ٧٧٦٧. ج ٢٧- ح ٨٢٧٢، ٨٢٧٣.  
ج ٢٩- ح ١٠٢١٣. ج ٣٠- ح ١٠٥٨٥.



١- بحار الأنوار، ج ٩٢، ص ٢٨٧، باب ١٠٩- أدعية العافية و رفع المحنة و هو من البابين السابقين ...، ص ٢٨٥.





کتابخانه تخصصی  
فلسفه و اندیشه  
پنجگاه فلسفه و اندیشه  
www.pnjh.ir



مؤسسه نهج البلاغه المالیه

مشهد: استداره عشردی، شارع رازی الغربیه، شارع رازی رقم عشره

زقاق بهشت، رقم ۴۷، هاتف: ۸۵۴۶۴۴۴-۵۱۱

عنوان الانترنت: [www.pnjh.ir](http://www.pnjh.ir)

البريد الالکترونی: [nahjkade@yahoo.com](mailto:nahjkade@yahoo.com)